إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

تاريخ منظمة (إتسل في إسرائيل - ليحي) الصهيونية في فلسطين (1940 - 1948م)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالب: إسماعيل محمد محمود الشريف

Signature: التوقيع: إسماعيل محمد محمود الشريف

Date: التاريخ: 2015/2/28م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية - غزة
شؤون البحث العلمي و الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم التاريخ والآثار

تاريخ منظمة (إتسل في إسرائيل ـ ليحي) الصهيونية في فلسطين (1940 - 1948م)

إعداد الباحث:
إسماعيل محمد محمود الشريف

إشراف الدكتور:
زكريا إبراهيم حسن السنوار

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ
(بحث تكميلي) في قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين

1436هـ - 2015م
غزة ـ فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم.....ج.س.غ/35/..... Ref

التاريخ 2015/02/28م..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **إسماعيل محمد محمود الشريف** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم التاريخ**، وموضوعها:

تاريخ منظمة (إتسل في إسرائيل-ليحي) الصهيونية في فلسطين 1940-1948م

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 09 جمادى الأولى 1436هـ، الموافق 2015/02/28م الساعة العاشرة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. زكريا إبراهيم السنوار	مشرفاً ورئيساً	.....
د. نهاد محمد الشيخ خليل	مناقشاً داخليًا	.....
د. عدنان عبد الرحمن أبو عامر	مناقشاً خارجيًا	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم التاريخ**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي وللدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

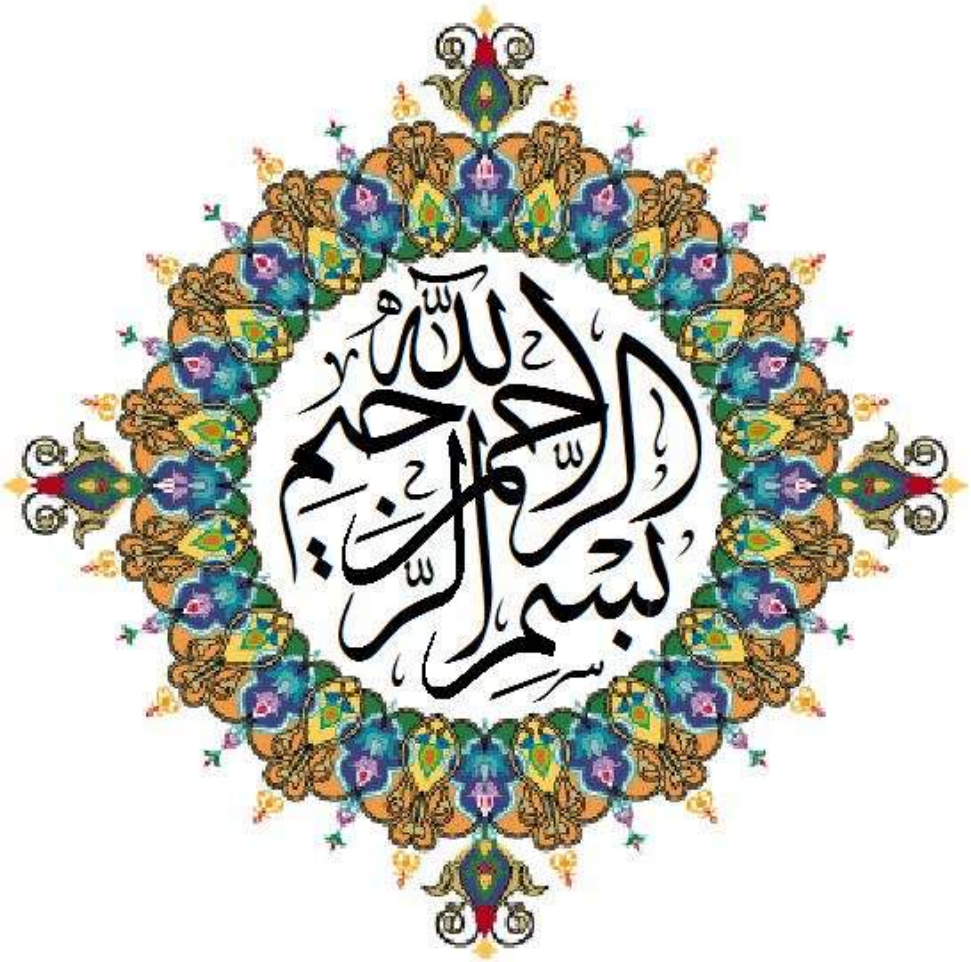
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى روح والدي رحمه الله، وإلى والدتي الحبيبة .
- إلى إخوتي وأخواتي الأحباب في ليبيا .
- إلى زوجتي الكريمة، وابنتي ولاء حفظها الله .
- إلى أهلي وأحبابي، وكل مَنْ يهمه أمري .

إليهم جميعاً أهدي هذه الرسالة .

الباحث

إسماعيل محمد محمود الشريف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن سار على دربه إلى يوم الدين أفضل الصلوات وأتم التسليم، أما بعد:

اعترافاً لذوي الفضل بفضلهم، ورداً بالمعروف إلى أهله من غير نقصان ولا نكران، أحمد الله تعالى وأشكره أن وفقني لإتمام هذا العمل، وأتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي الدكتور/ زكريا إبراهيم السنوار، الذي أشرف على هذه الرسالة، و كان له الفضل الكبير في إخراجها على أفضل وجه.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل، أعضاء لجنة المناقشة، الدكتور نهاد الشيخ خليل، والدكتور عدنان أبو عامر، لتكرمهم بمناقشة الرسالة، وإبداء الملاحظات المفيدة.

كما وأتقدم بالشكر للعاملين في مكتبة مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في غزة، ومكتبة الجامعة الإسلامية بغزة، ولطاقم الترجمة الذين ساعدوا في ترجمة عشرات المصادر والمراجع العبرية والإنجليزية.

الباحث

إسماعيل محمد محمود الشريف

قائمة المحتويات

الإهداء ..... ب
شكر وتقدير ..... ج
قائمة المحتويات ..... د
قائمة الملاحق ..... ي
المقدمة ..... ك
فصل تمهيدي: الظروف التي مهدت لظهور منظمة (إتسل في إسرائيل) 1
أولاً: التطور العسكري الصهيوني في فلسطين (1907- 1931م). 2
ثانياً: انشقاق الهاغاناه "ب" 1931م: 6
ثالثاً: ظهور إتسل (Irgun Zvai Leumi) عام 1937م: 10
موقف إتسل من سياسة ضبط النفس: 11
موقف الهاغاناه من نقض إتسل ضبط النفس: 12
تمرد إتسل ضد الاحتلال البريطاني: 12
رابعاً: العوامل التي أدت إلى انشقاق شتيرن: 14
1 – الموقف من الحرب العالمية الثانية: 14
2 – النظرة لبريطانيا: 18
3 – موقف شتيرن من التصحيحيين: 21
الفصل الأول: (إتسل في إسرائيل) من نشأتها حتى اغتيال أبراهام شتيرن (1940 – 1942م) 25
المبحوث الأول نشأة إتسل في إسرائيل، وفكرها، وأهدافها، وتطورها (1940 – 1942م) 26
أولاً: انشقاق شتيرن عن إتسل: 27
1) العلاقة مع الحركة التصحيحية: 27
2) دور العامل الشخصي في الانقسام: 29
3) استقالة رازيئيل والرجوع عنها مرات: 29
4) انقلاب شتيرن على جابوتنسكي والحركة التصحيحية: 31
5) رسالة القيادة المنشقة إلى جابوتنسكي: 33
6) أثر رسالتي جابوتنسكي على تعميق الخلافات: 36
7) أثر موت جابوتنسكى في تعميق الانشقاق: 37

8) الصراع على الأعضاء ومخازن الأسلحة: 37
ثانياً: إنشاء (إتسل في إسرائيل): 39
ثالثاً: فكر (إتسل في إسرائيل) وأهدافها: 44
مبادئ النهضة (البعث): 45
مهمة المنظمة خلال حربها ضد المحتل: 48
واجبات الحركة في مجال السيادة والإنقاذ: 50
أهداف منظمة (إتسل في إسرائيل): 52
مرتكزات (إتسل في إسرائيل): 53
رابعاً: الإعلام عند (إتسل في إسرائيل): 54
1) الصحف في (إتسل في إسرائيل): 54
2) دور الإذاعة في الإعلام: 56
خامساً: الأزمات التي واجهت (إتسل في إسرائيل): 57
1) الأزمة المالية: 57
2) الأزمة الداخلية: 60
المبحوث الثاني علاقات (إتسل في إسرائيل) الداخلية والخارجية (1940-1942م) 64
أولاً: العلاقة مع الهاغاناه: 65
ثانياً: العلاقة مع إتسل، وسلطات الانتداب: 72
عملية المختبر: 78
ثالثاً: العلاقة مع إيطاليا، وألمانيا، والاتحاد السوفيتي: 81
1) العلاقة مع إيطاليا: 81
2) العلاقة مع ألمانيا: 88
3) العلاقة مع الاتحاد السوفيتي: 97
الفصل الثاني : (إتسل في إسرائيل) ليحي من اغتيال شتيرن حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (1942-1945م). 101
المبحوث الأول إتسل في إسرائيل من اغتيال شتيرن، حتى اغتيال اللورد موين (1942-1944م). 102
أولاً: أوضاع المنظمة ما بين اغتيال شتيرن، وتسلّم شامير القيادة: 103
1) اغتيال أبراهام شتيرن: 103
2) أثر مقتل شتيرن على المنظمة: 106
3) محاولات المنظمة الرد على اغتيال شتيرن: 107
4) استسلام قيادة المنظمة للبريطانيين: 108
5) استمرار اعتقال عناصر المنظمة: 108

6) فترة البيارات والحقول:..... 109
7) مفاوضات البريطانيين مع أعضاء (إتسل في إسرائيل) في السجن:..... 111
8) الهروب من السجن:..... 112
ثانياً: التحول من (إتسل في إسرائيل) إلى (ليحي) 1943م: 113
2) اغتيال إلياهو جلعادي: 114
3) إعدام المتعاونين مع سلطات الانتداب:..... 118
4) قيادة ليحي الجديدة: 118
5) تسمية المنظمة الجديدة: 119
6) التحول الفكري للمنظمة:..... 120
7) التحول الإعلامي: 122
8) تصفية السجون: 124
ثالثاً: الملاحقات والإبعاد لقادة وعناصر ليحي 1943-1944م: 124
1) أثر عمليات ليحي ضد الانتداب البريطاني:..... 125
2) استغلال المحاكم منبراً إعلامياً:..... 128
3) استمرار عمليات ليحي (محاولة تحويل المدن ساحات حرب):..... 129
4) أثر عمليات ليحي ضد الانتداب البريطاني على علاقاتها مع الهاغاناه:..... 131
5) تقارب ليحي وإتسل:..... 138
المبحوث الثاني ليحي من اغتيال اللورد موين، حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية (1944 – 1945م)..... 143
أولاً: اغتيال اللورد موين 6 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م:..... 144
1) دوافع اغتيال اللورد موين: 144
2) الإعداد لعملية الاغتيال: 149
ثانياً: نتائج الاغتيال على ليحي، وإتسل: 155
1) الموقف من اغتيال اللورد موين:..... 155
2) مشروع التصفية (السيزون) (Season):..... 162
ثالثاً: أوضاع ليحي في مرحلة التصفية "السيزون" (1944-1945م). 173
1) مفاوضات غولومب وإلياب: 173
2) مفاوضات غولومب ومور:..... 174
3) إعلام ليحي في فترة السيزون: 178
الفصل الثالث: دور ليحي في حركة العصيان العبري (1945- 1946م) 180
المبحوث الأول دور ليحي في المرحلة الأولى من حركة العصيان العبري (الأول من تشرين ثان1945 – 28 آذار 1946م) 181

أولاً: عوامل ظهور حركة العصيان العبري:..... 182
1) انتهاء السيزون وتهرب ليحي من الوحدة مع الهاغاناه:..... 182
2) رغبة ليحي في تأكيد استقلالها بتقاربها من إتسل:..... 183
3) عدم تغيير الحكومة البريطانية سياستها في فلسطين:..... 186
4) خيبة أمل اليشوف من صعود حزب العمال للحكم في بريطانيا:..... 187
5) تقارب مواقف المنظمات الثلاث ضد حزب العمال البريطاني:..... 189
6) العلاقات الشخصية بين قادة التنظيمات الثلاث في جامعة وارسو:..... 191
7) تصريح بيفن حول السياسة البريطانية في فلسطين:..... 192
ثانياً: الخطوط العريضة لعمل ليحي في العصيان العبري (1945-1946):..... 201
أسباب مشاركة ليحي في حركة العصيان العبري:..... 201
متطلبات تحقيق الانتصار على الحكم الأجنبي:..... 202
حرب (التحرير) والحرب الشعبية عند ليحي:..... 202
تغيير موقف المنظمات من ليحي..... 203
أساليب عمل ليحي في العصيان العبري:..... 203
ثالثاً: أبرز عمليات ليحي في المرحلة الأولى من العصيان العبري (1945-1946).....207
تفجير معامل تكرير البترول في حيفا:..... 208
عمليات القدس ويافا وحيفا:..... 210
فشل اقتحام سجن القدس المركزي..... 212
عمليات أخرى:..... 213
الموقف من اللجنة أنجلو-أمريكية:..... 215
المبحوث الثاني دور ليحي في المرحلة الثانية من حركة العصيان العبري (29 آذار (مارس) 1946- آب (أغسطس) 1946م).....217
أولاً: أبرز عمليات ليحي في المرحلة الثانية من العصيان العبري:..... 218
عملية تفجير جسر نعمان:..... 218
تجدد عمليات العصيان العبري:..... 221
عملية مصانع القطارات، وورش السكك الحديدية في حيفاً، ومعامل تكرير البترول:..... 222
السبت الأسود "Broadside" أجاتا:..... 226
ردود الفعل الصهيوني من السبت الأسود:..... 228
تهريب يسرائيل إلداد من السجن:..... 230
تفجير فندق الملك داوود:..... 230
حملة سمك القرش "Shark" أو الفك المفترس:..... 233

قادة ليحي وحملة سمك القرش: 235
اغتيال السيرجنت تاج مارتن: 237
نهاية حركة العصيان العبري: 237
ثانياً: موقف ليحي من انسحاب الهاغاناه من العصيان: 240
ثالثاً: العلاقة بين ليحي وإتسل في المرحلة الثانية من العصيان: 246
الفصل الرابع: ليحي منذ انتهاء حركة العصيان العبري حتى تفكيك المنظمة (1946 – 1948م) 251
المبحوث الأول أوضاع ليحي ما بين انتهاء حركة العصيان العبري، وإعلان قيام (إسرائيل) 252
أولاً: أوضاع ليحي حتى صدور قرار التقسيم عام 1947م: 253
ضرب شبكة المواصلات: 254
استمرار عمليات ليحي ضد الأهداف البريطانية: 255
نشاط ليحي خارج فلسطين: 259
العلاقة مع فرنسا: 260
عمليات ليحي في الخارج: 261
هروب معتقلي ليحي من المعتقلات الأفريقية: 264
الوضع المالي للمنظمة: 265
العلاقات مع الاتحاد السوفيتي: 265
تحييد الشرق الأوسط: 268
ثانياً: موقف ليحي من قرار التقسيم: 268
ثالثاً: موقف ليحي من مساعي الوحدة مع إتسل: 273
الموقف من التحالفات الدولية: 273
أثر العمليات على الوحدة: 274
أزمة جديدة في العلاقات بين إتسل وليحي: 275
أثر اتفاق الهاغاناه وإتسل على العلاقات مع ليحي: 276
رابعاً: طبيعة العلاقة مع الهاغاناه: 277
خامساً: نظرة ليحي للعرب: 285
المبحوث الثاني مشاركة ليحي في حرب فلسطين عام 1948م 292
أولاً: التدريب والتسليح والإعداد عند ليحي عام 1948م: 293
1) الوحدات القتالية: 293
2) وحدة الاستخبارات، أو قسم المعلومات: 296
3) النشاطات الإستخبارية: 300

4) الاتصالات: 301
5) صناعة الأسلحة وتسليح الحركة: 302
ثانياً: دور ليحي في حرب عام 1948م، وأبرز جرائمها: 302
مجهودات ليحي في الحرب النظامية: 307
أبرز جرائم ليحي أثناء حرب 1948م: 310
ثالثاً: تفكيك ليحي، والانضواء تحت (جيش الدفاع الإسرائيلي): 318
قرار ليحي باغتيال الكونت برنادوت: 321
تحذيرات ليحي للكونت برنادوت: 321
اختيار منفذي عملية الاغتيال: 324
اغتيال برنادوت: 324
أثر اغتيال برنادوت على تفكك ليحي: 326
الخاتمة 331
أولاً: النتائج: 332
ثانياً: التوصيات: 334
الملاحق 336
قائمة المصادر والمراجع 357
Abstract 380

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
أولاً: الملاحق غير المنشورة		
ملحق رقم (1)	قائمة عمليات ليحي	337
ملحق رقم (2)	الهروب من اللطرون في لأول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1943م	338
ملحق رقم (3)	الاستيلاء على محطة الإذاعة التابعة لليحي	339
ملحق رقم (4)	إعلان نهاية ليحي وتحويلها إلى حركة سياسية	340
ملحق رقم (5)	محاولة تفجير القيادة العربية في نابلس 1948م	341
ملحق رقم (6)	تقارير وتغطية لعمليات ليحي ونشاطاته	343
ملحق رقم (7)	اتفاقية القدس 1940م	344
ملحق رقم (8)	إلى إخواننا العرب	347
ملحق رقم (9)	إلى العرب	349
ملحق رقم (10)	الهجوم على منشآت السكة الحديد والقطار في حيفا 17 حزيران (يونيو) 1946م	351
ملحق رقم (11)	الطائرات تحترق	353
ثانياً: الملاحق المنشورة		
ملحق رقم (12)	بيان مشترك لإتسل وليحي	354
ملحق رقم (13)	جنود مجهولون	355
ملحق رقم (14)	البناء التنظيمي لمنظمة ليحي	356

المقدمة

أُسست منظمة الهاغاناه الصهيونية عام 1920م، وانشق عنها الهاغاناه (ب) عام 1931م، بقيادة أبراهام تهومي الذي حاول عام 1937م العودة إلى الهاغاناه الأم؛ مما أدى إلى انشقاق إتسل عام 1937م بقياده دافيد رازيئيل، وأبراهام شتيرن، إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939م، أدى إلى حدوث خلافات بين رازيئيل قائد إتسل الذي أيد التحالف مع بريطانيا مثل الوكالة اليهودية، وبين نائبه شتيرن الذي فضل التحالف مع ألمانيا؛ مما ترتب عليه انشقاق شتيرن عن رازيئيل، وأسس منظمة (إتسل في إسرائيل) عام 1940م، التي اعتبرت بريطانيا عدوها الأول، فتعرضت لمطاردة الجميع لها، وتم سجن وتصفية معظم قادتها على يد المخابرات البريطانية التي اغتالت شتيرن عام 1942م.

تمكن بعض قادة المنظمة وعلى رأسهم يتسحاق شامير من إنقاذها من الانهيار في أواخر عام 1942م؛ بهروبه من السجن؛ ليعيد ترتيبها وعرفت باسم ليحي، وقد نفّذت عدة عمليات أبرزها اغتيال وزير المستعمرات البريطاني اللورد موين عام 1944م في القاهرة، وبعد الاغتيال اتفقت مع الهاغاناه بالتوحد بقصد الخدعة وكسب الوقت؛ حتى لا تقضي عليها الهاغاناه، التي حاولت تصفية إتسل رداً على اغتيال موين بدل ليحي، ثم حاولت المنظمة – على الرغم من صغر حجمها – المحافظة على كيانها بخداع التنظيمين الأكبر منها (الهاغاناه وإتسل)، بالوعد بالتوحد إذا وجدت كيانها معرضاً لخطر الذوبان.

وأسهمت المنظمة في حركة العصيان العبري التي قادتها الهاغاناه ضد سياسة الكتاب الأبيض في فلسطين، وحاولت أن تزيل الخلافات بين الهاغاناه وإتسل، ونفّذت ليحي عدة عمليات في حركة العصيان، التي مكنتها من تسليح وتدريب عناصرها، ونتيجة لتزايد عمليات حركة العصيان العبري، نفّذت القوات البريطانية حملتي السبت الأسود، وسمك القرش عام 1946م، وقد اعتقل يستحاق شامير قائد ليحي، وبعض قادة اليشوف؛ وانسحبت الهاغاناه من العصيان.

واستمرت ليحي وإتسل في عملياتهما ضد بريطانيا، وعندما صدر قرار التقسيم عام 1947م عارضته ليحي، كما لم تستمر في ادعائها أن العرب ليسوا العدو الأول، واعتبرتهم العدو الأول، وقد ارتكبت جرائم عدة، كان منها مشاركتها في مجزرة دير ياسين عام 1948م، وقد ساهمت تلك المجزرة في تهجير السكان وطردهم من فلسطين، كما قامت ليحي باغتيال الوسيط الدولي الكونت برنادوت في أواخر عام 1948م؛ فتم اعتبارها منظمة إرهابية يجب تصفيتها. وقد تم تفكيك منظمة ليحي بعد الإعلان عن إقامة الجيش الإسرائيلي، وانضوت تحت جناح وحدات الجيش الجديد.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى:

1. ضرورة التأريخ لمنظمة ليحي ومعرفة دورها في إنشاء الدولة الصهيونية (إسرائيل)، والتعرف على أساليب عملها.
2. دراسة مدى الاختلاف والتوافق بين ليحي والمنظمات الصهيونية الأخرى.
3. التعرف على طبيعة العلاقة بين ليحي والانتداب البريطاني في فلسطين.
4. إضافة دراسة جديدة للمكتبة العربية، تدرس منظمة عسكرية صهيونية عملت في فلسطين مابين عامي (1940- 1948م).
5. قلة الدراسات العلمية المهتمة بدراسة تاريخ الصهيونية.
6. توفر عدد من الوثائق والمصادر والمراجع العبرية لدى الطالب؛ مما يتيح له فرصة إعداد دراسة علمية جادة في هذا الموضوع.
7. العمل على وضع دراسة جديدة أمام المتخصصين، والمهتمين في العالم العربي لعل في ذلك إفادة لهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على منظمة (إتسل في إسرائيل) التي تحولت إلى (ليحي) منذ عام 1940م، وحتى عام 1948م، ولتحقيق ذلك الهدف، لابد من إنجاز الأهداف الفرعية التالية:

1. الوقوف على الظروف التي مهدت لظهور منظمة (إتسل في إسرائيل – ليحي).
2. التعرف على نشأة إتسل في إسرائيل، وفكرها، وأهدافها، وتطورها (1940 – 1942م).
3. تتبع علاقات (إتسل في إسرائيل) الداخلية والخارجية (1940-1942م).
4. دراسة إتسل في إسرائيل من اغتيال شتيرن، حتى اغتيال اللورد موين (1942-1944م)
5. التعرف على منظمة ليحي بين اغتيال اللورد موين، حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية (1944 – 1945م)
6. استعراض دور ليحي في المرحلة الأولى من حركة العصيان العبري (الأول من تشرين ثان1945 – 28 آذار 1946م).
7. إلقاء الضوء على دور ليحي في المرحلة الثانية من حركة العصيان العبري (29 آذار 1946- آب 1946م).
8. دراسة أوضاع ليحي ما بين انتهاء حركة العصيان العبري، وإعلان قيام (إسرائيل).
9. التركيز على مشاركة ليحي في حرب فلسطين عام 1948م.

حدود الدراسة:

1. **الحد الزماني:** تمتد الدراسة من عام 1940م؛ أي منذ إنشاء منظمة (إتسل في إسرائيل)، حتى انصهار ليحي في الجيش الصهيوني عام 1948م.
2. **الحد المكاني:** دراسة تاريخ منظمة (إتسل في إسرائيل – ليحي) في فلسطين بحدودها المعروفة في مرحلة الاحتلال البريطاني.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته منهج البحث التاريخي، فجمع بين الروايات ثم قام بتحليلها، واعتمد على عدد من المصادر والمراجع العبرية والعربية والإنجليزية.

دراسات سابقة:

يتوقع الباحث أنه سوف يستفيد من الدراسات السابقة التالية:

1 – أبوجلهوم، سامي علي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925– 1948م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة، الجامعة الإسلامية، 2011م.

تناول الباحث في دراسته تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية مابين عامي 1925 – 1948م، وقد تعرض الباحث للتطور التاريخي لحركة ليحي بصورة جزئية باعتبارها أحد مكونات الحركة التصحيحية قبل الانشقاق عن إتسل، ويعتقد الباحث أنه سيستفيد من تلك الدراسة، إلا أنه سوف يتناول المنظمة من جميع جوانبها بتعمق.

2 – أبو عليان، عبد العزيز محمود: تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية (1897– 1948 م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة ،الجامعة الإسلامية، 2012م.

درس الباحث تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية (1897– 1948 م)، ومن بينها (إتسل في إسرائيل – ليحي) (1940 – 1948م) ويتوقع الباحث أنه سوف يستفيد من تلك الدراسة في التعرف على الجانب الأمني عند المنظمة، ولكنه سوف يقوم بدراسة المنظمة بصورة شاملة.

3 – السنوار، زكريا إبراهيم: منظمة الهاغاناه الصهيونية منذ إنشائها وحتى صدور قرار التقسيم من (1920 – 1947 م)، (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية ، 2006م.

تناول الباحث بالدراسة والتحليل منظمة الهاغاناه منذ إنشائها حتى صدور قرار التقسيم (1920 – 1947م)، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في إطار علاقة منظمة الهاغاناه مع منظمة (إتسل في إسرائيل – ليحي) وأثر تلك العلاقة عليها.

4 – مقدادي، إسلام جودت: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936 – 1948م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة، الجامعة الإسلامية ، 2009 م.

تناول الباحث في دراسته العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936 – 1948م)، وقد استفاد الباحث من طبيعة العلاقة البريطانية مع منظمة (إتسل في إسرائيل – ليحي)، ولكن ذلك كان في سياق العلاقة الصهيونية البريطانية، وكانت مختصرة جداً، والباحث في دراسته سيجتهد أن تكون دراسته معمقة وتفصيلية.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

لم يتمكن الباحث من العثور على تراجم عدد من عناصر ليحي الذين وردت أسماؤهم في الدراسة، وذلك بسبب صغر المنظمة، ومحاولات التغطية التي مارستها الهاغاناه واليشوف اليهودي ضدها كمعارضة.

تقسيمات الدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وتناول التمهيد الظروف التي مهدت لظهور (إتسل في إسرائيل – ليحي).

أما الفصل الأول، فتناول (إتسل في إسرائيل) من نشأتها، وتطورها حتى اغتيال أبراهام شتيرن من (1940 – 1942م)، واحتوى على مبحوثين؛ درس المبحوث الأول، نشأة (إتسل في إسرائيل)، وفكرها، وأهدافها، وتطورها، أما المبحوث الثاني، فتناول علاقات (إتسل في إسرائيل) الداخلية والخارجية من (1940 – 1942م).

ودرس الفصل الثاني، (إتسل في إسرائيل – ليحي) من اغتيال شتيرن حتى نهاية الحرب العالمية الثانية من (1942 – 1945م)، واشتمل على مبحوثين، درس الأول (إتسل في إسرائيل) من اغتيال أبراهام شتيرن حتى اغتيال اللورد موين (1942 – 1944م)، ودرس الثاني، ليحي ما بين اغتيال اللورد موين، وانتهاء الحرب العالمية الثانية (1944 –1945م)

ودرس الفصل الثالث، دور ليحي في حركة العصيان العبري من (1945 – 1946م)، وتكون من مبحوثين، فتناول الأول دور ليحي في المرحلة الأولى من حركة العصيان العبري (الأول من تشرين ثان 1945 – آذار 1946م)، أما المبحوث الثاني، فدرس دور ليحي في المرحلة الثانية من حركة العصيان العبري.

وتناول الفصل الرابع، ليحي منذ انتهاء حركة العصيان العبري حتى تفكيك المنظمة (1946 – 1948م)، وتضمن مبحوثين، تناول الأول أوضاع ليحي ما بين انتهاء حركة العصيان العبري، وإعلان قيام (إسرائيل)، ودرس الثاني مشاركة ليحي في حرب عام 1948م.

وأنهى الباحث دراسته بالخاتمة التي تضمنت عدداً من النتائج التي توصل إليها الباحث، وبعض التوصيات، ثم الملاحق وقائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام هذا ما استطاع الباحث – بجهده المقلِّ – إنجازه، فإن أحسنت فمن الله وتوفيقه، وإن كان غير ذلك، فإن العجز من طبيعة البشر.

الباحث

فصل تمهيدي:
الظروف التي مهدت لظهور منظمة (إتسل في إسرائيل)

أولاً: التطور العسكري الصهيوني في فلسطين (1907- 1931م).

ثانياً: انشقاق الهاغاناه (ب) 1931م.

ثالثاً: ظهور إتسل 1937م.

رابعاً: العوامل التي أدت إلى انشقاق شتيرن

تمهيد:

اهتم الصهاينة منذ وفودهم إلى فلسطين بامتلاك القوة العسكرية؛ لضمان بسط سيطرتهم عليها، أرضاً وانساناً، وقد أسسوا منذ عام 1907م تنظيم بارغيورا، ثم هاشومير "الحارس" عام 1909م، وفي عام 1920م أُسست منظمة الهاغاناه، التي حدث فيها انشقاق عام 1931م، تزعّمه أبراهام تهومي، مؤسساً الهاغاناه (ب)، أو إتسل، التي عادت للاتحاد مع الهاغاناه الأم عام 1937م، لكن جناحاً منها رفض الوحدة، وأسس تنظيماً عسكرياً تصحيحياً،عُرف باسم إتسل، الذي تعّرض لأزمة داخلية، وحدث فيه انشقاق عام 1940م، تزعّمه أبراهام شتيرن، وهذا ما يتم دراسته في الفصل التمهيدي.

أولاً: التطور العسكري الصهيوني في فلسطين (1907- 1931م).

يظهر تقديس الصهاينة للعنف في إعادتهم كتابة التاريخ اليهودي مؤكدين جوانب العنف فيه، فيقول ماكس نوردو "Max Nordau"[1]:"إن اليهودي –خلال ثمانية عشر قرناً من (النفي)[2] – أصبح مترهل العضلات... وأقترح أن يقلع عن قهر جسده، وأن يعمل على تنمية قواه الجسدية وعضلاته، آخر تجسيد على صعيد التاريخ العالمي، لتلك اليهودية في صلابة عودها المقاتل وحبها لقعقعة السلاح"[3].

وأوصى فلاديمير جابوتنسكي "Vladimir Jabotinsky"[4] في خطاب له لبعض الطلاب في فيينا، بالاحتفاظ بالسيف؛ "لأن الاقتتال بالسيف ليس ابتكاراً ألمانياً، بل إنه ملك لأجدادنا الأوائل... إن التوراة والسيف أُنزلا علينا من السماء"[5].

---

[1] ماكس نوردو: مفكر يهودي ألماني، ولد في المجر عام 1849م، وهو طبيب من زعماء الصهيونية ومن مؤسسيها، وكان الذراع الأيمن لهرتسل في قيادة الحركة الصهيونية، توفي عام 1923م.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص477).

[2] ويدعى الصهاينة في العصر الحديث أنهم يعودون إلى أرض فلسطين باعتبارها أرض الآباء والأجداد التي طردوا منها قبل ألفي عام–حسب زعمهم– لكن الدراسات التاريخية تثبت أنه لا ارتباط بين الصهاينة وبني إسرائيل، وبذلك تنتفي فكرة (المنفى) التي يردنها.(الحوت، بيان: فلسطين، ص3–4؛ كيستلر، آرثر: القبيلة الثالثة عشر، ص177، 195–196).

[3] المسيري، عبد الوهاب: الإيديولوجية الصهيونية، ج1، ص204.

[4] جابوتنسكي: (1880 – 1940م) ولد في روسيا، أسس في عام 1915م مع يوسف ترمبلدور كتيبة قادة البغال الصهيونية لمساعدة الجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى، وأثناء ثورة مقام النبي موسى عام 1920م، قام بتنظيم العمليات الإرهابية الصهيونية في القدس، وهو مؤسس الصهيونية التصحيحية، وجناحها العسكري (إتسل) وتوفي في الولايات المتحدة الأمريكية.(صايغ، أنيس (إشراف): الفكرة الصهيونية، ص427، 429؛ تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص187).

[5] المسيري،عبد الوهاب:الإيديولوجية الصهيونية،ج1،ص202؛ شاش، طاهر:الصراع في الشرق الأوسط، ص89.

وتبنت هذه الفكرة أولى المنظمات الصهيونية العسكرية السرية، منظمة بارغيورا "Bar Giora" [1] عام 1907م، التي ظهرت قرب نهاية الحكم العثماني، وأنشأها يسرائيل شوحط "Yisrael Shohat"[2]، عندما عرض في 28 أيلول "سبتمبر" 1907م، فكرة إنشاء قوة عسكرية على المؤتمر الثالث لحزب (عمال صهيون) في يافا؛ فوافق الحزب، بهدف تزويد المستوطنات بالحراس؛ لحمايتها من هجمات العرب، ورفعت شعار" بالنار والدم سقطت يهوذا، وبالدم والنار ستعود يهوذا"[3].

وأدى إحلال عناصر بارغيورا محل الحارس العربي والشركسي إلى سوء الحالة الأمنية، وازدياد هجمات العرب على المستوطنات، وواجه التنظيم معارضة المستوطنين العاملين في الزراعة؛ لتمسكهم بالحراسة العربية، واقتناعهم بعدم قدرة بارغيورا على القيام بمهام الحراسة[4]، ثم عقد يسرائيل شوحط وأعضاء بارغيورا في 12 نيسان "إبريل" 1909م، مؤتمراً في مستوطنة كفار تبور[5]" مسحة"[6]، في الجليل، وقرروا تأسيس منظمة هاشومير "Hashomer" "الحارس" لتحل محل بارغيورا؛ بهدف تطوير قدرات الحراس اليهود، وإخراج الحراس العرب من المستوطنات الصهيونية[7].

---

[1] بارغيورا: سُميت نسبة إلى سيمون باركوخبا قائد التمرد اليهودي الأول ضد الرومان مابين عامي 66-70م. (تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص78؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية، ص74).

[2] يسرائيل شوحط: ولد في بولندا عام 1886م، ووفد إلى فلسطين عام 1904م وأسس وزملاؤه منظمة بارغيورا، ثم الحارس "هاشومير" وهو أحد مؤسسي أحدوت هاعفودا، والهاغاناه، ونقابة العمال، وكتيبة العمل، وتوفي عام 1961م. (تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم والمصطلحات، ص435.

[3] أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية، ص75-76؛ جارا، جرشون: هاشومير، **(عبري)**، ص23-24؛
Stei, Leslie:The Hope Fulfilled, The Rise of Modern Israel, p.105; Goldsters, Jacob: From Fighters to Sogdiers, How the Israeil Defense Forces Began, p.20 ,23.

[4] أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية، ص49-50؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص251؛ أسود، عبد الرازق: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص 705.

[5] كفار تبور"مسحة": مستوطنة صهيونية زراعية في الجليل الأسفل أُسست عام 1901 تقع قرب قرية مسحة العربية شرقي مدينة الناصرة "جبل طابور".(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص239؛ شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ص672).

[6] بن يهودا-وشوحط: النضال من أجل الأمن والاستقلال، **(عبري)**، ص24؛
Stei, Leslie: The Hope Fulfilled, The Rise of Modern Israel, P.106.

[7] جارا، جرشون: هاشومير، **(عبري)**، ص35-36؛ مهاني، على: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص17؛ طعمة، جورج: مصادر دراسة الإرهاب الصهيوني، ص35- 36؛
Skolnik, Fred: Judiaca Encyclopedia, vol.8, p.200.

وأصبحت هاشومير مسؤولة عن الأمن والحراسة في المستوطنات التي كانت مقامة في فلسطين، وأسست منظمة هاشومير أول مستوطنة لها في تل عداشيم[1] في الجليل الأعلى[2]، ولكنها وقعت في خطأ مزدوج في موقفها من العرب، فحاولت تقليدهم والتقرب منهم، وتعلم لغتهم وعاداتهم؛ فأثار شكوك المستوطنين فيها، فخفّ التأييد لها، كما لجأت لاستعمال القوة ضد العرب أثناء الحراسة؛ مما دفعهم لمهاجمتها[3].

تعرضت هاشومير لمشاكل عديدة عند اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م؛ فانضم جزء منهم لجانب الأتراك، وآخرون لبريطانيا؛ وطاردت السلطات التركية اليهود، خاصةً عند اكتشافها – بمساعدة مخابرات ألمانيا – شبكة التجسس الصهيونية نيلي "Nili"[4] عام 1917م، التي عملت لصالح المخابرات البريطانية[5]، وبلغ عدد أعضاء هاشومير مائة عضو، وبصورة دائمة أربعون، وفقد حياتهم أثناء الخدمة أحد عشر[6].

وفي 18 أيار "مايو" عام 1920م، عقدت هاشومير مؤتمراً عندما ثبت فشلها في الدفاع عن اليشوف "Yishuv" [7] من هجمات الثوار العرب، وظهر خلاف في ذلك المؤتمر بين ممثلي المنظمة الصهيونية بقيادة إلياهو غولومب "Elyaho Gholumb" [8] وجماعة هاشومير، ودعا

---

[1] تل عدشيم: تقع جنوبي مرج بن عامر على طريق العفولة الناصرة، أُسست عام 1923م، سميت بهذا الاسم نسبة إلى القرية العربية تل العدس.(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص459؛ عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص423؛ أبو حجر، آمنه: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية،ج2،ص984).

[2] بن يهودا–وشوحط: النضال من أجل الأمن والاستقلال (**عبري**)، ص30؛ أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية، ص193؛ همو، عبد المجيد: المجازر اليهودية، ص126.

[3] أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية، ص79؛ جريس، صيري: تاريخ الصهيونية،ج1، ص251–252؛ Perliger -Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel,P.10; Stei, Leslie: The Hope Fulfilled, The Rise of Modern Israel,p.106.

[4] نيلي: منظمة صهيونية تجسسية أسسها أهرون أهرونسون الذي عمل مديراً لمحطة التجارب الزراعية في عتليت قرب حيفا، وبخبرته الزراعية تقرب من جمال باشا؛ فعينه مسؤولاً لهيئة مكافحة الجراد، ومن موقعه تنقل في فلسطين وجمع المعلومات عن الجيش التركي، ونقلها إلى البريطانيين عبر أخته سارة.(شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، ص361؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج1، ص293).

[5] أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية، ص79–80؛ محارب، عبد الحفيظ: نشأة التنظيمات الصهيونية، ص74؛ طعمة، جورج: مصادر دراسة الإرهاب الصهيوني، ص33– 34.

(6) Scharfstein, Sol: Understanding Israel, p. 112 ;Stei, Leslie:The Hope Fulfilled, The Rise of Modern Israel, p.108.

[7] اليشوف: وهي اسم مختصر للاستيطان اليهودي في فلسطين قبل إقامة الكيان الصهيوني.(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص233؛ منصور، جوني: معجم الأعلام ، ص528).

[8] الياهو غولومب: (1893–1945م) ولد في بيلاروسيا، وفد إلى فلسطين 1909م، من زعماء أحدوت هاعفودا، ومباي، والعمود الفقري لجهود (الدفاع) الصهيوني، بتأسيسه الهاغاناه وفي الهجرة السرية، وتشكيل وحدات البالماخ، وتجنيد اليهود للجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية. (شاؤول، أفيغدور: مع جيل الهاغاناه، (**عبري**)، ص143، 149–150؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص324– 325).

غولومب إلى تحويل هاشومير إلى منظمة للدفاع، تخضع لمؤسسات اليشوف، ولكن جماعة هاشومير لم توافق، فاقترح يسرائيل شوحط حل المنظمة[1].

وعندما تم حل هاشومير أُسست الهاغاناه "Haganah"[2]، واعتبرت خليفتها، واهتمت بترتيب شؤون الدفاع عن القرى والمستوطنات الصهيونية في فلسطين، وأصبحت القوة العسكرية الرئيسة للحركة الصهيونية[3]، وأنشأت لجنة الدفاع الأولى من رجال هاشومير والكتيبة العبرية التي كان قائدها يوسف ترومبلدور "Joseph Trumpeldor"[4] وهيئات أخرى، فقامت بشراء الأسلحة وتعيين القادة، وتشكيل لجان دفاع محلية[5].

سعت الحركة الصهيونية لامتلاك حائط البراق الإسلامي في القدس منذ عام 1918م، وبدأ استفزازهم لمشاعر المسلمين عنده عام 1922م، واشتد في يوم الغفران عام 1928م، عندما جلب اليهود المقاعد، وأقاموا ستاراً أمام الحائط للفصل بين الرجال والنساء، وملأوا المكان بالموائد والخزائن والمصابيح، وغير ذلك، واحتج المسلمون، فطلبت السلطات إزالة كل الأدوات، فتلكأ اليهود، فأزالتها الشرطة بالقوة[6].

وفي يوم 15 آب "أغسطس" 1929م، حصل الصهاينة على ترخيص لمسيرة تتجه نحو حائط البراق تضم ستمائة شخص، وكانت المسيرة من تنظيم الهاغاناه، وذكر آخرون أنها كانت بإشراف التصحيحيين وبيتار، وكانت محمية بالمسدسات والقنابل، وتحركت المسيرة الصهيونية عبر

---

(1) مهاني، على: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص118–119؛ جارا، جرشون: هاشومير، **(عبري)**، ص136؛ شاؤول، أفيغدور: مع جيل الهاغاناه، **(عبري)**، ص172؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص20؛ بن يهودا–وشوحط: النضال من أجل الأمن والاستقلال، **(عبري)**، ص59.

(2) الهاغاناه: (قوة الدفاع) اسم مختصر لمنظمة عسكرية سرية صهيونية أُسست في 6/12/ 1920م، في مؤتمر حزب أحدوت هاعفودا، وهدفت للمحافظة على حياة وممتلكات الصهاينة من هجمات العرب، والدفاع عن اليهود المتسللين إلى فلسطين، والدفاع عن المستوطنات.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص481؛ الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين ،ج4، ص280؛ البعلبكي، منير: موسوعة المورد،ج5، ص54؛
Skolnik, Fred: Judiaca Encyclopedia, vol.8, p.200).

(3) Weinberg, Leonard: Political Parties and Terroist Groups, p.66; Scharfstein, Sol: Chronicle of Jewish History: From the Patriarchs to the 21 st Century, p.10.

(4) يوسف ترومبلدور: إيطالي ولد في روسيا عام 1880م، وكان أول ضابط يهودي في الجيش الروسي، وفد إلى فلسطين عام 1912م، أسس مع جابوتنسكي الكتيبة العبرية التي عملت في إطار الجيش البريطاني، وقتل في الأول من آذار "مارس" 1920م، في عملية للثوار العرب ضد مستوطنة تل حاي. (تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص216؛ صايغ، أنيس (إشراف): الفكرة الصهيونية، ص429؛ على، فلاح: الحرب العربية الإسرائيلية، ص113).

(5) جارا، جرشون: هاشومير، **(عبري)**، ص136؛ تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص112.

(6) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص89.

شوارع القدس، حتى وصلت حائط البراق، ورفعت الأعلام الصهيونية، وبدأ المشاركون بإنشاد النشيد الصهيوني (هتكفا)، وهتفوا:"الحائط حائطنا"[1].

وفي اليوم التالي نظّم المسلمون مظاهرات حاشدة، ضمّت حوالي ألفي شخص، بمناسبة احتفالهم بذكرى المولد النبوي، وتوجه المتظاهرون إلى ساحة البراق وقلبوا طاولة الشمّاس، وأخرجوا الاسترحامات التي وضعها الصهاينة في شقوق الحائط، ومزقوا ثياب الشماس، وفي 17 آب "أغسطس" 1929م، حدث شجار طعن فيه عربي وصهيونياً في القدس فمات، واتسع الشجار إثر ذلك؛ مما أدى إلى جرح 15 عربياً، و11 صهيونياً، وعندما جاءت الشرطة ألقت القبض على 22 عربياً؛ منهم 14 جريحاً، فبدأت بعدها الهاغاناه بتهريب أسلحة حديثة إلى فلسطين، وتتلقي تدريبات بواسطة جنود محترفين[2].

أدت أحداث عام 1929م، إلى زعزعة الحركة الصهيونية واليشوف، وتأكدهم أنه " لن ينهض (الشعب اليهودي) ويحيا في فلسطين، إذا لم يجّهز قوة (دفاعية) تابعة له يستخدمها متى شاء"[3]، فأعادت الهاغاناه تنظيم نفسها على أساس الاحتلال والعدوان، وبدأت تجمع السلاح وتكدسه وتصنع بعض أنواعه، استعداداً لتنفيذ مخططاتها للقضاء على الوجود الفلسطيني[4].

ثانياً: انشقاق الهاغاناه "ب" 1931م:

على الرغم من ازدياد أعداد الهاغاناه، إلا أنها شهدت صراعات وانقسامات داخلية ؛مما أدى لأول انقسام فيها عام 1931، بعد أن تعرضت لانتقادات شديدة؛ بسبب فشلها في مواجهة ثورة البراق في عام 1929م، وتصاعد نفوذ الحركة التصحيحية[5]، التي احتلت المكانة الثانية في اليشوف[6]، ووجدت من الصعب القبول بالسلطة المطلقة للحركة اليسارية من قادة الهاغاناه،

---

[1] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص90-91.

[2] جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص208؛ أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص80؛ الكيالي، عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ص202-203؛

Scharfstein, Sol: Understanding Israel,p.112.

[3] بدر، حمدان: دور منظمة الهاغاناه، ص17؛ نيف، دافيد: تطور إتسل وليحي، **(عبري)**، ص142.

[4] الكيلاني، هيثم: الإرهاب، ص116؛ مغنم، عبد الناصر: الكيان الصهيوني، ص140.

[5] الحركة التصحيحية: التنظيم السياسي لحركة التصحيحيين بقيادة جابوتنسكي في الفترة التي كان فيها منضوياً تحت لواء المنظمة الصهيونية منذ تأسيسه في نيسان "أبريل" 1925، وحتى انشقاقه عنها في صيف 1935م، واستمر التنظيم في العمل حتى عام 1946م، وعاد إلى صفوف المنظمة الصهيونية العالمية. (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص134).

[6] محمود، أحمد: المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، ص341؛ محارب، عبد الحفيظ: نشأة التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص91؛ مغنم، عبد الناصر: الكيان الصهيوني، ص140.

وطالب عدد من قادتها تغيير هيكليتها، وطرق عملها، وكان أبراهام تهومي"Avraham Tehomi" [1] قائد منطقة القدس، من أبرز الدعاة لذلك[2]، فانسحب تهومي وعدد من ضباط الهاغاناه لتأسيس هاغاناه ب "إتسل" في 10 نيسان "إبريل" عام1931م[3].

واجهت تهومي مشكلتان، أولاهما: أن الكثيرين من أعضاء الهستدروت[4] وجدوا أنفسهم في وضع معادٍ للحركة العمالية، وتخبطوا في ولائهم الشخصي لقائدهم أو للهستدروت، وكان من بينهم المقربين جداً من تهومي، وتحدثوا إليه بالخضوع لمركز الهاغاناه، لكنه رفض، فعاد قسم منهم إلى الهاغاناه، وترك قسم آخر العمل العسكري نهائياً، أما المشكلة الثانية فهي: إيجاد جهة في الحركة الصهيونية تدعمه وتقف وراءه؛ فسافر في صيف عام 1931 إلى المؤتمر الصهيوني السابع عشر في بال للبحث عن مؤيدين، فلم ينجح، ولم يستحب جابوتنسكي لطلبه[5].

عاد تهومي إلى فلسطين ليبحث عن مؤيدين داخل اليشوف؛ فتوجه إلى مكابي[6] والشبيبة المتدينة[7] وإلى طلبة الجامعة العبرية؛ بحجة وجود تمييز في الهاغاناه ضد الأشخاص الذين ليسوا أعضاء في الهستدروت، وبدأ العمل على إيجاد منظمة دفاعية تحمل طابعاً عسكرياً، لا تخضع لسلطة القيادة الصهيونية؛ فانضم إليه العديد من طلبة الجامعة العبرية، الذين كانوا يرغبون في

---

[1] أبراهام تهومي: ولد في روسيا عام 1903م، وفد لفلسطين سراً عام 1923م، وأصبح رئيساً لفرع الهاغاناه في القدس عام 1929م، وانشق عنها عام 1931م، واتفق مع الهاغاناه على توحيد المنظمتين عام 1937م، وتوفي عام 1990م.(أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص80).

[2] بدر،حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص44؛ نيف، دافيد: تطور إتسل وليحي، **(عبري)**، ص142؛ Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.11-12.

[3] Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.12 ;Bell,J.Bowyer: Terror out of the zion, p.28.

[4] الهستدروت: هو الاتحاد المهني النقابي الأول للعمال في (أرض إسرائيل) أسستها عام 1920م، الأحزاب العمالية، وعملت على توحيد العمال، والدفاع عنهم، وتنظيم الإضرابات، وحمايتهم من الاستغلال، وحماية حقوق العمال عند المشتغلين.(البديري،هند: أراضي فلسطين، ص120؛ www. tnuathaavoda.info).

[5] نيف، دافيد: تطور إتسل وليحي،**(عبري)**،ص143-144؛ بدر،حمدان:تاريخ منظمة الهاغاناه، ص229-230.

[6] مكابي: نقابة عالمية لتطوير اللياقة البدنية بين اليهود، أُسست عندما اجتمع أعضاء النادي الرياضي اليهودي في يافا مع أعضاء نادي مستوطنة بيتاح تكفا في فلسطين، في أيلول "سبتمبر" عام 1912م، وقرروا إنشاء النقابة "مكابي"، وضمت جميع الهيئات الرياضية.(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص276).

[7] الشبيبة المتدينة: حركة أهدافها تعميق التربية الدينية، وأعضاؤها من الشباب يعملون في المدارس الزراعية، ثم الخدمة العسكرية.(منصور،جوني: معجم الأعلام،ص278- 279).

تأسيس جيش سري، وعلى رأسهم دافيد رازيئيل "David Raziel"[1] وإبراهام شتيرن " Avraham Stern"[2] [3].

بعد انسحاب تهومي من الهاغاناه في نيسان "أبريل" 1931م، وتأسيس الهاغاناه "ب"، كان التنظيم الجديد صغيراً، ومحدود الإمكانات، ومع بدء الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، دار نقاش داخل صفوف "المنظمة ب" حول ضبط النفس (الهفلغاه)[4] بين مؤيد ومعارض لها، وحول استمرار المنظمة أو تصفيتها، وأوضح أنصار أبراهام تهومي ضرورة الاندماج ضمن أجهزة الوكالة اليهودية، فاعتبر أنصار الحركة التصحيحية أن هذه الدعوة تصفية للمنظمة؛ فاتخذوا موقفاً مناوئاً لسياسة ضبط النفس[5].

وافق أبراهام تهومي على عقد اتفاق سري مع جابوتنسكى في باريس في 5 شباط "فبراير" 1936م؛ لتنظيم العلاقة بين الحركة التصحيحية وحركة بيتار وبين "المنظمة ب"، وأكد على أن يقود تهومي المنظمة بناءً على تعيين زعيم الحركة التصحيحية ويديرها وفق تعليماته؛ فاعتبر جابوتنسكي الاتفاق انتصاراً له[6].

---

[1] دافيد رازيئيل: ولد عام 1910م في بولندا، وفد إلى فلسطين عام 1914م، والتحق بالهاغاناه عام 1929م، ثم انشق عنها بعد عامين، وساهم في تأسيس إتسل، وحل محل جابوتنسكي بعد أن نفته سلطات الانتداب من فلسطين، وخرج في مهمة عسكرية لمصالح الإنجليز في العراق؛ لإخماد ثورة رشيد عالي الكيلاني، إلا أنه قتل أثناء قصف مطار الحبانية في أيار "مايو" عام1941م.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص245).

[2] أبراهام شتيرن: ولد عام 1907م في بولندا، وفد إلى فلسطين عام1925م، درس في الجامعة العبرية الأدب والتاريخ، وانضم للهاغاناه وشارك في مواجهة ثورة البراق في القدس 1929م، وترك الهاغاناه، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية وأعلنت إتسل الهدنة والوقوف إلى جانب بريطانيا، انسحب منها، وأسس منظمة عرفت باسم (عصابات شتيرن)، ثم اغتالته الشرطة البريطانية في 12 شباط "فبراير" 1942م، في تل أبيب.(باري، عمنوئيل: موسوعة أطلس كارتا، **(عبري)**، ص97؛ عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص492؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص279).

[3] بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص229-230؛

Blumberg, Arnold: The History of Israei, p.64.

[4] الهفلغاه: تعني ضبط النفس، وكاصطلاح سياسي تعني المفهوم السياسي الذي قيدت به الوكالةُ اليهودية منظمةَ الهاغاناه أثناء مواجهة الثوار العرب في فلسطين، فقد ارتأت الوكالة اليهودية خلال الفترة الأولى من اندلاع الثورة الفلسطينية عام 1936م ضرورة تقييد المنظمة بالدفاع فقط، دون القيام بأية عملية هجومية.(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص110؛ محارب، عبد الحفيظ: نشأة التنظيمات الصهيونية، ص98).

[5] بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص232.

[6] محارب، عبد الحقيظ: نشأة التنظيمات الصهيونية، ص100؛

Bell ,J.Bowyer: Terror out of the zion, p.29.

لم تجر الأمور وفق تصور جابوتنسكي، فأول عمل قام به تهومي بعد المفاوضات، إرسال برقية إلى رؤساء فروع المنظمة، ودعاهم لإبعاد التصحيحيين عن مستودعات الأسلحة[1]؛ دون أن يطلع التصحيحيين على الاتفاق؛ لأن تهومي لا يثق بهم، ولأن مسؤول المستودعات الرئيسي في القدس رازيئيل كان المعارض الرئيس للاتحاد، والمسئولون عن الأسلحة في تل أبيب من المقربين من بيتار والتصحيحيون؛ فخطوة تهومي تشير إلى مدى الضغط الذي مارسه جابوتنسكي عليه ليقبل بالاتفاق، رغم عدم رضاه، وقبل به خشية أن يقوم التصحيحيين بانشقاق عن التنظيم[2].

شعر موشيه روزنبرغ "Moshaih Rozenbergh"[3] نائب قائد فرع تل أبيب التابع للمنظمة بأن تهومي يعقد صفقة سرية مع قائد الهاغاناه الياهو غولومب، وعند عودة تهومي من باريس طلب منه السماح بإقامة ناد لقادة المنظمة من أعضاء بيتار، وتحول النادي إلى مركز النشاط ضد القيادة، فتم الحديث عن القيادة الخائنة، وضبط النفس، وتسليم الأسلحة للوكالة، وقامت المجموعتان القيادة والنادي بالتجسس على بعضهما، ووصل الأمر إلى سرقة الأسلحة؛ مما دفع تهومي وضع حراسات على مخازنها[4].

وفي أواخر كانون الأول "ديسمبر" 1936م، اجتمع جابوتنسكى في لندن مع إلياهو غولومب لبحث وحدة المنظمتين، فلم تسفر المفاوضات عن شيء؛ بسبب رغبة جابوتنسكي الحصول على مكاسب سياسية؛ لاعتقاده أن المنظمة ب" تحت سيطرته عقب الاتفاق السري مع تهومي[5]، كما دخل تهومي في مفاوضات مع الوكالة اليهودية والهاغاناه، أحرزت بعض النجاح، فأصدرت "المنظمة ب" قراراً داخلياً في أواخر كانون الثاني "يناير" 1937م حول الوحدة، وقبل

---

[1] محارب، عبد الحقيظ: نشأة التنظيمات الصهيونية، ص100؛

Bell ,J.Bowyer: Terror out of the zion, p.29.

[2] محارب،عبد الحقيظ:نشأة التنظيمات الصهيونية،ص102؛ بدر ،حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه،ص234-235؛

Bell ,J.Bowyer: Terror out of the zion, p.29.

[3] موشيه روزنبرغ: صهيوني روسي وفد إلى فلسطين عام1921م، ونشط في الهاغاناه، ومن مؤسسي الهاغاناه (ب)، وأصبح قائد إتسل عامي 1937-1938م.(أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص163).

[4] بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص235؛

Perliger- Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.34.

[5] محارب، عبد الحقيظ: نشأة التنظيمات الصهيونية، ص102.

التوقيع على الاتفاق احتدم النقاش بين مجموعة القيادة برئاسة تهومي، وبين أنصار الحركة التصحيحية وبيتار[1].

وقامت المعارضة للاتحاد في الحركة التصحيحية وعلى رأسها موشى روزنبرغ، ودافيد رازيئيل وحانوح قلعي "Hanoch Kalay"[2] وأبراهام شتيرن، بالانفصال عن "المنظمة ب" في 13 نيسان "ابريل" 1937م، وأخذوا بعض مخازن الأسلحة التابعة للمنظمة وانضم لهم 1500 شخص من 3000[3]، وأصدروا بياناً كتبه أبراهام شتيرن، ودافيد رازيئيل في 23 نيسان "أبريل" 1937م، أدان الاتفاق بين تهومي والوكالة اليهودية بعنوان: المخلصون للقسم، طالبوا الأعضاء بالبقاء مخلصين لمبادئهم وأهدافهم، وتشكيل قيادة جديدة، وعُيِّن روزنبرغ رئيساً للقيادة، وقلعي (قائد حيفا)، وانتخب شتيرن (سكرتير) القيادة وقائد المستوطنات، ورازيئيل (قائد القدس)، وروبرت بيتكر "Robert Baitker"[4] أول قائد لإتسل[5]؛ فتدهور الأمر بين بيتار وتهومي، فوجد أنه لا مخرج إلا الاتحاد وتوقيع اتفاق الوحدة مع الهاغاناه في26 نيسان "ابريل" 1937م، والتسليم بانفصال الجناح التصحيحي،وقد وقّع الاتفاق غولومب عن الهاغاناه، وتهومي عن"المنظمة ب"[6].

ثالثاً: ظهور إتسل (Irgun Zvai Leumi) عام 1937م:

ظهرت منظمة إتسل عام1931م بانشقاق أبراهام تهومي عن الهاغاناه وبعد العودة للوحدة مع الهاغاناه عام 1937م، انشق أتباع الحركة التصحيحية، الذين رفضوا الوحدة، وأعلنوا تنظيماً جديداً، عرف باسم (إتسل)، وجاء الاسم اختصاراً للأحرف العبرية الأولى للمنظمة العسكرية القومية (إرغون تسفاي ليئومي)[7].

---

(1) محارب، عبد الحقيظ: نشأة التنظيمات الصهيونية، ص102-103.

(2) حانوخ قلعي: (1910 – 1978) وفد إلى فلسطين عام 1926م، وعمل في الهاغاناه حتى عام 1930م، وفي عام 1937م انضم لمنظمة إتسل، وأصبح بديلاً في قيادة المنظمة أثناء وجود دافيد رازيئيل في السجن، ثم انشق عن إتسل وانضم إلى شتيرن، وفي عام 1942م، اعتقل وأرسل إلى ارتيريا.(بئيرو-وشبيط: قاموس شخصيات أرض إسرائيل، (**عبري**)، ص439).

(3) نيف، دافيد: تطور إتسل وليحي، (**عبري**)، ص146؛ محسن، عيسى: فلسطين الأم، ص283؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص238-239.

(4) روبرت بيتكر:(1909-1977م)، ولد في روسيا، وقائد الفرقة اليهودية الدولية في شنغهاي في الصين، قائد إتسل لشهور، ثم تركها وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية.(أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص170).

(5) يفين، عيدا أميخال: حياة يائير، (**عبري**)، ص105- 106.

(6) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص208؛ بدر، حمدان: دور منظمة الهاغاناه، ص49.

(7) رفائيل، يوال: الصهيونية، ص117؛ سويد، ياسين: الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، ق2، مج6، ص483؛ الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين،ج4، ص278، 280.

وكان شعار المنظمة" يد تحمل البندقية فوق خارطة فلسطين والأردن، وشعار يقول: هكذا فقط، وكان نشيدها (الوطني): "جنود مجهولون"، ومعناه أنها تهدف إلى الاستيلاء على فلسطين وشرقي الأردن بقوة السلاح، وأصبح جابوتنسكي مؤسس الحركة التصحيحية، القائد العام لمنظمة إتسل[1]، والأب الروحي لها، وواضع أنظمتها ومروج فكرها، وكان دافيد رازيئيل قائدها العسكري، وأبراهام شتيرن مفكرها السياسي[2].

موقف إتسل من سياسة ضبط النفس:

ركزت إتسل (الجديدة) على كسر سياسة ضبط النفس (الهفلغاه)، فرأى فريق من قادة التنظيم ضرورة الرد بعنف على أعمال العرب؛ لأن "الهفلغاه" – حسب رأيهم – تدمر اليشوف وتفتُّ من عضده، وتزرع فيه انهزامية، ولأنها تشجع العرب على الاستمرار في هجماتهم، وتجعل بريطانيا تعتقد أن اليهود لا يملكون إعدادا عسكرياً يؤخذ بالحسبان في أية حلول مستقبلية[3].

وقد اتخذت الأعمال الانتقامية، أو عمليات كسر ضبط النفس أشكالاً عدة، منها: اقتناص أي عربي، بغض النظر عن السن والجنس، أو إلقاء قنبلة على مقهى عربي، أو وضع عبوات ناسفة في الأسواق والمدن العربية، أو نصب كمين لحافلة عربية، وكانت أولى عمليات إتسل في تل أبيب في حزيران "يونيو" 1937م، حين أطلق أفرادها الرصاص على بائع خضار عربي، وأصابوه بجراح بليغة[4].

وأنشأت المنظمة فرقة خاصة سُميت (الجيش الأسود) للتدريب على العمل في المدن والقرى العربية في فلسطين وخارجها، وكان أعضاؤها مقاتلين دربوا تدريباً عسكرياً، وكانوا من اليهود الوافدين من الدول العربية، الذين تشبه ملامحهم العرب "ذوي البشرة السمراء"، وكانوا يتلقون دروساً في اللغة العربية؛ لاستخدامهم في التسلل إلى الأوساط العربية، والتجسس عليهم لصالح المنظمة التي اشتهرت بأعمالها الإرهابية[5].

وعندما أعلنت بريطانيا – عبر تصريح مالكولم ماكدونالد "Malcolm Macdonald" – في 23 شباط "فبراير" 1939م، عن نيتها إنهاء انتدابها على فلسطين، سعّرت إتسل حمّلتها

---

(1) محمود، خالد: معسكر اليمين الصهيوني، ص17؛ زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، ص 144؛ أسود، عبد الرازق: الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص709؛ على، فلاح: الحرب العربية الإسرائيلية، ص120.

(2) مغنم، عبد الناصر: الكيان الصهيوني، ص141؛ اللداوي، مصطفى: الإرهاب الصهيوني، ص274؛ محمود، خالد: معسكر اليمين الصهيوني، ص17.

(3) نيف، دافيد:تطور إتسل وليحي،(**عبري**)،ص150؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص160.

(4) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص160؛ محمود، خالد: معسكر اليمين الصهيوني،ص17.

(5) ربابعة، غازي: الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من (1948– 1967م)، ص67؛ عبد المنعم، أحمد: أسرار 1948م، ص48؛ سويد، ياسين: الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، ق2، مج6، ص484.

الإعلامية ضدها، وحملتها مسؤولية ما أسمته "خيانة بريطانيا العظمى"، واعتبرت قيادة المنظمة يوم 27 شباط "فبراير" 1939م، "يوماً أسود"، الهدف منه وضع حد لتصريح ماكدونالد؛ فازدادت عمليات إتسل فوضعت في 27 شباط "فبراير" 1939م، متفجرات في محطة القطار في القدس، وسوق الخضار في حيفا، وقد ذهب ضحيتها(27) شهيداً، و(39) جريحاً[1].

موقف الهاغاناه من نقض إتسل ضبط النفس:

اجتمع إلياهو غولومب مع جابوتنسكي في10 تموز "يوليو" عام1938م، في لندن، وأعلمه بإمكانية لجوء الهاغاناه لاستخدام القوة ضد إتسل؛ لإجبارها على ضبط النفس، فرفض جابوتنسكي ذلك، وأبدى استعداداً للرد ضد أنصار الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، ودعا جابوتنسكي إلى تجاهل الأنظمة البريطانية، والاهتمام بالهجرة السرية[2].

هدد إلياهو غولومب بتصفية إتسل إن استمرت في كسر سياسة ضبط النفس؛ فتخوفت إتسل من ذلك، وبدأت المفاوضات بين التنظيمين في محاولة من الهاغاناه السيطرة على أنشطة إتسل، وجعلها تتوافق مع السياسة العامة لليشوف الصهيوني في فلسطين، وتوصل الجانبان لاتفاق في 19 أيلول "سبتمبر" 1938م، لكن ذلك الاتفاق فشل؛ بسبب معارضة بن غوريون له، والتهديد باستقالته من جميع مناصبه[3].

تمرد إتسل ضد الاحتلال البريطاني:

وعند إعلان بريطانيا–عبر تصريح ماكدونالد– في 23 شباط "فبراير" 1939م، عن نيتها تصفية انتدابها على فلسطين، تشجع جابوتنسكي لتبني فكرة التمرد في فلسطين، وبعد إعلان الكتاب الأبيض[4] في17 أيار"مايو" 1939م، أصبح لا مفر من ذلك، وكانت خطة جابوتنسكي تتمثل في وصول سفينة في تشرين الأول "أكتوبر" 1939م، إلى شواطئ فلسطين يكون على متنها وافدون صهاينة ويكون هو شخصياً معهم، وعلى إتسل أن تؤمّن نزولهم، وتعلن في الوقت نفسه تمردها، وتسيطر على مباني حكومة الانتداب في القدس[5]، ولكن تمكنت الشرطة البريطانية في

---

(1) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص162–163؛ دوماك–ولوروا: التحدي الصهيوني، ص50.

(2) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص206؛ شاؤول، أفيغدور: مع جيل الهاغاناه، **(عبري)**، ص155.

(3) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص209؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص242؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين الهاغاناه وإتسل، ص110–112.

(4) خشيت بريطانيا من اقتراب نزاع عالمي يهددها بالانهيار؛ فنشرت كتاباً أبيض في 17 أيار "مايو" 1939م، يجعل الوافدين اليهود في حدود 75 ألف شخص خلال خمس سنوات، ويحدد نسبة شراء الأراضي العربية التي يستطيع اليهود شراءها، ويدعو إلى إقامة دولة يهودية. (ماك–ولوروا: التحدي الصهيوني، ص50؛ آن سميث، باميلا: فلسطين والفلسطينيون، ص84؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص175–176).

(5) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص205؛ خلة، كامل: فلسطين الانتداب البريطاني (1922–1939م)، ص734–735.

19 أيار "مايو" 1939م، من اعتقال قائد إتسل دافيد رازيئيل في مطار اللد، وأودعته السجن وشدّدت في الوقت نفسه مطاردتها لسائر أعضاء القيادة[1].

بدأت إتسل عملياتها ضد السلطات البريطانية منذ حزيران "يونيو" 1939م، بمهاجمة المشاريع والمصالح الاقتصادية، وقتلت ضابطين بريطانيين، تمهيداً لتنفيذ خطتها وإعلان حالة التمرد ضد البريطانيين في فلسطين، وفي31 آب "أغسطس" 1939م، اجتمعت القيادة لمناقشة خطة جابوتنسكي، وأظهرت التقديرات صعوبة تنفيذها، وتضاربت مواقف قادة إتسل؛ فاعتبرها شتيرن غير مفيدة، فضلاً عن اعتقاده أن صاحبها يريد التخلص من خصومه السياسيين داخل إتسل، بينما قال أهارون حايخمان "Aharoun Haykhman"[2]: "إمكانات إتسل أقل بكثير، "واقترح قلعي الرد على القائد الأعلى بأننا "لسنا جاهزين"[3].

اعتقل البريطانيون جميع أعضاء القيادة الذين كانوا مجتمعين في شقة للبحث في شؤون التنظيم، ولم تخرج خطة التمرد إلى حيز التنفيذ، وأدى اعتقال القيادة إلى إرهاب المنظمة التي أصبحت جسداً بلا رأس[4]، كما أن موقف إتسل من إعداد خطط لمحاربة البريطانيين داخل السجن توقفت ؛بسبب تردد موقف رازيئيل، ووقوف بريطانيا في الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) ضد هتلر "Adolf Hitler"[5]، كما إن جابوتنسكي أوضح موقفه بأن (الشعب) اليهودي عليه أن يقف ضد ألمانيا[6].

---

(1) يفين، عيدا: حياة يائير،**(عبري)**، ص152؛ جريس، صبري: اليمين الصهيوني، ص53.

(2) أهارون حايخمان: صهيوني بولندي وفد إلى فلسطين عام 1930م، وانضم لإتسل عام 1933م، وأصبح مسؤول الأمن في مستوطنة رمات غان، وشارك في عدة هجمات دامية على العرب، واعتقل مع أعضاء القيادة في آب "أغسطس" 1939م، وكان مسؤول الكتيبة 35 التابعة لإتسل في لواء غفعاتي عام 1948م.(أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص157).

(3) إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص266؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص3؛ أبوجلهوم: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص175-176، 205-207.

(4) يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**،ص51-52؛ غلوب، فارس: الصهيونية على خطى النازية، ص76؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص244.

(5) أدولف هتلر: ولد عام 1889م في النمسا، وأصبح مستشاراً على ألمانيا منذ عام 1933م، وفي عام 1935م، أعاد تسليح ألمانيا متحدياً شروط الصلح التي فرضها الحلفاء إثر هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، ووقّع اتفاقية عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتي، باحتلاله بولندا في الأول من أيلول "سبتمبر" عام1939م، وأعلنت الحرب العالمية الثانية، وفي أوائل أيار "مايو" 1945م، انتحر، وفي 7 أيار استسلمت ألمانيا.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج7، ص64-65؛ نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين: 2194 يوماً من أيام الحرب العالمية الثانية، ج1، ص9).

(6) إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص267.

رابعاً: العوامل التي أدت إلى انشقاق شتيرن:

اجتمعت عوامل عدة في تلك الفترة ساهمت في انشقاق أبراهام شتيرن "يائير"[1]عن إتسل، وتأسيس منظمة جديدة، حملت اسمه، فأطلق عليها عصابات شتيرن[2]، وأبرز تلك العوامل:

1 – الموقف من الحرب العالمية الثانية:

نُشر مقال لأبراهام شتيرن في تموز "يوليو" 1939م قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، حدد فيه موقفه منها، قائلاً:" إذا اندلعت الحرب سيبقى التنظيم السري مستمراً في نضاله لإقامة دولة عبرية في (أرض إسرائيل)، فهذه الأرض ليست تابعة للانتداب. إنها وطن (العبريين)، منها سيحيى (الشعب العبري) كله للأبد؛ لأجل إقامة (مملكة إسرائيل)، ويجب خلق قوة عبرية مسلحة... هذه القوة يجب أن تكون سرية ومحاربة..."[3].

وقال ايضاً:" إذا اندلعت الحرب، على اليهود عدم التطوع للجيش الغريب، وعلى (أبناء إسرائيل) عدم خدمة أي شعب آخر غير (الأمة العبرية)، ولأجل (أمتنا وشعبنا) علينا أن لا نحارب تحت قيادة جيش غريب؛ لأن كل الجيوش التي تحارب على أراضٍ أُخرى تعود لبلادها، ويتم تفكيك سلاحها، لكن الجيش العبري الذي (سيحرر الوطن العبري!) سيبقى لحماية الأرض والشعب جيشاً عسكرياً قومياً مستقلاً وغير مرتبط بأحد"[4].

واضاف:" إذا اندلعت الحرب ستقوم عدة دول بالتقرب لنا للمحاربة إلى جانبها وبعد الحرب تتخلى عنا؛ لذلك علينا أن نحارب حربنا، حرب (التحرير القومية)؛ لأجل إقامة المملكة، وحتى لو تم (تحرير أرضنا) عبر جيش غريب، لن يكون للجيش العبري أي دور في احتلال (وتحرير الوطن)، وسيبقى (أبناء إسرائيل) خارج حدود (وطنهم)؛ لأن الجيش المحتل لن يَفِ بوعوده"[5].

وأثار تعاون إتسل مع بريطانيا العديد من قادة وعناصر المنظمة ضد تلك السياسة، وخصوصاً إعلان الهدنة مع بريطانيا–بعد مرحلة من التمرد ضدها–، فبدأ بعض المسؤولين يعدون للانشقاق، بقيادة أبراهام شتيرن؛ الرجل الثاني في إتسل، الذي خالف الإجماع الصهيوني المؤيد

---

(1) يئير: نسبة إلى إليعازر بن يئير أبرز قادة تمرد اليهود ضد الرومان عام 70م.(برينر، ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص328؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص197).

(2) المسيري، عبد الوهاب: الصهيونية والعنف، ص272؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص98؛ Neil, Caplan: Stern And Terror 1940-1949, The Middle East Journal, Issue 1, Vol. 51, p.124.

(3) الوثيقة رقم(ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**.

(4) الوثيقة رقم(ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**.

(5) الوثيقة رقم(ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**.

للتحالف مع بريطانيا، واعتبرها العدو الألد للصهيونية، ويجب محاربتها عسكرياً من خلال حرب العصابات والإرهاب[1].

انتقد شتيرن بشدة مقولة زعيمه جابوتنسكي حول موضوع التحالف، وعبّر عن ذلك في مقال له نشره في صحيفة "أومر لعام"، الناطقة باسم إتسل، تطرق فيه إلى احتمال نشوب الحرب، والدور الذي يتوجب على التنظيم اليهودي العسكري القيام به، بعد أن طرح مفهومه لحدود "أرض إسرائيل" التي تتجاوز – حسب اعتقاده – ضفتي نهر الأردن وتشمل أجزاء كبيرة من الوطن العربي[2].

وبعد أن أكد ثقته بقدرة (الشعب الإسرائيلي) على تثبيتها بقوة السلاح بواسطة تنظيم عسكري يهودي مسلح يضم ضباطاً وجنوداً، قال:" سيأتي يوم لن يتوجه فيه إلى جيوش أجنبية، ولن يكون لحمه غذاءً للمدافع لأية أمة ولسان...، وإننا لن نقاتل من أجل شعوب أجنبية فقط، بل أيضاً لن نقاتل من أجل أنفسنا في كتيبة أجنبية؛ لأن تاريخ الكتائب الأجنبية في جميع الجيوش قد كرر نفسه: "جيش مرتزق (حتى لو كان هؤلاء مرتزقة) يسفك دمه ليعود كما جاء عند انتهاء الحرب مجرداً من سلاحه، كان هذا أيضاً تاريخ الكتائب العبرية[3]، ولذا فإننا لن نتجند في كتيبة أجنبية، ولن نتلقى سلاحاً، ولن نأتمر بأوامر الضباط الأجانب..."[4].

أكد أبراهام شتيرن رفض الخدمة في جيوش أجنبية، "بهدف تحقيق (مملكة إسرائيل)، وادعى قدرة الجيش (القومي) اليهودي على تحقيقها بالقوة، وفرض سلطته على الأغيار[5] واحتلال بلدان جديدة، وهذا يتطلب من اليهود –حسب اعتقاده– تعلم لغة الحرب وإتقانها، إيماناً منه بأن "... الملكوت العبرية ستكون على مدى أجيال كثيرة، كمعسكر جيش في صحراء الشرق العربي"[6].

---

[1] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص305؛ أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص211؛ جريس، صبري: اليمين الصهيوني، ص53؛ رفائيل، يوال: الصهيونية، ص118.

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص84.

[3] يقصد الكتائب العبرية التي شاركت مع قوات الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، تحت اسم (الكتيبة 38 رما الملك)، و(الكتيبة 39 رماة الملك،) و(الكتيبة 40 رماة الملك).(للاستزادة انظر: السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص23–29؛ أبو خضورة، إيمان: المنظمات العسكرية، ص101–113).

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص85.

[5] الأغيار: يستعمل اليهود هذا المصطلح للإشارة إلى الأمم غير اليهودية، واكتسبت الكلمة فيما بعد معاني الذم والقدح والتعالي، وأصبح معناها الغريب، واستخدمت للإشارة إلى الأمم غير اليهودية، و الأغيار درجات أدناها عبدة الأوثان أو الأصنام، وأعلاها الذين تركوا عبادة الأوثان أي المسيحيون والمسلمون. (الكيالي، عبد الوهاب،وآخرون:موسوعة السياسة،ج1،ص219–220؛المسيري،عبد الوهاب:موسوعة اليهود،ج5،ص240).

[6] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين الهاغاناه وإتسل، ص126.

وحدد أبراهام شتيرن موقفه من الحرب بأنه لا يمكن مشاركة اليهود إلى جانب بريطانيا، دون أن يتم الأمر من خلال جيش يهودي، ودون تحديد شروط سياسية مسبقة[1]، واشترط لقبول الهدنة أن تفتح بريطانيا طيلة الحرب أبواب فلسطين لدخول اليهود إليها بلا قيد أو شرط، فقد ذكر:" أنه لا يوجد شعب يقف إلى جانب عدوه دون شروط، إن هتلر يكره اليهود فعلاً، لكن بريطانيا هي العدو، يمكن أن نساعد البريطانيين، ولكن يجب أن نستغل حاجة بريطانيا في (البلاد)، وأن نفرض شروطاً، والشروط هي: "تسليم السلطة في فلسطين للشعب اليهودي"، إلا أن زعماء إتسل رفضوا ذلك الشرط[2].

أدى ذلك إلى حدوث جدال كبير داخل إتسل حول استمرار العمل ضد بريطانيا، أو التوقف، ومساعدتها في الحرب؛ فانتصر أصحاب التوجهات الداعمة لوقف العمل العسكري ضد بريطانيا، ووافقت إتسل على الهدنة والتعاون مع بريطانيا في حربها ضد هتلر، لكن ذلك الخلاف تسبب في وجود تيارين داخل إتسل؛ التيار المعارض للهدنة بزعامة أبراهام شتيرن "يائير" الذي أراد ورفاقه استمرار العمل ضد بريطانيا[3]، بينما فضّل التيار المؤيد للهدنة بقيادة رازيئيل –مدعوماً بموقف جابوتنسكي في الخارج– العمل ضد ألمانيا، فتبنّت إتسل سياسة الهاغاناه في التعاون مع بريطانيا في حربها ضد عدو اليهود الأول؛ ألمانيا النازية[4] [5].

كان قبول إتسل فكرة جابوتنسكى التعاون إلى جانب القوات البريطانية، وبخاصة في مجال المخابرات ضد العدو المشترك (ألمانيا النازية)؛ بسبب اقتناع جابوتنسكي أن القيام بحملة إرهابية ضد بريطانيا في الحرب لن يساعد في تحقيق الهدف المنشود في إقامة الدولة الصهيونية؛ فأجّلت

---

[1] إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، (**عبري**)، ص267.

[2] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص109؛ جرار: حسني: نكبة فلسطين، ص138؛ ربابعة، غازي: الاستراتيجية الإسرائيلية للفترة من(1948– 1967م)،ص67؛ على،فلاح:الحرب العربية الإسرائيلية،ص123.

[3] وثيقة رقم (ك 5–10/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ملخص جوهر ليحي، (**عبري**)، ص4؛ إيلان، عمتسور : نبوءة الدولة اليهودية، (**عبري**)، ص26؛ خالد، محمود: معسكر اليمين الصهيوني، ص 18.

[4] النازية: لفظة ألمانية تعبر عن القومية الاشتراكية، أي نظرية هتلر وحزبه المسمى بالحزب القومي الاشتراكي الوطني، واختيار هذه التسمية للتعبير عن رغبة القوميين الألمان في استقطاب الجماهير وإبعادها عن الاشتراكية الحقّة التي أخذوا عليها طابعها الأممي، وظهرت عام 1921م وانتهت بموت هتلر وهزيمته في الحرب العالمية الثانية عام 1945م. (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة ج6، ص545؛ ج2، ص503، 505؛ الحفني، عبد المنعم: عالم بلا يهود، ص51)

[5] درون–وشرف:قيم ومفاهيم–قاموس الصهيونية،(**عبري**)، ص134؛ شبيط–وشيمر:تاريخ شعب إسرائيل، (**عبري**)،ج2، ص158؛ نيف، دافيد: تطور إتسل وليحي، (**عبري**)، ص 154.

حملتها الإرهابية ضد بريطانيا، وقال جابوتنسكي في أحد خطاباته:" يجب أولاً دق عنق الأفعى النازية، ثم نطالب بحقنا في (أرض إسرائيل)، وفي أي مكان آخر"[1].

وناشد جابوتنسكي يهود العالم التعاون المخلص مع بريطانيا في سبيل الكفاح المشترك ضد الخطر النازي، ووجّه لهم بياناً جاء فيه:" يهدد عدو متوحش بولندا قلب (المنفى اليهودي)، حيث يقطن منذ ألف عام ثلاثة ملايين يهودي، وتواجه التهديد نفسه فرنسا، ولقد قررت إنجلترا أن تعتبر هذه الحرب حربها، ولا ننسى– نحن اليهود– أن إنجلترا منذ عشرين عاماً وحتى وقت قريب، كانت رفيقتنا في (صهيون)؛ لذلك فإن مكان (الأمة اليهودية) هو في جميع الجبهات التي تحارب فيها تلك الأمة؛ من أجل إرساء أسس المجتمع الذي يعتبر كتابنا المقدس وثيقته العظمى"[2].

وبالتالي فإن دوافع الانشقاق تعود إلى موافقة وقبول قيادة إتسل توقف العمليات العسكرية ضد الإنجليز في الحرب العالمية الثانية، إلى جانب الوقوف إلى صفها في حربها ضد النازية حتى لا تكون عاملاً مساعداً للنازية ضد بريطانيا، فأعلنت المنظمة عن هدنة في نشاطها الإرهابي، بالإضافة إلى اقتراح قيادة إتسل مشاركة عناصرها في المجهود الحربي ضد ألمانيا حتى تنتهي الحرب.

وتجند أعضاء إتسل في الجيش والشرطة البريطانية، وعلى رأسهم دافيد رازيئيل[3]، وذكر يتسحاق شامير "Yitzhak Shamir"[4] أن أبراهام شتيرن لم يخشَ هزيمة محتملة لدول الحلفاء في

---

[1] شامير، إسحاق: مذكرات، ص45؛ غلوب، فارس: الصهيونية على خطى النازية، ص76؛ مغنم، عبد الناصر: الكيان الصهيوني، ص147–148؛ جريس، صبري: السياسة الصهيونية، ص403–404.

[2] عبد المنعم، أحمد: أسرار1948، ص219؛ دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص111؛ رزوق، أسعد: إسرائيل الكبرى، ص515.

[3] بن يهودا–وشوحط: الصراع على شكل البيت القومي، **(عبري)**،ص150؛ شبيط–وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص158؛

Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.15.

[4] يتسحاق شامير: (1915–2012) هو اسحاق يزرينسكي من قيادات منظمة (إتسل في إسرائيل– ليحي)، اسمه الحركي ميخال، من مواليد بولندا، خريج حقوق من جامعة وارسو، وفد إلى فلسطين عام 1935م، وانضم لإتسل عام 1937م، ثم انضم إلى (إتسل في إسرائيل) في أيلول "سبتمبر" 1940م، واعتقل أول مرة في تل أبيب عام 1941م ، وكان مسؤول (إتسل في إسرائيل) في تل أبيب، وبعد مقتل أبراهام شتيرن عام1942م، كوّن قيادة (إتسل في إسرائل)، وأعاد ترتيبها، واعتقل مرة ثانية عام 1946م، ونقل إلى ارتيريا، وبعد أربعة أشهر هرب وعاد إلى فلسطين، واستمر في قيادة المنظمة حتى تفككها عام 1948م، ثم تولّى مناصب مهمة عديدة، وتوفي عام 2012م.(شامير، إسحاق: مذكرات، ص9، 45، 51؛ بئيرو–وشبيط: قاموس شخصيات أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص439؛ عبد الحميد، البابا: شخصيات إسرائيلية، ص141–142؛ الحسيني، عبد الكريم: الصهيونية، ص439–440).

الحرب، وكان يأمل أن يؤدي الحماس الزائد لدي النازيين في التخلص من اليهود إلى جعلهم يحملون على سفنهم آلاف اليهود من أوروبا ويدفعون بهم إلى سواحل فلسطين خارقين بذلك الحصار الذي يفرضه البريطانيون على السواحل[1].

لم يتردد شتيرن في قول :" إن الحرب العالمية الثانية، ما هي سوى مجابهة بين قوى الشر؛ بين يأجوج ومأجوج، ولم يكن هناك أي فرق بالنسبة لشتيرن، بين الألمانيين، والبريطانيين[2].

وبذلك تبين أن الخلاف قد استفحل بين شتيرن؛ الرجل الثاني في إتسل، مع القيادة في الداخل، وخالف رأي القائد العام جابوتنسكي في الخارج، ورأى أن بريطانيا هي العدو الأول، وعلى اليهود عدم إزهاق أرواحهم من أجل قوة أجنبية غريبة، وإن أرادوا التجند في صفوفها، فيجب أن يكون لسرقة السلاح، وتهريب أعداد كبيرة من الصهاينة إلى فلسطين، وليس للوقوف إلى جانبها في ساحات القتال.

2 – النظرة لبريطانيا:

تعهدت بريطانيا بإطلاق سراح رازيئيل الذي كان معتقلاً منذ أشهر، شرط إصداره بياناً يعلن فيه إيقاف العمليات ضدها؛ الأمر الذي لم توافق عليه المنظمة بأسرها، وقد تم عرض نص البيان على أعضاء القيادة المعتقلة، وقبلته الأغلبية بعد إجراء تعديلات عليه، وسبب القبول زيادة الاعتقالات في صفوف إتسل، وتعرض المنظمة للخطر[3]، فأرسل رازيئيل رسالة في 5 أيلول "سبتمبر" 1939م، لقائد الجيش البريطاني، أعرب فيها عن ولائه وإخلاصه لإنجلترا، وأن شباب هتساح[4] سيتطوع إلى جانب بريطانيا، وجاء في البيان:" من أجل عدم عرقلة سير الحرب ضد ألمانيا، ومن أجل تكريس أكبر قدر ممكن من القوى لمساعدة بريطانيا وحلفائها، تقرر المنظمة القومية العسكرية "إتسل" وقف عملياتها العدائية في فلسطين، هذه الأعمال التي من شأنها إلحاق الأذى بالحكومة البريطانية، وتعزز بشكل أو بأخر، قوة العدو الأكبر (لشعب إسرائيل)؛ النازية

---

[1] شامير، إسحاق: مذكرات، ص49.

[2] شامير، إسحاق: مذكرات، ص49.

[3] بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص253.

[4] هتساح: اختصار للمنظمة الصهيونية الجديدة: أُسست عندما رفض المؤتمر الصهيوني السابع عشر عام1931م المطلب التصحيحي بالإعلان عن إقامة دولة يهودية في فلسطين كهدف أساسي ونهائي للحركة الصهيونية، وفي أعقاب مقتل أرلوزوروف، وتعكر العلاقات العمالية– التصحيحية، سارت الحركة التصحيحية باتجاه الانفصال عن المنظمة الصهيونية، وتأسيس المنظمة الصهيونية الجديدة عام 1935م. (أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص146).

الألمانية..."[1]، وأعرب البيان عن الاعتقاد بأن الحرب العالمية الثانية ستمنح (الشعب اليهودي)، إقامة وطن في فلسطين، وطالب بإطلاق سراح معتقلي إتسل، وأعلنت المنظمة عن وقف نشاطها الإرهابي[2].

كانت هناك أصوات معارضة لتقديم الولاء لبريطانيا؛ فانضموا إلى شتيرن، وكانوا قلقين من برقية رازيئيل، كما تجاهلوا وصية جابوتنسكي، مؤكدين أن مأخذهم على الانتداب لا يزال كما هو، فصدر بيان القيادة القطرية رقم 107 في اليوم الذي أصدرت فيه البرقية التي أرسلها رازيئيل لقائد الجيش البريطاني، وقد حذّر البيان أي ضابط أو جندي التطوع في الجيش البريطاني، فشّكل ذلك البيان بداية الانقسام، لكن رازيئيل كتب رسالة أخرى في 29 كانون الأول " ديسمبر" 1939م، بعد ما علم أن المخابرات البريطانية تبحث عنه حياً أو ميتاً، أوضح فيها أن إتسل لا تعادي السلطات البريطانية[3].

اعتبر أبراهام شتيرن الهدنة من طرف واحد استسلاماً، واحتج على ذلك؛ بسبب تنفيذ سياسة الكتاب الأبيض، وإغلاق أبواب فلسطين في وجه القادمين الصهاينة من أوروبا، ومنع إقامة المستوطنات في الأراضي المخصصة للدولة العربية–حسبما جاء في تقرير اللجنة الملكية (لجنة بيل)[4][5]– ومع ذلك فقد كان شتيرن مستعداً للتحالف مع البريطانيين طالما لندن كانت ستعترف بسيادة الدولة اليهودية على جانبي نهر الأردن، وإلى أن يحدث ذلك، لابد من محاربة بريطانيا[6].

وبذلك يتبين أن شتيرن لم يكن ضد بريطانيا، لكنه كان مع تحقيق الهدف الصهيوني بإقامة دولة صهيونية على أرض فلسطين والأردن، وأن على الصهاينة محاربة بريطانيا حتى يتم ذلك، وعندها يمكن مهادنتها، أو التحالف معها.

---

(1) نيف، دافيد: تطور إتسل وليحي، **(عبري)**، ص154؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**،ج1، ص84؛ جريس، صبري: اليمين الصهيوني، ص53؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين الهاغاناه وإتسل، ص125.

(2) أبو عليان: تطور الأجهزة الأمنية، ص210–211؛ مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص187.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص85–86؛ وزارة الدفاع الوطني اللبناني: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص90–91؛ يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص168.

(4) لجنة تحقيق ملكية بريطانية أوفدتها الحكومة البريطانية إثر اندلاع ثورة فلسطين عام 1936م، للوقوف على أسبابها وتقديم الحلول لمعالجة الموقف برئاسة اللورد بيل، ومن مقترحات اللجنة إقامة دولة عربية وأخرى يهودية.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص654؛ جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، 234–236).

(5) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص104؛ برينر، لايني:حركة التصحيح الصهيونية، ص197.

(6) برينر، لايني: الصهيونية في زمن الديكتاتوريات، ص337.

أعلنت مجموعة شتيرن أنها ترفض السياسة التي اتبعتها قيادة إتسل في مهادنة الانتداب البريطاني استجابة لتوصيات جابوتنسكي، وادعت أن هتلر عدو لليهود، ولكن العدو الحقيقي هو المحتل الأجنبي، وتمسك أبراهام شتيرن بفكرة وجوب محاربة الإنجليز في فلسطين، كأنه لا توجد حرب عالمية، والاستمرار بعمليات ضدها، حتى ولو كانت بريطانيا تحارب ألمانيا؛ لأنهم يمثلون سلطة غريبة، ويعارضون هجرة آلاف اليهود الفارين من براثن النازية، كما رفض فكرة التطوع في الجيش البريطاني؛ كبادرة حسن نية في دعم المجهود الحربي البريطاني ضد ألمانيا[1].

واعتبر أبراهام شتيرن إتسل مخطئة. لأنها أرادت العمل ضد ألمانيا، ويجب استغلال انشغال بريطانيا في الحرب، واقتراب الخطر النازي وزيادة الضغط عليها لدفعها للخروج من فلسطين[2]

لم يكن زعماء إتسل ضد فكرة إقامة دولة صهيونية، بل كان ذلك مطلباً لهم، لكنهم اعتقدوا أن الظرف غير مناسب للحديث عن ذلك، بينما كان شتيرن لا ينظر مطلقاً للاعتبارات السياسية والدولية، ويسعى إلى تحقيق هدفه الصهيوني فقط.

وفي منتصف تشرين الأول "أكتوبر" 1939م، أُحضر زازيئيل إلى القدس لمقابلة آرثر جليس "Arther Glees" رئيس الشرطة السرية البريطانية "C. I. D"، بوجود بنحاس روتنبرغ "Benhas Rotenberrgh" أحد قادة اليشوف اليهودي، وتم الاجتماع في فندق الملك داود، وتم خلاله تعهد إتسل، ليس بوقف نشاطها ضد الإنجليز فقط، بل دعم المجهود الحربي البريطاني ضد ألمانيا[3].

في 24 تشرين الأول "أكتوبر" 1939م، خرج رازيئيل من السجن، بعد ذلك الاتفاق الذي تم بموجبه توقف أنشطة إتسل ضد سلطات الانتداب، وتزويد بريطانيا بالمعلومات، ودعم عملياتها العسكرية في المنطقة وفي البلقان، والبلطيق، مقابل حصول إتسل على 3000 جنيه كدعم مالي، وإطلاق سراح عناصرها بعد أسبوعين من توقيع الاتفاق، والحصول على ربع شهادات الهجرة[4].

---

(1) نيف، دافيد: تطور أتسل وليحي، **(عبري)**، ص155؛ منصور، ونحاس: المؤسسة العسكرية، ص53، 57-58؛ الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج5، ص583؛ دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص111؛ رزوق، أسعد: إسرائيل الكبرى، ص515.

(2) إيلان، عمتسور: نبوءة الدولة اليهودية، **(عبري)**، ص26.

(3) يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص170، 175-176؛ رفائيل، يوال: الصهيونية، ص118؛ أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص211؛ جريس، صبري: اليمين الصهيوني، ص53.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**،ج1، ص90.

3 – موقف شتيرن من التصحيحيين:

تعود جذور الخلاف، إلى وقت بعيد عن الحرب العالمية الثانية، وقبل اعتقال دافيد رازيئيل ورفاقه في القيادة العليا، فهناك من يعيد الخلافات إلى الأيام الأولى من الانشقاق عام 1937م، حيث ظهرت ثلاثة تيارات رئيسة، هي: الأول، أعضاء "نادي قادة بيتار" الذي أسسه موشيه روزنبرغ في تل أبيب، والثاني قادة المستوطنات (الموشافيم) وعلى رأسهم حانوخ قلعي، والتيار الثالث قادة القدس وعلى رأسهم، سكرتير القيادة، أبراهام شتيرن، وكانت مجموعته في غالبيتها لا تنتمي إلى بيتار، ولا إلى الحركة التصحيحية[1].

في يوم 21 نيسان "أبريل" 1938م، قام ثلاثة عناصر من إتسل بقيادة شلومو بن يوسف "Shlomo Bin Jousef" بهجوم على حافلة عربية على طريق روش بينا – صفد، واعتقلوا وحُكم بالإعدام على شلومو بن يوسف في 28 أيار "مايو" 1938م، فلم تتمكن الوكالة اليهودية ولا جابوتنسكي من تخفيف الحكم على أول يهودي يصدر ضده حكم الإعدام، فعقد اجتماع في منزل ممثل الحركة التصحيحية يوسف بن كتسنلسون "Jousef Kitsinelson"، وشارك عن إتسل أبراهام شتيرن ودافيد رازيئيل بخصوص قضية الإعدام[2].

ووجّه المجتمعون انتقادات للقيادة ولقائد التنظيم موشيه روزنبرغ، واعتبر شتيرن أن ما قام به شلومو بن يوسف نتيجة وجود فراغ، ولم يعرف ماهية ضبط النفس، وعدم القيام بعمليات أدى لهذه الحالة، ووجّه انتقادات لموشيه روزنبرغ، كما اتهموه باهتمامه بمصالحه الشخصية، ولم يهتم بالتنظيم، وأنه أقام علاقات مع ضباط بريطانيين، وبالتشاور مع أعضاء القيادة تقرر بالأغلبية إقالته، فطلب شتيرن من جابوتنسكي عزله؛ فأقاله وعيّن دافيد رازيئيل مكانه قائداً للتنظيم، وذكر روزنبرغ أن علاقته مع شتيرن لم تكن جيدة:"لم يحبني، ولم أحبه، وقد وصلنا عدة مرات للشجار العلني"، ثم اجتمع جميع أعضاء القيادة، في جلسة خاصة تقرر فيها إلغاء منصب قائد التنظيم، وتعيين رئيس للقيادة باختيار أعضاء القيادة، وأن تكون له مكانة عليا[3].

وبدأت مجموعة شتيرن في بلورة موقف منفصل فيما يتعلق بالعلاقات المتبادلة بين التنظيم السري والحركة (العلنية)، وكذلك بالنسبة لبعض المواقف الأساسية والفكرية، وبعد تعيين رازيئيل، مندوباً لبيتار لم يضعف التوتر والتناقض داخل المنظمة، بل حدث العكس، كما احتج أبراهام شتيرن على سلطة جابوتنسكي بصفته قائداً عسكرياً ورئيساً لبيتار[4].

رأى شتيرن في إتسل حركة (تحرر قومي)، وليست منظمة عسكرية فقط، وعليها أن تختار بين أن تكون حزباً سياسياً علنياً، أو منظمة سرية، ولا يجوز الدمج بين الأمرين، فحركة التحرر

---

[1] أبوجلهوم،سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية،ص221؛ بدر،حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه،ص252.

[2] يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص128–129.

[3] يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص130.

[4] بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص252.

عليها أن تعمل بسرية، وحذّر من قيام صراع داخلي بين السياسيين والعسكريين إذا تم الدمج بينهما في إطار حركة واحدة [1].

وبعد إقالة روزنبرغ لم تكن قيادة إتسل موحدة الرأي تجاه العلاقة مع الحركة التصحيحية، فعلى الرغم من أن القيادة كانت تُجمع على ضرورة الحصول على مزيد من الاستقلالية عن الحركة التصحيحية، إلا أنها كانت تختلف حول النقطة التي يتوجب الوصول إليها، أو عدم تجاوزها، في الصراع من أجل الاستقلالية، وقد انقسمت إلى فريقين، الأول تزعمه رازيئيل الذي دعا للحصول على أكبر قدر من الاستقلال ضمن إطار الحركة التصحيحية، والتف حوله أعضاء وأنصار الحركة التصحيحية، أما الفريق الثاني بقيادة أبراهام شتيرن–الذي لم يسبق له أن كان عضواً في الحركة التصحيحية أو بيتار–، فقد دعا للخروج من دائرة الارتباط بالحركة، بدعوى أن "المنظمة هي جيش، والجيش لا يمكن أن يكون تابعاً لحزب ما"[2]، رغم أن معظم عناصر إتسل هم من هتسوهر [3] وبيتار [4].

وعمل أنصار شتيرن على تجاوز تعليمات جابوتنسكي أكثر من مرة، وتحدي زعامته، كما فعل شتيرن في بولونيا أثناء زيارته لها، بل واحتج على سلطته كقائد عسكري وكرئيس لبيتار، بإجرائه اتصالات مع المسؤولين هناك دون استشارة جابوتنسكي، علاوة على محاولته غزو بيتار في بولونيا عن طريق خلايا سرية في داخلها تابعة لإتسل[5]، وذلك عندما أخفى شتيرن نشاطاته في بولونيا عن جابوتنسكي، ولم يطلب منه المصادقة على أية عملية تتعلق بالتنظيم، وكثيراً ما تجاهل القيادة في الداخل، ولما علم جابوتنسكي عن الدورات التي تعقد في بولندا، كتب في 17 تشرين الثاني "نوفمبر" 1938م، لقيادة إتسلى :"لا أريد أن أصدق بأن ممثلين وبتعليمات منكم يتجولون في دول العالم ويؤسسون خلايا سرية لا تخضع لقيادة بيتار، وأنهم يريدون تدميرها من الداخل، لقد منعت انتشار هذه الظاهرة ويجب أن تساعدوني"[6].

---

[1] الياب، يعقوب: جرائم الارغون ليحي، ص112؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص221–222.

[2] جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص8–9؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص100؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص197.

[3] هتسوهر: حزب الصهيونية التصحيحية أقامه جابوتنسكي في مؤتمر باريس عام 1925م، للقيام بنشاطات ضد نقابة العمال، وضد الخط السياسي الرسمي للحركة الصهيونية، الذي كان يترأسه حاييم وايزمان. (تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص149–150).

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص100؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية ، ص224؛ غوجانسكي، تمار:خطر الفاشية في إسرائيل، ص182.

[5] بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص253؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص100.

[6] يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص142.

ووصلت الخلافات بين قيادة إتسل والحركة التصحيحية ذروتها في بداية عام 1939م، بتعارض مصالح التنظيم الذي يطمح في إثبات قدراته العسكرية، وبين الحركة التصحيحية التي تبدي مرونة، وأصبحت قيادة جابوتنسكي على المحك، وزادت انتقادات شتيرن له فقال لزوجته:"لا يمكن لهذا الشخص الاستمرار في قيادة الشعب"[1].

عقد جابوتنسكي مؤتمراً في باريس في شباط "فبراير" 1939م، شارك فيه ممثلو التنظيم من بيتار والهستدروت الجديدة، وعقد المؤتمر بسبب القضايا الخلافية حول تجنيد الأفراد بين صفوف بيتار، وشراء السلاح والأموال، وتوزيع شهادات الهجرة؛ بسبب رغبة الحركة التصحيحية في تقسيم الأرباح مع التنظيم حول قضايا الهجرة التي كانت مصدر دخل كبير؛ لأن كل شخص كان يدفع مبلغاً مقابل الهجرة[2]، كما أن الحركة التصحيحية اعتاشت من وراء تلك الأموال، فكان من المهم لها التوصل لاتفاق، فكان الخلاف حول: الهجرة لأعضاء بيتار المجندين في إتسل أو لليهود أصحاب رؤوس الأموال الذين يدفعون أموالاً كثيرة؛ لكي يهاجروا؛ فطالب ممثل الهستدروت الجديدة بتقليص هجرة أعضاء بيتار المجندين؛ لأنهم يهاجرون مجاناً، فهددت إتسل بالإشراف على الهجرة لوحدها، ولم يحضر شتيرن المؤتمر بينما حضره رازيئيل، الذي تعهد بتنفيذ تعليمات جابوتنسكي، وتولى منصب ممثل بيتار في فلسطين، ومنصب رئيس التنظيم، ووافق على أن مصالح بيتار وإتسل واحدة، فأجبر إتسل على العمل حسب تعليماته المرتبطة بموافقة الحركة التصحيحية، فانتقد شتيرن رازيئيل لتساهله ومرونته؛ فرد رازيئيل عليه في نهاية شباط "فبراير" 1939م، برسالة شديدة اللهجة:"إن لم تنفذ التعليمات فسأتخذ إجراءات ضدك"[3].

كما وجّه فريق شتيرن انتقادات للحركة التصحيحية في عدة مجالات، أهمها: موقفها من القيادة الصهيونية الرسمية، وفشلها في طرح برنامج ناجح، وعدم دعمها المعلن لثورة مسلحة ضد البريطانيين، وفي قضية الحرب العالمية الثانية[4]، كما أراد أبراهام شتيرن أن يحدد مَنْ هو العدو أولاً، ومن ثم تكون المنظمة القومية مستقلة بعيدة عن تأثير وتحكم الأحزاب السياسية خصوصاً الحركة التصحيحية، ويجب أن تكون المنظمة هي الجهة السياسية التي تحدد العمليات والخط الإيديولوجي والسياسي ، كما أراد إعداد محاربين مثقفين، وليس جنداً ملتزمين فقط[5].

وكان أبراهام شتيرن يرى أن الحركة التصحيحية حركة سياسية مكشوفة وقانونية، سينحصر نشاطها كله في المجال السياسي فقط، ولن تكون قادرة في أي حال من الأحوال على القتال من

---

[1] يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص141-142.

[2] يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص141-143.

[3] يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص143-144.

[4] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص224.

[5] نيف، دافيد: تطور أتسل وليحي، **(عبري)**، ص155؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص58-59.

أجل (التحرير الوطني) بكافة الوسائل، ورأى أن تكون منظمة إتسل مستقلة تماماً في كل شيء وبعيدة عن أي ارتباط عضوي مع أية حركة قانونية[1].

وأكد شتيرن أن حركة بيتار يجب أن تكون حركة شبيبة تربوية فقط، وأن أي شاب من حركة بيتار ينهي ثقافته (الوطنية)، يكون له الخيار في الانضمام إلى منظمة إتسل بمحض إرادته، ويقطع أية علاقة له مع أية منظمة أخرى، في حين رأى الحزب التصحيحي أن منظمة إتسل يجب أن تخدم أهداف الحزب، وأن تعمل حسب تعليمات زعامة الحزب، وإذا اتضح أن نشاطات منظمة إتسل ضد العرب والبريطانيين تلحق الضرر بالحزب، أو تعرّض زعامته لخطر الاعتقال، يتم توقيف هذه النشاطات، أو تخفيف حدتها على الأقل[2].

بذلك يتضح أن العلاقة بين شتيرن والحركة التصحيحية كانت ذات إشكالات عديدة، وفي مجالات كثيرة، وكانت جميعها تدفع باتجاه انشقاق شتيرن عن إتسل، وذلك ما حدث بالفعل.

خلاصة:

اهتم الصهاينة منذ وصولهم إلى فلسطين بإنشاء قوة عسكرية تتمكن من الوقوف في وجه المقاومة الفلسطينية، بذريعة (الدفاع) عن لمستوطنات، لأنهم كانوا منذ البداية يعلمون أن الشعب الفلسطيني لن يقبل وجودهم على أرضه.

وقد أنشاء الصهاينة منظمة بارغيورا عام 1907م، ثم حوّلت إلى منظمة هاشومير "الحارس" عام 1909م، التي استمرت في حراسة بعض المستوطنات حتى عام 1920م، حين تم حلّها، وأنشئت منظمة الهاغاناه، التي تعرضت لأزمات عدة في أعقاب ثورة البراق عام 1929م، وكان أبرزها إنشقاق تهومي عام 1931م، وانشاء الهاغاناه (ب)، أو إتسل، التي عادت للوحدة مع الهاغاناه عام 1937م.لكن تياراً منها رفض ذلك، وأسس تنظيماً جديداً حمل أيضاً اسم إتسل، الذي تعرض لهزة داخلية، وانشق أبراهام شتيرن عنه، مؤسساً عصابات شتيرن عام 1940، التي حملت اسم (إتسل في إسرائيل)، ثم (المحاربون من أجل حرية إسرائيل – ليحي)، وهي موضوع الدراسة.

---

[1] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص112.

[2] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص112.

الفصل الأول:
(إتسل في إسرائيل) من نشأتها حتى اغتيال أبراهام شتيرن
(1940 – 1942م)

المبحوث الأول: نشأة (إتسل في إسرائيل)، وفكرها، وأهدافها، وتطورها.

المبحوث الثاني: علاقات (إتسل في إسرائيل) الداخلية والخارجية (1940 – 1942م)

المبحوث الأول
نشأة إتسل في إسرائيل، وفكرها، وأهدافها، وتطورها
(1940 – 1942م)

أولاً: انشقاق شتيرن عن إتسل.

ثانيا: إنشاء (إتسل في إسرائيل).

ثالثاً: فكر (إتسل في إسرائيل)، وأهدافها.

رابعاً: الإعلام عند (إتسل في إسرائيل).

خامساً: الأزمات التي واجهت (إتسل في إسرائيل).

بعد خروج مجموعة القيادة من السجن في 18 حزيران "يونيو" 1940م، عقدت اجتماعا عاصفاً في اليوم التالي، تعمقت فيه الخلافات بينها وبين دافيد رازيئيل؛ فأدت لاستقالته وانتخبت أبراهام شتيرن، وبتحريض من آريه ألتمان"Ariah Altman"[1] قائد الحركة التصحيحية عدل رازيئيل عن استقالته واتسعت هوة الخلافات بين الاثنين؛ فحسم جابوتنسكي الأمر بإرسال رسالتين ثبّت في الأولى رازيئيل، وفي الثانية طلب من شتيرن بالانصياع للأمر؛ فرفض شتيرن وتعمقت الخلافات بين رازيئيل وشتيرن خاصة بعد وفاة جابوتنسكي، وظهور منظمة (إتسل في إسرائيل)، التي أخذت تهتم بالجانب الفكري والإعلامي لمواجهة المشكلات التي تعرضت لها.

أولاً: انشقاق شتيرن عن إتسل:

في حزيران "يونيو" 1940م، أي بعد قرابة عشرة أشهر على اندلاع الحرب العالمية الثانية حدث انشقاق خطير في حركة إتسل، وظهور منظمة جديدة حملت في بداية تكوينها اسم (إتسل في إسرائيل)[2]، وهناك عوامل رئيسة وثانوية متداخلة تقف وراء الانشقاق[3]، من أبرزها:

1) العلاقة مع الحركة التصحيحية:

في حزيران "يونيو" 1940م، رفض شتيرن توقيع رازيئيل اتفاقية باريس بين إتسل وبيتار؛ لأنه رأى أن المنظمات العسكرية السرية لا تتعامل مع الأحزاب الرسمية، ولا تتبعها، ورأى فريقه أن رازيئيل خضع لجابوتنسكي بتوقيعه اتفاق باريس، على الرغم من إخضاعه حركة بيتار في فلسطين لإتسل بتعيين قائدها قائداً لحركة بيتار؛ لأن ذلك وضع حداً للتوجه الاستقلالي لإتسل؛ فرأى شتيرن في الاتفاق إنهاء حلم استقلال إتسل، بينما كان رازيئيل يؤمن أن المنظمة سوف تنعم بالدعم والعدد والمال من خلال ارتباطها ببيتار[4].

---

(1) آريه ألتمان: (1902–1982م) ولد في أوكرانيا، وفد إلى فلسطين عام 1925م، وانتخب رئيساً للحركة التصحيحية في فلسطين، إثر موت جابوتنسكي، عيّن ألتمان مناحيم بيغن قائداً لإتسل عام 1943م، وفي 1948م، أصبح رئيساً عالمياً للصهيونية التصحيحية، وأمر بنقل مكاتبها من لندن إلى القدس، وتوفي فيها.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص48).

(2) إتسل في إسرائيل: منظمة سرية أُسست في فلسطين، عام 1940م بواسطة قائدها أبراهام شتيرن بعد انفصاله عن منظمة إتسل، وعرفت عند أصدقائها باسم ليحي وعند أعدائها باسم عصابة شتيرن.(تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع، **(عبري)**، ص209–210؛

Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.64).

(3) محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية، ص103.

(4) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص63–64؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص100؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه ، ص253.

ورأى شتيرن أن الأمر مجرد خدعة، وأن إتسل ستبقى مجرد ذراع عسكري لحزب سياسي يحركها كيفما يشاء، وقتما يشاء جابوتنسكي، وحاول إقناع رازيئيل بالتراجع عن الاتفاق، وكتب له رسائل ساخنة؛ فلم يرد رازيئيل[1].

أحدث ذلك شرخاً في العلاقة بين الفريقين، ودخلا في مرحلة القطيعة، ومما زاد من خطورة مساعي فريق شتيرن الرامية إلى استقلال المنظمة، تبنيها مواقف مغايرة لموقف الحركة التصحيحية حول جملة من القضايا السياسية والفكرية، وعزز خروج رازيئيل من السجن بمفرده نظرة شتيرن وفريقه بضرورة الانفصال عن الحركة التصحيحية، خاصةً بعد تقربه أكثر فأكثر من زعامتها وابتعاده عن مجموعة "الحد الأقصى" التي يتزعمها أوري تسفي جرينبيرج " Ori Tsfi Green Berge"[2]، التي كانت مقربة من إتسل فترة اعتقال رازيئيل[3].

قوّى ذلك الشعور خروج رازيئيل وبقاء باقي القيادة في السجن، ونقلهم في شباط "فبراير" 1940م، من معتقل صرفند إلى معتقل المزرعة قرب عكا، وأخبر أحد الأعضاء في زيارة للمعتقلين شتيرن بأنه لا توجد خطوات للإفراج عنهم، فبدأ يتضح للأعضاء أن الانقسام لا يمكن تجنبه، وأوضح أعضاء القيادة، وعلى رأسهم شتيرن لرازيئيل أن إطلاق سراحه بالذات، كان رضوخاً للسلطة البريطانية، التي علمت عدم موافقة شتيرن وبقية أعضاء القيادة على اتفاقية رازيئيل–روتنبرغ؛ فلم يفرج عنهم[4]، فطلب أعضاء القيادة العمل على إطلاق سراحهم، وتحت ضغطهم طلب رازيئيل من آريه ألتمان رئيس التيار التصحيحي، العمل على إطلاق سراحهم بأسرع ما يمكن، ويبدو أن ألتمان، تعهد للبريطانيين بأن أعضاء القيادة وعلى رأسهم شتيرن لن يستطيعوا عمل أي شيء[5].

---

[1] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص64.

[2] أوري تسفي جرينبيرج: (1896–1981م)، شاعر صهيوني أوكراني، وفد إلى فلسطين عام 1924م ،وانضم للحركة العمالية، وكتب مقالات في صحيفة (دافار) الهستدروتية، انضم لهتسوهر عام 1928م، وبعد ثورة البراق عام 1929م، شكل مع آخرين، عصبة الأشداء أو البلطجية أو الزعران (بريت هابريونيم) في تشرين الأول (أكتوبر) 1931م.(المسيري،عبد الوهاب: الصهيونية والنازية، ص165؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص108؛ http: //www.tapuz.co.il.blog /net/viewentry.aspx?entryId=2010411).

[3] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص64–65؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية ، ص105.

[4] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص106، 109–110؛ 177–178؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص225.

[5] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص106، 109–110.

طالب فريق شتيرن باستبدال قيادة هتساح في فلسطين بقيادة ثورية لا ترتكز على العمل الاقتصادي والاجتماعي، وإنما ترتكز على الإعداد من أجل (حرب تحرير)، ووصف الفريق، قيادة هتساح بزعامة آربه ألتمان بالثعالب الذين يبتهجون بالتهدئة مع بريطانيا ولا يبذلون شيئاً في محاربتها، وشنّ موشيه كوهين "Moshih Cohen" – أحد أقطاب الحد الأقصى– هجوماً لاذعاً على ألتمان ، وقال :"إن ألتمان يتعاون مع السلطات منذ قضية سرقة بنك العمال في أيلول "سبتمبر" 1937م، ويسيء التصرف بأموال هتساح، وأنه فاقد لأهلية القيادة ،ويحيى حياة الأغنياء على حساب الحركة ، وأنه خائن وعميل للشرطة البريطانية"[1].

2) دور العامل الشخصي في الانقسام:

ادعى رازيئيل أكثر من مرة أن أسباب الصراع تعود إلى العامل الشخصي أكثر من أي شيء آخر، بينما ينفي الفريق الآخر ذلك، ويتضح أن الصراع كان يدور بين شخصين متجانسين في السن ومن مواليد بولندا، أحدهما رازيئيل وكان من بيئة دينية، أثبت جدارة في معالجته للقضايا العملية دون السياسية، والآخر هو شتيرن الذي لم يبرز في المجال العملي، وإنما برز في المجال النظري، وكان كاتباً ومحللاً سياسياً، ويكتب الشعر، وقد اختارت إتسل قصيدته "جنود مجهولون" نشيداً وطنياً رسمياً لها، ثم أصبح النشيد الوطني الرسمي (لإتسل في إسرائيل) عام 1940م[2].

وقد كانت هناك علاقات معقدة بين زوجة شتيرن "روني" وزجة رازيئيل "شوشانا" [3]، مما ساهم في إتساع رقعة الخلاف بينهما.

3) استقالة رازيئيل والرجوع عنها مرات:

دار خلاف شديد بين رازيئيل وبعض القادة حول ماهية إتسل، هل هي جيش منظم أم سري، فقد رأى نائبه بنيامين زرعوني "Binyamin Zerony"[4] الذي تولى القيادة خلال اعتقاله ووجود القيادة في السجن أنها جيش سري، وأخذ يتصل بالقيادة المعتقلة دون معرفة رازيئيل، حيث

---

[1] هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص106؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص225–226.

[2] بناي، يعقوب:جنود مجهولون،(**عبري**)، ص58؛ يفين،عيدا: حياة يائير، (**عبري**)،ص156؛ محارب،عبد الحفيظ :العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية،ص105؛كاتس،عمنوئيل:مختصر تاريخ ليحي،(**عبري**)،ص9.

[3] يفين،عيدا: حياة يائير، (**عبري**)،ص156.

[4] بنيامين زرعوني:(1914–2008م)، صهيوني بولندي، وفد إلى فلسطين عام 1919م، ونشط في بيتار وإتسل، كان مسؤولاً عن الكثير من العمليات الإجرامية ضد العرب، انضم لفريق شتيرن (أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص226).

أبلغهم في إحدى رسائله باسمه واسم موشي مولدفسكي "Moshi Moldfeski"[1] "أنهم لا يعترفون بقيادة دافيد رازيئيل"، وقد انضم إليهم فرع إتسل في تل أبيب، وعندما أراد رازيئيل بعد خروجه من السجن العودة لمنصبه قائداً لإتسل رفض زرعوني، وطلب منه العودة للعمل السري، وعدم الذهاب كل أسبوع لإثبات وجوده لدى شرطة الانتداب؛ فرفض رازيئيل طلبه، بحجة أن ذلك لن يساعد في إطلاق سراح القادة المعتقلين[2].

ووجهت مجموعة القيادة لرازيئيل، عن طريق الرسائل[3]، تهماً كثيرة منها التحالف مع البريطانيين دون مقابل سياسي، ومحاولاته التفرد بقيادة المنظمة، ولم يتمكن رازيئيل عند اجتماعه بمجموعة القيادة المعتقلة رد التهم، ووجد نفسه شبه معزول، ولم يقف إلى جانبه عناصر ذوو وزن باستثناء يسرائيل بريتسكر "Yisrael Brietzker"[4] المسؤول عن قسم المعلومات في المنظمة، وقادة الحزب التصحيحي ؛مما جعله يقدم استقالته، ولكنه تراجع عنها بفعل ضغوط قيادة الحزب التصحيحي التي تخوفت على مصير المنظمة في حال غياب رازيئيل عنها؛ لأنه يتجاوب في منطلقاته مع مبادئ الحركة التصحيحية [5].

وعقب عدول رازيئيل عن استقالته، استمرت مجموعة القيادة بالتهجم عليه، عندما وصلته رسالة منهم في ربيع 1940م، احتجاجاً على تعهده بإيقاف العمليات ضد بريطانيا، واتهموه بالتعاون معها مقابل إطلاق سراحه، فقدّم استقالته مرة ثانية، وسلّم الأمور لصغار الضباط وزعيم

---

[1] موشي مولدفسكي: ولد عام 1908م في روسيا، وفد إلى فلسطين عام 1921م، وخدم في عام 1931-1933م في وحدات التجنيد التابعة لبيتار في كفار سابا، وتم تعيينه عام 1937م قائد الوحدات في الجليل، وبعد ذلك قائد الإتسل في الجليل الأعلي، وخلال فترة الانقسام انضم إلى ليحي، واعتقله البريطانيون وأبعد لمعسكر الاعتقال في أفريقيا في تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، وعاد إلى فلسطين أواخر عام 1948م. (http://www.daat.ac.il/daat/history/haifa/1-2.htm).

[2] هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص103؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص254.

[3] ذكر إلياب أن المسؤول عن معسكر الاعتقال في صرفند واحد منهم، وله علاقات جيدة مع البريطانيين؛ فسمح لزوار القادة بالانفراد معهم في غرفة خاصة دون مراقب؛ مما مكنهم من إخراج تعليماتهم خارج المعتقل. (إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص104).

[4] يسرائيل بريتسكر: ولد عام 1914م في أوكرانيا، وفد إلى فلسطين عام 1922م، وكان عضواً في إتسل ومفوضاً من رازيئيل للعمل الاستخباراتي، واتهم من ليحي بأنه سلم عشرات من أفرادها للبوليس السري؛ فأصدرت حكماً بالإعدام عليه، وأعدمته في تل أبيب عام 1943م. (w w w.tourolib.org/ tidav/ view/11/3796).

[5] كاتس،عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي،(**عبري**)،ص5؛محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي،ص102.

الحزب التصحيحي ألتمان، ولكن إصرار حاييم لوفنسكي[1] على رفضها جعله يعود عنها مؤقتا، وأجّل استقالته حتى خروج مجموعة القيادة من السجن، ولكن قيادة رازيئيل أصبحت بلا أهمية لدى مجموعة القيادة[2].

وفي 18 حزيران "يونيو" 1940م، أطلق سراح مجموعة القيادة من السجن، وفي اليوم التالي عقدوا في تل أبيب جلسة لقادة المنظمة، لم يتمكن رازيئيل من تبرير نشاطه، وشعر أنه وحيد ومستبعد، واعترف بفشله، واستقال من منصبه، بعد أن وصفه أعضاء القيادة بالانهزامي المسؤول عن الانحلال الذي وصلت إليه إتسل[3]، كما رأت القيادة أن كل الأخطاء والإخفاقات لا تؤهله للقيادة، وطالبوا بفصله على الفور، وعندما قدم استقالته لقيادة المنظمة قائلا:" رسالتكم قذرة ليس لدي رغبة في العمل معكم"، قبلوا الاستقالة[4].

لم تفوّت مجموعة القيادة الفرصة، فانتخبت أبراهام شتيرن رئيساً، وحانوح قلعي قائداً للقدس، وأهارون حايخمان قائداً في تل أبيب، وحاييم لوفينسكي عضو قيادة، وذكر آلتمان أن شتيرن جاءه بعد أيام من استقالة رازيئيل وشكره على مساعدته في الإفراج عن القيادة، وطلب أن يقدم توصية لجابوتنسكي لتعيينه قائداً لإتسل، ووعده بأنه سيتعامل معه أفضل من رازيئيل، فلم يدعمه ألتمان؛ بسبب قضية الانفصال عن التنظيم، والعلاقات مع إيطاليا[5].

4) انقلاب شتيرن على جابوتنسكي والحركة التصحيحية:

وبعد حوالي أسبوع من خروجها من السجن، أصدرت مجموعة القيادة بياناً سياسياً لدعم إجراءاتها التنظيمية في 26 حزيران "يونيو" 1940م، وحمل الرقم (112) عممته على أعضاء المنظمة، ويعدُّ البيان انقلاباً على زعامة جابوتنسكي والحركة التصحيحية، وشكّل توجهاً جديداً في مسار المنظمة[6]، وقد جاء فيه:

"في هذه الأيام من الإحراج والتخبط السياسي في اليشوف اليهودي، هناك فقط طريق واحدة للتوصل إلى حياة الحرية، وهي طريق الإتسل، وذلك عن طريق المبادئ التالية:

---

[1] حاييم لوفنسكي (يونتشمان): (1912–1953م)، صهيوني بولندي، وفد إلى فلسطين عام 1925م، كان حلقة الوصل بين إتسل وجابوتنسكي، اعتقل عدة مرات أولها مع قيادة إتسل قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية. (أبوجلهوم: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص173).

[2] هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ح1، ص103؛ بدر،حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص254؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص102.

[3] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص66؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص111.

[4] هيلر، يوسف: ليحي،(**عبري**)، ح1، ص104.

[5] يفين، عيدا: حياة يائير، (**عبري**)، ص189؛ أبوجلهوم: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص227.

[6] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية، ص106.

1 – الإتسل موجودة، وتقاتل بسلاحها؛ لإقامة (مملكة إسرائيل) في (الحدود التاريخية لأرض إسرائيل) ، وبهذه الحرب ستقوم إتسل بطرد المحتل عبر جيش عبري، وسلاح عبري، وجنود وضباط عبريين، وعلى هذا الجيش الابتعاد عن الجيوش الأجنبية.

2 – الإتسل تحاول أن تتوصل لتحالفات داخل البلاد وخارجها، ولكنها لا تتخلى عن حريتها، ولن تصبح أداة بيد حليفها مقابل مساعدة معينة، ولن تتعاون مع انهزاميي الهاغاناه. إن دفاعنا هو الهجوم، وحربنا في مناطق العدو.

3 – الإتسل ملتزمة بتعاليم قيادتها التي توجهها للحرب فقط[1].

وذكر البيان أن "الإتسل تعلن منذ بداية الحرب أنها مستعدة للحرب والتضحية من أجل الحرية، وخلال الحرب القادمة علينا أن نكون مستعدين أكثر للموت من أجل الحرية، والنصر يأتي بالصبر وليس بالتسرع، وكل من كره الحرب، أو فقد الصبر والقناعات، وكل من تردد بقلبه عليه أن يعود لبيته، إتسل قبيلة محاربي الحرية، مؤمنة بفكرها ومبدأها المقدس ومخلصة له، ومستعدة للاستمرار بالحرب حتى النصر"[2].

وترى المصادر الصهيونية والتصحيحية ومنظمة (إتسل في إسرائيل) أن البيان (112) كان بداية الانشقاق الثاني في إتسل، وأنه أصبح حقيقة قائمة، وهو بمثابة انقلاب وتمرد جذري على الخط السياسي للحركة التصحيحية وزعيمها جابوتنسكي، وجاء نتيجة طبيعية للتناقض الحاد الذي كان قائماً بين القيادة الجديدة لإتسل والحركة التصحيحية[3].

وأدى الانشقاق إلى حدوث ارتباك بين عناصرها في الانتماء لأي قائد، إذ تم جمع عناصر إتسل في زخرون يعقوب، وأخبرهم قائد قطاع المستوطنات مردخاي ستلرتس " Mardakhi Sitlertes" أن يتبعوا شتيرن، بينما أبلغهم إلياهو لنكين "Ilyahoo Linkeen"[4] بالابتعاد عما يحصل في الانشقاق، وعدم التسرع في اتباع أحد حتى تتضح الأمور؛ مما أدى إلى توقف عمليات المنظمة والتدريب والإرشاد العملي فيها، وتدني الروح المعنوية لدى كثير من قادة المنظمة، وانخراط بعضهم في صفوف الجيش البريطاني[5].

---

[1] تفين، إيلي: المنظمة العسكرية القومية، **(عبري)**، ج(أ)، ص378.

[2] تفين، إيلي: المنظمة العسكرية القومية، **(عبري)**، ج(أ)، ص378.

[3] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، أتسل، ليحي،ص103.

[4] إلياهو لنكين:(1914–1994م) وفد إلى فلسطين عام 1933م، عمل في إتسل على نقل السلاح والوافدين عبر السريين خلال(1935–1939م)، سلمته الهاغاناه للبوليس السري عام 1944م، وهرب من السجن عام 1945م.(w w w.tourolib.org / tidav/ view/ 11/ 3796).

[5] لفنئي،ايتان:عمليات الحركة السرية،**(عبري)**،ص25؛إلياب،يعقوب:جرائم الأرجون وليحي، ص111.

5) رسالة القيادة المنشقة إلى جابوتنسكي:

توجهت القيادة المنشقة الرافضة لقيادة رازيئيل إلى جابوتنسكي في 5 تموز "يوليو" 1940م، برسالة كتبها شتيرن، عرض عليه وجهة نظره، وأوصلها إلى جابوتنسكي أخ شتيرن الأصغر؛ دافيد، وسلمها إلى شموئيل مرلين "Shamoeil Marlin"[1] عضو وفد إتسل في الولايات المتحدة، فطلب منه شتيرن طرح مختلف القضايا أمام جابوتنسكي، وضرورة إبعاد آلتمان عن قيادة الحركة التصحيحية في فلسطين، وأوضح موقفه من الانسحاب من منظمة إتسل[2]، وجاء في الرسالة:

" سيدي: في هذه اللحظات الصعبة والحاسمة في تاريخ الصهيونية، قام السيد رازيئيل بتفريق الإتسل، بشكل سيؤدي بهم لحرب أهلية، ولقد قمنا بتحذير السيد رازيئيل من عدم الاستمرار بتصرفه هذا لمنع الانشقاق، لكنه لم يستجب، ولذلك نحن نعلمكم أننا لن نستطيع الاستمرار تحت قيادته للأسباب التالية:

1- التزامه الشخصي بالهدنة، واتخاذ قرارات لمنع المنظمة من العمل في الحاضر والمستقبل.
2- ظهوره العلني في كافة مؤسسات الحركة الرسمية.
3- تدخله المطلق في كافة شؤون المنظمة، ومحاولته السيطرة المطلقة عليها.
4- إبعاد بعض الشخصيات من المنظمة.
5- قطع اتصالات قيادة المنظمة مع الحركة؛ لأجل التفرد في قيادة المنظمة لوحده.
6- عدم فعل أي شيء تجاه قوانين منع الهجرة، وقانون الأراضي[3].

---

[1] شموئيل مرلين: (1910-1994م) ولد في صربيا، وانضم إلي بيتار، وتم اختياره سكرتير رئيس تسوهر (1933-1938م)، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939م سافر لفرنسا وتعلم التاريخ والعلوم الاجتماعية في جامعة باريس، ثم سافر لأمريكا لزيادة المؤيدين لإتسل، وفي عام 1948 سافر في بعثة لأوروبا؛ لجمع التبرعات وشراء الأسلحة وإرسالها في سفينة ألتلينا، ووفد إلى فلسطين على ظهرها، وكان من مؤسسي حزب حيروت، هاجر من فلسطين وتوفي في الولايات المتحدة عام 1994وتم إحراق جثته بناءا علي طلبه. (http://he.wikipedia.org/wiki؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص399).

[2] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص228؛ تفين، إيلي: المنظمة العسكرية القومية، **(عبري)**، ج(أ)، ص379؛ يلين-مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص67.

[3] قانون الأراضي: في 28 شباط "فبراير"1940م، نشرت الحكومة البريطانية أنظمة نقل ملكية الأراضي في فلسطين، للسيطرة على عمليات شراء اليهود للأراضي العربية، ومنع تغريب الأرض العربية، بوضع قيود معينة على تحويل الأرض، ففي المنطقة(أ) مساحتها 16860 كم2 منع نقل ملكية الأراضي إلا بين الفلسطينيين أنفسهم، وفي المنطقة (ب) مساحتها 8348 كم2 منع نقل ملكية الأراضي من العرب إلى غير العرب إلا بالحصول على موافقة مسبقة من المندوب السامي، والمنطقة الحرة مساحتها 1292كم2.(عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص283-284؛ المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947م إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين: تاريخ فلسطين السياسي، ص48).

كل هذه الإخفاقات لم تعد تؤهله لقيادة المنظمة، ونحن نطالب بفصله الفوري؛ لأنه عندما قدم استقالته لقيادة المنظمة تم قبولها، والقيادة اختارت شتيرن ليحل محله، وبعد ذلك تم إبلاغنا أن رازيئيل عاد؛ ليصبح قائد المنظمة، ويعطي القرارات فيها؛ لهذا السبب نحن نؤكد أنه استقال، وأن استقالته تم قبولها، وهو الآن خارج قيادة المنظمة، وعاد بعد عدة أيام ليخرج أعضاء من المنظمة، وبهذه الأفعال تسبب في خلق انفصال في داخل المنظمة، رأي كافة أعضاء المنظمة هو هذا الرأي، لا نريد الانفصال والحرب الداخلية في المنظمة"[1].

أحست قيادة الحزب التصحيحي في فلسطين ممثلة في ألتمان وآيزك "يتسحاق" ريمبا[2] بخطر انفصال مجموعة شتيرن عن الحركة التصحيحية ككل، واعتبروا ذلك فصلاً للحركة السرية عن القيادة السياسية، واحتجاجاً ضد صلاحية جابوتنسكي، فرفضت استقالة رازيئيل، وحاولوا إثناءه عن قراره، وطالبته بالبقاء في منصبه قائداً لإتسل؛ وعدم تسليم القيادة لشتيرن، فاستجاب رازيئيل وأصدر أوامره لكل خلايا بيتار بضرورة الاستماع لأوامره فقط، بحكم كونه مفوض بيتار في فلسطين[3].

وفي الوقت نفسه، بعث التصحيحيون تقريراً مفصلاً إلى جابوتنسكي في الولايات المتحدة في 12 تموز "يوليو" 1940م، طالبة حسم المشكلة بتثبيت رازيئيل قائداً لإتسل، ووضع ثقله ضد القيادة الجديدة، حتى لا تعلن الانفصال عن الحركة التصحيحية، وبعد تراجع رازيئيل عن استقالته، وجد الطريق إلى القيادة مغلقاً أمامه، فشق طريقاً آخر نحو أنصاره من رؤساء الفروع لاستعادة منصبه عن طريقهم، بينما راح البعض الآخر يتمحور حول فريق شتيرن[4].

نتيجة ضغط قيادة الحركة التصحيحية لإعادة رازيئيل للقيادة فرض جابوتنسكي رأيه وقراره على المنظمة؛ فبعث رسالتين في 17 تموز "يوليو" 1940م، إلى رازيئيل وشتيرن، طلب من الأول العودة عن الاستقالة، وعينه من جديد في مناصبه السابقة، ومنحه صلاحيات "تعيين وإقالة مساعدين، وذوي مناصب في أي فرع، وأبلغ الثاني بأنه أعاد تعيين رازيئيل..."وآمرك بالانصياع لهذا الأمر"[5].

---

(1) تفين، إيلي: المنظمة العسكرية القومية، (**عبري**)، ج(أ)، ص379-380.

(2) آيزك "يتسحاق" ريمبا: (1907-1969م) صهيوني بولندي، نشط في بيتار والحركة التصحيحية، كان من المقربين إلى جابوتنسكي، وفد إلى فلسطين عام 1935م.(أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص228).

(3) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ص106؛ بدر، حمدان:تاريخ منظمة الهاغاناه، ص254.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ص106؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية، ص107؛ برينر، ليني:حركة التصحيح الصهيونية، ص197.

(5) يلين-مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)،ص66-67؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، أتسل، ليحي، ص103؛ يفين، عيدا أميخال: حياة يائير، (**عبري**)، ص188.

قلل يعقوب إلياب "Yaaqoub Elyab"[1] من أهمية رسائل جابوتنسكي:" جاء ألتمان إلى رازيئيل وسلّمه رسالة من جابوتنسكي، ولم يتضح ما إذا كان فحوى الرسالة صحيحاً أم ملفقاً، لكن ما من شك في أن ألتمان تحدث لجابوتنسكي عن شيء من الحقيقة؛ جعلته يصدر أحكاماً غير دقيقة"[2].

وذكر يعقوب بناي "Yaaqoub Bnay"[3] أن بعض قادة الحركة التصحيحية، مثل ألتمان قاموا بدس الدسائس، ونقلوا معلومات مزيفة عن مجموعة شتيرن لجابوتنسكي؛ بسبب خشيتهم من تعاظم قوة مجموعته؛ مما دفع جابوتنسكي لإرسال برقية إلى شتيرن طالبه فيها بالاستسلام لرازيئيل[4].

جرت محاولات لرأب الصدع بين الفريقين قام بها عدد من قادة الحركة التصحيحية وكبار الضباط في المنظمة، خاصة عندما وصلت العلاقات بين الفريقين إلى حد الصدام الفعلي، حيث اجتمع بعض القادة مع كل من رازيئيل وشتيرن وطرحوا عليهما تفسير أسباب الانشقاق؛ فطالب شتيرن إيقاف العلاقة مع المخابرات البريطانية، وقطع العلاقات مع زعماء الحركة التصحيحية، وتجديد الحرب ضد بريطانيا؛ فرد رازيئيل، أن الاتصالات مع المخابرات البريطانية للحصول على معلومات لصالح المنظمة، وأما الحركة التصحيحية فهي بمثابة الأم التي رضعنا منها، وأما قرار وقف القتال، فقد اتخذ بموافقة الطرفين[5].

وحاول موشيه حسون "Moshih Hassoun" سكرتير القيادة المقرب من الطرفين رأب الصدع، واقترح خلالها على القائدين أن يستقيلا حفاظاً على وحدة والمنظمة، لكن محاولته باءت بالفشل، خصوصاً وأن كلا الطرفين تمسك بوجهة نظره[6].

---

(1) يعقوب يهشوي إلياب "ليبشتاين":(1917–1985م)، وفد إلى فلسطين عام 1925م، انضم في شبابه لإتسل، وشارك في الدورات العسكرية في بولندا، وانضم إلى (إتسل في إسرائيل–ليحي) عام 1940م، وقائد فرع القدس وحيفا، فهو ضابط التخطيط والتوجيه والتنفيذ، وعضو قيادة ليحي فترة أبراهام شتيرن، نفذ عدة عمليات ضد العاصمة البريطانية لندن عام (1946–1947)، وتجند عام 1948م، في الكتيبة 89 في الوحدة 8، وقاد الكتيبة 12 جولاني، وخرج من الجيش عام 1953م، مسؤول المفاوضات مع الهاغاناه، والتنسيق مع إتسل للتوصل إلى توحيد المنظمات، حسب خطة قيادة ليحي.(إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص11؛ 3796/ 11/ W W W. Tourolb.org /tidav /view).

(2) إلياب، يعقوب:جرائم الأرجون وليحي، ص112؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص229؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي،**(عبري)**، ص5.

(3) يعقوب بناي: (1920–2009م)، مسؤول وحدة العمليات في ليحي، شارك في معظم عمليات ليحي، وله دور مركزي في التخطيط للعمليات (w w w Lehe. Org. il).

(4) بناي، يعقوب: جنود مجهولون،**(عبري)**،ص58؛ يفين،عيدا: حياة يائير،**(عبري)**، ص188.

(5) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص255؛ يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص69.

(6) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، أتسل، ليحي، ص103.

كما جرت محاولة أخرى لم يكتب لها النجاح عندما تدخل بعض أعضاء المنظمة الجديدة مثل بنيامين زرعوني، ويسرائيل إلداد "شيف" "Sheib" "Israel Eldad"[1] وناتان يلين–مور "Nathan Yellin– Mor"[2] لإعادة الوحدة، لكن أبراهام شتيرن رفض، وأمر يلين–مور بكتابة تقارير في صحيفة المنظمة للتأكيد على الاسم الجديد للمنظمة، التي ستحارب بريطانيا (لآجل حرية إسرائيل)[3].

وبذلك تبين أن جميع مساعي رأب الصدع ، وإنهاء الخلاف الناشب بين رازيئيل وشتيرن باءت كلها بالفشل، وكان الانشقاق نتيجة مؤكدة لذلك.

6) أثر رسالتي جابوتنسكي على تعميق الخلافات:

لم يكن قرار جابوتنسكي بإعادة تعيين رازيئيل قائداً، أمراً مقبولاً عند عدد من قيادات إتسل، فرفضه شتيرن وأصدقاؤه الذين رفضوا الانصياع للقرار، وقد نجح شتيرن في استقطاب معظم القيادات وأكثرية العناصر إلى جانبه، وبصفته قائداً منتخباً، بينما تسلح رازيئيل بالأمر، كقائد للإتسل مكلف من جابوتنسكي، واستغل فريقه من حركة بيتار والحركة التصحيحية تعميم نسخ الرسالتين بين صفوف إتسل؛ لكسب مزيد من الأنصار[4]، رافعاً سلاح الشرعية؛ مما مكّنه من إحراز مكاسب بسيطة في المنظمة جعلته يقف ضد أنصار شتيرن واتهمهم بأنهم يحاولون الاتصال

---

[1] يسرائل إلداد، شيف– اخيدوف (1910–2004م) ولد في جليتسيا، كان ناشطاً في الحركة الصهيونية، وبعدها في الحركة التصحيحية، وكان عضواً في بيتار في بولندا، وفد إلى فلسطين عام 1941م، وانضم إلى منظمة ليحي.(تلمي، أفرايم: ماذا ومَنْ في الدفاع والصراع، **(عبري)**، ص31؛ عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث ، ص47).

[2] ناتان يلين–مور:"غيرا فريديمان–يلين" من رؤساء منظمة ليحي، مواليد بولندا عام 1913م، كان ناشطاً في حركة بيتار، وكان عضواً في قيادة الحركة التصحيحية، وفد إلى فلسطين عام 1941م، وانضم إلى ليحي، تم اعتقاله في سوريا، وسجن في سجن المزرعة ثم سجن في اللطرون، اصبح من قادة ليحي إلى جانب شامير، وترأس المنظمة بعد اعتقال شامير عام 1946م، اتهم بمقتل اللورد برنادوت عام 1948م وحكم عليه بالسجن ثماني سنوات، ولم ينفذ الحكم، تعرض إلى انتقادات واسعة من زملائه السابقين في (إتسل في إسرلئيل–ليحي) بسبب ميوله نحو معسكر السلام واتصالاته مع الفلسطينيين وتوفي عام 1979م. (تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع،**(عبري)**، ص185؛ العوري، هالة: فلسطين، ص171).

[3] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص80.

[4] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**،ص69؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، أتسل، ليحي، ص103–104؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص255؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص45؛ لفنئي، ايتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص25.

بدول المحور، وشكك في نظافتهم، فقام رجال شتيرن بحملة إعلامية ركزوا خلالها على الجوانب السلبية في الحركة التصحيحية، وتعاون رازيئيل مع السلطة البريطانية [1].

وبذلك تحرك كلا الطرفين باتجاه الإساءة للآخر، متسلحاً ببعض الأمور التي تعزز موقفه، موضحاً أمور أخرى تشكل مثالب ونقاط ضعف عند خصمه، وكان ذلك يدفع باتجاه تعزيز الانشقاق.

7) أثر موت جابوتنسكى في تعميق الانشقاق:

أصيب جابوتنسكي بنوبة قلبية، في 3 آب "أغسطس" 1940م، أثناء قيامه بجولة داخل معسكر لشبيبة بيتار بالقرب من نيويورك أودت بحياته، وكان أثر موته المفاجئ على صراع الفريقين شبيهاً إلى حد كبير بأثر رسالتيه؛ فتأجج الصراع، وأصبح من المستحيل إعادة اللحمة بين الطرفين؛ بسبب سخط أعضاء إتسل الموالين للحركة التصحيحية على موته، فاستغلوا الموت استغلالهم للرسالتين، مبينين أن موقف مجموعة القيادة تسبب في إصابة جابوتنسكي بنوبة قلبية، بينما كشفت مجموعة القيادة في حملتها عن بعض الأسرار الخاصة بالتنظيم، مثل: قيام فريق رازيئيل بتسليم وثائق تخص مؤسسات يهودية للمخابرات البريطانية[2].

أدت وفاة جابوتنسكي إلى تثبيت الانشقاق، وظهور المنظمة العسكرية القومية (إتسل)، والمنظمة الجديدة المنظمة القومية العسكرية (إتسل في إسرائيل).

8) الصراع على الأعضاء ومخازن الأسلحة:

أحدث الانشقاق تصرفات سيئة بين الطرفين، تخللها تحريض واتهامات متبادلة، وسادت بينهما حالة من الكراهية، وانقسمت جميع الفروع على نفسها، واستقطب فريق شتيرن في الأسابيع الأولى أكثرية ضباط الفروع والمناطق، والوحدات، وسرايا العمل، وسلاحها، ومدربيها، وانضم له فرع تل أبيب كله وجزء آخر من فرع حيفا، وتنافس مع فريق رازيئيل حول استقطاب الأعضاء وعلى مكاتب التنظيم، وشهد التنافس بين الطرفين صراعاً دموياً[3].

---

[1] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص114؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية، ص108.

[2] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص69؛ منصور–ونحاس: المؤسسة العسكرية، ص58؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، أتسل، ليحي، ص104–105.

[3] لفنئي، ايتان: عمليات الحركة السرية،**(عبري)**، ص25؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل ،**(عبري)**، ص 69؛ إلداد، يسرائيل:المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**،ص271–272؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص104.

تركز الصراع حول مستودعات الأسلحة، لرغبة فريق شتيرن الحصول عليها كلها؛ لاعتقاده أنه صاحب المنظمة الوحيدة التي تقاتل البريطانيين، وبالتالي فهو أحق من الفريق الآخر بالأسلحة، فتمكّن فريقه من سلب معظم مخازن الأسلحة[1]، في معظم المدن ما عدا القدس[2].

وبالمقابل خشي فريق رازيئيل من حصول خصمه عليها، واستخدامها في عمليات تؤثر على عناصره، وتؤدي إلى إضعافه لو فقدها، فيجب منعهم من الحصول عليها، ودار صراع بين الطرفين على كل مسدس، وحدثت صدامات شديدة والتهديد بالقتل والخطف المتبادل بين الطرفين، فقامت إتسل رازيئيل بخطف يسرائيل عزرا "Yesrael Ezra" لقيامه بنقل مستودع صغير للأسلحة من القدس إلى القسطل، واحتفظت به لمدة طويلة مكبل اليدين والقدمين، وألقت به في تلة بالقرب من منطقة عربية[3].

ورافق الصراع على مستودعات الأسلحة، حملة من القدح والذم والتشهير، وتبادل الفريقان التهم والنعوت، فأطلق فريق رازيئيل على الفريق الآخر كنية الانقساميين، أما أتباع شتيرن فأطلقوا عليهم كنية "باحنيكيم" نسبة إلى الاسم الثاني لرازيئيل أي "بن حنانيا"، واتهامه بالخيانة، ولم يتورع أي فريق من استخدام أية وسيلة ضغط، بعيداً عن الجانب الأخلاقي، ضد الفريق الآخر، مثل لجوء فريق رازيئيل سلب حق العمل، بواسطة الهستدروت التابعة للحزب التصحيحي، من الذين يناصرون شتيرن وطردهم، وبدأ رجال رازيئيل تعقب رجال شتيرن، والوشاية بهم للشرطة البريطانية عن طريق يسرائيل بريتسكر، ولم يَزُل خطرهم إلا بعد دخول إتسل في مرحلة الجمود؛ بسبب تعاونها مع البريطانيين، وذكر يعقوب بناي:"ليس المهم الأسماء بقدر ما كانت الكراهية والاحتقار الذي كانوا يكّنونه (لإتسل في إسرائيل)"[4] .

---

[1] إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**،ص272؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، أتسل ،ليحي، ص104؛ لفنئي، ايتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص25؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص13.

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص69.

[3] محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، أتسل ،ليحي، ص104؛ منصور–ونحاس: المؤسسة العسكرية، ص58.

[4] بناي، يعقوب: جنود مجهولون،**(عبري)**، ص69؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجوان وليحي ،ص112؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية، ص109.

ثانياً: إنشاء (إتسل في إسرائيل):

أثرت علاقة (إتسل في إسرائيل) مع أعداء بريطانيا بشكل سري على شتيرن وتنظيمه، فقد وُصف أنه طابور خامس يجب تصفيته، فحرّضت الحركة التصحيحية ضده واعتبرته عدواً لها، و لجابوتنسكي[1].

سخرت إتسل استخباراتها ضد (إتسل في إسرائيل) وعملت على ملاحقة ومطاردة "معاوني وعملاء هتلر" حسب الاتفاق مع السلطات البريطانية، فراقبت كل شخص من (إتسل في إسرائيل)، أو أي شخص مشبوه، يعتقد أنه تابع لشتيرن، وتم زجهم في السجن، فلم يكن الأمر صعباً على إتسل؛ لأن أفراد شتيرن كانوا معروفين لديها، حيث قام عدد من أعضاء إتسل بتقديم قوائم بأسماء أعضاء (إتسل في إسرائيل) إلى السلطات البريطانية منذ عام 1940م[2].

يُستشف ذلك من كتابة عضوين في (إتسل في إسرائيل) حول هذا الموضوع، فكتب الأول:"إن رجالنا المعروفين من رفاق الأمس وجدوا أنفسهم محاطين من كل جانب، فقد تعقبهم رفاق الأمس لمعرفة مخابئهم، وأماكن سكناهم، والأماكن التي يتوجهون إليها، ووصلت المعلومات إلى المكان الذي ينبغي لها أن تصل إليه، وجرى إلقاء القبض على رجالنا أفراداً وجماعات، وزجوا في السجن"[3]، وأكد إلياب أن البريطانيين حصلوا على أسماء وعناوين دقيقة لعناصر المنظمة من يسرائيل بريتسكر، رئيس دائرة الاستخبارات في إتسل؛ مما أدى إلى اعتقال معظم رجالها، وأدخلوا إلى السجن، نتيجة لما تشكله من خطر على السلطة، التي فرحت بوجود من يزودهم بالمعلومات الضرورية[4].

وكتب آخر حول الموضوع نفسه فذكر أن الدفعة الأولى من المعتقلين اقتصرت على أفراد" قسم خدمات المعلومات"... التابع لإتسل من بين أولئك الذين انضموا إلى فريق (إتسل في إسرائيل)"وعلى الفور حامت في القلوب ظنون فظيعة بأن تسليمهم للعدو كان بأيدي أولئك الذين كانوا قبل فترة قصيرة أخوة مبدأ وسلاح... وأن تعاون إتسل مع السلطات البريطانية لم يكن بوسعه الاقتصار على مجال واحد فقط، بل قطعت بعض عناصرها شوطاً بعيداً في تعاونها، إلى أن بدأت بتسليم قوائم (الطابور الخامس) المعروف لهم جيداً"[5].

---

[1] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص6؛ إلياب: جرائم الأرجون وليحي، ص137.

[2] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص69؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)، ص13؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص11.

[3] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص106.

[4] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص113-114؛ يفين، عيدا: حياة يائير، (**عبري**)، ص202.

[5] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص106.

كما كانت حرب البيانات بين المنظمتين على أشدها في بداية الانشقاق؛ فكتبت منظمة إتسل إلى أعضاء منظمة (إتسل في إسرائيل) منشوراً برقم (2)، في يناير عام 1941م، جاء فيه:

أ – في أشهر الانفصال قال لكم قياديوكم أنه لن يكون هناك تأثير حزبي عليكم، وها أنتم اليوم خلقتم حركة سياسية جديدة، ولديكم ارتباط بها وتبعية لها.

ب – في بداية الانفصال، كنتم ترفضون وقف العمل العسكري، وها أنتم اليوم بعد نصف سنة ماذا فعلتم؟ لاشيء!.

ت – في بداية الانقسام قال لكم موجهوكم وقياداتكم: إنهم يرفضون التعاون مع بريطانيا، وها أنتم تطرقون كل الأبواب، لأجل إقامة أية علاقة مع أية جهة.

ث – قلتم: إننا لا نريد حرباً أهلية، وتسببتم في مشكلة هرتسيليا[1].

ج – تعملون من أجل خلق تعاون وتحالف مع مبشري وممثلي اليسار في العالم.

ح – لم تفعلوا شيئاً بخصوص قيود الهجرة.

حاولوا أن تتوصلوا للحقيقة أنتم وقياداتكم، وعودوا إلى أصولكم[2].

واستمرت حرب البيانات بين الطرفين حتى ربيع 1941م، وادعت إتسل أن شتيرن يخفي عن عناصره أن تنظيمهم فشل، وضبط النفس الذي اتخذته إتسل مع بريطانيا لم يُكسر في المنظمة الجديدة، ولم ينجحوا في خلق امتداد جماهيري لهم، فهاجم شتيرن التصحيحيين لتشجيعهم اليهود للالتحاق بالجيش البريطاني حيث سيعاملون كقوات المستعمرات"حتى إلى درجة أنه لا يسمح لهم باستعمال الحمامات المحجوزة للجنود"، وبينت هتسوهر أن المنظمة الجديدة تنازلت عن المبادئ السياسية (القومية) بدرجة أكبر من اليسار، وما حديثهم عن (مملكة إسرائيل) سوى غش وخداع،

---

[1] مشكلة هرتسيليا: قامت مجموعة من إتسل بالاستيلاء على كمية من الأسلحة التابعة للهاغاناه في هرتسيليا (30 بندقية ومدفعين رشاشين وقنابل وذخائر)، ونقلتها إلى مخزنها، ولم تكتشف الهاغاناه السرقة إلا بعد عدة أشهر، فطالبت دافيد رازيئيل قائد إتسل بإرجاعها، فأنكر علمه بذلك، وبعد تأكده أن الأسلحة عند فريق شتيرن، وافقت إتسل للهاغاناه بتفتيش معسكر هرتسيليا، فلم تجد الأسلحة فيه، فاعتقلت الهاغاناه أشخاصاً تابعين لإتسل وبيتار من مستوطنة كفار سابا، وأخضعتهم للتحقيق، فاعترفوا بحادثة السرقة، وتوجهت الهاغاناه بالتفاصيل إلى رازيئيل، فتعهد بإرجاع الأسلحة، شريطة أن توقف أعمالها ضد إتسل، ولكنها واصلت نشاطها ضد إتسل، كما لم ترجع إتسل الأسلحة، فأعلنت الهاغاناه يوم 18 آب "أغسطس" 1940م، حالة الطوارئ وهاجم 200 عنصر مسلح منها موقعاً تابعاً لبيتار، وحدث اشتباك عنيف جرح خلاله كثيرون خاصة من رجال إتسل، ومات أحدهم فيما بعد، وقررت إتسل الانتقام، فأحرقت عدة سيارات لقادة الهاغاناه؛ التي شددت الحراسة على مخازن الأسلحة، وحذرت القيادات من محاولة الاغتيال انتقاماً لما حدث في معسكر بيتار بهرتسيليا.(السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص306–307).

[2] تفين، إيلي: المنظمة العسكرية القومية، **(عبري)**، ج(أ)، ص395–396.

وهاجمت البرنامج السياسي (مبادئ البعث)، واعتبرتها إيديولوجية عاطفية، وأكدت أن المنظمة الجديدة مهيأة لتكون وكالة لخدمة الغرباء[1].

نددت إتسل بالدعم الألماني للعرب، وحثهم لتفجير الأوضاع في فلسطين عبر دعمهم للمفتي محمد أمين الحسيني "Mohammad Amin Al-Hosainy"، ولقادة الثورة الفلسطينية الذين يوغرون الصدور على الإنجليز، ولاسيما بعد صدور منشور للمفتي أثناء تواجده في بغداد يدعو فيه المسلمين للحرب المقدسة ضد الإنجليز في أيار"مايو" 1941م، أثناء ثورة رشيد عالي الكيلاني[2] في العراق عام1941م؛ فاستغلت ذلك إتسل للتشهير بطرح (إتسل في إسرائيل) التي كانت تحاول التحالف مع دول المحور[3]؛ فردّ شتيرن على هتسوهر وإتسل بقوله :"ماذا سيكون إذا تنكرت بريطانيا لإقامة الدولة اليهودية، وبدلاً من ذلك أبطلت حقوقنا، وحوّلتنا لأقلية في (صهيون)، وساعدت العرب على السيطرة على (أرض إسرائيل)، ماذا علينا أن نفعل لإقامة مملكة إسرائيل"، وكان جوابه الصريح :" الخروج للحرب بالقوة، كما تفعل جميع الشعوب التي تعرضت للاستعمار[4].

استمرت إتسل في تعاونها مع البريطانيين، بقيام رازيئيل بمهمة تخريبية لصالحهم في العراق عام 1941م، كنسف خزانات النفط في مطار الحبانية في بغداد، التي تزود الطائرات الألمانية بالوقود، والعمل ضد الحاج محمد أمين الحسيني، بخطفه وإذا تعذر ذلك يتم قتله[5]، ولسوء حظ رازيئيل شن الألمان هجمات جوية على القواعد البريطانية، فلم يتمكن من تنفيذ أي من المهام الموكلة إليه، وقتل رازيئيل في 20 أيار "مايو" 1941م، في إحدى غارات الطائرات الألمانية

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ؛ ج1 ص131؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص238-239؛ برينر، ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص328.

(2) استولى رشيد عالي الكيلاني على الحكم في العراق عام1941م، بمساعدة "العقداء الأربعة" وألف معهم حكومة دفاع وطني، وعارض الوجود البريطاني في العراق؛ فأيده الألمان، لكن الانجليز استطاعوا القضاء على ثورته؛ فاضطر الكيلاني، والحاج أمين الحسيني لمغادرة العراق تجاه ألمانيا.(أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص239).

(3) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص142؛ طربين، أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، ص599-600 ؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص239.

(4) هيلر،يوسف: ليحي، (**عبري**)،ج1، ص143؛ أبوجلهوم،سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص239.

(5) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص61؛ يفين، عيدا: حياة يائير، (**عبري**)، ص233؛ جريس ، صبري: اليمين الصهيوني، ص53؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص 245، 255.

بالقرب من الفلّوجة ،وعادت مجموعته إلى فلسطين وعيّن يعقوب مريدور[1] قائداً لإتسل[2].

عُقد لقاء خاص في 8 آب "أغسطس" 1941م، بين رئيس الشرطة السرية آرثر جيلس، ورئيس الحركة التصحيحية آريه ألتمان، وأعلم ألتمان جيلس أن عمليات الإرهاب ستتوقف، وطلب فصل سجناء إتسل عن أتباع شتيرن حتى لا يسمعوا أفكارهم، وتنافست استخبارات إتسل برئاسة بريتسكر مع استخبارات الهاغاناه في نقل المعلومات للاستخبارات البريطانية بواسطة غزو مكاتب ومقرات الأحزاب المنافسة، أو تتبع خطى أعضاء منها، ونشر أسماء مشبوهين في الجريدة الرسمية للحزب[3].

وعندما اعتقل الانجليز في مطلع عام 1942م، حوالي 180 عنصراً من (إتسل في إسرائيل)، هددت باغتيال يوسف دوكلر "Yousef Docler" (أحد رؤساء مخابرات إتسل سابقاً "ميشي")، ويسرائيل بريتسكر، وآريه ألتمان، وشكك الكل في الكل[4]، وساد انطباعٌ بين صفوف (إتسل في إسرائيل) أن قادة وعناصر إتسل لم يتورعوا عن التعاون مع جهاز المخابرات البريطانية ضدهم، وشكلوا أعظم خطر على منظمتهم عندما أعلنت تمردها ضد الإنجليز، ومن أبرزهم يعقوب حيلبيتس "Yaqoub Helbeits" الذي نقل للإنجليز معلومات خطيرة جداً، وسلمهم قائمة احتوت على 72 اسماً لقادة وعناصر إتسل[5].

واتهمت (إتسل في إسرائيل) إتسل بأنها تحولت إلى وكالة استخبارات كبيرة للإنجليز، وأنها عثرت على وثائق أكدت أن أريه ألتمان دخل إلى مكتب سكوت وهو (موظف كبير في الشرطة السرية) وسلمه قائمة أسماء بهدف الحيلولة دون تصفية هتسوهر، ولم تتأخر عمليات التصفية من القدوم نتيجة الوشايات، واتهمت يسرائيل بريتسكر؛ بإعداد القائمة، فأصدرت القيادة في عهد شتيرن أمراً بإعدام بريتسكر[6]، فأبعدت إتسل من بين صفوفها، رئيس جهاز استخباراتها بريتسكر، وأنكرت أن يكون لها ضلع في حملة الاعتقالات الموجهة ضد فريق شتيرن الذي ظل على قناعة بأنها

---

[1] يعقوب مريدور: ولد عام 1913م في بولندا، وانضم إلى بيتار عام 1930م، وفد إلى فلسطين عام 1932م، أصبح قائدا لإتسل عام 1941م بعد قتل قائدها رازيئيل، واستمر حتى تعيين مناحيم بيغن مكانه في ديسمبر عام 1943م(w w w.tourolib. org).

[2] شامير، إسحاق: مذكرات، ص37؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص255؛ جريس، صبري: اليمين الصهيوني، ص54؛

Perliger ,Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.15.

[3] ياهف، دان: طهارة السلاح، ص93-94؛ يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص255.

[4] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص258.

[5] ياهف، دان: طهارة السلاح، ص95؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص125.

[6] ياهف: طهارة السلاح، ص94-95؛، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص250-251.

مازالت تتعاون مع المخابرات البريطانية، وتنشط ضد منظمته، مما أجج الحقد والكراهية بين المنظمتين[1].

وتصاعد التوتر بينهما عندما نشرت صحيفة (هامشكيف) الناطقة باسم الحركة التصحيحية قائمة بصور وأسماء سبعة أشخاص وهم: أبراهام شتيرن، ويعقوب بولاني "Yaqoub Polany"، ونحمان شولمان "Nehman Sholman"[2]، وبنيامين زرعوني، وحانوح قلعي، واهارون تسوكرمان "Aharoun Tsokerman"، ويتسحاق شامير، وطالبوا الجمهور تقديم المساعدة والعون في إلقاء القبض عليهم مقابل جوائز مالية، بلغت قيمة الجائزة الأولى المخصصة لشتيرن ألف جنيه، ورغم الخلافات بين إتسل و(إتسل قي إسرائيل)[3].

وهناك من التصحيحين من اقترح على أبراهام شتيرن، الاختباء في أحد الكيبوتسات إلى أن ينتهي غضب البريطانيين؛ فرفض شتيرن ذلك الطلب من إتسل وقال:" قبل كل شيء ندرس علاقاتكم مع الحكم الأجنبي"، رفض؛ لأنه أراد الاستمرار في عمله، وخشي أن تتفكك وتنتهي العصابة [4]، وهو ما تبحث عنه إتسل، وترغب في الوصول إليه؛ حتى يتم القضاء على المنظمة الجديدة، وتبقى إتسل المنافس الوحيد للهاغاناه.

وشجبت (إتسل في إسرائيل) الاتجاهين، العمالي والتصحيحي؛ بسبب اعتمادهما على الدبلوماسية، وقالت:" إن الكلمات، والخطابات، والاجتماعات، والتصريحات، والتحالفات لا يمكن أن تجبر المحتل البريطاني على الاستسلام، وتعرض وايزمان وجابوتنسكي لانتقادات؛ عنيفة بسبب إقامتهما الفعلية في لندن عاصمة المحتل، ووبخ جابوتنسكي بعنف، لأنه لم يتبين الوسائل المتطرفة الفعالة"[5].

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص106؛ عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص251.

[2] نحمان شولمان: ولد عام 1919م في مدينة تروتينو جنوب صربيا، يتقن سبع وهي: لغات الإيدش والعبرية والألمانية والروسية والرومانية والفرنسية والإنجليزية، وفد إلى فلسطين عام 1939م، وانضم لإتسل في القدس، ومع الانقسام انضم لأبراهام شتيرن، ونتيجة لعمليات المنظمة نشرت صورته بمكافأة 200 جنيه لمن يسلمه، واعتقل في بداية عام 1942م، ونفي إلى أفريقيا ضمن 251 معتقلاً، وانضم للجيش عام 1948م، وسرح منه عام 1950م، ، وحصل على درجة الدكتوراه عام 1951م في الجيولوجيا، وعمل محاضراً من عام 1973 حتى عام 1989م.(http://www.lehi.org.il).

[3] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص11؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص127-128؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص57؛ يونس، كريم: الواقع السياسي، ص73.

[4] إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، (**عبري**)، ص290.

[5] شندلر،كولن:إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني،ص51؛ أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية،ص243.

ثالثاً: فكر (إتسل في إسرائيل) وأهدافها:

تحفظت المنظمة الجديدة (إتسل في إسرائيل)، من كلمة صهيونية واعتبرت نفسها حركة تحرر هدفها (تحرير الوطن)، بعيداً عن الدوافع اللاسامية والمربوطة باستيقاظ اليهود وإنشاء الحركة الصهيونية حيث يعتقد من مظهر المنظمة، أنه من واجبهم طرد الغرباء من (وطنهم كيهود أصحاب حق) وكمقاتلي حرية، وليس بسبب الحلم الصهيوني الذي وصف كنتيجة لظاهرة اللاسامية تجاه اليهود في العالم[1].

وعكست ايديولوجية (إتسل في إسرائيل) التوتر الدائم بين أهدافها الوطنية ووجهات نظرها السياسية والاجتماعية الشاملة، التي ستؤثر في سياسة الدولة المستقلة والتوجه الاجتماعي لها، حيث دمجت أيديولوجيتها بين أفكار الكفاح الوطني التي ترتبط بالتاريخ اليهودي، التقليدي والديني، متأثرة بتشكيلة واسعة من الفلسفات السياسية للثورة البلشفية[2]، والفاشية الإيطالية[3]، وضمت إليها عناصر يهودية أرثوذكسية متدينة، وأكدت على تفوّق القيم (الوطنية) والدينية، وتفوق مفهوم التحرير بواسطة الكفاح المسلح على أي بديل آخر[4].

بلور أبراهام شتيرن نظريته في فترة الاعتقال، التي أصبحت أساساً لعمل المنظمة في حربها ضد البريطانيين، وبعد الانقسام، شكل دورة فكرية لقادة وعناصر منظمته، الذين يأتون بين الحين والآخر من مختلف المناطق إلى تل أبيب لسماع محاضرة أيديولوجية منه؛ لينقلوها إلى مرؤوسيهم[5]، فأحدث تحولاً في الانتقال من التفكير في تحرير اليهود إلى تحرير (أرض إسرائيل)، وخصوصاً في ظل تفاقم أزمة اليهود في العالم وقيام بريطانيا (بإغلاق فلسطين)[6].

---

(1) يونس، كريم: الواقع السياسي، ص74.

(2) البلشفية: مصطلح سياسي استخدم في ألمانيا لوصف الاتجاه القومي المعادي لمعاهدة فرساي والغرب؛ بالدعوة للتحالف مع روسيا البلشفية ضد الأعداء المشتركين، إلا أن أنصار هذه الفكرة انهاروا على أثر مجيء هتلر والنازية إلى الحكم.(الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج1، ص610).

(3) الفاشية: هي نظام سياسي أسسه موسوليني في إيطاليا عام 1919م، وفرضه على إيطاليا بعد وصوله إلى الحكم عام 1922م، واتخذت موقفاً قومياً متطرفاً، وجنح إلى التسلط والعسكرة.(الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، وآخرون، ج4، ص449).

(4) Weinberg ,Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, p. 105; Perliger ,Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel,p.11.

(5) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص108، 116.

(6) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**).

وتعاونت الصهيونية التي أقيمت لأجل إنقاذ اليهود في العالم مع بريطانيا، فاعتُبرت مسألة تحرير (أرض إسرائيل) مسألة مركزية في فكر شتيرن، الذي رأى في هذه المرحلة ضرورة الانتقال من الدفاع إلى الهجوم، كما يحدث في المجال العسكري، ومحاربة بريطانيا لتحرير (أرض إسرائيل)؛ لأنها تغلق (الوطن العبري) في وجه (أبنائه) وهذا شرط أساس لتحرير اليهود[1].

بلور شتيرن أيديولوجية خاصة بحركته تحل محل أيديولوجية الحركة التصحيحية ،فبعض هذه البنود لم تكن في ميثاق التصحيحيين قبل ذلك، فبدأ بكتابة "مبادئ النهضة" التي احتوت مبادئ فكرية وسياسية، عبّرت عن أساس الخلاف بين شتيرن من جهة والحركة الصهيونية بشقيها العمالية والتصحيحية من جهة أخرى[2].

وعبّرت أيديولوجيته الجديدة عن انفصاله وحركته عن الأفكار المضادة للاشتراكيين؛ لأنها غير معنية بالصراع مع الهاغاناه، وأمر عناصره بعدم المواجهة مع الاشتراكيين، وعدم إنزال الأعلام الحمراء؛ الأمر الذي كان لزاماً فرضياً على أعضاء بيتار وإتسل[3].

وعندما صاغ شتيرن البرنامج السياسي "مبادئ النهضة"، أصبحت الأساس الفكري للمنظمة، وتم الترويج للمبادئ في صحيفة داخلية تابعة للمنظمة تحمل أسم (بمحتيرت)؛ أي في العمل السري، تصدر سراً، وتوزَّع على عناصر المنظمة، وكانت مبادئ النهضة أقرب إلى الشعر المنثور، أو إلى الشعارات منها إلى أي برنامج سياسي ولا غرابة في ذلك، فقد كان كاتبها شتيرن شاعراً قبل أن يكون قائداً سياسياً، وقد صاغ تلك المبادئ كل من شتيرن وحانوح قلعي، وظهرت على مرحلتين في تشرين أول "أكتوبر" عام1940م، وفي شباط "فبراير" عام 1941م[4].

مبادئ النهضة (البعث):

البند الأول: الشعب، كان تحديد هوية الشعب اليهودي على رأس أولويات شتيرن ؛لإيجاد الوعي الوطني المستقل الكامل، والاعتراف بمكانة (الشعب اليهودي) التي صمدت أمام التاريخ، وهو الشرط الأول للتحرر النفسي من عقلية اللاجئين والضحايا، فشعب إسرائيل عظيم ورائد بطبعه ومتميز، هو شعب مختار صاحب دين خاص؛ دين الوحدانية، يجب أن يكون ملتزماً بما جاء في

---

(1) الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، (**عبري**)، ص273.

(2) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)، ص10-11؛ نيف، دافيد: تطور إتسل وليحي، (**عبري**)، ص155.

(3) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)،ص10-11.

(4) المسيري،عبد الوهاب: موسوعة اليهود، مج7،ص145؛ أبوجلهوم، سامي:تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص230؛إيلان،عمتسور :نبوءة الدولة اليهودية،(**عبري**)،ص26؛إلياب،يعقوب:جرائم الأرجون وليحي،ص127؛ Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine,p.281-282; Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice, p.95-96.

النصوص التوراتية، وهو شعب الأنبياء، وحامل حضارات العالم، عظيم في التقاليد والإخلاص والبذل، ولديه الرغبة في الحياة وقوة الاحتمال، في ضوء روحه وإيمانه بالخلاص، صاحب تاريخ البطولة والتضحية والصبر والتحمل، وطموحه هو التحرر[1].

البند الثاني: الوطن، لم يقتصر هدف النهضة على إيجاد ملجأ آمن للاجئين اليهود، أو دولة يهودية حسب المعايير التي أقيمت عليها دول في أسيا وأفريقيا على إثر حركة التحرر من الاستعمار، وإنما على أساس الرؤية العبرية التي كانت أساس وجودهم وبقائهم الوحيد وهي ملكوت إسرائيل في حدود آمنة[2]، وأن حقوقهم في الخليل وعمان ونهر الأردن أكبر وأكثر من حقوقهم في تل أبيب، وعلى الأعداء العرب أن يفهموا ذلك جيداً[3].

ويجب إحضار ملايين اليهود (لأرض إسرائيل)، والتركيز على الأماكن التاريخية، مثل: القدس والخليل ونابلس وطبريا؛ لإعادة حقوقهم ولتحقيق حلم التحرر، فهذه الأمور تجعل العرب يؤمنون أن أرض اليهود هي الأماكن التي يعيشون فيها؛ لذا يجب إعادة اليهود بالملايين وتوطينهم في الأماكن التاريخية رغم معارضة العرب[4].

والوطن هي (أرض إسرائيل) كما ورد في التوراة، وحددت حدود الأرض في سفر التكوين (15:18)"لنسلك أعطي هذه الأرض من غدير مصر العظيم إلى النهر الكبير، نهر الفرات، وهي أرض الحياة يسكنها الشعب العبري كله بأمان، وسيعيش فيها الشعب العبري إلى الأبد"[5]، وهي وحدة سياسية وإقليمية واحدة، وإن كل من عاش فيها من آشوريين، ورومان وعرب وأتراك، كانوا مجرد محتلين لها، وأن أي شعب آخر يعيش فيها عليه الخروج خارج حدودها؛ لذلك لا مشكلة لو قام الشعب العبري بطرد أي شعب آخر من حدودها بقوة السلاح، كما فعل (المحتلون!) بالشعب العبري سابقا[6].

---

(1) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**،ص60؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص121؛ محسن، عيسى: فلسطين الأم، ص287؛ إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص273.

(2) إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص274.

(3) إلداد، يسرائيل: دولة إسرائيل هي الطريق إلى مملكة إسرائيل، **(عبري)**، ص21.

(4) إلداد، يسرائيل: دولة إسرائيل هي الطريق إلى مملكة إسرائيل، **(عبري)**، ص21-22.

(5) السقاف، أبكار: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، ص329؛ شاش، طاهر:الصراع في الشرق الأوسط، ص 92؛ برينر، ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص328؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع في أيام التمرد،**(عبري)**، ص44؛ مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون، ص75-76.

(6) الوثيقة رقم (ك 5-10/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ملخص جوهر ليحي، **(عبري)**، ص2.

يذكر إلداد بأنه لا توجد نظرية علمانية، أو ماركسية قادرة على التعبير عن الارتباط التاريخي الوثيق بين (أرض إسرائيل، وشعب إسرائيل)، فقط التوراة أرّخت[1] هذا الارتباط عبر السنين، فعلى (شعب إسرائيل) العودة (لأرض إسرائيل) للحياة والموت فيها، وأن العلاقة بينهما مؤسسة على جذور توراتية تاريخية ليست سياسية أو اقتصادية[2]، فالمنظمة تؤمن إيماناً عميقاً أن الأرض أعطيت لهم من الرب ولا يمكن لأحد أن يمنع هذا الوعد الإلهي، وهذه الأفكار والمعتقدات ورثت من جيل لآخر، عشرات بل مئات من الأجيال المتعاقبة، وكل الأحداث التاريخية التي واجهوها لم تؤثر على قناعاتهم[3].

البند الثالث: الشعب ووطنه، ويجب أن يتحد الشعب المختار مع الأرض المقدسة، وأن يعود لها، وقد غرس شتيرن في (إتسل في إسرائيل) مفهوم أرض كنعان قد انتزعت بسيف بني إسرائيل، والتي بدأت بالغزو التوراتي لكنعان بواسطة يوشع بن نون، واستمرت في الحرب ضد الروم، واعتبر أن التصادم بين العالمين العربي والعبراني أمر لا يمكن تجنبه، وان "لشعب إسرائيل الحق المطلق للعودة لأرض إسرائيل، وهذه الأرض لن تسلب، ولا يمكن أن تسلب إلى الأبد[4].

وترى المنظمة أن هذا البند غير قابلة للنقاش، تماماً كما يدعي الفرنسي أن فرنسا هي وطنه، والروسي روسيا، والإنجليزي بريطانيا، وهم (لأرض إسرائيل)، فالعلاقة بين الشعب والوطن علاقة حب، والوطن كأم، فتزاوج شعب معين مع أرض معينة خلال فترة معينة تولّد مصطلح وطن وشعب وقومية، ويخلق حالة من الإدراك القومي لدى هذا الشعب، والترابط الثقافي بين الشعب ووطنه، وعندما يتم بناء هذه العلاقة لا يمكن التفريق بينهما للأبد[5].

---

(1) أثبتت الكثير من الدراسات الحديثة، التي كتبها يهود، وأوربيون، أن التوراة ليست صالحة لاعتماده للدراسة التاريخية، وأكدوا عدم تاريخية التوراة من خلال عمليات التنقيب الآثاري الكثيرة التي أثبتت عدم صحة النصوص التوراتية، ويُعرف هؤلاء المؤرخون باسم "المؤرخين الجدد".(ينظر في ذلك إلى: وايتلام، كيث: اختلاق إسرائيل القديمة، عالم المعرفة، ع249).

(2) إلداد، يسرائيل: دولة إسرائيل هي الطريق إلى مملكة إسرائيل، **(عبري)**، ص21.

(3) الوثيقة رقم (ك5–7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة (Unescop)، **(عبري)**، 1947/7/1م، ص4.

(4) مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون، ص75؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص48؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص121؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص14؛ شبيط–وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص159؛

Weinberg ,Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.106.

(5) الوثيقة رقم (ك5–7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة (Unescop)، **(عبري)**، ص3.

البند الرابع: هدف (إتسل في إسرائيل): تحرير الأرض وخلاصها، وإقامة السيادة (إقامة مملكة إسرائيل)، ونهضة الأمة العبرية ولا يمكن إقامة المملكة من جديد دون إنقاذ الأرض، ولا يمكن أن تنهض إذا لم يكن لها مملكة[1].

مهمة المنظمة خلال حربها ضد المحتل:

وأما البنود التي تتناول المواجهة مع سلطات الانتداب البريطاني فهي:

1. تناولت **التربية والتعليم:** تربية الشعب العبري على حب الوطن والحرية، وتجديد الوعي داخل الأمة، وزرع هذه الأفكار في الأجيال القادمة، وتنمية إيمان متعصب بمكتسباته الأبدية، وترسيخ فكرة إنقاذ الشعب يتوقف على المنظمة فقط، وتجديد الاعتراف بما جاء في التوراة" بأن السيف والكتاب المقدس هما من السماء"، فحب الوطن خلق الوعي القومي، وعمّق لدى الشعب العبري مفهوم الخصوصية والاختلاف، وكثير من الشعوب القوية ذات الثقافات المادية المرتفعة حاولت التأثير على الشعب العبري، لكنها فشلت، مثل مصر في السابق[2].
2. **الوحدة:** توحيد الشعب كله حول لواء حركة التحرر العبرية، وتوحيد كل الجماهير، والطبقات والأحزاب والشخصيات، واستغلال مكانة الأفراد وتوجيه طاقة وقوة وإخلاص وحماس الجماهير نحو حرب التحرير[3].
3. **الأحلاف:** بريطانيا حكم أجنبي، والعدو الرئيسي؛ لذلك لابد من البحث عن حليف لمحاربة بريطانيا، هذه النظرة كانت تحولاً جديداً في تاريخ الفكر اليهودي والحركة الصهيونية، والحركة الوحيدة التي كانت مثل (إتسل في إسرائيل) في تاريخ اليهود، والتي بدأت التفكير بجدية في تحرير (أرض إسرائيل) من الحكم الأجنبي كانت حركة (نيلي) عبر التحالف مع أعداء المحتل[4].
4. **القوة:** من حيث إعداد قوة محاربين عبريين في (الوطن) و(الشتات)، وفي التنظيم، والمعسكرات ليصبح جيش تحرر عبري كبير، له لواء وسلاح وقيادة، وإن حركة التحرير ومشاركتها في الحرب سيكون لها فائدة إذا تمت بشكل علني ضد هتلر كشعب حليف له

---

(1) جولان، شمعون: سيادة وصراع في أيام التمرد، (**عبري**)، ص44؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص68؛ المسيري، عبد الوهاب:الصهيونية والعنف، ص373.

(2) الوثيقة رقم (ك5-7/1) في معهد جابوتنسكي،بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة (Unescop)، (**عبري**)، ص4؛ إلياب، يعقوب:جرائم الأرجون وليحي، ص121.

(3) كاتس: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص15؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص121.

(4) الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، (**عبري**)، ص277.

جيش عبري مستقل، وإن أي تجنيد لجيوش أجنبية هو بدون فائدة لتحقيق أهداف التحرر والخلاص[1]، وحسب رؤية بريطانيا سيكون له فائدة ومصلحة شخصية للمجندين ليتدربوا في الجيش، ولن تكون له فائدة سياسية، ولو تم التجنيد من حركات كانت تهدف لخلاص الشعب من الغربة، ورفع الشعار والعلم اليهودي، فإن ذلك نوع من الخيانة والتنازل عن السيادة التي أعطاها تيودور هرتسل "هرتزل" "Thyodour Hertsil"[2] لها وللشعب في الحركة الصهيونية [3].

5. **الحرب:** محاربة كل من يقف في طريق تحقيق الهدف، أي محاربة دائمة لكافة أشكال وأصدقاء الشيطان حتى النهاية،"فالمنظمة تحارب لأجل إقامة مملكة إسرائيل، ومملكة إسرائيل ستُحقق بالجندية، نحن سنخلق شعباً حراً محارباً سيقوم (بإعادة القدس) من يد المحتل الأجنبي، ويحرر البلاد للأبد، سوف يحارب شعبنا في (وطنه) حتى يطرد سلطة الكفار منها؛ لذلك على شعب إسرائيل أن يلد جيلاً جديداً يعرف مهمة الحرب، ويعرف كيف يستخدم السيف، علينا أن نقيم المملكة العبرية لمعسكر جيش داخل صحراء الشرق العربية"، [4]"مع أم على ولدها السجين المقيد تخيم، بغضبها ينتقم الرب وبفضلها يعفو، وسارة ويعقوب مع الإنسان والرب، على الأحمر والعرب يسيطر (إسرائيل) ورجله على رقبة الملوك من دونهم، بين ثلاثة بحار، ونهرين، مصر من البداية وحتى النهاية، مملكة آل داوود، بالدم تقوم وكل الشعب يقول: آمين، آمين"[5].

وأكدت المنظمة على تفوق مفهوم التحرير بواسطة الحرب على أي بديل آخر، واعتبرت أن الحرب و(الكفاح المسلح) مكونات مهمة وضرورية في تطور (الوطن اليهودي)، وإزالة القيود التي تحيط بهم خلال سنوات عديدة في (الشتات)[6]، وكل من يخالف المطامع اليهودية أو تراخى في السعي إليها يجب أن يقتل سواء أكان إنجليزياً أو عربياً أو يهودياً[7].

---

(1) مصالحة،نور الدين:إسرائيل الكبرى والفلسطينيون،ص76؛كاتس،عمنوئيل:مختصر تاريخ ليحي،(**عبري**)،ص15.

(2) تيودور هرتسل: ولد في بودابست عام 1860م، ويعتبر أبو الصهيونية، حصل على درجة الدكتوراه عام 1884م، وبين الأعوام 1891-1895م بدأت اهتماماته بالمسألة اليهودية، نجح في عقد أول مؤتمر صهيوني في بال بسويسرا في آب "أغسطس" 1897م، توفي عام 1904م.(عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص182-184).

(3) إلداد، يسرائيل:المنطق الإسرائيلي،(**عبري**)،ص276؛ مصالحة،نور الدين:إسرائيل الكبرى والفلسطينيون،ص76.

(4) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص7، 15.

(5) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص104، 121.

(6) Weinberg,Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.105-106.

(7) العارف، عارف: نكبة فلسطين، ج4، ص875.

وذكر ناتان يلين– مور:"...كنت مؤمناً بأن أي سلطة غير عبرية في (أرض إسرائيل) لن تعطي اليهود حريتهم، والسلطة البريطانية الغريبة، علينا محاربتها وطردها من فلسطين وإقامة سلطة عبرية بدلاً منها، وهذا الأمر لن نحصل عليه بالمطالب السياسية إنما بالحرب المسلحة"[1].

6. **احتلال الوطن بالقوة من الأعداء والغرباء إلى الأبد:** بريطانيا حكم أجنبي يجب محاربتها لإقامة ملكوت إسرائيل، في حدودها التاريخية"من اليوم فصاعداً لن نحارب مع البريطانيين، لتنفيذ وعد بلفور، أو استمرار الوصاية الدولية، ومن الآن وصاعداً لن يكون الكتاب الأبيض فقط غير شرعي، وإنما الوصاية البريطانية التي أعطت لنفسها الحق بإعطاء حقوق للشعب اليهودي هي غير شرعية"[2].

واجبات الحركة في مجال السيادة والإنقاذ:

هناك واجبات للمنظمة في مجال السيادة والإنقاذ، هي:

1) **السيادة،** يجب تجديد السيادة على الأرض العبرية المحررة من الأعداء، على أساس تطبيق حلم قيام مملكة إسرائيل، التي تقوم على أساس علوية[3] وسيادة الشعب العبري المختار[4]، وعلى جميع (أرض إسرائيل)، وبدون تنفيذ وعد بلفور، وأن أي حاكم آخر في (أرض إسرائيل) هو حاكم أجنبي غير قانوني، وتواجده –ولو كان في مصلحة اليهود– فإنه غير قانوني[5].

كما أن تحديد الفكر السياسي الجديد باعتبار السلطات البريطانية سلطة محتل أجنبي غريب، وعدو رئيس للشعب اليهودي كان تجديداً في المنظور السياسي لليهود خصوصاً في ظل تصاعد ألمانيا النازية، ولن نوافق على أي تأخير في السير نحو – استرجاع – حرية اليهود، واستئناف (السيادة العبرية) على (أرض الخلاص)، وأن مصير المستقبل

---

[1] يلين– مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص46.

[2] الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**؛ إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص276؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص122.

[3] يرى اليهود أنهم جنس أعلى من كل البشر، وأن كل البشر إنما خلقهم الله لخدمة اليهود الذين هم الأسياد والأمراء. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج5، ص72–74).

[4] تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع، **(عبري)**، ص210؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص15؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص122.

[5] إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص275.

الوطني سيتقرر في القدس، وليس في واشنطن، أو في أي مكان آخر، فخيارنا الأوحد هو: بين الكل أو لا شيء[1].

2) سلطة العدل: ضرورة إقامة نظام اجتماعي وسياسي حسب التوراة، وعدل الأنبياء، وفي هذه السلطة لا يكون جوع، ولا عاطل عن العمل، ولا فقر، والكل يعيش برخاء، واحترام المؤمن وغير المؤمن[2].

3) النهضة: يجب إعادة بناء الأماكن المهجورة، والأماكن القاحلة؛ لاستقبال ملايين المهاجرين، ولتصبح أرضاً خصبة، واستصلاح أراضي الصحراء [3].

4) حل مشكلة الغرباء[4] إن هناك أناساً مختلفين لم يتمكنوا من العيش بالقرب من بعضهم وحتى بمرور الزمن فلن يستوعبوا بعضهم، وستكون النتيجة هي التصادم والحرب، ولغير اليهود الذين يعيشون في فلسطين، أن يعلموا أن حلهم في التوراة هو:" إكمال الدمار وعدم الإبقاء على أي شخص غير يهودي حياً، والذين لم يتم تدميرهم لبعض الأسباب سيتم استيعابهم بالكامل في الشعب اليهودي" وباختصار:"إما الدمار أو الاستيعاب"[5].

5) جمع (الشتات): تجميع كافة (أبناء إسرائيل) في (مملكة إسرائيل):

"إن كل من يفكر في إعادة عدد من اليهود إلى (أرض إسرائيل) لأجل الإعداد أو تطوير القدرة الاستيعابية الاقتصادية (للبلاد)، كما يفكر وايزمان والحركة الصهيونية هو مخطئ، فحق العودة لكل يهودي حق مقدس ويجب إنهاء ظاهرة (المنافي) فوراً، وإعادة كل اليهود إلى (أرض إسرائيل)، فكل الأقليات اليهودية الموزعة في أنحاء العالم، تعيش على الحلم القديم حلم العودة والتحرر والتخلص من (المنافي)"[6].

---

[1] الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص48.

[2] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص15.

[3] شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص212؛ إلياب ، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص122.

[4] (يعني التعامل مع الفلسطينيين العرب) بتبادل السكان، ويمكن للناظر أن يرى بأن شتيرن في صياغته استبدل كلمة العرب بالغرباء والترحيل بالتبديل، وهو تعبير ملطف عن طرد العرب، وترحيل عرب فلسطين خارجها.(جولان، شمعون: سيادة وصراع في أيام التمرد،(**عبري**)، ص44؛ شاش، طاهر:الصراع في الشرق الأوسط، ص93؛ مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون،ص76؛
.(Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine, p.281-282

[5] Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine, p.282.

[6] إلداد، يسرائيل: دولة إسرائيل هي الطريق إلى مملكة إسرائيل، (**عبري**)، ص16.

6) النظام (السلطة): ضرورة إعداد الشعب العبري ليصبح مؤهلاً عسكرياً وسياسياً وثقافياً وحضارياً واقتصادياً، في الصف الأول بين شعوب سواحل البحر المتوسط والشرق برمته [1].

7) إحياء اللغة العبرية؛ ليتحدث بها كل الشعب اليهودي، وذلك من خلال إعادة إحياء التاريخ اليهودي، والتاريخ الروحي (لشعب إسرائيل)، وصهر الطابع الوطني مع نهضة لغوية أو تاريخية[2].

8) البيت، يجب إعادة بناء البيت (الهيكل) الثالث في القدس، رمزاً لمرحلة التحرر والخلاص الكامل[3]، والعرب جاءوا كغيرهم لاحتلال فلسطين والقدس، ولم يستطيعوا أن يقضوا على القَسَم الذي أقسمه الشعب لوطنه والقدس"إذا نسيتك يا قدس أنسى يميني"، ومع (احتلال البلاد)، خرجت عدة أجيال من فلسطين، (للمنافي)، ولكنهم لم ينسوا البيت "المعبد" الذي بنوه، وسيعودون له في أقرب فرصة لبنائه من جديد، كما كان بالضبط[4].

وضّح شتيرن أن هذه القواعد ملزمة لكل الأعضاء ومَنْ لا يلتزم بها سيترك المنظمة في الحال[5].

أهداف منظمة (إتسل في إسرائيل):

تبنت منظمة (إتسل في إسرائيل) أهدافاً، سعت إلى تطبيقها بشيء من التطرف، وتتلخص في النقاط التالية:

1. تفريغ فلسطين ممن أسمتهم (المحتلين) العرب.
2. إنشاء جيش يهودي مستقل، ويكون ذلك من خلال إيجاد عنصر يكون قادراً على احتلال (أرض إسرائيل) بالقوة العسكرية، و(إتسل في إسرائيل) هي حركة سياسية، لها ذراع عسكري للعمل، يقوم بتنفيذ أوامر القسم السياسي فيها، حسب ما يترتب على الخطوط الرئيسة لسياساتها وفكرها.
3. إقامة حركة تحرر عبري، عبر توحيد كل المحاربين لأجل حرية إسرائيل؛ لمحاربة بريطانيا حتى ترحل جيوشها عن فلسطين، تمهيداً لإقامة المملكة اليهودية، والظهور في العالم كقوة يهودية عسكرية مستقلة مقاتلة لأجل اليهود [6].

---

(1) إلياب، يعقوب:جرائم الأرجون وليحي، ص122؛ مصالحة،نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون، ص76.

(2) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص15.

(3) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص122.

(4) الوثيقة رقم (ك5–7/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة (Unescop)، **(عبري)**، ص5.

(5) محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص97.

(6) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**؛ الكيلاني، هيثم: الإرهاب، ص 122؛ الموسوعة الفلسطينية،القسم العام، مج4،ص56؛
Weinberg ,Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, London, p.106.

4. السيطرة على فلسطين من أيدي الغرباء، وطرد الأجانب منها بقوة السلاح، وإنهاء (المنفى) اليهودي، وإقامة دولة يهودية مستقلة في(إسرائيل) على ضفتي نهر الأردن، وتحقيق هذا الهدف يمكن تحقيقه مع الراغبين في محاربة العدو، وعقد تحالفات معهم [1].
5. إقامة مملكة يهودية حرة ديمقراطية من النيل إلى الفرات، تعمل على "تجديد السيادة اليهودية على الوطن (المحرر)" وإقامة مملكة إسرائيل الثالثة، وجمع (شتات) اليهود بأسرهم، بعد أن يتم حل مشكلة السكان الأجانب بواسطة تبادل السكان"[2].
6. تأليف لجنة وطنية يهودية لتكون بمثابة حكومة مؤقتة خلال الحرب.
7. تبني خطة الهجرة الطوعية والمنظمة على نطاق جماعي من بلاد أوروبا؛ لإعادة التوطين في فلسطين[3].
8. خلق ظروف سياسية واقتصادية وثقافية لتطوير استقلالية الشعب العبري (القومية) في حدودها التاريخية وتحقيق هذه الشروط يتطلب:

أ – تحرير (أرض إسرائيل) من السلطات الاستعمارية الأجنبية؛ أي السلطات البريطانية.

ب – عودة ملايين اليهود إلى وطنهم التاريخي.

ت – تأمين استقلالية سياسية واقتصادية (لأرض إسرائيل).

ث – تأميم كافة موارد (البلاد)، وخلق قطاع خدمات وقطاع صحي؛ لتأمين تطويرها.

ج – تشجيع المبادرات الفردية في الصناعات الثانوية؛ لأجل جذب اليهود(للبلاد)؛ فلسطين.

ح – تشجيع المؤسسات التعاونية في مجالي الزراعة والصناعة.

خ – خلق انسجام عام ووحدة بين اليهود على المستويين الاجتماعي والسياسي.

د – تحييد سياسي واقتصادي للشرق الأوسط.

ذ – خلق تعاون سياسي واقتصادي بين المنظمة وشعوب الشرق الأوسط كافة[4].

مرتكزات (إتسل في إسرائيل):

كان برنامج أبراهام شتيرن يرتكز على ثلاثة أمور، هي:

أ – تجميع مبالغ من الأموال توفر للحركة إمكانية الحصول على الأسلحة، وأماكن

---

(1) إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، (**عبري**)، ص284؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع في أيام التمرد، (**عبري**) ،ص 44؛ وزارة الدفاع الوطني اللبناني: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ص91؛
Weinberg ,Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremis, London , p.106.

(2) محسن، عيسى: فلسطين الأم، ص287؛ جريس، صبري:اليمين الصهيوني، ص54؛ السعدي، غازي: الأحزاب والحكم في إسرائيل، ص281؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص252.

(3) الكيالي، عبد الوهاب،وآخرون: موسوعة السياسة،ج5،ص583؛ الموسوعة الفلسطينية،القسم العام،مج4،ص56.

(4) الوثيقة رقم (ك 5–10/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ملخص جوهر ليحي، (**عبري**)، ص1.

تخفية ومستودعات، وإمكانات عمل بشكل عام.

ب – تصفية مراكز الشرطة السرية البريطانية التي كانت تعمل ضد المنظمة، حتى تستطيع الانتقال إلى المرحلة الأهم.

ت – القيام بالعمليات العسكرية والسياسية التي تخدم مطامع المنظمة[1].

مما سبق يتبين أن شتيرن وضع برنامجاً شاملاً تضمن الحديث عن الأرض والوطن، والعلاقة بينهما، وآليات محاربة السلطات البريطانية باعتبارها قوة احتلال، وواجبات التنظيم لتحقيق السيادة اليهودية، و(إنقاذ اليهود) من بقاع الأرض كافة، ونقلهم للاستيطان في فلسطين، كما أوضح أهداف "إتسل في إسرائيل"، ومرتكزاتها في العمل لتحقيق تلك الأهداف، ودعا إلى ضرورة الاقتناع الكامل بما ورد في ذلك البرنامج، أو ترك التنظيم فوراً.

رابعاً: الإعلام عند (إتسل في إسرائيل):

كان لحاجة المنظمة للأموال أثره عليها، فقد كانت بحاجة ماسة له لتطوير إعلامها؛ حتى تستطيع أن تبلغ الجماهير اليهودية في فلسطين والعالم عن مسارها في حربها ضد بريطانيا، حتى طردها، وإقامة دولة يهودية[2]، وتوضيح رؤيتها لغالبية الجمهور اليهودي الذي يرفض فكرة الحرب ضدها؛ لأنهم تأثروا برأي قيادة الييشوف التي تمتلك وسائل الإعلام، فأدارت المنظمة حملة إعلامية شرسة ضد البريطانيين، رافقها عمليات إطلاق نار على جنود وأفراد شرطة، وموظفين بريطانيين، وفي اجتماع السابع من كانون الأول "ديسمبر" 1940م، وزّع شتيرن الأدوار على قيادته، وتولى المسؤولية الإعلامية، وإعادة البث الدعائي للتنظيم، وإعداد المادة الدعائية، عبر الإذاعة والصحيفة الجديدة [3].

1) الصحف في (إتسل في إسرائيل):

كان الوضع خطيراً بالنسبة للصحافة التي تتطلب منظومة عمل كبيرة من الأفراد، الأمر الذي يتطلب كشف أفرادها عند خروجهم للعمل وعودتهم للاختفاء من سلطات الانتداب، كما أنهم كانوا بحاجة لشقق سكنية في الوقت الذي قل فيه عدد المؤيدين في الداخل؛ بسبب انضمام

---

[1] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص139.

[2] كاتس: مختصر تاريخ ليحي،(**عبري**)، ص10؛ يفين، عيدا: حياة يائير ،(**عبري**)،ص241، 258.

[3] بناي، يعقوب: جنود مجهولون،(**عبري**)، ص77–78؛ إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، (**عبري**)، ص287؛ تفين، إيلي: الجبهة الثانية، (**عبري**)، ص44.

الصهيونية التصحيحية للحرب ضد هتلر، كما كانوا بحاجة للمال، ولم يعد بالإمكان الحصول عليه من المؤيدين والمتبرعين[1].

بالرغم من الظروف المحيطة بالصحافة المكتوبة بالنسبة للمنظمة فقد ظهرت صحيفتها الأولى "بمحتيرت"؛ أي: "في العمل السري" عام 1940م، فور حدوث الانشقاق عن إتسل، وكانت صحيفة داخلية، تنشر للأعضاء فقط، وكلف أبراهام شتيرن ناتان يلين–مور بتحرير وإعداد تقاريرها والمواقف التي يريد الإعلان عنها يومياً، وكان حلقة الوصل بينهما أبراهام أمبر " Abraham Imber"[2]، الذي كان يلتقي مع شتيرن يومياً، ويعطي التقارير إلى يلين–مور لإعدادها وكتابتها بنفسه[3].

وأعدت منشورات تناولت مشاكل عدة كمشكلة الحرب، ورفض التجنيد في الجيش البريطاني، وأن (أرض إسرائيل) لن تتحرر بالسلام بل بالذراع (العبرية) المحاربة، وحرضت الشباب اليهودي لمحاربة الكتاب الأبيض، ومَنْ أصدره وعدم التجند لصالح من يمنعون شراء الأراضي، ودخول اليهود إلى فلسطين، وطلبت تجندهم في حركة (محاربي حرية إسرائيل)، لإقامة وطن اليهود في (أرض إسرائيل)[4]. التي اتهمت التصحيحيين والوكالة اليهودية بالاعتماد على ديمقراطية العالم وبريطانيا، واتهمت اليساريين الصهيونيين بالاتجاه نحو دعم البروليتاريا العالمية وروسيا السوفيتية، واقترحت في نشرتها أنها ستستعمل أية وسيلة للوصول إلى أهدافها المحددة، بدلاً من استعمال المضابط والاجتماعات والتصريحات والائتلافات التي اتبعتها السياسة الصهيونية دون جدوى، وأعلنت المنظمة أنها طليعة الجيش اليهودي السري[5].

---

(1) إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص287.

(2) أبراهام أمبر: (1916–1942م) ولد في بولندا، وكان عضواً فعال وبارز في بيتار، وفي عام 1937م عين كمدرب رئيسي في دورة للمرشدين في مدينة لودج، ومن مؤسسي إتسل في بولندا، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية هرب من بولندا إلى فلسطين في كانون الثاني "يناير" 1941م، وانضم إلى أبراهام شتيرن، وعين قائداً للعمليات في تل أبيب، وقتل خلال هجوم الشرطة البريطانية علي الشقة التي كانوا يتدربون فيها في ديزنكوف في الأول من شباط (فبراير) 1942م.(http://www.lehi.org.il).

(3) ناتان، يلين–مور: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص59؛ كنعان، حبيب: حرب الصحافة، **(عبري)**، ص53؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص145.

(4) إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص288؛ شفيلمان، أنشل: كتابات محاربي حرية إسرائيل، **(عبري)** ،ج1، ص97؛ كنعان، حبيب: حرب الصحافة، **(عبري)**، ص53.

(5) طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص152.

2) دور الإذاعة في الإعلام:

لم يقتصر نشاط (إتسل في إسرائيل) الإعلامي على الصحيفة الداخلية أو المحاضرات فقط، بل شمل الإذاعة، التي استولت عليها أثناء الانشقاق، واستغلتها أسبوعياً لترويج مبادئها والطعن في خصومها (إتسل والهاغاناه) والدعوة لتوجيه السلاح ضد الحكم الأجنبي[1].

وبالرغم من البلاغات والملاحقات استمر شتيرن، بنشر عدة مقالات عبر محطة الإرسال، كانت في معظمها عن الوضع السياسي، وفي الوقت ذاته كانت كل الأحزاب الصهيونية والمنظمات العسكرية، تقوم بحملة إعلامية كبيرة، بكل الوسائل الإعلامية للتجنيد في الجيش البريطاني، والدعوة للتعاون ضد أعدائها[2].

وواجهت الحملة الإعلامية لمنظمة (إتسل في إسرائيل)، خصوصاً في التصدي للبريطانيين، أذاناً صماء لدى اليهود، وأكد هذه الحقيقة يعقوب بناي بقوله:"... بالنسبة للجماهير التي لم تتثقف أبداً على الاصطلاح القائل بأن البريطانيين هم حكم أجنبي كان ذلك بمثابة لغة جديدة، ببساطة لم تفهم معني الكلمات، ومع ذلك فقد استمرت الحملة ضد الحكم البريطاني باعتباره العدو الأساسي، وضد التطوع إلى جانبه"[3].

واستغل شتيرن الإذاعة السرية لتبرير موقفه الفردي من خلال تعليقاته المتكررة، فيما أسماه الفرق بين "الجزار والعدو" محاولاً تصوير البريطانيين بالعدو رقم واحد للصهيونية، ويليهم الجزارون، ومن بينهم هتلر بقوله:" هناك فرق بين المضطهد والعدو، فالمضطهدون قاموا ضد (إسرائيل) في جميع العصور، وفي كل أجيال (شتاتنا) ،بدءاً بهامان وانتهاءً بهتلر...، إن مصدر معاناتنا وكربنا هو بقاؤنا في (الشتات)، وعدم وجود وطننا ودولتنا؛ لذلك فإن عدونا هو الأجنبي، حاكم أرضنا الذي يضع العراقيل ويمنع (عودة شعبها) إليها. إن العدو هم البريطانيون الذين احتلوا الأرض بمساعدتنا، والذين ظلوا هنا بسبب تركنا لها، وهم الذين خانونا بوضع إخواننا في أوروبا بأيدي المضطهد"[4].

---

[1] كنعان، حبيب: حرب الصحافة، (**عبري**)، ص53؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية، ص97؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص145؛
Weinberg ,Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, London ,p.107.

[2] الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية ،(**عبري**)؛ يسرائيل إلداد: المنطق الإسرائيلي، (**عبري**)، ص288؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص47؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص71-72.

[3] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص97.

[4] برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص204.

واستمر شتيرن بتبرير موقفه عبر إذاعته بقوله: "إن التجنيد في الجيش البريطاني جريمة؛ لأنه يدعم الحكم الأجنبي،...وعلينا محاربة العدو سالب استقلالنا والحائل دون بعثنا، كيف نقاتل جزارينا في العالم؟ مَنْ مِنْ شعوب أوروبا ليس جزاراً (لإسرائيل)؟ مَنْ مِنْ شعوب العالم لم يكن أو لا يعتبر من بين مطاردينا؟؛ لذلك فإن التجند جريمة، ويجب عدم إخراج الشباب من البلاد؛ لأننا بحاجة إليهم للحرب ضد الحكم الأجنبي، ولأننا بحاجة إليهم للحفاظ على إخواتنا هنا من (المشاغبين العرب) الذين ينتظرون انتصار هتلر، وكذلك من الجزار نفسه إذا ما غزا البلاد وتحول إلى حكم أجنبي قمعي"[1]، وفي 30 كانون الثاني (يناير) 1942م كشفت السلطات البريطانية محطة الإذاعة السرية في شارع سدروت في تل أبيب، واستولت عليها[2].

خامساً: الأزمات التي واجهت (إتسل في إسرائيل):

تعرضت (إتسل في إسرائيل) لعدد من الأزمات، إضافة إلى الملاحقات والتوافق البريطاني–الصهيوني للقضاء عليها، كان أبرزها: الأزمة المالية، والأزمة الداخلية.

1) الأزمة المالية:

فقدت (إتسل في إسرائيل) مصادرها المالية، باستيلاء رازيئيل عند الانشقاق على ميزانية إتسل كاملة، مما أدى لإفلاسها، ولم يبق لديها الوسائل لإدارة المنظمة، وحتى تتمكن من تنظيم الدائرة المالية التابعة لها سيستغرق الأمر وقتاً طويلاً، لتمويل نفقاتها وبناء قواعدها، وتعبئة مخازنها بالسلاح والمواد المتفجرة، ولتنفيذ عمليات اغتيال ضد ضباط ورجال المخابرات الإنجليز، والتبرع لتحقيق هذه الأهداف كان مستحيلا؛ بسبب عدم قدرة الأعضاء الكشف عن أنفسهم، أو الخروج بالعلن لأنهم سيعتقلون؛ بسبب الدعاية المضادة ضد المنظمة، في الوقت الذي شهدت الحركة الصهيونية ازدهاراً اقتصادياً؛ بسبب الذهب والأموال الكثيرة التي تأتي بها بريطانيا لأجل مشاريعها الضخمة في فترة الحرب[3].

وازدادت حدة الأزمة المالية في المنظمة، مما دفع الكثيرين منهم إلى تنظيم أنفسهم في تجمعات تعاونية لاتقاء الجوع، وبدأت القيادة تفكر في عمليات السلب أكثر من العمليات العسكرية ضد بريطانيا، وحاولت القيام بعدة سرقات من أموال وأسلحة للتغلب على أزمتها، كسرقة مؤسسات مالية إنجليزية وعربية ويهودية، وعمليات ابتزاز أموال من الأفراد[4].

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص98.

[2] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص11.

[3] بناي: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص72–73؛ كاتس: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص10؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص119، 137؛ محارب: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 123.

[4] بناي: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص73؛ محارب: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 123؛ جينوسار:مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص13؛ برينر: حركة التصحيح الصهيونية، ص204.

وفي البداية قام أعضاء المنظمة بسرقات صغيرة هنا وهناك، فلم تكن تحدث ضجة إعلامية[1]، فنفذوا في القدس عدة عمليات لسرقة الأموال بتوجيهات من شتيرن، مثل بنك (يافت) في القدس، وتمت العملية بناءً على معلومات حصلوا عليها من موظف يعمل في البنك نفسه، بأن أحد الأثرياء سيحضر لسحب مبلغ كبير، وتمت مراقبته في اليوم المحدد وعند خروجه من البنك، هاجمه أحد رجال المنظمة وأسقطه أرضاً، وخطف الحقيبة وهرب[2].

وكانت محاولة أخرى لسرقة حقيبة نقود محاسب مخبز (برمان) في القدس، ولكن العملية فشلت بسبب مقاومة المحاسب؛ فقررت المنظمة القيام بتنفيذ عمليات سطو مسلح على البنوك والمؤسسات المالية البريطانية في فلسطين[3].

نفذت عمليتان لهما أصداء إعلامية في مجال السطو المسلح. كانت الأولى في بنك إيفاك (البنك الفلسطيني الإنجليزي)، في16 أيلول "سبتمبر" 1940م، في شارع بن يهودا، واختير يهوشع زتلر"Yahoshea Zetler"[4] ليقود العملية ونائبه يعقوب إلياب"Yaaqoub Eliav"، وإلياهو جلعادي "Ilyahoo Jeladi"[5]، وموشيه مولدفسكي، وأبراهام أمبر، وزيلج جاك "Zeilge jack"[6]،

---

(1) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص73.

(2) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص118.

(3) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص118؛ شبيط–وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، (**عبري**)، ج2، ص159 ؛ كاتس،عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي(عبري)، ص10.

(4) يهوشع زتلر: ولد عام 1913م، وتوفي عام 2009م،انضم للهاغاناه ثم لإتسل ومع الانقسام انضم لليحي، اعتقل في 2 كانون الأول "ديسمبر"1941م، وحكم بالسجن 15 عاماً، وهرب من سجن عكا عام 1947م، ومع صدور قرار التقسيم في 29 تشرين الثاني "نوفمبر" 1947م، الذي لم يشمل القدس بدأ بتنظيم ليحي كقوة مقاتلة فيها، وقيل أنه المشرف والمخطط لقتل الوسيط الدولي برنادوت. (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة Wikipedia).

(5) إلياهو جلعادي: ولد في رومانيا عام 1915م، وفد إلى فلسطين عام 1937م، اسمه الحركي (شاؤول)، اسمه الأصلي جرين، وفي فلسطين حوله إلى جلعادي، هرب من الخدمة في الجيش الروماني إلى هنغاريا، وانضم لإتسل، ومع الانقسام انضم إلى ليحي عرف عنه أنه متهور مجنون، وقد قتله أعضاء المنظمة بعد حدوث خلافات حادة بينه وبين شامير.(W W W. Lehe. Org. iL).

(6) زيلج جاك: (1915م–1942) استدعي للخدمة العسكرية في لتفيا، وبعد إنهاء الخدمة العسكرية وفد إلى فلسطين عام 1938م، وانضم لوحدة التجنيد التابعة لبيتار، ومع أعلان إتسل وقف عملياتها ضد بريطانيا ثار رافضاً القرار، ومع بداية الانقسام عام 1940م في إتسل،انضم إلى (إتسل في إسرائيل)، وقتل في عملية شارع ديزنكوف عام1942م. (http://www.lehe.il.html؛ شفيلمان، أنشل: كتابات محاربي حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص367–368).

وماكس جولدمن "Max Goldman"[1]، دخل أعضاء العملية إلى البنك قبل إغلاقه بدقائق، فوجدوا الصندوق لا يزال مفتوحاً والمسؤول يعد النقود فأشهر زطلر وإلياب مسدسيهما، ص0احا بأن العملية لصالح منظمة (إتسل في إسرائيل) وعليكم الهدوء ورفع أيديكم والاتجاه نحو الحائط والارتكاز عليه، وسلبوا خمسة آلاف جنيه إسترليني، والإفلات بعد أن وضعوا متفجرات صوتية حول البنك أثار انفجارها الهلع بين صفوف الموظفين الذين تركوا مع الجمهور أماكنهم بحثاً عن ملجأ يقيهم مما تصوروه قصفاً جوياً، وبعد تلك العملية اشتهرت المنظمة باسم عصابات شتيرن[2].

يتضح مما سبق أن (إتسل في إسرائيل) اضطرت لتحقيق أهدافها، من خلال الانتقال إلى عصابة تقوم بسرقة المصارف، وأموال التجار اليهود.

أما العملية الثانية فكانت موجهة نحو (البنك العربي القومي) الذي يقع في شارع يافا في القدس، وكان ذلك في 11 تموز "يوليو" 1941م، ونفذت العملية مجموعة يرأسها إلياهو كشاك "Ilyahoo Kshak"[3]، ولكنها فشلت في تحقيق أهدافها، ولكن نالت اهتماماً بين اليهود؛ لأنها كانت موجهة لبنك (للأغيار) فوفق الخطة تنكر إلياهو كشاك على هيئة ضابط بريطاني وقامت مجموعته في منتصف الليل، باقتحام منزل مدير البنك في الشيخ جراح في القدس، على أساس

---

(1) الوثيقة رقم (ك5–2/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قائمة عمليات ليحي،(**عبري**)؛ إلداد: المنطق الإسرائيلي، (**عبري**)، ص287–288؛ بناي: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص73؛ إلياب: جرائم الأرجون وليحي، ص119–120؛

Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice, p.96; Weinberg ,Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, London,p. 107.

(2) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية ،(**عبري**)؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص120؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية، ص 96؛ أبو ذكرى، وجيه: الإرهابيون الأوائل، ص47؛

Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice, p.96.

(3) إلياهو كشاك: الياهو عميكام كشاك (1915–1995م) ولد في بولندا، وفد إلى فلسطين عام 1936 وبدأ تعليمه في كلية الآداب في الجامعة العبرية في القدس، وأتقن عدة لغات، وفي عام 1937م انضم لإتسل، ثم تعلم في مدرسة الطيران في اللد، وتخرج منها عام 1939م، ومع الانقسام انضم لأبراهام شتيرن، وعندما فشل في = عملية سرقة البنك العربي في القدس، وتم اعتقاله وحكم عليه خمس سنوات مع الأشغال الشاقة، وعند انتهاء فترة محكوميته، شارك في نهاية عام 1947م في تأسيس صحيفة مفراك وأصبح المحرر الرئيسي لها حتى إغلاقها في أيلول "سبتمبر" 1948م، وانضم للتجمع التربوي للحرية بزعامة يسرائيل إلداد، وشارك في تأسيس وتحرر الصحيفة السياسية "السياسي الأدبي". (http://he.wikipedia.org/wiki).

أنهم مسؤولين بريطانيين يبحثون عن نقد أجنبي من دول المحور موجودة في البنك بشكل غير قانوني، ثم يتوجهون مع المدير لتفتيش البنك الخالي من النقد الأجنبي[1]، ويظل نفر في البيت للاحتفاظ بعائلته، وعندما يقوم المدير بفتح الخزينة لإثبات براءته، تقتحم مجموعة أخرى البنك وتفرغ الخزينة والهروب بمحتوياتها، وجرى كل شيء حسب الخطة، وعند وصولهم إلى البنك، وبعد تفتيش بعض محتوياته، اكتشفوا أن فتح الخزنة يحتاج لمفتاحين أحدهما مع موظف آخر، فأمر عناصر المنظمة مدير البنك بإرسال أحد حراس البنك بصحبة عدد من أفرادها لجلب المفتاح الثاني، وفي تلك الأثناء لاحظ أحد الحراس العرب حركة مريبة حول البنك؛ فاتصل بالشرطة، التي أحاطت بالمكان، وتمكنت من القبض على المعتدين[2].

وفي 9 كانون الثاني "يناير" 1942م، قامت عناصر المنظمة بعملية سطو، أثارت الوسط اليهودي[3]، عندما كمنت مجموعة من عناصرها لموظف يعمل في شركة (المشبير المركزي) أي السوق المركزي، وبعد خروجه من بنك (هبوعليم) التابع للحركة العمالية معه ألف جنيه إسترليني للشركة، هاجمته المجموعة في تل أبيب، وخطفت حقيبة المال الموجودة بحوزة الموظف، وفروا هاربين، وعقب استغاثة الموظف، طارد المارة الخاطفين، وحدث إطلاق نار بينهم وبين الشرطة؛ أدت لمقتل يهوديين من المارة برصاص أفراد المنظمة، وألقت الشرطة القبض على عنصرين للمنظمة وسجنتهما، كما كانت المنظمة تجبر يهوداً عاديين لدعمهم مالياً، مما أفقدهم الكثير من الدعم الشعبي[4].

2) الأزمة الداخلية:

بعد أن فرغ فريق شتيرن من تنظيم نفسه كان من المفترض أن يوجه نشاطه، على شكل عمليات عسكرية ضد البريطانيين، التي اعتبرها العدو الرئيس، فلم يفعل، وانغمس في الترويج لمبادئه، والقيام بسرقات صغيرة، وسط محاولات سرية للتحالف مع ألمانيا النازية؛ مما أثّر على

---

(1) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص73.

(2) محارب،عبد الحفيظ:هاغاناه، إتسل، ليحي، ص123؛ أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص265.

(3) الوثيقة رقم (ك5–2/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان:قائمة عمليات ليحي، **(عبري)**؛
Perliger ,Pedahzur: Jewish Terrorism in Israe, p.16; Weinberg, Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.108

(4) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص73؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص244؛
Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.65.

أكثر الأفراد وبعض المسؤولين الذين تساءلوا عن السبب في تأجيل العمليات العسكرية ضد الحكم الأجنبي[1].

فظهرت بوادر ثغرات جديدة في المنظمة، فتعرضت لعدة صراعات داخلية بعد أشهر من تشكيل القيادة أدت إلى انسحاب أهارون حايخمان وحاييم لوفينسكي اللذين رفضا إجراء شتيرن مفاوضات مع إيطاليا، فجمعا حولهما عدداً من الأفراد وتفاوضا مع رازيئيل للعودة بشرط رفض التجند للجيش البريطاني إلا بمقابل سياسي فوافق رازيئيل إلا أن التجند لم يتوقف[2].

ووسط اشتداد الخلافات بين مجموعة القيادة خسرت اثنين من أبرز المؤسسين، هما: بنيامين زرعوني وحانوح قلعي؛ بسبب موضوع التحالف ومسألة البدء بنشاط عسكري ضد الحكم البريطاني، ودفاع شتيرن عن التوجه النازي، وضرورة البدء بنشاط ضد البريطانيين بعد استكمال بناء المنظمة، فخالفه الاثنان من منطلقين مختلفين يصبان في نتيجة واحدة، فانتقد قلعي التوجه نحو ألمانيا وطالب بحل المنظمة وإعادة اللحمى مع إتسل، أو الهاغاناه وأن يتولى بنفسه المفاوضات[3].

وقد عارض يعقوب ألياب قلعي قائلاً :"تستحق إطلاق النار عليك"، وطالب بتصفيته جسدياً، بينما أيد زرعوني مجمل سياسة شتيرن، ولكنه أبدى تشككاً في إمكانية النجاح وطالب بحل المنظمة[4].

وكان الاثنان في كل اجتماع يفتعلان المشاكل، وحوّلا جلسات القيادة إلى معارك كلامية مع شتيرن، وهددا بانشقاق عن المنظمة، ومن أجل حسم الخلافات جمع شتيرن في تل أبيب جميع القادة الكبار إلى اجتماع استمر عشرة أيام، لتحديد طريق المنظمة ووضع مبادئها الأساسية، وحاول أن يتوصل معهم لحل وسط، هو أن المنظمة لن تقوم بعمليات ضد بريطانيا فترة الحرب، ليس لأسباب سياسية، بل تنظيمية؛ لعدم وجود وحدات محاربة أو مخازن سلاح، وأن هذا الوقت هو لبناء المنظمة وإعداد التجنيد، والتدريب، والتخزين، والمبادرة بالتحالفات السياسية[5].

لكن شتيرن أكد أن قرار وقف العمليات يأتي لأسباب مؤقتة لا تتعلق بالمبادئ التي انطلق من أجلها، ولكن قلعي وزرعوني رفضا ذلك، وبعد أن أنهى شتيرن حديثه تلاه قلعي وزرعوني

---

(1) محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين المتظيمات الصهيونية المسلحة، ص103.

(2) يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص214.

(3) إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**،ص285؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص13؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص122.

(4) يفين، عيدا: حياة يائير،**(عبري)**، ص247؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ح1، ص133.

(5) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص122؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص135-136؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص70.

وأعربا عن عدم إيمانهما بطريقته ودعيا للعودة إلى صفوف إتسل، والتعاون مع البريطانيين في هذه المرحلة[1].

ورأى الاثنان أن الأوضاع مناسبة لإعادة التوحد مع إتسل ومنع شتيرن من تنفيذ خطته التي انشق من أجلها، كما يعرف عن زرعوني من صديقه حانوح قلعي أنه قرر إسقاط شتيرن؛ لأجل استمرار التنظيم وتعيينه هو قائداً له؛ بسبب عدم قدرة شتيرن على ادارته، كما أن شتيرن ليس محارباً ولا لديه خبرة في العمليات ولا يستطيع إصدار أوامر متى وكيف يتم تنفيذ العمليات، ولكن محاولته الإطاحة باءت بالفشل، واتهم زرعوني شتيرن بأنه عاجز، واقترح استبداله يتسحاق تسلنيك "زيلنيك" "Yitzhak Zelnik"[2]، فاعتبرها تسلنيك محاولة لخداعه للسيطرة على التنظيم[3].

وفوجئ (قلعي وزرعوني) في الاجتماع أن كبار القادة أكثر تطرفاً من شتيرن، إذ لم يقروا موقفه فقط، بل طالبوا بالبدء بتنفيذ عمليات فوراً بهدف إرغام البريطانيين على فتح أبواب فلسطين أمام اليهود واعتبارهم مواطنين يستحقون نيل الاستقلال في نهاية الحرب[4].

وانسحب زرعوني وقلعي من المنظمة، واتهم قلعي شتيرن بقيادة جماعته نحو كارثة كبرى، وخاطب أعضاء القيادة:"إنكم شباب سذج"، وقبل خروجه قال غاضباً لشتيرن أنه"يرى نهايته كنهاية رازيئيل"، وحذّره زرعوني بأنه لن يصمد لوقت طويل وسيصل البريطانيون إليه، وكان انسحابهما ضربة شديدة للمنظمة في بدايتها، ثم شكل شتيرن قيادة جديدة، ضمت يهوشع زطلر كرئيس للقيادة، وإسحاق تسلنيك عضو قيادة، وأبراهام شتيرن قائداً للمنظمة، ويعقوب إلياب قائداً لمدينة القدس، ووافقت القيادة رئيسها أن الوقت غير مناسب لخوض غمار القتال ضد البريطانيين بسبب الأزمة العميقة التي ألمت بالمنظمة على كافة الأصعدة تنظيمياً وسياسياً ومالياً، وبدأت المنظمة بالتدريب من جديد، وقررت قيادتها البدء بتنفيذ عمليات ضد الشرطة البريطانية، واعتبروا ذلك لا يمس المجهود الحربي[5].

---

(1) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص135–136؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص70.

(2) يتسحاق تسلنيك: (1914–1999م)، ولد في ألمانيا، وفد إلى حيفا وعمره 19 عاما(عام 1933م)، وانضم لإتسل عام 1934م، وفي عام 1939م شارك في دورة ضباط في بولندا، وانضم إلى ليحي مع الانقسام عام 1940م، وكان مقرباً جداً من أبراهام شتيرن حتى آخر يوم من حياته(http://www.lehi.org.il).

(3) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص70؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص97؛ يفين،عيدا: حياة يائير، (**عبري**)،ص248؛

Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice, p.167.

(4) إلياب،يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص136؛

(5) يفين: حياة يائير، (**عبري**)، ص249–250؛ محارب: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص123؛ إلياب: جرائم الأرجون وليحي، ص .136؛ المسيري: موسوعة اليهود ، ج7، ص .145؛

Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice, p.167.

خلاصة:

أدت العلاقة مع الحركة التصحيحية، والموقف المؤيد لبريطانيا في الحرب العالمية الثانية إلى حدوث انشقاق في إتسل، ونتج عنه ظهور منظمة (إتسل في إسرائيل) بقيادة أبراهام شتيرن، برفضه تدخل الحركة التصحيحية في شؤون إتسل، ورفضه التعاون مع بريطانيا في الحرب العالمية الثانية واعتبرها العدو الرئيس لمنظمته؛ مما جعله يهتم بعد الانشقاق بالإعلام لتوضيح فكر وأهداف المنظمة والدعاية لها؛ لكسب تأييد الجمهور اليهودي، بكشف مخططات وسلبيات خصومها للجمهور اليهودي (إتسل والهاغاناه)، وكشف مخططات أعدائها (بريطانيا)، ولكن المنظمة تعرضت لأزمات داخلية كادت أن تؤدي إلى نهايتها، كتصفية عدد من قادتها، خاصة قائدها أبراهام شتيرن على يد المخابرات البريطانية.

المبحوث الثاني
علاقات (إتسل في إسرائيل) الداخلية والخارجية
(1940ـ1942م)

أولاً: العلاقة مع الهاغاناه.

ثانياً: العلاقة مع إتسل وسلطات الانتداب.

ثالثاً: العلاقة مع إيطاليا، وألمانيا، والاتحاد السوفيتي.

أدى اختلاف (إتسل في إسرائيل)، مع الحركة الصهيونية وإتسل خاصة في الموقف من الحرب العالمية الثانية؛ باعتبارها بريطانيا العدو الأول، ومحاولة قائدها أبراهام شتيرن إقامة علاقات مع أعدائها إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية إلى تعرضها للتصفية بتعاون إتسل والهاغاناه والحركة الصهيونية مع السلطات البريطانية، التي أدت إلى اعتقال وقتل معظم عناصرها وقادتها خاصة شتيرن، وعند اتضاح أمر الحرب بميل ميزان القوى لصالح الحلفاء بقيادة بريطانيا، حاولت المنظمة إقامة علاقات مع حليف آخر ضد بريطانيا؛ فاتجهت نحو الاتحاد السوفيتي.

أولاً: العلاقة مع الهاغاناه:

كان يبدو أن الانشقاق في إتسل جاء لمصلحة الهاغاناه المنافسة لها؛ لأنه ويؤدي إلى إضعاف إتسل، وإدخالها في طور التفسخ فينهيها، أو يدفعها للوحدة مع الهاغاناه لتبقى، منظمة عسكرية واحدة، وعلى المدى القصير استفادت الهاغاناه من الانشقاق، إلا أن مردوده عليها على المدى البعيد، لم ينطوِ على شيء لصالحها، فأصبح عليها مواجهة منظمتين تتنافسان فيما بينهما في التطرف؛ لإثبات ذاتهما في اليشوف اليهودي، الأمر الذي جعلها تقف في وجه منظمتين بدلاً من واحدة [1].

وكانت علاقة (إتسل في إسرائيل) مع الوكالة اليهودية، والهاغاناه، متوترة لما يسببه نهجها، من إحراج لمجمل العمل الصهيوني في فلسطين، وللعلاقات الخاصة مع السلطات البريطانية التي أخذت على عاتقها –وفقاً لوعد بلفور– إقامة (الوطن القومي) في فلسطين، إذ أن (إتسل في إسرائيل) كانت تنظر لليشوف والصهيونية الرسمية والوكالة اليهودية على أنها مسؤولة عن فشل المشروع الصهيوني[2].

وحول وضع الحركة الصهيونية وسياساتها في الحرب قال شتيرن :"لقد جاءت الحرب والسياسة الصهيونية بيد إنجلترا، وهي التي تملي عليها ماذا تقول وماذا تفعل، والوكالة اليهودية توافق على كل سياسات بريطانيا، بدون مقابل، أو شروط، ولقد أصبحت الوكالة اليهودية قسم التجنيد للجيش البريطاني، وهذه السياسات نبعت من فكر مختل، وآمال ضعيفة بأن تساعد بريطانيا اليهود بعد انتصارها في الحرب، وهذا لن يكون، وإنجلترا بعد الحرب ستحسم مصير الصهيونية حسب رغباتها ومصالحها؛ لذلك لا تضيعوا وقتكم في مساعدة بريطانيا في الحرب، ولا تشركوا الصهيونية في المجهود الحربي البريطاني؛ لأن بريطانيا ستبقى عدو الصهيونية"[3].

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية، ص109.

[2] خالد، محمود: معسكر اليمين الصهيوني، ص18؛ السنوار، زكريا:منظمة الهاغاناه، ص308.

[3] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص7.

بدأت منظمة (إتسل في إسرائيل) بالعمل ضد بريطانيا عام 1940م، ورفضت الانصياع لمطالب الهاغاناه والمؤسسات الصهيونية، ولم تتفق معها في مسألة وقف القتال ضد بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية، وعملوا بمفردهم لدرجة الاختلاف والمعارضة المسلحة بينها وبين الهاغاناه[1]، حيث أقرت الهاغاناه العمل مع بريطانيا في حربها ضد ألمانيا، بينما أرادت (إتسل في إسرائيل)، الاستمرار في ضرب المصالح البريطانية في فلسطين والعالم، ونتيجة لنشاطات المنظمة وجدت نفسها في عزلة عن الاستيطان الصهيوني، وفي مواجهة مباشرة مع الهاغاناه[2].

اعتقدت الهاغاناه أن أعمال العنف ضد البريطانيين تضر بالمصالح السياسية، وتشكل خطراً على مكانة الصهيونية سياسياً ودولياً؛ فامتنعت الهاغاناه عن القيام بهذه الأعمال، وحاولت منع (إتسل في إسرائيل) من تنفيذ العمليات؛ مما عرضها لمرحلة الحرب الداخلية؛ فاعتبرت الوكالة اليهودية والهاغاناه، أن الرد الأمثل على النازيين يكمن في الالتحاق بالجيش البريطاني، فظهرت (إتسل في إسرائيل) بمظهر شاذ عندهم، نظراً لموقف المنظمة المعادي للبريطانيين[3].

كما أدت عمليات السطو على البنوك التي نفذتها (إتسل في إسرائيل) إلى استنكار الجمهور اليهودي، وخاصةً العمليات التي أدت إلى سقوط قتلى يهود، كما أن تصاعد عمليات المنظمة ضد السلطات البريطانية[4]، وقيامها بتنفيذ حكم الإعدام في أحد رجال الشرطة اليهود، وإصدارها بياناً أكدت من خلاله أن إعدام الشرطي "تحذير لجميع أفراد الشرطة السريين، والمحترفين منهم، أو الهواة"[5].

كل ذلك أدى إلى إدانة الهاغاناه والوكالة اليهودية عمليات (إتسل في إسرائيل) وعبرا عن صدمتهما وتقززهما منها، فبدأت الهاغاناه بحملة إعلامية حتى ينبذ التجمع الصهيوني (إتسل في إسرائيل)، وأسمتهم عصابات مخابيل، ومنشقين طاعني سكاكين من الخلف، ومشبعين بآراء مسمومة، ووجوه مجرمة، وعصابة شتيرن[6].

---

(1) تلمي، أفرايم: الدرع والحربه، (**عبري**)، ص81؛ باروخ، نادل: مقتل برنادوت، (**عبري**)، ص91؛ درون–وشرف: قيم ومفاهيم–قاموس الصهيونية، (**عبري**)، ص176؛ كيرتنبيوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة، (**عبري**)، ص252؛ رافائيل، يوآل: الصهيونية، ص121.

(2) رافائيل، يوآل: الصهيونية، ص121؛ إيلان، عمتسور: نبوءة الدولة اليهودية، (**عبري**)، ص29؛ Malamat ,Avraham: A History of the Jewish People,p.1044; Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.65.

(3) كيرتنبيوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة، (**عبري**)، ص252؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص137.

(4) جولان، شمعون: سيادة وصراع ، (**عبري**)، ص45؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي ، ص124.

(5) محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص105–106 .

(6) ياهف، دان: طهارة السلاح، ص121؛ العوري، هالة: فلسطين، ص169.

تعاونت الهاغاناه مع السلطات البريطانية، ضدهم بدعم من الوكالة اليهودية فبحثت عن أماكن السلاح والإبلاغ عنها، وعن أماكن العبوات والألغام التي كانوا يضعونها ضد الشرطة والجيش البريطاني؛ لوقف نشاطات المنظمة ضد بريطانيا؛ بسبب تخوفهم على مصير اليشوف المنظم من نشاطاتهم، وذكر يتسحاق شامير أحد قادة المنظمة ":لم يساعدنا الاستيطان اليهودي، حتى أن أوساطاً كثيرة من اليهود كانوا يكنون لنا الحقد والكراهية، لكن هذه المؤثرات لم تثنِنا عن عزمنا على مواصلة الصراع، مستمدين القوة والثبات من إيماننا بالمبادئ التي صاغها يئير[1].

كما لم يكن الموقف العام لليشوف اليهودي أفضل للمنظمة من موقف الهاغاناه، فطلب من السلطات البريطانية تصفية مظاهر الإجرام؛ لأن اليشوف كان مناوئاً للطروحات السياسية (لإتسل في إسرائيل) ولوجودها، ويرى أنها فئة إرهابية تسيء إليهم، فكان اليهود العاديين يقومون بإبلاغ سلطات الانتداب عن عناصرها، وامتنع أناس عن تأجير شققهم إلى أشخاص يحتمل أن يكونوا تابعين للمنظمة، ولا يؤجرونهم إلا بعد التحقق من هويتهم، وما زاد من خطورة الأمر، نشر صور المطلوبين من المنظمة، وهدر مؤسسات اليشوف دم أبراهام شتيرن وأصدقائه، بعد أن روج البريطانيون ورجال رازيئيل (إتسل) إشاعات بأنه قد جرت اتصالات بينه وبين الإيطاليين، وأن الطرفين توصلا إلى اتفاق، وأن شتيرن عميل ألماني، ومنظمته طابور خامس، وصدر قرار بتصفيتهم؛ مما أدى إلى قيام الكثيرين بتوجيه مصابيحهم ليلاً، وبشكل فجائي، نحو شخص ما يتحرك في الزوايا المظلمة من الشارع لعله يكون أبراهام شتيرن زعيم المطلوبين[2].

أدى تسريب أعداء أبراهام شتيرن معلومات عن محاولاته إقامة علاقات مع أعداء بريطانيا خاصة ألمانيا، أن أصبحت (إتسل في إسرائيل) في نظر الصهاينة، ليست عنصراً مخيفاً يجب التحفظ إزاءه، بل طابور خامساً يتعاون مع الأعداء، يجب تصفيته؛ مما أدى إلى تزايد كراهية الجمهور لها، ووضعها في مكانة سلبية داخل اليشوف، وألمح غولومب أمام اللجنة التنفيذية للهستدروت عن اتصال (إتسل في إسرائيل) مع الألمان ضد بريطانيا، وادعى رجال إتسل أن شتيرن ينوي السيطرة على اليشوف اليهودي بمساعدة الألمان[3].

---

(1) نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، **(عبري)**، ص17؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص47.

(2) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص13؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص132؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص107.

(3) شامير، إسحاق: مذكرات، ص50؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع **(عبري)**، ص45، 95؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص309؛ درون–وشرف: قيم ومفاهيم–قاموس الصهيونية ،**(عبري)**، ص176؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص6.

عكست محاولات شتيرن السرية عقد تحالف مع ألمانيا النازية على تطور المنظمة ،وأثرت بشكل كبير في بنيتها، نتيجة تعرضهم لما تصوروه حملة ظالمة تصورهم بالطابور الخامس، والأخطر من ذلك تعرضهم للمطاردة وملاحقة عناصرها، والقبض عليهم لتصفيتهم على يد القوات البريطانية، بمساعدة البالماخ والهاغاناه واستخباراتها المعروفة باسم "خدمات المعلومات" (هشاي)[1] الذي فاق جهاز إتسل في مجال التعاون مع البريطانيين، كما اتهم بن غوريون (إتسل في إسرائيل) بارتكابها جريمة لا تغتفر من الناحية الأخلاقية:" لقد نادت باتفاق، مع ألمانيا النازية ضد إنجلترا"[2].

توطدت العلاقات بين منظمة الهاغاناه وسلطات الانتداب بتعاونها بصورة علنية مع المخابرات البريطانية في تصفية (إتسل في إسرائيل)، من خلال تصريحات القادة العمالية الداعية إلى تصفية المنظمة؛ مما أدى إلى إفراج سلطات الانتداب عن أسرى الهاغاناه، التي تطمع أن تكون المنظمة العسكرية المسيطرة على الوسط اليهودي، فشاركت المخابرات البريطانية في فلسطين بمطاردة أعضاء (إتسل في إسرائيل)، بهدف استئصالها، والتحقيق معهم لكشف أسرارها، وتسليم من تقع عليه يد مخابراتها إلى قوات الأمن البريطانية بعد إخضاعه لتحقيق قاسٍ، وإرسال المعلومات إلى المخابرات البريطانية، ليواجه تحقيقاً آخر على يد المخابرات البريطانية، بالرغم من الاتفاق بين الجهازين القائل بعدم إخضاع من يجري التحقيق معه بواسطة مخابرات الهاغاناه لتحقيق آخر[3].

ومما زاد كراهية اليشوف (لإتسل في إسرائيل)، محاولتها اغتيال ضباط بريطانيين، فاستغلت الهاغاناه والوكالة اليهودية حادثة المختبر[4] لحث السلطات البريطانية، بشكل علني

---

[1] هشاي (شاي): شعبة استخبارات الهاغاناه، أُسست عام 1933م، واهتمت بجمع المعلومات عن العادات والتقاليد والأحداث عند العرب، وعن قادة الهاغاناه المحليين، وعن الدائرة السياسية للوكالة اليهودية، وشراء الأسلحة ونقلها ومنع مصادرتها، وعملت هشاي في البلدان العربية والأجنبية وضد منظمتي ليحي وإتسل قبل عام 1948م، واستمرت هشاي في العمل حتى صيف عام 1948م، وتوقفت عن العمل بعد إقامة الاستخبارات (الإسرائيلية).(السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص137 – 138؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص 277 –278؛ الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج6، ص117).

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص121–122؛ طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص 1064؛ جارودي، رجاء: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، ص336.

[3] كنعان، حبيب: حرب الصحافة، **(عبري)**، ص49؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع في أيام التمرد، **(عبري)**، ص35 ؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي،ص125–126.

[4] حادثة المختبر: حدثت في تل أبيب في 20 كانون الثاني "يناير" 1942م، سوف تتم دراستها في علاقة ليحي مع الانتداب البريطاني (السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص309).

للقضاء على عصابة القتل وتحرير اليشوف من كابوس أعمال الخطف ولاغتيالات؛ فغداة الحادث، بعث موشيه شاريت "Moshih Shareet"[1] مدير الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، رسالة إلى ساندرس "Standres" المسؤول عن جهاز الشرطة في فلسطين، أعرب فيها عن" الاستياء من الجريمة الجديدة التي نفذت في تل أبيب في وضح النهار، وقد قتل أحد رجال الشرطة اليهود، وتسببت بخسائر أخرى"، وأضاف باسم الوكالة اليهودية:" إن الوكالة تؤيد من صميم قلبها، أية وسيلة ناجحة تُتخذ لتعقب آثار العصابة المجرمة، و(تحرير) البلاد واليشوف من كابوس أعمال الخطف والاغتيالات"[2].

يمكن إدراك سبب ازدياد النقمة والسخط ضد (إتسل في إسرائيل) بين صفوف اليشوف اليهودي؛ فبالإضافة إلى صفات اللصوص والطابور الخامس والعصابات، أضيفت صفة قتلة الشرطة اليهود، ولم يشفع للمنظمة بيانها التوضيحي حول ملابسات حادثة المختبر، وبذلك فتح الطريق على مصراعيه أمام حملة التصفية التي قامت بها سلطات الانتداب ضد شتيرن ومنظمته، بدعم ومؤازرة التنظيمات والمؤسسات الصهيونية، وعلى رأسها الهاغاناه، التي أعلنت بشكل لا يقبل التأويل موقفها من (إتسل في إسرائيل) في المجلة الناطقة باسمها بقولها:" وبقيام عصابة القتلة ضد اليشوف، يتوجب علينا أن نكون أول من يتصدى، لقطع اليد المجرمة"[3].

استغلت السلطات الحملة الإعلامية التي شنتها الوكالة والهاغاناه ضد عصابة شتيرن، وبدأت حملة اعتقالات عنيفة بهدف استئصالها، ومن الأمور التي قدمتها قوات البالماخ "Palmach"[4] وهشاي إلى جانب إلقاء القبض على عناصر (إتسل في إسرائيل) وبعض قادتها،

---

[1] موشيه شاريت: (1894–1965م) ولد في روسيا، وفد مع والده إلى فلسطين عام 1906م، خدم في الجيش التركي ضابطاً حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وعمل رئيساً للدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، وتوفي في القدس(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص442).

[2] جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص13؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص144–145؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 190؛ محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص107.

[3] إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص289؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص125.

[4] البالماخ: (سرايا الصاعقة)، أُسست في 15 أيار (مايو) 1941م، لتكون الذراع الضارب للهاغاناه ولمواجهة احتمال قيام قوات ألمانية بغزو فلسطين بعد سقوط فرنسا وإقامة حكومة فيشي التي وضعت تحت سيطرتها كلاً من سوريا ولبنان، وبعد انتصارات الجيش الألماني– الإيطالي على جبهة شمال أفريقيا، تم التفاهم بين قيادة الهاغاناه، وقيادة الجيش البريطاني على تأسيس فرقة من المتطوعين من الشبان اليهود، بحيث يشكلون وحدة خاصة في الجيش البريطاني الذي درب سرايا البالماخ، وزودها بالسلاح والعتاد والمال، وقائدها يتسحاق ساديه ما بين عام 1941–1945م، بها فرقه عرفت باسم المستعربين الذين انخرطوا داخل المجتمعات=

تمكنها من مساعدة سلطات الانتداب في اكتشاف مخازن الأسلحة، والمطبعة والإذاعة السرية التابعة للمنظمة، فأصبحت العصابة في وضع حرج، فيما اضطر العشرات لتسليم أنفسهم[1].

وذكر يتسحاق شامير أحد قادة (إتسل في إسرائيل) المعتقلين في حينه:" بأنهم كانوا قلقين من الأخبار التي كانت ترد إليهم وهم في سجن المزرعة (مزريع)[2] من الخارج، إذ كانت كلها لا تبشر بالخير، وكان التعاون بين الهاغاناه والمخابرات البريطانية قد أدى إلى حرب ضد المنشقين، وكان أعضاء المنظمة الذين بقوا خارج السجن مهزومين ومطاردين باستمرار"[3].

وقال :" قبل موته بشهرين، تلقيت من يائير (شتيرن) رسالة وصف فيها وضع الحركة الآخذ بالتدهور، والاعتقالات التي تجري يومياً ضد أفرادها، وشعوره بالعزلة، وكتب يقول:"نحن مقضي علينا لا محالة، إلا إذا نجح رجالنا ذوو الخبرة في الهرب من السجن، ومساعدتي في قيادة هذه الحركة الصغيرة التي تصارع من أجل البقاء، واعتقد أن على الأعضاء المقصودين محاولة الهرب"[4].

ويتضح من هذه الرسالة سوء حالة التنظيم، وصعوبة أوضاع شتيرن شخصياً، كما إنها تحمل استغاثة وطلب النجدة من بعض الشخصيات المعتقلة للعمل على التحرر؛ لإنقاذ المنظمة من الذوبان.

وفي حملة الملاحقة والمطاردة التي نفذتها الهاغاناه إلى جانب قوات الأمن البريطانية ضد (إتسل في إسرائيل) جرى اتصال، في منتصف تشرين الأول "أكتوبر" 1941م، بين أبراهام شتيرن،

=العربية، لجمع المعلومات إلى القيادة البريطانية لتبني خططها الحربية، وسرية أخرى من اليهود الألمان للعمل خلف خطوتهم في شمال أفريقيا، عندما تقدم الألمان نحو مصر، وكان للبالماخ سرايا بحرية، وكونت نواة القوة الجوية التي كانت الأساس لسلاح الجو (الإسرائيلي)، فترة الخدمة سنتين، ولمدة أطول لأصحاب المهن أو الدرجات العليا، بلغ عدد أفراد البالماخ عام 1947م حوالي 2000 مقاتل، مع احتياطي بلغ 1000 مقاتل، وتم تفكيكها في تشرين الثاني "نوفمبر" 1948م، بقرار من بن غوريون (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص94؛ الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص481-482).

[1] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص11؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص190؛ رافائيل، يوآل: الصهيونية: الصهيونية، ص121.

[2] المزرعة: معسكر اعتقال أسسته حكومة الانتداب في شمال عكا عام 1939م، مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وأُستخدم كمعتقل للمعتقلين الإداريين وللثوار العرب، وفي ربيع 1940 بدأت عملية اعتقال الأسري اليهود في المعسكر، وأحيانا اعتقال الوافدين غير الشرعيين، وأغلق المعتقل في كانون الأول "ديسمبر" 1942م، ونقل الأسري لمعتقل اللطرون، أما اليوم فيقع مكانه المركز الطبي للصحة النفسية.(أبو حجر، آمنه: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص641؛ http://he.wikipedia.org/wiki).

[3] شامير، إسحاق: مذكرات، ص54.

[4] شامير، إسحاق: مذكرات، ص55.

ويتسحاق ساديه أحد مسؤولي الهاغاناه، بمبادرة من أبراهام شتيرن عن طريق صهره، الذي كان يشغل منصب قائد وحدة المشاة في الهاغاناه، في القدس في محاولة منه لتحييد الهاغاناه في صراعه مع البريطانيين، كما طلب صهره، الاختفاء في أحد الكيبوتسات إلى أن يزول غضب البريطانيين، بيد أن شتيرن رفض العرض؛ لعدم وجود قاسم مشترك بينه وبين مقدميه، ولأنه أراد الاستمرار في عمله، وخشي أن تتفكك وتنتهي المنظمة، وقال:"لست من الذين يسلمون أنفسهم بإرادتهم للشرطة، أو أقوم بعمل ما يطلبه خادموها من اليمين أو من اليسار"[1].

ذكر يلين–مور أن ساديه قال لشتيرن:"إنه تقرر تشكيل وحدات صاعقة لمحاربة الألمان إذا دخلوا (إسرائيل)، وللعمل في جبهات أخرى، واقترح على شتيرن ضم أتباعه لهذه الوحدة؛ لأنهم يرغبون القيام بعمليات عسكرية فرفض شتيرن"[2].

وطالب شتيرن بعقد اتفاق مع الهاغاناه يرتكز على أساس عدم التدخل في شؤون الغير" لا تشوشوا علينا، ونحن لا نشوش عليكم" ولم يفلح شتيرن في مسعاه واستمرت الهاغاناه في حملتها التي أخذت شكل التصفية؛ مما جعل معظم أفراد المنظمة مطاردين ومطلوبين ليس للبريطانيين فقط بل للصهاينة أيضاً[3].

وفي 25 كانون الثاني "يناير" 1942م، تمت مناقشة قضية شتيرن و(إتسل في إسرائيل) في إدارة الوكالة اليهودية، وكان هناك انسجام حول فكرة التعاون مع السلطات البريطانية للقضاء على مجموعة شتيرن وتصفيتها وخصوصاً بعدما ثبتت اتصالاتها بألمانيا النازية خلال الحرب؛ فقامت الوكالة في 27 كانون الثاني "يناير" 1942م، بنشر صور أبراهام شتيرن وبعض أصدقائه في الصحف، ونجح البريطانيون في تعقب عناصر المنظمة، بمساعدة المخبرين الذين جاءوا من قطاعات مختلفة في الوسط اليهودي، في العثور عليهم واعتقالهم[4].

ثم استدعى إلياهو غولومب أخ زوجة شتيرن؛ ليخبره بتوفير حماية له من الهاغاناه؛ لأن هناك خطة لإعدامه، فسأله صهر شتيرن: لماذا قررت الهاغاناه حمايته؟ فرد غولومب عليه:" الهاغاناه لا تسمح بقتل اليهود هنا بدون محاكمة"، رتبت زوجة شتيرن اللقاء مع أخيها حضره يتسحاق تسلنيك، وحاول صهره إقناعه بقبول حماية الهاغاناه لكنه رفض وقال:"لا أستطيع الاهتمام بنفسي بعد أن قتل أصدقائي، ومازال هناك معتقلون في سجن المزرعة (مزريع)"، لم يشك شتيرن

---

[1] إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص290؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص127 –128، 134؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص190.

[2] يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص238–239.

[3] محارب،عبد الحفيظ:العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة،ص115؛يونس،كريم:الواقع السياسي، ص73.

[4] يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص276؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص145.

في نوايا غولومب بتوفير حماية له في أحد الكيبوتسات ونشر إشاعة بأنه هرب للخارج؛ لتتوقف المخابرات عن ملاحقته ،وبّين شتيرن سبب الرفض تسلنيك بأن الهرب للخارج سيؤثر على نفسية أعضاء التنظيم، كما توجه غولومب إلى بنيامين زرعوني لإنقاذ شتيرن؛ فرفض زرعوني التوجه إلى شتيرن[1].

مما سبق، يتبين أن العلاقة بين الهاغاناه و(إتسل في إسرائيل) كانت عدائية، وأن الهاغاناه عملت على التخلص من شتيرن ومنظمته، وفي المراحل الأخيرة حاولت توفير الحماية له شخصياً، لكن ذلك لا يعني تغيّر الموقف، فقد يكون ضمن مخططها تسليمه، أو تجميد عمله، وكلاهما يخدم الهدف الذي عملت الهاغاناه لتحقيقه.

ثانياً: العلاقة مع إتسل، وسلطات الانتداب:

نتج عن وقف رازيئيل نشاط إتسل ضد الإدارة البريطانية في فلسطين عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، وقبوله الهدنة مع بريطانيا، ووقوفه إلى جانب بريطانيا، أثره العميق على قيادة المنظمة، فقد عارضته مجموعة القيادة بزعامة أبراهام شتيرن وذلك لسببين:

الأول: يعود إلى عدم حصول رازيئيل على أية مكاسب سياسية مقابل تنازلاته.

الثاني: وهو الأهم يتعلق بفهمه المغاير لطبيعة العدو وتحديده له، كما اعتبرت قيادة إتسل والحركة التصحيحية أن العدو الأساسي لليهود في الحرب هو ألمانيا؛ مما يستدعي الوقوف إلى جانب بريطانيا ومساعدتها في الحرب، بينما رأى أبراهام شتيرن أن حرب (التحرر) يجب أن تكون ضد بريطانيا، وعدم الوقوف إلى جانبها، وشجب سياسة ضبط النفس (الهفلغاه) تجاهها، واعتبرها فريق القيادة بزعامة شتيرن العدو الرئيس، محدثاً بذلك انقلاباً في تحديد العدو[2]، حيث لم يعد العرب العدو الرئيس، أو الأول، بل السلطة البريطانية، وأصبح العرب وفق التقويم الجديد، مجرد مشاغبين، فلم يجد شتيرن وفريقه، وبعد أن اعتبروا الحرب بمثابة فرصة للنضال ضد البريطانيين ما يعيب من خلال التحالف مع دول المحور، ضد ما اعتبروه العدو الرئيس[3].

ورأى أنصار فريق القيادة في موقف رازيئيل المفوت لهذه الفرصة (الحرب ضد بريطانيا)، خيانة وعبّر عن ذلك يسرائيل إلداد، بطرحه الخلاف بين الفريقين على الوجه التالي:"هدنة مع

---

(1) يفين، عيدا: حياة يائير، (**عبري**)، ص181-182.

(2) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص58-59؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص99؛ أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص240.

(3) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)، ص10؛ كاتس،عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص16؛ شبيط-وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، (**عبري**)، ج2، ص159.

السلطات البريطانية بدون شرط، أو محاربة البريطانيين في كل ظرف" و"الهدنة مع البريطانيين، أو انتهاج سياسة الهفلغاة تجاههم ، كما فعل رازيئيل، خيانة"[1].

وذكر ناتان يلين–مور في محادثاته مع أبراهام شتيرن في 10 كانون الثاني "يناير" 1941م :"إن الحركة الثورية المحاربة لأجل الحرية لا تترك سلاحها، ولا تقبل بالهدنة، وترك السلاح لا يكون إلا في حالة تلقيها ضربات قوية من العدو تنهك قواها، وفي هذه الحالة تكون الهدنة ميزة من طرف واحد، لأجل إعادة تنظيم قواها من جديد، لاستكمال الحرب أما أن تعلن عن هدنة فهذا ممنوع، وممنوع أن تكون الهدنة من طرف الحركة تجاه العدو، إلا إذا أراد العدو هدنة للتفاوض على إنهاء الحرب، فعليها عندئذ القبول، وإن إعلان منظمتنا في فلسطين عن هدنة معناه توقفها عن العمل؛ لأن البريطانيين مازالوا في فلسطين، وليس هذا فقط، بل إنهم مستمرون في سياستهم ضدنا، وضد الشعب (العبري) بأكمله والكتاب الأبيض موجود، ولن يتم نقل أية أراضٍ في فلسطين لسلطتنا، وما زالوا جالسين في أرضنا، بدون تحديد مستقبلنا، وهل لهذا الأمر أعلنا عن الهدنة، وحتى أن اندلاع الحرب العالمية لا يفرض علينا طلب الهدنة من العدو"[2].

وقد أثار اتفاق الهدنة عاصفة في صفوف إتسل، حيث اعتبره معظم القادة خيانة، وطالبوا بنزع القيادة من رازيئيل، وقال شتيرن"لا يوجد شعب يقف إلى جانب عدوه دون شروط، إن هتلر يكره اليهود فعلاً، لكن بريطانيا هي العدو، ويمكن أن نساعد البريطانيين، ولكن يجب أن نستغل حاجة بريطانيا للهدوء في فلسطين، ويجب أن نفرض شروطاً، والشروط هي: تسليم السلطة في فلسطين (للشعب اليهودي)[3].

وقرر شتيرن أنه إذا اعترفت بريطانيا بزعامة اليشوف اليهودي كحكومة مؤقتة تتولى قيادة اليهود إلى الاستقلال في نهاية الحرب، وإذا اعترف البريطانيون باستقلال (أرض إسرائيل) في نهاية الحرب، فإنه سيكون على استعداد للتعاون معهم، دون هذه الشروط فلن يتعاون مع مستعمر فلسطين[4]، وأراد أبراهام شتيرن أن تظهر منظمته تجاه بريطانيا والمجتمع الدولي كحكومة عبرية في الطريق، ويعلن استعداده للوقوف إلى جانب الحلفاء إذا اعترفوا به كحكومة مؤقتة في فلسطين، وإذا توصل معهم إلى اتفاق يؤمّن إقامة دولة عبرية في فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وأراد أن تكون المنظمة تجاه المجتمع الدولي سيفاً مسلطاً على رقبة بريطانيا، ورفض الرضوخ للمصالح البريطانية[5].

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية، ص103.

[2] يلين–مور، ناتان::محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص57.

[3] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص106.

[4] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص223–224.

[5] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص112–113.

كما أصدرت قيادة إتسل (قلعي وخايخمان وجماعة الحد الأقصى) الأمر رقم 107، الذي عكس حدة الأزمة في المنظمة، وحظر التطوع في الجيش البريطاني على قادة وعناصر إتسل، وهدّد المخالفين بعرضهم على المحكمة التنظيمية[1].

وأكد البيان:" إن جنود إتسل لن يضحوا أبداً بدمائهم مقابل أفكار الديمقراطية والعدل والحضارة الأوروبية، التي تهدف للحفاظ على مصالح غريبة عنا"، وقال البيان أن التجمعات اليهودية في أوروبا تلاحق منذ سنين، ولم تقم أية دولة بالدفاع عنهم"، وادعت مجموعة القيادة بزعامة شتيرن أن مهمة إتسل (تحرير القدس)، وليس الدفاع عن الإمبراطورية البريطانية[2].

وآمنت المنظمة أن (حرية شعبها) لن تحصل عليها إلا بحرب مسلحة ضد بريطانيا لإقامة سلطة عبرية في فلسطين بعد طرد المستعمر منها، وأن بريطانيا لن توقف حلم الوطن القومي، وأن كتابها الأبيض قدم ضربة قوية للقيادة العبرية المؤمنة بسياستها، وذكر ناتان يلين–مور:" علينا أن نميز بين عدو ثانوي وآخر رئيس، فقد ورد في سفر أستر،...أن هامان عدو لشعبنا، لكن الإمبراطور الروماني تيتوس يظل عدونا الرئيس؛ لأنه دمر دولة اليهود، إن بريطانيا في نظرنا تيتوس اليوم، إنها تمر في أوقات عصيبة،...لأن الفرصة متاحة أمامنا الآن لمحاربتها ، وإجبارها على الإذعان لمصالحنا"[3].

ورأى شتيرن أن المرحلة الدبلوماسية الصهيونية انتهت، وأن الطريق الوحيد المتاح هو (الكفاح المسلح) ضد الإنجليز، لم تثر الحرب بين الحلفاء والمحور أي شعور بالاهتمام عنده، فهي في نظره "نزاع بين الفخار والطين"، ولم يكن شتيرن يضع حداً بين الأنظمة الفاشية النازية، وبين الديمقراطيات الغربية، والديمقراطية الاشتراكية[4].

لقد كان توجه كافة المنظمات السياسية والعسكرية الصهيونية هو التعاون مع بريطانيا في الحرب، بينما رفض شتيرن التعاون معها والانضمام لجيشها في الحرب ضد هتلر، وأمن أن بريطانيا في فلسطين هي سلطة أجنبية ومعادية لليهود، وقد رفض شتيرن وقف إطلاق النار مع بريطانيا؛ الأمر الذي أيدته إتسل، فاعتبر ذلك خيانة، وأراد الاستمرار في زيادة الضغط العسكري

---

[1] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص222.

[2] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص222.

[3] ناتان، يلتن–مور: محاربو حرية إسرائيل،**(عبري)**، ص51؛ العوري، هالة: فلسطين، ص171.

[4] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص223.

على بريطانيا، واستغلال فرصة الحرب ضدها، والقضاء على حكمها وطردها بالكامل من فلسطين، وليس لتراجعها عن سياسات الكتاب الأبيض، ولكن لإقامة السيادة (العبرية) في فلسطين[1].

وجّه شتيرن في 14حزيران "يونيو" 1941م، رسالة إلى ونستون تشرشل " Winston Churchill"[2] وعرض شروطه للتحالف السياسي والعسكري مع إنجلترا، وهي:

1 – تغيير فوري في سياسة الحكومة البريطانية، وإلغاء الكتاب الأبيض.

2 – نقل السلطة في فلسطين (للشعب العبري).

3 – تقديم ضمانات سياسية وعسكرية لإ قامة دولة عبرية فور إنهاء الحرب.

4 – إقامة جيش عبري كامل تحت لواء وقيادة عبرية وبسلاح عبري يحارب في فلسطين، ومن أجلها.

لم يكن ذلك التوجه تكتيكياً، بل كان بمثابة هجوم إعلامي على ضوء التسريبات والشائعات حول محاولة (إتسل في إسرائيل) التواصل مع ألمانيا[3].

ورأى شتيرن أن المطالب السياسية لن يحصل عليها إلا بالحرب، واعتبر (إتسل في إسرائيل) حركة تحرر (قومي)، وأن غالبية الشباب اليهودي منصاع للمؤسسات القومية، وأن عليه تجهيز القوة الجديدة لعملية التحرر التي ستحارب ضد الاستعمار البريطاني وتطرده من فلسطين[4].

كما رأى شتيرن أن جميع القيادات الصهيونية؛ هرتسل والذين جاءوا من بعده داروا في الفلك البريطاني، ولم يستطع أحد منهم الخروج من الدائرة حتى أن جابوتنسكي الذي حاول إيجاد تحالفات جديدة مع حكومات أوروبا الشرقية، أراد بخطواته تلك زيادة الضغط على الحكومة

---

[1] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص59–60؛ نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، (**عبري**)، ص 12؛ إيلان، عمتسور: نبوءة الدولة اليهودية، (**عبري**)، ص26.

[2] ونستون تشرشل: (1874–1965)، بدأ حياته في الخدمة العسكرية عام 1895م، أصبح وزيراً للتجارة عام (1908–1910م)، ثم وزيراً للداخلية فوزيراً للحربية عام 1911م، ووزير للمستعمرات عام 1922م، وفي عام 1924م، دخل البرلمان عن حزب المحافظين وتولى وزارة المالية لخمسة أعوام، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية عيّن وزيراً للبحرية، ثم رئيساً للوزراء خلفاً لنيفيل تشمبرلين طيلة الحرب، واكتسب شهرته لدوره في قيادة بريطانيا، كان واثقاً من نصر الحلفاء على ألمانيا، عارض استقلال المستعمرات، وكره الشيوعيين، فشل حزبه في انتخابات عام 1945م، وعاد إلى رئاسة الوزراء (1951–1955م)، وتقاعد من البرلمان والحياة السياسية عام 1964م، عرف عنه نزعته الارستقراطية البعيدة عن الشعب في الداخل، والاستعمارية المتطرفة في الداخل، وكان صهيونياً متطرفاً لعب دوراً خطيراً في دعم مشروع إقامة دولة صهيونية على حساب العرب في فلسطين.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1،ص 741–742؛ البعلبكي، منير: موسوعة المورد، ج3،ص18).

[3] هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص131.

[4] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص46.

البريطانية؛ لتغيير سياساتها تجاه الصهيونية، وليس من اجل طرد بريطانيا والتحالف مع أعدائها في الساحة الدولية [1].

ولكن شتيرن فضل التحالف مع أعداء بريطانيا كافة، وأعلن الحرب عليها حتى في ظل تزعّمها للدول التي تحارب ألمانيا النازية، طالما أنها لم تغير مواقفها في مسألة السيادة اليهودية المطلقة على فلسطين، وعارض التجنيد في صفوف الجيش البريطاني[2]، وذكر:" إن الحرب العالمية الحاصلة في العالم لا دخل ولا شأن لشعب (إسرائيل) فيها، وإن شعب (إسرائيل) غير ملزم للمحاربة لأجل مصالح الأجانب، بل عليه أن يحارب من أجل مصالحه (القومية)، ومن أجل حريته وسيادته في وطنه"، وطرد البريطانيين من فلسطين [3].

أراد أبراهام شتيرن أن يبدأ في إعداد المنظمة وبنائها، وفي الوقت نفسه يوجه عدة ضربات لرؤساء السلطات البريطانية ورموزها في فلسطين والشرق الأوسط، فأراد قتل قائد الشرطة البريطانية ورئيس البوليس السري، وعدد من اليهود ليكون ذلك بمثابة تحذير للآخرين، وقد تم تحديد الشخصيات التي يجب أن يستهدفها أعضاء المنظمة، وهم ماك مايكل في الداخل، وفي القاهرة اللورد موين، وكان هدف شتيرن توجيه ضربات للعدو في كل مكان يتواجد فيه، وإيقاع ضحايا أكثر في جانبه والنيل من قوته ومكانته[4].

وكثفت منظمته نشاطها المعادي لبريطانيا، واعتبرت المنظمة الوحيدة في الحركة الصهيونية التي اتخذت موقفاً معادياً لبريطانيا[5]، وكانت المنظمة أول من شهر السلاح في وجه الإنجليز، وفكر أبراهام شتيرن في تجنيد عدد من شباب وأعضاء المنظمة للتطوع مع الجيوش التي تحارب بريطانيا، وليس فقط مع ألمانيا، وإنما مع إيطاليا ودول أوروبية أخرى، وقد كلّف يلين–مور بالسفر إلى بولندا؛ لإقناع حكومتها بالأمر، ولكن فلسطين كانت مغلقة والمطاردات لليهود في أوروبا كانت في أعلى مراحلها، خصوصاً في الدول التي احتلتها ألمانيا، ورفضت وقف العمليات ضد الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية[6].

---

(1) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص223.

(2) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص12؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص6؛ بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص148.

(3) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية **(عبري)**؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص6؛ رافائيل، يآل: الصهيونية، ص120.

(4) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص78–79.

(5) Malamat ,Avraham: A History of the Jewish People, p.1044.

(6) شبيط–وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص159؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص79؛ النتشة، رفيق: الاستعمار وفلسطين، ص135؛
Weinberg ,Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism ,p.105.

اتبعت (إتسل في إسرائيل) منذ تأسيسها سياسة إرهابية معلنة تجاه البريطانيين في فلسطين، فحصرت نشاطها في نسف مكاتبهم ومنشآتهم، وقتل جنودهم بإطلاق النار عليهم في الشوارع، ولم يستطع البريطانيون السكوت طويلاً على ذلك، خصوصاً وأن عمليات المنظمة اشتدت في أحلك الأزمات التي مروا بها خلال الحرب العالمية الثانية[1]؛ مما جعل الاستخبارات البريطانية تضاعف جهودها ضد عصابة شتيرن [2].

وكان استهداف (إتسل في إسرائيل) للقوات البريطانية للانتقام من عمليات الاعتقال والتعذيب التي تعرض لها عناصرها؛ مما أغضب بريطانيا، كما أدت عمليات السطو على البنوك ولاسيما تلك المصاحبة بسقوط ضحايا من اليهود أن تضررت سمعة (إتسل في إسرائيل) كثيراً في نظر الجمهور الصهيوني، الذي كان يمقت توجه المنظمة المعادي لبريطانيا وعلاقتها مع النازيين، وقد استغلت المنظمتان المتنافستان (الهاغاناه وإتسل)، وعملتا بشكل متفاوت مع السلطات البريطانية لتصفية جماعة شتيرن، وأصدر الضابط جفري مورتون "Jeferry Mourton" رئيساً للدائرة اليهودية في الشرطة البريطانية، وفيليكن "Wilkin" مساعداً له أمراً لرجال الشرطة البريطانية جاء فيه:" إذا صادفت أحداً من (إتسل في إسرائيل) أو حتى تشتبه به بأنه من رجالهم عليك أن تطلق عليه النار فوراً لقتله، ويجب عدم إحضاره إلى مقر الشرطة حياً بل ميتاً، ويجب قتل رجال (إتسل في إسرائيل) دون محاكمة"[3].

وذكر شامير بخصوص مطاردة الشرطة لهم في لقاء جرى بينه وبين شتيرن في منطقة المسرح، عندما تحدث شتيرن معه بصوت خافت بكلمات قاسية وقال:" إن أعضاء قدامى في الحركة ممن لديهم خبرة، يقعون في أسر العدو، ويأتي بدلاً منهم شباب، صحيح أنهم ذوو كفاءات ومخلصون، إلا أنهم تنقصهم الخبرة؛ لذا فإنهم يميلون إلى التورط في ارتكاب الأخطاء"، ثم أثار احتمال اعتقاله هو نفسه في يوم من الأيام، وكان واثقاً بأن اعتقاله لن يطول، لأن البريطانيين سيقتلونه [4].

---

[1] جريس، صبري: اليمين الصهيوني، ص54؛ الأحمد، نجيب: فلسطين تاريخاً ونضالاً، ص 300؛ سليم، محمد: نشاط الوكالة الهيودية، ص524؛ محسن، عيسى: فلسطين الأم، ص289؛

Weinberg ,Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism ,p.105.

[2] برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص205.

[3] جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص45؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص124؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص137، 139.

[4] شامير، إسحاق: مذكرات، ص50.

وذكر ناتان يلين–مور أنه في أحد الاجتماعات السرية عام 1941، تحدث شتيرن عن الاعتقالات، وعن مصير أعضاء المنظمة، وعن إمكانية اعتقاله أو موته، وكأنه كان يستشعر نهايته، وأكد أن المنظمة الثورية ليست مرتبطة بالقائد وشخصيته إنما هي مرتبطة بهدف وجودها، وهي حرب الحرية، وإنهاء سلطة وسيطرة الإمبراطورية البريطانية، وفي حال اعتقالي أو موتي فإن المنظمة ليست مرتبطة بالقائد، أو بشخص بعينه، وإن قادتها وأعضاءها هم المرتبطون بالهدف، والفكرة، والهدف والفكرة هما القائد الذي له الولاء والطاعة وليس لشخصية القائد[1].

حاولت الحكومة البريطانية القبض على الإرهابيين الأوائل من قادة المنظمة، ففي2 كانون الأول "ديسمبر" 1941م اعتقلت الشرطة عدداً من قادة المنظمة وأعضائها، وكان من بينهم يتسحاق شامير، ويهوشع زطلر، وأبشلوم بروشي "Abshloum Broshi"، وسيمان طوف "Seiman tov" في تل أبيب[2].

ثم بدأوا فوراً بتفتيش غرفة شامير التي لم تكن بعيدةً عن الشقة التي قبضوا عليه فيها، فعثروا على ختم مطاطي من إنتاج يدوي، كان مستخدماً لتزييف الهويات الشخصية، ونماذج معاملات رسمية كانت المنظمة تقوم بتزييفها[3].

عملية المختبر:

وبسبب استمرار عمليات الاعتقال والتعذيب التي تنفذها السلطات البريطانية ضد عناصر المنظمة، استهدفت (إتسل في إسرائيل) القوات البريطانية، واغتيال كبار موظفي حكومة الانتداب، وكان من أبرز عملياتها حادثة المختبر التي نفذتها في تل أبيب[4].

ففي 20 كانون الثاني "يناير" 1942م، أعدت(إتسل في إسرائيل) خطة تستهدف رؤساء المخابرات البريطانيين في تل أبيب مورتون وفيلكين اللذين كانا من ألد أعداء المنظمة، وهدفت الخطة إلى تصفيتهما عن طريق إيقاعهما في المصيدة، بوضع لغم على سطح منزل في شارع يعيل 8 في تل أبيب[5].

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص84.

(2) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص137؛

Abadi, Jacob: Israel's Leadership,p.149;Judiaca encyclopedia,vol18, p.393.

(3) شامير، إسحاق: مذكرات، ص51.

(4) جوتمان، يهوشع وآخرون: الموسوعة العبرية، (**عبري**)، ج6، ص559؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص309؛ عبد المنعم، أحمد: أسرار1948، ص220.

(5) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص11؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص189؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص205؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص85؛

Perliger,Pedahzur:Jewish Terrorism in Israel, p.16.

وقد اختارت لذلك غرفة على سطح بناية في تل أبيب كمكان لعملية الاصطياد، وموّهتها بحيث بدت وكأنها مختبر، وغرست في خزانة المختبر لغماً كهربائياً، وفي صبيحة 20 كانون الثاني "يناير"، قامت خلية تابعة للمنظمة بتفجير لغم صغير فوق السطح بالقرب من الغرفة، بغرض جلب قوات الأمن إلى المكان[1].

وعند وصولهم جرى تشغيل اللغم الذي أحدث انفجاراً ضخماً، وبدل أن يزهق أرواح ضباط من المخابرات البريطانية، كانت النتيجة عكس ذلك، حيث أسفرت عن مصرع ثلاثة من أفراد الشرطة منهم ضابطين يهوديين[2] هما شلومو شيف "Shlomo Hchiff"، وناحوم جولدمان "Nachum Goldman"، إضافة إلى جورج تورنتون "Turton"، مات شيف وجولدمان في الحال، وتورنتون بعد أسبوع، ولم تنجح العملية في تحقيق أهدافها[3].

زادت العملية غضب الجمهور ضد منظمة (إتسل في إسرائيل)، خاصة مقتل الضابط شلومو شيف، الذي أثار مقتله عاصفة شديدة في أوساط اليشوف اليهودي ضد (إتسل في إسرائيل)؛ لكونه من كبار الضباط الذين خدموا في الشرطة العبرية في تل أبيب[4]، مما أدى إلى تعاون بين السلطات البريطانية والوكالة اليهودية فأعلنتا حرباً شاملةً ضد (إتسل في إسرائيل) ومؤيديها، ولأول مرة قامت المنظمة الصهيونية بطلب التعاون مع قوات الانتداب البريطاني لاجتثاث منظمة ذات طابع يهودي؛ مما عرّض (إتسل في إسرائيل) إلى عزلة[5].

ومن أجل تهدئة مشاعر اليهود وتقليص حالة الكراهية وتوضيح ما حدث أصدر شتيرن بياناً (لشعب إسرائيل) رقم (6) جاء فيه:"إن شيف وجولدمان صدر حكم بإعدامهما من المحكمة العليا للتنظيم في 20 كانون الثاني "يناير" 1942م، ويجب أن يمثل ذلك إنذاراً لرجال الشرطة

---

(1) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص189-190؛

Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justic, p.169

(2) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2ص297؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص190؛

(3) الوثيقة رقم (ك5-2/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قائمة عمليات ليحي، **(عبري)**؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص80؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص57؛

Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice, p.169.

(4) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص11؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص97.

(5) Weinberg-Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.108; Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.16.

وعملائها؛ لكي لا يمسوا ولا يتعرضوا لأعضاء التنظيم أثناء قيامهم بالمهمات الوطنية، وأن أعضاء التنظيم المعتقلين تعرضوا لإيذاء من أفراد الشرطة والضابطين شيف وجولدمان"[1].

استغلت السلطات البريطانية الحملة الإعلامية التي شنتها الوكالة اليهودية والهاغاناه ضد (إتسل في إسرائيل)، وبدأت حملة اعتقالات عنيفة، بهدف إنهاء العصابة[2]. مما أدى لتفجر مشاعر الغضب في اليشوف، وتم وصفهم " بالعصابات" و"اللصوص" و"الطابور الخامس" و"قتلة الشرطة اليهود"[3].

في يوم 27 كانون الثاني "يناير" 1942م، اقتحم أفراد الشرطة البريطانية بقيادة مورتون، إحدى الغرف في شارع ديزينكوف 30 في تل أبيب، وأطلقوا النار على أربعة من قادة المنظمة، هم موشيه سبوراي "Moshi Sporai"[4] قائد منطقة تل أبيب، وأبراهام أمبر قائد اللواء المحارب في تل أبيب، وزيلج جاك، ويعقوب إلياب مخطط ومنفذ عملية المختبر وقائد عمليات المنظمة، أصيب إلياب وموشيه سبوراي، وقتل أبراهام أمبر وزيلج جاك[5].

وبعد تلك الحادثة بدأت الحلقة تضيق حول أبراهام شتيرن بقتل واعتقال كبار قادته ويمهد لوصول أجهزة الأمن البريطانية إليه.

---

[1] يفين، عيدا: حياة يائير، (**عبري**)، ص268.

[2] أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص250.

[3] مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص189؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص231-232.

[4] موشيه سبوراي (موشيه سبرنسكي) ولد عام 1914م في أوكرانيا، وفد إلى فلسطين عام 1925م، وسكن في حيفا، وانضم للهاغاناه 1932م، وكان عضو في مجموعة تحالف الأشقياء (الزعران) وفي عام 1939م اعتقل وسجن في عكا، مع دافيد رزئيل لفترة 6 أشهر ، وبعد الانقسام في اتسل عام 1940م، انضم إلي مجموعة شتيرن، وكان مسئول عن قسم المعلومات" المخابرات في التنظيم " وترك عمله كمدرس في 22 مايو 1941م، وأصيب أثناء التدريب في شارع ديزنكوف 30 عام 1942م، واعتقل وحكم عليه بعشر سنوات، وهرب من السجن عام 1948م، لم يستطع الحصول على وظيفة معلم وعمل كسائق في شركة إيجد عام 1957م، وعمل محامياً عام 1981م، واتهم بالتسبب في مقتل شتيرن وادعوا بان زلة لسانه وهو مصاب في المستشفي تحت رقابة الشرطة البريطانية هي التي كشفت عن مكانه-سبوراي نفي هذه التهمة، وتقدم بشكوى قضائية ضد صديقه آرييه (إنشل) شفيلمان لتطهير اسمه، وضد صحيفة معاريف، وأرشيف الجيش، توفي 2011م.(http://he.wikipedia.org/wiki).

[5] وثيقة رقم (5-1/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: عملية القتل في ديزنكوف، (**عبري**)؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص144-145؛شامير، إسحاق: مذكرات، ص57؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص11.

ثالثاً: العلاقة مع إيطاليا، وألمانيا، والاتحاد السوفيتي:

سعت منظمة (إتسل في إسرائيل) منذ تأسيسها إلى محاربة بريطانيا؛ باعتبارها العدو الأول لليهود؛ لذلك بحث شتيرن عن جهات معادية لبريطانيا، يمكن الوقوف إلى جانبها، أو معاونتها في الحرب العالمية، فجرت اتصالات مع إيطاليا الفاشية، وألمانيا النازية.

1) العلاقة مع إيطاليا:

كادت العلاقة الصهيونية – الفاشية أن تصل إلى درجة منح النظام الفاشى وعد (بلفور) جديد للحركة الصهيونية، ومن المؤشرات الدالة على ذلك حديث الصحيفة الناطقة باسم موسوليني [1] عن إمكانية قيام دولة يهودية في فلسطين، فقد جاء في الصحيفة المذكورة :"ليس وطناً قومياً؛ فهذا اصطلاح غامض يفتقر تماماً إلى أي معنى سياسي، بل إلى دولة حقيقية"[2].

وحتى تتمكن المنظمة من تحقيق أهدافها استنتج أبراهام شتيرن ورفاقه أنهم لا يستطيعون أن يعملوا كمنظمة عسكرية، وأنه يجب تأسيس كيان قتالي مستقل وفريد في المحافل الدولية، وأنه على المنظمة أن تكون نشيطة جاهزة لمساعدة أي من الأمم القوية التي تعترف (بحق اليهود) في فلسطين، والتي تقدم مساعدات ملموسة لتأسيس الجيش والدولة اليهودية، وعليهم أن يعطوا موقفاً سلبياً من البريطانيين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى التشابه بين وجهتي نظر (إتسل في إسرائيل) والحركة الفاشية التي أعجب بها معظم أعضاء (إتسل في إسرائيل)، فلم يكن هناك أدنى شك بهوية الجانب الذي دعموه[3].

ورأى أبراهام شتيرن أن إنقاذ اليهود من الكارثة المحدقة بهم في أوروبا، يأتي عبر إنهاء السيطرة البريطانية على فلسطين، ولأن اليهود غير قادرين على إنهاء هذه السيطرة بقواهم الذاتية، فعليهم البحث عن الخلاص عند أعدائهم[4].

---

[1] بينيتو موسوليني: (1883–1945م) تسلم السلطة في إيطاليا عام 1922م، تأثر به هتلر (والتلميذ تفوق على معلمه)، وانتهج سياسة خارجية عدائية تجاه فرنسا وبريطانيا.(الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، وآخرون، ج6، ص470؛ نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين: 2194 يوماً من أيام الحرب العالمية الثانية، ج1، ص8).

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص118.

[3] Weinberg ,Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism ,p.106.

[4] حمدان، عبد المجيد: إطلالة على القضية الفلسطينية، ص251؛ برينر، ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص329.

واعتقد قادة (إتسل في إسرائيل)، أن الطريق الأكثر فاعلية لتحقيق السيادة الصهيونية على فلسطين تكمن في إيجاد لحظة مناسبة لتجنيد حليف دولي قوي، يقوم بطرد البريطانيين من فلسطين، ويساعد في إيجاد دولة يهودية ذات سيادة، وذلك مقابل المساعدات العسكرية الصهيونية، ولإقناع الحليف المحتمل بهذه الخطة، قرر شتيرن أن يكون نشاط (إتسل في إسرائيل) الرئيس هو تكبير القوة العسكرية الصهيونية[1]، وذلك بتجميع القوة وتنظيمها قدر المستطاع، وطبقاً للتقليد (القومي) الذي قدمه شتيرن فقد اعتبر أي شخص يعارض، أو يرفض المساهمة في الهدف الجماعي عدو وخائن[2].

ومن خلال اعتبار المنظمة بريطانيا العدو الرئيس نبعت الحاجة للتعامل مع أعدائها كايطاليا؛ لاستغلال سوء العلاقات بينها وبين بريطانيا لإيجاد تحالف وتعاون مع إيطاليا الفاشية، بعد إعلانها الانضمام للمحور مع ألمانيا في حزيران "يونيو" 1940م، ويبدو أن شتيرن كانت له علاقة بقائد الجيش الإيطالي في ليبيا، المارشال باليو "Al-Marshal Palyo" [3].

يتضح أن الهدف من العلاقة بين شتيرن والمارشال باليو في ليبيا كان تطويق بريطانيا في مصر وفلسطين، تمهيداً لطردهم من الشرق الأوسط.

اعتبر شتيرن أن أعداء بريطانيا في الحرب هم حلفاء شرعيون، من منطلق أن عدو عدوي هو صديقي، وأيّد العلاقات مع الألمان والإيطاليين، بل وسعى لحقيق ذلك[4]، فحاول الاتصال بإيطاليا؛ لتحقيق الأهداف السياسية للصهيونية عن طريق الكفاح المشترك، ضد بريطانيا، ولأجل أن تنفذ المنظمة أفكارها، فكّر بعقد تحالفات مع دول المحور لمحاربة بريطانيا، ولكن بشرط التزام تلك الدول بتقديم العون العسكري للصهاينة والمنظمة لإقامة سلطة عبرية في فلسطين، فحاولوا فتح قنوات مع تلك الدول[5].

---

[1] Weinberg ,Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.106.

[2] Weinberg ,Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.106.

[3] الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**؛ تلمي، أفرايم: الدرع والحربه، **(عبري)**، ص81؛ منصور، ونحاس: المؤسسة العسكرية، ص58؛ حمدان، عبد المجيد: إطلالة على القضية الفلسطينية، ص251.

[4] يونس، كريم: الواقع السياسي، ص72.

[5] شبيط،-وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص159؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص44؛ بدر،حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص252؛

Malamat ,Avraham: A History of the Jewish People, p.1044.

وأوضح شتيرن أنه مستعد للتحالف مع إيطاليا، أو أية دولة عظمى أخرى، بشرط أن تدعم المطالب الصهيونية في فلسطين، ورأى أن الصهاينة لا يرفضون اللاسامية[1] فقط، بل لهم مصلحة مشتركة معها:" إذ أننا نرغب في تهجير اليهود من أماكن تواجدهم إلى فلسطين، أضف إلى ذلك أن الرد السلبي على اللاسامية في أوساط الجاليات اليهودية المنتشرة في العالم، من شأنه أن يعزز مبدأ اللاسامية، في حين وجود خطة سياسية لتهجير اليهود إلى فلسطين سيسحب البساط من تحت أقدام اللاسامية في (الشتات)، ومن شأن ذلك أن يحوّل أعداء اليهود إلى أصدقاء"[2].

وقد جرت ثلاث محاولات للاتصال مع دول المحور الأولى؛ مع إيطاليا، أسفرت عن اتفاقية القدس دون علم القيادة بالطرف الحقيقي شريكها في الاتفاقية، والأخريان مع ألمانيا النازية[3].

اتفاقية القدس:

تمت الاتصالات الأولى مع الفاشيين من خلال القنصل الإيطالي العام في القدس، الكونت كينتو مازيليو "Kinto Mazilou"، لإيجاد علاقات مع إيطاليا في عصر موسوليني قبل تأسيس (إتسل في إسرائيل)، عندما كان أبراهام شتيرن عضواً في قيادة إتسل[4].

ففي آب "أغسطس" 1939م، أبلغ شتيرن أحد نشطاء إتسل في القدس عن نيته فتح قنوات محادثات مع القنصل الإيطالي في القدس، وكان الهدف من الاتصال هو اقتناء السلاح من إيطاليا لصالح منظمة إتسل، وطلب شتيرن من عضو إتسل إليال فرايمان "درور"، أن يقوم بفتح قنوات اتصال مع المخابرات الإيطالية في فلسطين، وقدم شتيرن مقترحاً لإيطاليا عن طريق إليال فرايمان، إلى ممثلي القنصلية الإيطالية في القدس، ولكن تلك المحادثات توقفت مع انضمام إيطاليا للحرب إلى جانب ألمانيا عام 1940م، ولم تؤدِ إلى نتيجة[5].

---

[1] اللاسامية: وهو معاداة اليهود أو ضدهم، والتي بدأت في القرن التاسع عشر، أما معناها الحرفي: فتعني العداء للساميين أو لأعضاء الجنس السامي الذي يشكل العرب أغلبيته العظمى، بينما يشكك بعض الباحثين في انتماء اليهود إليه، ولكن الأوربيون يقرنون بين الساميين واليهود ويوحد بينهم؛ بسبب جهل الباحثين الأوروبيين في القرن التاسع عشر بالحضارات الشرقية.(المسيري،عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج2، ص333–334).

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص71؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص329؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي،ص64.

[3] محارب، عبد الحفيظ: العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، ص98–99؛ يونس، كريم: الواقع السياسي، ص72.

[4] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص113.

[5] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص113؛ تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع، **(عبري)**، ص116؛ جارودي، رجاء: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، ص337.

وقبل أشهر من انشقاق شتيرن بشكل نهائي، تجددت المفاوضات عام1940م، عن طريق موشيه روتشتاين "Moshih Rotishtayn"[1]، الذي قدم مقترحاً لقيادة إتسل باسم المخابرات الإيطالية (على أساس أنه ممثل الحكومة الإيطالية)، بأن تقوم إتسل بالتعاون مع إيطاليا والاعتراف بالنظام الفاشستي، وتعمل على خلق نظام مشابه له في فلسطين، وتساعد الجيش الإيطالي في احتلالها، مقابل حصولها على السلاح وإعلان موسوليني أن فلسطين دولة يهودية، قدم رازيئيل المقترح للقيادة في السجن، ولم يكن متحمساً له خلافاً لمجموعة القيادة، الذين عبّروا عن موافقتهم بالتوقيع على الاتفاق[2].

وبعد الانشقاق استأنف روتشتاين، وساطته وعرض على جناحي إتسل الاتفاق مع إيطاليا، وتضاربت الأنباء حول موقف رازيئيل من العرض، فبعضها أكد أنه رفض التباحث معه، حيث تباهى يعقوب مريدور عقب اعتقال البريطانيين له، أن منظمته رفضت باشمئزاز اقتراحات جادة للحصول على أسلحة ومبالغ مالية ضخمة من جانب إحدى دول المحور، في حين أكد يلين–مور أن رازيئيل وقّع على المسودة النهائية للاتفاق بالأحرف (ب –ح)؛ أي أن "بن حنانيا" وهو اسم رازيئيل، ولكن الوكيل الإيطالي طلب التوقيع بالاسم الكامل[3].

رفض رازيئيل كقائد لمنظمة إتسل التوقيع عليها، فكلف رازيئيل أبراهام شتيرن بالتوقيع فرفض الأمر؛ لأنه طلب منه التوقيع باسمه الحقيقي الثلاثي، فأصبح لديه شك أن ضابط المخابرات البريطاني أراد أن يوقع المنظمة في فخ اتهامها للعمل ضد المصالح البريطانية فرفضوا الأمر، فتوقفت المفاوضات فوراً[4].

---

[1] موشيه روتشتاين: كان مقرباً من سرية التجنيد روش بينا، زرعته المخابرات البريطانية في منظمة إتسل في الثلاثينات، بطريقة تجعله يكسب ثقة رجال السرية في روش بينا وقادة إتسل، كسب ثقة موشيه سبوراي قائد إتسل في حيفا، منصب رئيس دائرة المعلومات في حيفا، وتحدث روتشتاين مع سبوراي عن أتفاق القدس الذي قدمه لرازيئيل، واقترح عليه أن يوصل هذه الاتصالات مع شتيرن، كما أقنع موشيه سبوراي القيادة بأن كون روتشتاين رجلنا،فإن علاقته مع الاستخبارات ستعود علينا بالفائدة، فتبين أنه كان مرتبطاً بالهاغاناه؛ أي أنه كان عميلاً مزدوجاً.(إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص131؛ يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص202).

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص71؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص113؛ تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع، **(عبري)**، ص116–117؛ غلوب، فارس: الصهيونية على خطى النازية، ص 74؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص198.

[3] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص330.

[4] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص71؛ تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع، **(عبري)**، ص117؛ هيلر، يوسف: ليحي،(عبري)، ج1، ص114.

وتبين أن الوكيل الإيطالي لم يكن سوى عميل مزدوج لبريطانيا والهاغاناه، لمعرفة مدى استعداد إتسل للتعاون مع دول المحور، ويرى البعض أن شتيرن أيد الاتصالات، حتى لو لم تكن جادة، فإنها رسالة للإنجليز أن الصهاينة يمكنهم التحالف مع حلفاء جدد، وعليهم أن يفهموا الرسالة[1].

استمر أبراهام شتيرن في التباحث بالرغم من الشكوك التي أخذت تحوم حول روتشتاين عقب حصول مخابرات إتسل على وثائق من أحد قادة الهاغاناه في حيفا تشهد أن الوسيط أبلغ الهاغاناه عن اتصالاته مع إتسل[2]، إلا أن شتيرن كان معنياً بالوصول إلى اتفاق فعلي مع الإيطاليين، وعزز ذلك اعتقاد شتيرن ورفاقه بانتصار دول المحور في الحرب، وجاء ذلك في أعقاب قيام الطيران الايطالي بقصف تل أبيب وحيفا في 9 أيلول "سبتمبر" 1940م، ومقتل أكثر من مائة وجرح الكثيرين، بالإضافة إلى وصول جيش دول المحور على أبواب مصر في 13 أيلول "سبتمبر" 1940م؛ فأدرك شتيرن أن ساعة الاتصال قد حانت، واتخاذ دول المحور خاصةً ألمانيا قراراً بتحديد مصير اليهود بترحيلهم إلى جزيرة مدغشقر؛ مبرراً للبدء بحوار مع دول المحور لتمكين اليهود من الهجرة إلى فلسطين بصورة سرية[3].

لم ييأس موشيه روتشتاين بعد انقسام إتسل، واستأنف اتصاله مع موشيه سبوراي، وعرض عليه أن يجد اتصالاً بين شتيرن وقيادته، وبين العملاء الإيطاليين لإبرام حلف بين الطرفين، وأحضر روتشتاين طلباً على أنه إيطالي، وعلى المنظمة تقديم اقتراحاتها وصياغة مسودة اتفاق[4]، وأسفرت جهود الوسيط إلى التوصل إلى "اتفاق القدس"، المكون من 22 بنداً، بتاريخ 15 أيلول "سبتمبر" 1940م[5].

وارتكز الاتفاق على محاربة نفوذ بريطانيا في فلسطين والبحر المتوسط وأن يكون ميناء حيفا قاعدةً للأسطول الايطالي، انطلاقاً من المصالح المشتركة بين الطرفين، وأن تكون حدود الدولة اليهودية هي حدود الانتداب البريطاني نفسها، ثم سلمت القيادة الوسيط صيغة الرسالة إلى

---

(1) جولان،شمعون:سيادة وصراع،(**عبري**)،ص44؛ أبوجلهوم، سامي:تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية،ص331.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 118.

(3) هيلر، يوسف: ليحي،(**عبري**)، ج1، ص113–114؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص131؛ إلداد ،يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، (**عبري**)،ص286؛ أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص246.

(4) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص131.

(5) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص114؛ تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع،(**عبري**)، ص117.

السلطات الإيطالية، ووقّع الاتفاق نفتالي لوبنتشيك "Neftaly Lobentchik"[1]، وفي الاجتماع الرابع وقّع على الاتفاق النهائي من ثلاث نسخ باللون الأحمر بدون توقيع شتيرن؛ بسبب رفض زرعوني فوقع عليه موشيه سبوراي حلقة الوصل بين القيادة وروتشتاين[2].

وبيّن الاتفاق أن الحكومة الإيطالية وممثلها الرسمي سيسمى بالطرف الأول، وأن الحكومة (العبرية المؤقتة) ستسمى بالطرف الثاني، وأن الاتفاق سيكون ساري المفعول حتى 15 أيلول "سبتمبر" 1950م[3].

وفي مقدمة الوثيقة كتب شتيرن حرف(أ) بحيث يمكن قراءته"إيطاليين" أو"إنجليز، وكان شتيرن يعتقد فعلاً بأن روتشتاين عميل، وأنه أرسل من الاستخبارات البريطانية؛ لذلك أراد أن يعلم البريطانيون بشروط المنظمة من أجل إبرام الاتفاقية، وكان هدف شتيرن الرئيس هو إنقاذ يهود أوروبا، فكان على استعداد للتحالف مع الايطاليين أو البريطانيين أو مع من يستطيع إنقاذ يهود أوروبا[4].

ارتكز الاتفاق على ما يلي:

- تعهد الطرف (أ) الفاشي بدعم إقامة دولة (عبرية) في فلسطين وشرق الأردن.
- تكون القدس القديمة والأماكن المقدسة خاضعة للكنيسة الإيطالية.
- يتعهد الطرف (ب) (إتسل في إسرائيل) بالتعاون مع إيطاليا في عدة مجالات.
- يبذل الطرف (أ) من ناحيته، كل الجهود لإقامة علاقات سياسية ودبلوماسية بين الأطراف المرتقبة به باتفاقيات تبادلية، وبين الطرف (ب) من أجل الإسراع في عقد اتفاق بينهما على غرار هذا الاتفاق، ويفهم من هذا البند رغبة (إتسل في إسرائيل) إقامة علاقة مع النازية كحليف للفاشية.
- استعداد الطرف (ب) تقديم المساعدة في الوقت والشكل اللذين يحددهما الطرفان (الفاشية والنازية).

---

[1] نفتالي لوبنتشيك: ولد عام 1913 في روسيا، تعلم التاريخ والاقتصاد السياسي في جامعة برلين، وفي عام1934م وفد إلى فلسطين وتعلم التاريخ والفلسفة في الجامعة العبرية في القدس، نشط في الحركة التصحيحية وإتسل، وانضم إلى ليحي عام 1940م، واعتقلته القوات البريطانية في لبنان عام 1941م، ومات في الأسر في أرتيريا، بسبب عدم وجود عناية طبية كافية(وثيقة رقم 5-2/4/1 في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قائمة معاقي المقاومة والعائلات الثكلى، **(عبري)**؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص253؛ http://he.wikipedia.org/wiki).

[2] يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص202-203؛ محارب: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 118.

[3] وثيقة رقم (ك5-1/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الاتصالات مع الإيطاليين والألمان، **(عبري)**.

[4] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص132.

– يتعهد الطرف (أ) بالحصول على موافقة دول الشرق على إقامة الدولة (العبرية)، ويتعهد الطرف (ب) من ناحيته بتقديم مساعدات للعرب على شكل إرشادات لتطوير الموارد الطبيعية في العالم العربي.

– يقدم الطرف(أ) المساعدة العسكرية للمنظمة العسكرية العبرية.

– يقدم الطرف(أ) المساعدة في إحضار يهود أوروبا إلى فلسطين، وإعداد السفن الملائمة لذلك الغرض، والسماح بإقامة معسكرات انتقال داخل حدود إيطاليا.

الطرفان متفقان على أن البحر المتوسط هو للأمم والشعوب التي تطل عليه، وليس لأحد من الأمم الأخرى الاستئثار به[1].

وبعد التوقيع على الاتفاق بالأحرف الأولى من جانب بعض الأشخاص في فريق شتيرن أصر الوسيط الدولي على توقيع شتيرن باسمه كاملاً على الاتفاق، قبل التوقيع النهائي للسلطات الإيطالية؛ مما أثار شكوك شتيرن، فرفض التوقيع خشية أن تكون المخابرات البريطانية وراء الاتفاق، واتضح أن إيطاليا لا علم لها بالاتفاق، بل كان من صنع المخابرات البريطانية والهاغاناه، وجهاز المعلومات في إتسل (ميشي)، بهدف معرفة مدى استعداد فريق شتيرن للتحالف مع دول المحور[2]، والتصرف على ضوء ذلك ضده، بتقديم إثبات أن المنظمة طابور خامس لإيطاليا وألمانيا ومستعدة للتعاون معهما مقابل حفنة من المال، ويجب القضاء عليها؛ مما دفع المخابرات البريطانية إلى قتل شتيرن بعد حوالي عام وسط اغتباط أوساط يهودية كبيرة من بينها الهاغاناه؛ للتخلص من رئيس العصابة الذي حاول الاستعانة بالجزار (ألمانيا) ضد العدو(بريطانيا)[3].

ورغم وهمية الاتفاق، حصلت (إتسل في إسرائيل) على مساعدة إيطاليا الفاشية، لشن هجمات ضد سلطات الانتداب في فلسطين، كجزء من المجهود الحربي لدول المحور، وسهلت حكومة فيشي[4] في فرنسا الموالية للمحور في لبنان، تهريب السلاح للعصابات الصهيونية التي

---

[1] وثيقة رقم (ك5–1/4) في معهد جابوتنسكي،بعنوان:الاتصالات مع الإيطاليين والألمان، (**عبري**)؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص331–332.

[2] أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص246؛ هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص 114؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص132.

[3] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص119.

[4] حكومة فيشي: حكومة فرنسية متعاونة مع الاحتلال الألماني، استمرت من عام 1940 حتى عام 1944م، واكتسبت اسمها من منتجع فيشي الواقع في جنوب فرنسا، الذي اتخذته عاصمة لها، وكانت سلطة هذه الحكومة اسمياً على الجزء الجنوبي من فرنسا الذي أحجم هتلر عن احتلاله بموجب اتفاقية الهدنة مع ألمانيا النازية في 22 حزيران "يونيو" 1940م، وسيطرة ألمانية على بقية الأراضي الفرنسية.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج4، ص679–680).

تقاتل ضد البريطانيين في فلسطين[1].

إن مدى الجدية التي أخذ بها شتيرن أو العميل الإيطالي تلك المناقشات كانت لا تزال محل جدال، فلقد خشي شتيرن أن يكون الاتفاق مخططاً بريطانياً، وكإجراء احتياطي أرسل شتيرن نفتالي لوبنتشيك إلى بيروت التي كانت تحت سيطرة حكومة فيشي؛ لكي يتفاوض مباشرة مع دول المحور، وكان لا يعرف شيئاً عن معاملاته مع الفيشي، والإيطاليين، كما رأى شتيرن أن تقربه من إيطاليا الفاشية وألمانيا النازية مجرد تكتيك ليدفع البريطانيين للانسحاب من فلسطين[2].

كما رأى شتيرن أن الصهيونية واليهود هم الذين خانوا موسوليني وليس العكس، وكان على الصهيونيين أن يظهروا للمحور أنهم جادين بالدخول في نزاع عسكري مباشر مع بريطانيا، بحيث يمكن للشموليين أن يروا ميزة عسكرية محتملة في تحالفهم مع الصهيونية، وكانت حجة شتيرن أنهم لكي يكسبوا، كان عليهم أن يتحالفوا مع الفاشيين والنازيين على السواء:"إن المرء لا يمكن أن يتعامل مع أمثال بتليورا أو أمثال موسوليني، ثم يتراجع عن ذلك مع أمثال هتلر"[3].

يتضح مما سبق أن شتيرن سعى باجتهاد، وفي محاولات ومساع عدة للتواصل مع موسوليني، وأنه كان مهتماً بالعمل لجانب إيطاليا الفاشية بشكل أكثر من هتلر وألمانيا النازية.

2) العلاقة مع ألمانيا:

بالرغم من فشل التحالف مع الإيطاليين عن طريق الوسيط المزعوم وتبعاته على (إتسل في إسرائيل)، أقدم شتيرن وبإصرار على محاولة اتصال جديدة بألمانيا النازية، بهدف التعاون معها عامي 1940-1941م، إذ أمن بفكرة تجميع اليهود في إقليم معين في فلسطين، واستغلال قوة ألمانيا في الحرب لإضعاف بريطانيا وهزيمتها، حتى ولو خرجت بريطانيا منتصرة في الحرب، يجب تحقيق الأهداف قبل انتهائها، بالتحالف مع عدو عدوه، والعمل على إخراج اليهود من الاستعباد في أوروبا، إلى (التحرر في الوطن) وضرب العدو لإحراز (الاستقلال القومي) في فلسطين[4].

واعتقدت المنظمة أن التحالف مع الألمان ليس غريباً، ففي الحرب العالمية الأولى كان في الحركة الصهيونية معسكران، أحدهما دعم بريطانيا، والآخر دعم تركيا وألمانيا، وأدى وجود معسكر

---

(1) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص246-247.

(2) إلداد،يسرائيل:المنطق الإسرائيلي،(**عبري**)،ص279؛ غلوب،فارس: الصهيونية على خطى النازية، ص74؛ برينر ، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص198؛ شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص219.

(3) برينر، ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص331.

(4) يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص72-73؛ درون-وشرف: قيم ومفاهيم-قاموس الصهيونية، (**عبري**)، ص176؛ شاش، طاهر: الصراع في الشرق الأوسط، ص93.

برلين إلى دعم بريطانيا للصهاينة، وإصدار وعد بلفور، فلماذا لا يتم ذلك التقاسم الوظيفي أيضا في الحرب العالمية الثانية[1].

وكتب أبراهام شتيرن عام 1940م، إلى النازيين يطلعهم بنشاطاته العسكرية وفقاً لاستعداداته، سوف تنتشر خارج حدود فلسطين، بحيث تقوم باغتيال المفوض البريطاني في مصر عام 1941م، وإظهار أن قتالهم لم يكن موجهاً ضد الوجود البريطاني في فلسطين فحسب بل ضد الإمبراطورية البريطانية ككل، ولكن الخطة ألغيت مؤقتاً؛ بسبب تعيين مندوب سامٍ استرالي وأن قتله لن يبرر ويُفهم[2].

ووضع شتيرن خطة عام 1941م، لإنقاذ يهود أوروبا، عندما توقع الخطر عليهم في ألمانيا خاصةً، وأوروبا عامةً، لتهجير الملايين منهم إلى فلسطين، وإقامة دولة يهودية شبيهة بالنظام الفاشي والنازي، تكون في المستقبل"مركزاً للقوة الألمانية في الشرق"، فأراد شتيرن استغلال الحرب العالمية الثانية لتصعيد الصراع ضد بريطانيا لفرض مواقف سياسية؛ لأنه كان مؤمناً أن وعد بلفور جاء فترة حرب عالمية، وأنه يمكن خلال الحرب سقوط دول، وعلو دول أخرى، وهذا الأمر سيخدم هدف المنظمة في (التحرر القومي)، فاقتنع شتيرن ضرورة عقد اتفاقيات مع أعداء بريطانيا والعمل على إسقاطها وخصوصاً ألمانيا التي أرادت تنظيف أوروبا من اليهود، وآمن أنه يمكن تجميعهم في (أرض إسرائيل) عبر الاتفاق مع ألمانيا[3].

وجدت إحدى كتابات شتيرن مع أحد زملائه بخط يده جاء فيها:"بالنسبة لي العدو هي بريطانيا، وإنقاذ حياة الملايين أمر مهم جداً؛ لأنه لو لم يتدخل أحد وبسرعة سيتم إبادتهم، هذه الإبادة لن تخدم إلا العرب والبريطانيين، ومساعدتنا لألمانيا وحلفائها لن تكون كبيرة، سنحاول نقل مليون يهودي من ألمانيا، مقابل محاربة البريطانيين"[4].

وكان شتيرن يأمل أن يؤدي الحماس الزائد لدى الألمان، بالتخلص من اليهود على جعلهم يحملون على سفنهم آلاف اليهود، ويدفعون بهم إلى سواحل فلسطين خارقين الحصار الذي فرضه الإنجليز، وكان يعتقد أنه إذا ما حدث ذلك، فلن يبقى أي ذكر للأوهام البريطانية بالسيطرة على الشرق الأوسط بعد انتهاء الحرب، وافترض أن البريطانيين قد يدركون ما يدور رغم أنوفهم،

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص73؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص341.

(2) برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص207.

(3) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص72–73؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص18–19؛ عبد الغني، عبد الرحمن: ألمانيا النازية، ص144.

(4) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص19.

ويتراجعون عن سياسة الكتاب الأبيض، وعلى أية حال ستكون النتيجة هجرة جماعية إلى فلسطين، وكان طرح النازيين شعار "أوروبا نظيفة من اليهود"، جزءاً من سياستهم الجديدة في أوروبا، وطرح التصحيحيون خطة "إخلاء يهود أوروبا" واستقدامهم على فلسطين؛ إلى التقاء المصالح بين الجانبين، فكان لابد من إجراء اتصالات مع نهاية عام 1940م، وبداية عام 1941م[1].

وجد شتيرن في قيام ألمانيا بتركيز اليهود في بولندا في منطقة "لوفلين" تمهيداً لتطبيق "الحل النهائي" عليهم في إطار ما عرف باسم "خطة مدغشقر"، على ساحل أفريقيا الشرقي، فرصة للسعي لدى الألمان لتركيزهم في فلسطين وليس في مدغشقر، ورفضت (إتسل في إسرائيل) "خطة مدغشقر" واعتبرتها امتداداً لخطط" الصهيونية الإقليمية، مثل مشروع أوغندا، ورغم الرفض الشديد ظاهرياً، كان شتيرن موافقاً في إطار التحالف مع ألمانيا على الخطة، لنقل اليهود الأوروبيين إلى هناك، وبعد انتهاء الحرب يتم نقلهم، أو نقل جزء منهم إلى فلسطين[2].

ويتضح مما سبق أنه رغم تباين الأسباب والدوافع عند ألمانيا النازية، والصهيونية التصحيحية بشكل عام، و(إتسل في إسرائيل) خاصةً، إلا أن الهدف كان واحداً، وهو تخليص أوروبا من اليهود، ومع ذلك ظهر الخلاف بين الطرفين حول آليات وأساليب ذلك.

رأت (إتسل في إسرائيل) أن تعاونها مع النازية يمكن أن يقوم على مبادئ أهمها:

1. إمكانية وجود مصالح مشتركة بين قيام نظام جديد في أوروبا وفقاً للتصور الألماني، والتطلعات الأصيلة (للشعب اليهودي) حسبما تجسدها منظمة (إتسل في إسرائيل).
2. إمكانية قيام تعاون بين الدولة الألمانية والدولة الصهيونية التي سيتم (بعثها).
3. إقامة دولة اليهود في حدودها (التاريخية) على أساس(قومي) وشمولي، وترتبط بمعاهدة تحالف مع الرايخ (Reich)[3] الألماني، من شأنها أن تؤدي إلى تعزيز نفوذ ألمانيا في منطقة الشرق الأوسط [4].

أعلنت (إتسل في إسرائيل) تقديرها لموقف حكومة الرايخ الذي وصفته بالتسامح إزاء الأنشطة الصهيونية، وأعلنت أنه إذا ما اعترفت الحكومة الألمانية بالتطلعات القومية التي جسدتها

---

(1) شامير، إسحاق: مذكرات، ص49؛ أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص247.

(2) هيلر،يوسف:ليحي، (**عبري**)، ج1، ص36؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص 342.

(3) الرايخ: كلمة ألمانية تعني الدولة، ثم أصبحت تعني الإمبراطورية.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج2، ص803).

(4) هيلر، يوسف: النضال للدولة، (**عبري**)، ص309؛ جارودي، رجاء: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ص104؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص199.

(إتسل في إسرائيل)، فإن المنظمة على استعداد للاشتراك في الحرب إلى جانب ألمانيا، من أجل عزل إنجلترا ودحرها[1].

أ – بعثة نفتالي لوبنتشيك إلى ألمانيا:

عرض شتيرن في نهاية عام1940م، على قيادة منظمته الاتصال بالألمان، بعدما يئس من التحالف مع إيطاليا، وبسبب خوفه من احتمال غضب بريطانيا في حال كشفه أمر الاتفاق، وأرسل شتيرن إلى بيروت نفتالي لوبنتشيك ببطاقة هوية لعميل ماروني يتقن (الإيطالية والألمانية والفرنسية)، فلم يصعب عليه انتحال شخصية الماروني الفرنسي، ودخوله الأراضي اللبنانية، وساعد لوبنتشيك عميل شيعي "سليمان حيدر"، كما ساعده في مهمته دافيد سيتونر (أحد مقربي شتيرن للشؤون العربية)، وقابل لوبنتشيك في بيروت في كانون الثاني "يناير" 1941م، عميل الاستخبارات العسكرية ويدعى الفرد روزير، ومبعوث وزارة الخارجية الألمانية ويرنر أوتو فون هينتج " Otto Von Hentig"[2] في سوريا التي كانت تخضع لحكومة فيشي الموالية لدول المحور[3].

طلب لوبنتشيك من فون هينتج أنه إذا لم يكن الألمان مستعدين سياسياً لإقامة دولة صهيونية في فلسطين فإن الشتيرنيين مستعدون للعمل مؤقتاً على أساس خطة مدغشقر، أي ترحيل يهود أوروبا إلى مدغشقر تحت السيطرة الألمانية، واعتقد أتباع شتيرن أن ذلك يسير مع قبول هرتسل المبدئي – فيما سبق بأن تكون أوغندا مستعمرة يهودية مؤقتة، وأن هجرة اليهود إلى

---

(1) أبو عليان، عبد العزيز :تطور الأجهزة الأمنية، ص248.

(2) يرنر أوتو فون هينتج: حصل عام 1909م على الدكتوراه في القانون، وعمل منذ عام 1911م، في وزارة الخارجية الألمانية، حتى صعود النازية للحكم، عمل خبيراً في قضايا الشرق الأوسط، اتقن اللغة العربية كمدير لقسم الشرق في وزارة الخارجية عام 1939م، زار مصر وفلسطين بهدف تحريض اليهود والعرب ضد الإنجليز حيث زار اللد وحيفا، عندما سيطرت حكومة فيشي على سوريا ولبنان إرسل فون لبيروت كممثل دبلوماسي لألمانيا في سوريا ولبنان، وفي نهاية عام 1940م، قابل في بيروت نفتالي لوبنتشك في فندق "مونوبول "؛ فنقل فون الاقتراح لوزارة الخارجية في برلين لكن لم يصل أي رد، وعند تشكيل الجمهورية الفيدرالية لغرب ألمانيا واصل فون في خدمة وزارة الخارجية وبين عامي 1952–1953 وبعد انتهاء خدمته في وزارة الخارجية عمل فون علي مدار عامين مستشار ملك العربية السعودية وفي إطار عمله كان مستشار البعثة السعودية لمؤتمر باندونج، ومات في النرويج عام 1984 وهو في سن 98. (http://he.wikipedia.org/wiki).

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص125؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص134؛ أبوجلهوم ، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية؛ حمدان،عبد المجيد: إطلالة على القضية الفلسطينية، ص251.

مدغشقر كان في يوم ما من الحلول الرائعة للمسألة اليهودية – وتحدث الألمان عن إقامة مستوطنة يهودية هناك تكون عنصراً ضمن إمبراطوريتهم الأفريقية المقترحة[1].

وبعد أن عرض لوبنتشيك على فون هينتج دعم المجهود الحربي لدول المحور مقابل دعم المحور لقيام دولة يهودية في فلسطين تعمل لصالح ألمانيا، قابل المبعوث الألماني المقترحات بفتور، واطلع لوبنتشيك بأن الخواطر العربية ستؤخذ بعين الاعتبار، وأن برلين لا تظهر أي اهتمام بالنسبة للمطامع الصهيونية، ولكنه وعد بنقلها إلى برلين لدراستها، واعتقد يلين–مور أن سبب الفتور الألماني هو تخوفهم من أن تقوم بريطانيا بإثارة العرب على المستوى السياسي والعسكري في المنطقة،مما سيؤدي إلى إضعاف موقف ألمانيا في المنطقة، مقابل تحالف غير مضمون مع منظمة لا يتجاوز عدد أفرادها بضع مئات[2].

أرسل سفير ألمانيا في أنقرة في كانون الثاني "يناير" 1941م، فرانز فون بابن " Franz Joseph Hermann Michael Maria Papen"[3] إلى رؤسائه، يروي تفاصيل اتصالاته مع أعضاء جماعة شتيرن، وكتب مذكرة من عميل الاستخبارات السرية في دمشق فرنر أوتو فون هينتج عن مفاوضاته مع مبعوث شتيرن، إلا أن ألمانيا لم تقدم إجابة للمنظمة[4].

وحملت المذكرة التي قدمها لوبنتشيك للحكومة النازية عنوان"الخطوط الأساسية لاقتراح (إتسل في إسرائيل) بخصوص حل القضية اليهودية في أوروبا، والمشاركة الفعالة في الحرب إلى

---

[1] برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص201–202.

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص74؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص343؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص201–202.

[3] فرانز فون بابن: (1879–1969م) في الأول من حزيران "يونيو" 1932م قرر رئيس ألمانيا فاول فون هيندنبورج تعيينه رئيساً للحكومة، بمساعدة من هتلر ليقوم بإلغاء قوانين الحظر المفروضة على الحزب النازي، ونجح بابن في نهاية الأمر إقناع الرئيس هيندنبورج، بتكليف هتلر بتشكيل الحكومة، وفي 30 كانون الثاني "يناير" 1933م، تم تكليف هتلر وعين بابن نائبه، وحصل هتلر على صلاحيات غير محدودة تفوق ما توقع بابن من الرئيس خلال فترة الطوارئ؛ فلم يعد بحاجة للمحافظين، فوقعت الخلافات بينه وبين هتلر حيث هاجم بابن النازيين في 17 حزيران "يونيو" 1934م، وقضى هتلر في 30 حزيران "يونيو" 1934م على خصومه السياسيين، ولكنه لم يمس بابن بسبب قربه من الرئيس هيندنبورج، ولكنه ظل تحت الإقامة الجبرية، ثم عمل سفيراً في النمسا 1934–1938م، ثم سفيراً في تركيا ما بين عامي 1939–1944م، اعتقل على يد الحلفاء، وبُرِّئ من كل التهم المنسوبة إليه. (http://he.wikipedia.org/wiki).

[4] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص45؛ جارودي، رجاء: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، ص 337–338.

جانب ألمانيا"، وتعهدت فيها (إتسل في إسرائيل) بدعم ألمانيا في الميادين السياسية والعسكرية والاستخبارية[1].

واقترحت"إعداد القوى البشرية اليهودية في أوروبا عسكرياً، وتنظيمياً بإشراف (إتسل في إسرائيل) في إطار وحدات عسكرية، والاشتراك في العمليات الحربية بغرض احتلال فلسطين في حالة قيام جبهة هناك" وحرصت المذكرة على تقديم عرض سريع عن تطور المنظمة وتاريخها وبنيتها وأيديولوجيتها القريبة من النازية والفاشية، مع الإشارة لتعرض المنظمة لأعمال قمعية ليس من جانب الإنجليز فحسب، وإنما من جانب الاشتراكيين اليهود"[2].

من الطبيعي أن لا تتم الصفقة بالسرعة التي توخاها المبادرون بها، فقد كان الضابط النازي صريحاً أمام موفد شتيرن، ويتضح ذلك من قوله، بعد أن عرض عليه الموفد التحالف مقابل تعهد ألمانيا بدعم قيام دولة يهودية في فلسطين:" على الرغم من وجود أناس معتدلين مثله على استعداد للتفاوض معنا، فإن للحكومة الألمانية موقفاً متطرفاً تجاه اليهود، ولا يُعتقد أنهم سيتباحثون معنا"[3].

كما أوضح رئيس الوفد الألماني لنفتالي لوبنتشيك أنه يوجد تياران سياسيان أحدهما يرى ضرورة طرد اليهود من أوروبا، إلى مدغشقر أو أي مكان آخر، والثاني يؤيد إبادة اليهود، وأضاف رئيس الوفد الألماني أنه من التيار الأول، ولكن إذا لم يتحقق حل مسألة يهود أوروبا عن طريق الطرد؛ فإنه يخشى أن تكون احتمالات التيار الثاني أفضل، كما وعد بنقل المذكرة إلى وزارة الخارجية الألمانية[4].

أبقى الوفد الألماني باب المفاوضات مفتوحاً بعد استبعاده إمكانية قيام دولة لليهود في فلسطين، ولكن في جزيرة مدغشقر، إلا أن أبراهام شتيرن رفض الفكرة، ودعا مبعوثه للاستمرار في المفاوضات التي تمخضت، في نهاية الأمر، عن إرسال مذكرة إلى الحكومة النازية في برلين عن طريق ضابط الاستخبارات النازي في بيروت[5].

وقد أُرسلت المذكرة إلى ألمانيا بتاريخ 11 كانون الثاني "يناير" 1941م، وهي وثيقة سرية تحمل رقم 15/41 وهي مقترح مقدم (إتسل في إسرائيل)، حول حل القضية اليهودية في أوروبا

---

(1) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص134.

(2) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص343-344.

(3) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص119-120.

(4) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص134.

(5) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص120.

مقابل تعاون المنظمة مع ألمانيا في الحرب، وتوجد الوثيقة في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية في بون منذ 18 كانون الثاني 1941م، برقم سري 1629 مرسلة عبر السفارة الألمانية في تركيا[1].

وذكر أبراهام شتيرن في مذكرته:"سيدي السفير المحترم، أنقل لكم عبر هذه الرسالة مقترحاً من (إتسل في إسرائيل) لحل القضية اليهودية في أوروبا، لقد سمعنا عدة خطابات للسياسيين الألمان، وذلك عبر تطهير أوروبا من اليهود، وهذا بالنسبة لنا شرط مسبق لحل المسألة اليهودية في أوروبا، ولكن الحل النهائي لقضية اليهود سيكون عبر نقل كل يهود أوروبا إلى (أرض إسرائيل)، وطن الشعب اليهودي، وإقامة دولة اليهود في حدودها (التاريخية). وتحرير اليهود من أوروبا ونقلهم إلى (أرض إسرائيل) هو هدف النضال السياسي لحركة التحرر (القومية) والتي هي الإتسل، وبما أن الإتسل تسعى إلى هدف حكومة الرايخ نفسه في مسألة تهجير اليهود[2]، فإن المنظمة تقترح التالي:

"بما أن هناك تقارب مصالح بين السياسات الألمانية في أوروبا، وأهداف منظمة الإتسل المقترحة أعلاه، فإن المنظمة تقترح تعاوناً بينها وبين ألمانيا، يتم من خلاله إنشاء دولة يهودية على أساس (قومي) شمولي في (أرض إسرائيل)، يكون لها حلف مع دولة الرايخ الألمانية، وتكون بمثابة نقطة قوة لألمانيا في الشرق الأوسط، وتعمل على الوقوف بجانبها، في حروبها، وذلك عن طريق نقل يهود أوروبا (لأرض إسرائيل)، وتسليحهم في منطقة عسكرية وأمنية تحت قيادة وإدارة إتسل، ثم تقوم إتسل باحتلال البلاد كلها وإنشاء دولة يهودية شمولية، تعترف بها ألمانيا، ثم تصبح حليفةً لها ونقطة ارتكاز لها في الشرق الأوسط"[3].

"وفي ضوء هذه الاعتبارات، فإن المنظمة العسكرية القومية في فلسطين تحت الاعتراف بالطموحات (القومية) المذكورة أعلاه تعرض أن تشارك في الحرب إلى جانب ألمانيا"[4].

"إن اتجاه المنظمة سيكون منسجماً مع الخطوط العريضة للخطابات الأخيرة لمستشار الرايخ الألماني، والتي أكد فيها السيد هتلر بأنه سيستخدم جميع الارتباطات والأحلاف والمعاهدات من أجل عزل وهزم إنجلترا"، و"إن المنظمة القومية العسكرية مرتبطة بشكل وثيق بالحركات الشمولية في أوروبا من حيث الإيديولوجية والتركيب"[5].

---

[1] هيلر، يوسف: النضال للدولة، **(عبري)**، ص308.

[2] هيلر، يوسف: النضال للدولة، **(عبري)**، ص308-309.

[3] هيلر، يوسف: النضال للدولة، **(عبري)**، ص309.

[4] برينر، ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص329-330.

[5] برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص200-201؛ جارودي، رجاء: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ص103-104.

يتضح مما ورد في مذكرة شتيرن لألمانيا أنه كان يصف منظمته بأنها المنظمة القومية العسكرية (إتسل)، مع أنه كان قد انشق عنها، وذلك يعني أنه كان يعتبر نفسه هو التنظيم الأصيل، وأن إتسل قد حادت عن الطريق السليم.

كما تبين أنه كان يسعى حثيثاً للعمل إلى جانب ألمانيا في مجالات الحرب كافة، مقابل الحصول على دولة في فلسطين بدعم ألماني، تكون تحت قيادة منظمته، مع أن منظمته لم تكن إلا مئات الأعضاء.

"أكد يسرائيل إلداد المحادثات بين (إتسل في إسرائيل) والممثلين الرسميين لألمانيا النازية، قائلاً:"إن هؤلاء الرفاق قد أوضحوا للنازيين أن وحدة في المصالح بين نظام جديد في أوروبا تبعاً للمفهوم الألماني، ومطامح الشعب اليهودي في فلسطين، ممثلة في (المقاتلين من أجل حرية إسرائيل)، وحدة محتملة"[1].

لم يكن حظ مذكرة (إتسل في إسرائيل) أفضل من اتفاقية القدس، فقد وصلت إلى برلين؛ لتحمل مكاناً لها في الأرشيف النازي، وذهبت أمال وجهود لوبنتشيك أدراج الرياح؛ إذ سقطت حكومة فيشي في سوريا بيد الحلفاء في حزيران "يونيو" 1941م، وكشفت الشرطة السرية البريطانية أمر لوبنتشيك، أثناء وجوده في مكتب الاستخبارات النازية في دمشق، ولم تجد صعوبة في التعرف عليه، واعتقل في سجن مزريع، ونفي إلى كينيا، حيث توفي هناك[2]، اعتقدت جماعة شتيرن أن جهاز المعلومات في إتسل (ميشي) هم من أبلغوا البريطانيين بمهمة لوبنتشيك في بيروت وهم من سلمه لهم[3].

كان أبراهام شتيرن يأمل أن يبادر هتلر إلى إرسال أسطول كبير يحمل الألوف من اليهود إلى البحر المتوسط، لاقتحام الحصار الذي فرضه البريطانيون وتشويش انتشارهم البحري، وبعد بعثة لوبنتشيك إلى لبنان، أرسل شتيرن ناتان يلين–مور إلى أوروبا للقيام بعقد تحالفات مع ألمانيا[4].

---

[1] جارودي، رجاء: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، ص337.

[2] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص16 ؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص120؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص135؛ جارودي، رجاء: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ص105.

[3] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص343.

[4] النتشة، رفيق: الاستعمار وفلسطين، ص135؛ غلوب، فارس: الصهيونية على خطى النازية، ص76 –77؛ العوري، هالة: فلسطين، ص173؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**،ص16.

يتبين مما سبق أن شتيرن حاول عقد حلف مع ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، لكن محاولته باءت بالفشل، تماماً كما كان قد فشل في عقد تحالف مع إيطاليا الفاشية قبل ذلك بأشهر معدودة.

ب – بعثة ناتان يلين–مور إلى ألمانيا:

مع تقدم الجيش الألماني باتجاه مصر، وازدياد أوضاع الحلفاء سوءاً في اليونان، وتفجر ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، في نيسان "أبريل" عام1941م، أقرت قيادة (إتسل في إسرائيل) أواخر العام نفسه، مهمة أنيطت إلى ناتان يلين–مور، وهي ذات شقين: الأول، يقضي بالتفاهم مع الألمان حول خطة مشتركة توضع وفق المذكرة المرسلة من بيروت إلى برلين، والآخر يرتهن تنفيذه بنجاح الشق الأول، ويتلخص في إحداث اتصالات مع دول البلقان والجاليات اليهودية فيها لتشجيع الهجرة إلى فلسطين[1].

وقد توجه يلين–مور إلى سوريا محاولاً تنفيذ مهمته بالتسلل عن طريق الحدود التركية، من أجل ذلك انضم إلى طاقم شركة المقاولات اليهودية المكلفة بأعمال بناء المستعمرات والمطارات في شمال سوريا لحساب قوات الحلفاء، واتصل هناك بعدد من المهربين؛ لتمكينه من اجتياز الحدود مع تركيا، بيد أنه لم يتمكن من تنفيذ مهمته؛ بسبب يقظة المخابرات البريطانية التي ألقت القبض عليه في 9 شباط "فبراير" 1942م، وأودعته في سجن المزرعة، ثم إلى سجن اللطرون، واعتقد يلين–مور أن العربي "حسن" الذي أتفق على تهريبه إلى تركيا، ربما كان عميلاً للمخابرات البريطانية[2].

يقول ناتان يلين–مور بخصوص مهمته والحرب على أشدها عام1942م:"كانت مشروعاتنا للهجرة الجماعية تمثل مزية أخرى لألمانيا لأحد الأهداف التي أعلنها النازيون، وهي تخليص أوروبا من اليهود"[3].

كانت خطة شتيرن غير واقعية، وكان من أساسات التحالف الإيطالي الألماني أن شاطئ شرق البحر المتوسط ستشمله دائرة النفوذ الإيطالية[4].

في 21 تشرين الثاني "نوفمبر" عام 1941م، قابل هتلر المفتي أمين الحسيني وقال له : "إنه بالرغم من أن ألمانيا لا يمكنها أن تدعو علناً لاستقلال أي من الممتلكات العربية الخاضعة للبريطانيين أو الفرنسيين، وانطلاقا من الرغبة في عدم إغضاب حكومة فيشي التي كانت لا تزال

---

(1) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص248–249.

(2) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص345؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص16؛ العوري، هالة: فلسطين، ص174.

(3) جارودي، رجاء: ملف إسرائيل، ص71–72.

(4) برينر، ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص331.

تسيّر شمال أفريقيا، فإنه عندما يجتاح الألمان القوقاز، فإنهم سيهبطون إلى فلسطين بسرعة، ويدمرون الاستيطان الصهيوني[1].

لم تتجاوب الحكومة الألمانية مع عرض شتيرن، ولم يصبح هذا التحالف المشترك واقعاً له تأثير على تطورات الحرب العالمية الثانية، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى ضعف منظمة (إتسل في إسرائيل)، فلم يقتنع النازيون بقدرة المنظمة على توجيه ضربات عسكرية قوية لبريطانيا، ولذلك فضلوا التركيز على علاقاتهم مع زعماء الوكالة اليهودية، الذين كانوا يمثلون الأكثرية في الحركة الصهيونية، لذلك لم تسفر جهود شتيرن للتعاون مع الحكم النازي عن نتائج تذكر، ولم يكن لتلك المحاولات أي أمل، فقد بدأت ألمانيا تجميع اليهود، وإرسالهم إلى معسكرات العمل، أو إلى معسكرات الموت[2].

لم يجد شتيرن أي حرج في اتصاله بالنازيين، فقد سبقه هرتسل باتصاله مع وزير داخلية روسيا (بليفيه) بعد وقت قصير من (مذبحة) كيشنيف عام 1903م، كما أجرى جابوتنسكي مفاوضات مع ممثل بتيورا(سلافينسكي)بعد سنوات قليلة من قيام قواته بارتكاب مذابح ضد يهود أوكرانيا، وتعاون وايزمان مع موسوليني في مجال الصناعة الكيماوية في إيطاليا، وأبرمت الوكالة اليهودية اتفاقية (هاعفرا) مع ألمانيا النازية عام 1933م[3].

واتفقت إتسل مع الجيش البولندي على تدريب مجموعات من المنظمة على حرب الأنصار، وأنشطة تخريب وإرهاب، ضد سلطة الانتداب البريطاني في فلسطين؛ ليتم إجبارها على فتح أبواب فلسطين أمام الهجرة الصهيونية، وتذرع كل منهم أن عمله كان من المصلحة اليهودية العامة؛ أي أن شتيرن لم يحد عن طريق الصهيونية[4].

يتبين مما سبق أن شتيرن حاول التعاون مع النازية وكان يريد تخليص اليهود من أوروبا، في الوقت ذاته كانت ألمانيا تريد تخليص أوروبا من اليهود، ولكن جميع مساعيه باءت بالفشل؛ الأمر الذي فضح أمره عند الصهيونية العمالية، وعند سلطة الانتداب، باعتباره قائد تنظيم يرغب في التعاون مع جهات خارجية؛ مما أدى إلى زيادة الحنق عليه، وعلى منظمته، وأعطى المبررات لاستهدافه وضربه.

3) العلاقة مع الاتحاد السوفيتي:

لم يكن شتيرن اشتراكياً، لكنه عارض النبرة المضادة للاشتراكية في الحركة التصحيحية، وأمر رفاقه بعدم مواجهتهم، وعدم إنزال أعلامهم الحمراء، وهو ما كان لزاماً فرضياً على أعضاء

---

[1] برينر، ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية، ص331.

[2] غلوب، فارس: الصهيونية على خطى النازية، ص75؛ عبد الغني، عبد الرحمن: ألمانيا النازية، ص144.

[3] سامي أبوجلهوم: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص345.

[4] سامي أبوجلهوم: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص345.

بيتار وإتسل؛ فلم يكن معنياً بالصراع مع الهاغاناه، ولاعتقاده أن ذلك يبعد الشباب المؤيدين لتلك الفكرة عن تأييد حركة (التحرر)، ويخلق للحركة عدواً داخلياً هي في غنى عنه، بناءً عليه فإن على الحركة التصحيحية تقرب إليها أولئك الشباب، أو على الأقل يحيّدهم بدلاً من معاداتهم، وانطلاقاً من قاعدة (عدو عدوي صديقي)، رأت قيادة (إتسل في إسرائيل) أن التعاون يمكن أن يتم بين منظمتهم – التي تعادي الامبريالية البريطانية – وبين الشيوعيين، وفكر شتيرن في جذب حزب البوند[1] الاشتراكي لمنظمته؛ حتى لا يعتمد فقط على بيتار[2].

كما اقتنع أبراهام شتيرن وقيادته بضرورة التحالف مع الاتحاد السوفيتي وكسب وده؛ من أجل مساعدة (الشعب العبري في حرب الحرية) ضد السلطات البريطانية، وبالتالي أقامت المنظمة سياساتها الخارجية بناء على التقاء المصالح المشتركة، وعقد تحالفات لأجل الحصول على أهداف تكتيكية واستراتيجية مشتركة، دون الإعلان عن كراهية نظام معين لكونه شيوعياً أو اشتراكياً[3]، واعتبرت المنظمة أن هدفها ليس (تحرير أرض إسرائيل) من الاستعباد الاستعماري، إنما الشرق الأوسط، وهذا هدف الشعوب الديمقراطية الباحثة عن التقدم والسلام وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي، فليس هناك قيمة قومية عبرية لحربها وأهدافها فقط بل قيمة دولية أيضاً[4].

من الغريب أن يصف شتيرن الاتحاد السوفيتي أنه ديمقراطي، يبحث عن التقدم والسلام، في الوقت الذي كان ذلك الوصف يُذكر عند الحديث عن الدول الرأسمالية ومن ضمنها بريطانيا؛ الأمر الذي يعني أن تلك الألفاظ ترويجية تستخدمها الدول والتنظيمات بما يخدم مصالحها.

ورأت المنظمة أن المستقبل سيكون لألمانيا وللاتحاد السوفيتي، واعتبرت أن الاتحاد السوفيتي سيشكل مستقبلاً أكبر خطر على المصالح الاستعمارية البريطانية، وبناءً على ذلك فلا

---

(1) حزب البوند: تنظيم عمالي يهودي في شرق أوروبا، أُسس عام 1897م، والكلمة تعني الاتحاد العام للعمال اليهود في روسيا وبولندا وليتوانيا، بدأ كمنظمة تعمل لتحسين حالة البروليتاريا اليهودية، وانضم إلى الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي عام 1898م، وانسحب منه عام 1903م، لأن الحزب رفض الاعتراف بالقومية اليهودية، ومطالب البوند بالاستقلال الذاتي لليهود في روسيا، ومع نجاح الثورة الروسية أندمج البوند الحزب الشيوعي البولندي حتى عام 1947م، وعرف البوند بمعارضته الشديدة للصهيونية التي اعتبروها حركة برجوازية، ورأت من غير الممكن استيعاب يهود العالم في فلسطين، لأنه يؤدي إلى حرمان يهود العالم من المطالبة بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعاتهم، علاوة على أن قيامها يؤجج نار صراع أبدي مع العرب، وأثر البوند كحركة عمالية يهودية على تفكير العديد من الشبان اليهود في مطلع القرن العشرين، والذين أصبحوا قادة الحركة الصهيونية.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص626).

(2) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص48؛ بنحاس، جينوسار: مع خروج ليحي، (**عبري**)، ص11؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص197.

(3) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص55.

(4) الوثيقة رقم (ك 5–10/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ملخص جوهر ليحي، (**عبري**)، ص3.

مانع من قيام (إتسل في إسرائيل) بإجراء تحالفات مع السوفييت، وحتى مع الهند التي كانت تطمح للاستقلال عن الإنجليز[1].

واقترحت (إتسل في إسرائيل) إنشاء جمهورية اشتراكية يهودية في فلسطين، ووصفت المنظمة بالاتجاه القومي البولشفيكي[2]، وظهر في أوساطها بعض الأفكار الماركسية والاشتراكية، حيث أكثرت مجلة الحركة من استخدام مصطلح العدو الامبريالي لوصف بريطانيا، والمستبد، ومستعبد الشعوب[3].

كما أن عداء المنظمة مع بريطانيا جعلها تبحث عن حلول لإنهاء الوجود البريطاني، ففكرت قيادتها في خلق تفاهم وتعاون مع الاتحاد السوفيتي، على أساس حلف مضاد للامبريالية، فنادت في سنواتها الأولى بأفكار مثل حرب الطبقات، ومحاربة الامبريالية، والثورة، رغم التناقض الواضح بين الفكر ألأممي الشيوعي، وفكر (إتسل في إسرائيل) (القومي) المتعصب، إلا أنها استفادت من الشيوعيين في مسألة معاداة وتدمير الامبريالية العالمية وبريطانيا بشكل خاص، إلا أنهما اختلفا في وسائل التنفيذ[4].

فالمنظمة تؤمن أن الغاية تبرر الوسيلة، وأنه يجب ضرب البريطانيين بكافة الوسائل المتوفرة، بينما كان الشيوعيون يفضلون الثورة الشعبية ويعارضون الإرهاب، وضرورة العمل ضدها حتى تنال الشعوب حريتها[5].

وقد نشرت صحافتها عدة مقالات مؤيدة للاشتراكية، ومعادية للامبريالية البريطانية والأمريكية، واقتنعت المنظمة أن السوفيت معنيون أكثر من غيرهم برحيل الإنجليز عن الشرق الأوسط، وبناءً على ذلك يمكن أن يكونوا حلفاء المستقبل[6]، وقال إلياب:" لقد كان هناك تفاهم بيننا وبين الشيوعيين أكثر من المنظمة الصهيونية التي كانت تعتبر الإنجليز حلفاء"[7].

ورأى يلين–مور وإلداد أن السوفيت سيتحولون إلى حليف بعد الحرب، وأن المنظمة جزء من جبهة معاداة الامبريالية البريطانية، وأن التحالف مع السوفييت لا يهدف إلى تبني الشيوعية، بل الهدف الأساسي هو إقامة "ملكوت (إسرائيل) في حدودها التاريخية"[8].

---

[1] جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي، **(عبري)**،ص19.

[2] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص234.

[3] جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي، **(عبري)**،ص19.

[4] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص175.

[5] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص107–108.

[6] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية ، ص234–235.

[7] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص107.

[8] إلداد، يسرائيل: المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، ص282؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية،ص206؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص107–108.

يتضح من كل ما سبق أن شتيرن ومنظمته حاولوا التعاون مع كل من الفاشية، والنازية، والاشتراكية، وكانت كلٌّ منها تسعى إلى تكوين دولة شمولية، تقف في وجه بريطانيا، والدول الرأسمالية الأخرى، وبذلك تبين أن شتيرن كان يعمل وفق قاعدة نيقولا مياكافيللي " Niccolo Machiavelli" "عدو عدوي صديقي"، لكنه أخفق في مساعيه كلها في ذلك الاتجاه مع الدول الثلاث.

خلاصة:

أدى خروج (إتسل في إسرائيل) عن الإجماع الصهيوني المؤيد لبريطانيا، وموقفها المعادي لبريطانيا في الحرب العالمية الثانية، وعمليات قتلها للجنود الإنجليز، واليهود، والسطو على البنوك، ومحاولة الاتصال بإيطاليا وألمانيا، بوصفها بالطابور الخامس، وبعصابة شتيرن، التي يجب التخلص منها؛ بسبب جرائمها مما شجع بريطانيا لاستغلال استنكار الجمهور الصهيوني ضد المنظمة لتصفيتها.

كما أدى هدر اليشوف اليهودي دم أبراهم شتيرن بسبب اتصالاته مع دول المحور؛ بصفته عميلاً ألمانياً يجب تصفيته، فدخلت المنظمة في مواجهة مباشرة مع الهاغاناه والحركة الصهيونية، مما عرضها لحرب داخلية، بتعاون الهاغاناه مع بريطانيا، حتى كادت أن تنتهي، نتيجة سجن وقتل مجموعة من قادتها؛ إلا أن فرار مجموعة من قادتها من السجن أدي إلى تجدد نشاطها من جديد، وعندما تراجعت قوة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية، حاولت المنظمة الاتصال بالاتحاد السوفيتي ضد بريطانيا.

الفصل الثاني :

(إتسل في إسرائيل) ليحي من اغتيال شتيرن حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (1942-1945م).

المبحوث الأول: (إتسل في إسرائيل) من اغتيال شتيرن حتى اغتيال اللورد موين (1942–1944م)

المبحوث الثاني: ليحي مابين اغتيال اللورد موين، وانتهاء الحرب العالمية الثانية (1944 – 1945م)

المبحوث الأول
إتسل في إسرائيل من اغتيال شتيرن، حتى اغتيال اللورد موين
(1942-1944م)

أولاً: أوضاع المنظمة مابين اغتيال شتيرن، وتسلّم شامير القيادة.

ثانياً: التحول من (إتسل في إسرائيل) إلى (ليحي) 1943م.

ثالثاً: الملاحقات والإبعاد لقادة وعناصر ليحي 1943 – 1944م.

أدت عمليات (إتسل في إسرائيل)، ومحاولات تحالفها مع إيطاليا وألمانيا في الحرب العالمية الثانية ضد بريطانيا؛ بمخالفتها للتجمع الصهيوني في ذلك إلى اعتبارها طابوراً خامساً، يجب القضاء عليها، مما أدى إلى قتل عدد من قادتها خاصةً أبراهام شتيرن، ومن لم يقتل سجن.

وكادت المنظمة أن تنتهي، خاصة عندما سلم قائد المنظمة بعد شتيرن يتسحاق تسلنيك نفسه للسلطات البريطانية، ولكن أدى هروب إسحاق شامير، وناتان يلين–مور من السجن، ووصول يسرائيل إلداد من بولندا إلى استمرارها؛ فدخلت المنظمة في مرحلة التحول من (إتسل في إسرائيل) إلى ليحي، وتمثلت في تصفيات لعناصر من المنظمة ومن خارجها.

كما شهدت المنظمة تغيراً في فكرها خاصة بتحول علاقاتها مع ألمانيا نحو الاتحاد السوفيتي عام 1943م، ودخولها في حوار مع إتسل للتعاون ضد البريطانيين عند تعرضهم للملاحقات و الأبعاد، خاصة بعد تسلم مناحيم بيغن قيادتها.

أولاً: أوضاع المنظمة ما بين اغتيال شتيرن، وتسلّم شامير القيادة:

لم ترضَ السلطات البريطانية عن منظمة (إتسل في إسرائيل)، فبدأت الشرطة بمطاردتهما، واعتبرتها خارجة عن القانون؛ لأنها لم تنصع لرأي الأغلبية اليهودية في وقف الأعمال الإرهابية ضدها في فلسطين، وأعلنت خروج شتيرن عن القانون، وأنه عميل ألماني، ومنظمته طابور خامس تعمل ضد البريطانيين واليهود معاً، وقررت السلطات البريطانية إهدار دمه، هو ورجاله.

1) اغتيال أبراهام شتيرن:

اعتاد أبراهام شتيرن مقابلة الأشخاص في مناطق ثابتة في الشوارع، وبسبب مطاردة السلطات البريطانية له، لجأ للعيش في شقة لرئيس استخبارات المنظمة موشيه سبوراي، وعقيلته طوفا "Toufa Sporai" التي استأجرت الشقة لتستخدم مخبأ له، وقد اعتادت خيسيا شابيرا "Khesia Shabera"[1] الحضور إلى المنزل لإحضار البريد لشتيرن، وتخبره بما يحدث في الخارج، وفي 7 شباط "فبراير" 1942م، حدثت خيسيا شتيرن بأن هناك من يراقبها، فطلب منها عدم المجيء لعدة أيام[2].

وعندما كتب يعقوب إلياب رسالة لوالديه وسلمها للرقيب الإيرلندي ديلي "Deli" الذي أعلن لإلياب عن رغبته في أن يكون وسيطاً بين إلياب ووالديه، بعد أن جعله الرقيب يطمئن إليه؛

---

[1] خيسيا شابيرا: (ملكا ليرز) اعتقلت في تل أبيب في 10 آذار "مارس" 1944م، بتهمة حيازة سلاح (وثيقة رقم (ك 5–9/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: اعتقالات ومحاكمات أعضاء ليحي، (**عبري**)، ص15).

[2] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)،ص88 ؛ يفين، عيدا: حياة يائير، (**عبري**)، ص283؛
Perliger –Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.20.

فاستغل موشيه سبوراي الفرصة لإبلاغ زوجته طوفا في رسالة أرسلها بأنه سليم وحالته جيدة، وسألها عن الضيف، وافترض سبوراي أن والدي إلياب سوف يسلمان الرسالة إلى زوجته[1]، فحص مورتون الرسالة وأدرك أن الضيف هو شتيرن، وفوراً بدأ رجاله بمراقبة منزل والدي إلياب؛ لمعرفة مخبأ طوفا سبوراي من خلال الخيط الذي أمسكت به الشرطة، لكنه قطع لأن والدي إلياب لم يكونا يعلمان بمكان وجود طوفا، ولكن الرسالة أثبتت أن شتيرن عند زوجة أحد مساعديه، ونجحوا في اقتفاء أثره[2].

وأخبر الرقيب ديلي إلياب بأنهم سينقلونه إلى السجن المركزي في القدس، وقال له:"هل ترغب في مقابلة والدتك؟"، أجابه إلياب بكل سرور، ولمح الرقيب والدة إلياب وأخته، وأبلغهما بأنه بصحة جيدة وسيمثل أمام محكمة القدس، فتحدث إلياب مع والدته بالروسية ولم يفهم الرقيب حديثهما، فطلب منهما الحديث بالعبرية، فلم يستفد شيئاً من حديثهما، فأبلغهما بانتهاء الزيارة[3].

وعند ذهاب والدة إلياب أبلغها سبوراي بصوت مرتفع:" تستطعين إبلاغ سلامي لزوجتي التي تسكن في شارع همزراحي ب رقم ثمانية في حي فورنتين "Forentine"، مما كشف العنوان، فقفز الرقيب من مكانه مسرعاً واجري مكالمة مع شخص ما، فأدرك إلياب وسبوراي حجم الكارثة التي ستحل بالمنظمة، بالكلمات التي أفلتت من سبوراي، وساعدت في تسليم شتيرن[4].

وفي 12 شباط "فبراير" 1942م، جاءت خيسيا شابيرا كعادتها إلى شتيرن لإحضار البريد، وبعد خروجها لاحظ وجود أشخاص يراقبون المنزل، إلا أن طوفا أغلقت النوافذ، وفي الساعة التاسعة والنصف سمع دقات على الباب، حينها دخل شتيرن خزانة الملابس، وقامت طوفا بفتح الباب، وإذ بالضابط مورتون وفيلكين، وسألها مورتون عن عدم قيامها بزيارة زوجها سبوراي المصاب في المستشفى؛ فأخبرته أنها تخشى الاعتقال، ثم أحضروا اثنين من الجيران ليشهدا عملية التفتيش في المنزل[5].

وبعدها توجهوا إلى الخزانة وأدخل الضابط فيلكين يديه فوجد شتيرن بداخلها، فأخرجه منها[6]، وحاول الضابط الإمساك بالمسدس، إلا أن طوفا سارعت بالوقوف بينهما وقالت: لا تقتلوا

---

(1) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص150؛ يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص284.

(2) ياهف، دان: طهارة السلاح ص96؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص150.

(3) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص150-151.

(4) يفين، عيدا: حياة يائير، **(عبري)**، ص285؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص150-151.

(5) شامير، إسحاق: مذكرات، ص58؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص88.

(6) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص88.

Perliger –Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.20.

"يئير" أطلق النار علي أنا"، ثم أجلسوا شتيرن على المقعد بالقرب من الباب، وجلس أمامه ضابط المخابرات موجهاً مسدسه نحو شتيرن، وقاموا بتقييده بالحبال والأصفاد، وطلبوا من طوفا أن ترتدي ملابسها وأن تخرج من الشقة، وبعد تحقيق قصير أطلق جفري مورتون النار عليه[1].

وبعد استدعاء سيارة شرطة لنقله، سمع ثلاث طلقات في الجو إشارة إلى أن أبراهام شتيرن قتل، الذي حاول الاستسلام بعد اكتشاف مخبئه[2]، وادعت الشرطة أنه قاومها، وحاول الهرب من النافذة، وأمر مورتون بجر الجثة لأسفل، أمام أعين الجيران، وحملوها لإسعاف تم استدعاؤه[3].

أصدرت إتسل التصحيحية بعد مصرع شتيرن بياناً، وضحت طبيعة العلاقة بين المنظمتين في أسوأ أيامهما، وتظاهرت إتسل أنها غاضبة من تصفيته ببرود على يد الشرطة الإنجليزية، ونفذت القانون بيدها، و صفّت أناساً سلموا أنفسهم، ولكن إتسل لم تكن قادرة على إخفاء سعادتها وفرحتها من الأمر[4]؛ بسبب عدم مقدرتها الانتصار على (إتسل في إسرائيل)، فاستنكرت عملية الاغتيال[5].

رغم ذلك ذكرت إتسل أنها لم تكن راضية عن أفعال شتيرن ومجموعته، خاصة أعمال السرقات، ودعت أعضاء (إتسل في إسرائيل) للعودة إلى صفوفها؛ فرفضوا وأعادوا طلب شتيرن على إتسل بأن المنظمة مستعدة للتوحد إذا نفذت إتسل عمليات ضد بريطانيا، وما ورد في البيان كان في مجال تعريف الجمهور اليهودي"أن جماعة شتيرن صغيرة معزولة دون غطاء شعبي، ودون أساس أخلاقي، ودون برنامج سياسي، أثبتت أن ليس بمقدورها الصمود في المعركة، وقد استسلم رجالها على الفور، وبذلك أزيلت عنهم صفة القوة العبرية المقاتلة"[6].

---

(1) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص88؛ يفين، عيدا: حياة يائير، (**عبري**)، ص287-288؛ ياهف، دان: طهارة السلاح ص98؛

Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice ,p.97.

(2) يفين، عيدا: حياة يائير، (**عبري**)، ص287-288؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص88؛
;Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.65.

(3) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص12؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص58؛
Perliger -Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel,p.20.

(4) بينما اختلف موقف شتيرن عندما سمع ناتان يلين-مور عن مقتل دافيد رازيئيل، فاخبر يلين-مور شتيرن عن مقتل رازيئيل، فقال متأثراً:" باللخسارة لقد كان رفيقي، مع كل الألم الذي سببه لي، لم أكن أتمنى له السوء، باللخسارة".(يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص61-62).

(5) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص146.

(6) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص147؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص128.

2) أثر مقتل شتيرن على المنظمة:

دخلت المنظمة في أزمة جديدة، فلم تتوقف حملة المطاردة والاعتقالات التي نفذها البريطانيون والهاغاناه ضد بقايا المنظمة، بل اشتدت ضراوتها، حيث نشط جهاز هشاي وقوات من البلماخ بتعزيز حملتهم فألقت السلطات البريطانية القبض على عشرات من أعضائها، وإخضاع من يلقى القبض عليهم لتحقيق مصحوب بالتعذيب لإرغامهم على كشف أسماء رفاقهم وأماكن مستودعات الأسلحة، وإزاء التعذيب لم يصمد إلا القلائل؛ فانهار معظمهم وأدلوا بما يعرفونه؛ مما ساعد على تضييق الحلقة على من تبقى خارج المعتقلات كما كان أعضاؤها مضطهدين، ومعظمهم في السجن، فأصبحت الحركة في حالة تفكك، وتوقفت عن العمل عدة أشهر[1].

أما الذين لم يتم اعتقالهم فسلم بعضهم نفسه، واختبأ آخرون جيداً، وحاولوا الحفاظ على المنظمة وأيديولوجيتها، فقد كانت المنظمة موجودة، ولكنها لا تفعل شيئاً، فقد كان أعضاء (إتسل في إسرائيل) الذين بقوا خارج السجن مهزومين ومطاردين باستمرار، وكانوا كلما تعمقوا في العمل السري، نجح البريطانيون في اعتقالهم، بمساعدة مخبرين يهود، وكان الإبلاغ عن المنشقين وتسليمهم للبريطانيين تأخذ أشكالاً مختلفة[2].

وكانت الهاغاناه تقدم البلاغات ضد عناصر (إتسل في إسرائيل) بأدق صورها مثل:

يوسي: طوله 165سم، ضعيف جداً، له رقبة طويلة، الرأس مغطى بالشعر ولا تظهر منه الرقبة، لون الشعر كستنائي، ممشط للأعلى، أعين بنية، هادئ وعنيد، خلال مشيه يهز يديه، دائماً معه حقيبة وهو ابن 27 عاماً، يسكن في شارع أهرون 9، وأحياناً في كريات شموئيل في غرفة تسفي فرانك، في نفس البناية التي فيها مؤسسة الأطفال المهاجرين الجدد، يعمل فقط في ليحي ، وأحياناً يأكل في مطعم مقابل المدرسة العبرية الداخلية وجبة الإفطار، وأحياناً في مطعم كرواس في شارع الملك جورج[3].

ومن الأسباب الرئيسة التي ساهمت في فشل المنظمة وتصفيتها في المرحلة الأولى، قلة عناصرها، ومصادرها الفقيرة، والإدارة المالية الفاشلة، وعدم القدرة على السرية، وقبل كل شيء العداوة العامة الواسعة الانتشار بسبب صورتها الفاشية[4].

---

(1) المسيري،عبد الوهاب:الصهيونية والعنف، ص273؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص129؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع في أيام التمرد، **(عبري)**، ص45؛

Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice,p.97.

(2) شامير، إسحاق: مذكرات، ص54؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع في أيام التمرد، **(عبري)**، ص45.

(3) الوثيقة رقم (ك5-8/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان:تقارير سرية للهاغاناه عن أفراد ليحي،**(عبري)**.

(4) Weinberg –Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.108.

وكادت المنظمة أن تصل إلى حد التصفية، فقد قادها القلائل، وقرروا الانتقام لمقتل شتيرن، بالرغم من الملاحقات والاعتقالات من قبل السلطات البريطانية والهاغاناه[1].

ونتيجة تلك الاعتقالات، قرر عناصرها عدم الخروج بدون سلاح، ورفضوا الاعتقال بالقوة، وقرروا عدم تسليم أنفسهم للشرطة في حال الاصطدام معها، وتعمدوا قتل البريطانيين، وعدم الاكتفاء بإصاباتهم؛ الشيء الذي لم يكن يحدث في باقي المنظمات العبرية الأمر الذي طبعها بالطابع الفاشي[2].

3) محاولات المنظمة الرد على اغتيال شتيرن:

بعد موت شتيرن لم يفكر أعضاء المنظمة في عمليات انتقام بسيطة ضد الجنود البريطانيين، بل عمليات ذات طابع سياسي كبير، وهو القيام باغتيالات ضد شخصيات سياسية وعسكرية بريطانية كبيرة في القدس[3]، ففي أعقاب مصرع شتيرن جرت ثلاث محاولات انتقامية ضد رجال الأمن البريطانيين، فتم التخطيط للتخلص من القيادة البريطانية في فلسطين بمن فيهم المندوب السامي، عن طريق اغتيال شخصية رفيعة المستوى تؤدي لاشتراك كبار المسؤولين البريطانيين في تشييع جنازتها، وتقضي الخطة زرع ألغام في طريق الجنازة؛ ثم تُفجَّر الألغام للقضاء عليها، والضحية التي تم اختيارها لتكون سبباً لخروج موكب الجنازة الرسمي نائب قائد شرطة القدس الضابط ماك كونل[4].

وفي24 آذار "مارس" 1942م، حاول مسؤول (إتسل في إسرائيل) في القدس يسرائيل تبوآه وموشيه بارجيورا الثأر والرد على مقتل شتيرن، فوضع بارجيورا لغماً كهربائياً في عجلات سيارة ماك كونل نائب قائد شرطة القدس، لتنفجر عند أقل حركة ولكن العملية فشلت؛ لأن الشرطي العربي هو أول من يشغل السيارة فتفجرت، فقتل[5].

وحاول عناصر (إتسل في إسرائيل) في 24 نيسان "إبريل" 1942م، اغتيال قائد الشرطة البريطانية العام ستاندروس في فلسطين بمهاجمة موكبه بقنابل يدوية، وبعد قرابة عشرة أيام حاولت

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص142؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص19؛ تفين، إيلي: الجبهة الثانية، (**عبري**)، ص44.

(2) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)،ص19؛ نيف، دافيد: تطور إتسل وليحي، (**عبري**)، ص155؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص132.

(3) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، (**عبري**)؛ بن يهودا، ب–وشوحط، يسرائيل: الصراع على على شكل البيت القومي،(**عبري**)،ص150.

(4) إلياب: جرائم الأرجون وليحي، ص156؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص132.

(5) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص156 ،245.

المنظمة الإعداد لإعدام الضابط البريطاني مورتون بتفجير لغم لسيارته أسفر عن إصابة السيارة دون الهدف، ونجا مورتون من محاولات الاغتيال [1].

وفي تموز "يوليو" عام1942م، أطلق عناصر المنظمة النار على شرطي بريطاني فقتلتوه، ونصبوا كميناً لعدد من أفراد الشرطة من بينهم الضابط فيلكين، وأدى إلى قتل 3 من 5 ضباط بريطانيين، وبعد تلك العمليات بدأت الشرطة السرية البريطانية حملة ضد المنظمة[2].

4) استسلام قيادة المنظمة للبريطانيين:

وجدت القيادة نفسها أمام خيارين، التسليم كما فعل زرعوني وقلعي، أو التستر والاختفاء عن أعين المخابرات البريطانية والهاغاناه التي شاركت فعلياً مع قوات الأمن البريطانية في تضييق الحلقة حول ما تبقى من قيادة عصابة شتيرن، ويبدو أن حالة اليأس التي ألمت بالعناصر المتبقية كانت لا تقل في شدتها وتبعاتها على مصير المنظمة عن شدة وتبعات حملة المطاردة، فقد أقدم خلف شتيرن في قيادة المنظمة يتسحاق تسلنيك في أوائل نيسان "أبريل" 1942م، على تسليم نفسه طواعية للشرطة، وتبعه عدد من المسؤولين[3].

واضطر عدد من عناصر المنظمة للتطوع في الجيش البريطاني لحماية أنفسهم من مطارديهم[4]، وحاولت المنظمة اغتيال تسلنيك قبل تسليم نفسه للبريطانيين، عندما صرح أنه سيكون أكثر أمنا عندهم من وجوده مع زملائه السابقين، فشكّ أعضاء (إتسل في إسرائيل) فيه واتهموه أنه يوصل معلومات للبريطانيين[5].

يتضح من ذلك درجة الضغط التي وصلت لها المنظمة، حيث أصبح القائد الأعلى يفكر بالاستسلام، وأصبح العناصر يشكّون فيه، ويتهمونه بالخيانة، وذلك يعني تدمير التنظيم.

5) استمرار اعتقال عناصر المنظمة:

استمرت وحدات البلماخ في تعقب عناصر(إتسل في إسرائيل)، وتعاونت إتسل والتصحيحيون مع الشرطة السرية البريطانية، فاختطفت الهاغاناه في نيسان "إبريل" 1942م، أفرايم

---

[1] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص142؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص19؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص132.

[2] جولان، شمعون: سيادة وصراع في أيام التمرد، **(عبري)**، ص45.

[3] الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية **(عبري)**؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص127، 129.

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص129.

[5] شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص213.

زظلر "Ifraim Zetler"[1]، وبيساح روزين "Besah Rozin"، والياهو ليفين "Eliahu Levein" ،وألقى البريطانيون القبض على مسؤول (إتسل في إسرائيل) يسرائيل تبوآه "Yesrael Tabowah" [2]، وموشيه بارجيورا "Moshaih Bargura"[3] في القدس في الأول من أيار "مايو" 1942م، واعتقلوا يعقوب هرشمان "Yooqoob Hershman" من تل أبيب بمساعد إتسل[4].

ويذكر أفرايم زظلر أن الهاغاناه قامت باختطافه وتعذيبه وتسليمه للشرطة السرية البريطانية بعد ثلاثة أيام من التعذيب، ثم وصل لسجن المزرعة عدد من أعضاء المنظمة بالطريقة ذاتها، وكلهم تم خطفهم وتعذيبهم والتحقيق معهم لعدة أيام قبل تسليمهم المباشر، أو غير المباشر للشرطة السرية في القدس، وفي22 آيار "مايو" 1942م، اعتقل 15 من أعضاء المنظمة المتبقين، بعد تسليم يتسحاق تسلنيك نفسه للسلطات، فأصبحت المنظمة غير فعالة بعد القبض على قدامى عناصر (إتسل في إسرائيل) وقتل بعضهم، وتشتت أعضاؤها في كل الاتجاهات، وظلت مجموعة من الشبان و الشابات دون قيادة، أو إمكانية العمل[5].

6) فترة البيارات والحقول:

في صيف عام 1942م، لم يبقَ من المنظمة سوى خلية واحدة لا تستقر في مكان، ودخلت في مرحلة جديدة عرفت بفترة البيارات، التي اعتبرت من أكثر الأماكن أمناً من ملاحقة

---

(1) أفرايم زظلر: (1923–1950م) ولد في فلسطين، وفي سن الرابع عشرة انضم لشبيبة إتسل، ومع الانقسام انضم إلى ليحي، اختطفته الهاغاناه وتعرض للتعذيب على مدار ثلاثة أيام، ثم ألقت به على قارعة الطريق، وقبل أن يرفع الغطاء عن عينه مرت سيارة مخابرات بريطانية واعتقلته، ثم أفرج عنه في صيف عام 1948م.(http://www.lehi.org.il).

(2) يسرائيل تبوآه (1917–1997م) ولد في بولندا، وفد إلى فلسطين عام 1937م، وانضم لبيتار، وبعد الانقسام انضم إلى شتيرن، وشارك في عملية سرقة البنك العربي في القدس، واعتقل وسجن خمس سنوات، ثم تجند في الكتيبة 82 من الجيش (الإسرائيلي). (http://www.lehi.org.il).

(3) موشيه دوفين "بارجيورا": (1920–1945م) ولد في بولندا، وانضم لإتسل في بولندا، وصل فلسطين واُعتقل كوافد غير شرعي، ومكث شهراً في السجن، وقد غيّر اسمه فأصبح "بارجيورا"، وانتقل للقدس وعمل كهربائي مقابل عمله في ليحي، واعتقل وسجن هو ويسرائيل تبوآه في كمين نصبه البريطانيون، وهرب من السجن مع يعقوب إلياب عام 1943م، واختبأ مع ثلاثة من رفاقه في منطقة المصافي وأثناء إعداد الألغام حدث خلل ما، وانفجرت بين يديه، وقُتل علي الفور.(http://www.lehi.org.il).

(4) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص245؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص122.

(5) يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**،ص87–88؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص20؛ باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص38؛

Perliger– Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.16.

الهاغاناه وسلطات الأمن البريطانية، فقرر يهوشع كوهين "يتسحاق" "Yehoshua Cohen"[1] الخروج إلى بيارات وسط فلسطين[2]، وعقد اجتماعاً مع الخلية المكونة من أربعة أشخاص والمرأة الوحيدة صديقته ناحا سرولوفيتس "Naha Sralovech"[3] [4] وأوضح لهم أن عليهم الاختباء جيداً، خاصةً بعد نشر صورهم، والإعلان عن تقديم جوائز لمن يقوم بالإبلاغ عنهم، وأمرهم بالتوجه للبيارات في منطقة هشرون[5]، خاصةً بعد إعلان السلطات تصفية جسدية لكافة أعضاء المنظمة، وأطلق يهوشع على خطته "حياة الذئب الوحيد"، ونقل الخلية من تل أبيب إلى رعنانا[6] الرملة، وكانت صديقته ناحا تؤمن لهم الطعام، ولم يسمح للأعضاء بالبقاء في البيارة نفسها، حتى لا يقبض عليهم، وسمح لهم بالخروج ليلاً؛ ليبقى هو واثنين آخرين، أو واحد مع صديقته ناحا، كما

---

[1] يهوشع كوهين: (1922–1986م) وهو الصديق المقرب من بن غوريون من "سدي بوكر" وهو من الأعضاء الرئيسيين في الليحي، توفي وعمره خمسة وستون عاماً، انضم وهو شاب صغير لإتسل، وفي عام 1942م انتقل إلى ليحي، كان يدير التنظيم حينما كان قادته معتقلون، أو يهربون أو يستقيلون، وبعد أن تعافى التنظيم عام 1944م، لم يكن ليهوشع كوهين أي منصب مركزي، في قيادة ليحي لكنه كان رمز الشجاعة والصرامة والحزم الاستمرارية وقد اتهم بقتل الوسيط السويدي روزان فولكا برنادوت، ولكن يهوشع لم ينكر ولم يعترف، يهوشع وصل إلى الكيبوتس بعد أشهر من أقامته، وإلى أن جاء بن غوريون للكيبوتس عام 1953م، كان يهوشع المسئول عن الأمن، وقد بدأت صداقة حميمة بينه وبين بن غوريون، وقد استمرت هذه الصداقة 28 عام.(الوثيقة رقم (ك5–4/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: مقالات في ذكرى يهوشع كوهين،(**عبري**)؛ رابينوفيتش، أبراهام: من قتل الكونت برنادوت؟!، البيادر السياسي، العدد221، ص51؛ موقع ويكبيديا).

[2] الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)، ص14؛ ناتان، يلين–مور:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص85.

[3] ناحا سرولوفيتس: (1922–1984م)، وفدت إلى فلسطين عام 1935م، وانضمت إلى لإتسل فتعرفت، ومع الانقسام انضمت إلى ليحي، وعندما لاحقت المخابرات البريطانية يهوشع كوهين واختبأ، كانت حلقة الوصل بينه وبين أعضاء ليحي القلائل الذين ظلوا خارج السجن، وفي ربيع عام 1944م اعتقلت، وخرجت من السجن في عام 1947م، وبعد اغتيال برنادوت في 17 أيلول "سبتمبر" 1948م، عادت للعمل السري، وتوفيت بالسرطان. (http://www.lehi.org.il).

[4] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص85.

[5] هشرون: "سارونا" هو تحريف للكلمة الكنعانية "صارون"، بمعنى السهل، وهو سهل يقع شمالي مدينة يافا. (شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ص438–439).

[6] رعنانا: مستوطنة صهيونية في قضاء يافا، تقع شمال شرق يافا، أُسست عام 1922م.(شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ص413).

لم يستطع يهوشع الخروج للمدينة؛ بسبب نشر صوره، وأقسم أن لا يسلم نفسه للشرطة البريطانية حياً[1].

7) مفاوضات البريطانيين مع أعضاء (إتسل في إسرائيل) في السجن:

حاولت السلطات البريطانية القضاء على يهوشع كوهين والمجموعة المتبقية معه، بابتزاز زملائهم السجناء؛ من أجل الضغط عليه لتسليم نفسه وأعضاء خليته، لكن أعضاء المنظمة لم يكن لهم علاقات به في الخارج[2].

وفي 15 حزيران "يونيو" 1942م، حضر لمعتقل المزرعة ضابط بريطاني كبير هو البريغادير بلانتين "Blantein" أحد مسؤولي المخابرات البريطانية في الشرق الأوسط، واستدعى معتقلي (إتسل في إسرائيل) [3]، وأوضح لهم أنه باستطاعتهم مواصلة نضالهم السياسي بشرط التوقف عن العمل العسكري ضد البريطانيين خلال سنوات الحرب[4]، وقال لهم :"ربما لن تخرجوا من هنا أبداً، نستطيع الاحتفاظ بكم هنا إلى الأبد، أو نفيكم بحيث لا ترون عائلاتكم لسنوات عديدة، كما أننا نستطيع الإفراج عنكم، وتأمين وظائف جيدة لكم في الدولة، مصيركم كله بأيدينا، ونحن مستعدون للتصرف بالمنطق، إذا أوقفتم النشاط السري، وأعلنتم عن حل حركتكم السرية، سنتعامل معكم وفقاً لذلك...أنا على استعداد للاقتراب منكم أكثر، إذا أردتم سأسمح لبعضكم بمقابلة زملائكم الموجودين في أماكن أخرى، والبحث معهم في هذا الموضوع قبل اتخاذ القرار النهائي، وإذا وافقتم على اقتراحي هذا، سأهتم بترتيب عملية الإفراج عنكم من السجن"[5].

وبعد ذلك العرض انقسم على أعضاء المنظمة في السجن مجموعتين، فمنهم من أراد الموافقة، ومنهم من رفض الفكرة، وبيّنوا أنهم لا يستطيعون إقناع يهوشع كوهين بالتوقف عن العمل، وفي تلك الفترة كان للمنظمة فرصة لتهريب عنصرين منها للخارج لدعم يهوشع كوهين، وإعادة بناء المنظمة، فقرروا الاستمرار في المفاوضات؛ لكسب الوقت لحين نجاح التهريب، ورأى شامير أن هذه فرصة ذهبية لترتيب لقاء مع زملائهم في سجن عكا وسجن القدس المركزي[6].

---

(1) شامير، إسحاق: مذكرات،ص60-61؛ يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص85-88.

(2) يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص95.

(3) كاتس، عمنوئيل:مختصر تاريخ ليحي،(**عبري**)، ص23؛ هيلر، يوسف: ليحي،(**عبري**)، ج1، ص157.

(4) شامير، إسحاق: مذكرات، ص55؛ الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، (**عبري**)؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص131.

(5) شامير، إسحاق: مذكرات، ص55.

(6) يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص97؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص56.

وأمر جرانت جليس بإجراء المقابلات بين السجناء الأربعة عشر، منهم ستة من سجن عكا، وأراد جليس البقاء مع أعضاء المنظمة في غرفة النقاش لكنهم رفضوا الأمر، ولم يناقشوا المقترحات المقدمة من السلطات، وناقشوا فكرة الهرب من السجن[1].

وكان رد أعضاء (إتسل في إسرائيل)، أنهم سيتركون الإرهاب إذا تحققت الشروط التالية:

أ – يتم نقل السلطات من يد بريطانيا لأيدٍ صهيونية.

ب – تقوم إنجلترا بالتمسك بعدة قواعد عسكرية لحين انتهاء الحرب.

ت – يتم نقل إدارة الهجرة لأيدٍ صهيونية، ويقوم الأسطول البريطاني بمساعدتهم في ذلك الأمر.

ث – تتم مشاركة الوكالة اليهودية في المفاوضات بين السلطات والمنظمة.

ج – المفاوضات تكون لمدة شهر واحد فقط، وبسرية تامة.

ح – في حال انتصار بريطانيا وانسحابها عليها إبقاء السلاح لليهود.

لم يقدم المبعوث البريطاني رداً على مقترح المنظمة، إذ أرادوا الحصول على هدنة من (إتسل في إسرائيل) مقابل الإفراج عنهم، بينما كانت عناصر المنظمة تخطط للهرب من السجن للاستمرار في معركتها ضد بريطانيا[2].

8) الهروب من السجن:

استغلت (إتسل في إسرائيل) المهلة التي منحها البريطانيون للتفكير في اقتراح بلانتين، وعدم تشديد الحراسة عليهم بشكل خاص؛ مما أدى إلى هرب إسحاق شامير وإلياهو جلعادي في الأول من أيلول "سبتمبر" 1942م، من معسكر الاعتقال في المزرعة بالقرب من عكا، وقبل الهروب من السجن حذّر يلين–مور شامير من عدم اصطحاب جلعادي معه؛ بسبب ميله للإرهاب الشخصي وتوجهاته الثورية، وأنه لن يستطيع السيطرة عليه، وأن يكون حذراً منه، وسرعة سحبه للمسدسات واستخدامها[3].

لكن شامير ذكر لمور أن جلعادي وعده بعدم العودة لما كان يفعل في الخارج، وأن يكون موالِياً له، وعلى الرغم أن جلعادي لا يقبل أن يقوده أحد، رأى شامير أنه نشيط، لا يخشى الخوف، واعتقد شامير أن صفاته أهم من عيوبه[4].

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص97.

(2) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، (**عبري**)؛ هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص158؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص23–24.

(3) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص101؛

Abadi, Jacob: Israel's Leadership,p.149; Judiaca encyclopedia, vol.18, p.393.

(4) شامير، إسحاق: مذكرات، ص58–59.

وفي الأول من تشرين الثاني "نوفمبر" عام 1943م، هرب من معتقل اللطرون عشرون سجيناً، من (إتسل في إسرائيل) بقيادة ناتان يلين–مور، عبر نفق حفروه في الأرض خلال تسعة أشهر بطول 76 متراً[1]، وبعد أيام حدث قرب الرملة اشتباك مسلح بين أحد الهاربين وهو يتسحاق سيمان توف "Itshaq Seiman tov" مع دورية شرطة فقتل مساعد بريطاني وجُرح آخرون، وأصيب العضو وبعد يوم مات في المستشفى[2].

وفي نهاية صيف عام 1943م، وصل أحد سجناء المنظمة من سجن اللطرون للعلاج في المستشفى الحكومي في القدس، وهو عمنوئيل سترسبرغ هنقفي "Amnoal Strasbrg Hanegvi" [3]، يشتكى من آلام شديدة في بطنه، وكان تحت حراسة مشددة، وكان الشرطي بجوار سريره، ولم يتوقع أن يهرب لشدة الألم في معدته؛ فطلب الذهاب للمرحاض، وبعد دقائق هرب من شباك الحمام، ولم يلاحظه الحراس على الباب الرئيس[4].

واعتبر هروب شامير ومور نقطة تحول في تاريخ (إتسل في إسرائيل)، فعملا على لم شملها وأقاما المركز، وأسهما في سلسلة تفجيرات ضد المصالح البريطانية باسم "جبهة الحرب لقيام مملكة إسرائيل"[5].

ثانياً: التحول من (إتسل في إسرائيل) إلى (ليحي) 1943م:

بعد مصرع شتيرن، كادت المنظمة أن تنتهي، نتيجةً للمطاردات والاعتقالات من السلطات البريطانية والهاغاناه، وبدا وكأنها لفظت أنفاسها الأخيرة، إلا أنها في نهاية الأمر، خرجت من دائرة الاختناق والموت، وبعثت فيها الحياة من جديد، وبعد معاناة شديدة تمكنت من البقاء[6]، وكان ذلك لأسباب عدة، أهمها:

1) وصول مجموعة من بولندا إلى فلسطين:

كادت الأزمات التي مرت بها (إتسل في إسرائيل) أن تؤدي إلى تصفيتها تماماً، ولكنها استعادت

---

(1) وثيقة رقم (ك5–2/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: هروب أعضاء ليحي من اللطرون، (**عبري**)؛ تلمي، أفرايم:الدرع والحرب،(**عبري**)،ص81؛ طنوس،عزت:الفلسطينيون،ص268؛شامير،إسحاق:مذكرات،ص59.

(2) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص29.

(3) عمنوئيل سترسبرغ هنقفي: ولد في عام 1917م في بولندا، انضم لبيتار وعمره 15 عاماً، وتخرج من دورة الضباط الأولى لإتسل عام 1938م، وفي العام نفسه وفد إلى فلسطين فانضم لبيتار، ثم انضم لمجموعة شتيرن، وأسس قسم القوى البشرية في التنظيم، واعتقل في حيفا عام 1942م، هرب عشرين عام 1943م من السجن، وفي 31 تشرين الأول 1943م، وعمل على توفير المواد للنشاطات وتحديد مخازن للأسلحة وتنظيم المؤيدين والمساعدين. (http://he.wikipedia.org/wiki/).

(4) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص27.

(5) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص177؛ باروخ، نادل: مقتل برنادوت، (**عبري**)، ص38.

(6) تفين، إيلي: الجبهة الثانية، (**عبري**)، ص44؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص129.

قوتها بانضمام عدد من الوافدين من بلغاريا وبولندا من أتباع بيتار [1]، بشكل سري إلى شتيرن لمعرفتهم به أثناء زيارته لبولندا عام 1938م، وكان من الصعب على المخابرات البريطانية، أو جهاز خدمات المعلومات في إتسل (ميشي) والهاغاناه (هشاي)؛ كشف أمرهم، مما مكّنهم من الحفاظ على حريتهم الشخصية، وبذل المحاولات لإعادة بناء المنظمة[2].

وقد تعزز أولئك بوجود يسرائيل إلداد الذي وفد إلى فلسطين، ولم يجد إطاراً في الحركة التصحيحية المنتمي إليها بحكم تأييده لجناح (الحد الأقصى) فيها من جهة، ولتعاونها مع السلطات البريطانية من جهة أخرى، ورأى أن مكانه الصحيح في الإطار المتداعي الذي كان شتيرن قد بناه[3]، فقام إلداد بتنظيم أوضاع المنظمة ولمّ شملها، في الوقت الذي لم يعرفه البريطانيون، ولم يعتقلوه على مدار نصف عام[4].

نشط إلداد عندما بدأت تظهر على جدران الأحياء في القدس ويافا وتل أبيب منشورات تحمل اسم (محاربو حرية إسرائيل)، التي صاغها إلداد وهو يعرف أنها عبارة عن صراخ في الصحراء، لكنه قام بالأمر ليسمع الجميع صوت (إتسل في إسرائيل) [5].

2) اغتيال إلياهو جلعادي:

في أيلول (سبتمبر) عام 1942م، هرب إلياهو جلعادي وإسحاق شامير القائدان في (إتسل في إسرائيل) من السجن[6]، ووصلا إلى منزل صديق شامير يرحميئيل أهرنسون " Irhamiail Ahranson"[7]، الذي نقلهما إلى منزل شقيق إلياهو جلعادي، وامضيا ليلة، وفي الصباح حضر آرييه شفيلمان "Areah Shfilman"[8] الملقب "أنشل"، مدير مكتب شتيرن الذي أحضر بدلة

---

[1] المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص146؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص61.

[2] محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص130.

[3] هيلر، يوسف: ليحي،(**عبري**)، ج1،ص151؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص130.

[4] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، (**عبري**)، ص38.

[5] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص20.

[6] جولان، شمعون: سيادة وصراع،(**عبري**)، ص45؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص309.

[7] يرحميئيل أهرنسون(اليشع): ولد في وارسو عام 1918م، وانضم إلى إتسل عام 1939م، ومع الانقسام انضم إلى ليحي، وعندما فر شامير وجلعادي من السجن وفّر لهما المبيت.(ويكيبيديا، الموسوعة الحرة Wikipedia).

[8] آرييه شفيلمان: ولد في بولندا، انضم لمكابي، ثم انتقل لبيتار، وفي عام 1937م انضم لإتسل، قرر الانضمام إلى شتيرن فور وصوله فلسطين، وبعد مقتل شتيرن أُلقي جزء كبير من المسئولية عليه لمواصلة طريق ليحي مع شامير، وفي عام 1943م وعيين مسئولاً عن منطقة تل أبيب، وفي 10 آذار "مارس" 1944م أُعتقل وحكم عليه عشر سنوات بتهمة حيازة سلاح والعضوية في تنظيم غير قانوني، وفي تشرين الأول "أكتوبر" 1947م هرب من السجن. (وثيقة رقم (ك 5-9/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: اعتقالات ومحاكمات أعضاء ليحي، (**عبري**)، ص19؛ http://www.lehi.org.il).

عسكرية لضابط بولندي لشامير وتنكر جلعادي كحارس أمن، وتم نقلهما إلى رعنانا، حيث كان بانتظارهما يهوشع كوهين مع بقايا التنظيم[1].

ويعتبر هروب القائدين بمثابة بث روح الحياة بين من تبقى من المنظمة، ولكنه حمل بين طياته عامل ضعف كاد أن يؤدي إلى انشقاقها، على الرغم من أنهما قاما بإعادة تأسيس الروابط بين الأعضاء وتجهيزهم للعمل، وإعادة بناء المنظمة من جديد، ولكن اندلعت الخلافات بينهما بعد فترة وجيزة من هروبهما حول الطريقة التي ستتبناها المنظمة، وتمحورت عناصر المنظمة حول القطبين اللذيْن اختلفا حول برنامج العمل، فجلعادي كان متأثراً بالثوار الروس الذين أرادوا تصفية أبناء شعبهم مقابل نجاح فكرتهم، وأما شامير فكان يريد الاستمرار وليس القضاء على المنظمة، أو تصفيتها[2].

كما أن شامير لم يؤمن بخيار محاربة اليهود أو قتلهم مثل جلعادي[3]، فجلعادي لم يفكر في القيام في تنفيذ عمليات ضد السلطات البريطانية، لكنه كان يفكر في تصفية شخصيات من الهاغاناه وإتسل، بينهم بن غوريون، وهدّد بأنه سيتخلص من الكوادر التي تعارض خطته[4].

بينما كان شامير يؤمن بأن المنظمة يجب أن تكون قوية، ويجب التركيز على التدريب والإعلام والتوعية، والامتناع عن ارتكاب الأعمال الإرهابية، وعلى الرغم من أن جلعادي قد وعد بعدم القيام بأي أفعال دون استشارة المنظمة، إلا أنه عاد للقتل والسرقة من أجل تمويل نفقات المنظمة، وفي ربيع عام 1943م بدا جلعادي منافساً لشامير الذي كان منهمكاً في بناء المنظمة الجديدة وحملتها الإعلامية الجديدة[5].

وحسب شهادة ناتان يلين–مور اقترح جلعادي أن تقوم شابات التنظيم بالعمل كعاهرات للبريطانيين فبرز اعتراض مباشر لاتجاهه، وأبلغ شامير ناتان يلين–مور أخبار مشاريع جلعادي،

---

(1) شامير، إسحاق: مذكرات، ص60.

(2) هيلر، يوسف:ليحي، **(عبري)**، ج1، ص161، 169؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص130؛ Perliger–Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.16; Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.149.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص169.

(4) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص124؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص205–206؛ محسن، عيسى: فلسطين الأم، ص287.

(5) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص169؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص259؛ Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p149.

الذي وعد بضمان المال للعصابة عن طريق الهجوم على مكاتب شركة (سوليل بونيه) في حيفا إلا أن مخططه باء بالفشل في خطوته الأولى[1].

كانت علاقة جلعادي مع جنوده سيئة للغاية، لا يفرق بين رجل وامرأة، ليضاعف قوته ونفوذه، ويوجه إليهم التهم وتهديداته بعرض مسدسه عليهم، إلا أن بعض الأفراد كانوا يميلون لقيادته، ونتيجة لسلوكيات جلعادي دخل شامير في مرحلة تأزم نفسي وفكّر كثيراً في تصفيته[2].

ومما زاد الأمر سوءاً أوامر جلعادي لبعض عناصر المنظمة للقيام بإلقاء قنابل يدوية على إحدى المظاهرات اليهودية السلمية في تل أبيب، وكُشف الأمر وتم إيقافه، كما ألغى شامير مرات كثيرة عملياته، وبعد ساعات حضر إلياهو جلعادي إلى شامير، وسأله: "هل أنت مسؤول عن وقف العملية، فأجابه شامير بنعم: فهدّده جلعادي أمام قيادات وأعضاء المنظمة وقائلاً:" هذه هي المرة الأخيرة التي تجرؤ فيها على إيقاف أوامري، وإلا سوف أقتلك كالكلب" ووجه مسدسه نحوه"[3].

حاول جلعادي تحرير اليعزر بن عامي "Alaazer ben Ami" [4] وثلاثة من أتباعه من السجن بهجوم مباشر، واعتبرت القيادة المحاولة بمثابة انتحار، وأن الخلافات الداخلية أعاقت الهروب المخطط له في 13 تشرين الأول "أكتوبر" 1943م ، فاعتبر شامير أعماله تعرض المنظمة للخطر، الذي يسبب تدميرها، فكتب رسالة إلى المعتقلين وعلى رأسهم يلين–مور في اللطرون، حلل فيها طبعه ورؤيته وما المتوقع أن يصدر عنه قائلاً:" من الواضح أن جلعادي سيحول المنظمة إلى عصابة منبوذة، تزرع الرعب والدمار وسفك الدماء دون هدف ودون تبرير"[5].

---

[1] ياهف، دان: طهارة السلاح، ص103؛ شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص217–218؛ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة Wikipedia.

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص124؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص103.

[3] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص124–125؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص103.

[4] اليعزر بن عامي: ولد في القدس عام 1923م، كان عضو في مكابي وبيتار، وانضم لإتسل في عام 1939م، وانضم إلى ليحي عام 1940م، وعمل كمراسل، وأمين مخزن، وإخفاء الهاربين في حظيرة والديه، ثم أصبحت الحظيرة مطبعة للتنظيم في خندق تحت الأرض، و تلقي تدريبات علي السلاح والمتفجرات في شوارع كفار سابا، واعتقل عام 1943م في إحدى العمليات وحكم ست سنوات، وانضم للجيش عام 1948م حتى عام 1969م، وفي عام 1951م أنهى دورة ضباط وعمل في تطوير الأسلحة، ومدرب في تفكيك الألغام، وبعد إنهاء خدمته في الجيش عمل مهندس.(http://www.lehi.org.il .html).

[5] شامير، اسحاق: مذكرات، ص59؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص259؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص166.

وقد نجح شامير في إقناع أعضاء المنظمة بضرورة تصفية جلعادي؛ لأجل سلامتها وحمايتها من الانقراض[1]، وعندما وصلت رسالة يلين–مور إلى شامير على الموافقة بتصفيته لم يكن حياً، حيث كان شامير قد استدعى ثلاثة عشر من أعضاء المنظمة إلى شاطئ بات يام[2]، ليبلغهم بحكم الموت الذي صدر ونفذ بالإجماع[3].

وهناك روايتان لاغتيال جلعادي، الأولى إقناعه بالحصول على الأسلحة:

كانت هناك صعوبة لعملية نقل أسلحة ليحي إلى حيفا ومدن الشمال، وأُقنع جلعادي بأن هناك إمكانية لنقل الأسلحة بواسطة قوارب تابعة لمدرسة زفولون التي كانت تقع شمال تل أبيب في 7 آب "أغسطس" 1943م، فذهب جلعادي لمقابلة شخص ما في المدرسة المذكورة برفقة اثنين من نشطاء ليحي أحدهما يرحميئيل أهرنسون صديق شامير وفي الطريق أطلق الاثنان النار عليه من الأمام ومن الخلف، وبعد ذلك قاموا بحفر حفرة، ووضعوا جثته فيها[4].

أما الرواية الثانية أن جلعادي اقترح على قيادة ليحي قتل ابنة دافيد بن غوريون رننا لكن القيادة رفضت، فلم يقبل جلعادي وسعى لتنفيذ فكرته، من خلال ست فتيات من أتباعه كن يعشن بالقرب من شقة بن غوريون، فرأت قيادة ليحي أن من الواجب منعه من تنفيذ مخططه، كما إن إبلاغ المخابرات البريطانية لتعتقله أمر غير مقبول عند ليحي، فقرروا قتله، وكانت الخطة أن دعا إسحاق شامير وآرييه شفيلمان جلعادي لحضور التدريب على السلاح في رمال بات يام، فقتلوه ودفنوه هناك، مما يوضح اشتراك شامير بنفسه في اغتيال جلعادي[5].

يتضح مما سبق أنه مهما كانت الرواية فإن التنظيم نفسه، ومن خلفه شامير كان وراء اغتيال جلعادي، ويمكن حول عملية الاغتيال تسجيل:

أ – الصراع على القيادة في التنظيم كان على أشده، حتى وصل الأمر درجة التصفية الجسدية.

ب – لم يكن مقبولاً عند شامير وفريقه الوشاية للبريطانيين عن مكان وجود جلعادي، لكن قتله – أياً كانت الرواية – كان مقبولاً، وذلك أمر عجيب!، ويوضح درجة دموية التنظيم، واستعداده لقتل أي شخص مهما كان شأنه، ومهما كانت أعماله السابقة.

---

(1) جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص45؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص169.
Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.149.

(2) بات يام: مدينة صهيونية تقع على شاطئ البحر المتوسط جنوبي يافا مباشرة، وتعني بنت البحر، أُسست عام 1926م.(شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ص138).

(3) يلين–مور،ناتان:محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص125؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص103.

(4) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة Wikipedia.

(5) ياهف، دان: طهارة السلاح، ص103؛ شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص217؛
http://www.tapuz.co.il/blog/net/viewentry.aspx?entryId=2010411.

3) إعدام المتعاونين مع سلطات الانتداب:

اعتقد شامير بأهمية الاغتيال السياسي، فأعدمت المنظمة عدداً من اليهود ممن اشتبه بتعاونهم مع السلطات البريطانية[1]، ففي الوقت الذي فشلت فيه ليحي في وضع حد لحياة عدد من رموز السلطة البريطانية، نجحت في تصفية اثنين من اليهود الأول أبراهام فيلنتسك " Abraham Velintsk"[2]، وهو من أوائل المنضمين والمؤسسين (لإتسل في إسرائيل)، وتمت تصفيته عقب الإفراج عنه في شباط "فبراير" 1943م، بتهمة الخيانة؛ لأنه اشترى حريته من أجل إطلاق سراحه، وتقديمه ومعلومات حول المنظمة للمخابرات البريطانية[3].

أما الثاني فهو: يسرائيل بريتسكر وقتلته المنظمة في 3 أيلول "سبتمبر" 1943م، وهو ضابط المخابرات في إتسل، وبناء على أوامر شامير، بعد اتهامه بتسليم بعض رفاقهم إلى الشرطة البريطانية[4]؛ لأنه عمل بحماس ضد أعضاء (إتسل في إسرائيل)، وجرت محادثات اتخاذ قرار تصفية يسرائيل بريتسكر بين معتقلي معسكر المزرعة، وخرج القرار إلى حيز التنفيذ في أعقاب هروب شامير وجلعادي[5].

4) قيادة ليحي الجديدة:

جددت المنظمة نشاطاتها عام 1943م، بعد أن عاد إليها جزء من قادتها من الأَسر ، مثل شامير، ويلين–مور، وبدأ شامير بإعادة تنظيم المنظمة التي كانت على حافة الانقراض بعد مقتل أبراهام شتيرن، وأصبح رئيساً لها يدير نشاطاتها[6]، وفي أول خطوة لإدارة المنظمة أقام (مركز قيادة ليحي) الذي تكون من ثلاثة أشخاص، هم شامير ويسرائيل إلداد وناتان يلين–مور، وأضاف

---

(1) يونس، كريم: الواقع السياسي ، ص73.

(2) أبراهام فيلنتسك: (1917–1943م)، من أوائل أعضاء ليحي، اعتقله البريطانيون بعد أشهر مع عملية السطو على البنك الإنجليزي الفلسطيني في تشرين الثاني "نوفمبر" 1940م، كان موقفه حيادياً من الانقسام بين إتسل وليحي، واعتزم العودة إلى إتسل مع أعضاء آخرين من ليحي، اغتالته ليحي بعد الإفراج عنه في 25 شباط "فبراير" 1943م، بحجة أنه على استعداد لتقديم معلومات للبريطانيين عن ليحي مقابل إطلاق سراحه، وهدف الاغتيال ردع أعضاء ليحي من التراجع عن المنظمة.(http://he.wikipedia.org/wiki).

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص165؛ شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص218؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص132.

(4)Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.149.

(5) ياهف، دان: طهارة السلاح، ص95؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص132 –133؛ شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص218.

(6) بن يهودا، ب–وشوحط، يسرائيل: الصراع على شكل البيت القومي، **(عبري)**، ص150؛

Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.149; Judiaca Encyclopedia, vol.18, p.393 ; Blumberg , Arnold: The History of Israel, p.65.

شخصاً رابعاً لإدارة الشؤون المالية هو شلومو بوزنر "Shlommo Bozner"، وكان يلين–مور مسؤول النشاطات السياسية والمفاوضات الخارجية، وإلداد مسؤول الإعلام ولمتابعة مواقف الحركة على المستوى الداخلي والخارجي، وكانت قيادتهم للمنظمة بدون انتخابات[1].

ركز إلداد على إعداد بعض النشرات الإعلامية؛ فنشر سلسلة مقالات بعنوان "كتلة التأسيس" التي تهدف إلى إعادة صياغة البرنامج السياسي للمنظمة، وكان الغرض العام لليحي المجددة هو التأكيد على ثوريتها[2]، وكانت كافة القرارات الحاسمة تؤخذ خلال تشاور الثلاثة وبموافقة اثنين منهم فقط أغلبية(2–1)، وكان يلين–مور أكبرهم وأقربهم في عهد شتيرن، فكان صاحب صلاحية مركزية، وكان له تأثير على قيادة الحركة، وكان يحل محل أي شخص يتغيب منهم أو يتم سجنه[3].

يتبين مما سبق أن قيادة المنظمة منذ إنشائها وحتى ذلك الوقت ظلت محدودة العدد، فقد انفرد بالقرار فيها عدد قليل جداً من القادة، الأمر الذي يعني دكتاتورية ذلك التنظيم.

مكثت القيادة الجديدة في تحليل سبب الإخفاق الذي وصلت إليه منظمتهم، فتبين لهم أن السبب تنظيمي وليس إيديولوجياً، فوضعوا توجهاً مختلفاً وأكثر تقدماً، فتخلت عن الاغتيالات السياسية وسرقة البنوك كهدف رئيس خوفاً من الانتهاء وتصفية المنظمة، وأدركت أن بريطانيا وألمانيا أعداء لليهود، فبريطانيا القاضي، وألمانيا مَنْ ينفذ أحكام القاضي، ورأت ليحي أنه لابد من شن حرب لا هوادة فيها ضد بريطانيا، فقررت إرسال مجموعة من رجالها للعمل ضد بريطانيا خارج فلسطين وبعيداً عن سيطرة منظمة الهاغاناه[4].

5) تسمية المنظمة الجديدة:

كان أبراهام شتيرن قد رفض الاستمرار بنفس اسم (إتسل في إسرائيل)، واقترح قبل إعدامه اسم (محاربي إسرائيل)[5]، ونتيجة العداء المستمر للمنظمة من الجميع، حتى من الرفاق السابقين

---

(1) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**،ص21، 29؛ باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص39؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص14.

(2) شامير، إسحاق: مذكرات، ص61–62؛

Weinberg– Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism ,p.108.

(3) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص14.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص160–161؛ تلمي، أفرايم: الدرع والحربة، **(عبري)**، ص 81؛ شندلر، كولن:إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني،ص212؛ أبو عليان،عبد العزيز :تطور الأجهزة الأمنية،ص252.

(5) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**.

من إتسل؛ وافق أعضاء المنظمة على تغيير اسمها عام 1943م[1]، وذكر يلين–مور أنه تحاور مع شتيرن حول مسألة المنظمة العسكرية في (إسرائيل) فبين له أنهم ليسوا منظمة عسكرية، بل حركة تحرر (قومي) ثورية، ووافق شتيرن على تغيير اسم المنظمة؛ لأن اسم إتسل معروف في أوروبا، وذكر إلياب أن الاسم الجديد تحدد بعد انسحاب كل من زرعوني وقلعي عام 1942م، وذكر يلين–مور أنه قبل هروبه من سجن اللطرون قدم عدة مقترحات حول نوايا شتيرن قبل موته بأشهر وهو تغيير اسم المنظمة من (المنظمة العسكرية في إسرائيل) إلى (محاربي حرية إسرائيل) "لوحامي حيروت يسرائيل" ليحي اختصاراً، حتى لا تعتبر جزءاً من إتسل[2].

وفي صيف عام 1943م، قال إلداد:" إن أبراهام شتيرن طالب آخر أيام حياته بعدم تسمية المنظمة باسم (الإتسل في إسرائيل)، والبدء بالظهور باسم محاربي حرية إسرائيل (ليحي)[3]، وفي3 تشرين الثاني "نوفمبر" 1943م، عقد اجتماع لقيادة منظمة (محاربي حرية إسرائيل)، لأول مرة، وسُميت قيادة المنظمة الجديدة (المركز) التي تعني مؤسسة قيادة ليحي، بقيادة شامير، وجددت نشاطها في عام 1943م، واهتمت بتجنيد الشباب الذين لا يتجاوز سنهم 25 سنة من التصحيحيين واليهود الشرقيين، ومن الوافدين الجدد[4].

6) التحول الفكري للمنظمة:

ومن أجل إعادة بناء المنظمة، كانت القيادة مستعدة للتغيير الفكري، واهتمت بعد موت شتيرن بنشر أفكارها وتثبيتها على المستوى التنظيمي والجماهيري[5]، وقبل بدء المنظمة نشاطها العسكري بدأت حملة تجديد فكري، وحتى يتم التجديد للمنظمة يجب القضاء على إلياهو جلعادي، وعلى يسرائيل بريتسكر، واعتبر قتلهما تجديداً لإقامة المنظمة الجديدة، وبدأت التحولات في مواقف ليحي الفكرية في نهاية عام 1943 وبداية عام 1944م، بهدف وضع خصوصية للمنظمة وإبعادها

---

(1) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)، ص13–14.

(2) يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص80 ،102؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص136–137.

(3) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص24.

(4) جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)،ص46؛ يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص138؛ على، فلاح: فلسطين والانتداب البريطاني، ص147؛

Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.149.

(5) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)، ص14؛هيلر، يوسف:ليحي، (**عبري**)، ج1، ص161.

عن شكل المنظمة الأم (إتسل) ومنذ شباط "فبراير" عام 1944م، طالبت ليحي بالابتعاد عن فكر وسياسة إتسل، وتأسيس منظمة ذات طابع فكري خاص ومستقل[1].

سعت ليحي لإيجاد صورة جديدة لها، كمنظمة تحرر قومي، ورفضت التصريح الرسمي عن أي عداء أو خلاف مع أحد، وشهدت تحولاً في علاقاتها بالتجمع الاستيطاني ومؤسساته منذ عام 1943م، ولكنها أصرت على معارضة المواقف السياسية الرسمية الداعية إلى عدم التسرع في مواجهة السلطات البريطانية، والاكتفاء بالتعاون معها، والتفاوض لخروجها من فلسطين، واعتبرت أن الحركة الاشتراكية الصهيونية ما هي إلا أداة يستعملها البريطانيون لضمان استمرار سيطرتهم على فلسطين، واكتفت بأن تبقى بريطانيا العدو الرئيس المغتصب (لأراضيها)، وأنه آن الأوان للبدء في حرب علنية ومباشرة، وأنها ستحاربها لوحدها ولن تحارب غيرها، وعبّرت عن رغبتها في التعاون لتحقيق هدفها مع الأطراف كافة[2].

بدأ التحول في مواقف ليحي السياسية نحو الاتحاد السوفيتي بعد هزيمتها لألمانيا واتضاح أن قوته في تصاعد، وقوة ألمانيا في تنازل في بداية عام 1944م، وتخلت عن توجهاتها للتعاون مع ألمانيا وإيطاليا كأعداء لبريطانيا، خاصةً بعد حرب الإبادة التي قام بها النازيون ضد اليهود، فتغير اتجاههم من الفاشية والنازية، نحو الاتحاد السوفيتي إذ اقتنعت ليحي بأنه سيكون حليفاً للثورة العبرية المقاتلة ضد بريطانيا، ونشرت صحيفة هحزيت "الجبهة" عدة مقالات توضح طبيعة العلاقات الروسية- البريطانية، وإمكانية استغلال الخلاف بينهما[3]، فتبنت المنظمة مواقف يسارية سوفيتية، مع احتفاظها بشكلها السري الساعي للتحرر القومي للوصول لهدفها الرئيس وهو طرد البريطانيين من فلسطين، ورفضت ليحي تبني أي حزب سياسي رسمي لها، واستبعدت تجربة إتسل، وحركة هتساهر وبيتار، فأعلنت تبنيها للنموذج الماركسي، وأيدت السياسة الخارجية للسوفيت، وتبنت مواقف إيجابية نحو الاشتراكيين والعمال في فلسطين، وعبرت عن رغبتها في الدفاع عن مصالحهم، وتجنيدهم للحرب التي تقودها ضد بريطانيا؛ فازداد التأييد لهم خاصة من وزير خارجية الاتحاد السوفيتي مولوتوف "Molotov"[4].

أما موقف ليحي من تركيا فكان ايجابياً؛ بسبب حياديتها من دول أوروبا، وموقفها الإيجابي من (الشعب العبري)، أما موقفها من أمريكا فكان سلبياً؛ لأن الولايات المتحدة حليفةً لبريطانيا، ومن

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص165-166 ،181-183.

(2) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص181، 183؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص46؛ Weinberg- Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.109.

(3) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص55؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)، ص19-20؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص206.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص183؛ نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، (**عبري**)، ص67.

الصعب أن تكون حليفاً (للشعب العبري)، وشخصية روزفلت سلبية، ليس بسبب تأييده لبريطانيا، بل بسبب تأييده للتوجهات السعودية[1].

اعتبرت ليحي العرب حليفاً لها بعد الاتحاد السوفيتي، وأن تطرفهم غير موجه ضد العرب ويمكن أن تسوي معهم الخلافات، وأن تطرفهم موجه ضد البريطانيين[2]، وأن الجمهور العربي أخفق في المحافظة على حقوقه المدنية، وليس له هوية وطنية، فتبناهم البريطانيون الذين يفضلون حكم العربي على اليهودي المثقف، وبخصوص العرب فرأت ليحي أنه إما أبادتهم، أو طردهم من فلسطين[3].

ومن ذلك يتبيّن التناقض في مواقف ليحي تجاه العرب، فهم ليسوا عدواً لها، ويمكن تسوية خلافاتهم معها، ومع ذلك فإن الحل بالنسبة لهم إما الإبادة، أو الطرد من فلسطين.

وأبعد قادة ليحي أنفسهم من النظرة الدينية للعنف التي مثلها شتيرن، وأكدت المنظمة أن الإرهاب ضروري وليس شرعياً؛ لأن الأنظمة التي فرضتها السلطات البريطانية وفقاً لهذا التعريف تعبر عن قاعدة إرهابية قسرية، وادعى أعضاء ليحي أن هناك من يشرع الكفاح ضد الإرهاب البريطاني، أما الإرهاب نفسه فليس وسيلة غير شرعية، وأكدوا أن الإرهاب لم يكن ظاهرة جديدة في تقليد الكفاح اليهودي ضد قاهر أجنبي[4].

7) التحول الإعلامي:

أبلغ يلين–مور إسحاق شامير في فترة السجن أنه يجب إصدار صحيفة مثل أيام شتيرن للتأثير على شريحة كبيرة خاصةً المثقفين، وصانعي القرار والرأي العام في فلسطين؛ لتوضيح موقف ليحي من بريطانيا، وبعد اغتيال جلعادي أسس شامير عام 1943م، صحيفة جديدة باسم هحزيت "الجبهة"؛ لنشر فكر المنظمة، وهدفت إلى تثقيف الأعضاء الجدد، بضرورة طرد المحتل البريطاني من فلسطين، وأصدرت 19 نشرة، كانت الأولى في تموز "يوليو" 1943م، وآخر عدد في 19 أيار "مايو" 1945م، وغطت النشاطات السياسية والعسكرية للمنظمة[5].

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص192.

(2) على، فلاح: فلسطين والانتداب البريطاني،ص149؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية ، ص206.

(3) Weinberg–Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.110.

(4) Weinberg–Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.110.

(5) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص125–126؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص18؛ بئيرو–وشبيط: قاموس شخصيات أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص497؛تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع، **(عبري)**، ص100.

وفي هحزيت كانت معظم المواد المكتوبة من تحرير يسرائيل إلداد، ومشاركة يلين–مور، وشامير، وعبّر إلداد في العدد الأول عن الفكر الأيديولوجي، وبيّن يلين–مور في العدد الثاني الخط السياسي الجديد للمنظمة، وذكر شامير أن إلداد ويلين–مور كانا يتحدثان باسم المنظمة؛ لأن الصحفيين الذين كانوا يجرون اللقاءات معهما، يتم إحضارهم بطرق ملتوية، حتى لا يبلغوا عن المخابئ السرية للحركة، بحيث لا يتعرف أي صحفي على وجه محدثه من ليحي، كما إن المجلات والصحف الفكرية كان لها دور مهم في تاريخ المنظمات السرية، ومن الصعب معرفة تأثير هحزيت في تاريخ ليحي، فهناك من يقول: إنها قامت ببناء ليحي من جديد، عندما بلغ تأثيرها حدوداً أكثر مما توقع مؤسسوها، كما لم تكن قيادة ليحي تتوقع أن يكون لهذه الصحيفة تأثير كبير[1].

عبّرت صحيفة هحزيت عن عودة المنظمة للعمل بعد انقطاع جاء في أعقاب اغتيال أبراهام شتيرن، فكانت منبراً إعلامياً مهماً؛ لأنها كانت مخصصة للقضايا السياسية والفكرية، وأصبح لها قراء كثر؛ مما أدي إلى توسع المنظمة في نشر فكرها السياسي، فبعد ظهور هحزيت بدأ عدد كبير من الناس لا ينظرون لليحي على أنها منظمة إرهابية، كما التقى كُتَّاب المقالات بعدد من المثقفين الذين عبّروا عن تحمسهم للصحيفة، كما أثرت الصحيفة على بعض أفراد إتسل، وأخرجتهم من حالة الجمود التي دخلوا فيها، ودفعتهم للعمل لإعادة إتسل لحالة التمرد والحرب[2].

واهتمت ليحي بتوزيع هحزيت على الشبيبة وعناصر البالماخ وإتسل التي لم تفاجأ بأن فريق شتيرن مازال حياً فقط، بل تفاجأت من عمق أدبيات الصحيفة، بغض النظر عن مضمونها السياسي، التي تنافس وتفوق في كثير من الأحيان أدبيات المنظمتين المنافستين، من حيث العمق في طرح الفكرة، وأن قادة المنظمة الثلاثة يتمتعون بموهبة كتابية؛ مما خلق انطباعاً بين أوساط كثيرة –بما فيها الهاغاناه وإتسل– بأن ليحي تمتلك كادراً على جانب كبير من الثقافة[3]، كما أقامت ليحي إذاعة غير شرعية باسم (محطة الشعب المقاتل)؛ لتحريض اليهود على قتال بريطانيا، فقامت بتجديد بث الراديو الخاص بها، بهدف التأثير النفسي على الجمهور، وإقناعهم بأسلوب عمل المنظمة[4].

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص126؛ بناي، يعقوب:جنود مجهولون، (**عبري**)، ص 148؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص62–63؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص24.

(2) تلمي، أفرايم: الدرع والحرب، (**عبري**)، ص84؛ كنعان، حبيب: حرب الصحافة، (**عبري**)، ص53–54؛ تفين، إيلي: الجبهة الثانية، (**عبري**)، ص44؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص24.

(3) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص131.

(4) بيل، بواير: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص125؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص148؛ طنوس، عزت: الفلسطينيون، ص268.

8) تصفية السجون:

وضع أبراهام شتيرن خطة تصفية السجون قبل موته، ومع تسلم شامير القيادة أمر بتطبيقها، فكانت أولى مهام المنظمة هدم السجون البريطانية وتنظيفها، ورفعت شعار تصفية السجون لتحرير كل أسرى ليحي عبر استخدام كل الوسائل المتاحة لذلك[1]، فأرادت القضاء على أسس السلطات البريطانية، وفرض سيطرة اليهود على فلسطين، وأن حربها هي للقضاء على السلطات البريطانية وتصفية مؤسساتها المدنية والعسكرية خصوصاً المؤسسات القمعية[2].

ورفض يلين–مور بقاء الحركة في السجون، فأعطى أوامره بعدم الاستسلام والقتال حتى الموت؛ لأنه أفضل من الاعتقال، وذلك من خلال رسالة أرسلها في صيف عام 1943م، من معتقله في اللطرون، معلناً فيها أن السجن كارثة بالنسبة للمقاتل، ومنذ ذلك الحين حرم على أعضاء المنظمة أن يلقوا سلاحهم فقال:" اقتل أو تقتل، لكن لا تسجن"[3].

قررت المنظمة أن يموت عناصرها ولا يسلموا أنفسهم، وقرروا القضاء على السجون البريطانية في فلسطين؛ لأنها ليست مدارس ثورية، بل عائقاً في طريق الحرية، ويجب تصفيتها بكل الطرق؛ لأن السجن يعمل على هدم المنظمة[4]، إلا أن عدم تسليم عناصر المنظمة ومحاولة القضاء على مؤسسات السلطات البريطانية لم تؤدِ من الناحية العملية إلا إلى حدوث بعض عمليات قتل ضئيلة لأفراد الشرطة وعناصر ليحي، وعزز الصورة العامة لعناصرها على أنهم مجرمون، وأدى ذلك إلى وقف عملياتها بعد عيد الفصح اليهودي عام 1944م[5].

وذكر يلين–مور في صحيفة هحزيت إن السجناء هربوا من اللطرون للانضمام إلى (جيش محاربي إسرائيل)، وقرروا عدم العودة للسجن، وأن القانون الوحيد الذي يعترفون به هو قانون ليحي، وأن هدم السجون لا يتم إلا عبر طرق منها، التمسك بالحركة السرية، والقضاء على المخبرين، والموت وعدم تسليم الذات أبداً[6].

ثالثاً: الملاحقات والإبعاد لقادة وعناصر ليحي 1943–1944م:

نشطت فعاليات ليحي ضد الإنجليز بعد أن اتضح أنه لا حاجة إلى التعاون معهم بعد انهيار هتلر وجيوشه في عدد من جبهات أوروبا، وبدأت قطاعات واسعة من اليشوف في فلسطين إبداء تفهم لنشاطات ليحي، وازداد التفهم بعد وصول أخبار فظائع النازية ضد اليهود، فوجهت قيادة

---

(1) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص137؛ هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص165.

(2) شفيلمان، أنشل: كتابات محاربي حرية إسرائيل، (**عبري**)، ج1، ص151.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص165؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص206.

(4) شفيلمان، أنشل: كتابات محاربي حرية إسرائيل، (**عبري**)، ج1، ص152.

(5) برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص206.

(6) يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص 138؛ هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص165.

ليحي سلسلة اتهامات ضد الإنجليز لتحميلهم مسؤولية المحرقة، خاصة بعد أن سدوا أبواب فلسطين أمام اليهود الفارين من النازية[1].

1) أثر عمليات ليحي ضد الانتداب البريطاني:

أصبحت ليحي جاهزة لتكون نشيطة من جديد في شباط "فبراير" عام 1944م، وكان عام 1944م دموياً بين ليحي والشرطة البريطانية، وكان أعضاء ليحي مسلحين ويهاجمون الشرطة في وضح النهار، ومستعدين لقتل أي بريطانيي في فلسطين دون تردد[2]، وعقب إعلان إتسل تمردها في الأول من شباط "فبراير" 1944م- بعد تولي مناحيم بيغن "Menachem Behin"[3] قيادتها- صعَّدت ليحي من نشاطها العسكري ضد ما اعتبرته العدو الرئيس ممثلاً بالاستعمار البريطاني، متبنية أسلوب الاغتيالات الشخصية، متأثرة بعامل الانتقام[4].

وشهد كل شهر عدداً من العمليات ضد رموز السلطة وأفراد الشرطة، وأسفرت عملياتها عن مصرع عدد من رجال الشرطة، وسقوط عدد بسيط من ليحي واعتقال العديد من أعضائها ومناصريها، فبدأ البريطانيون يشعرون بالتهديد والخطر، كما كانت عمليات ليحي وإتسل من أهم القضايا التي شغلت السلطات البريطانية وقيادة اليشوف المنظم[5].

---

(1) منصور- ونحاس: المؤسسة العسكرية، ص58-59.

(2) الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تار يخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص46؛

Weinberg-Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.110.

(3) مناحيم بيغن: (1913-1992م) ولد في روسيا البيضاء، درس الحقوق في جامعة وارسو، عُيّن مندوباً لبيتار في بولندا عام 1939م، وفد إلى فلسطين عام 1942م، عندما أُسس جيش بولوني بقيادة الجنرال أندروز للقتال إلى جانب الحلفاء، وعُيّن في الأول من كانون الأول "ديسمبر" 1943م قائداً لإتسل، أسس حزب حيروت عام 1948م، وفي عام 1967م كان من المبادرين لإقامة حكومة الليكود الوطنية عشية اندلاع حرب الأيام الستة، وفي عام 1973م وقف على رأس الليكود لخوض انتخابات الكنيست الثامنة، وأصبح رئيساً لوزراء (إسرائيل) عام 1977م، إتخذ قرارين هامين أولهما قصف المفاعل النووي العراقي عام 1981م، واجتياح لبنان عام 1982م. واستقال من رئاسة الوزراء عام 1983م، ومات عام 1992م.(جريس، صبري: اليمين الصهيوني، ص55؛ إبراهيم، موسى: وعد التوراة، ص385؛ الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين، ج4، ص78؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص125-126؛ عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص71-72).

(4) عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص295؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص168.

(5) محارب،عبد الحفيظ:هاغاناه،إتسل،ليحي،ص168؛ جلبر ،بواف:السياسة البريطانية واليهودية،(**عبري**)، ص377.

كانت بداية عمليات ليحي هي محاولة اغتيال المندوب السامي ماك مايكل " Harold Mac Michael"[1]، حينما وضع يهوديان لغماً كهربائياً يوم الأحد 3 شباط "فبراير" 1944م، ساعة توجهه إلى كنيسة الملك جورج في القدس لتأدية الصلاة، لكن المندوب نجا[2]؛ بسبب عدم انفجار اللغم؛ لأن أسلاك الربط التي تربط اللغم فيها عيب[3].

في عام 1944م ظهرت ملصقات ومنشورات ليحي تتوعد البريطانيين بالحرب وتوضح للصهاينة أهمية محاربة البريطانيين[4]، ودخل عناصر ليحي فترة المطاردات، ولم تشعر المنظمة بالضعف أكثر من هذه الفترة، عندما كانت تعيد بناء نفسها؛ لأن أعضاء المنظمة يتحركون في كافة الشوارع بمواد إعلامية، وشعورهم بأن هناك ،من يتعقبهم ويريد تسليمهم للسلطات والإبلاغ عنهم، كما دفع أفراد الشرطة البريطانيين حياتهم ثمناً لمحاولاتهم القبض على أعضاء المنظمة، الذين كانوا مستعدين للموت على أن لا يتم تسليمهم للسلطات؛ مما دفع المبلغين عنهم لعدم القيام بأي بلاغ حتى لا يكونوا هدفاً للمنظمة[5].

وفي يوم 3 شباط "فبراير" 1944م، حاولت الشرطة البريطانية إيقاف عنصرين من أعضاء ليحي، قاما بإلصاق منشورات على الجدران في حيفا، فأطلق العنصران النار فقُتل شرطي وضابط على الفور، وفي يوم 11 شباط "فبراير" 1944م، قامت دورية من الشرطة البريطانية بإطلاق النار على عنصرين من ليحي كانا يلصقان منشورات على الجدران في تل أبيب، ولكن العناصر الذين كانوا يحرسونهما ردوا على النار، فأصبوا شرطياً وضابطاً، كما فجر عناصر ليحي، سيارة عسكرية على طريق القدس، وأصيب ثلاثة جنود في العملية [6].

---

[1] ماك مايكل: (1882–1969م) ولد في بريطانيا، وهو المندوب السامي الخامس، عمل حاكماً لولاية النيل الأزرق والخرطوم في السودان عام 1905م، وفي عام 1915م عُيّن حاكماً على تنزانيا، وأصبح المندوب السامي على فلسطين ما بين عامي (1938–1944م)، وبعد محاولة ليحي الفاشلة لاغتياله عُيّن في ماليزيا، وفي عام 1946م خدم في مالطا. (http://he.wikipedia.org/wiki).

[2] بناي: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص174؛ كاتس: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص29؛ هيلر: ليحي، **(عبري)**،ج1، ص185؛ زعيتر،أكرم: القضية الفلسطينية، ص152–153؛ ياهف:طهارة السلاح، ص86.

[3] Perliger–Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.17.

[4] الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**.

[5] يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص152؛

Weinberg– Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.110.

[6] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص31؛

Perliger–Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.17.

وفي13 شباط "فبراير" 1944م، استنكرت الوكالة اليهودية أعمال ليحي، وأوضحت للسلطات عن نيتها تقديم معلومات استخبارية لتسهيل القضاء على إرهابها[1].

وفي 19 آذار "مارس" 1944م، قتلت الشرطة البريطانية يرحمئيل أهرنسون مسؤول الجبهة الداخلية في تل أبيب ويافا عقب مطاردة له في شوارع تل أبيب[2]، فأصدرت ليحي بعد اغتياله تعليمات بقتل أي شخص يلبس الزي العسكري البريطاني، وهي تعليمات تصدر لأول مرة في تاريخ المنظمات العسكرية الصهيونية، وفي اليوم التالي هاجمت مجموعة من ليحي بقيادة يهشوع كوهين مركز شرطة تل أبيب انتقاماً لموت أهرنسون، فقُتل قائد شرطة تل أبيب[3].

وقامت مجموعة أخرى في 23 آذار "مارس" 1944م، بقتل عدد من رجال الشرطة في أحد شوارع تل أبيب، وفي حيفا قتلت ثلاثة آخرين، وأصبب آخر خلال إلقاء قنبلة يدوية داخل مركز شرطة المدينة، وفشلت في محاولة اختراق لمركز شرطة يافا[4]، فدفع أعضاء ليحي ثمناً باهظاً لمحاولاتهم قتل الشرطة والمسؤولين البريطانيين فمن 19 آذار "مارس" وطوال شهر نيسان "أبريل" 1944م، فقدت المنظمة أربعة من أعضائها[5]، فقد خسرت أهرنسون في 19 آذار "مارس" وفي 3 نيسان "أبريل" قتل باروخ روزنبويم "Baroch Roznboim" [6]، وفي 6 نيسان "أبريل" 1944م قتل مناحيم لونتش "Manaheam Lountch" وشفتاي دروكر "Shftai Droker"[7].

---

(1) يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص60.

(2) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص246؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص154؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص31.

(3) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية **(عبري)**؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص155؛ بيل، بوايز: صهيون المحاربة، (عبري)، ص121.

(4) جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص380؛ العارف، عارف: المفصل في تاريخ القدس، ج1، ص419؛ الوثيقة رقم (ك5–2/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قائمة عمليات ليحي، **(عبري)**.

(5) Weinberg–Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.110.

(6) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص191–192.

(7) شفتاي دروكر: (1922–1944م) ولد في بولندا، وفد مع والده إلى فلسطين، وانضم إلى إتسل، وبعد الانقسام انضم إلى ليحي، تلقى دورة في إعداد الألغام وزرعها على يد يهوشع كوهين، وقام بزرع ألغام ضد القوات البريطانية، منها زرع عبوة جانبية كبيرة في حيفا، ثم وصل شفتاي إلى بيت مناحيم لونتش في يفنئيل، في وضح النهار وصلت قوة كبيرة من الشرطة البريطانية، وحاصرت منزل لونتش واقتحمته فأطلق شفتاي أخر طلقة على نفسه حتى لا يقع أسيراً في يد البريطانيين.(http://www.lehi.org.il).

وتعرضت المنظمة لملاحقة أجهزة الأمن البريطانية في وقت كانت أحوج ما تكون فيه إلى تنظيم نفسها بعد أن عادت للحياة من جديد في جو معاد لها وسط اليشوف اليهودي [1]، فاعتقل ما بين 10 آذار "مارس" حتى نهاية "نيسان" 1944م، ستة من أعضائها منهم خيسيا شابيرا، وآرييه شفيلمان، ومتتياهو شمولفيتش "Metyahoo Shamolevitch"[2]، ويسرائيل إلداد الذي اعتقل من المدرسة التي يعمل فيها فحاول الهرب من الطابق الثالث بالنزول من المزراب، فسقط وكسر حوضه وقبض عليه، ووضع في الجبس في المستشفى[3].

2) استغلال المحاكم منبراً إعلامياً:

وعندما عرضت المحكمة في 29 أيار "مايو"، وفي 7 تموز "يوليو" 1944م، ستة من أعضاء ليحي للمحكمة رفضوا الانصياع لها، والتحدث مع المحامين المخصصين للدفاع عنهم من المحكمة، واستغلت المنظمة مثول عناصرها أمام المحاكم العسكرية لبث أفكارها ومبادئها وأهدافها، وركزوا على عدم شرعية محاكمتهم، فخدم ذلك المنظمة، وعزز صورتها في نظر شرائح من التجمع اليهودي، وادعى تسفي تبوري "Itsefi Tbori" في المحكمة أنه حصل على السلاح من مقاتلي الحرية العبرية ولا يعترف بالمحكمة وصلاحيتها في محاكمته واتهمها بالاستعمار وتحريض العرب ضد اليهود، وطالب بمحاكمته كمقاتل حرية وليس كمجرم جنائي، واتهمت خيسيا شابيرا أثناء محاكمتها في 19 حزيران "يونيو" 1944م، إنجلترا بالمجازر ضد اليهود في الخارج وإلغاء حق اليهود في (وطنهم)، وتحريض العرب[4].

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص168.

[2] متتياهو شمولفيتش: وبطاقة مزيفة باسم "رفائيل بيرنبويم" (1921-1995م) ولد في بولندا، وفي سن ثلاثة عشر انضم لبيتار، وفي عام 1936م وفد إلى فلسطين، وهرب مرتين من السجن، الأولى من سجن اللطرون في الأول من تشرين الثاني "نوفمبر" 1943م، عبر نفق أعدوه لذلك، والثانية هرب في 20 شباط "فبراير" 1948م من سجن القدس، وبعد مقتل برنادوت اتهم بقيادة تنظيم إرهابي، وفي 10شباط "فبراير" 1949م، حكم عليه بالسجن خمس سنوات، وحصل علي عفو بعد عدة أيام في إطار العفو العام، وعينه مناخيم بيغن مدير عام مكتب رئيس الحكومة، وكان مسئول عن اتفاق دفع التعويضات لمن تم إخلاؤهم من سيناء. (وثيقة رقم (ك 5-9/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: اعتقالات ومحاكمات أعضاء ليحي، **(عبري)**، ص26-27؛

http://he.wikipedia.org/wiki

[3] الوثيقة رقم (ك5-9/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الاعتقالات والأحكام ضد أعضاء ليحي **(عبري)**، ص15، 19، 26؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص62؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص122؛

Weinberg-Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.110.

[4] الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية **(عبري)**؛ الوثيقة رقم (ك5-2/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان:قائمة عمليات ليحي **(عبري)**؛ الوثيقة رقم (ك5-9/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان:الاعتقالات والأحكام ضد أعضاء ليحي**(عبري)**، ص15-16؛نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، **(عبري)**، ص62؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص197.

3) استمرار عمليات ليحي (محاولة تحويل المدن ساحات حرب):

قررت ليحي في صيف عام 1944م، أن تجعل المدن الكبرى ساحات للحرب مع البريطانيين، فكثر إطلاق النار على دوريات الشرطة المتحركة في تل أبيب ويافا والقدس، بهدف ضرب العدو في كل مكان، وجعله يشعر بالخطر الدائم لفرض الانسحاب عليه وتشجيع الجمهور ضده[1].

كما قدرت المخابرات البريطانية أن تتزايد عمليات ليحي والإتسل منذ آذار "مارس" عام 1944م، حاولت مجموعة من ليحي مرة أخرى اغتيال المندوب السامي البريطاني ماك مايكل في آب "أغسطس" 1944م[2]، وهو في طريقه من القدس إلى يافا، حيث ألقوا قنبلة تجاه سيارته، وفتحوا عليه نيران الرشاشات قرب غفعات شاؤول في القدس فأصيب المندوب بجراح خفيفة، وأصيب سائقه إصابة بالغة، وكانت هذه المحاولة الثانية لاغتياله، وقد حاولت ليحي اغتياله سبع مرات، ونجا منها جميعاً[3].

وفي 24 أيلول "سبتمبر" 1944م، قامت ليحي بإطلاق النار على ضابط الشرطة الرئيس في القدس فيلكين الذي كان معادياً لليهود وشارك في عملية قتل عناصر ليحي في شارع دزينكوف، واغتيال شتيرن، وقد أحدث مقتله سعادة كبيرة لدى السجناء وأهاليهم في الخارج؛ مما زاد من دعم ليحي[4].

وضع المخطط يهوشع كوهين، ونفذ التعقب متتياهو هوبلاي "Matityahoo Hoblai"، وصادق على تنفيذ العملية شامير، واعتقل يهشوع كوهين في أعقاب مقتل فيلكين، كما حاولت إحدى خلايا ليحي قتل الضابط فورد قائد شرطة تل أبيب، لكن المحاولة فشلت، وبعد أسبوعين استقال وعاد إلى بريطانيا، كما حاولت اغتيال ريموند كابرتا "Raymond Oswald Kaberta"[5]

---

(1) يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص153.

(2) جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص384؛ الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص425.

(3) زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، ص153؛ ياهف، دان: طهارة السلاح،ص86-87؛ ياغي، أحمد: فلسطين والقضية الفلسطينية،ص214؛ مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفسطينيون، ص75؛
Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.17-18.

(4) الوثيقة رقم (ك5-12/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ليحي اغتيالات ضباط الشرطة، **(عبري)**؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي،**(عبري)**، ص31؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص151، 247.

(5) ريموند كابرتا: (1897-1966م) ولد في إنجلترا، عمل عام 1914م موظفاً في إدارة القطارات، وصل فلسطين عام 1922م، وكان قائد شرطة الخليل خلال أحداث ثورة البراق عام 1929م، أنقذ مئات اليهود في الخليل، بينما انتقده يهود الخليل بسبب مقتل 66 يهودياً، فحصل على ترقية من حكومته وعُيّن قائداً في مدرسة الشرطة في يافا، وعُيّن ما بين عامي (1936-1938م) قائد شرطة نابلس، وعُيّن ما بين عامي (1938-1940م) قائد شرطة= حيفا، اعتبرته ليحي وإتسل مسؤولاً عن عمليات الملاحقة والاعتقال والتعذيب في الشمال، وعلى إثر ذلك تقرر اغتياله بعملية مشتركة بين إتسل وليحي في عام 1946م، ولكنها فشلت. (http://he.wikipedia.org/wiki).

مفتش شرطة حيفا عندما أطلق عليه نحميا بن تور "Nahmia ben Tour" النار باتجاه سيارته، إلا أنه لم يصبه بأذى[1].

وكانت ممارسة عمليات تعذيب أعضاء المنظمة المصابين وقتلهم قبل نقلهم إلى المستشفى، وعدم تقديم العلاج الطبي لهم، جعل ليحي تنشر إعلاناً تحذيرياً للسلطات البريطانية جاء فيه:"نحن نعلن أننا سنتخذ كافة وسائل الرد ضد المجرمين القتلة البريطانيين؛ بسبب تعاملهم مع محاربي حرية إسرائيل الذين يسقطون في أيديهم، حيث لا يعتبرونهم أسرى حرب حسب القانون الدولي"[2].

كما أن أعضاء ليحي الذين تم توقيفهم وعرضهم على المحاكم كانت لديهم مواقف مختلفة عن أعضاء الهاغاناه، فالأخيرون كانوا يعتقدون أن بريطانيا حليفة لليهود، ويعترفون بمحاكمهم، بينما أعضاء ليحي لم يعترفوا بها، أو بحق محاكمة اليهود، واعتبروها منبراً لخطابتهم أثناء محاكماتهم[3].

كانت تتم تغطية المحاكم عبر الصحف؛ مما أدى إلى زيادة التأييد للمنظمة، ونتيجة لعمليات ليحي رد البريطانيون بقوة عليها، ففي تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، بدأت مرحلة من مراحل تصفية الإرهاب، بطلب السلطات البريطانية من اليشوف المنظم بفرض القانون، وقمع المنظمات الإرهابية، خاصةً وأن بريطانيا تحارب ألمانيا النازية[4].

وعلى الرغم من المطاردات والملاحقات التي تعرضت لها ليحي، إلا أنها استمرت في مهاجمة مقرات ومراكز الشرطة في فلسطين، وعدة مكاتب حكومية في مدينة القدس[5]؛ نشرت السلطات البريطانية في 18 أيار "مايو" 1944م، إعلاناً في الصحف المحلية باللغات الثلاث عن جوائز لمن يقوم بالإبلاغ عن أعضاء ليحي أو تسليم قياداتهم، وكان ناتان يلين–مور الأول في القائمة، ثم شامير، ثم يعقوب إلياب، ويهوشع كوهين، وموشيه بارجيورا، ويعقوف ليفي "Yaaqoob

---

(1) يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص155؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص87–88.

(2) يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص157.

(3) جولان، شمعون:سيادة وصراع، **(عبري)**، ص46؛ كاتس،عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي،**(عبري)**، ص35.

(4) شبيط–وشيمر :تاريخ شعب إسرائيل،**(عبري)**، ج2، ص159؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص51.

(5) يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص70.

Leavi"[1]، وفي الإعلان نفسه كانت تحت صورة كل واحد منهم مبلغ الجائزة المحدد له لمن يقوم بتسليمه للسلطات[2].

وتوجه الجنرال باجيت "Bajeat" قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط، والسير جون شاو"John Shaw"[3] السكرتير العام للإدارة الانتدابية في فلسطين لليشوف بطلب التعاون معهم للقضاء على الإرهاب، ورداً على عمليات ليحي وإتسل قامت السلطات البريطانية باعتقال أعضائهما، وفي19 تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، قامت بترحيل 251 معتقلاً من أعضاء ليحي وإتسل إلى معسكرات الاعتقال في أفريقيا، وهدفت بريطانيا من خلال الإبعاد إخافة أعضاء المنظمات العسكرية، وكسر روحهم، وجعلهم مخبرين لصالحها[4].

وبذلك يتبين أن العمليات الإرهابية التي نفذتها ليحي ضد قادة وعناصر سلطات الانتداب البريطاني زادت حدة الإرهاب، حيث تمت المطاردة والقتل والاعتقال، واستغل عناصر ليحي جلسات المحاكمة لنشر أفكارهم؛ فزاد الإقبال على المنظمة، مما يعني تزايد الإرهاب.

4) أثر عمليات ليحي ضد الانتداب البريطاني على علاقاتها مع الهاغاناه:

في حزيران "يونيو" عام 1943م، تغيرت العلاقات بين السلطات البريطانية مع مؤسسات اليشوف عما كانت عليه عام 1942م، حيث قامت السلطات البريطانية بمصادرة أسلحة الهاغاناه واعتقال أعضائها بتهمة حيازة السلاح بشكل غير قانوني[5]، فبدأت الاتصالات بين الهاغاناه وليحي في صيف عام 1943م، في معسكر اللطرون عبر استعداد ليحي للتوحد مع الهاغاناه ومؤسسات اليشوف المنظم، بشرط عدم مساعدة الحكومة في ملاحقتهم[6].

---

[1] يعقوف ليفي "شبتاي": (1919–1996م) له اسمان "ناظم ويعقوب" والاسم التنظيمي أحمد، ولد في بغداد، وفد إلى فلسطين في سن الثالثة عشرة، كان ناشطاً في المكابي، وكان من بين الأوائل في إتسل، وأسس فيها عام 1938م مجموعة المستعربين التي كسرت سياسة ضبط النفس،اعتقله البريطانيون عام 1939م، انضم إلى ليحي،= =شكّل مجموعة مستعربين، تجند في الجيش البريطاني باسم يعقوب شبتاي، وكان مطارداً باسم يعقوب ليفي، وورد اسمه إلى جانب يتسحاق شامير وناتان يلين–مور بمبلغ تحت صورته 200 جنيه لمن يدلي عنه، وسرح من الجيش برتبة رقيب عام 1946م.(http://www.lehi.org.il).

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص186.

[3] جون شاو: (1894–1982م) ولد في بريطانيا، خدم في نهاية الحرب العالمية الأولى (1917–1918م) في سلاح الهندسة عندما احتل الجنرال أدموند أللنبي في فلسطين، شغل عدة مناصب على مدار 14 عاماً في غانا، وفي عام 1935م وصل إلى فلسطين، وخدم كسكرتير لحكومة الانتداب، وأنهى خدمته في فلسطين عام 1946م. (http://he.wikipedia.org/wiki).

[4] مريدور ،يعكوف:الطريق للحرية طويلة،**(عبري)**،ص9؛ كاتس،عمنوئيل:مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)** ،ص40؛ شبيط–وشيمر :تاريخ شعب إسرائيل،ج2**(عبري)**، ص159؛ كنعان، حبيب: حرب الصحافة، **(عبري)**، ص49.

[5] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص129.

[6] بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص260.

وبالتالي طلب ناتان يلين–مور من أحد أعضاء البالماح، وهو دان رام "Dan Ram"[1] أن يبلغ قيادة الهاغاناه، بأن ليحي مستعدة لعدم تجديد نشاطها بشرط عدم المساس بها، أو مساعدة الحكومة ضدها، وفي حال حاول أعضاء الهاغاناه المساس بأعضاء ليحي، سوف يتم الدفاع عن النفس بطرق متطرفة [2].

وعرض يعقوب إلياب فكرة التعاون على قادة الهاغاناه الموجودين في السجن، وطلب من ابن عمه نحميا بروش "Nahmia Broush"[3] شقيق روني "Roni" أرملة شتيرن أحد قادة الهاغاناه أن يزوره في السجن، ونقل فكرة إلياب إلى قيادة الهاغاناه مباشرةً[4].

وبعد عدة لقاءات بينهما، أبلغه نحميا أن قادة منظمته، وخاصة إلياهو غولومب، يرون إمكانية الحوار مع ليحي، وعندما تمكن يعقوب إلياب وموشيه بارجيورا من الفرار من السجن المركزي في القدس في 23 كانون الأول "ديسمبر" 1943م، وجد لنفسه مخبأ بين أعضاء الهاغاناه، ولم يكن مع قيادة ليحي في هذه الفترة[5].

وطلب قائد البوليس السري آرثر فريدريك حليس "Arther Fredrik Healis" تسليم يعقوب إلياب، ووصفه مجرم حرب وأحد أهم أعضاء مجموعات شتيرن، وكان قائد الشرطة يعرف أن إلياب يجد ملجأ في المستوطنات، وأنه من السهل القبض عليه، وتسليمه[6].

عرض يعقوب إلياب على شامير فكرة الوحدة مع الهاغاناه، ووافق شامير وأبلغه أن بإمكانه تنفيذ خطته، وبدأت اتصالات جديدة بين نحميا وإلياب؛ فأبلغه أن مركز ليحي على استعداد لبدء الحوار مع الهاغاناه، وأنه ينقل وجهة نظر ليحي إليها، التي قبلت الاقتراح مبدئياً[7].

---

[1] دان رام: (1917–2007م) ولد في أوكرانيا، وفد إلى فلسطين عام 1924م، كان قائداً في وحدات الليل "التي شكلها أورد وينغيت"، وفي أيلول "سبتمبر" 1939م عمل مدرباً لقادة الكتائب لأفراد الهاغاناه، وانضم للبالماخ عام 1941م واعتقل عام 1942م، في سجن اللطرون، وتفاوض مع أفراد شتيرن، وما بين عامي 1966–1969م عملا مستشاراً لوزير العمل. (http://info palmach.org.il/show_item. asp? levelId= 38495&itemI=6316&itemType=0&f ighter=72873).

[2] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص51.

[3] نحميا بروش: (1913–2007م) ولد في روسيا، وفد إلى فلسطين عام 1923م، وفي عام 1929م انضم للهاغاناه، وفي عام 1937م شارك في دورة ضباط أقسام الهاغاناه، عمل قائداً في الكرمل، وقائد بكتيبة الشبيبة "الجدناع" في القدس، وقائد كتيبة في القدس، مثّل الهاغاناه أمام أبراهام شتيرن، وهو أخ روني زوجة شتيرن، واقترح بروش على شتيرن الاختباء عند الهاغاناه ولكنه رفض.(http://he.wikipedia.org/wiki).

[4] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص163.

[5] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص246؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص186؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص29.

[6] نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، **(عبري)**، ص17.

[7] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص178.

وبعد أن أمضي إلياب تسعة أشهر تحت رعاية الهاغاناه شعر أن الفترة كافية لتقريب وجهات النظر بين ليحي والهاغاناه، فاجتمع إلياب مع يسرائيل غاليلي "Yesrael Ghalily"[1] وإلياهو غولومب، وأجرى معهما حديثاً للتعاون المشترك، وقبلت الهاغاناه المقترحات مبدئياً على أن تعرض على مؤسسات الاستيطان، والإدارة الصهيونية، وأعربا عن أملهما في أن لا يطول الوقت، ويبدأ التعاون بين المنظمتين[2].

وفي 12 شباط "فبراير" 1944م، وقع حادث مع أعضاء ليحي في نادٍ لحزب هاشومير هاتسعير[3] حيث أراد أعضاء ليحي إلصاق ملصقات على جدران النادي، وتوزيع نشرات داخلية، حول قتل أبراهام أمبير، وزليج جاك، ونشاطات شتيرن وموته، فمنعهم أعضاء النادي، وأرادوا تسليمهم للسلطات، فأطلق أحد أعضاء ليحي النار وأصاب يائير غرونر "Yair Groner"[4].

وفي اليوم التالي للحادث أصدرت قيادة ليحي بياناً أوضحت فيه أن حربها ضد السلطات البريطانية، وليس اليهود، وأنها لن تسمح عبرهم باعتقال أو تسليم عناصرها للسلطات البريطانية، وحذَّرت اليهود من ذلك الأمر[5].

وفي لقاء ناتان يلين–مور مع قائد الهاغاناه إلياهو غولومب، حذَّر مور من تسليم أي من أعضاء ليحي للشرطة البريطانية، وإلا فإنه ستراق الدماء، ولكن غولومب طلب من مور عدم إطلاق النار على أي من عناصر الهاغاناه، وأن عناصر ليحي ممنوع دخولهم نوادي الشباب، واتفقا أن لا يقوم أعضاء ليحي بوضع أي من المواد الإعلامية في نوادي أحزاب اليشوف، مقابل عدم المساس بأعضاء ليحي[6].

---

[1] يسرائيل غاليلي: (1910 –) ولد في أوكرانيا، وفد إلى فلسطين عام 1914م، وانضم إلى الهستدروت عام 1941م، وكان من مؤسسي حزب الماباي، وعين رئيساً للجناح الإقليمي للهاغاناه، وعند قيام الحكومة المؤقتة في الكيان الصهيوني عين مساعداً لوزير الدفاع، وشارك في تشكيل حزب العمل عام 1967م، وعين وزيراً للإعلام، ووزيراً بلا وزارة في عهد حكومة أشكول وغولدا مائير.(عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص139).

[2] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص178.

[3] هاشومير هاتسعير "الشباب الحارس": نقابة عالمية للشباب الصهيوني لتحقيق أهداف الصهيونية في فلسطين، أُسست في بولندا (1913–1914م)، وشملت نقابة الكشافة، ومجموعات من حركة شبان صهيون في عام 1916م، وتوحدت الحركتان في حركة واحدة ، فدمجت بين أعمال الكشافة والتربية والهجرة وتطبيق حياة الكيبوتس، وأول موجة وافدين وصلت فلسطين من هذه الحركة عام 1919م، وأصبحت حزباً سياسياً عام 1948م، وشاركت في إقامة حزب ماباي.(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص160).

[4] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص147–148؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص121؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص79.

[5] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)** ،ج1، ص186.

[6] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص147–148.

كان أعضاء مركز ليحي ينتظرون نتائج المباحثات بفارغ الصبر، وعندما أخبرهم يلين-مور عن الاتفاق الذي توصل إليه كانوا سعداء؛ لأن ليحي ستعمل بحرية دون تهديد الهاغاناه، التي أبدت تخوفها من تهديدات ليحي، وذكر مور أنه سعيد؛ لأن التفاهمات جعلت الهاغاناه تحترم ليحي، بينما رأى إلياهو غولومب أن ليحي تريد فرض سيطرتها بالإرهاب على سكان المستوطنات، ونشر الخوف، وأنهم سيسببوا كارثة للمستوطنات، والدليل هو الهجوم على النادي؛ لذلك يجب أن تكون الحرب بتجريدهم من سلاحهم في كل مكان يظهرون فيه[1].

وأضاف غولومب أن قيادة ليحي أصدرت حكم الإعدام ضد مسؤول النادي الذي وقعت فيه الحادثة، على أن تتم العملية خلال ثلاثة أشهر، ورفض غولولمب التعاون مع الشرطة والهاغاناه ضد ليحي، كما أرادت ليحي إيجاد فرقة بين اليشوف والسلطات البريطانية، والكشف عن مواقف بريطانيا الحقيقية لليهود، والتسبب في إحراجها في الحلبة الدولية[2].

إلا أن عمليات ليحي منذ بداية عام 1944م جعلت اليشوف المنظم ينظر إلى عملياتها على أنها خطر عليه، إذ من الممكن أن تصبح ذريعة للسلطات البريطانية لقمعه، والمساس بقدرته العسكرية، فقررت قيادة اليشوف المنظم، البدء في العمل ضد المنظمات المنشقة، والقضاء على المنظمات الإرهابية، فكانت هناك عدة مقترحات للتعاون مع السلطات لتسليم إرهابيي ليحي وإتسل ،ومساعدة السلطات البريطانية، عبر إرسال معلومات استخباراتية عن طريق الهاغاناه حول المنظمتين وأفرادهما، فاعترض إلياهو غولومب، ورفض القضاء على منظمة ليحي، وحذّر من الاقتراب منها، على العكس من منظمة إتسل التي لم يعترض على تصفيتها[3].

وفي المؤتمر السادس لحزب مباي المنعقد في 27 آذار "مارس" 1944م، تم تكليف زلمان شيزار "Zalman Shizar"[4] بمطاردة مجموعة شتيرن وكشف علاقاتهم بألمانيا النازية وهتلر، ومحاولة خلق حالة من الاتفاق الجماهيري حول مسألة القضاء على ليحي، بدعم ومشاركة

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص186-188؛ يونيتش: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص63؛ جولان: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص50.

(2) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص186، 192.

(3) يونيتش: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص63؛ جولان: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص50.

(4) زلمان شيزار: (1889-1974م) ولد في روسيا، وفد إلى فلسطين عام 1924م، ساهم في إقامة حركة العمال الصهيونية، وثالث رئيس لدولة الكيان الصهيوني عام 1963م، وانتخب مرة ثانية لنفس المنصب عام 1968م، واستمر فيه حتى عام 1973م.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص281؛ عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص476-477).

السلطات البريطانية؛ فأيد القرار جولدا مائير "Jolda Maaeer"[1] وليفي أشكول " Leavi Ashkoul"[2]، وعارض ذلك بيرل كتسنلسون "Birl Ketsnelson"[3]، وذكر أنه يجب استخلاص العبر من قتل شتيرن، وفي الأول من نيسان "أبريل" 1944م، أصيب أحد أفراد منظمة ليحي أثناء إصلاحه مسدساً، وعندما نقله رفاقه لشقة للمعالجة، طلبوا من صاحبها الاتصال بالطبيب؛ فاتصل بالشرطة للقبض على الأعضاء الثلاثة، ومع وصول الشرطة قام أعضاء ليحي بإلقاء قنبلة يدوية أسفرت عن مقتل شرطي وجرح آخر[4].

تسببت عمليات ليحي في إحراج مؤسسات اليشوف وقيادته، فتم استبعاد خيار التعاون معها، وزادت المخاطر عليها من طرف اليشوف، الذي اتخذ قراراً معادياً بشكل رسمي بتاريخ 2 نيسان "أبريل" 1944م، لعزل المتمردين ومؤيديهم وتصفيتهم عبر التعاون مع السلطات البريطانية، لكن هذه القرارات لم يتم تنفيذها؛ بسبب شعبية المنظمتين خصوصاً بين الشباب اليهودي، لكن المقترح لم يحظَ على الموافقة من قيادة الوكالة اليهودية[5].

---

[1] جولدا مايرسون: (1899-1978م)، ولدت في روسيا، وفدت إلى فلسطين عام 1921م، تولت منصب رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية عام 1946م، عينت وزيراً للعمل عام1949 و1956، وللخارجية عام1956-1966م، وأصبحت رئيسة الحكومة عام 1969م، قدمت استقالتها عام 1974م في أعقاب حرب عام 1973م، توفيت عام 1978م.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص397-398؛ إبراهيم، موسى: وعد التوراة، ص385).

[2] ليفي أشكول: ولد في أوكرانيا عام 1895م، وفد إلى فلسطين عام 1913م، وكان أحد المتطوعين في الكتيبة العبرية، وهو أحد زعماء حركة العمل، وكان المدير العام الأول لوزارة الدفاع عام 1951، ووزيراً للتطوير الزراعي عام 1952-1963م، ووزيراً للمالية عام1963م ، وكان ثالث رئيس حكومة لدولة الكيان، بعد استقالة بن غوريون، توفي عام 1969م.(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص59،؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص34-35).

[3] بيرل كتسنلسون: (1887-1944م) ولد في روسيا البيضاء، وهو من زعماء حركة العمل، مفكر للصهيونية الاشتراكية، وفد إلى فلسطين عام 1909م، دعا إلى توحيد أحزاب العمال، ومن أبرز مؤسسي صندوق المرضي والهستدروت وبنك هبوعليم وشركة سولل بونيه عام 1925م، وأنشأ صحيفة دافار وكان محررها الرئيس حتى وفاته، وأسس هو وبن غوريون حزب أحدوت هاعفودا، وقعت فجوة بينه وبين بن غوريون بسبب معارضته فكرة التقسيم. (باري، عمنوئيل: موسوعة أطلس كارتا، **(عبري)**، ص59؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص356-357؛ (http://he.wikipedia.org/wiki

[4] هيلر ،يوسف:ليحي،**(عبري)**،ج1،ص192؛ يونيتش،يعكوف:قضايا في موضوع السيزون الأكبر،**(عبري)**،ص67.

[5] جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص381؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص 192-193؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص16.

كما أن بن غوريون رفض تصفية المنظمتين؛ لأنه كان يخشى أن تغتاله ليحي، ولكن الوكالة اليهودية قررت القيام بخطوات ضد المنظمتين، والبدء بحملة إعلامية ضدهما لزيادة عزلتهما،ولم تقرر تسليم أي عضو منهم للسلطات[1].

كانت مؤسسات اليشوف تعتبر أن كل عمل ضد بريطانيا هو عمل متطرف متعارض مع مصالح المستوطنين، فركز إعلام المؤسسات ضد ليحي على ذلك؛ مما أدى إلى زيادة الإعلام المعادي لها عام 1944م، خصوصاً بعد زيادة عملياتها[2].

وفي 26 نيسان "أبريل" 1944م، قامت السلطات البريطانية بالتعاون مع مؤسسات اليسوف بنشر صور قيادات ليحي وأماكن تواجدهم، فخاطب يلين–مور غولومب حول الأمر، وذكر له أن نشر صور قيادات ليحي وملاحقتها، أنهى كافة التفاهمات مع الهاغاناه، فحاولت ليحي الحفاظ على شكلها السري القوي، وتشكيل رادع لليشوف والجمهور العبري، فقامت بإعدام القوائم السوداء، لبعض المتعاونين مع السلطات من اليهود، بقتل تسعة منهم، لإخافة من يريد الإدلاء بمعلومات عن المنظمة وأفرادها وقيادتها[3].

استمرت عمليات ليحي والإتسل على الرغم من معارضة قيادات اليشوف المنظم، وتهديدات الهاغاناه، والإبلاغ عن أماكن وجود أعضاء ليحي خاصةً منفذي العمليات، إذ تم الإبلاغ عن مخبأ أثنين من أعضاء ليحي وقتلا عام 1944م، وهما مناحيم لونتش "العيزر" "Manaheam Lountsh–Aleazer" وشفتاي دروكر "تسيون" "Shftai Droker–Tsyoun"، خلال اشتباك مع الشرطة بعد محاولة اعتقالهما[4].

وبعد ذلك ألقت مجموعة من ليحي قنبلة يدوية داخل محطة الشرطة في تل أبيب، وأصيب خلال العملية ثلاثة رجال شرطة بريطانيين وآخر يهودي، وأصدرت ليحي قراراً بإعدام اثنين من الشرطة اليهود الذين قاموا بإبلاغ السلطات عن أماكن تواجد أعضاء ليحي، وهما جوتوبيتس "Joutobeits" من تل أبيب وفلاش "Flash" من رمات جان في 10 آيار "مايو" 1944م[5].

واعتبرت الهاغاناه مقتل المخبرين بمثابة إعلان حرب من ليحي، وردّ غولومب على تهديدات ليحي قائلاً:" إننا لسنا متعاونين مع السلطات البريطانية، لكننا لا نخفي تأييدنا لدولة تقوم

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص193.

(2) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص239.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص193.

(4) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص32.

(5) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص32؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص246.

بمحاربة هتلر النازي الذي اعتقل نصف أبناء شعبنا، احذروا من قتل شخصيات أخرى؛ لأن هذا سيكون إعلان حرب من طرفكم، وسيقود إلى حرب داخلية"[1].

ومنذ حزيران "يونيو" 1944م، قررت الوكالة اليهودية التعاون مع السلطات ضد ليحي وإتسل، بشرط نقل المعلومات فقط عن أسماء أعضاء المنظمتين وأماكن تواجدهم ومواصفاتهم وتحركاتهم دون تسليمهم، وفي حال قدوم الشرطة للاعتقال، لن تقدم الوكالة أو الهاغاناه أية مساعدة، وتم إيصال قائمة بأسماء 50 شخصاً للمخابرات البريطانية، وعلى أثرها قامت السلطات البريطانية بحملة اعتقالات ضدهم، وبحثت الهاغاناه عن أماكن السلاح والألغام التي كانوا يضعونها ضد الشرطة السرية والجيش البريطاني، فأحبطت عدة عمليات لليحي وإتسل ضد محطة الشرطة والمحكمة العسكرية في القدس[2].

وبسبب أمداد هشاي الشرطة السرية بمعلومات عن العمليات وأوقاتها، وبعد نجاح إتسل في تنفيذ عدة عمليات، قرر بن غوريون التعاون الرسمي مع السلطات ضد ليحي وإتسل، وطلب في 22 آب "أغسطس" 1944م، من إلياهو غولومب وموشيه سنيه، بسرية تامة وعدم تدوين هذه المحادثة في محضر اجتماع، أن تقوم الهاغاناه بتسليم قوائم بأسماء أعضاء المنظمتين وعناوينهم للسلطات البريطانية، وعرضا شروط التعاون معها ضد إتسل وليحي[3].

ومنذ أيلول "سبتمبر" 1944م، وحتى نهاية العام ذاته عقدت الوكالة اليهودية عدة جلسات مخصصة لمناقشة آليات القضاء على ليحي وإتسل، ووقف نشاطاتهم ضد السلطات البريطانية، واتضح أن التعاون الأمني بدأ في الشهر ذاته، وفي 8 تشرين الأول "أكتوبر" قررت الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية تحذير المنظمات الإرهابية لوقف نشاطاتها، واتخاذ قرار الحرب ضد ليحي وإتسل وتصفيتهما والاستعانة بالحكومة لإنهاء الإرهاب[4].

ونُشر القرار رسمياً عبر الصحف العبرية وهو:"مؤسسات اليشوف المنظم ستعمل كل ما بوسعها للقضاء على الإرهاب ومنظماته"، وحصلت الشرطة السرية على قوائم 561 عضواً من

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص193؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص51.

(2) جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص382-383؛ نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، **(عبري)**، ص17.

(3) يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص67-68؛ جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص382-383.

(4) جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص51؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص73.

ليحي وإتسل، ثم بدأت حملة الاعتقالات التي طالت الكثير من أعضاء المنظمتين، وخلال شهري أيلول وتشرين الأول تم اعتقال 145 عضواً من أعضاء المنظمتين في فلسطين[1].

وبذلك يتبين أن كل مساعي الوحدة، أو على الأقل وقف ليحي نشاطاتها ضد السلطات البريطانية باءت بالفشل، وعادت الخلافات شديدة بينها وبين الهاغاناه والوكالة اليهودية.

5) تقارب ليحي وإتسل:

تولى مناحيم بيغن قيادة إتسل منذ تشرين الثاني "نوفمبر" عام 1943م، بدلاً من يعقوف مريدور[2]، وبدا أن تعاون منظمة إتسل مع السلطات البريطانية في فلسطين في جميع المجالات لن يستمر[3]، فقد أدى تغير القيادة في إتسل إلى تغيير جذري في سياستها، فأعلنت في الأول من شباط "فبراير" عام 1944م، إنهاء حالة وقف إطلاق النار أو الهدنة، وبداية حالة التمرد ضد السلطات البريطانية[4]، بهدف طردهم من فلسطين، وإرهاب العرب أكثر من الهاغاناه، وإقامة دولة يهودية فيها، وتم التعبير عن التمرد من خلال سلسلة عمليات ضد المصالح البريطانية، كما كانت إتسل وليحي على ثقة تامة أنه لو لم تنضم الهاغاناه للتمرد لن يتحقق هدف التمرد، بإجبار السلطات البريطانية على الانسحاب من فلسطين، فسعت إتسل لإقحام الهاغاناه لكنها فشلت[5].

وفي نهاية شباط "فبراير" 1944م، أصدر بيغن بياناً دافع فيه عن ليحي بعد حادثة النادي وتعهد بالدفاع عنها وحذّر المحرضين ضدها، على أمل أن يصل إلى حالة اتحاد معها، ويحتوي التنظيم الكبير التنظيم الصغير، لكن ليحي انتقدت إعلان إتسل تمردها على سلطة الانتداب وليس على الامبريالية البريطانية عام 1944م، وشككت في عمليات إتسل ضد المنشآت البريطانية وعدم استهداف الجنود الإنجليز، معتبرة إياه بمثابة رغبة في ارتداء زي البطولة بثمن بخس، وبدون مخاطرة[6].

---

(1) يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص69.

(2) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص175؛ شاش، طاهر:الصراع في الشرق الأوسط، ص92؛ شبيط– وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص159.

(3) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص148.

(4) جريس، صبري: السياسة الصهيونية، ص404؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص58؛ Malamat ,Avraham: A History of the Jewish People, p1044.

(5) بن عامي، شولمو: تأثير الإتسل والتمرد على السياسات البريطانية، **(عبري)**، ص354؛ شبيط–وشيمر:تاريخ شعب إسرائيل،**(عبري)**،ج2،ص159؛ بن يهودا–وشوحط:الصراع على شكل البيت القومي،**(عبري)**،ص154.

(6) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**،ج1، ص188؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص169.

وانتقدت إتسل أسلوب ليحي في الاغتيالات وطالبتها بالدخول معها في مواجهة مباشرة ضد سلطة الانتداب، وشكك عضو ليحي أبرشاه سلمان "Abrasha Salman" بأن إتسل أعلنت التمرد خدمة لبريطانيا، وذكر مسؤول كبير في الحركة الصهيونية أن التمرد الذي أعلنته إتسل كان نتيجة منافسة شديدة بينها وبين ليحي ولمنع انضمام عناصر إتسل لليحي[1].

لم تعلن إتسل في منشورها أن بريطانيا هي العدو الرئيس لليشوف اليهودي في فلسطين مثل ليحي، وابتعدت عن المساس بالأرواح، وركّزت على ضرب المصالح البريطانية فقط، على عكس توجهات ليحي[2]، كما أن إتسل كانت متخوفة منذ بداية عام 1944م، من أن تتوحد ليحي مع الهاغاناه، فلم تكن في مرحلة تنسيق مع ليحي في القيام بعمليات ضد السلطات البريطانية في فلسطين[3].

وفي 23 آذار "مارس" 1944م، قامت ليحي بتفجير مقرات الشرطة السرية في تل أبيب، وفي طريق العودة تم إطلاق النار على دورية شرطة بريطانية، فقتلوا اثنين منهم وأصابوا عدداً آخر، وفي اليوم ذاته أخرت إتسل عمليتها ضد الشرطة السرية في يافا نتيجة لتواجد عناصر ليحي في المكان الذي أرادوا اغتيال أحد الضباط فيه، وبعد عملية ليحي هاجمت إتسل ثلاثة مراكز للشرطة في القدس وتل أبيب وحيفا دون تنسيق بين المنظمتين؛ مما جعل المنظمتين تفكران في التنسيق المسبق لتنفيذ العمليات بينهما[4].

إعلان إتسل عن بدء عملياتها ضد السلطات البريطانية أحدث تقارباً بطيئاً بين المنظمتين، ففي أيار "مايو" 1944م، ندد بيان إتسل بالصحف اليهودية التي قامت بنشر صور عناصر ليحي التي كانت الشرطة تبحث عنهم، وجرت اتصالات بين المنظمتين، لاستئناف عمليات الإرهاب ضد العرب والمنشآت البريطانية[5].

وفي 17 آب "أغسطس" 1944م – أثناء المباحثات للتعاون ضد بريطانيا– كانت هناك أقلية من الهاغاناه مستعدة للعمل ضد ليحي وإتسل، خاصةً في أعقاب مهاجمة إتسل محطة

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**،ج1، ص188–190.

(2) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص31.

(3) جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص380.

(4) لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص74، 80–81؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص76.

(5) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص259؛ طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص155؛ على، فلاح: فلسطين والانتداب البريطاني، ص150.

الإرسال البريطانية المركزية في رام الله، وعلى أثر العملية اعتقل 81 شخصاً من ليحي وإتسل، أرسل بعدها بيغن عدة مراسلات متبادلة مع يلين–مور، وجرت لقاءات شخصية بينهما في شهري أيلول "سبتمبر" وتشرين الأول "أكتوبر" 1944م، تم اللقاء الأول في بيت أحد أعضاء ليحي سراً في تل أبيب للبحث عن سبل التواصل والتعاون بين المنظمتين[1].

واقترح بيغن على شامير ويلين–مور في اللقاء إعادة الوحدة وإنهاء انقسام، واستعداد إتسل لتحرير أسرى ليحي من السجون البريطانية[2]، وتشكيل قيادة مشتركة للمنظمتين على أساس المساواة في التمثيل على أن يكون قائد إتسل مناحيم بيغن رئيساً للقيادة المشتركة مع منحه البت والحسم في حال تعادل الأصوات في قضية معينة، فلم يرد يلين–مور على اقتراح بيغن ولم يرفضه، لكن مركز ليحي رحب بمبدأ التعاون بين المنظمتين والتنسيق في محاربة بريطانيا، ولكن ظهرت التناقضات والخلافات بين كلا الطرفين، عندما اشترط بيغن أن تتخلى ليحي عن مفاهيم ومصطلحات من قاموسها مثل السلطات الأجنبية والامبريالية البريطانية وغيرهما، واستبدال هذه المفاهيم بمصطلح سلطة القمع[3].

ظهرت خلافات بين إتسل وليحي حول مكانة جابوتنسكي، وفي النظرة للإرهاب، فقد رفضت ليحي مبدأ التحذيرات المسبقة التي كانت إتسل ترسلها قبل التفجير أو مهاجمة أي مكان، وأكدت ليحي أن هذه النظرية لا يمكن استخدامها في محاربة السلطات الأجنبية، ولا يمكن تحذير العدو قبل ضربه، واتسمت بالمهاجمة والتفجير المفاجئ لمراكز الشرطة دون إنذار مسبق[4].

اعتبرت ليحي كل جندي وشرطي وموظف إداري ممثلاً للسلطات الأجنبية في فلسطين، بينما رأى بيغن أن القتل لا يجدي نفعاً، وأن العملية بحد ذاتها لها هدف سياسي، وهو دفع المحتل للهروب من فلسطين، واقترح على شامير تخفيف عمليات القتل، وتبني طريقة إتسل في الحرب، فرفضت ليحي الشروط؛ لأنها تفضل الحفاظ على استقلاليتها التنظيمية، وبسبب رواسب الكراهية التي كانت لا تزال بين صفوف عناصر التنظيمين، وهدد بعض عناصر ليحي بالانسحاب من

---

(1) بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص126؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص97، 110؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص76.

(2) يلين–مور،ناتان: محاربو حرية إسرائيل،**(عبري)**،ص179؛ لفنئي،إيتان:عمليات الحركة السرية،**(عبري)**، ص98.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص207–208؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص179؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص170.

(4) جولان،شمعون:سيادة وصراع، **(عبري)**، ص 49–50؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص170.

المنظمة لو تم التوحد مع إتسل، فلم تنفذ فكرة التوحد مع إتسل، ولكن بدأت مباحثات التنسيق والتعاون بينهما تزداد[1].

وبعد أيلول "سبتمبر" 1944م، أعلنت السلطات البريطانية واليشوف المنظم الحرب ضد المنظمتين؛ مما أدى لتوصل المنظمتين لاتفاق التنسيق المشترك بينهما، وإنشاء مجلس عسكري لتبادل المعلومات عن العمليات قبل القيام بها بيوم واحد ضد السلطات البريطانية؛ لمنع الخسائر في الأرواح، وعلى الرغم من أن إتسل قدمت لليحي تفاصيل كل عملية، لم تفعل ليحي الشيء نفسه[2].

وفي 8 تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، طلبت قيادة السلطات البريطانية في فلسطين، والقوات البريطانية في الشرق الأوسط، من اليشوف المنظم التعاون مع الشرطة السرية ضد الإرهاب، كما أن عمليات ليحي وإتسل تم مناقشتها في وسائل الإعلام البريطانية، ونقلت أخبار العمليات وردود الأفعال البريطانية واليهودية، للتعاون معها في القبض على أعضاء المنظمتين، مما قُرب بين إتسل وليحي، وفي 16 تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، قامت المنظمتان بتوزيع بيان مشترك حول تبادل الآراء والمعلومات قبل كل عملية[3]،وجاء فيه:

أ– حرب الحرية في (الوطن العبري) لن تتوقف إلا بهدف واحد، هو تحرير الوطن من الاحتلال.

ب – حرب الحرية رغبة وإرادة الأمة،وحق مقدس، والسعي لها لحياة عبرية مستقلة في (الوطن).

ت – فقط في (وطن) حر مستقل يمكن أن تعيش الأمة العبرية بأمان.

ث– إغلاق (الوطن) في وجه اليهود يسبب مقتل ملايين اليهود، بيد ألمانيا وبتمهيد بريطانيا.

ج – الدفاع عن (البلاد) في حال غزو ألماني عبر جيش عبري، وليس عبر سلطة قمع.

ح – تقوم سلطة القمع بإبادة مقاتلي الحرية، ومقاومتها بالتمرد لوقف سلاح القمع.

خ – طلب السلطات من اليشوف التعاون معها، استمرار القمع، فيجب عدم التعاون معها [4].

---

[1] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص209؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص49–50؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص170؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، (**عبري**)، ص97، 111.

[2] يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر،(**عبري**)، ص78؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص50؛ تفين، إيلي: الجبهة الثانية،(**عبري**)، ص44.

[3] بيغن، مناحيم: في الحركة السرية، (**عبري**)،ج1،ص161؛ هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص208؛ ناتان، يلتن–مور: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص188؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر،(**عبري**)، ص60، 78.

[4] بيغن: في الحركة السرية، (**عبري**)، ج1، ص161–163؛ بيان مشترك لإتسل وليحي (وثيقة منشورة في كتاب،نيفيه،يوسف: من طرد البريطانيين،)(**عبري**)،ص100؛ كاتس:مختصر تاريخ ليحي،(**عبري**)، ص50.

وفي 18 تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، قامت السلطات البريطانية بإبعاد 220 أسيراً من إتسل، و31 من ليحي من سجني عكا واللطرون، إلى معسكر اعتقال في أرتيريا، وفي 25 تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، أعلنت الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية الصهيونية أنها ستتخذ إجراءات صارمة ضد المنظمات المنشقة إذا قامت بأي عملية رداً على ترحيل الأسرى[1].

وأدى طرد المعتقلين إلى تقارب المنظمتين أكثر وبشكل أسرع، وقررت قيادتا المنظمتين العمل العسكري المشترك ضد السلطات البريطانية، وتم تحديد لقاء في أوائل تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م؛ لتحديد صيغة إنذار يوجه للسلطات البريطانية، بإعلان مشترك لتحذيرها بضرورة إعادة المبعدين فوراً ، ودون شروط، ولكن حادثاً خطيراً وقع في اليوم نفسه وهو اغتيال اللورد موين، الذي أدى إلى وقف التقارب والمباحثات في نهاية عام 1944م، والذي تحوَّل إلى نوع من الخصومة والعداء[2].

خلاصة:

كاد أن يؤدي اعتقال وقتل قادة وعناصر (إتسل في إسرائيل) إلى تصفيتها، ولكن فرار من تبقى منهم بقيادة يهوشع كوهين في البيارات، وفرار شامير، وناتان يلين–مور، وحضور إلداد أدى لانبعاث المنظمة من جديد، واستمرارها في عملياتها ضد سلطات الانتداب البريطانية.

وأدي تسلم مناحيم بيغن قيادة إتسل إلى حدوث تفاهم بين التنظيمين للتنسيق في العمليات ضد سلطات الانتداب، ولكن ذلك الاتفاق لم يستمر بعد قيام ليحي باغتيال اللورد موين في القاهرة عام 1944م؛ بسبب إخلال ليحي باتفاقها مع إتسل، الذي نص على تبادل المعلومات عن العمليات قبل القيام بها بيوم واحد، فلم تعلم ليحي إتسل بالعملية؛ الأمر الذي أدى إلى تجدد الخصومة بين ليحي وإتسل.

---

[1] يونيتش،يعكوف:قضايا في موضوع السيزون الأكبر،(**عبري**)،ص78؛هيلر،يوسف:ليحي،(**عبري**)،ج1، ص206؛ بيل،بواير:صهيون المحاربة،(**عبري**)،ص130؛ لفنئي،إيتان:عمليات الحركة السرية،(**عبري**)، ص109–110.

[2] يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، (**عبري**)، ص78؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص171.

المبحوث الثاني

ليحي من اغتيال اللورد موين، حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية

(1944 – 1945م)

أولاً: اغتيال اللورد موين 1944م.

ثانياً: نتائج الاغتيال على ليحي، وإتسل.

ثالثاً: أوضاع ليحي في مرحلة التصفية "السيزون" (1944-1945م).

نتيجة تصفية بريطانيا لأبراهام شتيرن وبعض قادة المنظمة، والزج بمن بقي من عناصرها في السجن، قررت ليحي اغتيال شخصيات عسكرية وسياسية بريطانية؛ فاغتالت أبرز القادة السياسيين في القاهرة اللورد موين؛ فأثار مقتله موجة شديدةً في بريطانيا ضد اليشوف، الذي ندد بالعملية وتوعد بتصفية قوى الإرهاب، فاستغلت الهاغاناه العملية لتصفية منافستها منظمة إتسل، التي نددت بعملية الاغتيال، على الرغم من تنفيذ ليحي لعملية الاغتيال؛ لأنها اتفقت مع الهاغاناه سراً بعدم تنفيذ عمليات ضد سلطات الانتداب، مقابل عدم تعرض عناصرها للتصفية والاعتقال، كما اعتبرت الهاغاناه ليحي ليست منافسة لها مثل إتسل.

أولاً: اغتيال اللورد موين 6 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م:

أوكلت الحكومة البريطانية إلى اللورد موين "Lord Moyne"[1] التصرف المطلق دون الرجوع إليها في مجموعة من أصعب المشكلات في الشرق الأوسط في الحرب العالمية الثانية، وعندما وجدت ليحي أنه لا يتماشى وتحقيق أهدافها ولم تستطع أن تتخذه مطية لأهوائها قررت إعدامه.

1) دوافع اغتيال اللورد موين:

كان لاغتيال اللورد موين في القاهرة عدة دوافع، أهمها:

أ) الفشل في الاغتيالات العسكرية والسياسية في فلسطين:

أدى فشل ليحي في اغتيال المندوب السامي في فلسطين إلى عملها في الخارج، ضد السلطات البريطانية التي شددت إجراءات الأمن حول قياداتها السياسية والعسكرية، فلم تجد أسرع من الإرهاب الشخصي للتعبير عن أيديولوجيتها ووجودها، ولتبرير قيامها، باعتبارها منظمة صغيرة تفتقر للعدد والعتاد مثل الهاغاناه[2].

ب) مناهضته للصهيونية:

اعتبرت ليحي اللورد موين عدواً للصهيونية، ومستوطناتها، من خلال بيانه في مجلس اللوردات، عندما صرح أن فلسطين استوعبت أكثر من طاقتها، وأن إحضار مزيد من اليهود إليها كمثل وضع ثلاثة قدور في قدر واحد، وقال في خطابه:" إذا أمكن التغلب على المخاوف من السيطرة اليهودية، فإن سوريا ولبنان وشرق الأردن ممكن أن تقدم بعض الإمكانات لاستيعاب الهجرة اليهودية"؛ ولكنه استدرك فقال:"إن هذه البلدان قد وصلت إلى حد الإشباع في سكانها أيضاً"[3].

---

[1] اللورد موين: وهو ولتر أدوار غوينس "Walter Edward Goinness"، عين وزيراً مقيماً في القاهرة، في منطقة من أخطر المناطق في العالم في أخطر فترات الحرب العالمية الثانية. (الحسكير، عبد المنعم: أشعب الله المختار أم لصوص وقتلة أشرار؟، ص106)

[2] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص209-210.

[3] طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص161-162؛ الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، ص398؛ جيرومي، فرد: أينشتاين حول إسرائيل والصهيونية، ص119-120.

واتهم ناتان يلين–مور اللورد موين بأنه نفى وجود الشعب اليهودي، وفي التاسع من حزيران "يونيو" 1942م، ذكر في مجلس اللوردات رفض الصهاينة لكافة الخطط المقترحة لإعادة توطين يهود أوروبا لكي يحظوا بتعاطف العالم كله، ورأى أن حل مشكلة اليهود ليس في فلسطين، وعليهم أن يبحثوا لهم عن أرض جديدة، أو القبول بتوطينهم في بروسيا الشرقية، بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية؛ لأنها المسؤولة عن تشردهم؛ فيجب أن تدفع ثمن تشردهم[1]، فنفى زعم اليهود في الحق التاريخي في فلسطين، وعارض وعد بلفور، وبيّن أن لا الانتداب البريطاني ولا إعلان وعد بلفور قصد "أن تحوّل فلسطين إلى دولة يهودية ضد رغبة العرب"، وأُتهم بأنه يسعى لتدمير الاقتصاد (العبري)، والمسؤول عن إبعاد معتقلي ليحي وإتسل إلى أرتيريا[2].

ت) ضرب رموز الإمبراطورية البريطانية:

كانت فكرة اغتيال شخصيات بريطانية كبيرة من تصور أبراهام شتيرن، عندما أَطلع ناتان يلين–مور على نيته اغتيال المفوض العام البريطاني المقيم في مصر، ولكن العملية أُجِّلت، وعندما تم تعيين مندوب سام أسترالي في خريف 1944م، هو رتشارد كيسي "Richard Casey" وكان نائبه اللورد موين، قررت ليحي تنفيذ خطة تصفيته[3]، في القاهرة، وليس خلال زيارة له إلى فلسطين؛ لأنهم أرادوا إرسال رسالة إلى السلطات البريطانية مفادها أن مسؤولي إمبراطوريتهم ليسوا أمنين، أينما وجدوا في الشرق الأوسط [4].

وفسر ناتان يلين–مور أسباب اتخاذ قرار اغتيال اللورد موين"... كان السبب الأهم بالنسبة لنا، أن موين يرمز للإمبراطورية البريطانية في القاهرة، ولم نكن بعد في موقف يسمح لنا بضرب تشرشل في لندن، فكان ضرب موين الخيار المنطقي الثاني أمامنا"[5]، كما قرر شامير الثأر لمقتل أبراهام شتيرن على يد القوات البريطانية، والرد على نفي بعض عناصر ليحي خارج فلسطين، باغتيال اللورد موين صديق رئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل[6].

---

[1] شامير، إسحاق: مذكرات، ص70؛ الحسكير، عبد المنعم: أشعب الله المختار أم لصوص وقتلة أشرار؟، ص 106؛ الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، ص399.

[2] شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص214؛ شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، ص490؛ هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص210.

[3] برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص207؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص87؛

Perliger–Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.19.

[4]Perliger–Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.19.

[5] العُوري، هالة: فلسطين، ص182.

[6] أبو زكرى، وجيه: الإرهابيون الأوائل، ص58؛ مغنم، عبد الناصر: الكيان الصهيوني، ص148.

ث) معارضة موين للهجرة الصهيونية إلى فلسطين:

أصدرت ليحي في شباط "فبراير" عام1944م، مذكرة خطيرة ضد اللورد موين، نسبت إليه المسؤولية في تنفيذ الأحكام الواردة في الكتاب الأبيض لعام 1939م، واتخاذ القرارات الخاصة بإغلاق أبواب فلسطين أمام اليهود المهاجرين سراً من أوروبا من دخول فلسطين باستخدام القوة[1]، ورفضه التعاون مع أدولف أيخمان "Adolve Aykhman"[2] في مقايضة يهود أوروبا الوسطى بالبضائع الألمانية المطلوبة لألمانيا في الحرب، وسخريته من الاتفاق الصهيوني النازي الذي أبرم في هنغاريا بين جول براند "Gool Brand"[3] وأيخمان المسؤول عن تصفية أعداد كبيرة من اليهود، بخصوص تخليص الجالية اليهودية وتهجيرها مقابل حصول الجيش الألماني على عشرة آلاف شاحنة من دول الحلفاء، وأنه المسؤول عن تنفيذ قرار المندوب السامي في فلسطين ماك مايكل، بعدم السماح بدخول مهاجري السفينة "ستروما"[4] إلى فلسطين؛ مما تسبب في كارثتها،

---

[1] يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص97؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص47؛ الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، ص398؛

Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.19.

[2] أدولف أيخمان: (1906-1962م) قائد ألماني نازي، وضابط في فرق العاصفة، وهو من أهم الشخصيات المتهمة في عملية الإبادة النازية ليهود أوروبا، ولد في ألمانيا وانضم للحزب النازي عام 1932م، وعمل في قسم اليهود بالمخابرات الألمانية، وفي عام 1939م عُيِّن مديراً لمركز الرايخ للهجرة اليهودية، ثم عُيِّن رئيساً لقسم الشؤون اليهودية في الجستابو، قبض عليه بعد الحرب ولكن لم تكشف هويته الحقيقية؛ ففر إلى الأرجنتين عام 1945م، وتتبعته المخابرات (الإسرائيلية) وخطفته عام1960م، وحكمت عليه بالإعدام عام 1961م، وأعدم عام 1962م. (المسيري،عبد الوهاب: الصهيونية والنازية، ص119-122).

[3] جول براند: (1906-1964م) ولد في رومانيا، وانتقل إلى ألمانيا، كان شيوعياً، وكان عضو في المؤسسة المالية (كيرن هيسود)، وعضواً اتحاد عمال صهيون، وانضم لحزب ماباي عام 1935م، وهو شخصية هامه في محاولاته لإنقاذ يهود المجر خلال الكارثة بمفاوضات عرفت باسم(بضاعة مقابل دم)، وتم اللقاء الأول بين أدولف آيخمان و جول براند في نيسان "أبريل" عام 1944م، واقترح آيخمان على براند بأنه مستعد لبيعه مليون يهودي وفي لقاء آخر أخبر براند بأنه معني بعشرة آلاف شاحنة مقابل إطلاق مليون يهودي، وتوفي بنوبة قلبية عام 1964م.(http://he.wikipedia.org/wiki).

[4] ستروما: سفينة خرجت من رومانيا وعلى متنها 769 وافداً في كانون الأول "يناير" 1941م ،وطلبت من السلطات التركية السماح لها بالرسو في ميناء اسطنبول؛ لأنها تضررت من أمواج البحر، وسمحت الحكومة التركية لها بالرسو في مياهها بشرط أن تعلن دولة أخرى عن استعدادها استيعاب ركابها، ونتيجة لضغوط بريطانيا رفض الأتراك السماح للسفينة بالرسو في ميناء اسطنبول، كما واجهت السفينة مشاكل عديدة منها تعطل محركها، فقامت سفينة جر بإعادتها إلى عرض البحر، وعندما ابتعدت قليلاً عن الشاطئ انفجرت في 24 شباط "فبراير" 1942م، وغرق جميع ركابها باستثناء واحد، وذكر أن قذائف سفينة حربية روسية أصابتها مما أدى إلى إغراقها. (شامير، إسحاق: مذكرات، ص57-58؛ تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص318؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص264).

ومصادقته على اغتيال أبراهام شتيرن، وأنه المسؤول عن مذابح اليهود في أوروبا[1]، ونسب إليه في صيف 1944م، رفضه نقل مليون يهودي من ألمانيا إلى فلسطين، فقررت ليحي تصفيته بصفته مشاركاً في إبادتهم بعد رفض بريطانيا خروجهم من ألمانيا إلى فلسطين[2].

ج) اتهامه بمعاداته للسامية:

كانت تصريحاته أمام البرلمان البريطاني عام 1944م، معادية للسامية مثل ندائه للسيادة العربية في فلسطين مستنداً على النقاوة العربية، إذا ما قورنت بالجنس اليهودي المختلط، وقد بيّن شامير ويلين–مور أنه ذكر أن دم اليهود مخلوط بدم سلافي، وأن العرب فقط أصحاب الدم السامي النقي، وهم الذين يحق لهم المطالبة بملكية فلسطين"[3]، وأشار موين إلى المظاهر المختلفة لليهود السفارديم "Sephardim"[4] وإلى الدماء السلافية لليهود الاشكنازيم "Ashkenazim"[5]، ومع ذلك فقد دعا موين بصورة سرية إلى إنشاء دولة يهودية مجزأة تلحق بدولة اتحادية سوريا الكبرى، وقد عارض الهيمنة العرقية للقادمين الجدد اليهود على السكان الأصليين[6].

ح) اتهام موين بالانحياز إلى العرب:

اتهم موين بدعمه للعرب، وأنه كان يبدى ميلاً لهم[7]، وانشغاله بإعداد الجامعة العربية كقوة مناهضة للصهيونية، وأنه عندما كان وزيراً للمستعمرات عامي 1941 و1942م، أعلن في مجلس اللوردات في 9 حزيران "يونيو" عام 1942م، أن اليهود ليسوا من نسل العبرانيين القدامى، وليس

---

(1) شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، ص490؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي ، ص182؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص87؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص313.

(2) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**؛ العُوري، هالة: فلسطين، ص175؛ شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص214.

(3) شامير، إسحاق: مذكرات، ص70؛ ناتان، يلين– مور: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص210؛
Perliger – Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.19; Weinberg – Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.110.

(4) السفارديم: وهم يهود أسبانيا وحوض البحر المتوسط، وأطلق هذا التعبير على كل اليهود الذين ليسوا من أصل اشكنازي، وينظر إليهم بريبة على اعتبار أنهم ينتمون إلى المحيط الحضاري العربي، ومستوى معيشتهم متدني، ومواطنون من الدرجة الثانية، وليست لهم مناصب رئيسية في الجيش، أو في قيادة الدولة رغم أنهم أغلبية بين يهود فلسطين المحتلة.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص 204).

(5) الاشكنازيم: وهم يهود شرقي أوروبا وشمالها الغربي، وهم في طقوسهم الدينية يختلفون عن السفارديم، والقيادة الصهيونية السياسية والعسكرية منهم، خاصة يهود شرقي أوروبا في بولندا، ويظهرون كقوى فاعلة.(الكيالي ،عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص204؛ عثمان، أحمد: تاريخ اليهود، ج3، ص61).

(6) شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص214.

(7) Perliger–Pedahzur:Jewish Terrorism in Israel,p.19;Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.65.

لهم أية دعوة مشروعة في الأرض المقدسة؛ واعتبرته ليحي العدو الحاقد على الاستقلال (العبراني)[1].

واعتقدت أنه يدير مؤامرة معادية للصهيونية، وأن الاجتماعات العربية في الإسكندرية عُقدت في تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، للمداولة في الوحدة العربية، وهو ما تعارضه الصهيونية ؛فربط الصهاينة بين فكرة الجامعة العربية والمشروعات البريطانية، وظنوا أن موين العقل المدبر للسياسة البريطانية[2].

وجاء في نشرة لليحي في16 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م، اتهامها لموين بأنه عدو لأماني (الشعب اليهودي) وأنه:" يحاول كوزير دولة بريطاني مقيم في القاهرة، تحريض السكان العرب على مهاجمة (الشعب اليهودي)، لتسويغ وتبرير السياسة البريطانية المعادية لليهود، وأن عملاء موين بدأوا يوزعون السلاح على العرب؛ حتى يتمكنوا من الهجوم على اليهود"[3].

خ) توتير العلاقات المصرية البريطانية.

أرادت ليحي قتل موين واستغلال الجريمة لإثارة عطف بريطانيا والرأي العام العالمي ضد مصر التي كانت علاقاتها في تحسن مع بريطانيا، التي دعمت تشكيل الجامعة العربية، وهو ما رأت فيه الصهيونية خطراً يهدد وجودها؛ لذا حاولت نسفه[4]، خاصة وأن مصطفى النحاس[5] رئيس وزراء مصر رفض الاعتراف "باتحاد المنظمات الصهيونية" كممثل (للشعب اليهودي) في مصر،

---

[1] طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص162؛ شوفاني، الياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، ص490؛ يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص212.

[2] مصطفى، أحمد: بريطانيا وفلسطين، ص9–10؛ طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص162؛ الأحمد ، نجيب: فلسطين تأريخاً ونضالاً، ص301.

[3] طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص162.

[4] الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، ص399–400؛ حسين، عبد الرحيم: النشاط الصهيوني، ص277 ؛ طنوس، عزت: الفلسطينيون، ص270؛ الغادري، نهاد:التاريخ السري، ص54–55.

[5] مصطفى النحاس: (1876–1965م) زعيم حزب الوفد المصري، تخرج بالحقوق وعمل محامياً بالمنصورة ثم قاضياً عام 1904م، وعمل وزيراً للمواصلات عام 1924م، وفي آذار "مارس" 1928م ترأس الوزارة؛ فأثار الأزمات في وجه الإنجليز والملك؛ فأقيل بعد ثلاثة أشهر، ثم ترأس الوزارة عام 1930م، وسقطت وزارته بعد ستة أشهر؛ بسبب تشدده في قضية وحدة مصر والسودان، وعاد للوزارة عام 1936م وأقيل عام 1937م؛ بسبب محاولاته الحد من سلطات الملك، ثم ترأس الوزارة عام 1942م، بطلب من الإنجليز بسبب اتهامهم للملك بالتحالف مع الألمان، ثم أقيلت وزارته عام 1944م، وعاد للوزارة عام 1950م وأقيل عنها عام 1952م؛ بسبب حريق القاهرة، واعتزل السياسة بعد ثورة عام 1952م.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج6، ص222–223).

وقرر وقف نشاطاته، وأن طلب الاعتراف بالاتحاد جاء في فترة كان فيها النحاس مشغولاً بإنشاء جامعة الدول العربية[1].

د) توتير العلاقات البريطانية الصهيونية.

رأت ليحي أن بريطانيا عدوٌ يجب الخلاص منه، وليس صديقاً خان العهد، وعندما رأت تراجع بن غوريون عن موقفه المتشدد ضد بريطانيا أقدمت على الاغتيال للإساءة للعلاقة البريطانية مع قيادة المنظمة الصهيونية[2] ورأت أنه لابد من شن حرب بلا هوادة ضد بريطانيا، فقررت إرسال مجموعة من رجالها للعمل ضد بريطانيا خارج فلسطين، وبعيداً عن سيطرة منظمة الهاغاناه[3].

2) الإعداد لعملية الاغتيال:

فكرت ليحي في القيام بعمل ذي طابع سياسي؛ للتأثير على جمهور اليشوف للاقتناع بالتمرد؛ لخلق حالة من التصعيد ضد السلطات وقيادة اليشوف، يتم من خلالها الدخول في معركة ضد السلطات البريطانية، فتوصل شامير ورفاقه إلى قرار اغتيال اللورد موين، وقام شامير بالتخطيط للعملية، واستغلت ليحي وجود متطوعين ومجندين يهود في الجيش البريطاني في القوات البولندية في القاهرة[4].

أ) فكرة اغتيال اللورد موين:

ظهرت فكرة اغتيال اللورد موين عند أبراهام شتيرن عام 1941م، بعد علمه بنية بريطانيا بتعيين شخص بمنصب وزير مقيم، والفكرة كانت جزءاً من نظرية شتيرن، ولا تتعلق بأسلوب الحرب ضد بريطانيا في فلسطين فقط، بل ضد الإمبراطورية البريطانية، للقضاء على أشخاص لهم أثرهم في فلسطين، كالمندوب السامي أو الوزير المقيم في القاهرة، وعندما عين تشرشل ريتشارد كيسي وزيراً مقيماً، لم يكن لليحي عداء تجاه الأستراليين فقررت تأجيل الاغتيال[5].

وقال شتيرن:" على أية حال، لنراقب الوزير المقيم قي القاهرة"، بعدها قتل شتيرن، فقرر شامير تنفيذ الخطة بعد نقل رتشارد كيسي حاكماً في الهند، وتعيين اللورد موين مكانه، وكتب يلين–مور لائحة اتهام ضد موين جاء فيها:" البريطانيون يتآمرون، والصهيونيون يتجاهلون،

---

(1) الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، ص400؛ الوثيقة رقم (ك5–9/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تقارير وتغطية لعمليات ليحي ونشاطاته، **(عبري)**.

(2) حسين، عبد الرحيم: النشاط الصهيوني، ص277.

(3) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص313؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص191.

(4) هيلر، يوسف:ليحي،**(عبري)**، ج1، ص187؛محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص181؛
Abadi,Jacob: Israel's Leadership, p.149;Judiaca encyclopedia,vol18,p.393.

(5) يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص210–212؛ شامير، إسحاق: مذكرات ، ص69–70.

والعرب فرحون، و(محاربو حرية إسرائيل) مدركون الحقيقة وسيضعون حداً لمن يعمل ضد حريتهم ونهضتهم، ومؤامرات بريطانيا ستنتهي، وفرحة العرب ستنتهي، وسنثبت للّورد موين قوة العرق العبري"[1].

ب) اختيار منفذي عملية الاغتيال.

كلفت ليحي في البداية لتنفيذ مهمة اغتيال اللورد موين أحد أعضائها المستشرق كراوس "Kraws"، وهو تشيكي صهيوني وأستاذ اللغات السامية في جامعة القاهرة عام 1936-1944م، ولكنه انتحر في شقته بالزمالك بالقاهرة بعد تكليفه مهمة قتل اللورد موين، وأكد ذلك صديقه ومساعده في بعض أبحاثه الدكتور عبد الرحمن بدوي، الذي ذكر أن السبب في انتحار كراوس هو أن القرعة قد وقعت عليه لقتل اللورد موين[2].

ثم اختير إلياهو حكيم "Eliahu Hakim"[3] ابن التسعة عشر عاماً، بتوصية من يهوشع كوهين، وأعجب يلين-مور وشامير بمهارة القنص عنده، وبسبب أصله اللبناني، وإجادته اللغة العربية ولونه الأسمر، وعينيه السوداوين، و تمكن من الاندماج في وسط جمهور القاهرة وكأنه واحدٌ منهم، أرسله شامير عدة مرات إلى القاهرة ليحضر منها حقائب مليئة بالأسلحة جمعها أعضاء المنظمة في مصر[4].

واختير معه إلياهو بيتسوري "Eliahu Beit-Tsouri"[5] لتنفيذ المهمة في مصر، فقد كانت لديه مهارات تقنية في مجال الألغام، و يتحدث عدة لغات منها العربية، وأطلق شامير على اغتيال موين اسماً رمزياً وهو (باراتز) وتعني الاختراق[6].

---

(1) شامير، إسحاق: مذكرات، ص70؛ يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص213؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص87.

(2) الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، ص401.

(3) إلياهو حكيم: ولد في بيروت عام 1925م، وترعرع في حيفا، انضم لليحي عندما كان فتىً، تهرب من الخدمة العسكرية في 9 شباط "فبراير" 1944م.(الوثيقة رقم(ك5-2/3/4)عملية اغتيال اللورد موين،(**عبري**)؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص71؛ على، فلاح: فلسطين والانتداب البريطاني، ص152).

(4) شامير، إسحاق: مذكرات، ص70-71؛

Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.19, 21.

(5) إلياهو بيتسوري: (1922-1944م) ولد في تل أبيب، انضم عام 1937م لإتسل، وفي عام 1940م درس العلوم الإنسانية في الجامعة العبرية في القدس، ولم يكمل تعليمه بسبب عدم وجود تمويل كافٍ، وخلال الانقسام انتقل إلى ليحي، أعدم في القاهرة في 23 آذار "مارس" عام1945م، لمشاركته في اغتيال اللورد موين. (http://he.wikipedia.org/wiki).

(6) شامير، إسحاق: مذكرات، ص70؛ شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص214؛

Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.22.

أقامت ليحي تنظيماً متكاملاً اشترك فيه بعض الصهيونيين في مصر، وقد قام ذلك الفرع من العصابة بعدة عمليات في القاهرة والإسكندرية، شملت اغتيال اللورد موين، وحاولوا نسف مؤتمر الجامعة العربية بالإسكندرية، وتهريب الذخائر والمتفجرات من المعسكرات إلى مقر العصابة بفلسطين[1].

ولتنفيذ العملية اعتمدت ليحي على شبكة من اليهود الذين يعملون في مصر في الجيش البريطاني، وكان مفتاح الشبكة في مصر بنيامين جافينر "Benjamin Gafener"[2] لكنه سافر مع قوات الكوماندوز البريطانية لغزو إيطاليا، تاركاً خلفه يوسف ستنر "Yosef Sitner"[3] مسؤولاً للعصابة، وهو أحد ثلاثة يتصلون اتصالاً مباشراً برئاسة المنظمة في فلسطين، وكان دائماً يتأكد من أن الخلايا لا تعرف بعضها البعض، وكانت مهمة الشبكة هي مراقبة اللورد موين وأرسل المعلومات إلى مخططي عملية الاغتيال لتساعدهم في تحديد أفضل مكان وأنسب وقت لتنفيذ العملية[4]، تمكن يوسف ستنر من استمالة روفائيل سادوفسكي[5]، وضمه إلى ليحي، وكلف

---

[1] دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص112-113.

[2] بنيامين جافينر: بولندي انضم إلى بيتار بين عامي 1929-1933م، وفد إلى فلسطين عام 1942م، كان عضواً في إتسل، أُلقي القبض عليه مع 37 صهيونياً بتهمة الانتماء إلى العصابات السرية وحيازة السلاح، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات، أفرجت عنه الحكومة بعد مضى 36 شهراً، وكان يجيد الروسية والألمانية والإيطالية والفرنسية والعبرية، وفد إلى مصر مع الجيش البريطاني، التحق في صفوف ليحي عام 1943م، وكان أول قائد لفرع ليحي في مصر.(دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص115-117؛ يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص214؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص21؛
Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.19-21).

[3] يوسف ستنر: (بن زيفي) بولندي، انضم منذ صباه إلى جماعة مكابي، ثم إلى بيتار عام 1938م، وفي عام 1942م، تطوع في الجيش البريطاني في سلاح الإشارة الجوي الملكي، وانضم إلى ليحي، ومن أعضائها المتخصصين في الاغتيالات، فهو العقل المخطط لتنفيذ اغتيال موين. (دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص113-114).

[4] يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص214؛ دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص113؛
Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.21.

[5] روفائيل سادوفسكي: ولد في القاهرة عام 1914م، تلقى تعليمه الجامعي في مصر، معلم لغات بالمدارس المصرية، وهو المدني الوحيد، وكان محور ارتكاز ليحي في مصر، انضم إلى ليحي في أواخر عام 1943م ، وعلم سادوفسكي بحادثة اغتيال موين قبل ارتكابها، وكان الساهر على طلبات المنفذين، منذ أن وصلا من فلسطين إلى مصر حتى الاغتيال.(دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص110 ،120-121).

سادوفسكي بتوزيع النشرة السرية لمنظمة ليحي، وتسلم أسلحة ومتفجرات للاحتفاظ بها، منها المسدسين اللذين نفذ بهما العملية[1].

ت) إرسال حكيم وبيتسوري إلى مصر:

استغلت ليحي ثغرة القطار الذي ينقل جنود الحلفاء بين مصر وفلسطين لقضاء إجازاتهم في فلسطين، وكان الجنود يخضعون لرقابة البوليس الحربي البريطاني، وأرسلت منفذي العملية إلى مصر ببطاقات مزورة على أنهما جنديان، بعد أن أعدا إعداداً دقيقاً لتنفيذ المهمة، فمن الناحية العسكرية دربا على إصابة الهدف، وأعطيت لهما عناوين أشخاص يهود من سكان القاهرة وهيئات صهيونية للاستفادة منها، وفي نهاية صيف عام 1944م، وصل إلياهو حكيم إلى القاهرة وقدم نفسه ليوسف ستنر باسم إسحاق كوهين[2].

وبدأ مهمته فوراً، ولمساعدته في معرفة طرق القاهرة ولإزالة كل شك فيه، رافقته امرأة جميلة اسمها يافيه جرينبيرج "Yafaih Greenbirji"[3] وبدأ الاثنان التجوال في شوارع القاهرة، بحيث يتوقع من يراهما أنهما عاشقين[4]، رافقت يافيه حكيم عدة مرات لمعاينة موقع اللورد موين، وكانت تصحبه حين يتدرب على إطلاق النار في صحراء الهرم، وكانت ستاراً في مصاحبته خلال جولاته المشبوهة[5].

وفي 18 تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، التحق إلياهو بيتسوري بحكيم، وفي طريقه إلى القاهرة علم بأن ستنر ورموز من الشبكة تم اعتقالهم فجأة من السلطات البريطانية؛ فخاف مخططو عملية الاغتيال من أن تؤدي إلى تسرب خطة العملية، وبعد أيام اتضح أن الاعتقال كان وقائياً؛

---

(1) دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص114، 121.

(2) النجار، صبحي: من جرائم الصهيونية، ص34-35؛

Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.21.

(3) يافيه جرينبيرج: فتاة طويلة شقراء تعمل سائقة في فرقة المجندات بالتل الكبير في مصر، وتمثل حلقة اتصال بين العصابة في فلسطين وأعضائها في مصر، فعندما قبض على ستنر في محاولة نسف مؤتمر الجامعة العربية بالإسكندرية، ثم الإفراج عنه، بعثت برسالة إلى ليحي هذا نصها"بن زيفي كان مريضاً، والآن يمضي دور النقاهة"، وتعني حسب رموز ليحي، أن ستنر قبض عليه وسجن وأفرج عنه، وهو الآن تحت المراقبة، ويجب ألا يتصل به أحد.(دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص122-123).

(4) Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.21.

(5) دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص122.

لتوقعهم انعقاد القمة العربية الأولى في مصر، وصل بيتسوري إلى القاهرة بالطريقة التي وصل بها حكيم إلى مصر، بملابس ووثائق عسكرية، باسم ميخائيل حنان[1].

ودرس الاثنان جغرافية المنطقة التي يعيش فيها اللورد موين، وتابعا تحركاته، وروتين حياته، ودرسا خطة التنفيذ، والهرب بعد تنفيذ الجريمة، وحددا حديقة المنزل التي لم يكن فيها حراس، أثناء عودته إلى البيت، لتناول وجبة الغداء، وكان قرار اغتيال اللورد موين في مسكنه من أفكار حكيم؛ بسبب وجود أعداد كبيرة من الجيش حول مكاتب الوزير، كما أن اللورد قبل مقتله بشهرين ألغى الشرطة المرافقة والحراسة على منزله طوال ساعات الليل والنهار؛ مما سهل عملية الاغتيال[2].

اهتم فرع ليحي في مصر بجمع الأسلحة والمتفجرات من المعسكرات الإنجليزية، ويخفيها هنري ستورمان "Henri Steoman"[3]، وإرسالها إلى فلسطين، ومن أبرز رجال ليحي في مصر في مجال تهريب الأسلحة والذخائر زفي فاينبرج "Zafi Finebirj"[4] الذي أحضر المسدسين اللذين استخدما في تنفيذ عملية اغتيال اللورد موين، وسلمهما إلى آرييه لورتيسكي "آرييه كوميتسكي" "Ariaeh Lortiski"[5]، وثبت أن هذين المسدسين سبق أن استخدمتهما المنظمة في عدة حوادث من بينها اغتيال مفتش الشرطة البريطاني في القدس [6].

---

[1] الوثيقة رقم(ك5-2/3/4)عملية اغتيال اللورد موين،(**عبري**)؛ النجار،صبحي:من جرائم الصهيونية،ص35-36؛ Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.21-22.

[2] الوثيقة رقم(ك5-2/3/4)عملية اغتيال اللورد موين، (**عبري**)؛ النجار، صبحي: من جرائم الصهيونية، ص35-36؛ أبو زكرى، وجيه: الإرهابين الأوائل، ص59؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص 71؛
Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.21-22.

[3] هنري ستورمان: يعمل في الصحافة الفرنسية في مصر، شارك في تحرير صحيفة الوطن، بتوقيع مقالاته باسم هنري ساس، انضم للمنظمة بواسطة ستنر، اتخذت ليحي من مسكنه بشارع فهمي بيك، ومكتبة زوجته بشارع الملكة فريدة مخبأ للأسلحة.(دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص120).

[4] زفي فاينبرج: ليتواني، تطوع في الجيش البريطاني عام1939م، اشترك في معركة العلمين، وكان على اتصال مباشر برئاسة ليحي في فلسطين، قتل بحادث قطار بمدينة الإسماعيلية أثناء عبوره أمام محطة السكك الحديدية، حيث عبر ومعه أوراق ذات شأن خطيرة بالنسبة لعصابة شتيرن.(دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص114-115).

[5] آرييه لورتيسكي: بولندي وكان ألصق أعضاء المنظمة ببنيامين جافينر، واجباته إخفاء الأسلحة والمتفجرات لتهريبها لليحي في فلسطين، منها تسليم المسدسين لتنفيذ العملية إلى سادوفسكي بالقاهرة.(دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص118).

[6] دار طلاس للدراسات: بدايات الحركة الصهيونية، ص115.

ث) تنفيذ الاغتيال:

بعد ظهر السادس من تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م، تم تشويش الهدوء بشكل حاد في شارع حسن باشا صبري، عندما أطلق الرصاص على وزير الدولة البريطاني اللورد موين[1]، عندما كان عائداً من مكتبه إلى بيته في حي الزمالك بالقاهرة، في سيارته قبل الساعة الواحدة وخمس عشرة دقيقة ظهراً، بجانبه كانت سكرتيرته، وفي المقعد الأمامي الحاكم العسكري والسائق، وحينما دخلت سيارة اللورد موين إلى الممر الضيق الذي يؤدى إلى الباب الأمامي للمنزل لاحظوا شخصين واقفين خارج البوابة[2].

ومع توقف السيارة أمام المنزل نزل الحاكم العسكري لفتح باب المنزل، وخرج السائق ليفتح الباب، وفي تلك اللحظة قفز الاثنان من قرب الكراج ودخلا الممر خلف السيارة، واقترب حكيم من السيارة وأطلق ثلاث طلقات على الوزير البريطاني، وكان بيتسوري واقفاً خلف السيارة للتغطية على حكيم؛ لضمان عدم إعاقة أو قيام أحد بإزعاج حكيم، ولم يكن في خطتهم إطلاق نار أخرى، لكن السائق هاجم حكيم، وحاول الحصول على مسدسه، فأطلق بيتسوري النار عليه من الخلف وقتله، ولم تُصب السكرتيرة ولا الحاكم العسكري، وقام بملاحقتهم وأخبر مركز الشرطة القريب من المكان، وقامت السكرتيرة بطلب المساعدة وحضرت بعد خمس عشرة دقيقة سيارة الإسعاف[3].

تراجع حكيم وبيتسوري بعد تنفيذ العملية، واستقلا دراجتيهما الهوائية، وانطلقا باتجاه جسر بولاق، وحاولا الفرار، وقام رجال الشرطة بملاحقتهما بسيارة مدنية؛ فسمع شرطي مرور مصري باضطراب مفاجئ في المنطقة، وأثار شكوكه قيادة الشابين السريعة على دراجتيهما؛ فلاحقهما ونادي عليهما ليتوقفا؛ فتجاهلا صرخاته، وأسرعا في الهرب، وتمكن من ملاحقتهما على مدخل جسر الزمالك، وأطلقا عليه خمس عشرة طلقة، فلم يصب، وأطلق النار عليهما، فاخترقت رصاصة ظهر بيتسوري فسقط على الأرض، ودفع بالثاني إلى زاوية الجسر وبمساعدة رجال الشرطة اعتقلا،

---

(1) الحوت،بيان:القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين،ص425؛ النجار،صبحي:من جرائم الصهيونية،ص33؛ Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.18; Malamat ,Avraham: A History of the Jewish People,p.1044.

(2) الوثيقة رقم (ك5-2/3/4) عملية اغتيال اللورد موين، **(عبري)**؛ مؤسسة الدراسات العربية: من هم الإرهابيون الأوائل، ص3.

(3) الوثيقة رقم (ك5-2/3/4) عملية اغتيال اللورد موين، **(عبري)**؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص72؛ أبو زكرى، وجيه: الإرهابيون الأوائل، ص59؛ مؤسسة الدراسات العربية: من هم الإرهابيون الأوائل، ص3.

بينما تذكر الرواية الصهيونية أنه عندما سمع حكيم استغاثة بيتسوري سارع لمساعدته، وخلال ثوان معدودة استدعي إلى المكان رجال الشرطة وقبضوا عليهما [1].

اعتبر اغتيال اللورد موين في القاهرة في 6 تشرين الثاني "نوفمبر" عام 1944م، أكبر اغتيال سياسي في تاريخ العمل السري اليهودي الرامي إلى سيطرة اليهود على فلسطين، لأهم موظف حكومي بريطاني[2]، وذروة النشاطات الإرهابية الشخصية الأكثر تطرفاً في تاريخ ليحي[3].

يتبين مما سبق أن الترتيبات الأمنية البريطانية في القاهرة لم تكن كبيرة، خاصة عند وزير مكلف بشؤون الشرق الأوسط مقيم في القاهرة، إذ تمكن شخصان من اغتياله بسهولة، كما لم يتمكن البريطانيون من إلقاء القبض على الجناة، لولا تحرك أحد رجال الشرطة المصريين، وملاحقته لهما.

ثانياً: نتائج الاغتيال على ليحي، وإتسل:

فوجئ الجميع باغتيال اللورد موين، وحنق الجميع على ليحي، وزاد من ذلك أن العملية كانت لشخصية ذات منصب كبير، وخارج فلسطين؛ مما يعني أن كل ما هو بريطاني سيكون مستهدفاً مهما كان مكانه، أو مكانته.

1) الموقف من اغتيال اللورد موين:

أ) موقف بريطانيا من اغتيال موين:

نُفذت عملية اغتيال اللورد موين بعد قرابة أسبوعين على الإجراء البريطاني الخاص بإبعاد أعداد من إتسل وليحي إلى أرتيريا[4]، وأدت العملية إلى زيادة توتر الجو المشحون في فلسطين، لما له من أثر بالغ في أوساط الإنجليز، فأثار عاصفة ذات صدى بعيد في أوساط الحكومة البريطانية لما كان للورد موين في حكومته من مكانة مرموقة، فكثف الإنجليز عمليات اعتقال أتباع ليحي وإتسل وطرد الكثير منهم إلى إريتريا[5]، واتضح ذلك في برقية مرسلة لوزارة الخارجية البريطانية برقم 2448، وهي عبارة عن بيان مجلس الحرب في القاهرة في 18 تشرين الثاني

---

[1] الوثيقة رقم(ك5-2/3/4) عملية اغتيال اللورد موين، **(عبري)**؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص72؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص97؛

Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.19.

[2] المؤسسة العربية للدراسات والنشر: عمود النار، ص121؛ مؤسسة الدراسات العربية: من هم الإرهابيون الأوائل، ص3؛ أحمد، رفعت: وثائق حرب فلسطين، ص91.

[3] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص47؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص209.

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص181.

[5] أبو غزالة، بسام: الجذور الإرهابية لحزب حيروت، ص52؛ منصور-ونحاس: المؤسسة العسكرية، ص54.

"نوفمبر" 1944م، جاء فيها"...إن النتائج النهائية للجريمة ترتبط بمدى الخطوات التي يجب اتخاذها لمعاقبة القتلة وأسيادهم...اعتقد الإرهابي اليهودي أن من الممكن أن نفقد مكانتنا في مصر والعالم العربي، والاعتقاد بأن وسائل العنف ستزداد من العرب واليهود، وحتى من المصريين، وأعتقد بأننا وصلنا لهذه النقطة إن لم نكن تجاوزناها، ولا يمكن أن نمنع تداعياتها، إن لم يتم اتخاذ الخطوات المطلوبة والمجدية، موقف القادة في فلسطين سيتم تحديده فقط بعد دراسة الأمر، واختيار الأفضل لمكانتهم الشخصية ولهدفهم، إنهم يخشون زيادة المطالب السياسية لدى المتطرفين وقادتهم، على أية حال فإنهم معنيون بالتخلص من المتطرفين، ويفضلون أن يحدث ذلك في ظروف تعزز مكانتهم، وتضعف مكانتنا ليضمنوا لأنفسهم كشرط للتعاون مع السلطات أن تكون مكانتهم متساوية مع كافة السلطات، وإذا أردنا ضمان مساعدتهم الكاملة بالشروط التي تتماشى مع فرض سلطتنا وماهيتها، يجب علينا إجبارهم عن طريق الاقتناع بأن قرارنا حاسم للعمل بقوة وصرامة واستمرار وإثبات ذلك عملياً، حتى يدركوا بأن وسائل العنف تسبب لهم الضرر، وتؤدي إلى إعاقة أهدافهم، ويجب القيام بعملية سريعة في هذا الوقت"[1].

أثارت حادثة القتل هزة عنيفة في الأوساط السياسية في الشرق الأوسط وبريطانيا، ففي الشرق الأوسط طغت تفاصيل محاكمة الجانيين على أنباء المعارك الطاحنة التي تدور في الصحراء الغربية، وبدأ الشرق العربي يصحو على الأخطار الكامنة وراء الحركة الصهيونية في الوقت الذي تستدر فيه عطف الرأي العام العالمي على مأساة اليهود في أوروبا، كما انطوي الحادث على تناقض لم يفطن إليه العالم، الذي كان مشغولاً بتتبع المعارك التي كانت دائرة في وسط أوروبا، وكانت حكومة بريطانيا أكثر الدول تأثراً بالحادث فبالرغم من انهماكها في حسم النصر في أوروبا وفي شمال أفريقيا، واجهت استجوابات عنيفة ومتطرفة في مجلس العموم البريطاني[2].

استنكر تشرشل يوم الحادث اغتيال موين ووصفه بأنه صديق شخصي وخادم أمين للدولة، وقال:" إن هذا الاغتيال يجب شجبه نظراً للحقيقة الواضحة بأن اللورد موين قد نذر نفسه طوال العام لإيجاد حل للمسألة الصهيونية، وأن اليهود في فلسطين لم يفقدوا صديقاً أفضل ولا أكثر دراية منه إلا نادراً"[3].

---

[1] الوثيقة رقم (ك5-2/3/4): عملية اغتيال اللورد موين، **(عبري)**.

[2] النجار، صبحي: من جرائم الصهيونية، ص37.

[3] طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص159-160؛

Blumberg, Arnold: The History of Israel,p.65.

وقال تشرشل باشمئزاز عن الصهيونية:" بأنها مجموعة من العصابات جديرةً بأن تكون نازية، وهدد بإعادة النظر في موقفه منهم"، ولكنه لم يستجب لاتخاذ تدابير عقابية ضد اليشوف، إلا أن أغتيال اللورد موين كان نقطة تحول حقيقية بالنسبة لتشرشل؛ لأنه فقد كل النوايا الحسنة تجاه الصهيونية حيث قام بقطع علاقاته معها[1].

كما وجه وابرل نترتوك "Wabrel Netertok" من حزب المحافظين البريطاني استجواباً لوزير خارجية بريطانيا انطوني أيدن "Antoni Aiden"[2] في يوم الاغتيال عما إذا كانت الحكومة البريطانية ستصدر كتاباً أبيض عن ما وصلت إليه أعمال الإرهاب في فلسطين، وذلك على ضوء الإشاعات التي راجت في لندن تقول بأن الحكومة تتردد في إصدار مثل هذا الكتاب خوفاً من قيام حركة مضادة لليهود في بريطانيا نفسها، وخشية أن تتضرر العلاقات بين بريطانيا وأمريكا التي تعطف على الصهاينة[3].

كما وجهت راثبون "Rathbon" من المستقلين استجواباً في الجلسة نفسها عن موقف الوكالة اليهودية من مقتل اللورد موين فرد أيدن:" لاشك عندي أن التصريحات التي صدرت عن الوكالة اليهودية في فلسطين ستنشر على الناس، غير أني أرجو من هذه الهيئة وغيرها ممن ينطوون على مثل هذا الشعور ليس مجرد إصدار تصريحات وبيانات، بل التعاون التام"[4].

كشف وزير خارجية بريطانيا أيدن–عندما قام مجلس العموم بمناقشة الحادث في 9 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م– النقاب عن أن الرجلين اللذين نفذا عملية الاغتيال قدما اعترافاً بالقاهرة:" إننا عضوان في منظمة المحاربين من أجل حرية إسرائيل، وهو معروف باسمه العبري (ليحي) ومعروف بجماعة شتيرن، وكان ما قمنا به بناء على تعليمات هذه المنظمة"، وذكر إيدن أن

---

(1) Roger–Loui: Churchill, A Major New Assessment of his life in peace and war.p.164; Sofr, Sasson: Zionism and the Foundations of Israeil Diplomacy.p37.

(2) انطوني أيدن: (1897–1977م) عمل ضابط أركان في الحرب العالمية الأولى، مثّل الحكومة عصبة الأمم بين (1925–1935م)، ثم عُيّن وزيراً للخارجية عام 1935م، واستقال منها عام 1938م؛ بسبب سياسة تشمبرلين المهادنة لهتلر، وعَيّنه تشرشل وزيراً للخارجية بين عامي (1940–1945م)، كان له دور في إقامة جامعة الدول العربية، وعُيّن للمرة الثالثة وزيراً للخارجية عام (1951–1955م)، وحين استقال تشرشل أصبح رئيساً للوزراء، اشترك في العدوان الثلاثي على مصر، وبفشل العدوان انسحب من الحياة السياسية تماماً، وأصبح عضواً في مجلس اللوردات بلقب لورد أفون.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص421؛ البعلبكي، منير: موسوعة المورد، ج4، ص26).

(3) النجار، صبحي: من جرائم الصهيونية، ص38.

(4) النجار، صبحي: من جرائم الصهيونية، ص39.

الرجلين جاءا إلى القاهرة خصيصاً لقتل اللورد موين، بسبب تنفيذه سياسة معادية وتعارض اليهود، موفقه هذا لفت انتباه جماعة شتيرن التي قررت قتله"[1].

وفي 10 شباط "نوفمبر" أصدرت حكومة الانتداب البريطاني وقائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط، بياناً رسمياً مشتركاً جاء فيه:" إن فلسطين نجت في السنوات الخمس الماضية من أهوال الحرب، بسبب الجهود والتضحيات التي قدمتها القوات البريطانية والمتحالفة، ولكن منذ أوائل عام 1944م، أصبحت فلسطين مسرحاً لسلسلة الاعتداءات وجرائم العنف التي يقوم بها الإرهابيون الصهاينة من أجل إجراء تغييرات بالقوة، الهدف منها تحقيق غاياتهم السياسية... إن المجرمين في فلسطين ومن يؤيدهم يعيقون المجهود الحربي لبريطانيا إعاقة مباشرة، إنهم يساعدون العدو..." وناشد البيان الجماعة اليهودية معاونة قوات النظام والقانون بإعطاء المعلومات التي تؤدي إلى وقف القتلة، وأن تعترف بمسؤوليتها تجاه الإرهاب والإرهابيين حرصاً على حسن سمعة اليهود"[2].

أثار مقتل اللورد موين غضب رئيس وزراء بريطانيا، نصير الصهيونية، ونستون تشرشل وأصدر تحذيراً شديد اللهجة إلى قيادة المنظمة الصهيونية، فألقى خطاباً في مجلس العموم في 17 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م، ومما جاء فيه:" إن هذه الجريمة المخجلة قد هزت العالم، ولم يتأثر بها شخص أكثر مني؛ لأني كنت في الماضي صديقاً وفياً من أصدقاء اليهود، ومن المخططين الدائمين لمستقبلهم، وإذا كان لأحلامنا الصهيونية أن تتبدد مع دخان مسدسات القتلة، وإذا كان لمساعدتنا من أجل مستقبلها أن تنجب مجموعة جديدة من الأشقياء الذين تصلح لهم ألمانيا النازية، فإن الكثيرين مثلي سوف يتعين عليهم أن يعيدوا النظر في الموقف الذي التزمناه باستمرار، ولوقت طويل في الماضي، ولئن كان هناك أمل بالسلام وبمستقبل ناجح للصهيونية، فلابد لهذه الأعمال الشريرة من أن تتوقف، ومن أن يقضى على المسؤولين عنها، أصلاً وفرعاً"[3].

ووصف سايكس وهو كاتب بريطاني يتعاطف مع الصهيونية، الاغتيال في ساعة تجلي فيها سخطه كبريطاني على هذه الجريمة النكراء، فقال:"وراحت الوكالة اليهودية تخرج عن سياستها السابقة فتعرض الآن تعاون الهاغاناه الكامل مع بوليس الدولة المنتدبة في تعقبها للإرهابيين، وتم في غضون الشهور الستة السابقة اعتقال 279 من أعضاء ليحي وإتسل وإبعادهم عن فلسطين إلى أرتيريا ثم السودان وطلبت الوكالة من الصهاينة المقيمين في فلسطين أن يبلغوا عن أعضاء

---

(1) الوثيقة رقم(ك5-2/3/4): عملية اغتيال اللورد موين،(**عبري**)؛ عبوشي،واصف: فلسطين قبل الضياع،ص295.

(2) على، فلاح: فلسطين والانتداب البريطاني، ص151-152.

(3) الحوت، بيان: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، ص425؛على، فلاح: فلسطين والانتداب البريطاني، ص153؛ طنوس، عزت: الفلسطينيون، ص272؛

Malamat ,Avraham: A History of the Jewish People, p.1044.

العصابتين إلى الهاغاناه، وأن يرفضوا إيواءهم، ولكن في وسع اليهود حتى من البعيدين عن اتجاه ليحي وإتسل إطاعة هذا الأمر، فقد كان التبليغ عنهم يعني اعتقالهم، وهو يعني بدوره تسليم يهود إلى عقاب الأغيار، مما يتعارض مع الروح العنصرية المتأصلة في نفوس اليهود، ومع طريقتهم في الحياة، وأدى هذا الموقف الذي تمثل في رفض تقديم المساعدة الفعلية إلى البوليس في حملتهم ضد ليحي وإتسل، إلى إقناع السلطات المنتدبة على جميع المستويات، باتساع العنصر الإجرامي بين اليهود، وأنه يلقى عوناً أوسع من جميع اليهود"[1].

وكان وقع الخبر على الجنود اليهود العاملين في صفوف القوات البريطانية في مصر شديداً، فوصفته مجندة يهودية، من أعضاء ليحي بقولها:" في ذلك اليوم فقط أدركت تماماً مدى عمق الهوة الواسعة بيننا وبين يهود اليشوف وجنوده في الجيش البريطاني، كانوا يسيرون داخل المعسكر يتملكهم الخوف، ولا يكفون عن سب أتباع شتيرن الذين ينزلون على رؤوسهم كوارث فظيعة وشتمهم، وعمت البهجة صفوفهم بسبب أسر الاثنين، ولم يكن بعيداً عن ذلك رجال إتسل الذين كنت أزودهم بموادنا الإعلامية، لقد وجدت كراهية عمياء تغلي من حولي، والخوف المستتر كان يبرز من وراء كل شتيمة وكل كلمة"[2].

ب) موقف قيادة اليشوف من اغتيال اللورد موين:

حنقت قيادة اليشوف كثيراً من عملية الاغتيال، وتوافقت مواقف الوكالة اليهودية، والمنظمة الصهيونية، والهستدروت، والأحزاب العمالية، والهاغاناه، الداعية لضرورة الرد بقوة على المنشقين، ومنع استمرارهم في أعمالهم التي تؤدي إلى إجهاض المشروع الصهيوني[3]، فكان تنفيذ مشروع التصفية (السيزون) الذي ستتم دراسته في هذا المبحوث.

ت) موقف إتسل من اغتيال اللورد موين:

عمد اليشوف اليهودي إلى تعميم مسؤولية حادثة الاغتيال على المنشقين ككل، وأن السهام موجهة نحو إتسل التي هالها الحادث، ووجهت بدورها سهامها الحادة نحو ليحي بالذات، فقد فوجئت إتسل بحدوث العملية دون علمها، إذ كانت تتوقع أن تقوم ليحي بالتنسيق معها قبل القيام بها، ومشاركتها فيها، فاحتجت إتسل على اغتيال موين؛ لأن ليحي لم تخبرها عن عمليتها قبل أربع

---

[1] طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص161.

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 183.

[3] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 183-184؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص314.

وعشرين ساعة من حدوثها، كما كان متفقاً عليه بين المنظمتين، واعتبرت العملية خرقاً للاتفاق، الخاص بتنسيق النشاط العسكري بين الطرفين[1].

بينما ادعى المسؤولون في ليحي أن خطة العملية قد أعدت قبل الاتفاق مع إتسل، والقيادة لا تعرف التوقيت الدقيق لتنفيذها، وأن مفعول الاتفاق يسري على العمليات داخل فلسطين فقط وليس خارجها، فلم تُرض تلك الإدعاءات قيادة إتسل وعقدت بعد ثلاثة أيام من الحدث اجتماعاً، عبّرت فيه عن غضبها من ليحي، وناقشت فيه العملية، والوضع السياسي، وفشل مساعي الوحدة مع ليحي، وتبعات الحادث على اليشوف اليهودي، واعتبرتهه عملاً عدائياً صارخاً يدفع السلطات إلى شن حرب لا هوادة فيها ضدها وضد ليحي، وانطلاقاً من ذلك، اتخذت إتسل قراراً يضع ليحي أمام خيار صعب، إما حل نفسها، أو انضمامها إلى إتسل، وإعلان عدة أوامر جديدة حول الحذر من الهاغاناه، وتقرر في الجلسة تبني ما طرحه بيغن، بإصدارها بياناً بهذا الشأن[2].

جاء فيه :" هذه عملية ليست في وقتها وسيكون لها أبعاد ونتائج خطيرة علينا وعلى ليحي؛ لأنهم لا يفرقون بيننا بعد الآن، والآن نحن لا نستطيع أن نتخلى عن ليحي وعلينا تحمل عبء هذه العملية، لكننا لن نسامح ليحي، على أنها لم تخبرنا بهذا الأمر، وفي الوقت الذي دخلنا فيه مرحلة التنسيق المشترك للعمليات، هذه خديعة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وعلى إتسل أن تضع ليحي أمام خيارين: وقف العمليات وإعادة أعضاء ليحي لمنظمتنا وقيادتنا، أو وقف التنسيق وكافة المفاوضات والعلاقات معهم، ولن يكون بعد ذلك أي تعاون معهم" [3].

أدى استنكار إتسل اغتيال اللورد موين إلى قطع العلاقات بين ليحي وإتسل لفترة قصيرة[4].

وبذلك تكون ليحي قد فقدت إتسل؛ الطرف المتشدد الآخر الذي يعمل معها في الميدان ضد الوجود البريطاني في فلسطين.

---

[1] لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص111؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 184؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص314؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص259؛
Malamat ,Avraham: A History of the Jewish People, p.1044.

[2] يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص98؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي،ص184؛ بدر،حمدان:تاريخ منظمة الهاغاناه،ص260؛ إلياب،يعقوب:جرائم الأرجون وليحي،ص182.

[3] يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص98.

[4] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص50؛
Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.65.

ث) موقف الصحف الصهيونية من الاغتيال:

أدانت الصحف الصهيونية على الفور الجريمة، وشنت حملة عنيفة من التحريض والاتهامات ضد ليحي، وطالبت بتصفية القوى الإرهابية، وعبرت دافار الهستدروتية عن سخط البيشوف بقولها:" إن الذي يغتال بأعماله أمل (الشعب)، ويعرض للخطر مصير (الشعب)، لا مسؤولية له على (الشعب)، ولا أبناء (الشعب) مسؤولون عنه، فمن تخلى عن أمل إسرائيل من الواجب التخلي عنه"[1].

أما صحيفة هامشكيف التصحيحية فقد نددت بالعملية، وذكرت:" إن تحوّل (أرض إسرائيل) كدولة عبرية ذات فوائد جمة لمصالح الإمبراطورية، لقد ربط القدر مصير الشعبين، ليس باحترام كتاب التوراة فقط، بل بالمصلحة المشتركة"، وقالت: لقد قدم العمل الإجرامي في القاهرة خدمة سيئة للحركة الصهيونية[2].

يتضح مما سبق أن الموقف الصهيوني؛ العمالي والتصحيحي–رغم الخلاف الحاد بينهما– اتفق على معارضة حادثة الاغتيال، وأكدا أن ذلك سيكون ضد مصلحة المشروع الصهيوني في فلسطين.

ج) موقف ليحي من ردود الفعل على عملية الاغتيال:

التزمت ليحي الصمت، واكتفت بنشر تعميم داخلي على عناصرها، اتهمت فيه اللورد موين أثناء تسلمه منصب رئاسة المستعمرات في عامي 1941 –1942م، بوضع العراقيل أمام الوافدين اليهود، والتسبب في كارثة ستروما، ووسط أجواء ردود الفعل العنيفة من مختلف التيارات السياسية، وصيحات التهديد والوعيد في الوسط اليهودي، التزمت ليحي الصمت، ولم توضح أهداف العملية وموقفها، أو نسبتها إليها، وواجهت ليحي في العملية أمرين: أولهما هو نجاحها في إيصال اسمها إلى وسائل الإعلام، وهو أمر جيد لها، بيد أن عيباً كبيراً كان يعتريه هذا الاسم وهو خلوه من الأهداف، والثاني التهديدات المحيطة بها من أطراف عدة، جعلها تتخذ الحيطة والحذر أمام احتمال البدء في تصفيتها، وإعادة تصفية (إتسل في إسرائيل) في عهد شتيرن، وذكر شامير أنه قلص ظهوره حينها على الساحة، وشدد النظام السري الخاص به، وقلص عدد الأشخاص الذين كانوا على اتصال به، واعتمد على سكرتيرته كعنصر اتصال بينه وبين العالم الخارجي[3].

---

[1] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص314؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)** ،ص109؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص182.

[2] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص264.

[3] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص185؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص73.

حوكم القاتلان أمام محكمة مصرية قضت بإعدامهما شنقاً، ودافع الصهاينة عنهما معللين أن القتل كان من أجل (وطنهم)، فيجب معاملتهم كأسرى حرب، واعترف بن غوريون أنه ساهم في التستر على القتلة رغم تظاهره بإدانة الحادث[1].

واستغل القاتلان المحكمة كمنبر إعلامي لحركة ليحي، على مرآي من الصحف من جميع دول العالم، وأرادت المحكمة والملك فاروق الإفراج عن حكيم وبيتسوري، لكن تشرشل رفض، وأوضح شامير أن ما جاء في خطاب تشرشل أمام البرلمان، يعطي إشارة لتنفيذ الحكم، بقوله :"إن تنفيذ الأحكام الصادرة بحق من أدينوا بتهمة القتل السياسي، يجب أن يكون سريعاً ورادعاً"[2].

وحوكما في المحكمة العسكرية بالإعدام في 22 كانون الثاني "يناير" 1945م، ونفذ الحكم في 23 آذار "مارس" 1945م، وشجبت الإدارة الصهيونية، والحزب التصحيحي ومنظمة إتسل إعدام حكيم وبيتسوري[3].

وبذلك يتبيّن أنه رغم معارضة التيارات الصهيونية عملية الاغتيال، إلا أنها رفضت أن تصل عقوبة المنفذين لدرجة الإعدام.

2) مشروع التصفية (السيزون) (Season):

اعتبرت القيادة العسكرية البريطانية أن عمليات ليحي وإتسل ضد الكتاب الأبيض في مطلع عام 1944م، بداية تمرد مسلح ضدها؛ فزادت تواجدها العسكري، وحاولت توثيق التعاون مع مؤسسات اليشوف المنظم لضمان القضاء على القوى التي توقعت تمردها العسكري[4]، وكانت النشاطات العسكرية والسياسية والإعلامية لمنظمة إتسل تتعارض بشكل تام مع مواقف مؤسسات الاستيطان والإدارة الصهيونية، وزادت من غضب اليشوف ومنظمة الهاغاناه[5].

أ) مفاوضات الهاغاناه مع إتسل لإنهاء التمرد قبل اغتيال اللورد موين:

قبل شروع الهاغاناه بحملة التصفية وسط الإعداد لها، وفي أجواء مشحونة بحرب إعلامية عنيفة، اتخذت إدارة الوكالة اليهودية قراراً يقضي بإيقاف نشاط المنظمات المنشقة، سواء عن طريق المفاوضات، أم طريق القوة بواسطة اليشوف المنظم، وواجهت الوكالة اليهودية مشكلة صعبة في بداية تمرد إتسل ضد البريطانيين، هي تحديد من يقوم بمعاقبة إتسل، الهاغاناه أم سلطة الانتداب،

---

(1) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص135؛ ياغي، إسماعيل: فلسطين والقضية الفلسطينية، ص 261؛ الهندي، هاني: التقويم الفلسطيني، ص190.

(2) الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص73؛

Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.22.

(3) الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، ص 402؛ رافائيل، يوآل: الصهيونية، ص121؛

Lapidot, Yehuda: The Irguna,a Short History, p.60.

(4) جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص377-379.

(5) تفين، إيلي: الجبهة الثانية، **(عبري)**، ص44؛ رافائيل، يوآل: الصهيونية، ص119.

وبعد مناقشات صعبة قررت الوكالة في جلستها المنعقدة في 2 نيسان "أبريل" 1944م، البدء بحملة إعلامية؛ من أجل عزل المنشقين جماهيرياً لوضع حد لابتزازهم، وقال بن غوريون يوماً :"لا يوجد أي مناص، إننا مضطرون لأن نواجه القوة، سيكون ذلك كارثة، ولكنها كارثة أصغر من تسلط مجموعة صغيرة على اليشوف"[1].

وفي صيف عام 1944م بدأت تهديدات الهاغاناه تتزايد عندما كرر إلياهو غولومب عدة مرات تهديداته بتصفية المنشقين، وقبل بدء مرحلة السيزون (التصفية)، كانت هناك محاولات للتفاوض بين المنظمات الثلاث، ففي خريف عام 1944م اعتقدت قيادة الهاغاناه أنه تمت السيطرة على ليحي، فأرادت تركيز القمع على إتسل، ولكن الهاغاناه اختارت التفاوض مع إتسل؛ لإقناعها لوقف نشاطها المسلح[2].

وبدأت اللقاءات الشخصية بين القيادتين في الهاغاناه وإتسل، وعرضت الهاغاناه على إتسل وليحي التعاون، ووقف محاربة بريطانيا ونشاطهما الإرهابي مستخدمة الدبلوماسية، ومهددةً في الوقت نفسه بوقفه بقوة السلاح، بالتعاون مع أجهزة الأمن الحكومية، بحجة إساءته لمسار تحقيق المشروع الصهيوني وعرقلته، وفي المقابل حاولت إتسل إبراز مكاسب التمرد وفوائده على المشروع الصهيوني، مع التهديد بأنها لن تقف مكتوفة اليدين في حال البدء بتصفيتها [3].

ففي اللقاء الأول الذي جرى في بداية آب "أغسطس" عام 1944م، بيّن قائد إتسل مناحيم بيغن وموشى ديان[4] عن الهاغاناه الذي قال :"بأنه يعبِّر عن نفسه، ولكنه قام بذلك بموافقة قادة الهاغاناه، وأشار من الناحية السياسية أنه يفضل أن توقف إتسل عملياتها، وإذا اتضح بأن البريطانيين سيستمرون بتطبيق سياسة الكتاب الأبيض، فإنهم سيضطرون للعمل بقوات مشتركة، لكن بيغن رفض الاقتراح وركَّز حديثه حول قضية التعاون القائم بين الهاغاناه وأجهزة الأمن

---

[1] بدر،حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص260-261؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص176.

[2] بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص197، 202؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص52.

[3] درون-وشرف: قيم ومفاهيم-قاموس الصهيونية، **(عبري)**، ص176؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص112؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص176.

[4] موشى ديان: (1915-1981م) ولد في فلسطين، في عام 1939م اعتقل مع 42 من رفاقه في الهاغاناه، وأطلق سراحه عام 1941م. وعُيّن على رأس قوات نفذت عملية في سوريا، نظمها الإنجليز ضد القوات الفرنسية التابعة لحكومة فيشي، وبالقرب من نهر الليطاني جرح وفقد عينه اليسرى، ثم أصبح قائداً للمنطقة الجنوبية ما بين عامي 1951-1953م، وللمنطقة لشمالية في أواخر عام 1953، وصلت شهرته الحربية ذروتها خلال العدوان الثلاثي عام 1956م، وفي عام 1959م وزيراً للزراعة، وعُيّن وزيراً للدفاع عام 1967م فبرزت شخصيته القوية خلال حرب حزيران "يونيو" عام 1967م، وتعرض للنقد الشديد بسبب دوره في حرب تشرين الأول "أكتوبر" 1973م، العاشر من رمضان، وفي عام 1977م عُيّن وزيراً للخارجية ويعتبر أحد مهندسي الاتفاق المصري (الإسرائيلي) الذي وقع في كامب دافيد، توفي بالسرطان.(هاوزمان، دفنه، وآخرون: موسوعة أطلس كارتا، **(عبري)**، ص34؛ هرئيل، يهودا:القائد السياسي موشيه ديان،**(عبري)**،ص16، 29).

البريطانية، وسأل دايان :" أنت مع الوشاية أم ضدها؟" أجاب دايان "أنا ضد الوشاية" قال بيغن :"وإذا ما تلقيت أمراً بالوشاية؟ "أجاب دايان :"حينذاك لأسفي مضطرٌ لتنفيذ الأمر"[1].

ثم قدم دايان تقريراً إلى قيادته حول ما أسماه تعنت إتسل وتصلبها في موقفها، وفي أيلول "سبتمبر" 1944م عقدت عدة لقاءات بين بن غوريون وبيغن، وحاول إقناع بن غوريون باستمرار التحريض على التمرد ومعارضة البريطانيين في فلسطين على الصعيد العسكري، وأن اليشوف المنظم قادر أن يضغط عليهم وفق الأهداف الصهيونية، وطردهم من فلسطين، لكن بن غوريون لم يوافق، وحاول اتخاذ عدة إجراءات لوقف تحريض إتسل على التمرد، وأعلن في 27 أيلول "سبتمبر" 1944م، في اجتماع الوكالة اليهودية أن إتسل تشكل خطراً على مستقبل اليشوف، وأن المنظمات المنشقة تؤثر سلباً على مصير اليشوف السياسية[2].

وقبل البدء بالعمليات ضد المنشقين، جرت محاولات عدة؛ لإقناعهم بإيقاف عملياتهم، وواجهت الوكالة اليهودية مشكلة معارضة قسم منها العمل عسكري ضد المنشقين، وعرض عقد لقاء بين بن غوريون وبيغن؛ لإقناعه بوقف نشاط منظمته، بيد أن بن غوريون فضَّل عدم الاجتماع ببيغن، وأوفد بدلاً عنه موشيه سنيه[3]، وتم اللقاء في 8 تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، مع مناحيم بيغن، ويعد من أخطر اللقاءات التي تمت بين الطرفين، إذ جرى في أجواء التهديد بالحرب الأهلية[4].

مارست السلطات البريطانية ضغوطات على المؤسسات الاستيطانية لوضع حد لأنشطة المنشقين، إما من تلقاء أنفسهم، أو بمساعدة الشرطة البريطانية[5]، وفي يوم 23 تشرين الأول "أكتوبر" 1944م، وجهت اللجنة القومية (فعاد ليئومي) إنذاراً أخيراً جاء فيه :"إذا لم يتوقف الإرهاب بكل صوره وأشكاله على الفور، فإن اليشوف سينهض بكل قواه لوضع حد له" وفي اليوم التالي صادقت اللجنة التنفيذية الصهيونية، على قرار الوكالة لمحاربة الإرهاب، من خلال التأكيد أن العمليات سيقوم بها اليشوف دون تدخل من الحكومة[6].

---

(1) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص261؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص312؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص176-177.

(2) عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 177؛ بيل، بوايز: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص127.

(3) عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 177؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص261؛ بيل، بوايز: صهيون المحاربة، (عبري)، ص127.

(4) لقاء موشيه سنيه قائد القيادة القطرية للهاغاناه مع مناحيم بيغن قائد إتسل (وثيقة منشورة في كتاب، نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين)، **(عبري)**، ص103-104.

(5) Malamat, Avraham: A History of the Jewish People, p.1044.

(6) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص261 -262.

أما محاولة اللقاء الأخيرة فقد جرت يوم 31 تشرين الأول "أكتوبر" عام 1944م، بين إلياهو غولومب وموشيه سنيه من جهة، وبيغن وإلياهو لنكين "Ilyahau Linkeen" من جهة ثانية [1]، فكرر غولومب وسنيه مطالبتهما بإيقاف العمليات الإرهابية مؤقتاً، والتفرغ لمحاربة الخطر النازي والتعاون مع مؤسسات الاستيطان، وانتظار انتهاء الحرب؛ لأن تشرشل قدم وعوداً لوايزمان أنه سيتم التوصل لحل في فلسطين، وطلب غولومب من بيغن انتظار الانتخابات البريطانية؛ لأنهم يتوقعون فوز حزب العمال، وتغيير السياسة البريطانية تجاه الحركة الصهيونية، لكن قيادة إتسل رفضت مطالب الهاغاناه؛ فهدد غولومب في نهاية الجلسة بتصفية إتسل وقال:"إن اليشوف مضطر لأن يستخدم كافة الوسائل؛ من أجل إيقاف نشاط إتسل وهو سيفعل ذلك"، ورفض بيعن التهديد[2]، وبيّن أن إتسل لن تغير ما نوت القيام به ضد السلطات البريطانية، وحاول التوضيح بأن الآمال الكبيرة التي يعلقونها على بريطانيا بعد الحرب لن تتحقق، مما أوصل المنظمتين لمرحلة التصفية (السيزون)، التي جاءت لتصفية إتسل، نتيجة رفض قائدها مطالب الهاغاناه، وأدت إلى ملاحقة عناصر إتسل، وتسليم عدد منهم للسلطات[3].

كان لإتسل أسباب عدة تمنعها من التراجع عن التمرد هي:

1- عدم رغبة إتسل في الحصول على السلطة حيث أعلنت مراراً لقيادة الهاغاناه والمؤسسات (القومية) أنها لا تسعى للسلطة.

2- وأن حرب إتسل ضد السلطات البريطانية وليس ضد اليشوف المنظم.

3- عدم الرغبة في إحداث حرب أهلية داخلية في فلسطين.

4- إنجاح التمرد الذي كان في مراحله الأولى[4].

وفي الأول من تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م، أصدرت قيادة إتسل أمراً لكافة أعضائها يمنع الرد على أعضاء البالماخ والهاغاناه في حال قيامهم بمحاولات الاختطاف، أو على أي تصرفات استفزازية من أحزاب اليسار، وأمرت أعضاءها بالاستمرار في محاربة السلطات[5].

---

[1] لقاء إلياهو غولومب وموشيه سنيه ممثلين عن الهاغاناه مع مناحيم بيغن وإلياهو لنكين، (وثيقة منشورة في كتاب ، نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين،) **(عبري)**، ص109-110.

[2] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص53؛ رافائيل، يوآل:الصهيونية، ص119؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص112.

[3] تفين، إيلي: الجبهة الثانية، **(عبري)**، ص44؛ جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص379؛ بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص130؛ بيغن،مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص 199.

[4] بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص190.

[5] يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص97.

لم تتجاهل القيادة العسكرية البريطانية عمليات ليحي وإتسل، فأرادت القضاء على إتسل وليس ليحي؛ لأن إتسل أكبر وأقوى، وعلى استعداد للتحالف أو التوحد مع الهاغاناه، أو ليحي[1].

ب) البدء بالتصفية بعد اغتيال اللورد موين:

أحدث اغتيال اللورد موين عاصفة داخل اليشوف، فالسلطات البريطانية كانت تتأهب للانتقام، وإدارة الوكالة اليهودية، واليشوف المنظم، اتخذت قراراً في اجتماعها الذي عقد في يوم الاغتيال نفسه، أدانت فيه الإرهاب المتطرف، ودعت إلى التعاون مع السلطات البريطانية للقضاء على أعمال الإرهاب، واستئصال ليحي وإتسل[2]، واتفقت على ضرورة اجتثاث الإرهاب من جذوره داخل اليشوف، وتحميل المنشقين وليس ليحي فقط مسؤولية الحدث[3]؛ فسارع حاييم وايزمان، بإبلاغ البريطانيين أن ليحي سيتم القضاء عليها، وأعلن أن هول صدمة اغتيال اللورد موين بأيدي يهودية كان أشد وقعاً على نفسه من مصرع ابنه الطيار الذي كان يعمل في سلاح الجو البريطاني، عندما أصيب في معركة جوية فوق بريطانيا، أما رئيس الوكالة اليهودية دافيد بن غوريون فلم يوفر في تعليقاته على الحادث، أبشع الصفات ضد من أسماهم (المجانين والمهووسين والدجالين) الذين لا هدف لهم إلا (القتل والسرقة والنهب والفساد)، وشنَّ حرباً لا هوادة فيها ضدهم، وقال:" إن التعرض للبريطانيين زمن الحرب هو غرس سكين في ظهر حليف"[4].

وأرسل بن غوريون إلى رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي[5] برقية يستنكر فيها عملية الاغتيال ويعتبر القاتلين خائنين لقضية (شعبهما)، وطلب نشر البرقية في الصحف المصرية ، ونشرت فعلاً في 13 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م [6].

---

[1] جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص384.

[2] هيلر: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص211، 216؛ يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص99؛ إيلان، عمتسور: نبؤة الدولة اليهودية، **(عبري)**، ص26؛

Weinberg- Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.111.

[3] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص184.

[4] شامير، إسحاق: مذكرات، ص72؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة ص314؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص264؛

Roger-Loui: Churchill, A Major New Assessment of his life in peace and war.p.164.

[5] محمود فهمي النقراشي: (1888-1948م) انضم للوفد في ثورة عام 1919م، اختير محافظاً للقاهرة ثم وكيلاً لوزارة الداخلية، ثم وزيراً للمواصلات في عهد وزارة النحاس عام 1937م، أسس مع أحمد ماهر حزب السعديين، فاختير وزيراً للداخلية عام 1938م، ووزيراً للمعارف عام 1940م، ثم الداخلية ثم المالية، وولي وزارة الخارجية عام 1944م، ورئاسة الوزراء عام 1945م، وسقطت وزارته عام 1946م.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج6، ص113-114).

[6] الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، ص402؛ على، فلاح: فلسطين والانتداب البريطاني، ص154.

كما نفذ وايزمان طلب تشرشل بتصفية المتمردين الإرهابيين من خلال زيارته لفلسطين، و ذلك في إحدى لقاءات وايزمان المفتوحة مع (الشباب العبري) في اليشوف اليهودي، التي عقدت في رمات جان[1] فقد حرض الشباب على البدء في محاربة الإرهاب، وقال :"إن إرهاب المنظمات المنشقة موجّه ضد السلطات البريطانية وهذا الأمر يخدم أعداء (شعب إسرائيل)، فهو عدو (لشعب إسرائيل)، وأن محدثي الإرهاب... ليحي وإتسل، هم خونة، عليكم أيها الشباب (العبري) محاربة الإرهاب وطرد الخونة من اليشوف، وطردهم من مقاعد الدراسة والنوادي والشوارع"[2].

واستنتج زعماء الصهاينة بأن النشاطات الإرهابية التي نفذتها المنظمتان أتلفت العلاقة مع الحكم البريطاني على المدى القريب من ناحية، ومن ناحية أخرى فرض عليهم سيادة سياسية على المدى البعيد[3].

وفي المؤتمر السادس لنقابة العمال "الهستدروت" المنعقد ما بين10-21 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م، أعلنت الأحزاب المشاركة في المؤتمر أن ليحي وإتسل هي منظمات إرهابية يجب محاربتها، فكان من نتائج الاغتيال، أن سادت حالة من الحرب الأهلية داخل اليشوف، الذي أعلنت فيه المؤسسات أن "الإرهاب الفاشي في (أرض إسرائيل) هو أكبر خطر على اليهود، ويجب عدم الخنوع له، حتى لو أدى إلى حرب أهلية"[4].

وفي جلسة الوكالة اليهودية المنعقدة بتاريخ 20 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م، اتضح انفعال قادة الوكالة بالحادث في خطاب رسمي ألقاه بن غوريون فقال :" لقد حان وقت العمل، وليس للكلمات من أثر، إنها طلقات فارغة، إلا أننا عزمنا على طردهم من وسطنا فلتطردهم هذه الكلمات ولا تبقى مجرد عبارات جوفاء، إن الإرهابيين لا يتأثرون بالعبارات... إن هذه العصابات الآن تنتظر ما ينفض عنه مؤتمرنا، فلنترجم العزم على طردهم من وسطنا إلى لغة أعمال يقوم بها كل واحد منا...وما دامت الحكومة البريطانية والشرطة عقدتا النية على محو الإرهاب، فإننا سنتعاون معها إلى ذلك المدى... فمن غير مساعدتنا للحكومة البريطانية، ومن غير مساعدتها لنا لن نستطيع أن نجتث هذا الوباء المعدي لا حياد بيننا وبين الإرهابيين، إما عصابات إرهابية وإما يهودية منظمة، وليس من مناص للخيار"[5].

---

[1] رمات جان: مدينة صهيونية تعني الحديثة المرتفعة، أُسست عام 1914م، وتقع شمال شرق تل أبيب.(شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ص409).

[2] بيغن، مناحيم: التمرد، (عبري)، ص205؛ يونيتش: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، (**عبري**)، ص101.

[3] Weinberg-Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.111.

[4] هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص217.

[5] مطالب بن غوريون الأربعة للقضاء على عمليات العصابة، (وثيقة منشورة في كتاب، نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين)، (**عبري**)، ص113-114؛ أبو غزالة، بسام: الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي، ص 53-54.

تم اتخاذ خطة النقاط الأربع التي أعلن عنها بن غوريون لكافة أبناء اليشوف وهي:

1- عدم تقديم ملجأ أو مساعدة أو حماية لأي من أعضاء المنظمات المنشقة.

2- عدم التخوف من تهديداتهم أو الخضوع لأوامرهم أبداً، والإبلاغ عنهم.

3- طردهم من العمل والنوادي والمدارس.

4- التعاون مع السلطات البريطانية للقضاء على المنظمات المنشقة.

وبذلك كانت بداية الإعلان الرسمي عن مرحلة السيزون الأكبر (التصفية)[1].

أراد بن غوريون العمل العلني؛ لأن نشاطات المنظمات المنشقة تضع اليشوف والمشروع الصهيوني في خطر، فتعاونت الوكالة اليهودية والهاغاناه مع السلطات لتصفية إتسل وليحي للقضاء على قدرتهما العسكرية، ووقف إرهابهما في فلسطين[2]؛ لأن المسألة تتعلق بالأرواح، ويمس اليشوف في الصميم[3]، وكان لوايزمان دور وتأثير كبير في التعاون مع السلطات البريطانية في صراعها للقضاء على ليحي والإتسل[4].

ففي تاريخ 15 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م، وصل حاييم وايزمان إلى فلسطين، وبعد أربعة أيام من وصوله شارك في اجتماعات الوكالة اليهودية ثلاث مرات، بهدف تقديم مصداقية لخطة الحرب الرامية إلى "تصفية إتسل وليحي"، والتعاون مع السلطات البريطانية في فلسطين لتسهيل مهام القضاء عليهما، ورأى بن غوريون أن موقف الصهاينة أصبح حرجاً، وأن عليهم مساندة بريطانيا ضد الإرهابيين، وقدم خطته لمحاربة المنظمات المنشقة للمصادقة عليها، في اجتماع الوكالة اليهودية واللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية، وتم رفع الخطة في 20 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م، للمصادقة عليها في إدارة النقابة العامة للعمال "الهستدروت"ك وحصلت على الموافقة، فأعلن الحرب على العصابات في اليوم نفسه[5].

بذلك حصلت بريطانيا على هدفها، وهو التعاون معها لتصفية المنظمات المنشقة وتحديداً إتسل، وذكر يلين-مور أن معظم تيارات اللجنة التنفيذية للحركة الصهيونية حاولت إقناع بن

---

(1) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص202؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص 99؛ النجار، صبحي: من جرائم الصهيونية، ص40؛

Lapidot, Yehuda: The Irguna,a Short History, p.60-61.

(2) بن يهودا-وشوحط: الصراع على شكل البيت القومي، **(عبري)**، ص154؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص109.

(3) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص260؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص184.

(4) جلبر، يواف: السياسة البريطانية واليهودية، **(عبري)**، ص392.

(5) يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص100، 202؛ هلسة، تهاني: دافيد بن غوريون، ص64.

غوريون بوقف التعاون مع البريطانيين، لكنه رفض، وجعل الإرهاب مشكلة مركزية داخل اليشوف، وأعلن حربه ضد إتسل وليحي اللتين اعتبرهما العدو الرئيس، عبر خطة النقاط الأربع، كما أن إعلان بعض قيادات الهاغاناه لتصفية المنظمات الإرهابية، تجسد تركيز العمل ضد إتسل، وأن غضب السيزون كان موجهاً ضدها، من خلال إعلان بن غوريون الحرب ضد إتسل، التي لم تكن تنوي وقف التمرد العسكري ضد السلطات البريطانية في فلسطين[1].

ورفضت الاستسلام وقررت الاستمرار في عملياتها وكان موقف بيغن هو عدم الاقتراب من الحرب الأهلية، وعبّر عن إتسل بعدم الرد على خطة بن غوريون، حتى لو قامت الهاغاناه بخطف أعضاء إتسل وتسليمهم، وعلى الرغم على تحفظ إتسل على اغتيال اللورد موين، إلا أن الحملة للقضاء على الإرهاب كانت موجهة ضدها، أما ليحي التي اغتالت اللورد موين فلم تتعرض للحملة التي تعرضت لها إتسل، وذكر بيغن أن علاقة إتسل مع ليحي كانت أحد الأسباب التي جعلت إتسل تتعرض لحملة شرسة من السلطات البريطانية والهاغاناه، على الرغم من عدم علم إتسل أن ليحي ستقوم باغتيال اللورد موين، كما أن قيادة ليحي لم تكن تضع إتسل في صورة تحركاتها[2].

وهكذا يتبين أن ليحي هي التي نفّذت عملية اغتيال اللورد موين في القاهرة، إلا أن إتسل هي التي تعرضت للملاحقة والاعتقال والضرب، فيما عُرف باسم (السيزون)؛ أي التصفية، والسبب في ذلك أن ليحي توافقت مع الهاغاناه على وقف عملياتها، ولكن إتسل أصرّت على مواصلة التمرد.

ت) تنفيذ السيزون:

وقعت ردود فعل اغتيال اللورد موين على إتسل، وكانت ذريعة لتصفيتها؛ فتحملت إتسل تبعات السيزون، وعبّر بن غوريون عن رغبته في تصفيتها، ولم يكتفِ بمقاطعتها؛ فأعطى الضوء الأخضر للهاغاناه وهشاي للتعاون الكامل مع السلطات البريطانية في البحث عن أعضاء إتسل، وتسليم قوائم بأسمائهم ومواصفاتهم للبوليس السري، وكشف مخازنها وأسلحتها ومطابعها، الأمر الذي تسبب في اعتقال الكثيرين منهم وإبعادهم[3].

وتولّت منظمة الهاغاناه تنفيذ السيزون، بهدف تصفية إتسل وقررت قيادة الهاغاناه تنفيذ العملية بصورة طوعية لا إلزامية، فألّفت مجموعة من رجال مصلحة المعلومات هشاي (المخابرات

---

(1) بيغن، مناحيم: التمرد، (**عبري**)، ص190، 208؛ يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص242؛ بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد على السياسات البريطانية، (**عبري**)، ص350.

(2) جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص55؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص 243؛ بيغن، مناحيم: التمرد، (**عبري**)، ص207.

(3) لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، (**عبري**)، ص111؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، (**عبري**)، ص206؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص54؛
Malamat ,Avraham: A History of the Jewish People, p.1044.

التابعة للهاغاناه)، كانت نحو 300 عنصر، من بينهم 180 عنصراً من االبالماخ، والباقي من جهاز مخابرات الهاغاناه ومتطوعين آخرين، قُسموا إلى خلايا تضم كل واحدة أربعة أو خمسة أفراد، وتم توزيعهم على ثلاثة أفرع: فرع المتابعة والتجسس، وفرع الحماية، وفرع الاختطاف والاعتقال[1].

وتمكنت وحدة المتابعة والتجسس من اكتشاف قائمة بأسماء المتبرعين الرئيسيين لإتسل، وتفاجأوا أنها تشمل مؤسسات معتدلة، وأسماء بعيدة جداً عن إتسل، وكان بعضهم من أعضاء الهاغاناه، الذين أُجبروا على التبرع، وسلموا الشرطة قائمة بأسماء 640 شخصاً ومؤسسة في تل أبيب وحدها، واعتقل المئات وتم التحقيق معهم، وطُرد 30 طالباً من المدارس؛ بسبب نشاطهم في إتسل، واعتُقل أكثر من ألف شخص في بداية عام 1945م، ونُفي 25 أسيراً من إتسل إلى أرتيريا، ولم يتبقَ من مقاتلي إتسل أكثر من 400 مقاتل، وطرد عمال من أماكن عملهم[2].

وبيّن بيغن أن الهاغاناه في مرحلة السيزون قدمت للسلطات البريطانية قوائم عن 1500 من أعضاء إتسل ومعلومات عنهم، وعن أماكن تواجدهم وأعمارهم ومواصفاتهم؛ لتحسين علاقاتهما مع السلطات البريطانية، وذكر شامير "أن التعاون بين الهاغاناه والمخابرات البريطانية ضد المنشقين أخذت أشكالاً مختلفة حتى بلغت تلك الموجة ذروتها عام 1944م... إذ اختطف رجال الهاغاناه عناصر المنشقين، واحتفظوا بهم في الاعتقال ثم سلموهم مباشرة إلى المخابرات البريطانية، التي كانت تنتظرهم على أحر من الجمر، وكانت تلك أكبر بقعة سوداء في تلك الأيام المخيفة" [3].

ث) اعتقال قيادات إتسل:

اعتقل في منتصف كانون الأول "ديسمبر" عام 1944م، إلياهو لنكين عضو قيادة إتسل وقائد منطقة القدس، واعتقل شلومو ليفي "Shlomo Livi" رئيس أركان إتسل في اليوم الأول من عام 1945م، واعتقل يعكوف مريدور نائب قائد إتسل في 13 شباط "فبراير" 1945م، ويعكوف تفين "Yaacov Tavin" قائد قسم المعلومات في 27 شباط "فبراير" 1945م، الذي لم يُسلم للبريطانيين؛ لرغبة الهاغاناه في الحصول على معلومات منه عن إتسل، ونقل إلى عين حارود[4]،

---

[1] بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص263؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص164.

[2] بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص263-264؛ بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص199؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص67؛

Lapidot, Yehuda: The Irguna,a Short History,p.64.

[3] بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص205؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص54.

[4] عين حارود: أول الكيبوتسات الكبرى في فلسطين التي تجمع بين الصناعة والزراعة، وأُسس عام1921م، بالقرب من نبع حارود.(تلمي،مناحيم وأفرايم:معجم المصطلحات،ص329).

وأدخل في مخزن للتبن، وأمضى هناك ستة أشهر مربوطاً بسرير حديدي، وتعرض لتعذيب جسدي من سجانه، فأضرب ثلاث مرات عن الطعام احتجاجاً على ذلك، ولم يطلق سراحه إلا مع بداية حركة العصيان العبري[1]، ولم يبقَ طليقاً من قيادة إتسل سوى بيغن وليفنه[2].

وبيّن بيغن أن تعاون الهاغاناه ومؤسسات اليشوف مع السلطات البريطانية للقضاء على المنظمات المنشقة، أدى إلى اختطاف أعضاء إتسل، وخلال عمليات التعذيب يتم جمع المعلومات منهم عن باقي أعضاء المنظمة، وعن أماكن تواجدهم ومخابئهم ومخازن سلاحهم، وتسلم للسلطات البريطانية أو عن طريق ضباط "هشاي" أو الهاغاناه مباشرةً، ويصف بيغن المعاملة في المعتقلات:"بأنها كانت مخيفة، حيث كانت الأيام باردة، ووضع الأشخاص في الكهوف المظلمة والرطبة، وخلال أيام كثيرة لم يذوقوا الطعام، وكانت هناك عمليات تعذيب مخيفة، وأن عدداً من المخطوفين كبلوا وربطوا بأسرَّتهم طوال أيام عديدة، دون السماح لهم بقضاء حاجتهم...كانت هناك تحقيقات مستمرة...كان المحقّق معهم يعلقون من أيديهم أو أرجلهم ساعات طويلة"[3].

وكرَّست هشاي مجهوداً كبيراً للكشف عن مخازن السلاح وإرسال المعلومات للبوليس السري البريطاني عنها، وضُبط في فترة السيزون ثلاثة أطنان من المواد المتفجرة لإتسل وليحي على يد الشرطة السرية، واعتقال90% من أعضاء إتسل، وعلى الرغم من هذه الضائقة التي عانتها إتسل، فإنها إتسل لم تتسرع في الرد، وحافظت خلال شهور السيزون على عدم الدخول في حرب أهلية بين المنظمات العسكرية الصهيونية، وقامت إتسل بنشر موقفها الرسمي عبر صحيفة حيروت في 3 كانون الأول "يناير" 1945م، بكلمات بسيطة" لا لحرب أهلية داخل اليشوف اليهودي"[4].

ج) نهاية السيزون:

ظهر استياء من التعاون مع السلطات البريطانية، فصحيفة فلسطين بوست" Palestine Post" طالبت بتشكيل وحدات دفاعية، ضد خطف الرجال من بين عائلاتهم، وأشار رئيس تحرير

---

(1) حركة العصيان العبري: عبارة عن تحالف عصابي بين الهاغاناه وإتسل وليحي في (1945-1946م)، لمواجهة مشتركة لسلطة الانتداب البريطاني في فلسطين.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص195).

(2) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص263؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص54؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي،ص196-198؛

Lapidot, Yehuda: The Irguna,a Short History,p.64-65.

(3) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص202؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص264.

(4) لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص113؛ بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص204؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص203.

صحيفة هبوكر "الصباح" إلى أن الحملة ضد إتسل، ما هي إلا مؤامرة من اليسار؛ للقضاء على من يمكن أن يعرقل سيطرة اليسار التامة على اليشوف[1].

كما دعا رئيس بلدية تل أبيب، يسرائيل روكيح "Yesrael Rokih"[2] إلى إيقاف هذه العملية فوراً، التي استمرت حتى شباط "فبراير" 1945م، وفي المقابل زاد الاستياء في صفوف رجال البالماخ القائمين بالعملية، نتيجة للتعاون مع السلطات البريطانية، وفي هذه الأجواء انتهت عملية السيزون في بداية آذار "مارس" 1945م[3].

عقد اجتماع مشترك للذين شاركوا في العملية، في مستوطنة ياغور[4] أعلن فيه سنيه وغولومب عن انتهاء النشاط ضد المنشقين بعد أن شلت حركتهم، وكان هناك من طالب بمواصلة محاربة إتسل حتى تصفيتها، لكن بدون اشتراك السلطات، بيد أن نشاط الهاغاناه لم يتوقف تماماً ضد إتسل عقب ذلك الاجتماع، بل توقف نشاط البالماخ فقط[5].

وظلت مخابرات الهاغاناه (هشاي) مستمرة في عملها في تصفية إتسل إلى أن كفَّت في أواخر أيار "مايو" عام 1945م، ووزعت الهاغاناه حينها منشوراً موقعاً باسم الشبيبة الطلائعية يعلن عن نجاحها في القضاء على الإرهاب، واستعدادها للقضاء عليه في حال تجدده[6]، وافتخر إلياهو غولومب بعد نصف سنة من السيزون من أن اليشوف استطاع أن يخرس أعمال الإرهاب، وأضاف قائلاً:"لقد قمنا بتسليم عدد من الخارجين عن القانون للسلطات، واستخدمنا كافة وسائل القوة المتاحة لنا، ولو عاد الإرهاب سنعود للعمل مرة أخرى"[7].

---

(1) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص264.

(2) يسرائيل روكيح: (1896–1959م) عضو المجلس البلدي الأول في تل أبيب عام 1924م، وتولى رئاستها في الفترة الواقعة بين 1937و 1953م، وتولى رئاسة منظمة مكابي، ووزارة الداخلية عام 1952–1955م. (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص250).

(3) جوتمان، يهوشع وآخرون: الموسوعة العبرية، (**عبري**)، ج6، ص559؛ رافائيل، يوآل: الصهيونية، ص119؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص264.

(4) ياغور: تقع على بعد 8 كيلو متر جنوب شرقي حيفا، وهي من جملة القرى التي باعتها تركيا عام 1872م، لسرسق، وسليم الخوري، فاشتراها الصهاينة، وأقاموا عليها عام 1922م مستوطنة وحملت الاسم نفسه، وكان في القرية العربية عام 1945م، حوالي 610 عربياً.(شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ص724).

(5) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه ، ص264؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص200.

(6) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص200.

(7) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص54.

يتبين مما سبق أن الهاغاناه استغلت عملية اغتيال اللورد موين التي نفّذتها ليحي لشنِّ حملة تصفية ضد إتسل–باعتبارها المعارض الأكبر–كما ضمنت توقُّف ليحي عن العمل ضد بريطانيا.

ثالثاً: أوضاع ليحي في مرحلة التصفية "السيزون" (1944–1945م).

إن الاتصالات بين الهاغاناه وليحي، منذ الإعلان عن قيامها من جديد، كانت قائمة؛ فجرت بين قيادتي المنظمتين لقاءات سرية عدة، وخاصةً بين غولومب وناتان يلين–مور؛ لأن الهاغاناه لا تعتبر ليحي منافسة لها داخل اليشوف؛ فعقُدت الاجتماعات لحل أي إشكال بين المنظمتين، كالإشكال الذي نجم عن الحادث الذي وقع بين مجموعة من ليحي وعناصر من هاشومير هاتسعير حول مسألة توزيع المنشورات، وكتهديد ليحي لعناصر الشرطة اليهود، أو محاولتها الفاشلة لاغتيال المندوب السامي البريطاني[1].

1) مفاوضات غولومب وإلياب:

أثناء المفاوضات بين غولومب ويعقوب إلياب نفّذ حكيم وبيتسوري اغتيال اللورد موين، وبعد يوم واحد من الاغتيال جاء غولومب إلى إلياب في كيبوتس جفعات زايد، وأبلغه بعملية الاغتيال، وأن تشرشل أمر بالقضاء نهائياً على ليحي، وأن المؤسسات العليا استنتجت ضرورة القضاء على الإرهاب من جذوره[2].

فأدرك إلياب من حديث غولومب أن المؤسسات (الوطنية) قد تلجأ نتيجة تهديد البريطانيين إلى شن حملة تهديد خطيرة ضد ليحي؛ مما قد يؤدى إلى اندلاع حرب أهلية، فردّ إلياب على غولومب بأن تشرشل ليس أب الصهيونية، ولن يعطي الأرض، والحوار معه بالسلاح، وحذّر غولومب من مغبة البدء بحرب أهلية، وحذّر إلياب منظمته من الضربة الأولى، وأكد على ضرورة الرد عليها بشدة، باغتيال زعماء الطرف المضاد [3].

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص181.

[2] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة،ص314؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص178؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص69.

[3] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص 178–179؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص314.

2) مفاوضات غولومب ومور:

كان ناتان يلين–مور يلتقي قيادات الهاغاناه في أوقات الأزمات، وعقب اغتيال اللورد موين، قامت الهاغاناه بخطف عنصر ليحي في القدس تودي فلاي "Todi Fly"[1] في 14 كانون الأول "ديسمبر" 1944م، وكان مختطفها الوحيد في فترة السيزون، واعتبر ذلك بداية حرب أهلية، حاولت ليحي بكل الأشكال الابتعاد عنها، وأصبحت أمام مشكلة هل سترد بضعف، أم ستخوض حرباً أهلية مع اليشوف المنظم والهاغاناه، كما يريد البريطانيون، وكيف سترد؟، وحينها كانت تجرى بالقاهرة محاكمة حكيم وبيتسوري، وليحي لا ترغب القيام بأية عمليات خلال فترة المحاكمة[2].

كما أن الوكالة اليهودية ووايزمان كانا قد وافقا على التعاون مع السلطات ضد ليحي وإتسل، وليحي غير معنية بالدخول في صراع مع الهاغاناه، ومع ذلك الوضع المتشابك قررت قيادتها الالتقاء بقيادات الهاغاناه؛ لمحاولة منع إراقة الدماء وإيصال رسالة المنظمة لإلياهو غولومب، فعقد اجتماع بينه وبين يلين–مور ليس لحل الإشكال الطارئ في القدس فقط، وإنما للتوصل لاتفاق سري حول وقف نشاطها العسكري ضد البريطانيين، مقابل التزام الهاغاناه بعدم التعرض لأعضائها[3].

وبدأ الحوار بينهم بقول مور لغولومب:"نحن لن نسهل عليكم المهمة"، وأقنع مور غولومب بأنه يقوم بتهدئة أعضاء المنظمة لحين توضيح الأمر، وأنه لا يمكن العودة لأيام عام 1942م، وأن ليحي قررت حماية نفسها وأعضائها وسلاحها بالقوة، ولو أعطيت الإشارة فسوف يقوم عناصرها بالتدخل لتحرير زميلهم، وأنها لا تريد فتح أبواب الحرب الداخلية وإراقة الدماء، رد غولومب بكلمات بسيطة "إلى هذا الحد..." [4].

وفي ذلك اللقاء طلب غولومب من يلين–مور وقف عمليات ليحي، وهدد بأن الهاغاناه ستقوم بمعاقبتها في حال عدم التزامها؛ فرد يلين–مور على تهديده مؤكداً ما قاله له:"لن تكون هناك عودة لسنة 1942م، ولن نسمح بحدوث حرب أهلية داخل اليشوف، لكننا سوف نرد بقوة على أي

---

[1] تودي فلاي: (فلاي "فلوكست" متتياهو تيدي)، ولد في تل أبيب عام 1926م، أسس وحدة لبيتار في كفار سابا عام 1938م، وانضم إلى ليحي مع الانقسام، وتدرب على يد يهوشع كوهين، وكان تودي يلبي طلبات كوهين عندما كان مطارداً في البيارات، وشارك كوهين في الإعداد لاغتيال المندوب السامي ماك مايكل، وساهم في تشخيص فيلكين، اختطفته الهاغاناه واعتقلته ثمانية أيام، وأفرج عنه بعد محادثات صعبة بين يلين–مور وإلياهو غولومب، وعمل مسؤول وحدة الشبيبة والتجنيد في القدس عام 1947م، كما عمل مسؤولاً عن فروع الجنوب، ريشون لتسيون.(http://www.lehi.org.il).

[2] يلين–مور،ناتان:محاربو حرية إسرائيل،(**عبري**)،ص233–234؛ هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص211.

[3] يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص233.

[4] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص235.

شخص يحاول معاقبتنا أو تسليمنا للسلطات والنتيجة معروفة لكم جيداً؛ لأن ما عندكم عندنا، والخيارات مفتوحة أمامنا، وأنتم من ستكونون فتحتم مجالاً لإراقة الدم اليهودي المتبادل في (البلاد)"[1].

وطالب مور بإطلاق سراح العنصر المختطف فوراً وذلك:" كي يكون بوسعنا التفاوض من مواقع متساوية، وربما نضطر للرد على الخطف وفق طريقتنا" ورفض غولومب التهديد وأطلق سراح المختطف بعد مضي أيام على الاجتماع، واستوعب أن تهديد ليحي حقيقي، وأن الهاغاناه ستُعَرِضْ أعضاءها للخطر في حال الاستمرار باختطاف أعضاء ليحي، ولم يتم تنفيذ أي عمليات اختطاف أو تسليم ضد أفراد ليحي بعد تلك المرة من الهاغاناه، واتفق الطرفان على السير في خط الوحدة فيما بينهما، واستغلت ليحي فرصة استثنائها من السيزون، وأخذت تعزز نفسها داخلياً وخارجياً، كما أن الاتحاد لم يكن سوى مناورة قام بها مور للخروج من الأزمة[2].

وكان هدف مور من الاتفاق كسب الوقت وعدم خسارة أي عضو، وأن تخرج ليحي من الأزمة قوية، وعدم إغراقها في السيزون، ولا تتخلى عن فكرها وطريقتها في العمل ضد السلطات[3]، ويؤكد مور أن سبب عدم تعرض ليحي للملاحقات مثل إتسل يعود لتهديدات قيادة ليحي لقيادة الهاغاناه، بأنه لو تم المساس بأعضاء المنظمة سيتم الرد بشكل مسلح على أي من أعضاء الهاغاناه بالتصفية الشخصية[4].

كما أن عدداً من أعضاء وقادة إتسل يقولون أن الهاغاناه كانت تخاف من ليحي وأعضائها؛ لأنها هددت بشكل جاد، وأن قيادة الهاغاناه أرادت القضاء على كل منظمة على حدة، وبدأت بالأقوى[5]، بينما يقول أعضاء الهاغاناه:"أن ليحي رضخت للتهديدات، والتزمت بعدم القيام بأية عملية ضد السلطات البريطانية، مقابل تعهد غولومب بعدم المساس بأعضائها[6].

وأكد يسرائيل إلداد أن سبب عدم تعرض ليحي للملاحقات، أنها توصلت لاتفاق مع الهاغاناه قبل بدء السيزون، عبر مور بأن لا تقوم الهاغاناه بالمساس بأعضائها أو مساعدة

---

[1] يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص82.

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص237؛ هرئيل، يهودا: القائد السياسي موشيه ديان، **(عبري)**، ص74؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص185–187.

[3] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص211–212.

[4] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص55؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص82.

[5] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص55.

[6] يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص82–83.

الحكومة البريطانية ضدهم مقابل أن توقف ليحي نشاطاتها، التي كانت تسعى لكسب الوقت من خلال إقناع الهاغاناه بالاتحاد معها، وأنها قادرة على إقناع إتسل بالتوحد مع الهاغاناه[1].

واعتبر إلداد نتائج الاتفاق مع الهاغاناه سلبية؛ لأنها أدت لزيادة حدة الفجوة بين ليحي وإتسل، وانعدام الثقة بينهما، وغضب إتسل من ليحي؛ لأنها لم تكن تبلغها بنشاطاتها؛ مما جعل إتسل تتمسك بموقفها الرافض للتوحد مع أحد خاصةً ليحي، بينما رفض مور فكر إلداد، واعتبر الخروج من الأزمة بدون خسائر هو نجاح[2].

واعتبر عملية اغتيال اللورد موين، أنها لا تعدُ خرقاً لوعودات ليحي للهاغاناه بوقف العملية؛ لأن الوعودات كانت بوقفها في فلسطين، وهذه العملية كانت خارجها، وكان غولومب من الذين وافقوا على ذلك ودافعوا عنه، وأمام اتفاق غولومب – مور قامت الهاغاناه بتقديم تسهيلات لإخفاء يعقوب إلياب أحد قيادات ليحي، بعد هروبه من السجن لأجل الاستمرار في مفاوضات التعاون بين ليحي والهاغاناه، وعندما قامت قيادة اليشوف المنظم بتسليم قائمة بأسماء إتسل للسلطات البريطانية، لم يتم العثور على أي من أسماء ليحي، ويقول يسرائيل إلداد:"إن الهاغاناه كانت تخاف من ليحي؛ لذلك لم تعلن الحرب عليها"[3].

وذكر إلداد أيضاً"...نجحنا في فرض الخوف على الهاغاناه، من ردات الفعل العنيفة في حال تصديها لليحي"[4]، وذكر إلداد:"لقد كنا بحاجة لوقف العمليات لإعادة ترتيب الصفوف الداخلية، والابتعاد قليلاً عن الخطر؛ لأن إقحام أنفسنا في حرب أهلية، يشكل خطراً على منظمتنا من السلطات، لقد كنا بحاجة لتنظيم وتجنيد أناس جدد، والعمل على تدريب المحاربين الجدد للاستمرار في الحركة"[5].

وأكد شامير على التقارب مع الهاغاناه في فترة السيزون بقوله:"لا يوجد لديَّ شك بأن الهاغاناه اعتقدت بالفعل أن ليحي ليست شبيهة بإتسل، وأنها قريبة من الهاغاناه على الصعيد الأيديولوجي الطبقي"[6].

يتضح مما سبق عدم صحة ما ذهب إليه إسحاق شامير من أن ليحي والهاغاناه كانتا متقاربتين من الناحية الأيديولوجية، ويمكن لأي باحث استيضاح ذلك بسهولة ويُسر، من خلال

---

[1] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص55.

[2] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص211؛ تفين، إيلي: الجبهة الثانية، **(عبري)**، ص44.

[3] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص211؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص81-83.

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص186.

[5] يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص83.

[6] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص186.

دراسة الأيديولوجية لدى المنظمتين، لكن يبدو أن إسحاق شامير أراد أن يبرر نجاة ليحي من السيزون بينما تعرضت إليه إتسل، رغم أن ليحي هي التي نفذت عملية اغتيال اللورد موين 1944م.

وبعد أن حيدت الهاغاناه ليحي واستثنيت من السيزون، يدعي شامير أن رجاله" وجدوا أنفسهم في وضع خاص" كنا حركة سرية صغيرة، منظمة جيداً، كنا أقل عرضة لاختراقنا من الخارج، مما كانت عليه إتسل، أضف إلى ذلك أننا أوضحنا بشكل لا يقبل التأويل بأننا لن نتردد في تصفية الخونة، في أية لحظة نكتشف فيها وجودهم بيننا"، وهو بذلك يعزي نجاة ليحي من التصفية لنقاء الصف من الاختراق[1].

وذكر بيغن الذي طاردته الهاغاناه وتعقبت رجاله، ما يلي:"لقد كان رجالنا مندهشين آنذاك، وهم يرون عناصر ليحي يتجولون غير آبهين في شوارع تل أبيب. لقد اطلعت في تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م، بأن منظمة ليحي وعدت غولومب بأنهم سيوقفون عملياتهم ضد البريطانيين؛ فلم تتعرض لهم الهاغاناه في تلك الفترة"[2].

وأدرك بيغن أن أسباب هذه المعادلة فقط بعد انتهاء فترة السيزون، والدخول في مرحلة الإعلان عن حركة عصيان عبري مشتركة[3]، حيث أبلغه عدد من قيادات الهاغاناه أن ليحي في مراحل السيزون الأولى وعدت الهاغاناه بوقف عملياتها العسكرية ضد السلطات البريطانية، ولم تقم بعد اغتيال اللورد موين بعملية واحدة؛ نتيجة للظروف التي نجمت جراء عملية الاغتيال، فأعلنت عن إيقاف عملياتها العسكرية[4].

وبرر مور ذلك، بأن العمليات أوقفت لحين انتهاء محاكمة أعضائها في القاهرة، كما لم تقم الهاغاناه بإرسال أسماء ليحي للبوليس السري، كما فعلت مع إتسل في اليسزون، وقبول الهاغاناه بادعاء ليحي بأن الالتزام بوقف العمليات كان داخل فلسطين؛ بسبب الصفقة السرية التي عقدتها ليحي مع الهاغاناه، حيث استمرت ليحي بنشاطها التدريبي والإعلامي دون إزعاج، وكثفت جهودها في تدريب عناصرها[5].

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص317-318.

(2) بيغن، مناحييم: التمرد، **(عبري)**،ص208؛ أبوجلهوم: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص264.

(3) ستتم دراسته في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

(4) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص207-208؛ تفين، إيلي: الجبهة الثانية، **(عبري)**، ص44؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص187-188؛ منصور-ونحاس: المؤسسة العسكرية، ص59.

(5) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص53؛ يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، **(عبري)**، ص83-84؛ رافائيل، يوآل: الصهيونية، ص121.

كما بيّن مور أنه لو نفذت الهاغاناه النقاط الأربع كيف سيكون مصير المنظمة فبدأوا بالسعي لوضع حدود لهم قبل البدء في العمل، وقاموا بتحذير كافة أفراد ليحي، ومحاولة إنهاء الأمر مع الهاغاناه، كما أن بعض قيادات الهاغاناه لم تكن موافقة على الخطة، وأكثر من مرة قام عدد منهم بتحذيرهم المسبق بنية المؤسسات (القومية) والوكالة في اليشوف؛ بالقيام بأمر ما ضد ليحي، أو إتسل[1].

كما أراد مور أن يوضح من خلال لقاءاتهم أن نشاطات الهاغاناه يجب أن تقف؛ لأن صبر أعضاء إتسل سينفذ، وقرار بيغن يمكن أن لا ينفذ، وقد تجاوب غولومب مع مور، لكن المحادثات انتهت دون اتفاق؛ بسبب وفاة إلياهو غولومب عام 1945، وأرجع يعقوب بناي؛ قائد ليحي العسكري عدم استمرار الهاغاناه بتصفية إتسل إلى تحذير ليحي لها عن طريق التحليل النظري من احتمال تمرد عناصر إتسل ضد سياسة ضبط النفس التي انتهجتها قيادة إتسل[2].

3) إعلام ليحي في فترة السيزون:

ظهرت صحيفة هحزيت (الجبهة)؛ أي: الجبهة لمدة عامين فقط، وكان آخر محرريها ناتان يلين–مور بعد إصابة إلداد أثناء محاولته الهرب من الشرطة البريطانية عندما اعتقلته، مع ذلك استمر في المشاركة في نشر مقالات هحزيت من سجن اللطرون، عبر البريد السري، وتوقفت هحزيت عن الظهور بعد أن قامت الشرطة البريطانية بالقبض على آلة الطباعة السرية للمنظمة، وفي عام 1945م تم تجديد صحيفة بمحتيرت؛ أي: العمل السري[3].

وفي تشرين الأول (أكتوبر) 1945م، أصدرت ليحي صحيفة همعيس(الفعل)، وكانت صحيفتها الرسمية، وكانت مطبوعة، وصفحاتها في البداية تعلق على الجدران، وكانت ترسل عبر البريد لعدد من الناس، وفي البداية كان محررها ناتان يلين–مور، ثم يسرائيل إلداد، واعتبرت همعيس نفسها منبراً إعلامياً سياسياً لمناقشة أهم القضايا السياسية المحلية على ساحة اليشوف[4].

وتم طباعة همعيس في مطبعة ليحي التي كانت دائمة التنقل، واهتمت بنقل أخبار الصراع مع البريطانيين، والتحريض للعمل العسكري ضدهم، ومعظم العاملين فيها اعتقلتهم

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص243.

(2) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص243–244؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص186؛ هرئيل، يهودا: القائد السياسي موشيه ديان، **(عبري)**، ص 74.

(3) كنعان، حبيب: حرب الصحافة، **(عبري)**، ص54.

(4) تلمي، أفرايم: الدرع والحرب، **(عبري)**، ص87؛ كنعان، حبيب: حرب الصحافة، **(عبري)**، ص 54؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص25.

السلطات البريطانية، وأرسلوا لسجن اللطرون، ونُشرت همعيس بعدة لغات خارج فلسطين؛ لأغراض دعائية وإعلامية، وكان لهذه الصحيفة نشرة فرنسية وإنجليزية وروسية[1].

في فترة السيزون استغلت ليحي المحاكم العسكرية للدعاية التنظيمية حتى تظهر للرأي العام قضية (حرب التحرير العبرية)، وكانت من أهم المحاكم التي نشرت أخبار (التحرر اليهودية) محاكمة أعضاء ليحي في القاهرة؛ إلياهو حكيم وإلياهو بيتسوري التي جرت في كانون الثاني "يناير" 1945م، وتمت تغطيتها في الصحافة العالمية، حيث بينت رغبة الصحفيين لإجراء مقابلات مع المتهميْن، وأظهرت للرأي العام العالمي مطالب اليهود، وانتهت المحكمة بصدور حكم الإعدام على المتهميْن [2].

خلاصة:

نفذت ليحي فكرة أبراهم شتيرن في اغتيال اللورد موين في القاهرة، لاتهامها له بمناهضة الصهيونية، ومعارضته للهجرة الصهيونية، ومعاداته للسامية، وانحيازه للعرب؛ فأرسلت اثنين من عناصرها فاغتالته بمساعدة عناصرها المجندين في صفوف الجيش البريطاني،

أثار مقتل اللورد موين عاصفة كبيرة في أوساط الحكومة البريطانية، خاصة رئيس الوزراء ونستون تشرشل؛ فوجه تحذيراً إلى قيادة الحركة الصهيونية من عواقب الإرهاب الصهيوني، فسارع حاييم وايزمان بإبلاغ البريطانيين أن ليحي سيتم القضاء عليها، واستغل بن غوريون عملية اغتيال اللورد موين لتصفية إتسل منافسة الهاغاناه على الرغم من معارضتها لعملية الاغتيال وإدانتها لها؛ فتعرضت للتصفية من عناصر البالماخ التابعة للهاغاناه.

ونجت ليحي من التصفية على الرغم من ارتكابها عملية الاغتيال؛ بسبب توقيعها اتفاقاً سرياً مع الهاغاناه لوقف عملياتها ضد البريطانيين، مقابل عدم المساس بعناصرها؛ مما ترتب عليه توقف حوار الوحدة بين ليحي وإتسل؛ لأنها لم تبلغها قبل تنفيذ العملية بأربعة وعشرين ساعة، وفقدان الثقة في ليحي، ولم يعد الحوار بين التنظيمات الثلاث، حتى اقتراب حركة العصيان العبري.

---

[1] كنعان، حبيب: حرب الصحافة، **(عبري)**، ص 54.

[2] نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، **(عبري)**، ص66؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص72.

الفصل الثالث:

دور ليحي في حركة العصيان العبري
(1945- 1946م)

المبحوث الأول: دور ليحي في المرحلة الأولى من حركة العصيان العبري (الأول من تشرين ثان1945 – 28 آذار 1946م).

المبحوث الثاني: دور ليحي في المرحلة الثانية من حركة العصيان العبري (29 آذار 1946 – آب 1946م).

المبحوث الأول
دور ليحي في المرحلة الأولى من حركة العصيان العبري
(الأول من تشرين ثان1945 – 28 آذار 1946م)

أولاً: عوامل ظهور حركة العصيان العبري.

ثانياً: الخطوط العريضة لعمل ليحي في المرحلة الأولى من العصيان العبري (1945-1946).

ثالثاً: أبرز عمليات ليحي في المرحلة الأولى من العصيان العبري (1945-1946).

أدت اتفاقية ليحي السرية مع الهاغاناه إلى خروجها سليمة من أثار التصفية (السيزون)، التي وقعت على إتسل على الرغم من أن ليحي هي التي ارتكبت عملية اغتيال اللورد موين، وعندما انتهت الهاغاناه من السيزون، وبدأت أنظارها تتجه نحو ليحي لتطالبها بالتوحد معها كما وعدت، اعتبرت ليحي الأمر ابتلاعاً لها؛ ففتحت علاقات جديدة مع إتسل لتؤكد على استقلالها، واشترطت على الهاغاناه الموافقة ولكن بوجود إتسل، فبدأت المفاوضات بين التنظيمات الثلاثة بوساطة ليحي بين الهاغاناة وإتسل، للتوحد في حركة واحدة لإجبار بريطانيا المتمسكة بسياسة الكتاب الأبيض، على تغيير سياستها تجاه اليشوف اليهودي، فرفض بيغن التوحد مع الهاغاناه، وعلى الفور رفض ناتان يلين–مور فكرة الوحدة، ولكن اتفقوا على التعاون المشترك فيما بينهم ضد السياسة البريطانية، من خلال حركة العصيان العبري.

أولاً: عوامل ظهور حركة العصيان العبري:

1) انتهاء السيزون وتهرب ليحي من الوحدة مع الهاغاناه:

في آذار "مارس" 1945م، توقف نشاط البالماخ في السيزون ضد إتسل، وتوقف نشاط الهاغاناه ومخابراتها (هشاي) في أواخر أيار "مايو" 1945م، فلعبت ليحي دور حلقة الوصل بين التنظيمين المتنافسين الهاغاناه وإتسل؛ بسبب ضغوطات الهاغاناه عليها، وتخوفها من احتمال افتقادها لإطارها التنظيمي، ففضلت القيام بدور حلقة الوصل[1].

بدأت المفاوضات بين ليحي والهاغاناه في بداية عام 1945م، في مقابلات بين موشيه سنيه وإلياهو غولومب نيابة عن الهاغاناه، وناتان يلين–مور عن ليحي للتباحث في توحيد المنظمتين، ولم تؤدِ المفاوضات إلى اتفاق حقيقي حتى صيف 1945م[2].

ورأت ليحي في الوحدة المقترحة، ابتلاعاً وإذابةً لها، بيد أنها وجدت صعوبة في رفضها؛ لأنها قطعت في فترة السيزون شوطاً بعيداً في التقارب مع الهاغاناه، عندما أعلنت كخطوة تكتيكية منها حينها عن استعدادها لحل نفسها، وأن تشكل منبراً داخل الهاغاناه، فلم يكن أمام قائد ليحي ناتان يلين–مور إلا الموافقة[3]، وفي إحدى اللقاءات سأل سنيه: "هل أنتم مستعدون لإنهاء الانشقاق والانضمام لليشوف والهاغاناه للعمل ضد بريطانيا، فأجابه مور أن ذلك سيكون أسعد

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص200، 221.

[2] تفين، إيلي: الجبهة الثانية، **(عبري)**، ص44؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص77؛ بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص258؛

Weinberg– Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism ,p.111.

[3] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص221.

لحظات ليحي للعمل في إطار واحد، وليس لدى ليحي معارضة للعمل المشترك، ولكن بشرط أن تكون إتسل معنا، ورأى ناتان يلين–مور أن حالة الانفصال والقطبية الموجودة بين الهاغاناه وليحي من جهة وإتسل من جهة أخرى غير مقبولة، ويجب إقناع إتسل بالتوحد؛ لأن توحدها مع ليحي والهاغاناه سيساعد في تحقيق الأهداف"[1].

استبعدت الهاغاناه إمكانية حدوث اللقاء الثلاثي، على ضوء أحداث السيزون ومعارضتها استئناف نشاط إتسل، وتعاونها وقتها ولو بشكل مخفف مع سلطات الانتداب ضد إتسل، ولكنها أكتفت بالحوار الوحدوي مع ليحي[2]، ولكن وافق ممثلو الهاغاناه على عرض ليحي بإقناع قيادة إتسل لنسيان ذكريات السيزون، وطلبوا من ليحي أن تقوم بدور الوسيط بين الهاغاناه وإتسل لإقناعهم بالوحدة[3].

2) رغبة ليحي في تأكيد استقلالها بتقاربها من إتسل:

ضغط الهاغاناه على ليحي جعلها تحاول تكييف نفسها مع الأوضاع المستجدة، وتأكيد ذاتها واستقلاليتها، فتحركت ومدت يدها نحو إتسل، بعد أن كانت الاتصالات قد قطعت بينهما عقب مصرع اللورد موين، وطرحت عليها قبول فكرة تكتل المنظمات الثلاث في النضال ضد السياسة البريطانية بغية دفع الحكومة البريطانية إلى انتهاج سياسة موالية أكثر للصهيونية[4].

أدى السيزون – الذي كان موجهاً في الأساس ضد إتسل – إلى حالة من التقارب بين ليحي وإتسل، كما دفعت سياسة الحكومة البريطانية الرسمية ومؤسسات اليشوف المنظم كلاً من المنظمتين لحالة حرب مشتركة، أما الاتحاد بينهما فكان مستبعداً، لكن الوضع السياسي أدى إلى حالة من التفاهم والتعاون بينهما[5]، وبعد خروج إتسل من السيزون أعلنت التمرد من جديد ضد الانتداب البريطاني في أيار"مايو" 1945م، وتمكنت من تخريب أعمدة الهاتف على طول فلسطين، وأطلقت قذائف الهاون باتجاه أهداف حكومية عديدة في القدس وتل أبيب، واستهدفت في القدس مواقع مقابل فندق الملك داود، كما استهدفت مطبعة جريدة حكومية[6].

---

(1) يلين– مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص269–270.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص221–222.

(3) يلين– مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص270

(4) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص222.

(5) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص220.

(6) السنوار، زكريا:منظمة الهاغاناة، ص323؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص268.

كما أعلنت ليحي عن رفضها لسياسة بريطانيا في الهجرة، والبحث عن السلاح داخل المستوطنات، وشن حملة من الاعتقالات[1]، وبدأت ليحي وإتسل منذ آذار "مارس" بالتخطيط لتفجير مكاتب الشرطة السرية في القدس ويافا[2]، واتفق التنظيمان في 14 أيار "مايو" 1945م، على التعاون المشترك في المستقبل سياسياً وعسكرياً، وتشكيل مجلس سياسي مشترك يحدد الحاجة للعمليات القتالية وطبيعتها، وقيادة مشتركة للعمليات، على أن يبقى كل منهما يدير عمله بشكل منفرد[3]، وأن يتكون المجلس السياسي من اثنين من كل تنظيم بيغن وحاييم لنداو " Hayeem Lidwa"[4] من إتسل، ويلين–مور وشامير من ليحي؛ من أجل تخطيط العمليات والإشراف على تنفيذها المشترك بين التنظيمين، وكانت مهمة المجلس تحديد مواعيد العملية، ومكانها، وحجمها، حسب الحاجة السياسية المتغيرة، أما وسائل التمويل والتجنيد فهي خاصة بكل منظمة[5].

واتفق الطرفان على استثناء عمليات السطو على السلاح أو المال من الاتفاق الذي حرصا على إبقائه طي الكتمان؛ خشية تأثر الاتصالات المحتملة مع الهاغاناه من أجل وحدة التنظيمات الثلاث[6].

---

(1) بيل، بوايز: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص120؛ ياغي، إسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ص119؛ تلمي، أفرايم: الدرع والحرب، **(عبري)**، ص77.

(2) بيل، بوايز:صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص120–121.

(3) الوثيقة رقم (ك5–10/1) في معهد جابوتنسكي، العلاقات بين ليحي والإتسل، **(عبري)**، ص1؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج1، ص221–222، ج2، ص298؛ بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص259–260؛ جولان: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص77؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص222.

(4) حاييم لنداو: (1916–1981م) ولد في بولندا، وفد إلى فلسطين عام 1935م، وهو مهندس معماري، وكان نشطاً في إتسل منذ عام 1935م، وقائد خط بيتار في حيفا عام 1940م، وسكرتير مكتب إتسل عام 1944، وانضم لقيادة التنظيم وشغل منصب رئيس مكتب إتسل عام1945م حتى تفككها عام 1948م، انتخب عضو في الكنيست الأولى من قبل حركة حيروت، واستمر في الكنيست على مدار 28 عام إلى أن استقال عام 1977م، وعُيّن عام 1969م وزير للتطوير، وعندما استقال من الكينست عيّنه بيغن وزيراً بدون حقيبة، ووزيراً للمواصلات عام 1979م، وفي عام 1981م استقال من العمل السياسي وتوفي بعد عدة أشهر. (http://he.wikipedia.org/wiki؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص382).

(5) الوثيقة رقم (ك5–10/1) في معهد جابوتنسكي، العلاقات بين ليحي والإتسل، **(عبري)**، ص1؛ جولان ، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص77.

(6) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص222.

وفي صيف 1945م استعادت إتسل قواها بعد الضربات التي وجهتها إليها الهاغاناه، وفي حزيران "يونيو" 1945م، أيدت ليحي إتسل وتضامنت معها في حربها ضد بريطانيا والهاغاناه، وأيدت إعلان وتمرد وعصيان إتسل على المؤسسات (القومية) اليهودية[1].

تجددت المفاوضات بينهما في تموز "يوليو" 1945م، لأجل إنشاء جبهة مشتركة ضد السلطات البريطانية، وشارك فيها من طرف إتسل مناحيم بيغن، ويعقوف تفين قائد استخبارات إتسل، وقائد عمليات إتسل يروحام لفني "Yourham Livni" "إيتان"[2]، وشارك من طرف ليحي يتسحاق شامير، وناتان يلين–مور، وعقد اللقاء في تل أبيب في إحدى ملاجئ إتسل[3]، ومن نتائج ذلك اللقاء: إنشاء قيادة مشتركة لإدارة العمليات والتنسيق بين المنظمتين، وتم تكليف شلومو بوزنر ليكون ممثل ليحي في مقر القيادة المشتركة ومعه يعقوب إلياب قائد عمليات ليحي، ومن طرف إتسل كان ممثل المنظمة في القيادة المشتركة بتسلال عامي "Bitslal Ami"[4]، وقائد عمليات إتسل يروحام لفني[5].

بدأ أعضاء القيادة المشتركة باللقاء الأول، والتخطيط للعملية المشتركة الأولى وتم وضع مبادئ التعاون بين المنظمتين، وتمثل ذلك في موافقة ليحي على تبني طريقة إتسل القتالية في العمل العسكري، والاتفاق مع يعقوب إلياب بالابتعاد عن طريقته المشهورة في التخطيط للاغتيال

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج1، ص221؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص56.

(2) يروحام لفني: (يروحام بزوزوبيتش) إيتان اسمه التنظيمي ثم أصبح اسمه الشخصي لاحقاً، ولد في جرودنو عام 1925م، وفد إلى فلسطين وهو في سن السادسة، وانضم عام 1938م لبيتار ثم إتسل وشغل فيها عدة مناصب منها أمين مخزن قطري، وقائد العمليات الرئيس، وعضو القيادة في الخارج (الغربة)،وعضو القيادة القطرية لحركة العصيان العبري، اعتقلته الشرطة البريطانية عام 1946، وأفرج عنه خلال اقتحام سجن عكا عام 1947م، وقائد لكتيبة 57 في لواء جفعاتي في حرب عام 1948م، وبين عامي 1947–1948م شغل منصب مبعوث إتسل في أوروبا، وعضو في حركة حيروت وبعدها الليكود في عام 1965م،ثم رئيس حركة حيروت 1970–1971م. (http://he.wikipedia.org/wiki).

(3) لفنئي،إيتان:عمليات الحركة السرية،(**عبري**)،ص132؛ كاتس،عمنوئيل:مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص56.

(4) بتسلال عامي(عمتسور): ولد في عام 1916م في ليطا باسم (بتسلال ستولنيتسكي)، وفي 1938م وفد إلى فلسطين، وانضم لوحدات بيتار في هرتسيليا وغير اسمه لبتسلال عشت، ثم انضم لإتسل وشغل فيها عدة مناصب، كمنصب قائد لواء الجنوب، وقائد لواء محيط تل أبيب، وفي عام 1945م انضم للقيادة القطرية بقيادة مناحيم بيغن، وشارك التخطيط لعمليات عديدة أحدها الهجوم على مطار اللد وشارك فيها، إقام متحف إتسل في بيت جابوتنسكي، غير اسم عائلته إلى عمتسور.
(http://www.deet.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1).

(5) لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، (**عبري**)، ص132–133.

والقتل لأفراد الشرطة والجنود البريطانيين[1]، وفي أثناء المباحثات بين التنظيمين للتعاون فيما بينهما استمرت المفاوضات بينهما حول التوحد، ولكن لم يتم اتفاق، فكلا الطرفين لم يتنازل عن موقفه من نقاط الخلاف الرئيسة بينهما، إذ تمسكت قيادة إتسل بموقفها في الابتعاد عن الإرهاب الشخصي، والإصرار على الاعتراف بجابوتنسكي كأب للثورة والتمرد، و رفضت ليحي ذلك، وتمسكت بموقفها حول تعريف التمرد على أنه حرب ضد الامبريالية البريطانية وخصوصاً سلطات الانتداب في فلسطين، وعدم اعترافها بقيادة جابوتنسكي[2]، ويعود سبب عدم نجاح التوحد بين المنظمتين إلى الخلافات الأساسية بينها، فمنظمة ليحي تعتبر نفسها "حركة تحرر قومي" وحركة سياسية لها أهداف سياسية واضحة وحركة تربوية غير مرتبطة بحزب سياسي، بينما حركة إتسل، هي منظمة عسكرية بحتة، ولها ارتباط تنظيمي بحركة بيتار والحركة التصحيحية[3].

3) عدم تغيير الحكومة البريطانية سياستها في فلسطين:

مع انتهاء الحرب العالمية الثانية في 8 أيار "مايو" 1945م توقع اليشوف اليهودي في فلسطين تغيراً في مواقف بريطانيا من الحركة الصهيونية وبعد دعم اليهود للمجهود الحربي البريطاني خلال الحرب[4]، وتوقع الصهاينة الحصول على مكاسب سريعة، وبعد أسبوعين من الاحتفال بعيد النصر، تلقت الحكومة البريطانية مذكرة من الوكالة اليهودية تطلب موافقتها على مضمون برنامج بيلتمور[5].

وطلبت الوكالة في حزيران "يونيو" 1945م من بريطانيا شهادات لمائة ألف وافد لتزويد من بقي من اليهود على قيد الحياة في معسكرات النازية بالمأوى[6]، وتلقى تشرشل من وايزمان مذكرة طلب فيها اتخاذ قرار فوري بإقامة الدولة اليهودية في فلسطين، ونقل صلاحية تنظيم الهجرة، وتنمية

---

[1] لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص133.

[2] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص77-78؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص133؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص222-223.

[3] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص306-307.

[4] ناؤور-وجلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين، **(عبري)**، ص367؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص17.

[5] بعد صدور الكتاب الأبيض وقانون الأراضي، ومحاربة السلطات البريطانية للهجرة السرية وبيع الأراضي، ارتأت القيادة الصهيونية ضرورة البحث عن بديل داعم للصهيونية، وتقرر عقد مؤتمر في بيلتمور في نيويورك في أيار "مايو" 1942م، وأعلن فيه ضرورة إقامة الدولة اليهودية بسرعة، ورفض الكتاب الأبيض، وإطلاق الهجرة اليهودية، وإنشاء جيش يهودي له رايته الخاصة، والاعتراف به.(السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص322).

[6] Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.65.

موارد فلسطين إلى الوكالة اليهودية، لكن رئيس الوزراء البريطاني تشرشل لم يستجب للمطالب الصهيونية، خاصة في اشتداد الحملة الانتخابية في بريطانيا[1].

لم تغيّر الحكومة البريطانية من سياستها، واستمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية بالعمل بسياسة الكتاب الأبيض، وفرض القيود في مجالات الهجرة والاستيطان والأراضي، وتجاهلت المطالب الصهيونية لإقامة دولة يهودية في فلسطين[2]؛ مما أدى إلى حالة من الإحباط وخيبة الأمل التي سادت مؤسسات اليشوف، بالإضافة إلى فشل عملية تصفية إتسل التي أصبحت المؤسسة الصهيونية في حل منها، الأمر الذي أدى إلى فتح أبواب الحوار بين الهاغاناه وليحي وإتسل للتعاون في العمل ضد السلطات البريطانية وإجبارها على تغيير سياساتها[3].

4) خيبة أمل اليشوف من صعود حزب العمال للحكم في بريطانيا:

أسفرت الحملة الانتخابية عن نجاح حزب العمال وصعوده للسلطة، في5 تموز "يوليو" 1945م [4]، وعبّر الصهاينة عن فرحتهم الشديدة بفوز حزب العمال، خصوصاً وأنه عبر عن ميوله الصهيونية خلال حملته الانتخابية[5]، وبعد فوز حزب العمال بوصول كليمنت أتلي " Chlemant Etlli"[6] إلى رئاسة الوزراء في بريطانيا مكان ونستون تشرشل، وتسلم أرنست بيفن " Ernist Bevin" [7] حقيبة وزارة الخارجية، راود المنظمة الصهيونية أمل كبير بتسريع إنهاء الانتداب البريطاني بناءً على مقررات مؤتمر حزب العمال السنوي، الذي عُقد في حزيران "يونيو" 1944م،

---

[1] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص322.

[2] إيلان، عمتسور: نبوءة الدولة اليهودية، **(عبري)**، ص26؛
Weinberg- Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.111; Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.64.

[3] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص77؛ بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص258؛
Weinberg- Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism ,p.111.

[4] بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)**، ص357؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص75؛ جوتمان، يهوشع وآخرون: الموسوعة العبرية،**(عبري)**، ج6، ص561.

[5] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص267.

[6] كليمنت أتلي: (1883-1967م) زعيم حزب العمال، ترأس حزب العمال عام 1925م، وأصبح نائب رئيس الوزراء (1942-1945) في وزارة تشرشل الائتلافية أثناء الحرب العالمية الثانية، ورئيس وزراء بريطانيا عام 1945م، وقاد المعارضة في البرلمان بعد فوز المحافظين عام 1951م، وانتهت رئاسته لحزب العمل عام 1955م.(الكيالي، عبد الوهاب ، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص62).

[7] أرنست بيفن: (1881-1951م)، زعيم عمالي يميني، أصبح عضواً في الاتحاد العام للعمال (1925-1940م)، وأصبح وزيراً للخارجية عام 1945م.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة،ج1، ص652).

وأيد وفود اليهود وقيام دولة لهم في فلسطين، وإلغاء الكتاب الأبيض، وإصدار البيانات المؤيدة للصهيونية[1].

وبعد فوز حزب العمال البريطاني، كتبت صحيفة دافار الصهيونية عن انتصار حزب العمال البريطاني: "إننا على يقين من أنكم سوف تعملون من فوركم على إنقاذ (شعبنا) من بقايا معاناته، وعلى إقامة وطن مستقل لهذا الشعب"[2]، ولكن هذه التوقعات لم تتحقق، حيث عبّرت الحكومة الجديدة في بريطانيا عن مواقف غير صهيونية ومضادة لليهود في فلسطين، من خلال تصريحاتها بالعمل بسياسة الكتاب الأبيض، ورفض المطالب الصهيونية في إقامة دولة يهودية، وتجاهل كافة الالتزامات التي وعد بها تشرشل اليهود في فلسطين[3]، وأصرت على استمرار العمل بسياسة الكتاب الأبيض، وقامت بتقليص عدد تراخيص الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقامت الحكومة بالتحريض ضد ليحي، حيث سمتها مجموعات شتيرن[4].

أدى إعلان حكومة العمال الجديدة عن سياستها تجاه فلسطين إلى حالة من الإحباط داخل اليشوف وخصوصاً لدى حزب ماباي"Mabay"[5] والهاغاناه الذين توقعوا الكثير من بريطانيا، وسادت حالة من التخبط تجاه فلسطين، حول كيفية الرد المناسب على سياسة منع الهجرة اليهودية في فلسطين[6].

---

[1] مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص200؛ رضا، ممدوح: اعترافات جولدا مائير، ص158؛ الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، ص405.

[2] مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص200.

[3] ناؤور-وجلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين، **(عبري)**، ص367؛ شبيط- وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص159؛ نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، **(عبري)** ، ص9-10؛
Beekett,Ian F.W:Modern Insurgencies and Counter- Insurgencies, p.87.

[4] كاتس،عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**،ص56؛ جولان،شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص80؛
Beekett,Ian F.W: Modern Insurgencies and Counter-Insurgencies, p.87.

[5] حزب ماباي: حزب صهيوني عمالي أُسس عام 1930م، ومن أبرز قادته دافيد بن غوريون، وجولدا مائير، وسيطر الماباي على الهستدروت عام 1942م، وعلى المنظمة الصهيونية، وعلى القسم السياسي من الوكالة اليهودية ،ولعب دوراً في قيادة الهاغاناه، والتخطيط لأعمال إرهابية لاغتصاب الأرض الفلسطينية وطرد أصحابها منها، وفي عام 1948م، وتحالف حزب الماباي مع حزب اتحاد العمل عام 1965م، وانضم إليهما عام 1968م حزب رافي، وأسس الثلاثة حزب العمل (الإسرائيلي) عام 1968م. (الكيالي، عبد الوهاب ،وآخرون: موسوعة السياسة، ج5، ص619-620).

[6] لفني، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص138.

5) تقارب مواقف المنظمات الثلاث ضد حزب العمال البريطاني:

كان موقف ليحي من فوز حزب العمال في بريطانيا ما ذكره شامير:" نسي (يهود فلسطين) أنفسهم من شدة الفرح، إذ أصبحت دفة الحكم بأيدي الحزب الذي أقسم بالولاء للصهيونية، طيلة سنوات عديدة مضت، وندد بالكتاب الأبيض، ووصفه بأنه وثيقة إجرامية، فلم يكن لدينا أدنى شك بأن الحكومة البريطانية الجديدة ستخفف، على الأقل القيود المشددةَ على الهجرة اليهودية إلى (أرض إسرائيل)، أو تلغيها"[1].

وذكر شامير:"إننا في ليحي لم نشارك في هذه الآمال، أنا شخصياً كنت أتوقع أن تكون خيبة الأمل قاسية، مثلما حدث فعلاً، لم تتوان كثيراً حكومة لندن الجديدة، التي يرأسها كلمنت أتلي، وكان وزير خارجيتها أرنست بيفن، في توضيح نواياها (ليهود فلسطين). لقد برهنت أول الخطابات التي ألقاها بيفن على مدى عدائه للصهيونية، وكشف دفعة واحدة مدى احتقاره لليهود، فقد أعلن أن حكومته الجديدة لن تغير قيد أنملة ما ورد في الكتاب الأبيض عام 1939م، رغم كل التعهدات التي قطعتها على نفسها قبل الانتخابات، كما كان بيفن مصراً على موقفه من عدم تخفيف قيود الهجرة، حتى أنه رفض توسلات الرئيس الأمريكي، هاري ترومان "Hari Troman"[2] بهذا الشأن، الذي اقترح إدخال مائة ألف من يهود ألمانيا والنمسا، وقد لقي اقتراح ترومان ترحيب الزعامات الصهيونية... وكان الرفض بمثابة الإشارة بضرورة الحرب ضد بريطانيا[3].

يرى الباحث أن هاري ترومان لم يكن في وضع يتوسل فيه من بريطانيا إدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين؛ لأن الولايات المتحدة لم تكن طرفاً منتصراً فحسب في الحرب العالمية الثانية، بل كانت أقوى المنتصرين.

وذكر مناحيم بيغن في إحدى محادثاته مع إلياهو غولومب: "إذا وصل حزب العمال إلى السلطة في بريطانيا سوف نحقق مطالبنا" ولم يكن ذلك الاعتقاد خاصاً بإلياهو غولومب، بل كان فكر قيادات ومؤسسات اليشوف جميعاً، حيث أنهم كانوا مؤمنين تغيير السياسات البريطانية، والتي سرعان ما اتضحت لقيادة المؤسسات (القومية) والهاغاناه أن الحكومة البريطانية لن تغيِّر سياساتها

---

[1] شامير، إسحاق: مذكرات، ص75.

[2] هاري ترومان: (1884–1972م) ولد في ولاية ميسوري في الولايات المتحدة الأمريكية، والرئيس الثالث والثلاثون لها، اختاره الرئيس روزفلت لمنصب نائب الرئاسة الأمريكية عام 1944م، وخلفه بعد مماته في العام التالي، وأيد فكرة إنشاء الأمم المتحدة، واتخذ قرار استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان في صيف 1945م، ولعب دوراً في تأييده للحركة الصهيونية، ودعم قيام (إسرائيل) بكل الوسائل، وكان أول من اعترف بها، وفي عهده أُسس حلف الأطلسي "الناتو" عام 1949م؛ لمقاومة الشيوعية في أوروبا الغربية، وتقاعد عام 1952م.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص724).

[3] شامير، إسحاق: مذكرات، ص75–76.

تجاه اليهود في فلسطين"[1]، كما أن جولدا مائير رأت أن بعد انتهاء الحرب سوف تتراجع بريطانيا عن سياساتها وتسمح بدخول يهود أوروبا إلى فلسطين، وتلغي الكتاب الأبيض، وزاد من اقتناعها بذلك وصول حزب العمال للحكم في بريطانيا، ولكن ثبت خطأ توقعها، وترى أن السياسة البريطانية تغيرت إلى الأسوأ، فلم تكتفِ بإلغاء الكتاب الأبيض، ولكنها لم تف بوعودها التي قطعتها، وكان لدى أرنست بيفن وزير الخارجية "حل نهائي آخر ليهود أوروبا... وهو الاستقرار في أوروبا"، وذكر أنه كان مستحيلاً أن يصدقوا أن تأتي حكومة عمالية في بريطانيا لا تنفذ وعودها لليهود، بل يأتي بيفن ليسقط مطالبهم بغلظة لا مثيل لها[2].

استغلت الحركة الصهيونية خروج الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الثانية قوية، على غير ما خرجت به بريطانيا، فازدادت علاقاتها مع أمريكا، وأقنعت حكومتها بالمطالب الصهيونية، فبعث الرئيس الأمريكي ترومان في أواخر آب "أغسطس" 1945م، رسالة إلى أتلي؛ رئيس وزراء بريطانيا، طالبه فيها بفتح أبواب الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، واقترح منحهم مائة ألف شهادة فورية[3].

شعر أتلي بتزايد الاهتمام الأمريكي بالصهيونية ورد على طلب ترومان بتذكيره بالعهود العربية التي قطعت للشعوب العربية، وحاول التخلص من ضغوطاته، فاقترح في 19 تشرين الأول "أكتوبر" 1945م، تشكيل لجنة تحقيق أنجلو–أمريكية، لدراسة مشكلة فلسطين، وسبل حلها، فأدى تهرب بريطانيا من الطلب الأمريكي الصهيوني، والاستمرار في سياسة الكتاب الأبيض، إلى حالة من الإحباط عند الصهاينة، واستغل ناتان يلين مور القيادي في ليحي الموقف فكتب في مذكراته:"توقف القتال[4]، وألقي السلاح دون أن يتعهد البريطانيون بفعل شيء، بل واستمروا في سياستهم المعادية (للشعب العبري)، وظلوا يطردون المهاجرين بصورة وحشية، دون مراعاة أنهم لاجئو حرب، وظل العمل بالكتاب الأبيض، وقانون منع انتقال الأراضي، ولم يلتزموا بكلمة واحدة بشأن مصير مستقبل البلاد، فهل يستحق وضع كهذا الإعلان عن إلقاء السلاح[5].

وبدأت تظهر سياسة حكومة حزب العمال في منتصف أيلول "سبتمبر" 1945م، الداعية إلى الاستمرار على سياسة الكتاب الأبيض، فكان موقف ليحي يدعو لمحاربة بريطانيا بكل الوسائل والطرق، وعدم التعاون أو التفاوض معها لأي سبب؛ لأن الطرق السلمية لن تغير من موقفها،

---

[1] بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص256.

[2] رضا، ممدوح: اعترافات جولدا مائير، ص158–159.

[3] طهبوب، فائق: الحركة العمالية، ص425؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص221.

[4] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص323– 324.

[5] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص324.

واعتبرت قيادة الكيان أن هذه المسألة خرق للوعود البريطانية التي جاءت من حزب الليبراليين قبل صعوده للسلطة خلال سنوات الحرب[1].

6) العلاقات الشخصية بين قادة التنظيمات الثلاث في جامعة وارسو:

تغاضت الوكالة اليهودية عن الخلافات بينها وبين إتسل وليحي[2]، كما ساعد قدم الزمالة بين موشيه سنيه، ومناحيم بيغن، وناتان يلين–مور في جامعة وارسو إلى إقامة جسر التفاهم بين المنظمات الثلاث[3]، كما اقترح موشيه سنيه عضو الأمن في تنفيذية الوكالة اليهودية وقائد الهاغاناه ما بين (1940– 1946م)، أن تقوم قواته بالاشتراك مع ليحي وإتسل بعملية ضخمة وصفها (بالحادث الفرد الخطير) تحظى بأضخم دعاية ممكنة، وتكون بمثابة تحذير للبريطانيين في فلسطين[4].

وتظهر المعلومات أنه ما بين 23 أيلول "سبتمبر" وحتى 3 تشرين الثاني "نوفمبر" 1945م تبودلت سبع برقيات بين لندن والقدس تبين تعاون الهاغاناه مع ليحي وإتسل، عندما أرسل موشيه سنيه في 23 أيلول "سبتمبر" 1945م، رسالة بالشيفرة تحمل اقتراحه إلى مكتب الوكالة في لندن، وتمكنت أجهزة المخابرات من التقاط برقيته وحلت رموزها، وأكدت تواطؤ الوكالة اليهودية مع ليحي وإتسل، واشتدت معارضة الحكومة العمالية للمطالب الصهيونية[5].

وقد أمر دافيد بن غوريون الهاغاناه خلال وجوده في لندن بالبدء بالإعداد للعمل العسكري ضد بريطانيا حتى تؤكد لهم عدم القبول بسياستهم الجديدة، والدخول في مفاوضات مباشرة مع ليحي وإتسل، على أساس التوحد وأن تكون القيادة للوكالة والهاغاناه لإجبار بريطانيا على تغيير سياستها، لظهور حركة العصيان العبرية، كما وافق على الانتقال من مرحلة العصيان المدني إلى التمرد العسكري المسلح[6].

---

(1) شيفي، جبرائيل: السياسة البريطانية، **(عبري)**، ص113؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص324؛ هيلر: ليحي،**(عبري)**، ج2، ص299؛ بن يهودا–وشوحط: الصراع على شكل البيت القومي، **(عبري)**، ص154.

(2) Beekett,Ian F.W:Modern Insurgencies and Counter–Insurgencies ,p.87.

(3) بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه، ص265؛ أبو غزالة، بسام: الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي، ص56–57.

(4) طربين، أحمد: الاحتلال والانتداب البريطاني، ص498، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص1068.

(5) السنوار،زكريا: منظمة الهاغاناه، ص325؛ عبد المنعم، أحمد: أسرار1948، ص103–104، 106–107 ؛ طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، ص1068؛ العوري، هالة: فلسطين، ص196.

(6) ناؤور–وجلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين، **(عبري)**،ص368؛ شيفي، جبرائيل: السياسة البريطانية، **(عبري)**، ص113؛ الخالدي، وليد: بناء الدولة اليهودية، الدراسات الفلسطينية، العدد39، ص85.

7) تصريح بيفن حول السياسة البريطانية في فلسطين:

أدى الضغط الأمريكي على الحكومة البريطانية، والتحول في موقف الحركة الصهيونية، واتفاق تنظيماتها على ضرورة مجابهة السلطات البريطانية إلى تشدد حكومة العمال البريطانية، وإصدار وزير الخارجية البريطاني أرنست بيفن في 13 تشرين الثاني "نوفمبر" 1945م، بياناً تلاه أمام مجلس العموم، حول سياسة حكومته في فلسطين[1]، تلخص فيما يلي:

1- يمكن أن تساهم فلسطين في حل مشكلة اليهود الناتجة في أوروبا عن مطاردة النازيين لليهود، لكنها لا تستطيع تحمل العبء وحدها، فهي لا تستوعب يهود أوروبا جميعاً.

2- ارتأت الحكومة السماح بهجرة 1500 يهودي شهرياً كحد أقصى.

3- على اليهود المساهمة في بناء دولهم في أوروبا.

4- تصبح فلسطين دولة تحت وصاية الأمم المتحدة، وفي الوقت المناسب يكون لها حكومة ذاتية فلسطينية لا حكومة يهودية.

5- تتعهد بريطانيا بإقامة الوطن القومي اليهودي، ولا تتعهد بإنشاء الدولة اليهودية[2].

وعند صدور بيان بيفن، أعلنت (اللجنة القومية) في تل أبيب الإضراب لمدة 24 ساعة، ونظمت مظاهرات أحرقت خلالها مبانٍ حكومية، وسقط ستة قتلى وعشرات الجرحى، واعتبرت إتسل وليحي هذه الأحداث انتصاراً لأيديولوجيتهما، وأعلنت إذاعة موسكو مباركتها للمعارضة الصهيونية العارمة للسياسة البريطانية، ووصلت الهاغاناه إلى قناعة أن الوقت حان للعمل على نطاق واسع ضد المصالح البريطانية ومؤسساتها في فلسطين،دون المس بالموظفين والجنود[3].

حركة العصيان العبري:

أثارت سياسة الحكومة البريطانية، حفيظة التيارات الصهيونية، وبإعلان وزير خارجيتها، أرنست بيفن قررت الحركة الصهيونية بمختلف توجهاتها، ضرورة المواجهة العسكرية للسلطات البريطانية في فلسطين، في الوقت الذي كانت الحكومة البريطانية قد قررت في بداية أيلول "سبتمبر" 1945م، إعلان حالة الطوارئ في فلسطين، وأرسلت الفرقة السادسة المحمولة جواً من بريطانيا – وكانت أفضل فرق الجيش البريطاني- بهدف التصدي للنشاط الصهيوني[4].

وفي 5 تشرين ثان "نوفمبر" 1945م، انتشرت القوات البريطانية بشكل كبير في مختلف أنحاء فلسطين، وعملت على زيادة الإجراءات الأمنية والدفاعية لمختلف المؤسسات العسكرية

---

[1] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص325.

[2] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحي، ص268.

[3] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص326؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**،ج2، ص301.

[4] أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص254.

والمدنية، وإزاء تلك الإجراءات بدأت الهاغاناه وإتسل وليحي التنسيق فيما بينها لمهاجمة الأهداف البريطانية[1].

استغلت ليحي إعلان الحكومة البريطانية وزادت نشاطها الإعلامي للتحريض ضد بريطانيا للعمل العسكري ضدها، وأجريت اتصالات بينها و بين الهاغاناه بهدف تنسيق المواقف، والعمل على توحيد الجهود ضد السلطات البريطانية، فقام موشيه ديان بدور الوسيط بين إلياهو غولومب وناتان يلين–مور، وكان يسرائيل غاليلي أحد قادة الهاغاناه من أشد الدعاة لانتهاج الصلابة والضغط ضد الإدارة البريطانية، وموشيه سنيه قائد الهاغاناه يدعو إلى ضرب المصالح البريطانية في فلسطين، من خلال عمل جماعي تشترك فيه الهاغاناه مع غيرها من التنظيمات الصهيونية، كما كانت الهاغاناه تخشى تزايد نفوذ ليحي وإتسل في الوسط اليهودي إذا استمرت هي في الاحتجاج اللفظي فقط[2].

كانت ليحي سعيدة بالتحول الذي طرأ على الهاغاناه، وذكر يتسحاق شامير قائد ليحي 1945م :"كان اهتمامي منصباً على محاولة التوجه إلى الهاغاناه وإتسل، باقتراح للاتحاد مع ليحي في إطار حركة (الثورة العبرية)، كإطار موحد يخوض صراعاً مسلحاً ضد الانتداب، وأجرينا اتصالات مع قادة الهاغاناه، على الرغم من التوتر الداخلي، وعقد رجالنا اجتماعات هنا وهناك مع شخصيات مثل إلياهو غولومب، و يسرائيل غاليلي، وموشيه سنيه، وشاؤول افيغور "أبيجيدور"[3]، بهدف التعاون بدون التطرق إلى الحسابات القديمة بين الحركات الثلاث[4]، وذكر شامير أن موافقته على الاندماج نابعة من عزمه على منع الانشقاق في حركة المقاومة، بقوله:" نحن نحارب ضد المحتل الأجنبي، وليس على سلطة داخل الحركة الصهيونية"[5].

---

(1) أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص254.

(2) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص327؛ يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص269.

(3) شاؤول افيغور(أبيجيدور–مئيروف): ولد عام 1899م في لاتفيا، وفد إلى فلسطين عام 1912م، وهو أحد مؤسسي الهاغاناه وواضعي خططها وتطويعها لرجال السياسة فيها، وله دور بارز ضمن نشاط الهاغاناه في شراء الأسلحة وفي الاستخبارات حتى عام 1948م، وعُيّن نائباً لوزير الحرب (الإسرائيلي) عام 1955م، وقام بمهام سياسية واستخبارية في عهد حكومة دافيد بن غوريون وموشيه شاريت، ونشط في ستينات القرن العشرين في تهجير اليهود السوفيت إلى فلسطين، ومات عام 1978م.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص44؛ تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع، **(عبري)**، ص23).

(4) شامير، إسحاق: مذكرات، ص74؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص327.

(5) Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.149.

وبعد عدة لقاءات ومشاورات مع ممثلي الهاغاناه، تم التوصل إلى اتفاق بين ليحي والهاغاناه على إقامة جبهة مشتركة للعمل ضد بريطانيا، وأنجز الاتفاق في أيلول "سبتمبر" 1945م، وجاء فيه "على أن أي عمل سيتم بعد المشاورات والموافقة المشتركة بين كلا المنظمتين، وبالتنسيق والتعاون الكامل بينهما، حسب الحاجة والظروف السياسية، وسيتم لهذا الغرض إنشاء مركز تنفيذ مشترك من كلا التنظيمين"[1]، أما على صعيد العمل الخارجي فيتم العمل بشكل مستقل لكل تنظيم مع تبادل المعلومات والبيانات والإعلام عن العمليات، وبعد لقاءات مع الهاغاناه، تم التوصل إلى اتفاق مشابه مع إتسل[2].

وبدأت المفاوضات بين الهاغاناه وإتسل وليحي عبر قيادة ليحي التي أصبحت بمثابة منسق بين الطرفين، وتولى ناتان يلين–مور مسؤولية التنسيق بين إتسل والهاغاناه للتوصل إلى اتفاق تعاون مشترك بين المنظمات الثلاث، وحاول إقناع بيغن بالتعاون مع الهاغاناه وشرح له وضع الهاغاناه الداخلي بعد تصريحات حكومة لندن الجديدة، ونيتها محاربة بريطانيا، فعبَّر بيغن عن فرحته بالأمر وقال:"من الأفضل أن تعمل كل منظمة لوحدها"[3]، ولكن ناتان يلين–مور أصر على المطالبة بالتوحد في لقاءاته المتعددة مع بيغن، وأقنعه بإيجابيات العمل المشترك وسلبيات العمل المنفرد، وبيّن له بأنها فرصة يجب استغلالها للتعاون مع الهاغاناه، بينما كان بيغن متخوفاً من أن يكون في ذلك التعاون كشف للمنظمة، وأعضائها وقياداتها، ولكنه في نهاية الأمر وافق على التعاون المشترك[4].

اشترطت إتسل قبل البدء بالمفاوضات، أن يتم تحرير آخر معتقل من فترة السيزون، وهو يعكوف تفين المسؤول عن الجهاز الاستخباري لإتسل الذي كانت تعتقله الهاغاناه، وبعد الإفراج عنه تم عقد لقاء مشترك بين قيادات المنظمات الثلاث[5].

ركّزت الهاغاناه على الوحدة الاندماجية، والخضوع لزعامة اليشوف المنظم سعياً منها لابتلاع التنظيمين الآخرين، والتخلص من القوة العسكرية التي تعمل بشكل مستقل، والسيطرة

---

(1) يلين– مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص271.

(2) يلين– مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص271.

(3) تفين، إلي: الجبهة الثانية، **(عبري)**، ص44؛ يلين– مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص270؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص78؛ بن عامي،شلومو:تأثير الإتسل والتمرد،**(عبري)**،ص 353.

(4) يلين– مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص270.

(5) جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص80؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص224.

عليهما للوصول إلى أهدافها السياسية، وفي المقابل ركز التنظيمان الآخران– مع التفاوت في التركيز – على شروط الوحدة، حفاظاً منهما على كيانهما[1].

وعرض موشيه سنيه ويسرائيل غاليلي التوحد الكامل داخل الهاغاناه، والعمل على خلق جبهة قتالية مشتركة مكونة من كافة المنظمات المسلحة ضد بريطانيا وسياستها في الاستمرار بالعمل وفق الكتاب الأبيض، وطالبا التنظيمين الآخرين بالانخراط في صفوفها، وتحدثا عن إمكانية منح وحداتهم، في فترة انتقالية، نوعاً من الاستقلال الذاتي داخل الهاغاناه، فقد سعت الهاغاناه لأن تعمل إتسل وليحي من خلالها وتتلقى منها الأوامر[2].

كان ممثلو ليحي كانوا شبه موافقين على مقترح التوحد، ولكن قيادة إتسل رفضت أن تعمل تحت قيادة الهاغاناه في إطار تنظيمي موحد، حيث اعتبروا أن المنظمة العسكرية يجب أن لا تكون خاضعة لسلطة سياسية[3].

أبدى ناتان يلين–مور استعداداً لقبول المشروع، إلا أن بيغن وقف ضده بقوة، واعتبره بمثابة نوع من التصفية تحت غطاء الوحدة، وقدم اقتراحاً للوحدة الاندماجية مقروناً بشرط لا يمكن للهاغاناه قبوله؛ إذ أنه يدعو إلى إلغاء تبعيتها للمؤسسات الصهيونية، مثل الوكالة اليهودية والهستدروت موضحاً ذلك بقوله :"اليوم تأمركم المؤسسات (القومية) بالقتال بهذه الطريقة، أو تلك ضد البريطانيين، وأمس أمرتكم بقتالنا؛ أي أن تقاتلوا إلى جانب البريطانيين، ومن يضمن لنا ماذا سيكون أمر الغد؟ إن القرار ليس بأيديكم، بل بيد الآخرين الذين يقررون عنكم بدلاً منكم، ولو حدث وغيّر هؤلاء موقفهم، ماذا سيحدث لنا ولكم، والأهم من ذلك، ما هو مصير المعركة؟ من المحتمل أن تخضعوا للسيادة"، بينما نحن كما أعلنا وكررنا ذلك، نريد مقاتلة البريطانيين طالما هم يسيطرون على بلادنا، والنتيجة انشقاق آخر عقب الوحدة؟ مالنا ولكم بهذه التعقيدات؟"، وبذلك لم يتمخض اللقاء الثلاثي الأول عن نتائج نهائية[4].

كما بيّن بيغن أن إتسل لم تكن لديها مشكلة في البدء بالتمرد والعمل العسكري ضد السلطات البريطانية بالتعاون مع الهاغاناه، ولكنها رفضت التنازل عن وجودها المستقل والانضمام للهاغاناه[5].

---

(1) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص224؛ بيل، بوايز: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص146.

(2) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص260؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص80؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص299؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص225؛ بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)**، ص357.

(3) جولان: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص81؛ أبو غزالة، بسام: الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي، ص57.

(4) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص224–225.

(5) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص260–261.

وبيّن بيغن أن ناتان يلين–مور كان مستعداً للموافقة على هذا المقترح بالنسبة لليحي، وأن إتسل كانت بحاجة إلى عرض هذه المقترحات على قيادة المنظمة، والحصول على موافقتها، وبالتالي كانت إتسل مستعدة للمحاربة مع الهاغاناه من خلال قيادتها، ولكنها لم تكن مستعدة نفسياً للتوحد مع من كان يلاحقها بالأمس ويريد تصفيتها، بالإضافة لانعدام الثقة باستمرار الهاغاناه في عملية حرب التحرر (القومي)[1].

أمام رفض إتسل التوحد مع الهاغاناه رفضت ليحي مقترح التوحد؛ بسبب تشدد بيغن، ورفضه الاندماج مع الهاغاناه فقد تراجع يلين–مور، وقررت كل من ليحي وإتسل الحفاظ على استقلاليتهما، مع الاتفاق على الوحدة في حركة العصيان العبري[2].

وفي شهر تشرين الأول "أكتوبر" 1945م، عقد اجتماع آخر، تم فيه التوصل لاتفاق، وضعت فيه ليحي ثقلها إلى جانب إتسل، وتوصلت التنظيمات الثلاثة في نهاية الأمر إلى اتفاق، وقّعه موشيه سنيه قائد الهاغاناه ويسرائيل غاليلي، وعن ليحي ناتان يلين–مور، وعن إتسل مناحيم بيغن، حول ضبط العمليات العسكرية وتنسيقها بقيادة حركة العصيان العبري، يرتكز على ثمانية بنود، اتفقت الأطراف على إبقائها شفهية ولم تقم بصياغتها كتابة، ودخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في تشرين الثاني "نوفمبر" 1945م[3]، إلا أن بيغن حددها كالتالي:

1. تدخل منظمة الهاغاناه المعركة العسكرية ضد السلطات البريطانية، وهكذا قامت حركة الثورة.
2. يجب على منظمتي إتسل وليحي، عدم تنفيذ خططهما القتالية، إلا بموافقة قيادة حركة الثورة.
3. تنفذ منظمتا ليحي وإتسل الخطط القتالية التي تكلفان بها من قيادة حركة الثورة[4].
4. يجب أن لا يكون النقاش حول العمليات المقترحة شكلياً، بل يجتمع مندوبو المنظمات الثلاث في جلسات ثابتة، أو حسب الحاجة، ويتم خلال تلك الجلسات مناقشة الخطط من الناحيتين السياسية والعملية.
5. بعد أخذ الموافقة المبدئية على العمليات المقترحة، يناقش خبراء المنظمات الثلاث تفاصيل تنفيذ العمليات.

---

(1) بيغن، مناحيم: التمرد، (**عبري**)، ص264.

(2) أبو غزالة، بسام: الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي، ص58؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص 329؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع،(**عبري**)،ص81؛ بيل، بوايز: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص146.

(3) سليم،محمد: نشاط الوكالة اليهودية،ص525؛ محارب،عبد الحفيظ:هاغاناه، إتسل، ليحي، ص225؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل،(**عبري**)، ص271 ،273؛كيرتنبيوم،شمشون:تاريخ إسرائيل،(**عبري**)، ص252.

(4) إلياب،يعقوب:جرائم الأرجون وليحي،ص183؛ بيغن،مناحيم: في الحركة السرية،(**عبري**)، ج2، ص8؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي،ص225–226؛ المسيري،عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص132.

6. ضرورة الحصول على موافقة قيادة حركة العصيان لتنطبق على العمليات التي تنفذ ضد الممتلكات مثل: الاستيلاء على الأسلحة من أيدي البريطانيين، ويحق لإتسل وليحي القيام بها بقرار يتخذ من قبلهما.
7. الاتفاق بين المنظمات الثلاث يرتكز على أمر (افعل).
8. إذا أُمرت منظمة الهاغاناه في يوم من الأيام بالتخلي عن الحرب ضد البريطانيين، تواصل منظمتا ليحي وإتسل حربهما[1].

وحتى يصبح الاتفاق ساري المفعول، كان بحاجة للمصادقة عليه من القيادات السياسية للتنظيمات، وكان ذلك سهلاً بالنسبة لكل من إتسل وليحي؛ لأنهما غير خاضعتين لإطار سياسي، ولكن ظهرت الاعتراضات قبل التصديق من بين صفوف حزب ماباي، ومعارضة شديدة من بين صفوف البالماخ، باعتقاد قادة الوحدات أنه يعلي شأن المنشقين في صفوف اليشوف اليهودي، إلى جانب أنه يعني "الاعتراف بحقهما في الوجود كمنظمتين عسكريتين؛ أي الرضوخ لواقع يحمل بين طياته كوارث لمستقبل (الشعب)، وقد تسحب من تحت (أقدامنا) أرضية النضال معهما، حين تقرران انتهاك حرمة الاتفاق"[2].

وكان كل طرف يسعى لتحقيق تطلعاته ضد بريطانيا، فالهاغاناه كانت تأمل بتغيير سياسي، وليحي سعت لانسحاب بريطانيا والتخلص منها كلياً، أما إتسل فكانت تهدف للضغط على السلطات لنيل الاستقلال، ثم يتم التعاون مع بريطانيا على أراضيها[3].

وبذلك توحدت التنظيمات الثلاثة المتصارعة، والمنشقة عن بعضها أصلاً في جبهة واحدة، للعمل ضد بريطانيا، فكان خصوم وأعداء الأمس؛ الهاغاناه وإتسل في جبهة واحدة، رغم اختلاف الأهداف التي سعى لها كل تنظيم؛ الأمر الذي يعني عدم توفر الثقة والمصداقية بين الأطراف التي بدت للجمهور وكأنها موحدة.

قيادة حركة العصيان العبري:

لم تكن حركة العصيان العبري موحدة بشكل حقيقي، لكن كانت هناك بعض القواسم المشتركة، وبعض المميزات المختلفة، مثل: العدد، والسلاح، ومستوى القدرة العسكرية، والإعداد، وتم إعداد طاقم لإدارة حركة العصيان العبري من المستوى الأول لقيادة المنظمات الثلاث، اتفقت قياداتها على تشكيل لجنتين لتنسيق العمل في حركة العصيان العبري[4]، هما:

---

(1) المسيري،عبد الوهاب:موسوعة اليهود،ج7،ص132؛ إلياب،يعقوب:جرائم الأرجون وليحي،ص184؛بيغن،مناحيم :في الحركة السرية،(**عبري**)،ج2،ص8؛ درون–وشرف: قيم ومفاهيم –قاموس الصهيونية، (**عبري**)، ص249.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص227؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص346.

(3) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص328؛ هيلر،يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص299.

(4) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص57؛ بيل، بواير: صهيون المحاربة،(**عبري**)، ص146.

أ – **اللجنة السياسية:** شكِّلت من أربعة أعضاء، هم: ناتان يلين–مور عن ليحي، وموشيه سنيه، ويسرائيل غاليلي عن الهاغاناه، ومناحيم بيغن عن إتسل، مهمتها دراسة الموضوعات السياسية المتعلقة بنشاط الحركة[1]، وللمصادقة على العمليات لضباط العمليات قبل القيام بها[2]، ومنذ اللحظة الأولى أعطيت الأفضلية للهاغاناه، التي كان لها ممثلان في القيادة، مقابل واحد عن كل من ليحي وإتسل[3].

ب – **اللجنة العسكرية:** ومهمتها إعداد الخطط العسكرية، وتكوّنت من القادة العسكريين للتنظيمات الثلاثة، وهم يعقوب إلياب عن ليحي، ويتسحاق ساديه عن الهاغاناه، ويروحام لفني" Yourham Livni" "إيتان" عن إتسل، وبعد اعتقاله حل محله عميحاي فاجلين "Amihay vagleen"[4]، وكان ممثل إتسل في هذه اللجنة ينوب، في كثير من الأحيان، عن ممثل ليحي بحكم الاتفاق الذي أبرم بين المنظمتين الخاص بتنسيق العمليات[5].

حرص المسؤولون في اللجنتين، على عقد الاجتماعات المشتركة بشكل سري وبحذر شديد، واستعانوا من أجل ذلك بصندوق بريد وضعوه في أحد بيوت تل أبيب، حيث كان يستقبل الرسائل المتبادلة بين الأطراف؛ ليقوم بنقلها أعضاء من التنظيمات قبل عقد الاجتماعات السرية، وقد فرض ذلك إطلاق أسماء سرية حركية جديدة على قادة التنظيمات[6]، فكان يسرائيل غاليلي"آراميا"، ومناحيم بيغن "عزقيل"، وناتان يلين–مور"شيمون"[7]، وكانت اللقاءات بين قيادات المنظمات

---

(1) كيرثنبيوم، شمشون: تاريخ إسرائيل، **(عبري)**، ص252؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص205؛ جوتمان، يهوشع وآخرون: الموسوعة العبرية، **(عبري)**، ج6، ص561.

(2) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص265.

(3) لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص139.

(4) عميحاي فاجلين:(جيدي) (1922–1978م) ولد في تل أبيب، وانضم للهاغاناه في سن صغيرة، ثم انتقل لإتسل، وشارك في عدة عمليات لإتسل كتفجير قسم الهجرة في حيفا، مبنى الشرطة السرية (المخابرات البريطانية) في تل أبيب، وبعد اعتقال إيتان ليفني عام 1946م، ضمه بيغن لقيادة التنظيم، وخطط لما يقارب من 200 عملية ضد العرب الفلسطينيين، وأصبح ضابط العمليات في إتسل، وترأس وحدة التخطيط فيها، وقاد معركة احتلال يافا عام 1948م، وعمل مستشار رئيس الحكومة لقضايا الإرهاب خلال فترة حكم مناحيم بيغن. (http://he.wikipedia.org/wiki).

(5) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص332؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص226؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص139؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص299.

(6) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص226.

(7) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص333.

السياسية تعقد مرة كل أسبوعين، واللقاء بين ضباط العمليات تعقد كل أسبوع، وكان مقر القيادة في جفعات هشلوشاة بالقرب من بتاح تكفا[1].

وبسبب صعوبة اتخاذ القرارات في اللجنتين السياسية والعسكرية، تم تشكيل لجنة أخرى عرفت بلجنة إكس(X)، تكونت في البداية من دافيد بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية، وموشيه سنيه، قائد الهاغاناه، وموشيه شابيرا "Moshaih Shabeera"[2][3]، ثم وسعت اللجنة فأصبحت مكونة من ستة أفراد من أحزاب ومنظمات مختلفة كانت مهمتها حركة العصيان العبرية[4]، وضمت اللجنة الحاخام فيشمان "Vishman" "ميمون"[5] رئيساً، وموشيه سنيه، وبيرتس بيرنشتاين " Pirets Pairneshtne"[6]، وليفي شكولينيك "Livi Shkolineek" "أشكول–Ashko"[7]، ويسرائيل

---

[1] بيغن، مناحيم: التمرد، (**عبري**)، ص265؛ ناؤور–وجلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين، (**عبري**)، ص 368؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص188.

[2] حاييم موشيه بتسلئيل شابيرا: (1902–1970م) ولد في روسيا، وفد إلى فلسطين عام 1925م، وعمل مدير قسم الهجرة للوكالة اليهودية بين عامي 1946–1948م، وشغل منصب وزير الهجرة والصحة في الحكومة المؤقتة، ووزير الداخلية ما بين عامي 1949–1955م، ورئيساً للمركز العالمي للمزراحي وهابوعيل هامزراحي(العامل الشرقي) ما بين عامي 1951–1970م، والحزب الديني الوطني، وعمل عضواً في الإدارة الصهيونية، وفي عام 1957م أصيب إصابة خطرة عندما انفجرت قنبلة في قاعة الكنيست. (هاوزمان، دفنه، وآخرون: موسوعة أطلس كارتا، (**عبري**)، ص100؛ http://he.wikipedia.org/wiki ؛ تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص440).

[3] مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص205؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص226 –227؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص332؛ جولان:سيادة وصراع ، (**عبري**)، ص117.

[4] بن يهودا–وشوحط: الصراع على شكل البيت القومي، (**عبري**)، ص155؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه ، إتسل، ليحي، ص226؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص117.

[5] يهودا لايف فيشمان ميمون: (1875–1962م) ولد في صربيا، وفد إلى فلسطين عام 1913م، ومنذ عام 1935م كان عضواً في الوكالة اليهودية، أيد العصيان ضد بريطانيا، وتعامل باحترام وتشجيع مع إتسل وليحي، عارض نشاط الهاغاناه ضد إتسل خلال فترة السيزون، اعتقل عام 1946م خلال أحداث السبت الأسود، من مؤسسي حركة مزراحي، ووزير الأديان الأول (لإسرائيل). (wikihttp://he.wikipedia.org/).

[6] بيرتس بيرنشتاين: (1890–1971م) ولد في ألمانيا باسم شلومو بريتَس برنشتاين، خدم في الجيش الألماني قبل الحرب العالمية الأولى، وشغل منصب رئيس إدارة الهستدروت الصهيونية في هولندا، ورئيس المؤتمر الصهيوني مابين عامي 1930–1934م، وفد إلى فلسطين عام 1935م، وانتخب للعضوية في لجنة الصهاينة العامة عام 1943م، ورئيس قسم التجارة والصناعة في الوكالة اليهودية عام 1946م، وبعد إقامة الدولة شغل منصب وزير التجارة والصناعة، ومنصب رئيس حزب الصهاينة العامين ورئيس الحزب الليبرالي.(http://he.wikipedia.org/wiki).

[7] ليفي شكولينيك (أشكول): (1895–1969م) ولد في بروسيا، وفد إلى فلسطين عام 1914م، عُيِّن عضواً في الوكالة اليهودية عام 1949م، ومديراً عاماً لوزارة الدفاع بين عامي 1950 –1951م، ووزيراً للزراعة والتطوير، ثم وزيراً للمالية، وبقي في منصبه حتى عُيِّن رئيساً للحكومة عام 1963م؛ فخلف بن غوريون في رئاسة الوزراء حتى وفاته عام 1969م.(عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص67).

إيدلسون "بار يهودا" "Yesrel Eideson"[1]، ويعقوب رفتين "Jacqub Rafteen"[2]، ثم ضم إليها دافيد ريمز "David Rimz"[3] رئيس إدارة اللجنة القومية مستشاراً[4].

اكتمل بذلك بناء أجهزة حركة العصيان العبري، وأصبح القرار يصاغ في اللجنة الرباعية التي تضم قادة التنظيمات، ثم ينقله رئيس القيادة القطرية للهاغاناه موشيه سنيه إلى اللجنة (X) للتصديق عليه، دون إطلاعها على تفصيل العملية، بل الاكتفاء بتحديد الطابع العام لها، بعد ذلك تُنقل لرؤساء العمليات في التنظيمات للتنفيذ[5].

فضلت الهاغاناه أن تنفذ عملياتها بشكل منفرد، وأن تقوم ليحي وإتسل بالعمل بشكل مشترك[6]، وتم الاتفاق على أن تكون العمليات المنفردة لكل منظمة فقط في جمع المال، وشراء السلاح، وتحرير الأسرى من السجون البريطانية في فلسطين، وباقي العمليات تتم من خلال التنسيق مع لجنة (X)[7].

---

(1) يسرائيل إيدلسون (إيد): (1895–1965م) ولد في أوكرانيا، ، وفي سن الرابعة عشر انضم لتنظيم شبان صهيون وشارك في مؤتمرهم عام 1917م، وكان شخصية رئيسة لحزب الصهاينة الاشتراكيين في الاتحاد السوفيتي، وعمل سكرتيراً للحزب عام 1922م، وعمل على أقامة تحالف العمال (العبرانيين) في برلين عام 1926م، ثم وفد إلى فلسطين وعمل سكرتير مجلس عمال بيتح تكفا، وعضو اللجنة القومية ،وانتخب للكنيست الأولى مرشحاً عن حزب مابام، وعمل وزيراً للداخلية وللمواصلات. (http://he.wikipedia . org/ wiki).

(2) يعقوب رفتين (كوبا): (1907–1978م) ولد في بولندا انضم للحارس الشباب (هاشومير هتسعير)، وفد إلى فلسطين عام 1929م، خدم في لجنة أمن المستوطنات، وكان ضمن أعضاء بعثة المستوطنات اليهودية بمجلس الأمن عام 1947م، انضم لجبهة اليسار في مابام، وانتخب عضو كنيست ما بين عامي 1948–1954م، وكان السكرتير السياسي لحزب مابام، وسعى إلى تحويل حزب مابام لحزب يساري من خلال إضعاف علاقة مابام بالحركة الصهيونية وتعزيز الاتجاه نحو الاتحاد السوفيتي، واستقال من الحزب وأسس حزب العمل.(http://he.wikipedia.org/wiki ؛ علي، علي: في داخل إسرائيل، ص338).

(3) دافيد موشي ريمز: (1886–1951م) ولد في بيلاروسيا، وفد إلى فلسطين عام 1913م، ترأس مكتب العمل الجماهيري ما بين عامي (1921–1927م)، وتولى سكرتارية الهستدروت بين عامي (1935–1945م)، وتولى منصب رئيس اللجنة القومية (هفاعاد هلئومي) مابين عامي (1944–1948م)، كان من المعتدلين في التعامل مع الانتداب البريطاني، وبعد عام 1948م كان عضواً في الكنست، تولى وزارة التربية والتعليم.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص251؛ عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص476–477).

(4) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص269–270؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص195.

(5) محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص227؛ السنوار،زكريا: منظمة الهاغاناه، ص332–333.

(6) بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، (**عبري**)، ص357.

(7) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص57؛ ناؤور–وجلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين، (**عبري**)، ص368؛ يلين–مور:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص296؛ بناي: جنود مجهولون ،(**عبري**)، ص346.

رأى بن غوريون وإدارة الوكالة اليهودية ضرورة فرض رقابة على ليحي وإتسل؛ لضمان عدم استغلالهما لحالة التمرد، والتصرف بما يؤدي إلى إحداث خطر على حياة اليشوف السياسية والعسكرية والاجتماعية، كما جاءت تنازلات إتسل وليحي وقبولهم أن تكون السلطة وقيادة حركة العصيان بيد مؤسسات اليشوف المنظم لإنجاح حركة العصيان، فلولا وجود الهاغاناه لما كانت حركة العصيان فعالة، كما أدى ابتعاد الهاغاناه وقيادة اليشوف عن الطرق العسكرية التي تقوم بها ليحي وإتسل من الإرهاب الشخصي في العمليات، وتعمد القتل المباشر على زيادة تقاربهما، وتقوية شعبيتهما خلال فترة العصيان[1].

ثانياً: الخطوط العريضة لعمل ليحي في العصيان العبري (1945-1946):

في مرحلة العصيان العبري وضعت ليحي الخطوط الأساسية لسياساتها، وقد تلخصت فيما يلي:

1 – لا يوجد أي شعب حصل على حريته عبر المفاوضات فقط، بل بالتضحيات والدم أيضاً، (خلافاً لموقف الصهيونية الرسمية).

2 – ليست الإدارة البريطانية في فلسطين هي العدو للشعب العبري، بل العدو الرئيسي هو حكومة بريطانيا ذاتها (خلافاً لإتسل).

3 – لن نثق بأية سلطات أجنبية في فلسطين، ولا يجب الاعتماد على الأصدقاء الذين سيصلون إلى الحكم في بريطانيا (خلافاً لموقف الوكالة اليهودية) [2].

أسباب مشاركة ليحي في حركة العصيان العبري:

رأت ليحي أن مشاركتها في حركة العصيان العبري تعود للأسباب التالية:

1 – الشد على أيدي الراغبين في الحرب رغم المعارضة الداخلية.

2 – الإثبات للجمهور أن الأساس هو التحرر، وأن العمليات العسكرية ليست إلا وسيلة.

3 – الحصول على الشرعية، فليحي عند تعاونها مع الهاغاناه ستحصل عملياً على شراكة في حركة سرية مستقلة، وانتهاء حركة العصيان العبري جعل ليحي أكثر قوة؛ لأن ما قامت به حركة العصيان أعطى شرعية جديدة لعمل ليحي، وبذلك سقط مبرر التحريض ضدها.

4 – الحفاظ على الاتحاد، رغم تولي اليشوف قيادته.

5 – قيادة العصيان لا تمانع نشر أيديولوجية ليحي.

6 – إذا حصلت انتخابات جديدة – حسب قوانين المؤسسات – سيتعذر على الهاغاناه والبالماخ القول بأن المنشقين غير مناسبين[3].

---

[1] بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)**، ص357-358.

[2] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص300.

[3] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص328.

كما طالبت ليحي أن يشتمل التمرد على نواح عدة، هي:

أ – الهدف المركزي هو زيادة الضغط العسكري اليهودي المشترك ضد بريطانيا؛ لإجبارها على الانسحاب من فلسطين بأسرع وقت، ودفع الهاغاناه لكي تتبنى سياسة أكثر تطرفاً.

ب – الهجوم على عصب السلطة، وليس فقط على محطات الشرطة الموجودة على الشواطئ.

ت – معاقبة المجرمين المنفذين للأوامر عن عمليات (الاضطهاد) ضد الهجرة اليهودية، باستهداف القادة والمسؤولين الكبار، وليس الجنود المنفذين للأوامر.

ث – التمرد المدني، ووقف التعامل مع السلطات، والامتناع عن دفع الضرائب، والاحتجاجات، واتباع القانون العبري فقط؛ من أجل تقليص فترة الحرب[1].

متطلبات تحقيق الانتصار على الحكم الأجنبي:

رأت ليحي أن احتمالية تحقيق الانتصار على الحكم الأجنبي في إطار حركة التمرد يتطلب أربعة أمور:

1 – الحصول على تأييد غالبية (الشعب) للتنظيم من الناحية المادية والأخلاقية ونظرة الشعب لبريطانيا بأنها العدو الأول.

2 – وجود قاعدة ونواة لجبهة مقاتلة، لديها القدرة على العمل العسكري.

3 – زعزعة استقرار النظام والحكم العسكري للعدو.

4 – استغلال الأزمات التي يمر بها العدو، وعدم السماح له بتركيز قواته جميعها في فلسطين [2].

حرب (التحرير) والحرب الشعبية عند ليحي:

مصطلح الحرب يشمل كل الظروف والشروط الضرورية التي تساعد على الانتصار، واستهداف العدو، وتوعية الجماهير، وإقامة علاقات مع جهات خارجية، وحرب (التحرير) تعتمد على ثلاثة أسس، هي:

1 – عدم الاكتفاء بأن الفكرة صحيحة، وعدم الاكتفاء بالتحريض، بل يجب القيام بتطبيقه عملياً.

2 – التخلص من الشخصيات المركزية للسلطة كما حدث في مقتل موين.

3 – الحرب والعمليات المتعددة لتهيئة الظروف لتحقيق الانتصار، من خلال الحرب الشعبية ، التي تعتمد على ثلاثة أمور:

أ – التغطية وحماية القوة المقاتلة عبر إتلاف البطاقات الشخصية.

ب – عدم الالتزام بحظر التجوال ومقاومة الاعتقالات.

---

[1] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص330.

[2] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص305.

ت – مقاطعة البضائع البريطانية [1].

تغيير موقف المنظمات من ليحي.

استطاعت ليحي أن تغير موقف المنظمات العسكرية تجاهها، وتكسب تأييدها؛ مما أدى إلى انتهاء حالة العزلة الشعبية ضدها، ووحدت الجميع عبر سياستها وفكرها، حيث بدأت مرحلة العصيان، وانسحاب عدد من المنظمات، والانضمام إلى ليحي؛ الأمر الذي لم تتوقعه قيادة الحركة، وخصوصاً أن ليحي كانت المنسق بين المنظمتين الهاغاناه وإتسل خلال عملية العصيان العبري [2]؛ مما أدى إلى تطور المنظمة على الصعيد العسكري والتنظيمي والإعلامي، والخروج من جو الحصار النفسي والجسدي الذي عاشته بعد مقتل مؤسسها أبراهام شتيرن[3].

أساليب عمل ليحي في العصيان العبري:

اتبعت ليحي عدداً من الأساليب في مرحلة العصيان العبري كان أهمها:

1) تصعيد الصراع ضد بريطانيا:

أرادت ليحي وإتسل تصعيد الصراع ضد بريطانيا، التي اعُتبرت العدو الأول لهما في فلسطين، وزيادة الضغط العسكري عليها ليس فقط لتغيير سياستها تجاه اليهود، وما جاء في الكتاب الأبيض كما أرادت الهاغاناه ومؤسسات اليشوف المنظم، وإنما استعجال انسحابها الكامل من فلسطين، وذلك بعمليات مباشرة ضد السلطات البريطانية، تؤدي إلى إصابات في المباني، والأنفس، والمصالح المدنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية البريطانية؛ لطردهم من فلسطين، وإقامة دولة عبرية[4]، فالأمر الذي كان قبل أربع سنوات يعتبر جنوناً سياسياً، وهو محاربة بريطانيا، أصبح واقعاً عملياً، وعلم اليشوف بكل منظماته وقياداته أن بريطانيا العدو الرئيس (للشعب اليهودي) في فلسطين، فتحركوا باتجاه توجهات ليحي، بعد إعلان حكومة بريطانيا الجديدة بالاستمرار بنفس نهج الحكومة القديمة والعمل بسياسة الكتاب الأبيض، في موضوع الهجرة والتوجهات نحو العرب بعد الحرب[5]، وبذلك قدمت حركة العصيان مصداقية مطالب ليحي وإتسل

---

[1] هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص305–306.

[2] كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص17.

[3] الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**).

[4] الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، (**عبري**)، ص59؛ بيل، بوايز: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص146؛ إيلان، عمتسور: نبوءة الدولة اليهودية، (**عبري**)، ص27.

[5] الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ قليوبي، ظاهر أديب:الصهيوني البشع، ص142–143.

بطرد البريطانيين بالضغط المسلح[1].

وذكر شامير أن معظم أعضاء:" ليحي أكدوا أنها تقاتل ليس من أجل هجرة حرة، أو من أجل تنازل آخر من جانب البريطانيين، بل إن هدف ليحي هو طرد البريطانيين من فلسطين، وأن أية صفقة، أو حل وسط، أو هدنة لم تكن في الحساب"[2]، فكانت ليحي ترى أن تصعيد العداء بين المؤسسة الصهيونية والحكم البريطاني هو برهان على صحة أيديولوجيتها وسياستها التي كانت تتبناها منذ تأسيسها، واعتبرت ذلك انتصاراً لسياستها[3].

2) بريطانيا العدو الرئيس (للشعب) العبري:

أرادت المنظمة إجراء إعادة حسابات على المستوى الأيديولوجي والسياسي، في أعقاب التطورات السياسية، ولكنها استمرت في عرض المبادئ والأفكار السياسية، واعتبار بريطانيا العدو الرئيس (للشعب العبري)، عكس الهاغاناه والوكالة اليهودية الذين لم يعتبروها عدواً رئيساً، وأنها المسؤولة عن أحداث الكارثة (الهولوكوست)؛ بسبب إغلاقها أبواب فلسطين أمام الوافدين الهاربين من سطوة ألمانيا، وأن بريطانيا خطر على السلام العالمي، وأنها تستمر في خداع المؤسسات (القومية) في اليشوف اليهودي ولن تقوم بإخلاء فلسطين عسكرياً؛ لذا يجب الاستمرار في محاربتها بلا هوادة، واستمرت المنظمة في اعتبار بريطانيا العدو الرئيس لليهود تماماً، مثل هتلر وألمانيا النازية[4].

3) استهداف الأرواح.

لم توافق الوكالة اليهودية وقيادة الهاغاناه على إجراء عمليات قتل، وطالبوا بعدم المساس بالأرواح، واكتفت بعمليات عسكرية محدودة ضد المؤسسات البريطانية، بينما أصرت ليحي على القيام بعمليات عسكرية بهدف قتل الأشخاص، كما وصفت حكومة العمال البريطانية أنها لا سامية[5].

---

(1) بيل، بوابر: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص147؛ قليوبي،ظاهر: الصهيوني البشع، ص142-143.

(2) شامير، إسحاق: مذكرات، ص76.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص301؛

Weinberg-Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.111.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص297، 299؛ بيل، بوابر: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص146.

(5) كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص60-61؛ بيل، بوابر: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص146.

وركزت ليحي في صحيفتها همعيس على ما أثارته عملية حولون[1] ضد الجنود الإنجليز، ضد أسلوب الهاغاناه المعتمد على عدم المس بأرواح الجنود البريطانيين بسوء؛ الأمر الذي يشجع- وفق اعتقادها- هؤلاء على التصدي للمهاجمين، وإلحاق الخسائر بين صفوفهم، دون أن يخشوا على أرواحهم، ووصلت إلى توجيه الاتهام للهاغاناه بقولها :"هذا الأمر يعني تضحيات مجانية بين صفوف المقاتلين؛ لذا فإننا نحتج؛ لذا فإننا نحذر؛ لذا فإننا نوجه هذه المرة إصبع الاتهام علناً"[2].

4) تفعيل الإعلام العسكري:

ركزت ليحي في فترة العصيان العبري على الناحية الإعلامية، فقد وجدت فرصة مناسبة لسهولة توزيع إصداراتها الإعلامية، بعيداً عن مضايقات اليشوف اليهودي، وتمثل عملها في ذلك الجانب في:

أ – الصحف:

أمرت قيادة ليحي بزيادة العمل الإعلامي، واستخدام لغات مختلفة في صحيفة المنظمة، وتوضيح هدف المنظمة، وطباعة آلاف النسخ يومياً وتوزيعها في العالم[3]، وساعدت فترة العصيان العبري في تطوير الأدوات الإعلامية لمنظمة ليحي، حيث أصبحت جريدة هحزيت الشهرية أسبوعية[4]، إلا أن المنظمة فعّلت إعلامها بشكل كبير بإصدارها صحيفة همعيس التي كان يشرف عليها ناتان يلين–مور، ويسرائيل إلداد، كصحيفة أسبوعية؛ لنشر الدعاية ضد البريطانيين للتعبير

---

(1) عملية حولون: في 6 شباط "فبراير" 1946م، قامت وحدة تابعة لمنظمة ليحي بمهاجمة معسكر الجيش في حولون قرب تل أبيب، وقتلت ضابطين وجنديين، وسرقت أربعة مدافع هاون، و8 رشاشات برن، و24 رشاشاً صغيراً، و70 بندقية، وبعد العملية هاجمت القوات البريطانية حولون، وقتلت ثلاثة يهود، وجرحت آخرين، وهذه العملية رفعت معنويات عناصر ليحي بعد سلسلة من العمليات الفاشلة في حركة العصيان.(إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص250؛ الوثيقة رقم (ك5–2/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: يعقوب جرانك (دوف)، **(عبري)**، ص14؛ وثيقة رقم (ك5–5/9) في معهد جابوتنسكي، أرشيف رقم 6/4–3/1 عملية المصادرة خلال المعركة في حولون، **(عبري)**، ص4، لمن أراد التفاصيل النظر في الوثيقة (ك5–5/9) ص4–8).

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص239–240.

(3) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص261.

(4) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية،**(عبري)**.

عن فكر وسياسة ليحي[1]، وبدأت بنقل أخبار العصيان للجمهور اليهودي، والتي كان من أهم نتائجها خلق حالة من الوحدة الداخلية لليشوف[2].

وحلّت الصحف محل الملصقات الجدارية، وأصبحت تنقل مواقف الحركة وآراء المنظمة، فأعدت ليحي عبر صحيفتها همعيس أنه لن يكون هناك هدوء في فلسطين[3]، وأعلنت في العدد الثاني عن حوادث تشرين الثاني "نوفمبر" 1945م،" لقد كانت حوادث أول شهر تشرين الثاني تعبيراً بليغاً عن عزيمة اليهود الصلبة للكفاح من أجل حرية وطنهم، وقد أثبت الهجوم أن اليهود قادرون على العمل في أصعب الظروف... بيد أن أعظم نجاح في تلك الليلة كون الهجوم للمرة الأولى كان منسقاً ومركزاً، فقد ضمت "حركة المقاومة اليهودية" جميع قوى (المقاومة) اليهودية لتقودها سلطة واحدة تضبط (كفاحها) المشترك"[4].

واستغلت ليحي وسائل الإعلام للرد على ممارسات السلطات البريطانية من اعتقال وإبعاد عناصر ليحي وإتسل إلى سجون أفريقيا، وأعلنت المنظمة في وسائل إعلامها عندما أبعدت السلطات البريطانية 55 أسيراً من ليحي وإتسل إلى أرتيريا:" نحن سنرد على هذه العذابات بضربات صعبة بدون أي اهتمام بالأخلاق والأعراف"[5].

ب – الإذاعة:

محطة الإرسال تعمل منذ عام قبل حركة العصيان العبري، واستمرت بالعمل دون توقف، ومع بداية حركة العصيان ازدادت نشاطات ليحي الإعلامية ضد البريطانيين، ولم تكن للمحطة أماكن ثابتة للإرسال، حيث كان يغير مكان الإرسال عدة مرات؛ لعدم ضبطها[6].

وعُرفت محطة إرسال المنظمة باسم صوت الحركة السرية (صوت محاربي حرية إسرائيل)، وكان مسؤول تشغيل المحطة يعقوب فلبسكي "ألكس" "Yaacouf Phlipiski"[7]، وبعد فترة قصيرة

---

(1) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص359.

(2) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص57.

(3) الوثيقة رقم(ك5–1/1/1)في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، (**عبري**)؛ بناي، يعقوب : جنود مجهولون، (**عبري**)، ص361.

(4) محمود، معين: الصهيونية والنازية، ص182؛ عبد المنعم، أحمد: إسرار1948، ص111؛ طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص259.

(5) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص295.

(6) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص367–368.

(7) يتسحاق يعقوب فلبسكي"ألكس": ولد في بولندا عام 1924م، وفد إلى فلسطين عام 1933م، تعلم الالكترونيات والراديو والخراطة، وانضم لشبيبة بيتار عام 1937م، وتجند في إتسل عام 1940، ومع الانقسام انضم إلى ليحي، كلف بإقامة محطة بث ليحي التي عملت عام 1945م في رمات جان، وفي شباط "فبراير" 1946م=

أصبح الراديو الأداة المثلى لنشر فكر المنظمة، والذي أعطى إمكانية الرد السريع على أي حدث[1] إذ كانت تبث المنظمة أخباراً عبر الراديو مرتين في الأسبوع، في يومي الاثنين والخميس، الساعة السابعة والنصف مساءً، وكان يفتتح النشرة بألحان قصيدة جنود مجهولون التي نظمها أبراهام شتيرن[2].

ويعود سبب نجاح إذاعة ليحي إلى المذيعيْن الرئيسيْن؛ وهم جئولا كوهين " Jeoula Kohain"[3] وناتان فريش "Natan Fresh"[4]، وعلى الرغم من ادعاء المنظمة بأنه لم يعد بالإمكان وصول القوات البريطانية للإذاعة؛ لأن المبلغين من اليهود لم يعودوا يتعاونون مع السلطات البريطانية ضد ليحي[5]، إلا أن البريطانيين تمكنوا في 18 شباط "فبراير" 1946م، في الساعة الثامنة والربع مساءً، في شارع هاشومير 3 في تل أبيب، من اعتقال المذيعة جئولا كوهين عندما كانت في بث مباشر، وناتان فريش، ويعكوف فلبسكي، كما عثر البريطانيون على أسلحة[6].

ثالثاً: أبرز عمليات ليحي في المرحلة الأولى من العصيان العبري (1945-1946).

بدأ العمل في حركة العصيان العبري في31 تشرين الأول "أكتوبر" 1945م، ليلة الأول من تشرين الثاني "نوفمبر" 1945م، بنشاطات تخريبية للمصالح الاقتصادية والإدارية للسلطات

=عثر البريطانيون على محطة البث في تل أبيب، واعتقل يعقوب ونفي إلى أرتيريا وعاد إلى فلسطين عام 1948م، وأسس لعناصر ليحي في القدس شبكة اتصالات، وبعد اغتيال الوسيط الدولي برنادوت تجند في الجيش في سلاح الاتصالات، وبعد ذلك في وحدة الاتصال في هيئة الأركان العامة. (http://www.lehi.org.il).

(1) الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ يلين – مور،ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص291.

(2) يلين–مور: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص291؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص367.

(3) جئولا كوهين: كانت تحمل هوية باسم "شوشانا ليفي" ولدت في تل أبيب 1925م، من أب يمني وأم مغربية، وكانت من نشطاء بيتار، وانضمت لإتسل عام1942م، وشاركت في العمل السري ضمن ليحي عام 1943م، اعتقلها الإنجليز، وحكم عليها بالسجن سبع سنوات، لكنها هربت، وبعد قيام (إسرائيل) عملت في صحيفة معاريف (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص366؛ البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، ص195-196؛ الوثيقة رقم (ك5-2/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الاستيلاء على محطة الإذاعة التابعة لليحي، (**عبري**).

(4) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص291.

(5) الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**).

(6) الوثيقة رقم (ك5-2/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الاستيلاء على محطة الإذاعة التابعة لليحي، (**عبري**)؛ بيل، بواير: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص159؛ يلين–مور: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص293.

البريطانية في فلسطين[1]، بأول عملية مشتركة للمنظمات الثلاث، عرفت باسم "مسيباة" ليلة القطارات، عندما قامت 53 مجموعة تضم حوالي 800 عنصر باستهداف خط السكة الحديدية في 153 موقعاً[2].

وكلفت ليحي وإتسل بضرب المفترق المركزي للسكك الحديدية في اللد[3]، وهي أول عملية مشركة بين التنظيمين في إطار حركة العصيان العبري[4]، وقد خطط لتلك العملية يعقوب إلياب ويرحام لفنئي(إيتان)، واشترك في العملية وحدات من إتسل وليحي، وقاد عناصر ليحي شاؤول هجليلي "Shaoul Hajleeli"[5]، ونائبه دافيد شومرون"David Shomroun"، وشارك في العملية ثلاثون عضواً، وكانت النتيجة تفجير سكة الحديد، و ثلاثة قطارات، ومبنى المحطة والإشارات والمخزن المجاور لهما، وقُتل جنديان بريطانيان، وأربعة من الحراس العرب، وأحد عناصر إتسل، هو يسكار فيجمن[6].

تفجير معامل تكرير البترول في حيفا:

عرضت عملية تفجير معامل تكرير البترول لشركة النفط العراقية في حيفا على اللجنة، ورفضت الموافقة عليها، وعلى الرغم من معارضة يلين–مور لتنفيذ العملية وقف شامير إلى جانب

---

(1) بناي،يعكوف: جنود مجهولون،(**عبري**)، ص345؛ طنوس،عزت: الفلسطينيون، ص274؛ شبيط– وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، (**عبري**)، ج2، ص176؛
Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice, p.98.

(2) شامير،إسحاق:مذكرات، ص76؛ شيفي،جبرائيل: السياسة البريطانية، (**عبري**)، ص113؛ كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، (**عبري**)،ص59؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص232–233.

(3) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ يلين–مور، ناتان:محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص274؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص95.

(4) بيغن، مناحيم: التمرد، (**عبري**)، ص265.

(5) شاؤول هجليلي (فورمان): واسمه التنظيمي أرنون (1918–1946م) ولد في بولندا، وانضم لإتسل وهو في بولندا عام 1938م، وفد إلى فلسطين عام 1939م، وبعد الانقسام انضم إلى ليحي، واعتقل عام 1941م وأفرج عنه بسبب مرضه، وبعد وقت قصير اعتقل وسجن في اللطرون، وهرب في الأول من تشرين الثاني "نوفمبر" 1943م، وفي نهاية عام 1945م اعتقل وأبعد إلى سجن سامبل في أرتيريا ضمن مجموعة مكونة من 55 معتقلاً، وفي أوائل عام 1946م قتل شاؤول ومعه إلياهو عيزرا عندما أطلق جنود سودانيون النار على المعتقلين، وجرح أثنا عشر.(http://www.lehi.org.il).

(6) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص189–190؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص57؛ بناي، يعكوف: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص346.

إلياب لتنفيذها[1]، وفي 31 تشرين الأول "أكتوبر" ليلة الأول من تشرين الثاني 1945م، قامت وحدة من ليحي بمحاولة هجومية على معامل تكرير البترول في حيفا[2]، بعد أن زود أحد العاملين في المصافي ينتمي إلى ليحي يدعى موشيه آرتل "تسفي" "Moshai Artil"[3]، يعقوب إلياب بمعلومات وافية عن المصافي؛ حتى يتمكنوا من نسفها، فعرفوا أين يتم تكرير البنزين والغاز وأماكن تخزينهما، و النقاط الحساسة، وانتحل إلياب شخصية عامل مصافي وذهب بصحبة موشيه آرتل إلى المصافي؛ لتحديد النقاط التي ستهاجم، وطريق الهجوم والانسحاب، وكمية المتفجرات وأين توضع، وأدخل موشيه آرتل المتفجرات إلى المصافي، وقبل تنفيذ العملية التقى موشيه بارجيورا "يسرائيل" قائد العملية، وساعده موشيه أرتل، وأبراهام يهوداي "الحنان" "Abraham Yahouda" [4]، ويعقوب غرينبرغ "Jacqub Ghrinbregh" "دان"، وتم تحديد ساعة الانفجار الساعة السابعة والنصف صباحاً[5].

وذكر إلياب أنه "بعد أن نجح منفذو العملية الأربعة في دخول منطقة المصافي، اجتمعوا في ملجأ بالقرب من الجسر الذي أخفيت تحته العبوات الناسفة والمتفجرات، لكن يسرائيل ضغط على الحقيبة بشدة، فوقع انفجار هائل...فقتل يسرائيل فوراً، وأصيب الحنان وفقد عينه، كما أصيب دان، وساعد تسفي دان"[6] وانسحب الحنان إلى مكان آمن في حيفا حتى شفي، وأرسل إلى

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص274؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص95؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص233.

(2) أبو زكرى، وجيه: الإرهابين الأوائل، ص49؛ محمود، معين: الصهيونية والنازية، ص 178، 182؛ عبد المنعم،أحمد: أسرار 1948، ص105؛ طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص256.

(3) موشيه تسفي آرتل:(1923–1946م) ولد في النمسا، وفد إلى فلسطين عام 1925م، وفي عام 1936م عمل في كراجات الجيش البريطاني، وفي مصافي حيفا مساءً، وانضم إلى ليحي، قتل أثناء مشاركته في عملية منشآت السكك الحديدية في حيفا في 17 حزيران (يونيو) 1946م. (http//www.zanhanim. org.il/Info/n_show.aspx?id=332).

(4) أبراهام يهودي (الحنان): (1921—1946م) ولد في اليمن، وفد إلى فلسطين عام 1926م، وانضم لإتسل عام 1937م، ومع الانقسام انضم إلى ليحي، اتخذ من منزل أخته في بيتاح تكفا قاعدة لأفراد ليحي، شارك في عملية الهجوم على منشآت السكة الحديدية عام 1946م، وخلال الانسحاب اصطدموا بحاجز مدرعات فتحت عليهم النار فقتل أبراهام. (http://he.wikipedia.org/wiki).

(5) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص190–191.

(6) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص335.

المنظمة أنه جاهز للعمل[1]، العملية فشلت، كما عارضتها الهاغاناه؛ لأن المكان يعمل به مئات العمال اليهود[2].

كما قامت ليحي في القدس بتفجير مكتب مدير مصلحة القطارات، وتفجير محطة إرسال التلغراف على الكيلو 61 على طريق القدس اللد[3].

وفي 2 كانون الأول "ديسمبر" 1945م، سرق رجال ليحي أقمشة في تل أبيب بقيمة 3000 جنيه[4]، وفي 21 كانون أول "ديسمبر" 1945م، تم اكتشاف مخزن أسلحة لمنظمة ليحي في أعقاب انفجار في شارع ديزنكوف في تل أبيب، وجُرح اثنان من رجال ليحي، وهربا قبل وصول الشرطة البريطانية، وذكر بوابر بيل "Pwayar Bill"، أن الشرطة البريطانية قامت بتفتيش المكان واعتقال 30 رجلاً من المنظمة[5].

وعلى إثر تلك العمليات، استدعى المندوب السامي بن غوريون وشاريت، كممثلين عن الوكالة اليهودية، وطلب منهما مساعدته في البحث عن عناصر إتسل وليحي، إلا أنه لم يسمع منهما سوى الإعراب عن الأسف لوقوع الضحايا، والتحفظ تجاه نشاط المنظمتين، مع التوضيح له أنه" من الصعب توجيه نداء إلى اليشوف اليهودي للحفاظ على القانون الأساسي للبلاد الوارد في الانتداب الفلسطيني"[6]، فلم يكن أمام السلطات البريطانية، إزاء الخسائر في الأرواح، مناص من تصليب موقفها تجاه إتسل وليحي، فألقت القبض على أعداد من مناصريهما، ونفت في 22 كانون الأول "ديسمبر" 1945م، 55 شخصاً منهم إلى أريتريا[7].

عمليات القدس ويافا وحيفا:

قدم يرحام لفني "إيتان" من إتسل، ويعقوب إلياب من ليحي خطة هجوم بخطوط عريضة للمصادقة عليها من قيادة حركة العصيان، درس يتسحاق سنية رئيس القيادة الخطة جيداً، ثم صادق عليها، لكنه طلب أن يتم التفجير في القدس في المبنى الأمامي لمركز الشرطة، في شارع يافا، من أجل تدمير الأضابير الموجودة هناك والمتعلقة بالهاغاناه، ورجالها. وافق إلياب وإيتان[8]،

---

(1) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص193.

(2) كاتس،عمنوئيل:مختصر تاريخ ليحي،(**عبري**)،ص57؛يلين–مور،ناتان: محاربو حرية إسرائيل،(**عبري**)،ص274.

(3) بيل، بوابر: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص149.

(4) أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص266؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص249.

(5) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، (**عبري**)، ص366؛ بيل، بوابر: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص155.

(6) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص234.

(7) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص336؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية ، ص206.

(8) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص196.

فقامت إتسل وليحي في ليلة 27 كانون أول "ديسمبر" 1945م، بالتخطيط لثلاث عمليات مشتركة يتم تنفيذها في التوقيت نفسه، وهي ضرب مقرات الشرطة السرية "C. I.D" في القدس ويافا وحيفا، رداً على أبعاد الأسرى[1]، فقام إلياهو تملر "Ilyahoo Timler"[2] من إتسل و عمنوئيل هنقفي من ليحي ومعهما مجموعة من التنظيمين بتفجير مقر الشرطة السرية في يافا؛ مما أدى إلى هدم البناء، ونجح أعضاء المجموعة من مصادرة 250 رشاشاً من نوع "تمبسون" من المكان بعد تفجيره، وخلال تبادل إطلاق النار وقتل عضو إتسل داف شتارلجنس "Dav Shtarlegnes"[3].

وفي القدس تم تنفيذ العملية بواسطة إيتان لفنئي وشجري عليسن "Shejri Alisen" من إتسل ويعقوف دوف- غرانك "بلونديني" "Jacqub Dof-Grank" [4] من ليحي، وتم مهاجمة مراكز المخابرات في شارع يافا في القدس، الساعة السابعة والربع صباحاً، بتفجير البوابة بعبوة ناسفة، وبعد دخول الخلية للمكان وضعت عبوة آخري تحت المبنى؛ مما أدى إلى انهياره، وقتل خمسة من رجال الشرطة كانوا موجودين داخله وإصابة آخرين[5].

وعلى إثر تلك العمليات أعلن في القدس عن حالة الطوارئ، وتم فرض منع التجوال أربعة أيام متواصلة، واعتقل 682 رجلاً للتحقيق معهم، وسجن منهم 38، وفي تل أبيب اعتقل 59

---

(1) شامير، إسحاق: مذكرات، ص77؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص 153؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص123؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص336؛
Weinberg, Leonard: Political Parties and Terroist Groups,p.67 ؛Beekett, Ian F. W: Modern Insurgencies and Counter- Insurgencies, p.88.

(2) إلياهو تملر: (1919-1948م) ولد في رومانيا، وفد إلى فلسطين عام 1939م وسُجن عام في سجن مزرعة، وقاد وحدة قتالية في حركة العصيان في تل أبيب، وعُيّن عضو في قسم التخطيط، واعتقل عام 1946م في بات يام، وهرب من السجن عبر نفق عام 1948م، وهو من مخططي احتلال يافا ومن قادة المعركة، قتل في اليوم الخامس بقذيفة في 29 نيسان (أبريل) 1948م.
.(http//www.gal-co.il/etzel/info/n_show.aspx?id=19805)

(3) بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص154؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص234.

(4) يعقوف دوف: (1923-1948م) ولد في بولندا، انضم لبيتار عام 1935م، وانضم عام 1936م لإتسل في بولندا، وعند الحرب العالمية الثانية عام 1939م تطوع مع مجندي وارسو وكان عمره ست عشرة عاماً، وانضم لوحدة الكوماندو، وفد إلى فلسطين عام 1940م ، وعندما علم بالانقسام فضل الانضمام إلى شتيرن، وعمل في إلصاق البيانات، وقاد العديد من عمليات ليحي، واشترك في حرب عام 1948م، وقتل في شهر كانون الأول "ديسمبر" 1948م على جبهة العوجا الخفير.(http://he.wikipedia.org/wiki ؛الوثيقة رقم (ك5-2/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: يعقوب جرانك (دوف)، **(عبري)**، ص6-7، 9، 20؛ وثيقة رقم (ك5-5/9) في معهد جابوتنسكي، أرشيف رقم 3/1-6/4، ص10).

(5) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص277؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص58؛ بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص154؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص197.

رجلاً، واستمر منع التجوال والتفتيش والمطاردات والترحيل خارج فلسطين، حتى تم رفع التجوال عن القدس في 15 كانون الثاني "يناير" 1946م[1].

وقعت عدة أحداث في عام 1945م، أدت إلى قتل 10 أفراد من الشرطة والجنود البريطانيين وإصابة 11 آخرين، وقررت الحكومة البريطانية في الأول من كانون الثاني "يناير" 1946م، اقتحام مبنى الوكالة اليهودية، واعتقال أعضاء إدارتها[2].

وفي يوم السبت 17 كانون الثاني "يناير" 1946م، في الساعة 12:10 خرجت وحدات من إتسل وليحي؛ للقيام بعمليات مباشرة ضد المؤسسات الإدارية والعسكرية للسلطات البريطانية في القدس، وقبل العملية اصطدمت القوات المهاجمة بقوات من الجيش البريطاني لمدة ساعة أدت إلى إصابات كثيرة وصعبة في البريطانيين، وإصابات وقتلى في صفوف المهاجمين[3].

فشل اقتحام سجن القدس المركزي.

قام سجناء ليحي في الغرفة رقم 18 من سجن القدس المركزي، بإعداد ثغرة في السجن، استغرق إعدادها سنة للهرب من السجن، فأبلغ يهوشع زتلر، يعقوب إلياب أن الثغرة أصبحت جاهزة[4]، وقبل تنفيذ العملية طلبت إتسل من ليحي عدم المشاركة في العملية؛ بسبب قلة خبرتهم في مثل هذه العمليات، رفض أعضاء ليحي عدم المشاركة وأصروا على تنفيذها معاً، ونظراً لأن إتسل تريد المحافظة على علاقاتها مع ليحي اشتركا معاً في تنفيذها[5]، فقامت وحدات من التنظيمين في 19 كانون الثاني "يناير" 1946م، بمحاولة اختراق سجن القدس؛ لتحرير أسراهم باختراق الغرفة 18 لسجناء ليحي والغرفة 19 لسجناء إتسل، ويذكر بناي أنه ورجاله تخفوا بزي رجال الإطفاء، ومزودين بوثائق تثبت ذلك، وتم التنسيق مع أعضاء ليحي بافتعال حريق، وقامت مجموعته بدخول المكان لإطفاء الحريق، وخلال وجودهم في المكان تم تمييزهم، وبدأ بناي بإطلاق النار، وألقت مجموعته قنبلتين يدويتين، وانسحب مع عناصره الأربعة عشر بدون خسائر[6].

بعد الفشل في عملية اقتحام سجن القدس احتج قائد إتسل لقائد عمليات ليحي، وأخبره أنه لن يتم التعاون بعد ذلك في عمليات اقتحام واختراق السجون؛ لقلة خبرة أعضاء ليحي، ولو أن

---

[1] بيل، بوابر: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص 155.

[2] كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص60.

[3] بيغن، مناحيم: في الحركة السرية، **(عبري)**، ج2، ص60-61.

[4] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص200؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص173.

[5] لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص173.

[6] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص201؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص373، 375؛ يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص296.

العملية قادها رجل من إتسل لنجحت، وأفرج عن السجناء من التنظيمين، واعترف يعقوب إلياب قائد عمليات ليحي بذلك، وذكر أن سبب الفشل –على الرغم من التخطيط الجيد – يعود إلى تدني مستوى قائد العملية يعكوف بناي[1].

وفي 20 كانون الثاني "يناير" 1946م، أعلنت ليحي وإتسل في بيان مشترك لهما أن قوات منهما قامت بمهاجمة سجن القدس المركزي لتحرير أسراهما، ولكن العملية فشلت، والنتيجة قتل أبراهام أكوستو "Abraham Akostou" "عاموس" من إتسل، وجرح أربعة آخرين، وقتل ضابطان بريطانيان، وجرح غيرهما، وأعلن منع التجوال في القدس، وفي اليوم نفسه، الذي نفذت فيه عملية السجن، الموافق 19 كانون الثاني "يناير" 1946م، قامت قوة من ليحي وإتسل بمهاجمة قطار أموال بريطاني لمصادرة الأموال منه[2]، وأعلن الراديو البريطاني في 22 كانون الثاني "يناير" 1946م "أنه في ليلة 19–20 من الشهر الحالي تمت مهاجمة سجن القدس المركزي بواسطة مجموعات من ليحي وإتسل... وأدت إلى جرح أربعة يهود وقتل واحد، وقتل ضابط بريطاني وجرح اثنين آخرين"[3].

عمليات أخرى:

في 3 شباط "فبراير" 1946م، هاجمت ليحي معسكر الجيش البريطاني التابع لسلاح الجو الملكي البريطاني، الواقع على شاطئ تل أبيب، وبعد أن تنكرت المجموعة بزي الجيش البريطاني، واخترقوا المكان صادروا السلاح وخرجوا دون أن يشخصهم أحد[4].

وفي 5 شباط "فبراير" 1946م، قامت قوة من ليحي بمهاجمة معسكر للجيش البريطاني في حولون[5] جنوب يافا، ملئ بالجنود السود من قبيلة السوتو في أفريقيا، وخلال العملية قتل ضابط بريطاني وجندي أفريقي، وسرقت 4 مدافع هاون، و8 رشاشات برن، و24 رشاشاً صغيراً، وعلى إثر العملية قام الجنود السود باقتحام الحي اليهودي في يافا، فقتلوا خلال هجومهم ثلاثة يهود، وجرحوا 4 آخرين [6].

---

(1) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص201؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص175.

(2) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص336؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص375، 378؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص296–297.

(3) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص276.

(4) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص298.

(5) حولون: مستوطنة صهيونية أُسست عام 1934م، إلى الجنوب من طريق تل أبيب القدس. (علي، علي: في داخل إسرائيل، ص345).

(6) بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص159؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص 336؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص388؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص135.

أمر المندوب السامي آلان جوردون كينجهام "Alan Gordon Cunningham"[1] بزيادة عدد الشرطة والجنود في فلسطين، حتى وصل عددهم أوائل عام 1946م، ثمانين ألف جندي وشرطي، وأصبحت فلسطين منطقة عسكرية كبيرة، كلها معسكرات ودوريات وحواجز عسكرية ونقاط مراقبة في كل مكان، وتم وضع البريطانيين في مربعات أمنية مغلقة، وخصوصاً في القدس، وقامت بإصدار أكثر من خمسين تعديلاً في القوانين الأمنية[2].

وفي 18 شباط "فبراير" 1946م، التقى مناحيم بيغن مع ناتان يلين-مور، وأوضح الأول أن البريطانيين بعد إخلائهم للنساء والأطفال يستعدون للخروج من فلسطين، واتفق الطرفان على تصعيد العمل العسكري وزيادة الضغط لتسريع الانسحاب[3].

وصادقت اللجنة (X) على عملية موجهة ضد طائرات الاستطلاع البريطاني بحجة تعرضها للسفن التي تنقل المهاجرين المتسللين، وذلك بعد يومين من مهاجمة البالماخ قسم الشرطة في شفا عمرو[4].

وفي 25 شباط "فبراير" 1946م، تحركت شاحنتان محملتان بأعضاء من ليحي وإتسل لضرب ثلاثة مطارات في اللد وقسطينة وقرية سركين، متخفين باللباس العربي على أنهم تجار عرب[5]، تولى قيادة خلية ليحي في عملية المطارات يعقوب جرانك "دوف"، واتفق على مهاجمة المطارات الثلاثة في ساعة واحدة (الساعة 8:30)، وشارك في العملية 30 عنصراً من ليحي، و5 من إتسل[6]، فدمرت الطائرات وهي جاثمة على الأرض، فدمرت إتسل في مطار القسطينة 20 طائرة استطلاع صغيرة من نوع هاليفاكس، وفي مطار اللد دمرت إتسل 4 طائرات هانسون ذوات

---

(1) آلان جوردون كينجهام: (1887-1983م) ولد في أيرلندا، وتخرج من الأكاديمية العسكرية الحكومية برتبة ضابط في الجيش البريطاني عام 1906م، عمل في سلاح المدرعات في الحرب العالمية الأولى، وفي عام 1937م تولى قيادة الفرقة الأولى للمدفعية الملكية، وبعدها قاد قوات الدفاع ضد الطائرات، وفي بداية الحرب العالمية الثانية تولى قيادة الفيلق الجنوبي للقوات البريطانية في معركة شرق أفريقيا، وتمكن من احتلال أديس أبابا من الإيطاليين، ثم تولى قيادة الجيش الثامن في شمال أفريقيا عام 1941م، وفي نهاية عام 1945م عُيّن مندوباً سامياً في فلسطين، وهو آخر مندوب سام في فلسطين.(http://he.wikipedia.org/wiki).

(2) بيل، بوابر: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص155.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص316.

(4) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص275؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص388؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص236.

(5) بيل، بوابر: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص159؛ محمود، معين أحمد: الصهيونية والنازية، ص184؛ Weinberg-Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism,P.111.

(6) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**،ص390-391؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص252؛ الوثيقة رقم (ك5-2/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: يعقوب جرانك (دوف)، **(عبري)**، ص15.

أربعة محركات و7 طائرات استطلاع، ودمرت ليحي في مطار سيركن 8 طائرات مقاتلة من نوع سبتفاير، وبلغت خسائر العمليات 755,000 جنيه[1]؛ الأمر الذي دفع البريطانيين لنقل معظم طائراتهم العسكرية إلى القاهرة[2].

يتضح مما سبق أن ليحي قامت بعدد من العمليات ضد الأهداف البريطانية، وكثير منها كانت مشتركة مع إتسل، وأن عدداً من تلك العمليات كانت نوعية مثل عملية المطارات، وقد أوقعت خسائر بشرية ومادية كبيرة عند البريطانيين.

الموقف من اللجنة أنجلو–أمريكية:

بعد عملية نسف الطائرات، ومع وصول اللجنة البريطانية– الأمريكية، في 6 آذار "مارس" 1946م، بدأ الاختلاف في حركة العصيان العبري[3]، إذ أمرت الوكالة اليهودية التنظيمات المنضوية تحت لواء حركة العصيان بوقف نشاطاتها طوال فترة مكوث اللجنة في فلسطين، باستثناء نشاطات صغيرة وافقت عليها لجنة(X) تتعلق بموضوعي الهجرة والاستيطان[4]، ونشب خلاف بين التنظيمات حول التعامل مع اللجنة الأنجلو – أمريكية فالهاغاناه ترى ضرورة التعاون مع اللجنة، بينما رأت كل من إتسل وليحي أن وقف العمليات يعني القضاء على خيار (المقاومة الشجاعة) وأنه لا يجب المثول أمام اللجنة؛ لأنها تمثل سلطة لا تختلف عن سلطة النازية، كما لم تُجر اللجنة أية اتصالات مع المتطرفين الصهاينة[5].

عارضت ليحي اللجنة، وحل (القضية اليهودية) في فلسطين عبر لجان التحقيق، وطالبت إتسل بزيادة الضغط العسكري؛ لأنها لا تعترف باللجنة وصلاحياتها، وأنها لم تأتِ إلا لوقف الأحداث ضد السلطات فوراً، وإضعاف العصيان العبري المسلح[6].

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص337؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص 251–252؛ الوثيقة رقم (ك5–5/9) في معهد جابوتنسكي أرشيف رقم 6/4–3/1: الطائرات تحترق، **(عبري)**، ص7؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص77.

(2) الوثيقة رقم (ك5–1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية **(عبري)**؛ لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، **(عبري)**، ص181، 184.

(3) ناؤور–وجلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين، **(عبري)**، ص368؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص236؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص157.

(4) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص207–208.

(5) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص276؛ أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص255.

(6) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص294؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص301.

وتخوفت ليحي من إعادة خيار المفاوضات مع العدو، خصوصاً وأن الهاغاناه ومؤسسات اليشوف، قدمت مذكرة للجنة استنكرت فيها ضرب المصالح المدنية البريطانية في فلسطين والعالم وعارضتها، وعبّرت فيها عن عدم عدائها لبريطانيا، وأكدت على التقاء المصالح الصهيونية البريطانية، ولم يتم عرض المذكرة على قيادتي ليحي وإتسل؛ مما أدى إلى توتر العلاقات داخل حركة العصيان، فعادت ليحي وإتسل إلى تنفيذ عمليات منفردة ضد المصالح البريطانية[1].

خلاصة:

لعبت ليحي دور الوسيط بين الهاغاناه وإتسل حتى تتخلص من وعودها للهاغاناه بالتوحد معها، ولكنها مهدت لاتفاق المنظمات الثلاث لظهور حركة العصيان العبري، رداً على السياسة البريطانية التي لم تتغير تجاه اليشوف اليهودي، الذي أصيب بخيبة الأمل من السياسة البريطانية، خاصة بعد فوز حزب العمل في الانتخابات الذي توقع اليشوف منه إلغاء العمل بالكتاب الأبيض، والسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين وأقامت دولة لهم، ولكن هذه التوقعات لم تتحقق، حيث عبرت الحكومة الجديدة من خلال تصريحاتها بالعمل بسياسة الكتاب الأبيض، ورفض المطالب الصهيونية في إقامة دولة يهودية؛ مما دفع الهاغاناه وإتسل وليحي للتوحّد في حركة العصيان العبري، التي رأت فيها ليحي انتصاراً لأيديولوجيتها، فكانت قيادتها مشتركة ولكن بأغلبية للهاغاناه، ونفّذت ليحي العديد من العمليات لوحدها، أو بالاشتراك مع إتسل، وبدأ الاختلاف يظهر بين التنظيمات عندما حضرت اللجنة الأجلو – أمريكية إلى فلسطين، بعد أن أمرت الوكالة بوقف العمليات أثناء وجودها، بينما رأت ليحي وإتسل أن وقف العمليات يعني القضاء على حركة العصيان العبري.

---

[1] هيلر ،يوسف:ليحي،(**عبري**)،ج2،ص303؛ ناؤور –وجلعادي:أرض إسرائيل في القرن العشرين،(**عبري**)،ص368.

المبحوث الثاني
دور ليحي في المرحلة الثانية من حركة العصيان العبري
(29 آذار (مارس) 1946ـ آب (أغسطس) 1946م).

أولاً: أبرز عمليات ليحي في المرحلة الثانية من العصيان العبري.

ثانياً: موقف ليحي من انسحاب الهاغاناه من العصيان.

ثالثاً: العلاقة بين ليحي وإتسل في المرحلة الثانية من العصيان.

على الرغم من الخلافات بين التنظيمات العسكرية الصهيونية عندما حضرت اللجنة أنجلو–أمريكية إلى فلسطين لدراسة الأوضاع فيها، إلا أن العمليات في حركة العصيان ضد السلطات البريطانية استمرت واشتدت ضراوتها، وفي المقابل تصاعدت ضربات الجيش البريطاني لليشوف اليهودي في سعي لوقف العصيان.

أولاً: أبرز عمليات ليحي في المرحلة الثانية من العصيان العبري:

نفّذت ليحي عدداً من العمليات في المرحلة الثانية من العصيان العبري، والتي امتدت من آذار "مارس" 1946م، حتى آب "أغسطس" 1946م، وكان أبرز تلك العمليات:

عملية تفجير جسر نعمان:

قامت ليحي في المرحلة الثانية من حركة العصيان العبري بعدة عمليات منها، عملية تفجير جسر نعمان للسكة الحديد، بتاريخ 2 نيسان "أبريل" 1946م، بالقرب من عكا، وشارك فيها 12 عنصراً، بقيادة مناحيم شيف "زئيف" "Manaheim Shif"[1]، واختبأ الأفراد بين الأشجار، وكان التجمع ما بين الخامسة حتى الثامنة؛ بسبب حظر التجوال، ونُفذت العملية مابين الثامنة والتاسعة مساءً، دون الاشتباك مع قوات الأمن؛ لأنهم تمكنوا من السيطرة على الحارسين ونزع سلاحهما[2].

وحسب شهادة أحد المشاركين موشيه عرموني "Moshai Armoni"، نفذت ليلاً لصعوبة تنفيذها نهاراً نظراً لحظر التجوال وصعوبة العمل قبل حلول الظلام، ووضعت المتفجرات تحت الجسر في وسطه، وتم التفجير عن طريق فتيل يسمح بالانسحاب لمسافة آمنة، وتم نقل الحارسين إلى الجانب الآخر للجسر وأُمرا بالانبطاح حتى لا يصابا، وأثناء الانسحاب سمعوا أصوات طلقات نارية غير مؤثرة، وتمت عملية الانسحاب وتم تسليم السلاح لمسئول المخزن في ليحي الذي انتظرهم في مكان تم الاتفاق عليه مسبقاً[3].

---

[1] مناحيم شيف: ولد عام 1923م، وفد إلى فلسطين عام 1930م، وانضم إلى إتسل، ومع الانقسام في انضم إلى ليحي، وبعد مقتل أعضاء ليحي في شارع ديزنكوف، هرب في الحقول بعيداً عن أعين المخبرين، ولكن الهاغاناه اعتقلته فهرب منها، وبعد أسبوعين اعتقل وسجن في اللطرون؛ فكان من العشرين الهاربين عام 1943م، وشارك في محاولات اغتيال المندوب السامي، وإعدام الضابط فيلكين، وكان من المبعدين إلى أرتيرا، وفشل في محاولة هرب عام 1946م، وعاد إلى فلسطين عام 1948م، وتجند في الجيش عام 1950، وعمل مدرس تكنولوجيا عام 1962م.(http://www.lehi.org.il).

[2] وثيقة رقم (ك 5–4/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تدمير جسر نعمان، **(عبري)**؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص238.

[3] وثيقة رقم (ك 5–4/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تدمير جسر نعمان، **(عبري)**.

وفي الثالث من نيسان "أبريل" 1946م، قامت مجموعات من ليحي وإتسل، بتفجير عدة مسارات للسكك الحديدية ومحطات للقطارات في فلسطين، وفي الرابع من نيسان "أبريل" 1946م، قامت مجموعة من ليحي بتفجير محطة قطار يبنا[1].

كما خططت ليحي في نيسان "أبريل" عام 1946م، لاختطاف جنود بريطانيين، فقامت باستئجار مصنع ألعاب كبير في منطقة نائية؛ ليتم استخدامه للاختباء، ووضع الجنود المختطفين، وتم إرسال أحد عناصر ليحي، على أنه تاجر ألعاب متواضع ويرغب في شراء أو استئجار مصنع ألعاب، ووقع الاختيار على مصنع ألعاب أوقف نشاطه في شارع سلمة في تل أبيب، حيث المكان بعيد وحوله عدد سكان قليل جداً، وقبل عملية الخطف تم استعمال ذلك المصنع كمكان لطباعة المنشورات والأوراق الإعلامية للمنظمة، وكمخزن للذخيرة والسلاح، وكان يوجد داخل المصنع 5 غرف تم إغلاق واحدة منها، وتم فتح باب سري للدخول للغرفة المراد وضع الضباط فيها عند اختطافهم[2].

تم تجهيز المعدات والعناصر للتوجه إلى عملية الخطف، حيث كان ينزل الضباط البريطانيون في فندق اليرموك في حيفا، وفي الوقت المحدد توجهت سيارتان إلى الفندق، وعندما دخل الأعضاء إلى الفندق، توجه عناصر ليحي إلى قاعة الطعام التي كان يتواجد فيها الضباط وكان عددهم عشرين، خطفوا خمسة منهم، ونقلوهم إلى المكان المعد مسبقاً لتخبئتهم، وتم التفاوض مع السلطات البريطانية لتحرير عدد من أعضاء ليحي مقابل الإفراج عن الضباط[3].

وقامت قوة من ليحي في نيسان "أبريل" 1946م، بالهجوم على دورية شرطة وقتلت اثنين من أعضائها، وعبّرت العملية عن توجهات ليحي وإتسل للعمل بدون قيود حركة العصيان، التي فرضت وقف العمليات لحين انتهاء لجنة التحقيق الأنجلو أمريكية، وأعلنت ليحي عن العملية، وقالت إنها انتقام لما تفعله السلطات في اليشوف[4].

وفي 23 نيسان "أبريل" 1946م، بعد مضي ثلاثة أيام على صدور تقرير اللجنة شنت ليحي وإتسل حملات عسكرية واسعة، استمرت خمسة أيام متصلة، مما جعل بيفن يتشدد في المطالبة بنزع سلاح اليشوف، وتصفية المنظمات الإرهابية، مقابل السماح بدخول مائة ألف يهودي[5].

---

(1) جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص163.

(2) أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص267.

(3) أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص267-268.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص312.

(5) العوري، هالة: فلسطين، ص208.

وفي 25 نيسان "أبريل" 1946م، قامت وحدة من ليحي بقيادة يعكوف بناي بمهاجمة موقف للسيارات العسكرية البريطانية في تل أبيب التابع لسلاح المشاة السادس المحمول جواً[1]، فقتلت سبعة جنود من ثمانية، قبل أن يتمكنوا من حمل سلاحهم، ولم تجد المجموعة ما تأخذه سوى 12 بندقية، وفرّت بها دون أن تواجه مقاومة تذكر[2].

وكانت ردة الفعل بين صفوف القوات البريطانية، تتسم برغبة في الانتقام، إزاء سياسة أللين التي تتبعها حكومتهم، سوى الاعتداء على اليهود المدنيين في عدد من المستوطنات، وتهشيم واجهات حوانيتهم[3].

كما احتجت الهاغاناه بقوة على هجوم ليحي على الجيش البريطاني الذي أطلق عليه اسم "شقائق النعمان" "Kalaniot"؛ لأنهم كانوا يرتدون قبعات حمراء، وكانوا سيئي السمعة لاستخدامهم وسائل قتالية قوية، فأطلق عناصر ليحي النار والقنابل عليهم وهم نائمون، ودافع رجال ليحي عن عمليتهم بأن الجنود لم يكونوا نائمين، وأن سبعة من أعضائها قتلوا خلال تبادل لإطلاق النار، وقد حضرت سيارة بريطانية مدرعة إلى مكان الحادث، وبعد دقائق وصلت تعزيزات للمكان؛ مما أجبر عناصر ليحي على الفرا، ولقيت العملية استنكاراً واسعاً، و زاد الحادث من شعور قادة العصيان بأنهم فقدوا السيطرة[4].

كان تقرير لجنة التحقيق الأنجلو – أمريكية مقلقاً لقيادة ليحي؛ لأنه احتوى على إغراءات كثيرة لقيادة اليشوف والهاغاناه[5]، منها منح شهادات هجرة فورية إلى فلسطين لمائة ألف يهودي من ضحايا النازية والفاشية، وإلغاء قانون الأراضي الصادر عام 1940، والسماح لليهود بحرية شراء الأراضي وإيجارها والانتفاع بها[6].

كانت قيادة ليحي قلقة من قرار اللجنة الذي أوصى أن لا تكون فلسطين عربية أو يهودية، ومعناه استمرار التواجد البريطاني، فقررت ليحي العمل للتخريب على لجنة التحقيق؛ لمنع تجاوب الهاغاناه واليشوف مع اللجنة[7]، كما أن نتائج لجنة التحقيق وقراراتها لم تكن من اهتمامات ليحي

---

(1) مؤسسة الدراسات العربية: من هم الإرهابيون الأوائل، ص5؛ جولان، شمعون:سيادة وصراع،(**عبري**)،ص 158؛ Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.24.

(2) كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، (**عبري**)، ص61؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص158؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص58.

(3) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص239.

(4) Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel,p. 24.

(5) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص313؛ بيل، بواير: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص165.

(6) زقوت، ناهض: وثائق القضية الفلسطينية، ج2، ص431، 433، 441؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص277.

(7) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص313.

التي أرادت استمرار العمل العسكري ضد بريطانيا، ليس فقط داخل فلسطين، بل خارجها، واستمرار الضغط العسكري لإخراج البريطانيين نهائياً من فلسطين[1]، فقد كان بن غوريون والوكالة اليهودية يعتبرون البريطانيين شريكاً في العمل السياسي وليس عدواً كما كانت تراه ليحي، حتى إن حملات الهاغاناه العسكرية كانت مقيدة ومحدودة، تهدف إلى تحقيق أهداف سياسية، أما ليحي فلم يكن يعنيها توجهات كهذه، واستمروا في حملاتهم العسكرية ضد بريطانيا[2].

وفي الأول من أيار "مايو" 1946 أيد رئيس الوزراء أتلي "Chlemant Etlli" موقف وزير خارجيته بعدم السماح بدخول مائة ألف يهودي إلا بوقف الحملات الإرهابية، ونزع أسلحة اليشوف، وتصفية إتسل وليحي[3]، فأعلن راديو (صوت إسرائيل) باسم الهاغاناه وإتسل وليحي، أن الهدوء لن يتحقق إلا بالموافقة على إدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين[4].

وفي اللقاء الذي عقد بين قيادات المنظمات في الأول من أيار "مايو" 1946م، أبلغت قيادة الهاغاناه أنها تنوى الاستمرار في جمع السلاح، والهجرة، والاستيطان بعد وصول المائة ألف؛ مما أدى إلى موافقة ليحي على توقف العمل لفترة بسيطة لحين وصول المائة ألف؛ حتى لا يتم القول إن ليحي هي التي منعت إدخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين، أو أفشلت الخطة[5]، وأدت المفاوضات التي جرت بين الهاغاناه وإتسل وليحي إلى وقف حركة العصيان لنشاطاتها بعد أن وافقت التنظيمات الصهيونية على مبدأ الحفاظ على الأمن[6].

وفي 20 أيار "مايو" 1946م، قام ثلاثة من أعضاء ليحي بتنفيذ عملية سطو مسلح على بنك بركليس فرع نابلس، وتم سرقة 6228 جنيهاً، ولكن هذه الأموال كانت عليها علامة(C)، ولم يتم الاستفادة منها وتم حرقها[7].

تجدد عمليات العصيان العبري:

لم يستمر الهدوء طويلاً، حيث أعلن رئيس الوزراء البريطاني "أتلي" أن التوصيات يجب أن تطبق جملة واحدة، فإذا أراد اليهود السماح بإدخال مائة ألف يهودي، فإن عليهم أن يحلوا

---

(1) بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص165.

(2) بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص165.

(3) العوري، هالة: فلسطين، ص208.

(4) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)** ، ص58.

(5) شامير، إسحاق: مذكرات، ص76؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص313؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص350.

(6) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص350؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص241.

(7) بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص165.

تنظيماتهم غير المشروعة، ويسلموا جميع أسلحتهم للسلطات الشرعية، وفي 12 حزيران "يونيو" 1946م، أعلن وزير الخارجية البريطاني بيفن بوضوح أن حكومته لا ترغب في تطبيق توصيات اللجنة الأنجلو–أمريكية، إلا كصفقة كاملة دون التنازل عن أي بند[1]؛ مما أدى إلى استمرار عمليات حركة العصيان ضدهم حتى بلغت ذروتها في منتصف شهر حزيران "يونيو" 1946م[2].

عملية مصانع القطارات، وورش السكك الحديدية في حيفاً، ومعامل تكرير البترول:

ومن أبرز العمليات كانت عملية ليلة الجسور التي جاءت في إطار العمليات الأولية لحركة العصيان في ليلة 16– 17حزيران "يونيو" 1946م[3]، فقد قامت الهاغاناه بتفجير جسور السكك الحديدية على حدود فلسطين، فتمكنت في يوم واحد من تدمير عشرة جسور من أحد عشر، تربط فلسطين بالبلدان المجاورة، عند الحدود اللبنانية، ودخلت المجموعة في معركة مع الحراس العرب، وقتل عنصر من البالماخ، وأثناء الاشتباك عند الجسر الثاني انفجر اللغم المعد لنسف الجسر فأحدث انفجاراً عنيفاً قتل فيه 13 عنصراً من البالماخ[4].

وفي الليلة ذاتها نفذت ليحي أكبر عملياتها في حركة العصيان العبري، وهي مهاجمة مصانع القطارات، وورش السكك الحديدية في حيفاً، ومعامل تكرير البترول[5]، التي كانت أكبر عملية في تاريخ ليحي وشارك فيها 44 عنصراً بقيادة بن عامي يولوبيتش "بوعز" " Bin Ami Yolopeatch"[6]، وكانت جريئة جداً[7]؛ ولاسيما وأن المنشآت كانت محاطة من جميع الجهات

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص350؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص313.

(2) شامير، إسحاق: مذكرات، ص77.

(3) هيلر، يوسف: من السبت الأسود إلى التقسيم، **(عبري)**، ص315؛ شيفي، جبرائيل: السياسة البريطانية، **(عبري)** ، ص113؛ العوري، هالة: فلسطين، ص201.

(4) درون–وشرف: قيم ومفاهيم، **(عبري)**، ص136؛ الشرع، الصادق: حروبنا مع إسرائيل، ص32؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص338؛ بيل، بواير: صهيون المحاربة ،**(عبري)**، ص167.

(5) كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص62؛ هيلر،يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص313؛ رافائيل، يوآل: الصهيونية، ص122؛ طربين، أحمد: الاحتلال والانتداب البريطاني، ص507.

(6) بن عامي يولوبيتش: الاسم التنظيمي (بوعز) (1924– 1946م)، ولد في ألمانيا، وفد إلى فلسطين عام 1926م مع والديه، وانضم لبيتار وعمره 11 سنه، وانضم لإتسل عام 1940م، وتجند بأمر قيادته في الجيش البريطاني، وخدم فيه ثلاث سنوات في مصر برتبة رقيب، وفي بداية عام 1945م هرب من الجيش البريطاني وانضم إلى ليحي، وشارك في عدة عمليات أبرزها الهجوم على معسكر الجيش في حولون، وقاد الهجوم على جنود الفرقة المحمولة (الطيارين) في تل أبيب، وشارك في الهجوم على مطار كفار سركين، وقاد عملية القطارات في خليج حيفا وقتل فيها عام 1946م.(http:www.lehe.org.il).

(7) لنجبويم، شلوميت: قراءة لمسابقة داخل إسرائيل بمناسبة مرور مائة عام على ولادة أبراهام شتيرن، **(عبري)**، ج3، ص28.

بمواقع عسكرية بريطانية، فمن يسار المنشآت مطار عسكري، ومخازن للجيش والمصافي يتواجد فيها قوات بريطانية وجنود الفيلق العربي، وليس بعيداً كانت شرطة كريات حاييم ومعسكر مدفعية[1].

وفي طريق الانسحاب كانت معسكرات للجيش والشرطة المتحركة في شفرعام[2] في المنطقة المقابلة وهي مزودة بمدرعات[3]، وكان عضو ليحي يعقوب جاك القلعي "Yaqoub Jack Alqaley" يعمل في هذه المنشآت، ونقل المعلومات اللازمة حول المنشآت لتفجيرها، وشرح يعقوب بناي وبن عامي يولوبيتش خطة الهجوم، وكان شعار العملية إحداث الخراب للعدو[4].

بدأت السيارات التي تحمل الألغام بتوزيعها على وحدات زرع الألغام وزودتها بالمعدات اللازمة، وكانت الوحدات بانتظار الظلام حتى لا يلاحظهم أحد، وبدأت العملية الساعة الثامنة وكانت وحدة الاقتحام ترتدي زي الشرطة البريطانية، ومسلحين بمدافع رشاشة وقنابل لاقتحام البوابة والتغلب على الحراس المسلحين، واقترب اثنان من المهاجمين من البوابة مشياً على الأقدام لكي يفتحوا الباب بدون مقاومة؛ إلا أن الحراس شعروا بأن هناك أمر غير عادي فأطلقوا النار، وكان المهاجمون يرغبون باقتحام المنشآت بدون مقاومة أو إطلاق نار؛ لزرع العبوات دون أن يشعر الجيش أو الشرطة بالهجوم؛ مما أجبرهم على البدء بالهجوم[5].

وتقدم أحد المهاجمين وزرع لغماً بالقرب من البوابة وفجرها، ففتحت وهرب الحراس ودخلوا إلى المنشآت، وكان عليهم توزيع أنفسهم وحدة تغطية ووحدتين لتفجير المنشآت، فأسرعتا باتجاه القطارات وجسر القطار، وعند اقترابهم من القطار أطلقت عليهم النيران؛ فرد عناصر ليحي إطلاق النار والقنابل، وبدأت وحدات المتفجرات بوضع عبوة زنة 20 كيلوجراماً على الرافعة، وعبوة 25 كيلوجراماً تحت جسر القطارات، وزرع ألغام تحت عربات القطار والعربات التي تحمل معدات ثمينة، وبعد أن فرغت من أعمال النسف، أصدرت الأوامر للوحدات للتجمع في مكان واحد

---

[1] وثيقة رقم (ك5-5/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان الهجوم على منشآت السكة الحديد، **(عبري)**، ص3.

[2] شفرعام: مستوطنة: تقع شمال فلسطين على سبع تلال، وتبعد عن البحر 13 كيلومتر، وعن الناصرة وحيفا وعكا ما يقارب 20 كيلومتر، وهي تمثل نقطة التقاء بين جبال الجليل والأغوار.
(http://he.wikipedia.org/wiki).

[3] وثيقة رقم (ك5-5/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان الهجوم على منشآت السكة الحديد، **(عبري)**، ص3.

[4] لنجبويم، شلوميت: قراءة لمسابقة داخل إسرائيل بمناسبة مرور مائة عام على ولادة أبراهام شتيرن، **(عبري)**، ج3، ص 28.

[5] وثيقة رقم (ك5-3/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ليحي والكراسات، **(عبري)** ص3-6.

للانسحاب، وعندما وجدوا أن عدداً من عناصرهم غير موجود، أمر قائد العملية وحدة للبحث عنهم، ولن يبدأوا بالانسحاب حتى يجدوهم؛ فتأخر الانسحاب عشر دقائق للبحث عن المفقودين[1].

وانسحبت القوة بواسطة شاحنة كانت تقف بانتظار المهاجمين، وأثناء سيرها استوقفتهم دورية بريطانية، فأجابتهم المجموعة بإطلاق النار عليهم، ولاذت بالفرار ولكنها ما لبثت، أن وجدت نفسها أمام حاجز بريطاني أطلق نحوها نيران أسلحته، مما أدى إلى انحراف الشاحنة إلى اليسار، واصطدمت بقوة بالدبابة التي أغلقت الطريق أمامها، وطلب قائد العملية من عناصره القفز من الشاحنة؛ فأسفرت العملية عن مصرع تسعة عناصر آخرين أثناء الانسحاب منهم قائدهم، فأسفرت العملية عن 11 قتيلاً و22 جريحاً، واستسلم الباقون ونُقلوا إلى سجن عكا[2]، وكانوا 18 رجلاً وأربع نساء، وصدرت ضد الرجال أحكام بالإعدام، وضد النساء أحكام بالمؤبد، كانت أحداهن استربكمان "Asterpkaman"، وأدلت بالإفادة التالية:" وعند المحاكمة وقف أحد أعضاء المجموعة وقال:" إنه ليس من حق المحكمة محاكمتنا، وإننا نطالب بمعاملتنا كأسرى حرب، وبعد الضجة التي أثيرت في المحكمة تقرر نقل المحكمة إلى عكا، وحاكمونا غيابياً، وعلمنا أنهم حكموا على الرجال بالإعدام وعلى النساء بالسجن المؤبد"[3].

كما قامت ليحي بالهجوم على مراكز الشرطة في حيفا ويافا[4]، ويرجع إلياب أسباب فشل رجال ليحي في بعض العمليات، إلى أنهم كانوا يتدربون على حرب الإرهاب فقط، أو على عمليات أضرب واهرب[5].

قدرت خسائر السلطات البريطانية في هذه العملية بربع مليون جنيه؛ بسبب وقف التجارة بشكل عام، وتجارة النفط العراقي بشكل خاص[6]، وقتل أكثر من عشرين بريطانياً[7]، وذكر مناحيم بيغن أن ليحي"لم تبلّغ بتوقيت هجوم الهاغاناه على الجسور، وتزعم ليحي أنه عندما خرج رجالها

---

(1) وثيقة رقم (ك5-5/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان الهجوم على منشآت السكة الحديد، **(عبري)**، ص6-7؛ لنجبويم، شلوميت: قراءة لمسابقة داخل إسرائيل بمناسبة مرور مائة عام على ولادة أبراهام شتيرن، **(عبري)**، ج3، ص 28.

(2) شامير، إسحاق: مذكرات، ص77-78؛ وثيقة رقم (ك5-5/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان الهجوم على منشآت السكة الحديد، **(عبري)**، ص7-14؛ لنجبويم، شلوميت: قراءة لمسابقة داخل إسرائيل بمناسبة مرور مائة عام على ولادة أبراهام شتيرن، **(عبري)**، ج3، ص 29؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص339.

(3) المؤسسة العربية للدراسات والنشر: عمود النار، ص139-140.

(4) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص58.

(5) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص202.

(6) كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص62.

(7) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص58.

لمهاجمة ورش السكك الحديدية كانت القوات الحكومية في حالة تيقظ، ويدعي موشيه سنيه أنه تلقى مذكرة من ناتان يلين–مور تبلغه أن الهجوم على الورش قد أُرجئ"[1].

وذكر يوسف هيلر"Yousef Hailer"[2] أن عملية ورشة الحديد في حيفا كانت ضربة قاسية لتنظيم ليحي الصغير عددياً، وقد بدأ بعض رجال التنظيم يفكرون في التخلي عن العصيان، والعودة للإرهاب الشخصي، لكن القيادة عارضت ذلك[3].

حدث تباين في نظر الجمهور اليهودي وزعامة الييشوف تجاه القتلى من عناصر حركة العصيان العبري، فقد حرص قادة اليشوف على تشييع قتلى الزيب وورشة السكة الحديد في جنازتين منفصلتين في حيفا في اليوم نفسه، فقد كانت الجنازة الأولى، وهي جنازة قتيل الهاغاناه الوحيد يحيعام فايتس "Yahiam Vaytce"[4] مهيبة، بينما دُفن قتلى ليحي الأحد عشر بسرية مطلقة، دون أن يشعر بهم أحد؛ مما جعل شامير يشعر أن هذا نذير سوء، وأدرك أنهم مازالوا معزولين عن الآخرين[5].

وذكر يسرائيل إلداد، في مذكراته، معرباً عن امتعاضه من التمييز في النظرة والمعاملة:" حيفا (العبرية) استدعيت كلها للاشتراك في تشييع جنازة فايتس، ضحية جسر الزيب، وفي اليوم نفسه، دفن أحد عشر ضحية دون أن يسير أحد في جنازتهم"، الأمر الذي أثار استياءً بين صفوف ليحي التي هاجمت المسؤولين في "اليشوف المنظم" بقولها ":إن غلاظ القلوب وضيّقي الأفق، حاولوا عبثاً الانتقاص من كرامتهم ومكانتهم بمنعهم إجراء جنازة جماهيرية لهم...يميزون بين دم ودم في الوقت الذي لا يميز فيه العدو، ويعد العدة لتصفية الجميع"[6].

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص339.

(2) يوسف هيلر: ولد في تل أبيب عام 1937م، درس تاريخ (شعب إسرائيل) في الجامعة العبرية وحصل منها على شهادة البكالوريوس، وحصل الماجستير عام 1971م، وحصل على شهادة الدكتوراه في فلسفة المدرسة الاقتصادية في لندن، عمل محاضراً في الجامعة العبرية في العلاقات الدولية عام 1979م، ثم برفيسور في العلاقات الدولية، وعمل في مجال الأبحاث ي تاريخ (دولة إسرائيل) والصهيونية والصراع العربي الصهيوني، ألف كتاب ليحي "أيديولوجيا وسياسة" (1940–1949م). (http://he.wikipedia.org/wiki).

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص313.

(4) يحيعام فايتس: (1918–1946م) ولد في يفنئيل تعلم في القدس، وسافر إلى لندن لتعلم الكيمياء، وعمل مراقباً في تفجير حسر الزيت، التي أصيب خلالها بطلقة قاتلة في صدره. (http://he.wikipedia.org/wiki).

(5) شامير، إسحاق: مذكرات، ص77–78؛ يلين–مور، ناتان: الفرق بين صراع الهاغاناه وحرب إتسل وليحي، (وثيقة منشورة في كتاب، نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين)، **(عبري)**، ص126؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص339؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص462.

(6) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص244.

ولم يقتصر التمييز تجاه قتلى حركة العصيان فقط، بل طال جرحاها، فقد صادف أثناء قيام عدد من المسؤولين في اليشوف المنظم بزيارة جرحى ليلة الجسور في أحدى مستشفيات حيفا، أن دخلوا خطأ غرفة جرحى ليحي، اعتقاداً منهم أن الغرفة تضم جرحى الهاغاناه، وعندما اتضح لهم خطؤهم خرجوا على الفور، معربين أمام الصحفيين عن سوء الفهم الذي حدث، ولم تترك ليحي الفرصة تفوت دون شن انتقاد لاذع في صحيفتها ضد ذلك التصرف تحت عنوان "الاحترام للجرح، والعار للمندوبين"[1].

وبذلك يتبيّن أنه رغم العمل المشترك في حركة العصيان العبري بين الهاغاناه وإتسل وليحي، إلا أن الهاغاناه كانت تميز بين عناصرها، وعناصر التنظيمين الآخرين؛ الأمر الذي كان يحمل في طياته عوامل انهيار العمل المشترك فيما بينهم.

السبت الأسود "Broadside" أجاتا:

أخذت السلطة البريطانية تفكر بتصليب رد فعلها إلى الدرجة التي يمكن فيها وضع حد لحركة العصيان، مع أقل ما يمكن من الخسائر في الأرواح تماماً كنهج حركة العصيان، فبلغت ردود الفعل البريطانية العنيفة ذروتها في 29 حزيران "يونيو" 1946م، التي أطلق عليها حملة السبت الأسود، خاصة بعد قيام مجموعة من البالماخ بتفجير الجسور التي تربط فلسطين بجيرانها [2]، فقرر قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط البدء بحملة اعتقالات واسعة في فلسطين رداً على عمليات العصيان، بعد أقل من أسبوعين على عملية نسف الجسور[3]، فقامت قوة من سبعة عشر ألف جندي وشرطي بريطاني بحملة تفتيش عن أشخاص وأسلحة داخل المستوطنات [4].

وذكرت المصادر الصهيونية أن عدد القوات البريطانية التي شاركت في السبت الأسود مائة ألف جندي وخمسة عشر ألف شرطي[5]، وُجِّهت ضد قيادة الوكالة اليهودية وحركة العصيان،

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص244.

[2] شبيط–وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص177؛ جوتمان، يهوشع وآخرون: الموسوعة العبرية، **(عبري)**، ج6، ص562؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص246؛ بن يهودا–وشوحط: الصراع على شكل البيت القومي، **(عبري)**، ص156.

[3] بيل، بوايز: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص168؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص78؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص217؛ درون–وشرف: قيم ومفاهيم، **(عبري)**، ص234.

[4] كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص64؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص208؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص246.

[5] شامير، إسحاق: مذكرات، ص78؛ رضا، ممدوح: اعترافات جولدا مائير، ص161.

ومع فجر ذلك اليوم اقتحمت قوات كبيرة بريطانية في القدس وتل أبيب المؤسسات التابعة للوكالة اليهودية، واستولت على وثائقها للبرهنة على دورها في قيادة حركة العصيان العبري[1].

ورافق الحملة أعمال عنف ضد اليهود بهدف عقابهم على تمردهم ضد سياسة الكتاب الأبيض، وشهدت الحملة اعتقالات عدد كبير من المستوطنين، وتفتيش عن السلاح ومصادرته، ومنع تجوال لأيام عديدة على عدد من المستوطنات، وإطلاق نار على الرافضين للتفتيش[2].

وقامت السلطات البريطانية باعتقال أعضاء في الوكالة اليهودية في القدس، أمثال موشيه شاريت، رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، والحاخام فيشمان رئيس لجنة (X)، ودافيد ريمز رئيس اللجنة القومية[3]، ويتسحاق غرينبويم "Yetshaq Greenbaw"[4]، ودوف يوسف "Dove Yousef"[5]، ولم تطل الاعتقالات حاييم وايزمان الذي كان موجوداً في فلسطين، ولكن المندوب السامي استدعاه، ولمح له إلى ضرورة إقامة إدارة صهيونية جديدة ومعتدلة للسكان اليهود، وأما بن غوريون فقد كان في باريس ضمن جولته في أوروبا[6]، وفي الحملة اعتقلت السلطات البريطانية عدداً كبيراً من أعضاء وضباط الهاغاناه [7].

---

(1) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية،ص208-209؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية،ص271؛ شامير: مذكرات، ص78؛ محمود، أحمد: المؤسسة العسكرية الإسرائيلية،ص343.

(2) جوتمان، يهوشع وآخرون: الموسوعة العبرية، **(عبري)**، ج6، ص562؛ كاتس: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص61؛جولان: سيادة وصراع، **(عبري)**،ص217؛ درون-وشرف: قيم ومفاهيم،**(عبري)**،ص234.

(3) بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص68؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص 209؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص78؛ كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص64.

(4) يتسحاق غرينبويم: (1879-1970م) ولد في بولندا، تعلم الطب ثم القانون، انتخب عضواً في البرلمان البولندي عام 1919م، ونجح في انتخابات عام 1922م في إدراج قائمة انتخابية خاصة بالأقليات العرقية، وعلى رأسها اليهودية، زعيم الحركة الصهيونية خلال الحربين العالميتين، و فد إلى فلسطين عام 1933م، اعتقل في سجن اللطرون عام 1946م، وكان أول وزير داخلية في حكومة (إسرائيل).(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص100؛ عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث، ص143).

(5) دوف يوسف: (1899-1980م) ولد في كندا، خدم في الوحدة اليهودية في الجيش الأمريكي في الحرب العالمية الأولى، درس الحقوق ووفد إلى فلسطين عام 1921م، وانضم لحزب ماباي وأصبح من قيادته، وعضو أدارة الوكالة اليهودية عام 1945م، وفي حرب عام 1948م عُيّن حاكماً عسكرياً في القدس، وتولى عدة مناصب وزارية منها وزارة التموين، و الزراعة، و المواصلات، و البريد، و القضاء، و التجارة، و الصناعة، و اعتزل العمل السياسي بعد أن توترت علاقاته مع ليفي أشكول.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص527).

(6) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص313؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص246؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر: عمود النار، ص140-141.

(7) شبيط- وشيمر: تاريخ شعب إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص177؛ كوهين: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص64؛ بن عامي، شلومو:تأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)**، ص360.

طوق الجيش البريطاني 27 مدينة ومستوطنة صهيونية، وبلغ العدد الإجمالي للمعتقلين الصهاينة 2700 معتقل، منهم حوالي مائتي عنصر من البالماخ، واقتيدوا إلى المعتقلات البريطانية[1]، وهناك مصادر صهيونية أخرى تذكر أن عدد المعتقلين 2718، وأخرى تذكر 3000، واعتقل منهم 2000 ووضعوا في سجن اللطرون، وفي معسكر رفح وضعوا ألف أسير بالإضافة إلى الحواجز العسكرية التي ملأت الطرقات، وقتل من المعتقلين أربعة وأصيب ثمانون[2].

وجرت أكبر عملية تفتيش في مستوطنة ياغور التابعة لحزب أحدوت هعفوداه، و عثر على حوالي 30 مستودعاً للأسلحة تابعةً للهاغاناه، كانت تحتوي على 325 بندقية، و96 مدفع هاون، و78 مسدساً، و425 ألف رصاصة، و5000 قنبلة يدوية، و5200 قذيفة هاون، و800 ليبرة من المواد الناسفة[3].

ردود الفعل الصهيوني من السبت الأسود:

أدى السبت الأسود إلى وجود تناقض في الآراء داخل الحركة الصهيونية وسط أجواء من الذهول التي ألمّت باليشوف اليهودي من العملية، فظهر تياران أحدهما بزعامة دافيد بن غوريون (الصقور) الذي دعا إلى استمرار مقاومة الاحتلال البريطاني واعتباره كالنازية، والتيار الثاني تزعمه حاييم وايزمان (الحمائم)، ودعا إلى وقف حركة العصيان؛ لئلا تحارب بريطانيا المشروع الصهيوني[4].

كانت قيادة ليحي سعيدة جداً بالسبت الأسود، و قالت:" إنه أفضل ما يمكن للكشف عن الوجه الحقيقي للمحتل الأجنبي"، و كتب يسرائيل إلداد في مذكراته "لقد سعدنا جداً بهذا السبت؛ لأنه نجح في توضيح طبيعة العدو لكل اليهود، والآن أصبح من الضروري تصعيد الحرب ضده"[5].

---

(1) المؤسسة العربية للدراسات والنشر: عمود النار،ص140؛ بن يهودا–وشوحط: الصراع على شكل البيت القومي، **(عبري)**، ص156؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص207.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص246–247؛ بيل: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص168–169؛ رضا، ممدوح: اعترافات جولدمائير، ص161؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص88.

(3) المؤسسة العربية للدراسات والنشر: عمود النار، ص140؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص247؛ مقدادي: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص209؛ جولان: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص217.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص313؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص209؛ جوتمان، يهوشع وآخرون: الموسوعة العبرية، **(عبري)**، ج6، ص562.

(5) جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص217.

وكانت ردة فعل ليحي مشتركة مع إتسل من السبت الأسود، فلم تخفهم ردة فعل السلطات البريطانية، وقرروا الاستمرار في العمل، وطالبت ليحي البدء في ضرب المصالح الاقتصادية لبريطانيا في فلسطين، وطالبت المستوطنين عدم الالتزام بدفع الضرائب، وعدم الالتزام لأوامر السلطات، والبدء في حرب شاملة ضدها، وحاولت أن تجعل يوم السبت الأسود سبباً للتصعيد[1].

ودعت ليحي في صحيفتها إلى التصدي للبريطانيين، مركزة على أن العدو الأول يتمثل في بريطانيا، وليس في إدارته أو حكومته في فلسطين، منتقدة بذلك الهاغاناه، "...على الدمار نجيب الدمار، والقتل بالقتل، والسطو على السلاح بالسطو على السلاح"[2].

وحاولت ليحي وإتسل تحويل الهزيمة إلى وسيلة لتحقيق نصر، وحذّرتا من أن عمليات البحث عن السلاح في ياغور قد تنتشر في جميع المستوطنات، وقد تواصل بريطانيا عملياتها في البحث عن مزيد من الأسلحة، وإن لم تدفع بريطانيا مقابل تخريب ياغور أضعافاً مضاعفة فالويل لنا جميعاً، وستتفكك كل المستوطنات وتدمر مثل ياغور، كما اعتبرت ليحي أحداث السبت الأسود سيئة أكثر من أحداث المجازر عام 1903م، التي وقعت في روسيا؛ لأن اليهود شنوا حرباً مقابل الاعتداءات عليهم[3].

وادعت ليحي لو أنهم أداروا حركة التمرد وقاموا بحرب شاملة وقوية بعد بيان بيفن فوراً في 13 تشرين الثاني "نوفمبر" 1945م لوصل عدد الوافدين لمائة ألف؛ أي العدد الذي أوصت بهم لجنة التحقيق بإدخالهم[4]، كما حاولت ليحي اغتيال إفلين باركر "Evelyn Hugh Barker"[5] الذي كان يسكن في حي الطالبية في القدس، وينسب إليه قيادة (عملية أجاتا؛ السبت الأسود)، في نهاية حزيران "يونيو" 1946م[6].

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص313-314؛ بيل، بواير: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص169.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص248.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص314.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص314.

(5) إفلين باركر: (1894-1983م) تجند في الجيش البريطاني عام 1913م برتبة مقدم، وشارك في الحرب العالمية الأولى، وصل فلسطين عام 1936م كقائد لواء (رماة الملك)، وفي عام 1938م عُيّن قائد لواء في إنجلترا، ووصل إلى فلسطين مرة ثانية عام 1946م، قائداً أعلى للقوات المسلحة البريطانية في فلسطين وغرب الأردن، وأمره الفيلد مارشل برنارد مونتجمري بتفعيل السيادة البريطانية بعد أن شعر بالقلق من سيطرة اليهود، ونفذه في ليلة 29 حزيران (يونيو) 1946م حملة السبت الأسود، وقام بحملة اعتقالات طلت قادة اليشوف، وقد عارض قرار التقسيم وخروج بريطانيا من فلسطين، وحاولت ليحي وإتسل اغتياله في فلسطين وفي بريطانيا.(http://he.wikipedia.org/wiki).

(6) ياهف، دان: طهارة السلاح، ص88.

تهريب يسرائيل إلداد من السجن:

حاولت منظمة ليحي تهريب يسرائيل إلداد أكثر من مرة واختطافه من المستشفى رغم وجود الحرس حوله إلى جانب سريره، وقبل أن توضع خطط تهريبه، علموا أن البريطانيين نقلوه إلى مستشفى السجن، فاضطر أعضاؤها للتفكير بطريقة أخرى خطط لها شامير، واعتمدت خطة الاختطاف على كون إلداد يزور باستمرار عيادة طبيب العظام في رحفيا[1][2].

وفي إحدى الزيارات اقتحم رجال ليحي في 6 تموز "يوليو" 1946م، وهم يرتدون الملابس البيضاء، غرفة الطبيب، واستولوا على سلاح الشرطة الذين كانوا يحرسونه، واختطفوا إلداد وهرّبوا خارج مستشفي القدس إلى سيارة كانت تنتظره في الخارج، وأعطاه أحد المشاركين مسدساً، لكنه رفض أخذه؛ لأنه لم يكن يعرف كيفية استخدامه، فأصبح بطلاً لعملية هروب مشهورة من السجن عام 1946م[3].

يحق للمرء أن يعجب من ذلك الموقف، ويتساءل الباحث كيف يمكن أن يكون أحد أبرز قادة ليحي حتى عام 1946م لا يعرف استخدام المسدس، مع أنه قيادي في تنظيم مسلح، يعلن الحرب على بريطانيا!

وارجح انه كان يخشى حمل السلاح وقبلت به المنظمة على علته هذه نظراً لتمتعه بعقلية مميزة فى التنظير والتخطيط لجمع اكبر عدد ممكن من المؤيدين للتنظيم بمهارته الإعلامية.

تفجير فندق الملك داوود:

عرضت إتسل خطة للمصادقة عليها من قيادة حركة العصيان، وأخبرت جليلي وسنيه بأنها ستقوم بتفجير الجزء الحكومي لفندق الملك داوود، لكن قيادة الهاغاناه اعتبرت الهجوم على الفندق عملية طموحة جداً، والوقت لم يحن بعد للقيام بذلك[4]، وكانت إتسل قد اختارت المكان؛ لأن الفندق، أصبح أثناء الحرب العالمية الثانية مقراً للمؤسسات المركزية في السلطة البريطانية[5].

كما عرضت ليحي مثل إتسل قبل السبت الأسود عملية نسف مبنى عمارة الأخويْن داوود، ولكن العمليتين لم تحظيا في حينه على المصادقة، ولكن بعد السبت الأسود تدارست الهاغاناه طرق الرد ووسائله، واستقر الرأي على مواصلة النضال؛ للتأكيد على أن حركة العصيان مازالت

---

(1) رحفيا (الشيخ): تقع شرق لفتا (القدس).(عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص78).

(2) شامير، إسحاق: مذكرات، ص62.

(3) شامير، إسحاق: مذكرات، ص62؛ بيل، بوايز: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص169؛ باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص38–39؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص64.

(4) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص294؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص343.

(5) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص209–210.

قائمة، فقد نجح سنيه في الحصول على مصادقة المؤسسات الصهيونية على خطته المتعلقة باستئناف العصيان، وأعطيت الأوامر في اليوم التالي بعد حملة السبت الأسود بتنفيذ ثلاث عمليات مختلفة[1].

جاءت عملية فندق الملك داوود في ظل حالة من الغليان في اليشوف اليهودي، في أعقاب السبت الأسود التي كانت رد فعل على عملة ليلة الجسور في كل أنحاء فلسطين، كما كانت عملية فندق الملك داوود أخر العمليات المشتركة بين المنظمات الثلاث خلال حركة العصيان[2]؛ بسبب اضطرار مَنْ تبقى من أفراد اللجنة خارج المعتقل، وتحت ضغوط الأحداث المستجدة، وإصرار قيادة التنظيمات الثلاثة، وافقت حركة العصيان على عمليتي إتسل وليحي اللتيْن تقدمتا بهما بعد تعليق تنفيذهما عدة أشهر، فخطة إتسل لتفجير فندق الملك داوود وخطة ليحي لتفجير مقر حكومي وهو مبنى الأخويْن داوود، وعلى عملية بات يام[3].

والخطة تقضي بأن تقوم البالماخ بالإغارة على مستودعات الجيش البريطاني في بات يام بحيفا رداً على خسارة مستودعات أسلحة ياغور[4]، وأعطيت أوامر موشيه سنيه رئيس الهاغاناه وعضو لجنة (X) في الأول من تموز "يوليو" 1946م، أي بعد يومين من إعلان الجنرال باركر حملته العسكرية على الهاغاناه، واليشوف بشكل عام[5]؛ من أجل القيام بخطة (تشيك) التي كان هدفها ضرب أهم المراكز السياسية للسلطات البريطانية في فلسطين، ومكاتب المندوب السامي، ومبنى السكرتارية للحكومة الانتدابية في فندق الملك داوود، ومقر قيادة الجيش البريطاني المحصور في القسم الجنوبي من الفندق[6]، واشترط على بيغن تنفيذ العملية دون حدوث خسائر في حياة الأبرياء؛ فوافق بيغن، على أن يتم تنفيذ العملية ليلاً، بحيث لا يكون عدد كبير من الموظفين والعمال في الفندق[7].

---

(1) جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص217؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص249؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر: عمود النار، ص141.

(2) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص366.

(3) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص294؛ السعدي، غازي: مجازر وممارسات،ص40؛ أبو زكرى، وجيه: الإرهابيين الأوائل، ص62.

(4) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص249.

(5) بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص294؛ هيلر، يوسف: من السبت الأسود إلى التقسيم، **(عبري)**، ص338.

(6) بيل، بواير :صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص170؛

(7) جوتمان، يهوشع وآخرون: الموسوعة العبرية، **(عبري)**،ج6، ص562؛

Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.66.

وأرسل موشيه سنيه بناءً على ذلك رسالة إلى كل من ليحي وإتسل ورد فيها:

أ – عليكم في أقرب فرصة ممكنة تنفيذ (تشيك) ؛أي :"عملية فندق الملك داوود"، وبيت (خادمك ومخلصك) "؛ أي: عملية الأخويْن داوود" أخبرونا عن الموعد، ومن الأفضل أن تكون العمليتان في آن واحد، ويجب عدم نشر هوية الجهة المنفذة صراحة، أو تلميحاً.

ب – إننا نُعدّ شيئاً ما، وسنخبركم بالتفاصيل في الوقت المناسب.

ت – يجب استثناء تل أبيب ومنطقتها من أية خطة عمل؛ لأنه إذا ما شُلَّت تل أبيب بخظر تجول، واعتقالات سيُشل عملنا وخططنا[1].

وقبل تنفيذ العملية سادت حالة من الإرباك والتخوف في اليشوف اليهودي، دفعت اللجنة (X) للتراجع عن المصادقة عليها، وحملت موشيه سنيه على تقديم استقالته، فقد أرسل وايزمان موفداً إلى موشيه سنيه طالباً وقف أي نشاط عسكري لحركة العصيان، مهدداً بالاستقالة من منصبه في حال عدم الاستجابة لطلبه[2].

وأمام إلحاح وايزمان طرح سنيه الموضوع على لجنة (X) التي أخذت برأي وايزمان، فلم يجد القرار هوى في نفس سنيه؛ فقدم استقالته من أحد مناصبه كرئيس للقيادة القطرية للهاغاناه، واحتفظ بمنصبين آخرين، هما: عضو في القيادة القطرية للهاغاناه، وعضو في إدارة الوكالة اليهودية، وبدلاً من سنيه تم تعيين يسرائيل جليلي قائماً بأعمال الهاغاناه[3].

واتصلت القيادة الجديدة بإتسل وليحي بواسطة موشيه سنيه في 19 تموز "يوليو" 1946م، الذي أرسل رسالة ثانية طلب فيها تأجيل تنفيذ عمليتي القدس بضعة أيام :"أرجوك غاية الرجاء تأجيل العمليات بضعة أيام أخرى" ولكن إتسل لم تستجب، وبعد ثلاثة أيام دوى انفجار ضخم في فندق الملك داوود[4].

وفي ليلة تفجير فندق الملك داوود التقى بيغن بقيادة ليحي؛ شامير وناتان يلين–مور، وتم الاتفاق على استمرار العمل مهما زاد حجم ردود الأفعال، أو في حال انسحاب الهاغاناه من حركة العصيان[5]، وأبلغ أعضاء ليحي اتخاذ الحيطة والحذر حتى بعد العملية، وذكر ناتان يلين–مور أن

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص343–344.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص249؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص196.

(3) نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، **(عبري)**، ص10؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص249؛ بن يهودا–وشوحط: الصراع على شكل البيت القومي، **(عبري)**، ص157.

(4) جولان،شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**،ص220؛ محارب،عبد الحفيظ:هاغاناه، إتسل، ليحي، ص249–250؛ Lapidot , Yehuda: The Irgun,A Short History,p.86.

(5) بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص174.

التركيز على عملية فندق الملك داوود أدى إلى وقف تنفيذ عملية ليحي في مبنى الأخويْن داوود، بسبب افتقارها إلى القوة البشرية التي تطلب كفاءة جيش لتنفيذ العملية[1].

وقد أسفرت عملية تفجير فندق الملك داوود التي نفذتها إتسل عن مقتل 40 عربياً، و25 بريطانياً، و17 يهودياً، إضافةً مئات الجراحى[2].

وفي أعقاب تفجير فندق الملك داوود في 22 "تموز" يوليو 1946م، الذي كان فيه المركز العصبي للحكم البريطاني في فلسطين، والأمانة الحكومية، ومقرات القيادة السياسية والعسكرية والسكرتارية للسلطات الانتدابية في فلسطين والأردن، ومكاتب التحقيقات الخاصة، والشرطة العسكرية في بناية مجاورة للفندق، تقرر وقف حركة العصيان على الفور من الوكالة اليهودية، والهاغاناه، ولكن ليحي وإتسل لم تستجيبا لذلك الأمر[3].

يتضح مما سبق أن إتسل تمكنت من تنفيذ العملية المطلوبة منها، ولكن ليحي فشلت في مهمتها، وتذرعت بالانشغال بعملية فندق الملك داوود مع أنها لم تكن طرفاً مشاركاً فيها.

حملة سمك القرش "Shark" أو الفك المفترس:

قرر البريطانيون تصفية الحركات السرية اليهودية دفعة واحدة، وبصورة نهائية، وإلقاء القبض على كل رجل وامرأة وردت أسماؤهم في قوائم المطلوبين، وسحق العصيان بشكل يضمن أن لا تقوم له قائمة مرة ثانية[4]، فاستغل البريطانيون الأزمة التي سادت حركات العصيان، بعد نسف فندق الملك داوود، وما أسفرت عنه من خسائر في الأرواح، وأعدت خطة لمحاصرة تل أبيب، وإخضاعها لحملة تفتيش واسعة النطاق، ففي صبيحة 30 تموز "يوليو" 1946م[5].

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربي حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص325–326 ،328؛
Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.66.

(2) جولان،شمعون:سيادة وصراع،**(عبري)**،ص220؛ هيلر،يوسف:من السبت الأسود إلى التقسيم،**(عبري)**،ص339؛
De Mesquita, Ethan Bueno: Conciliation,Counter-Terrorism,and Patterns of Terrorist Violence, p.32.

(3) شبيط–وشيمر:تاريخ شعب إسرائيل،**(عبري)**،ج2،ص177؛ الشرع،الصادق: حروبنا مع إسرائيل،ص32؛ الدباغ، مصطفى: بلادنا فلسطين،ق2، ج10، ص284؛ مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص210؛
Weinberg, Leonard: Political Parties and Terroist Groups, p.67; Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.149.

(4) شامير، إسحاق: مذكرات، ص79.

(5) المؤسسة العربية للدراسات والنشر:عمود النار،ص142؛مقدادي،إسلام:العلاقات الصهيونية البريطانية،ص212.

بعد ثمانية أيام من عملية الفندق شن الجيش البريطاني هجوماً كبيراً على مدينة تل أبيب، أطلق عليها اسم سمك القرش "Shark" أو الفك المفترس، اشترك فيها 20 ألف جندي بريطاني بالتعاون مع القوات المدرعة، واحتل تل أبيب في الساعة الرابعة صباحاً، بهدف القبض على منفذي عملية فندق الملك داوود، والقبض على أكبر عدد من مسؤولي التنظيمات الثلاثة، وكشف مستودعات الأسلحة التابعة لها[1].

عمد البريطانيون في تصريحاتهم في التمييز بين الهاغاناه وكل من إتسل وليحي، ففي حديث صحفي لقائد الحملة البريطانية الميجر جنرال أفلين باركر أكد أن العملية" ليست موجهة ضد الهاغاناه، وإنما هي بمثابة خطوة لتصفية العصابات الإرهابية، ولم يتردد في الإعلان عن أنه سيعلق إرهابيا على كل عمود كهرباء في فلسطين[2].

ونشرت إتسل بياناً عاماً في 26 تموز "يوليو" 1946م، وضحت فيه رسالة باركر وخاطب فيها الجنود الإنجليز، واتهم فيها الصهاينة بالمسؤولية عن الأعمال الوحشية التي وصلت ذروتها بتفجير مكاتب الحكومة في فندق الملك داوود، وذكر فيها "لولا مساعدة الجمهور الصهيوني للجماعات الإرهابية لكان بالإمكان الكشف عنها، فهم يتحملون جزءاً من المسؤولية والجريمة، ولذلك أُصر على معاقبتهم ليشعروا بالاحتقار بسبب تصرفاتهم، ولا يُمكن مواصلة الاستماع للتعاطف المنافق من قادتهم...بأنهم لا يتحملون المسؤولية ولا يستطيعون لجم الإرهابيين... وقررتُ وأطالبكم بالابتعاد عن أماكن لليهود مثل: المقاهي والمطاعم والمحلات ومقاطعتها وعدم دخول بيوتهم، وعدم إقامة علاقة مع أي يهودي، وأن تكون العلاقات فقط على القضايا العامة...، وأعلم بأن الجنود سيواجهون صعوبات بسبب هذه التعليمات، ولكني على يقين لو فهموا الأسباب سيدركون واجبهم ويعاقبوا اليهود بنفس الطريقة التي يكرهها هذا الصنف من الناس، ألا وهي مقاطعتهم اقتصادياً، وأن يظهر احتقارنا لهم"[3]، وأنه مزود بنسخ قائمة المطلوبين مع بعض الصور وكان على رأس هؤلاء موشيه سنيه عن الهاغاناه الذي فرَّ إلى باريس سراً، ومناحيم بيغن عن إتسل الذي تمكن الإفلات من الحملة بالتجائه إلى مخبأ يقع بالقرب من منزله[4].

---

(1) مقدادي،إسلام:العلاقات الصهيونية البريطانية،ص212؛المؤسسة العربية للدراسات:عمود النار،ص142-143.

(2) شامير، إسحاق: مذكرات،ص79؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص258.

(3) رسالة باركر بعد ساعات معدودة من تفجير فندق الملك داوود، (وثيقة منشورة في كتاب، لابيدوت، يهوديت: شعلة العصيان)، (**عبري**)، ج3، ص175.

(4) المؤسسة العربية للدراسات والنشر: عمود النار، ص143؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص347.

واستمرت أعمال التفتيش وسط حظر التجوال أربعة أيام، تم العثور خلالها على جزء بسيط من الأسلحة وبلغ عدد المعتقلين 762 شخصاً، وخلال عمليات التفتيش عثرت القوات البريطانية على مستودعين للأسلحة عند ليحي في سقف كنيس، كانا يحتويان على 16 مدفعاً رشاشاً، وتسعة مسدسات[1].

ومما سبق يتضح أن ليحي لم تحترم حرمة الكنيس، الذي هو دار عبادة عند اليهود، فجعلوا من سقفه مخزناً للأسلحة، ولعل ذلك ما يفسر قيام الجيش (الإسرائيلي) باستهداف المساجد في عدوانهم المتكرر على قطاع غزة، لأنهم يُسقطون ما في أنفسهم على المقاومة الفلسطينية.

لم تتوقف محاولات البحث عن الأسلحة في الأماكن التي يشتبه بها البريطانيون فعثروا؛ في كيبوتس روحماة على بندقية واحدة، وفي دوروث شمال النقب عثروا على مخبأ فيه 21 رشاشاً، و44 قنبلة، و10000 طلقة مسدس، وكان قد تم نقل الأسلحة التي كانت موجودة في كلا الكيبوتسين، بناءً على تعليمات الهاغاناه قبل ذلك[2].

يتضح مما سبق أنه رغم أن الهاغاناه قد نقلت الأسلحة والذخائر، تم العثور على كميات كبيرة؛ الأمر الذي يعني وجود كميات كبيرة جداً قبل ذلك، وذلك يدل على وجود وشاية حول وجود المخازن في الكيبوتسين.

قادة ليحي وحملة سمك القرش:

أثناء حصار تل أبيب كان شامير وناتان يلين–مور فيها لحضور جلسة، ووجدا نفسيهما ضمن الحصار، وعندما اقتحمت الشرطة المدينة وفتشت المستودعات والمخازن بدقة، كان المحققون الذين قسموا إلى مجموعات رباعية، مزودين بألبومات صور لكافة كبار مسئولي الحركات السرية، حتى وصل رجال المخابرات إلى بيت يتسحاق شامير في شارع أوام هكوهين أمروه بالخروج، وكان مقتنعاً بأنه مازال قادراً على تضليلهم، إذ تخفى شامير بلباس طالب المعهد الديني في بني براك "Bani Brak"[3]، وكان بلحية سوداء طويلة وجدائل، وبقبعة سوداء ورداء طويل أسود[4].

---

[1] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص347.

[2] نيف، دافيد: معارك التنظيم الوطني، **(عبري)**، ج5، ص33.

[3] بني براك: أُسست هذه المستوطنة على بعد سبعة كيلومترات شرق تل أبيب عام 1925م. (علي، علي: في داخل إسرائيل، ص346)

[4] برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص208؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص80؛
Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.150.

وقف شامير عند باب منزله وقدمت زوجته سارة ليفي "شولاميت" "Sara Lify"[1] ابنهما يئير، وحمله إلى الخارج بهدوء، ووقف كأنه حاخام شاب معه ابنه مرتبكين قليلاً، تظاهر كأنه لا يفهم ما يجري حوله، غير أن أحد رجال الشرطة البريطانية السرية في أل طسي. آي. دي" السيرجنت تاج مارتن، لحظه بنظرة فاحصة بعد أن تأمله لفترة قصيرة، فتعرف عليه[2]، من خلال حواجبه الكثيفة[3].

وأُعتقل شامير قبل تحرير يسرائيل إلداد بيوم، فأدركت ليحي خطورة السيرجنت تاج مارتن؛ بسبب ذاكرته القوية وذهنه الحاد ليضعوه هدفاً لهم[4]، ونُفي شامير إلى أريتريا مع إرهابيين آخرين، لكنه استطاع الهروب مرة أخرى، وتم منحه لجوءاً سياسياً في فرنسا، وعاد بعد الإعلان عن قيام الدولة الصهيونية (إسرائيل)[5].

وروى شامير أنه بعد اعتقاله نقل في منتصف شهر آب "أغسطس" 1946م، إلى أريتريا، حيث جلس مقيداً بالأصفاد، على أرضية حجرة الطيار في قاذفة قنابل بريطانية من نوع هليفكس كانت في طريقها إلى أريتريا، إذ صدر أمر بطرده من فلسطين، وفقاً للبند الخامس عشر من أنظمة الدفاع في حالات الطوارئ، الذي منح المندوب السامي البريطاني صلاحية طرد أي شخص يشكل خطراً على سلامة الجمهور[6].

وذكر شامير أنه كان في الطائرة ليس مكبلاً فقط، كدب في سيرك بولندي، بل كان معزولا عن أي إنسان آخر في الطائرة، وشعر بالغضب والإحباط، وسأل نفسه "كيف يجرؤ أجنبي

---

(1) سارة ليفي (شريكا): (1923-2011م) ولدت في بلغاريا، كنيتها التنظيمية شولاميت، كانت عضواً في بيتار وهي شابة صغيرة، وفدت إلى فلسطين عام 1941م، واعتقلها البريطانيون بسبب هجرتها سراً، واعتقلت ستة أشهر في سجن المزرعة، وستة أشهر أخرى في عتليت، وهناك تعرفت على يتسحاق شامير، وقامت بدور حلقة الاتصال الخاص بشامير؛ فكُلفت بمهمة معرفة أماكن وجوده، وتجمع البريد الخاص به، وتوزيع البريد الصادر عنه، وتنظيم جدول مقابلاته، وأمينة سره، وبعد أبعاد شامير تم اعتقالها، وصفتها هآرتس بالإرهابية بعدها بيوم، وحينما شغل شامير مناصب رسمية تولت عدة وظائف. (http://he.wikipedia.org/wiki؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص66).

(2) بيل، بوابر: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص169؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص80.

(3) برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص208؛

Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.150.

(4) بيل، بوابر: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص169؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص80.

(5) منصور، جوني: معجم الأعلام، ص283؛ البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، ص143؛

Judiaca encyclopedia, vol 18, p.393.

(6) شامير، إسحاق: مذكرات، ص79.

على طردي من (بلادي)[1]؟، وظلت هذه الأفكار تلاحقني"[2]، أما يسرائيل إلداد فقد أفلت من الحصار؛ لأنه كان يسكن في رامات جان[3].

أما ناتان يلين–مور فقد خرج من التحقيق، بعد إلقاء القبض عليه، دون أن يتمكن المحققون من الوقوف على حقيقة هويته؛ لأنه كان يصبغ شعره، وتحدث عن اعتقاله عندما أخذ للتشخيص فقال:"عندما جاء دوري قدمت أوراقي التي أُعدت في دائرة التزييف التابعة للمنظمة، وسئلت عن بعض التفاصيل الشخصية، وكانت إجابتي مطابقة لما هو مدوّن في الوثائق، وخلال عملية الاستجواب لم يرفع المحقق عينيه عني، وفجأة فتح ألبوماً وأخذ يستعرض الصور وينظر في وجهي، وأخيراً أعاد لي أوراقي وأمرني بالانصراف[4].

وبذلك يتبيّن أن قادة ليحي لجأوا إلى كل أساليب التنكّر، في محاولة منهم للتخلص من الاعتقالات.

اغتيال السيرجنت تاج مارتن:

عندما تعرف الضابط البريطاني مارتن على شامير، واعتُقل على يديه، أصبح هدفاً لمنظمة ليحي، وتم إعدامه في 10 آب "أغسطس" 1946م، بأوامر من قيادة ليحي المركزية، فقد قام اثنان من ليحي بقتله في ملعب للتنس الأرضي في حيفا في وضح النهار، والسبب الذي أعطي لذلك هو أن:" سمعة الحركة التي كانت تحت الإنشاء مهددة بالضياع[5]، وامتدح شامير بدوره العملية، قائلاً:" لم تتم استشارتي في قرار اغتيال مارتن، ولو حدث لكنت وافقت من فوري... هناك من يقول بأن قتل مارتن عمل إرهابي، بينما يُعَّدُ الهجوم على معسكر، حرب عصابات،... لا أعتقد أن هناك فرقاً من الناحية الأخلاقية، هل إلقاء قنبلة على دورية أفضل من قتل حفنة رجال؟ لا أعتقد هذا"[6].

نهاية حركة العصيان العبري:

أرادت الهاغاناه وقيادة اليشوف تحقيق أهداف تكتيكية من خلال حركة التمرد، أبرزها: إحداث تغيير في موقف بريطانيا تجاه قضية اليهود في فلسطين، ولم تكن تهدف إحداث أضرار

---

(1) ادعى شامير أنه طُرد من بلاده، مع أنه كان واحد في الأصل من بولندا، وليس له علاقة بأرض فلسطين التي يحاول أن يلصق نفسه بها.

(2) شامير، إسحاق: مذكرات، ص78.

(3) شامير، إسحاق: مذكرات، ص79.

(4) المؤسسة العربية للدراسات والنشر:عمود النار،ص143؛ محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص258.

(5) بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص169؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص259؛ Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.150.

(6) العوري، هالة: فلسطين، ص203.

كبيرة للمصالح البريطانية، بل أرادت فقط زيادة الضغط على البريطانيين لتحقيق مطالب اليهود السياسية[1].

والسبب الحقيقي وراء طلب الوكالة اليهودية والهاغاناه وقف عمليات العصيان المسلح ضد السلطات البريطانية في فلسطين، هو التناقض في وجهات النظر من العصيان العبري بين ليحي وإتسل من جهة، والوكالة اليهودية والهاغاناه من جهة أخرى، التي كانت ترغب في الضغط على الحكومة البريطانية؛ لإجبارها على التراجع عن مواقفها التي تتجاهل مطالب اليهود، بعد العمل بسياسة الكتاب الأبيض، بينما كانت ليحي وإتسل ترغبان بحرب شاملة لإنهاء الاحتلال البريطاني، وإقامة دولة صهيونية في فلسطين، فخشيت الوكالة من قيام السلطات البريطانية من القضاء على اليشوف ومطالبه السياسية، أو فرض واقع سياسي غير مقبول على اليهود [2].

وبعد حملة السبت الأسود انتهى بشكل نسبي العصيان العبري المسلح، وكانت عملية تفجير فندق الملك داوود في 22 تموز "يوليو" 1946م، بداية نهاية العصيان، وآخر العمليات لتلك الحركة؛ لأن إتسل أادعت أنها حصلت على موافقة لتنفيذ العملية من قيادة حركة العصيان، بينما أكدت الهاغاناه أنها طلبت من إتسل تأجيل العملية؛ مما دفع الهاغاناه للانسحاب من حركة العصيان[3].

وفي اليوم التالي للعملية صباح 23 تموز "يوليو" 1946م، أعلن راديو صوت (إسرائيل)" أن حركة التمرد العبرية تستنكر عملية القتل الجماعي التي حدثت بالأمس في فندق الملك داوود" ومعنى ذلك انتهاء حركة العصيان العبري[4]، فقد كانت الهاغاناه العمود الفقري للحركة، أوقفت نشاطها عقب الضربة الأولى المعروفة بالسبت الأسود، بناءً على تعليمات قيادة الوكالة اليهودية، وتمسكت بالتعليمات عقب الضربة الثانية المعروفة بسمك القرش، واعتبر التنظيمان الآخران، شريكاها في الحركة، التوقف في أدبياتهما بمثابة خنوع واستسلام، وفي بعض الأحيان خيانة[5].

وكانت ردة فعل ليحي بعد تفجير فندق الملك داوود مختلفة تماماً عن ردة فعل مؤسسات اليشوف المنظم والهاغاناه الذين استنكروا العملية[6]، فقد لاقت ارتياحاً عند ليحي، لانسجامها مع

---

(1) بن عامي،شلومو :تأثير الإتسل والتمرد،(**عبري**)،ص357؛ كاتس،عمنوئيل:مختصر تاريخ ليحي،(**عبري**)،ص57.

(2) بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، (**عبري**)، ص359.

(3) بيغن، مناحيم: التمرد، (**عبري**)،ص303؛ كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، (**عبري**)، ص65.

(4) بيغن، مناحيم: التمرد، (**عبري**)، ص307.

(5) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص259؛ هيلر، يوسف: من السبت الأسود إلى التقسيم، (**عبري**)، ص315.

(6) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص315.

مواجهة البريطانيين[1]، ودافعت ليحي عن العملية على الرغم من وجود ضحايا ماتوا عبثاً كان من الممكن منع موتهم، واعتبرت أن العملية لم تكن كارثة[2].

كما قالت قيادة اليشوف المنظم عبر صحفها اليومية، وليست جريمة، ففي كل حرب تحرر تقع أخطاء ويكون ضحايا، وكانت العملية جزءاً من حركة التحرر القومية، ولو لم يكن لليهود قيادة وايزمانية جبانة خائنة لكنا اليوم في حالة تمرد وعصيان مدني عام في اليشوف[3]، فلم تأسف ليحي لسقوط القتلى، لأنه ظاهرة ملازمة لأية حرب، لا تستدعي إظهار الحزن والإعراب عن الأسف[4].

واستمرت ليحي مع إتسل بالعمل العسكري ضد السلطات البريطانية حتى بعد انتهاء حركة العصيان العبرية[5]، و كتب ناتان يلين–مور في مذكراته :"أين ومتى حظي شعب بحريته في حرب كماليات، دون معارك، ودون تضحيات"، موحياً أن سر ذلك يعود إلى قيادة الوكالة اليهودية والهاغاناه التي كان عليها فيما لو كانت حسب رأيه ،" قيادة مقاتلة... إدخال الهدوء والسكينة إلى نفسية الجمهور عن طريق الشرح بأن التضحيات ظاهرة ملازمة بالضرورة للحرب"[6].

ورأى ناتان يلين–مور أن العملية تسببت في إحراج البريطانيين، وأدركت حكومة لندن أن القمع والعقابات لن تفيدهم في الأيام القادمة، وأثبتت العملية على المستوى العسكري ضعف الإمبراطورية، وتسببت في انهيار صورتها القوية أمام العالم، كما لم يتم تحميل المسؤولية في العملية للمجموعات الإرهابية، بل لكل الجمهور اليهودي، فقال الجنرال باركر:" إن العملية لم تكن لتنجح لولا دعم الجمهور اليهودي للمجموعات المنفذة"[7].

وذكر ناتان يلين–مور أن البريطانيين أدركوا أن القمع لم يُجدِ نفعاً، وأن هناك حالة من الغضب ضدهم رغم التحاور مع قيادات اليشوف المنظم، ولو تم الاستمرار في هذا الوضع دون الوصول السريع لحلول في فلسطين فستتعرض المصالح العسكرية والسياسية والاقتصادية البريطانية للخطر[8].

---

(1) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص272.

(2) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص315.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص315.

(4) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص273.

(5) تلمي، أفرايم: الدرع والحرب، **(عبري)**، ص87.

(6) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص251.

(7) يلين–مور، ناتان: محاربي حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص328–329.

(8) يلين–مور، ناتان: محاربي حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص329.

سخرت ليحي في أدبياتها من أسلوبي التنظيمين الهاغاناه لإطلاقها على أول موجهة بين اليشوف اليهودي وسلطات الانتداب كنية السبت الأسود بدل السبت السعيد وإلصاقها صفة الجريمة بعملية الفندق في الوقت الذي ألصقت فيه صفة المأساة بعملية باتريا[1]، كما أطلقت سهاماً أخرى ضد قيادة إتسل لإصرارها على الادعاء بأنها وجهت تحذيراً هاتفياً لإخلاء المكان، لتصل إلى القول بأن موقف المنظمتين الأخريين نابع من فهم كل منهما للنضال بشكل عام من الهدف المحدد من العملية بشكل خاص فالهاغاناه، وفق رأيها، أرادت إتلاف الوثائق فقط، بينما إتسل أرادت تدمير المبنى دون أن تقع خسائر في الأرواح، في الوقت الذي تريد فيه ليحي تدمير المبنى على من فيه، ويتسأل يسرائيل إلداد أحد قيادة ليحي، في مذكراته ساخراً :"وهل المبنى هو الذي استعبد واضطهد؟ الحجارة؟ الوثائق؟"[2].

ثانياً: موقف ليحي من انسحاب الهاغاناه من العصيان:

في أعقاب انفجار فندق الملك داوود أصدر القائد البريطاني العام في فلسطين باركر، تعميماً داخلياً إلى ضباط الجيش، وعدهم فيه بالانتقام لضحايا عملية فندق الملك داوود، ودعا إلى نزع السلاح من أيدي اليهود، حتى لو أدى ذلك إلى هدم كل المساكن اليهودية، وأمر بمنع الجنود من إقامة علاقات اجتماعية مع اليهود، واتهم باركر الوكالة اليهودية بالمساهمة في الأعمال الإرهابية[3].

وفي 24 تموز "يوليو" 1946م، أصدرت الحكومة البريطانية كتاباً أبيض بعنوان (بيان حول العنف) برقم 6873، يتضمن إثباتات على العلاقة القائمة بين الوكالة اليهودية والنشاط الإرهابي في فلسطين، ومنها رسالة سرية مرسلة من قيادة الهاغاناه في فلسطين إلى أعضاء إدارة الوكالة اليهودية في لندن، لتصل إلى أن الهاغاناه، وقوات البالماخ، تعمل تحت إشراف أعضاء بارزين في الوكالة اليهودية في حركة "تخريب وعنف... وتسمى حركة العصيان العبرية، كما أن إتسل وليحي تعملان في إطار هذه الحركة بإشراف الوكالة اليهودية"[4]، فتتصل حينها بن غوريون

---

[1] باتريا: سفينة استخدمت لنقل مهاجرين يهود من أوروبا إلى فلسطين، وقررت بريطانيا أبعاد المهاجرين الذين كانوا على متن السفينة في تشرين الثاني "نوفمبر" عام 1940م، إلى جزيرة موريشيوس، ولمنع تنفيذ القرار البريطاني قام عناصر من الهاغاناه بتعطيل محرك السفينة الراسية في ميناء حيفا، وبعد إبحار السفينة غرقت فقتل 260 من ركابها، والناجون اعتقلتهم السلطات البريطانية في معتقل عتليت، وأطلقت سراحهم بعد سنة. (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص86).

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص256؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص273.

[3] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص345.

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص257؛ جرار، حسني: نكبة فلسطين، ص 138؛ الكيلاني، هيثم: الارهاب، ص124؛ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج1، ص190.

والهاغاناه من حركة العصيان، وأنكر معرفتهم بخطة تشيك التي أدت إلى تفجير القسم الجنوبي من فندق الملك داوود، واتصل يسرائيل غاليلي ببيغن وطلب منه إعلان إتسل مسؤوليتها وحدها عن العملية[1].

وبعد أن أعلن بيغن ذلك أصدرت الوكالة اليهودية بياناً أنكرت فيه التهم المنسوبة إليها، وفي الوقت ذاته، أعلنت الوكالة شجب العملية، في الصحف العبرية "همشمار، ودفار، وهآرتس"، واستنكرت العملية ونعتتها بالخيانة، وأنها صفعة (للشعب اليهودي)، وتنصلت منها، وذكر بن غوريون في حديث صحفي في باريس أن "إتسل هي عدوة (الشعب) اليهودي وهي دائماً ضدي"[2]،

كما وصفت الهاغاناه عناصر ليحي وإتسل أنهم قطاع الطرق ومهربو المخدرات، وعصابات السطو، وتجار السوق السوداء، "وصرّحت أنها ستعمل على استئصال الإرهاب"[3]، وبعد نصف ساعة من عملية الفندق استدعى حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية، موشيه سنيه لاستيضاح ملابسات العملية، وكان على اعتقاد أن للهاغاناه دوراً فيها، وأن سنيه يخدعه ويكذب عليه، وعندما أبلغه سنيه أن حركة العصيان لم تصادق عليها، وأنها لم تتلق معلومات عنها حتى الآن، استشاط وايزمان، وقال له:" الساعة الآن الواحدة والنصف ظهراً، وإن لم تستقل حتى السادسة مساءً، فإنني سأستقيل من رئاسة الحركة الصهيونية"[4].

اضطر سنيه لتقديم استقالته من قيادة الهاغاناه، وغادر فلسطين متجهاً إلى باريس، والتقى هناك بن غوريون وشرح له الموقف، فلم يصدقه، فقدم له استقالته أيضاً من عضوية إدارة الوكالة اليهودية[5].

لم يستمر تعاون المنظمات في حركة العصيان؛ خاصة عقب تفجير فندق الملك داوود، وهي آخر عمليات حركة العصيان؛ مما أدى إلى انهيارها، بسبب عمليات ليحي وإتسل[6]؛ لأن العملية أحدثت تحولاً في سياسة الحركة الصهيونية، وأثرت كثيراً على اليهود في فلسطين، وقيادة اليشوف والهاغاناه، الأمر الذي دفع قيادة الهاغاناه وإدارة الوكالة اليهودية واللجنة (X) للإعلان

---

(1) بيل، بواير: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص174.

(2) بيل، بواير: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص174؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص345.

(3) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص273.

(4) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص345.

(5) محارب،عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص253-254.

(6) درون-وشرف: قيم ومفاهيم، (**عبري**)، ص134، 249؛ رافائيل، يآل: الصهيونية، ص119؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص208؛ هيلر،يوسف: من السبت الأسود إلى التقسيم، (**عبري**)، ص315.

الفوري عن انتهاء حركة العصيان العبرية، وطلبت من الجمهور اليهودي استنكارها، واستخدمتها الهاغاناه ذريعةً للانسحاب من حركة العصيان[1].

تم استدعاء قيادة اليشوف والوكالة اليهودية إلى لندن، واجتمعوا مع وايزمان، واتُفق على إنهاء حركة العصيان، وأعلنت الوكالة اليهودية وقف العمليات العسكرية ضد السلطات البريطانية في فلسطين[2]، فقد استغلت القيادة الصهيونية الرسمية عمليات ليحي وإتسل ضد بريطانيا بذكاء، بما يخدم المصالح الصهيونية[3].

وعندما كانت تحدث عمليات ضخمة لا تستطيع قيادة اليشوف والوكالة اليهودية تحملها، فإن القيادة الصهيونية كانت تسارع إلى إدانتها، وربما شاركت مع الإنجليز في إضعاف المنظمتين[4]؛ بسبب ما حدث في حملة سمك القرش التي شكلت خطراً حقيقياً على مستقبل اليشوف، خصوصاً عمليات سحب السلاح ومصادرته من أيدي الهاغاناه؛ مما أدى إلى موافقة قيادة اليشوف والهاغاناه على وقف حركة العصيان العبري مقابل عدم سحب سلاح الهاغاناه، فاضطرت قيادة اليشوف إلى إعادة العلاقات مع السلطات البريطانية في فلسطين[5].

على اثر ذلك أعلنت إدارة الوكالة اليهودية في الجلسة الشهرية على لسان بن غوريون في 6 آب "أغسطس" 1946م، عن قرارها للهاغاناه بالوقف الفوري لأية هجمات عسكرية ضد المصالح البريطانية في فلسطين نهائياً؛ لأن بن غوريون مقتنع بأن استمرار حركة العصيان سوف يسبب ضرراً على اليشوف[6].

تخوفت قيادة اليشوف من إضعاف القدرة العسكرية للهاغاناه في حال تعرض اليشوف للحرب، فأعلنت في مؤتمر باريس في 23 آب "أغسطس" 1946م، وقف حركة التمرد، والانسحاب منه، وأنها لن تلجأ للخيار العسكري، وسحبت الهاغاناه 45 ألفاً من أعضائها تاركة العمليات بيد إتسل التي كانت تضم 1500 عنصر، وليحي التي كانت تضم 300 عنصر[7]؛ لأن بن غوريون

---

(1) الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية (**عبري**)؛ هيلر، يوسف:من السبت الأسود إلى التقسيم،(**عبري**)،ص341؛ جولان،شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص220.

(2) بيغن، مناحيم: في الحركة السرية، (**عبري**)، ج2، ص223.

(3) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص274.

(4) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص274.

(5) إيلان، عمتسور: نبوءة الدولة اليهودية، (**عبري**)، ص27.

(6) إيلان، عمتسور: نبوءة الدولة اليهودية، (**عبري**)، ص27؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)، ص17؛ بيل، بوايز: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص169، 175.

(7) بن عامي،شلومو:تأثير الإتسل والتمرد،(**عبري**)،ص357، 360؛ باروخ،نادل: مقتل برنادوت، (**عبري**)، ص90؛ Beekett, Ian F.W:Modern Insurgencies and Counter-Insurgencies ,p.87.

اختار الطريق الدبلوماسية للوصول إلى حل مع الحكومة البريطانية حول مصير فلسطين، كما لم تعتبر الهاغاناه السلطات البريطانية عدواً رئيساً لها مثل ليحي التي لم توافق على مطالب الهاغاناه وقيادات اليشوف وقف هجماتها العسكرية والسياسية داخل وخارج فلسطين، واستمرت في صراعها المسلح ضد بريطانيا[1].

كان إعلان الهاغاناه وقف أعمالها، إشارة لزيادة وتيرة الحرب من ليحي وإتسل، واستمرتا في ضرب الأهداف البريطانية خارج حركة العصيان العبرية[2].

وأدى استمرار ليحي وإتسل في العصيان إلى استقطابهما العديد من العناصر الشابة وتجنيدها، كما أن ردود الفعل البريطانية كانت لصالح إتسل وليحي، التي عملت لكشف حقيقة السلطات البريطانية المحتلة وتصرفاتها للصهاينة، وشنت ليحي حملة عنيفة على قادة الهاغاناه واليشوف العبري الذين هاجموا المنشقين[3].

بدأت ليحي مهاجمة الهاغاناه ومؤسسات اليشوف، فقد أخذت ليحي تسخر في أدبياتها من أسلوب نضال الهاغاناه المعتمد – وفق قولها – على مواجهة البريطانيين بجميع الوسائل، ولكن دون إراقة الدم البريطاني، لم تتورع عن تشبيه ذلك الأسلوب بنضال شايلوك بطل مسرحية تاجر البندقية لشكسبير "Shekespear" الذي أراد اقتطاع رطل من لحم مستدين ماله، ووقف أمام الحكم الصادر"رطل لحم بدون دم"، مثلما يقف قادة اليشوف المنظم أمام مقولة: "النضال بدون دم"، لتصل إلى أكثر من ذلك فتقول :"إن شايلوك شكسبير يقف منتصب القامة بالنسبة لمؤسساتنا الشايلوكية... وهم يريدون تصفية الإرهاب وليسوا على استعداد لقطع لحم الأغيار السفلة، ولكنهم مستعدون لقطع لحم إخوانهم"[4].

وادعى ناتان يلين–مور أنه لم يقع أي انحراف عن الخطة الأصلية، وفي مقال له في جريدة هعميس أطلق لنفسه العنان موجهاً تهماً إلى الإنجليز تحت عنوان (أغلقوا أفواه المحرضين) [5]، وشن حملة عنيفة ضد المؤسسات وقادتها، بما في ذلك قيادة حركة العصيان العبري، وبدأ مقاله بالتأسف على الضحايا المحليين، والحديث عن ضرورة مهاجمة السلطات البريطانية، وتوحيد

---

(1) نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، **(عبري)**، ص10–11؛ إيلان، عمتسور: متى قرر البريطانيون الانسحاب، **(عبري)**، ص123–124؛ ناؤور–وجلعادي: أرض إسرائيل في القرن العشرين، **(عبري)**، ص368.

(2) شيفي، جبرائيل: السياسة البريطانية، **(عبري)**، ص114؛السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص394.

(3) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص346–348؛ بن عامي،شلومو :تأثير الإتسل والتمرد،**(عبري)**،ص360.

(4) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص231–232.

(5) ياهف، دان: طهارة السلاح، ص132.

الجبهة الداخلية[1]، ثم قال:" إنهم يقفون مرتعدي الفرائص، كالطفل الذي تمرد وينتظر حكماً عادلاً، وإنهم يقفون على أهبة الاستعداد لخلع السراويل وتلقي الضربات، إذا كان هؤلاء على استعداد لذلك، فمن المؤكد أن العدو سيضرب...؛ لذا يتوجب على الجمهور أن يقول لهم :"إن كنتم ترتجفون، وتنتظرون عصي العدو، وترضخون للوضع سلفاً، إذا كنتم تريدون تعريض أنفسكم للضرب، تفضلوا ولكن بأجسادكم، اذهبوا عند الحاكم، وانبطحوا على الطاولة، وانتظروا الجلد بالسوط، إننا لن ننبطح...، لن نوافق على العقوبات الجماعية هكذا يجب القول للمؤسسات[2].

وذكر شامير أنه في أعقاب نسف فندق الملك داوود توقف التعاون مع الهاغاناه، إذ " قررت الهاغاناه الضعيفة الخائفة، في هذه المرحلة، أنه لم تعد هناك فائدة كبيرة من استمرار الوحدة، أو المقاومة المسلحة، كما تريد ليحي، وبدأت تكريس جل جهودها في مجال جلب الوافدين اليهود"[3].

قررت السلطات البريطانية اتخاذ سلسلة إجراءات جديدة لوقف الأحداث، ففي 8 آب "أغسطس" 1946م، أعلنت حكومة الانتداب في خبر رسمي أنها لن تخنع لعمليات الإرهاب والعنف، وأعلنت في الشهر ذاته عن وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وأن كل اليهود الذين دخلوا فلسطين سراً سيتم إبعادهم لقبرص، وبدأ التنفيذ في 15 آب "أغسطس"، حيث تم ترحيل المهاجرين الذين قدموا على متن السفينة "كنتريل يافا" من ميناء حيفا، وهناك وضع المهاجرون في معسكر اعتقال؛ بسبب عدم اقتناع البريطانيين في لندن أن عملية تفجير فندق أحدثت تغيراً داخل اليشوف [4].

اتضح لليحي أن الوحدة في حركة العصيان من طرف الهاغاناه، لم تكن سوى تكتيك للضغط على بريطانيا، وأن هذه الوحدة غير ملزمة للجميع وأول من تراجع هو الهاغاناه، وذكر يعقوب بناي أحد قادة عمليات ليحي عن انسحاب الهاغاناه :"لماذا قررتم وقف الصراع ضد البريطانيين،؟ والأفضل أننا سألناهم لماذا قمتم بالقتال ضد البريطانيين"[5].

ولم يشأ أي من التنظيمات الإعلان رسمياً عن نهاية العصيان العبري أو موتها، إذ بقيت الهاغاناه متمسكة به اسماً، تتستر وراءه في بعض نشاطاتها، وتستخدمه ضد حلفاء الأمس، بينما

---

[1] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص327؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص346.

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص327؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص256؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص346.

[3] شامير، إسحاق: مذكرات، ص78–79.

[4] بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص177.

[5] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص345.

خرج التنظيمان الآخران عن سلطة قيادة الحركة دون أن يتبنيا الاسم، وشرعا في ممارسة نشاط مستجد ضد السلطة البريطانية وفق نهجهما، وبذلك تم الفراق بعد حوالي تسعة أشهر من اللقاء، وسط أجواء مشحونة بالتوتر وتبادل الاتهامات القاسية، حيث عادت الهاغاناه، من جديد تطلق على من تسميهم المنشقين النعوت المعهودة، كالعصابات الإرهابية الفاشية الخارجة على سيادة اليشوف المنظم وسلطته، بينما رد المنشقون بنعوت قاسية ضدها، وضد قادة الوكالة اليهودية، بنعتهم بالمستسلمين والانهزاميين والخونة[1].

واعتبرت ليحي في صحيفتها هعميس"العمل"، وقف الهاغاناه لنشاطها في إطار حركة العصيان بمثابة استسلام وخروج عن خط النضال، وأطلقت على قيادتها كنية المنشقين، وكتبت تحت عنوان "الخزي للمنشقين" مخاطبة قيادة الهاغاناه: "لقد انشققتم عقب الضربة الأولى، هذا انشقاق مخجل، إنه انشقاق يضاهي الجريمة، إننا انشققنا عن الإطار من أجل الحرب، وأنتم انشققتم عن الحرب من أجل الإطار"[2]، كما رفضت ليحي وإتسل طلب الهاغاناه وقف العماليات العسكرية لفترة انعقاد المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين في كانون الأول "ديسمبر" 1946م[3].

وذكر ناتان يلين–مور:" إن قيادة الهاغاناه طلبت من إتسل وليحي الانتظار وعدم التسرع في تنفيذ عمليات بعد تفجير فندق الملك داوود، وأن عليهم أن يحصلوا على موافقة المؤسسات داخل اليشوف، والانتظار حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني"، وحسب كلام مور رفضت إتسل وليحي ذلك الطلب، بعد أن اتضح أن قيادة اليشوف والهاغاناه مستعدة لوقف الصراع المسلح، فأعلنتا أنهما غير ملزمتين بقرارات حركة العصيان العبري، وأنهما ستقرران عملياتهما بشكل مستقل[4].

وذكر ناتان يلين–مور:" إن الإنجليز سوف يستغلون الفرصة ويقومون بضرب اليشوف، لذلك فأي توقف هو لصالح العدو"، وفي الثامن من أيلول "سبتمبر" 1946م، جددت إتسل وليحي عملياتهما خارج إطار حركة العصيان العبري[5].

فقد حصلت عدة لقاءات بعد تفجير فندق الملك داوود بين قيادات ليحي وإتسل والهاغاناه، وذكر بيغن :"إن العلاقات لم تكن في حال أفضل من فترة ما بعد تفجير فندق الملك داوود، وذلك بسبب استعداد الجميع للمعركة...صحيح حاولت الهاغاناه منع إتسل وليحي تنفيذ عمليات أخرى، لكن الأمور لم تعد مثل فترات ما قبل قيام حركة العصيان العبرية الموحدة، وبعد مغادرة سنيه

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص260.

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص260.

[3] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص255.

[4] جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص255.

[5] شامير، إسحاق: مذكرات، ص78؛ جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص259.

فلسطين، كانت العلاقات التي خاضها غاليلي مع إتسل وليحي أفضل من سابق عهدها، وطلبت الهاغاناه من ليحي وإتسل، تفجير السفن التي تريد بريطانيا إعادة المهاجرين فيها إلى قبرص بعد تفجير فندق الملك داوود"[1].

قدمت الهاغاناه مقترحات لتمرد مدني، بدلاً من التمرد العسكري[2].

ومن ذلك يتضح أن الهاغاناه التي قادة حركة العصيان العبري، سرعان ما تخلت عنها فور تفجير فندق الملك داوود، وطالبت إتسل وليحي بالتوقف أيضاً، إلا أنهما واصلتا العمل ضد الأهداف البريطانية، وعادت الاتهامات بين الطرفين من جديد، تماماً كما كانت قبل حركة العصيان العبري.

ثالثاً: العلاقة بين ليحي وإتسل في المرحلة الثانية من العصيان:

غيرت حركة العصيان سلم الأولويات بين إتسل وليحي، وأصبح العصيان مقتصراً عليهما ،كما أصبح المجلس السياسي لحركة العصيان جهة تعمل على تنسيق العلاقات بين التنظيمين، حتى بدون المشاكل التي سببها إقامة الإطار الجديد (المجلس السياسي)[3].

أوقفت المنظمتان نشاطهما شهراً ونصف؛ بسبب تهديدات سلطات الانتداب، بدأت مرحلة جديدة بينهما اتسمت بتقارب المنظمتين في التركيز على الأهداف عندما تحدثت إتسل للمرة الأولى في تاريخها عن العدو البريطاني، واعتبرت السلطة البريطانية في فلسطين "سلطة احتلال أجنبية وبهذه الصفة حاربناها"، وفق ما جاء في تعميم سري لها، وإن كانت إتسل اعتمدت هذه النقلة عملياً ،إلا أنها لم تعمل على ترويجها إعلامياً[4].

رأت ليحي أن إتسل اقتربت في أيديولوجيتها من موقفها؛ لكن ذلك لم يكن كافياً للاتحاد، وفشلت محاولات الوحدة؛ بسبب الخلافات الأساسية، التي لو ظهرت في إطار موحد فإنها ستؤدي إلى إعاقة التطوير، وستؤدي إلى التفكك، وإلى ضرر تنظيمي خطير، وسيؤثر على الحرب ضد بريطانيا، ولربما يوقفها[5]، وذكرت ليحي أنها أرادت أن تقف على نوايا إتسل فعرضت عليها توحيد القوات المقاتلة، فكان الرد سلبياَ، ورأت أن السبب الوحيد في فشل الوحدة هو الفكر الذي كانت

---

(1) كاتس،عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي،(**عبري**)، ص61؛ جولان،شمعون: سيادة وصراع، (**عبري**)، ص254.

(2) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، ص61.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص306.

(4) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص288.

(5) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص306.

تتبناه إتسل، فمن الممكن التوصل لقواسم مشتركة تنظيمية وعسكرية، ولكن الفكر السياسي كان مختلفاً بين التنظيمين[1].

رأت ليحي نفسها حركة مستقلة تعبّر عن روح (الأمة) التي ترغب في تحقيق حلمها، ولا يمكنها أن تكون جزءاً من منظمة، ومن المحظور أن تتنازل عن حق القرار لوحدها، وعن حرية العمل، واعتبرت ليحي إتسل جزءاً من الحركة التصحيحية، وبيّنت أنه هناك علاقة وثيقة بينهما[2]، ويمكن أن يكون لذلك تأثير على إتسل في الفترة القادمة، أو تملى عليها انتهاج تصرفات معينة، تدخلها مستقبلياً في نفق الحزبية، وكون إتسل تابعة لحزب، فهي تختلف عن باقي الجمهور، ولا يمكن أن تكون حركة تحرر[3].

رفض يلين–مور الوحدة وطلب مناقشتها مع قدماء ليحي، الذين عارضوا الوحدة مثله[4] ولكن إلداد استمر في دعوته للاتحاد؛ بسبب خوفه من استمرار الاعتقالات في صفوف ليحي؛ ما يؤثر عليها، وأجبرت الأغلبية المعارضة للاتحاد، وتجدد الشعور بالكراهية من الماضي، إلداد على الاستسلام بالأمر الواقع بالاتجاه نحو جهود ناتان يلين–مور اليسارية، وبسبب فشل محاولات الوحدة بين التنظيمين سعت ليحي لإظهار إنجازاتها بأن أعدادها تتزايد وأنها تعمل على النوعية[5].

ادعى ناتان يلين–مور أنه في حال قيام الوحدة سيتوقف نضال إتسل، داعما شكوكه أن إتسل مضطرة للاستمرار في القتال، مادامت ليحي قائمة، فلم يكن بالإمكان، أمام الصراع المستتر بين فريقي ليحي، وإزاء التخوفات التي أبدتها قاعدتها، والكراهية العميقة القائمة بين المنظمتين، تحقيق مشروع الوحدة، ومما قاله يلين–مور:" ليس بوسعهم التراجع، لأن رجالهم سينتقلون إلينا. من يعرف إذا كان وراء مشروع الوحدة نية مبطنة لتصفية التنافس الدافع للحرب"[6].

وكانت رواية إتسل حول مفاوضات الاتحاد سلبية بشكل كبير، فلم تذكر إيجابيات ليحي، فادعت إتسل أن ليحي تعهدت منذ اتفاق 14 أيار "مايو" 1945م، العمل وفق المبدأين اللذين حددتهما للحرب وهما: الحرب بجيش (التحرير العبري)، التي لا تعتمد على العمليات الإرهابية الفردية، والتحفظ الوحيد هو أن تتم العمليات الفردية بأمر من القيادة التنظيمية، أي رفض الإرهاب الشخصي والاتجاه نحو الاتحاد السوفيتي، أما المبدأ الثاني فهو أن هدف حرب (التحرير العبرية) إقامة سلطة عبرية على ضفتي نهر الأردن، موجهة ضد النظام الأجنبي وليس الاستعمار، ونتيجة

---

(1) الوثيقة رقم (ك5–10/1) في معهد جابوتنسكي، العلاقات بين ليحي والإتسل، **(عبري)**، ص2.

(2) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص307.

(3) الوثيقة رقم (ك5–10/1) في معهد جابوتنسكي، العلاقات بين ليحي والإتسل، **(عبري)**، ص2.

(4) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص78.

(5) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص310.

(6) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص298.

لقبول ليحي المبدأين تعهدت بعدم استخدام الكلمات التي تتحدث بمفردات معارضة للاستعمار، ولكنها رفضت الاعتراف بأن جابوتنسكي حدد أسس (الثورة العبرية)، بينما أصرت إتسل على ذلك، كما ذكّر بيغن ليحي بأحداث السيزون، واتهمها بخيانة الأمانة، والاستسلام للهاغاناه، ولم تثق إتسل بتهديدات ليحي للهاغاناه على الإطلاق لأنه إذا استهدفت الهاغاناه ليحي فأنها ستقضي عليها[1].

وذكر بيغن أن ليحي أوقفت الحرب مع العدو البريطاني، وأن هذا من حقها، ولكنها لا تلزم إتسل بذلك، وأقامت علاقات جيدة مع قادة الهاغاناه، حتى أنها تعهدت لهم بأنها ستتحد معهم، بعد أن قام أتباع بن غوريون بتسليم عناصر إتسل للمخابرات البريطانية، لأنهم لم يستسلموا لتهديدات الوكالة اليهودية وعملائها وواصلوا عملياتهم، بالرغم من الاعتقالات والخطف والتعذيب والملاحقة، حينها يمكن الحديث عن استمرارية المعركة[2].

كما ذكر بيغن أن ليحي أعلنت قبل نصف عام عن تهدئة ثم أعلنت عن نهايتها، ولكن إتسل لم تُعلن عن تهدئة ولا حاجة للإعلان عن نهايتها وواصلنا عملياتنا ضد العدو البريطاني، بالسيطرة على معسكر ومصادرة المدافع الحديثة وسلاح خلال المعركة المباشرة، والسيطرة على قطار عسكري بهزيمة عشرات الجنود البريطانيين الذين استسلموا وتمت ومصادرة عشرات الأطنان من الذخيرة، من قذائف وراجمات باهظة الثمن[3].

وفي المقابل كانت ليحي تظهر فروقاً بينها وبين إتسل، ولكنها قبلت خلال المفاوضات مبادئ إتسل السياسية والعسكرية، ثم وجهت حقدها لإتسل وحرضت عليها؛ فاتهمت إتسل ليحي بالنفاق؛ لأنها بحثت عن نقاط الخلاف وعدم الرغبة بالاتحاد، واتهمت ليحي أنها نقضت عهودها التي توصل لها التنظيمان في الأول من تشرين الثاني "نوفمبر" 1945م، حينما حاولت القيام بعملية مصافي البترول لوحدها، مما ترتب عليه محاولة إتسل إلغاء الاتفاق كله[4].

ثم تراجعت إتسل بعد تعهدات ليحي وسمحت بمشاركة ليحي في العملية التي بمقدور إتسل تنفيذها لوحدها؛ لأن ذلك سيؤدي للاتحاد حسب تعهدات ليحي[5]، وبينت إتسل أنها على الرغم من أن ليحي شهرت بها إلا أنها مدت يدها إليها عدة مرات وساعدتها وأمدتها بالسلاح والخطط وبكل ما استطاعت للخروج من الأزمة لتحقيق الوحدة بينهما[6].

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص310.

(2) بيغن، مناحيم: في الحركة السرية، (**عبري**)، مج2، ج4، ص316.

(3) بيغن، مناحيم: في الحركة السرية، (**عبري**)، مج2، ج4، ص316.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص310-311.

(5) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص311.

(6) بيغن، مناحيم: في الحركة السرية، (**عبري**)، مج2، ج4، ص316.

لم يصل الطرفان لاتفاق حول رمزية ومكانة جابوتنسكي، فادعت إتسل أن المسألة لا تعتبر تقديساً، وإنما عن رمز ومرشد روحي مثل ماركس ولينين للشيوعية، ورفضت ليحي ذلك خشية فقدان تأثيرها على الجمهور، وأن الاعتراف على ذلك استسلام لها[1]، لكن ليحي اتهمت إتسل بتقديس جابوتنسكي ورازيئيل، ورفضت أن تلصق نفسها بشخص معين حياً أو ميتاً، وأن المنظمة لها قيادة جماعية ابتعدت عن شخصية القائد، المفروضة على الحركة[2]، وهناك الكثير من قيادات ليحي، منهم مَنْ توفى ومنهم من قام بإنجازات كبيرة، الحركة لا تتجاهلهم ولكن لا تقدسهم، فهم بالنسبة لليحي عناصر تثقيفية ورموز قومية يتعلمون منها، بينما إتسل تتعلق بشخصيات سواءً كانت ميتة أو على قيد الحياة، والولاء للقائد هو مبدأ بالنسبة لهم والاعتراف بالقائد شرط وواجب، وليحي لا تقبل أن تفرض عليها رموز غريبة أو أفكار غريبة، ورموزها وأفكارها تضعها من وحي واقعها[3].

شعرت إتسل بالرضا لعدم الاتفاق؛ وكشفها ألاعيب ليحي، وأكثر ما أغضبها اتهام ليحي بأنها تستعرض بعملياتها، وأن ليحي تواصل عملياتها باستمرار، فتساءلت إتسل هل: العمليات المشتركة مع ليحي كانت استعراضية فقط، وبينت إتسل أن ليحي قبلت أساليبها في الحرب ليتعليم قادتها، للقيام بالعمليات لوحدها، وخلال المواجهة الداخلية بين يلين–مور وشامير من جهة، ويسرائيل إلداد من جهة أخرى انتصر الاثنان وقررا الحفاظ على استقلال يحي، ولم يفكرا مطلقاً في الاتحاد مع الهاغاناه ولا مع إتسل، وكانت محادثات الاتحاد مجرد ألاعيب لتسمح باستمرار ليحي، كما أن ابتعاد ليحي عن الهاغاناه جعلها تتقرب أكثر من إتسل، بالرغم من فشل محاولات التوحد في صيف 1946م، إلا أن ليحي رأت من الضروري الاقتراب أكثر من إتسل، وتوقفت عن مهاجمة جابوتنسكي وانتقاد فكره الذي قدسته إتسل، ولكن حافظت ليحي داخلياً على الفوارق الإيديولوجية والسياسية بينها وبين إتسل[4].

خلاصة:

نجحت المنظمات الصهيونية في تنفيذ العديد من العمليات المؤلمة ضد السلطات البريطانية؛ مما أدى إلى حدوث خسائر كبيرة في الأرواح والأموال؛ مما أغضب بريطانيا التي نفذت عمليتين عسكريتين ضد اليشوف الصهيوني، نفذت خلالهما حملة اعتقالات كبيرة طالت شخصيات سياسية لها دورها الكبير في اليشوف كرئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية، ورئيس لجنة (X)، ورئيس اللجنة القومية ورئيس مركز ليحي يتسحاق شامير.

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص312.

(2) الوثيقة رقم (ك5–10/1) في معهد جابوتنسكي، العلاقات بين ليحي والإتسل، (**عبري**)، ص3.

(3) الوثيقة رقم (ك5–10/1) في معهد جابوتنسكي، العلاقات بين ليحي والإتسل، (**عبري**)، ص3.

(4) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص312، 315.

ونجا من الاعتقالات كل من: ناتان يلين–مور لحمله بطاقة هوية مزورة، وإلداد لإقامته خارج نطاق الحملة، وبن غوريون لوجوده خارج فلسطين، وبيغن لاختفائه وعدم اكتشاف البريطانيين له على الرغم من أنه كان قريباً منهم.

وقد أدت الحملة إلى توقف حركة العصيان التي استمرت تسعة أشهر، بخلافات حادة بين التنظيمات الصهيونية، وعادت الهاغاناه مرة أخرى للتعاون مع السلطات البريطانية ضد إتسل وليحي، اللتين استمرتا في العصيان لوحدهما، ولكن دون الاتحاد فيما بينهما.

الفصل الرابع:
ليحي منذ انتهاء حركة العصيان العبري حتى تفكيك المنظمة
(1946 – 1948م)

المبحوث الأول: أوضاع ليحي ما بين انتهاء حركة العصيان العبري، وإعلان قيام (إسرائيل).

المبحوث الثاني: مشاركة ليحي في حرب عام 1948م.

المبحوث الأول
أوضاع ليحي ما بين انتهاء حركة العصيان العبري، وإعلان قيام (إسرائيل)

أولاً: أوضاع ليحي حتى صدور قرار التقسيم عام 1947م.

ثانياً: موقف ليحي من قرار التقسيم.

ثالثاُ: موقف ليحي من مساعي الوحدة مع إتسل.

رابعاً: طبيعة العلاقة مع الهاغاناه.

خامساً: نظرة ليحي للعرب.

انتهت حركة العصيان العبري، بعد تفجير فندق الملك داوود، بخروج الهاغاناه منها، واستمرار إتسل وليحي في عملياتهما ضد السلطات البريطانية في فلسطين وخارجها، وعلى الرغم من رفض ليحي لقرار التقسيم، إلا أنها أوقفت عملياتها في الخارج ضد بريطانيا، وأدى التناقض بينها وبين إتسل إلى فشل الوحدة بينهما، ثم تغيرت نظرتها تجاه العرب واعتبرتهم العدو الأول وليس بريطانيا.

أولاً: أوضاع ليحي حتى صدور قرار التقسيم عام 1947م:

بدأت الهدنة القصيرة التي حصلت في شهر آب "أغسطس" عام 1946م في أعقاب عملية فندق الملك داوود في الانتهاء؛ بسبب طلب ليحي التي لم تُرد إغضاب البريطانيين، أثناء مثول عدد من عناصرها الذين اعتقلوا في عملية ورشة سكة حديد حيفا للمحاكمة، ومنذ سبتمبر "أيلول" 1946م، عادت ليحي وإتسل للقيام بعمليات ضد بريطانيا، ورفضتا وقف التمرد، ولكن بمستوى أقل من فترة العصيان[1]، واختارتا الطريق العسكري، خياراً للضغط على بريطانيا؛ لفرض الانسحاب عليها من فلسطين[2].

بدأت ليحي بتحريض الجماهير لتعطيل المصالح البريطانية، بعدم دفع الضرائب، وعدم الالتزام بالمعاملات المالية والاقتصادية، وعدم العمل في المصانع، والبدء بالعصيان المدني إلى جانب التمرد العسكري المسلح؛ فقامت مجموعات من ليحي وإتسل في 13 أيلول "سبتمبر" 1946م، بمهاجمة بنك عثمان في كل من تل أبيب ويافا، وإطلاق نار على مركز شرطة حيفا، وأسفرت العملية عن استشهاد مواطن عربي، ومصرع أحد أفراد ليحي، والاستيلاء على ثلاثة آلاف جنيه، وفي 24 أيلول "سبتمبر" 1946م، رفضت بريطانيا الإفراج عن أسرى السبت الأسود، ورفضت إدخال 5100 من الوافدين سراً، الذين أبعدوا من بحر فلسطين إلى قبرص[3].

قامت ليحي بنسف مكتب الاستخبارات ما بين يافا وتل أبيب، وأسفر الهجوم عن مصرع ضابط بريطاني، ورفضت ليحي طريقة الهاغاناه واليشوف في مواجهة السلطات عبر زيادة الهجرة السرية وبناء المستوطنات، فكانت معنية بتصعيد العمل العسكري ضد السلطات في فلسطين، فاستغلت فرصة قيامها بإبعاد الوافدين إلى قبرص لتصعيد عملياتها ضدها، فكلما زاد الضغط

---

(1) بيل، بواير: صهيون المحاربة،(**عبري**)،ص182؛ بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، (**عبري**)، ص361؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص283.

(2) باروخ،نادل:مقتل برنادوت،(**عبري**)،ص91؛ إيلان،عمتسور :متى قرر البريطانيون الانسحاب؟،(**عبري**)،ص124.

(3) بيل، بواير: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص178؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص135؛ هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص320.

البريطاني على قيادة اليشوف للقبول بحلول سياسية؛ زاد ضغط ليحي وإتسل العسكري لفرض الانسحاب الكامل على بريطانيا دون قيد أو شرط[1].

ضرب شبكة المواصلات:

بدأت ليحي في تشرين الأول "أكتوبر" 1946م، ضرب شبكة المواصلات ومعسكرات الجيش البريطاني؛ بسبب استخدامها في حصار المستوطنات، وعرقلة حركة الهجوم والانسحاب على عناصر التنظيم، فأمرت ليحي وحداتها بتدمير شبكة المواصلات الداخلية؛ لتعطيل حركة نقل السلاح، وتحرك القوات البريطانية؛ لإيقاع ضحايا بين صفوف الجيش[2]، وفي 9 تشرين الأول "أكتوبر" 1946م، فجّرت ليحي عدة محطات وهاجمت قطاراً عسكرياً على سكة حديد حيفا – القنيطرة، ودمر بالكامل، وفي 22 تشرين الأول "أكتوبر" 1946م، فجّرت قطاراً قرب القدس[3].

وفي الأول من تشرين الثاني "نوفمبر" 1946م، تم تدمير قطار نقل النفط البريطاني على طريق قلقيلية – رأس العين، وأسفرت العملية عن مقتل شرطي عربي، وإصابة ثلاثة جنود بريطانيين، وإتلاف أربعين ألف جنيه، وفي بداية تشرين الثاني "نوفمبر" 1946م، أطلق سراح معتقلي حملة السبت الأسود، مقابل إعلان القيادة الصهيونية وقف العمليات الإرهابية ضد البريطانيين في فلسطين وشجبها، وفي 14 تشرين الثاني "نوفمبر" 1946م، فجّرت ليحي قطاراً في محطة رأس العين، وفي 16 تشرين الثاني 1946م، فجّرت قطاراً في محطة اللد، وفي ليل 17 تشرين الثاني"نوفمبر" 1946م، فجّرت ليحي سيارة شرطة بريطانية أسفرت عن مقتل أربعة أفراد شرطة[4].

وقررت ليحي ضرب منظومة الاتصالات، لتعطيل حركة الجيش البريطاني؛ ففجّر عناصرها في 16 تشرين الأول "أكتوبر" 1946م، مجمع كوابل الهواتف والتلغراف في فلسطين، وفي4 تشرين الثاني "نوفمبر" 1946م، قطعت خطوط التلغراف في مناطق تل أبيب ويافا، والقدس في اليوم التالي، ولإعاقة القوات إصلاح الخطوط المهمة، زرعت ألغاماً في المناطق التي قطعت فيها خطوط التلغراف؛ حتى يتم تفجيرها مع اقتراب القوة القادمة للإصلاح، ولم تنجح سوى عملية تفجير، واحدة أسفرت عن مقتل فني الاتصالات[5].

---

(1) بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)**، ص361–362؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص283؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص317–318.

(2) الوثيقة رقم (ك5–7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة، **(عبري)**، ص42؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص370.

(3) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص371.

(4) كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص65–66؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص371؛ هيلر،يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص328.

(5) يلين– مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص371.

استمرار عمليات ليحي ضد الأهداف البريطانية:

وفي كانون الأول "ديسمبر" 1946م، صادقت ليحي على تنفيذ عملية تفجير سيارة مفخخة، في قيادة معسكر الجيش البريطاني في صرفند، ونفذت العملية في 5 كانون الأول "ديسمبر" 1946م، وأسفرت عن عدد من القتلى والمصابين، وقامت وحدة أُخرى بتفجير سيارة بجوار نابلس، أدت إلى إصابة العديد من البريطانيين، وقامت وحدة أخرى، بإلقاء قنابل يدوية على الجنرال باركر في القدس، ونجا من محاولة اغتياله[1].

وفي أواخر عام 1946، ومطلع عام 1947م، بدأ البريطانيون حالة تخبط في قراراتهم وأصبحوا غير قادرين على فرض السلطة في فلسطين، عندما أجبرت ليحي وإتسل السلطات البريطانية وقف أية سياسة انتقامية ضد عناصرهما، عبر معاقبة الجنود البريطانيين بالعقاب نفسه، عندما تمكن عناصر إتسل في كانون الأول "ديسمبر" 1946م، من اختطاف ثلاثة جنود بريطانيين لضربهم مثلما ضُرب اثنان من أعضاء إتسل ثماني جلدات بالعصا، فأوقفت السلطات البريطانية بعدها العقاب بالفلكة، واتضح لليحي أن زيادة الضغط عسكرياً له أثر كبير على سياسة السلطات البريطانية في فلسطين[2].

إن موجة العمليات الإرهابية الجديدة بعد انتهاء حركة العصيان العبري، لم تسبب فقط في زيادة الضغط العسكري على السلطات البريطانية في فلسطين، بل أدت إلى زيادة التأثير على صانعي السياسة في لندن حيث إن قرار الانسحاب من فلسطين، دُرس في المجلس الوزاري المصغر في نهاية تشرين الثاني "نوفمبر" 1946م[3].

اتخذ البرلمان البريطاني في كانون الثاني "يناير" 1947م، قرار الانسحاب من فلسطين؛ بسبب عدم توقف العمليات العسكرية ضد البريطانيين، وزيادة الخسائر في صفوفهم؛ لأنه من تشرين الأول "أكتوبر" 1945م، وحتى 18 تشرين الثاني "نوفمبر" 1946م، قتل في فلسطين 99

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص374؛ بيل، بواير: صهيون المحاربة، **(عبري)**، ص184 ؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص286–287.

(2) كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص68؛ بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)**، ص363؛ سيلفر، أريك: بيغن سيرة حياته، ص102؛

Beekett, Ian F.W:Modern Insurgencies and Counter–Insurgencies, p.87.

(3) كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص67.

شرطياً وجندياً وموظفاً بريطانياً في العمليات، كما لم تعد الوكالة اليهودية والهاغاناه قادرتين على وقف عمليات ليحي وإتسل بعد حركة العصيان[1].

كما أن عمليات ليحي وإتسل نهاية عام 1946م، أقنعتهما أنه لن يسمح بإعادة الوضع إلى فترة التصفية (السيزون)، مثلما حدث عندما تعاونت الوكالة اليهودية والهاغاناه مع السلطات البريطانية ضدهما عام 1944م، فلم يراهن البريطانيون على حل مشابه نهاية عام 1946م؛ مما دفعهم في كانون الثاني "يناير" 1947م، للبدء في إخلاء رعاياهم من فلسطين، وإعادة 20 ألف امرأة وطفل بريطاني إلى بريطانيا، وفي كانون الثاني "يناير" 1947م، فجّرت ليحي خطوط سكة القطار الموصلة إلى يافا، وفي نهاية الشهر نفسه، قام أحد أعضاء ليحي، بتفجير سيارة مفخخة في مركز شرطة حيفا، مما أسفر عن مقتل أربعة وجرح 140 آخرين[2].

وفي 12 كانون الثاني "يناير" 1947م، اختطفت ليحي سيارة عسكرية في تل أبيب، وقامت قوة منها باستخدامها في اقتحام مركز للشرطة في يافا، وفتحت نيران أسلحتها على الشرطة البريطانية والعرب الموجودين في المركز، وفي 27 شباط "فبراير" 1947م، قامت ليحي بعدة عمليات ضد المواصلات البريطانية، وخصوصاً في محطات السفن، ومصانع تصنيع السفن وقطارات وسكك الحديد، والشوارع في حيفا ويافا وتل أبيب والقدس، وبعض المؤسسات العسكرية[3].

وحيال تعاظم نشاط المنظمتين فرضت قوات الأمن البريطانية نظاماً عسكرياً في منطقة تل أبيب وضواحيها وحصارها أربعة أيام متواصلة، وفي الجزء اليهودي من القدس، أخضعت الطرق المؤدية إلى تلك المناطق لمراقبة وتفتيش، منذ بداية آذار "مارس" 1947م، وحتى منتصفه، وتم الإعلان عن عدة مناطق في فلسطين أنها مناطق عسكرية مغلقة[4].

وفي 13-14 آذار "مارس" 1947م، تم تفجير قطار اللد، وضرب مكتب الضريبة في تل أبيب ويافا والقدس، وقد أوضح المندوب السامي البريطاني في شهادته أمام اللجنة التابعة للأمم

---

(1) إيلان، عمتسور: متى قرر البريطانيون الانسحاب؟، **(عبري)**، ص121، 125؛ شيفي، جبرائيل: السياسة البريطانية، **(عبري)**، ص115؛ كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص67.

(2) الوثيقة رقم (ك5-7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة، **(عبري)**، ص42؛ كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص 68، 70؛
Law, Randall: Terrorism A History, p.186.

(3) يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص395؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص328.

(4) محارب، عبد الحفيظ:هاغاناه، إتسل، ليحي،ص288؛ كاتس،عمنوئيل:مختصر تاريخ ليحي،**(عبري)**، ص72.

المتحدة قائلاً :"لو سمح لقوات الجيش باستخدام قوة سلاحها تجاه الطائفة اليهودية...لتوقفت الأعمال الإرهابية خلال ساعات معدودة"[1].

وأمام سلسلة الضربات التي تلقتها بريطانيا من جانب المنظمتين أزهقت أرواح عدد من الجنود دون خسائر تذكر في الجانب الأخر، باستثناء الضربة التي تلقتها ليحي حين ألقت المخابرات البريطانية القبض على ثمانية من عناصرها، عندما نجحت في تجنيد أحد عناصر ليحي لصالحها، وأخضعت ليحي عنصرها بعد أن حامت حوله الشبهات لتحقيق قاسٍ في أحد كهوف سفوح جبل الكرمل، ثم أعدمته؛ فأثار إعدامه ردود فعل سلبية في الصحافة الصهيونية[2].

وفي 24 آذار "مارس" سرقت ليحي 27 ألف جنيه من بنك ديسكونت في تل أبيب، وفي 30 آذار "مارس" 1947م، نجح اثنان من عناصر ليحي في تفجير أنابيب النفط العراقية–البريطانية؛ مما أدى إلى إحراق 30 ألف طن بترول خام، واستمر الحريق الناجم عن الانفجار عدة أيام؛ مما أعلى سمعة المنظمة، وبلغت الخسائر نحو مليون جنيه[3].

وفي نيسان "إبريل" 1947م، تمكنت ليحي من تهريب مذيعتها جيؤلا كوهين من معتقلها أثناء وضعها في إحدى المستشفيات متنكرة بزي امرأة عربية، بواسطة قرية عربية، وفي 22 نيسان "إبريل" 1947م، نسفت ليحي قطار القاهرة – حيفا فقتل خمسة أشخاص، وجرح واحد وعشرون، وفي نهاية نيسان "أبريل" 1947م، اقتحم اثنان من ليحي مركز شرطة القدس وأدخلوا سيارة مليئة بالمواد المتفجرة، على أنهم عمال يعتزمون إجراء تصليحات الهاتف، وبعد خروجهم بدون السيارة، حدث انفجار أودى بحياة أربعة من الجنود البريطانيين[4].

وفي بداية صيف عام 1947م، تبين للقوات البريطانية أنها غير قادرة على السيطرة على فلسطين، وأن الوكالة اليهودية والهاغاناه غير قادرتين على إعادة ضبط الوضع الداخلي؛ مما دفع ليحي وإتسل لزيادة ضغطهما العسكري؛ لإجبارها على الانسحاب من فلسطين، وكإجراء عقابي لأعضاء إتسل وليحي، قامت بشنق معتقلين لهما، وصل عددهم 16 شخصاً خلال عام 1947م، إلا أن الحدث الذي كان له تأثير على السلطات البريطانية في فلسطين وحكومتها في لندن هو

---

[1] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص328؛ كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص71؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص289.

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص289.

[3] أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص264؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص 135؛ سيلفر، أريك: بيغن سيرة حياته، ص112–113.

[4] الوثيقة رقم (ك5–2/8) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: العرب في خدمة ليحي، **(عبري)**؛ مؤسسة الدراسات العربية: من هم الإرهابيون الأوائل، ص11؛ البيادر السياسي: مقابلة مع إسحاق حسون، العدد237، ص27.

اختطاف إتسل الرقيبين كلفورد مارتن "Clifford Martin" وميرفينباس "Mervynpice" في 12 تموز "يوليو" عام 1947م، وإعدامهما رداً على إعدام اثنين من عناصر إتسل، ووجدت جثتا الرقيبين بالقرب من ناتانيا[1] في 31 تموز "يوليو" 1947م[2].

وتمكنت ليحي في 26 أيلول "سبتمبر" 1947م، من الاستيلاء على 45 ألف جنيه من بنك باركليس في تل أبيب، وتخلل العملية اشتباك أسفر عن مصرع خمسة بريطانيين من حراس البنك[3]، وفي 9 كانون الأول "ديسمبر" 1947م، أطلق رجال ليحي النار على سيارات للشرطة البريطانية في ساحة الموشافوت في تل أبيب، وألقوا زجاجة مولوتوف على إحداها وهربوا وسط الجمهور، وفتح رجال الشرطة النار، ودفع شخصان من المارة حياتهما ثمناً للهجوم[4].

كما هاجمت في 22 شباط "فبراير" 1948م وحدات من ليحي وإتسل السيارات العسكرية التي كانت تمر في الأحياء اليهودية فقتلت عشرة جنود وأصيب 25 آخرون، وفي 29 شباط "فبراير" 1948م، فجّرت ليحي بالقرب من رحفوت قطاراً عسكرياً، وقتل في العملية 28 جندياً، وأصيب 35 آخرون[5]، ونفذ يعقوب جرانك أكبر عملية سطو تعرض لها بنك باركليس في 28 نيسان "أبريل" 1948م، قبيل حل المنظمة وقد استولى على مبلغ 200 ألف جنيه[6].

يتبين مما سبق أن ليحي وإتسل واصلتا العمل، حتى بعد صدور قرار تقسيم فلسطين في 29 تشرين الثاني "نوفمبر 1947م، وظلت العمليات مستمرة حنى نهاية نيسان "أبريل" 1948م؛ أي في الوقت الذي كانت قد بدأت الهاغاناه حربها ضد الفلسطينيين منذ أشهر.

---

(1) ناتانيا: مدينة أسسها الصهاينة عام 1929م، تقع على الساحل وتبعد ثلاثين كيلومتراً إلى الشمال من تل أبيب، وخمسة وستين كيلومتراً إلى الجنوب من حيفا، هذه المدينة ابتلعت مع توسعها قرية أم خالد الفلسطينية المدمرة عام 1948م.(منصور، جوني: معجم الأعلام، ص469).

(2) كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص72-73؛ بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)** ،ص363؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**،ص69 ،72؛ سيلفر، أريك: بيغن سيرة حياته، ص105؛

Beekett, Ian F. W: Modern Insurgencies and Counter- Insurgencies, p. 88; Law, Randall: Terrorism A Histor, p.186.

(3) محارب،عبد الحفيظ:هاغاناه،إتسل، ليحي،ص293؛طعمة،جورج:مصادر دراسة الإرهاب الصهيوني،ص46.

(4) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص437.

(5) يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص462-463؛ ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**، ص338؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص438.

(6) الوثيقة رقم (ك5-2/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: يعقوب جرانك (دوف)، **(عبري)**، ص18؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص293؛ السعدي، غازي: مجازر وممارسات، ص63.

نشاط ليحي خارج فلسطين:

نتيجةً لعدم تحقيق ليحي نجاحاً يذكر ضد البريطانيين في فلسطين، حاولت ليحي فتح جبهة ثانية في أوروبا ضد مؤسساتها ورموزها ومصالحها الاقتصادية في كل دول أوروبا بما فيها بريطانيا، مستغلين عناصر عملت سابقاً ضمن القوات البريطانية في إطار الفرقة اليهودية؛ فأمرت ليحي عناصرها في أوروبا بزيادة التسلح وعدد الخلايا والتدريب لتنفيذ مهمات دقيقة[1].

أدى العمل ضد ليحي وإتسل من البريطانيين والهاغاناه، إلى زيادة دعم اليهود لهم في أوروبا، فنسقت ليحي وإتسل في خريف عام 1946م، على خروج حركة العصيان خارج فلسطين؛ لضرب المصالح البريطانية[2]، فأرسلت ليحي هرتسل عميكام إلى إيطاليا عام 1946م؛ فوجد صعوبة في نشاطه من إتسل التي حذرته بالطرد من إيطاليا في حال أثر على أعضاء إتسل، ولكنه نجح في تجنيد خلية للمنظمة وحصل على الموافقة لشراء سلاح، من خلال علاقاته مع أعضاء الحزب الشيوعي الإيطالي[3].

وبعد عميكام أُرسل يعقوب إلياب فوصل إلى الإسكندرية في 7 شباط "فبراير" 1946م، ثم إلى باريس، لكنه قرر أن يقيم فرعاً لليحي في مصر التي كانت منطقة عسكرية مهمة بالنسبة لبريطانيا في الشرق الأوسط[4]، وأعد إلياب في الأول من أيار "مايو" 1946م، مخططاً لتدمير المدمرة البريطانية شفرون في الإسكندرية، بواسطة ملاح يهودي يعمل في الأسطول البريطاني بوضع عبوة ناسفة بجوار مستودع الأسلحة في المدمرة حتى ينفجر؛ فتنفجر المدمرة، وبسبب الحراسة المشددة عثر على حقيبة تحتوي على 20 كيلوجراماً من المتفجرات، واعتقل الملاح وحوكم في محكمة حيفا بالسجن ست سنوات[5].

وصل إلياب إلى باريس في 15 أيار "مايو" 1946م؛ لإقامة فرع ليحي في أوروبا، وبسبب الفشل في تجنيد عدد من أعضاء إتسل وبيتار في إيطاليا في بداية عام 1947م، نقل إلياب مركز ليحي من إيطاليا إلى فرنسا، وطلب من هرتسل عميكام "Hertcil Amikam" التوجه إلي باريس، وأقاما علاقات مع بعض الشخصيات في باريس، وفي عام1947م، وزعت ليحي منشوراً داخل بريطانيا بعنوان"الإمبراطورية المتهاوية"، حذرت فيه بضرب المصالح السياسية والاقتصادية

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص260.

(2) تفين، إيلي: الجبهة الثانية، (**عبري**)، ص45، 83؛ بيل، بواير: صهيون المحاربة، (**عبري**)، ص179.

(3) يلين–مور: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص351–352.

(4) إلياب: جرائم الأرجون وليحي، ص203، 251.

(5) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص211، 253؛

http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3268614,00.html .

البريطانية في العالم، إذا لم تغير سياساتها مع الصهاينة، والخروج من فلسطين، وأعدت ليحي في فرنسا الخطط للقيام بعمليات، تؤكد أن بريطانيا عاجزة عن حماية نفسها في عقر دارها[1].

العلاقة مع فرنسا:

عندما أخرجت بريطانيا فرنسا من سوريا ولبنان في الحرب العالمية الثانية كانت الأجواء فيها معادية لبريطانيا، فشعرت عناصر ليحي أن السلطات الفرنسية ستتغاضى عن أية عملية ضد بريطانيا من داخل أراضيها في حال عدم الكشف عنها، حتى لا تؤدي إلى احتجاج بريطانيا، كما كانت باريس مركزاً لنشاطات اليهود، والصهاينة الذين لجأوا إليها خلال الحرب[2].

تمكن ممثل ليحي في بيروت جبرئيل موسري "Jepraeel Mosery" من الاجتماع بممثل الجنرال ديغول "Al Jeneral Dighol"[3] الكولونيل الكسندري "Alexandrey "، للتفاوض حول إمكانية تقديم مساعدات فرنسية لمنظمة ليحي ضد البريطانيين، والتقى يعقوب إلياب الكسندري في فرنسا، فكانت ليحي تفاوض بقيادة إلياب، والوفد الفرنسي بقيادة أندريه بلومال " Andraih Plomal" رئيس الاتحاد الصهيوني في فرنسا، فوافقت فرنسا على تدريب عناصر ليحي في مدارس ضباط الجيش الفرنسي[4].

وبحث الفرنسيون الأعمال التي يمكن أن يقوم بها رجال ليحي في الجزائر، وبعد أربعة اجتماعات أبلغ بلومال وفد ليحي عن رغبة الفرنسيين في التعاون معهم، لكن الحكومة الفرنسية، لا تستطيع العمل علانية خشية معرفة البريطانيين ما يؤدي إلى نزاع سياسي بين الدولتين، ولكن يمكن تمويل نشاطات ليحي عن طريق الخدمات السرية الفرنسية، وسمحت أجهزة الأمن الفرنسية

---

(1) تفين، إيلي: الجبهة الثانية، **(عبري)**، ص83، 132؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص 352، 385؛ كاتس،عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي،**(عبري)**، ص71.

(2) يلين– مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص383.

(3) شارل ديغول: (1890–1970م) تخرج من مدرسة سان سير العسكرية عام 1911م، وعمل في الحرب العالمية الأولى برئاسة المارشال بيتان، ولمع نجم ديغول بعد استسلام فرنسا أمام هتلر؛ فحمل لواء مواصلة القتال مع بريطانيا خلال الحرب فيما يعرف باسم اللجنة الوطنية الحرة الفرنسية، وبعد تحرير فرنسا أصبح رئيس الحكومة المؤقت، إلا أن الشعب الفرنسي أراد حكومة برلمانية بدلاً من حكومة رئاسية فاستقال ديغول، ثم أعاده للحكم كبار ضباط الجيش عام 1958م للقضاء على الثورة الجزائرية، إلا أنه أدرك أنها منتصرة فتخلى عنهم واعترف باستقلالها عام 1962م، وهو أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، وأول رئيس منتخب من الشعب الفرنسي عام 1965م، واعتزل عام 1969م.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج2، ص742، جبران، عيسى: أعظم الشخصيات في التاريخ، ص320–321).

(4) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص216–217.

أن تكون أراضيها قاعدة انطلاق لنشاطاتها ضد البريطانيين في لندن، شرط تنفيذ العمليات الكبيرة من الدول المجاورة، حتى لا تتورط فرنسا في نزاع سياسي مع بريطانيا[1].

عمليات ليحي في الخارج:

قدم ألكسندر أهرنسون "Alexander Ahernson" [2]، مساعدات للتنظيم المعادي لبريطانيا، فقد قدم أموالاً لإلياب، ومعلومات ساعدته في تنفيذ عمليات[3]، واقترح أهرنسون العمل في لندن، بضرب الزعامات البريطانية، والمؤسسات الحكومية، وكان أول هدف لليحي في لندن وزارة الدفاع البريطانية، بإرسال طرد ملغوم إليها عن طريق فرنسي يدعى مرتنسكي "Mertensky"، وعندما وصل إلى لندن زوده رجال ليحي بمغلفات حكومية من النوع الذي تستخدمه الوزارات مختوم بخاتم وزارة الدفاع، وضع مرتنسكي القنبلة في الطرد وكتب عليه اسم الجنرال رئيس دائرة تطوير الوسائل القتالية في وزارة الدفاع، وصنف الطرد بدرجة سري جداً، ووضع الطرد في البريد، وعاد مرتنسكي إلى باريس، وانفجر الطرد وجرح الجنرال وموظفون آخرون[4].

وفي 7 آذار "مارس" 1947م، نسفت ليحي مبنى نادي الضباط في وزارة المستعمرات في لندن، وكُلّفَ روبير مزراحي "Robeir Mazrahi" بتنفيذ العملية، فقد اشترى إلياب معطفاً، ووضع بدل القطن الموجود في كتفي المعطف وصدره وظهره، كميات من المتفجرات[5].

ذهب مزراحي بالمعطف إلى لندن فاستقبله الوفد الذي كان قد زار جامعة السوربون وكان مزراحي في استقبالهم، وعند وصوله إلى النادي علق المعطف في المكان المخصص لتعليق الملابس، وجهزه للانفجار عندما يغادر بريطانيا إلى فرنسا، وبعد الغداء شكر مضيفيه وودعهم عائداً إلى فرنسا، ولم ينتبه أحد بأنه غادر وترك المعطف الذي انفجر، وأدى إلى قتل عدد من كبار موظفي وزارة المستعمرات، والجنود البريطانيين، وعشرات الجرحى، وأعلنت ليحي مسؤوليتها عن العملية[6].

---

(1) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص217-218.

(2) ألكسندر أهرنسون (إلكس): (1888-1948م) صحفي شقيق أهرون أهرنسون زعيم منظمة نيلي التي ساعدت البريطانيين في التجسس على العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، وبدأ نشاطه قائداً لتنظيم الجدعونيم، وأعرب عن استعداده لخدمة ليحي. (إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص219؛ (http://he.wikipedia.org/wiki).

(3) يلين- مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص385.

(4) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص219-220.

(5) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص221، 255.

(6) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص328؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص221-222؛ يلين- مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص385؛
Weinberg- Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, p.113.

وفي 16 نيسان "إبريل" 1947م، وصلت بيتي كنوت "Baiti Knout"[1] إلى لندن تحمل عبوة ناسفة، أدخلتها إلى وزارة المستعمرات البريطانية، إذ تمكنت من الدخول بعد أن أقنعت الحراس أن أحد جواربها تساقط وأنها بحاجة لدخول الدورة لإصلاحه، فوضعت العبوة في أحد دورات المياه وسارعت بالخروج فوراً إلى باريس، وتم العثور على العبوة ولم تلحق ضرراً؛ بسبب توقف أحد عقارب الساعة بسبب ضغط إبهام بيتي على زجاج الساعة[2].

ولاحقت ليحي ضابط البوليس السري البريطاني الماجور روي إلكسندر فاران " Roy Alexander Farran"[3] في أيار "مايو" 1947م، لاتهامه بقتل فتاها أثناء قيامه بإلصاق منشور سري في مكان قريب من القدس، واتضح أن الفتى عُذِّب حتى مات، وحوكم فاران في محكمة عسكرية برأته من التهمة، وتخوّف على مصيره، وعاد إلى لندن، واستقبل في ليفربول في بريطانيا كالأبطال، فأقسمت ليحي أن تنتقم لفتاها فقتلت أخاه برسالة ملغمة[4].

قرر إلياب إرسال سبعين طرداً ملغومة إلى لندن، وتدمير المدمرة البريطانية شفرون التي فشل في تدميرها في الإسكندرية، والعمل ضد السفارة والجيش البريطاني في بروكسل؛ العاصمة البلجيكية، وقرروا عدم إرسال الطرود من فرنسا، وكلف أحد أعضاء ليحي بتهريبها من فرنسا إلى إيطاليا، ثم إرسالها إلى بريطانيا، بينما ذهب إلياب وبيتي إلى بلجيكا، فوضع حول جسد بيتي 9

---

[1] بيتي كنوت لازاروس: ولدت في باريس عام 1927م، من عائلة روسية، انضمت هي ووالدتها للحركة السرية الفرنسية ماكي وعمرها 14 عاماً، و عملت مراسلة عسكرية وعمرها 16 عاماً لصحيفة كومبا، أخذت دورة لإعداد وتشغيل العبوات الناسفة، حوكمت في بلجيكا بالسجن لمدة عام وخفف لثمانية أشهر، وصلت إلى فلسطين عام 1951م، واستوطنت في بئر السبع، وماتت بأزمة قلبية وعمرها39عاماً.(الوثيقة رقم (ك5-3/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: بيتي كنوت لازاروس **(عبري)**؛

http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L -3268614,00.html

[2] الوثيقة رقم (ك5-3/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: بيتي كنوت لازاروس **(عبري)**؛

http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3268614,00.html.

[3] روي إلكسندر فاران: (1921-2006م) ولد في إنجلترا وهو من أصل إيرلندي، عمل والده في سلاح الجو الملكي، مع بداية الحرب العالمية الثانية خدم مع وحدته في مصر، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وصل إلى فلسطين، وبعد وقت قصير عاد إلى بريطانيا، وفي ذروة حركة العصيان العبري عام 1946م، عاد ضمن أفراد الوحدات الخاصة إلى فلسطين؛ فأوقف فتي ليحي إلكسندر روفوفييتش في القدس خلال قيامه بإلصاق ملصقات ليحي وحقق معه حتى مات، (وكشفت الوثائق الأصلية لأول مرة عام 2004م أن الفتي قتل على يد فاران) وأمام تهديد ليحي له بالقتل أقام في كندا حتى مات. (http://he.wikipedia.org.wiki).

[4] العارف، عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج4، ص876-877.

كيلو جرامات من المتفجرات، وفي حقيبتها طروداً متفجرة، لترسلها إلى بريطانيا، وتنفيذ تدمير المدمرة[1].

وفي 12 حزيران "يونيو" 1947م، وصلا الحدود الفرنسية البلجيكية لإرسال الطرود لبعض الشخصيات السياسية والعسكرية في بريطانيا، وضعت المخابرات البريطانية يدها عليها دون حدوث أضرار، من خلال الشرطة البلجيكية التي اكتشفت المتفجرات حول جسد بيتي وقبض عليها مع يعقوب إلياب، فوجدت رسالة باسم السكرتير الرئيسي في الإدارة البريطانية في فلسطين، والثانية للقائد العام للجيش البريطاني في الشرق الأوسط، والثالثة للجنرال باركر قائد الجيش البريطاني في فلسطين، والرابعة باسم وزير الخارجية أرنست بيفن، فطلبت الشرطة من جميع المسئولين عدم فتح أي طرد قبل تسليمها للخبراء لفحصها، فعثر على الطرود التي أرسلت من إيطاليا[2].

أثناء التحقيق مع إلياب حضر أندريه بلومال من فرنسا إلى بلجيكا ومعه محامين للاتفاق معه على خطة الدفاع، وتلقى إلياب من قيادة ليحي تعليمات بالمثول أمام المحكمة البلجيكية والإفصاح علانية عن أهداف الحرب التي تخوضها ليحي، قَبِلَ بلومال والمحامون الأمر، وأَبلغ إلياب أن فرنسا تطالب بلجيكا بتسليمهما إليها، فقد ثبت أنه هرب متفجرات منها إلى بلجيكا؛ لأن الجرم يكون ارتكب في فرنسا، وبين إلياب للمحكمة أنه عضو من ليحي، وأن أهداف حربها ضد بريطانيا هو تحرير (وطنه!) فصدر ضده حكم بالسجن سنة، وفي 11 أيلول "سبتمبر" 1947م، وعند انتهاء فترة الاعتقال نقل إلى فرنسا؛ فاعتقلته الشرطة الفرنسية، وبعد ثلاثة أيام أطلق سراحه[3].

وتحمست ليحي لخطة قصف لندن من الجو، التي عرضها حاخام يهودي أمريكي يدعى ياروخ كورف "Yarakh Korof"، الذي دعا لممارسة أعمال تخريبية ضد بريطانيا، والعمل ضد لندن في مرحلتين، الأولى إلقاء منشورات تحذيرية عليها من الجو، والثانية إلقاء قنابل عليها، وعند ساعة الصفر توجه الحاخام إلى مطار فرساي للإقلاع؛ فوجد بانتظاره 25 رجلاً من الشرطة قاموا

---

(1) الوثيقة رقم (ك5-3/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: بيتي كنوت لازاروس (**عبري**)؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص224-225؛ المسيري،عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص 227؛ http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3268614,00.html.

(2) الوثيقة رقم (ك5-3/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: بيتي كنوت لازاروس (**عبري**)؛ أفرايم، تلمي: الدرع والحرب، (**عبري**)، ص81؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص225-227؛ المسيري،عبد الوهاب: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص227؛ http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3268614,00.html.

(3) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص228-230.

باعتقاله لفترة قصيرة دون محاكمة، واتضح بعد خروجه أن المخابرات البريطانية كانت على اتصال مع الطيار الذي اعتمد عليه[1].

وفي مطلع عام 1948م، خطط إلياب لتلويث مصادر المياه في لندن بتجهيز ألف زجاجة تحتوي على جرثومة الكوليرا، واتفق مع بعض الأطباء الذين يعملون في معهد فاستر في باريس، واستعد فريق مكون من عشرة رجال للقيام بالمهمة، إلا أن صدور قرار التقسيم وإعلان إنهاء بريطانيا انتدابها، وانسحابها من فلسطين جعل المنظمة تصرف النظر عن العملية التي كانت قد بلغت نهاية مرحلة الإعداد، والإسراع للعودة إلى فلسطين؛ لمحاربة القوات العربية [2].

هروب معتقلي ليحي من المعتقلات الأفريقية:

خطط عناصر ليحي المعتقلون في أحد المعتقلات الكينية للهروب بتاريخ 19 أيلول "سبتمبر" 1946م، وذلك عن طريق حفر حفرة في جدار أحد الغرف القريبة من مبنى إدارة المعتقل، وبعد اكتمال الحفرة نجح عدد منهم في التسلق فوق بعض الغرف والوصول إلى الأماكن التي لا يوجد بها حراسة، ثم الهرب من المعتقل[3].

وفي 14 كانون الثاني "يناير" 1947م، نجح يتسحاق شامير في الهروب من أرتيريا برفقة أربعة من عناصر إتسل، وقد وضع خطة الهرب يعقوب مريدور، وبعد رحلة شاقة في صهريج للمحروقات وصلوا أديس أبابا، وفي منتصف نيسان "إبريل" 1947م، اعتقل البريطانيون ثلاثة منهم، ووصل شامير و آريه بن إليعزر "Aryeh Bin Aliezer"[4]، إلى جيبوتي[5]، ثم أقنع ممثل إتسل رئيس وزراء فرنسا روبرت شومان "Robert Shoman"[6]، المعادي للبريطانيين، بنقل

---

(1) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص294؛ البابا، عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، ص142؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص228-229.

(2) المسيري: موسوعة اليهود، ج7، ص135؛ إلياب: جرائم الأرجون وليحي، ص231-232؛ يلين- مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص386.

(3) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص266.

(4) آريه بن إليعزر: ولد عام 1913م في بولندا، وفد إلى فلسطين عام 1920م، صحفي، وعضو قيادة في إتسل، وكان مبعوثها في أوروبا، سجن في عكا، والقدس، وبيت لحم، واللطرون، وأُبعد إلى أرتريا وهرب منها وذهب إلى باريس، وهو من مؤسسي حزب حيروت وعضو لجنته المركزية.(علي، علي: في داخل إسرائيل، ص343).

(5) شامير، إسحاق: مذكرات، ص84-86؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص208.

(6) روبرت شومان: (1886-1963م) من أهم رجالات السياسة الفرنسية ما بعد الحرب العالمية الثانية، انتخب نائباً في البرلمان، وأسس الحركة الشعبية الجمهورية وعضواً فيها منذ عام 1945م، تسلم مناصب حكومية عديدة كوزير للمال، ورئيس للوزراء ما بين عامي 1947-1948م، ووزيرا للخارجية ما بين عامي 1948-1953م، وعمل من أجل الوحدة الأوروبية، وترأس البرلمان الأوروبي (ستراسبورغ)، وتقاعد عام 1962م.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص504).

الاثنين من جيبوتي إلى ميناء طولون الفرنسي، في 20 نيسان "أبريل" 1947م، على ظهر حاملة الطائرات الفرنسية جان دارك، ومنح بن إليعزر وشامير، اللجوء السياسي في فرنسا، وبعد بضعة أشهر عاد شامير إلى فلسطين[1]، وفي آب "أغسطس" 1947م، استطاع عدد من أعضاء ليحي الهروب من أحد معتقلات كينيا عبر نفق تحت الأرض، ويربط النفق بين قسم الاعتقال والشارع العام[2].

من كل ما سبق يتبيّن أن منظمة ليحي لم تكتف بتنفيذ عمليات ضد البريطانيين في فلسطين، فقد لجأت لتنفيذ عمليات ضدهم في بريطانيا ذاتها، وقد نجحت فعلاً في عدد منها، وأوقعت قتلى وجرحى من الضباط والجنود البريطانيين في لندن ذاتها، كما بدأت ليحي تهريب عناصرها المعتقلين والمبعدين إلى كينيا وأرتيريا.

الوضع المالي للمنظمة:

كانت هناك نشاطات مشتركة بين ليحي وإتسل في باريس، كإقامة مؤسسة لجمع الأموال لصالحهما، وتوزيعها بالتساوي بينهما، واستخدمتها ليحي للعمل الدعائي ضد بريطانيا، خاصةً تحرير أسراها، كتحرير يتسحاق شامير عام1947م، بتعاونها مع إتسل في مجال تحرير الأسرى، ولكن ليحي في فلسطين لم تكن تمتلك أموالاً كثيرة، عكس الخارج فكانت تتمتع بمبالغ كبيرة استخدمتها في معركتها العسكرية والإعلامية ضد بريطانيا[3].

وحصلت ليحي في فرنسا على كميات كبيرة من الأموال عن طريق التبرعات، التي قدمها مؤيدوها، ولكن تلك الأموال كانت لا تكفي لنشاطات المنظمة في أوروبا؛ لأنها كانت تشتري بها أسلحة، وترسلها إلى فلسطين[4].

العلاقات مع الاتحاد السوفيتي:

ظهرت في ليحي عامي 1946-1947م، مصطلحات مهجنة من الاشتراكية والقومية كمحاولة لتأكيد تفرد ليحي، فبدأت تبحث عن خيارات لعمل المنظمة في الخارج؛ فنشر ناتان يلين-مور سلسلة مقالات عبر صحيفة "هحزيت" حول رغبة الاتحاد السوفيتي في الوصول إلى المياه الدافئة؛ ليزيد من أطماعه لجره لحرب بريطانيا في فلسطين[5].

---

(1) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص218-219؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص86-87؛ برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص208؛ الحسيني ،عبد الكريم: الصهيونية، ص440.

(2) أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص266.

(3) تفين، إيلي: الجبهة الثانية،(**عبري**)، ص133.

(4) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص215.

(5) يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)،ص346؛ نيف، دافيد: تطور أتسل وليحي،(**عبري**)،ص156؛ Kimche, Jon: Seven Fallen Pillars: The Middle East, 1945-1952, p.153; Abadi, Jacob : Israel's Leadership, p.150.

وأعلنت ليحي صراحةً موقفاً موالياً للسوفيت خاصةً ناتان يلين–مور الذي ذكر أن ليحي معادية للامبريالية، وتبين له أن هذه الحيلة لن تنفع؛ لأن الاتحاد السوفيتي لم يكن متجهاً نحو الحرب وقتها، وكانت الحيلة في قوله :"نحن نعارض أي نوع من الاستغلال، فنحن لسنا ضد الاشتراكية...فغالبية (الشعب) اليهودي في فلسطين من العمال، ونعتقد بأنهم سيحكمون فلسطين على نحو جيد"[1].

ومما يدلل على العلاقة بين ليحي و السوفييت هو اجتماع بيتي كنوت لازاروس مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتي فياتسلاف مولوتوف "Viatslaf Molotov"[2] عم أمها أثناء زيارته لباريس، وعرضت عليه مطالب ليحي وموقفها المعادي للاستعمار البريطاني، وطالبته بدعم الاتحاد السوفيتي، فلم يُجب بنعم أو لا[3]، ولكنه وعدها بالرد لاحقاً، وقد ساهم ذلك اللقاء في التأثير على موقف الاتحاد السوفيتي المؤيد لإقامة دولة يهودية[4].

كما أن مولوتوف لم يفاجأ بطلب مساعدة ليحي من موسكو، وجاء الرد بعد أشهر عندما أعلن أندريه غروميكو "Andraih Ghromeiko" [5] في مجلس الأمن عن إقامة الدولة اليهودية

---

[1] برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص209؛ يلين–مور،ناتان: محاربو حرية إسرائيل،(**عبري**)، ص346؛ Ginor–Rem: Cold Wer Casualty in Jerusalem, Israel Journal of Foreign Affairs ,vol.4, p.144.

[2] فياتسلاف مولوتوف: (1890–1986م) ولد في روسيا باسم فياتسلاف ميخائيلوفيتش سكريابين، ومولوتوف تعني المطرقة بالروسية، عُيّن لمنصب رئيس الحكومة عام 1930م، ووزيراً للخارجية عام 1939م، وأيد إقامة دولة (إسرائيل)، وعزل من منصبه عام 1949م، وبعد موت ستالين رئيس الاتحاد السوفيتي أيد خروتشوف فأعاده لمنصبه وزيراً للخارجية عام 1956م، وظهرت الخلافات بينهما وسعى للإطاحة بخروتشوف عام 1957م، وخلال الاستعدادات لمؤتمر الحزب الشيوعي ال(22) وجه انتقادات حادة للحزب فطرد وتقاعد عام 1963، ولكنه عاد للحزب عام 1984م.(http://.wikipedia.org/wiki).

[3] إلياب،يعقوب:جرائم الأرجون وليحي،ص233؛ يلين–مور،ناتان:محاربو حرية إسرائيل،(**عبري**)،ص383–384.

[4] يلين–مور،ناتان:محاربو حرية إسرائيل،(**عبري**)،ص384؛المؤسسة العربية للدراسات والنشر:عمود النار،ص146.

[5] أندريه غروميكو: ولد في روسيا البيضاء عام 1909م، وعمل في وزارة الخارجية عام 1939م، كمسؤول عن قسم أمريكا، ثم أرسل إلى الولايات المتحدة وعمل كمستشار أول السفارة السوفيتية، ثم قائماً بالأعمال عام 1941م، ثم سفيراً عام 1943م، و ترأس وفد بلاده في المؤتمر التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة المنعقد في سان فرنسسكو في الولايات المتحدة عام 1945م، ثم مندوب بلاده في الأمم المتحدة عام 1946م، وشارك في اتخاذ قرار التقسيم عام 1947م، وشغل عام 1949 منصب نائب وزير الخارجية، وعُيّن سفيراً في المملكة المتحدة عام 1952م، وأصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام 1956م، ثم وزيراً للخارجية عام 1957م، وانتخب عضواً في المكتب السياسي للحزب عام 1973م، وعُيّن عام 1983م نائب رئيس الوزراء، ثم رئيساً لمجلس السوفيت الأعلى (رئيساً للدولة) عام 1985م.(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون : موسوعة السياسة، ج4، ص338–339).

في فلسطين[1]، ويبدو أن التعاون بين ليحي والسوفيت توثق واستمر حتى قيام (إسرائيل)، عندما حصل القنصل الأمريكي في القدس عام 1947م، على بعض الوثائق من الوكالة اليهودية بواسطة البريطانيين تفيد وجود علاقات بين قادة ليحي، وبين المفوضيات السوفيتية والأوروبية الشرقية في بيروت، ووجود قواعد تدريب يرعاها السوفيت لقادة ليحي ومساعدتهم مالياً، وأن هناك علاقات وثيقة بين ليحي والحزب الشيوعي الفلسطيني، وحزب الإصلاح الصهيوني ذي الميول الشيوعية[2].

وفي 14 أيار "مايو" 1947م، ومع إعلان غروميكو اعتراف روسيا بحق (شعب إسرائيل)، في إنشاء دولة يهودية في فلسطين بعد معاناته في الهولوكوست، اعتبرت ليحي ذلك انتصاراً لسياساتها الخارجية، التي عملت على استقطاب الاتحاد السوفيتي، واعتبرت أن روسيا اهتمت بقضيتها بعد زيادة العمليات ضد المصالح البريطانية فيها[3].

ودليل آخر على ارتباط ليحي بالسوفييت عملية اغتيال القنصل العام البولندي في فلسطين فيتولد هولانسكي "Witold Hulanicki"[4]، واغتالته في 27 شباط "فبراير" 1948م، وهو صديق أبراهام شتيرن الذي دعم خطة الأربعين ألفاً لتشكيل جيش يهودي في بولندا لغزو فلسطين؛ لأن القنصل كان هدفاً أساسياً للسوفييت؛ واعتقد أنه عضو في المخابرات البريطانية وهو لم يكن كذلك، ولكنه تعاون مع المخابرات الأمريكية المناهضة للشيوعية، فأكد القنصل الفرنسي في القدس بأن الاغتيال نفذته ليحي بأوامر من السوفييت[5]، وهو ما أكدته مخابرات الهاغاناه (هشاي)، وكان البولنديون ينظرون لليحي على أنها منظمة سوفياتية، ولم يتبنَّ أحد في ليحي العملية؛ لأنه تمت تبرئته من أي ذنب في اعتذار يلين–مور:" وصلني التقرير في وقت متأخر، وبسبب عزلة القدس

---

[1] يلين–مور،ناتان:محاربو حرية إسرائيل،(**عبري**)،ص384؛المؤسسة العربية للدراسات والنشر:عمود النار،ص154.

[2] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص 235؛ ربابعة، غازي: الاستراتيجية الإسرائيلية، ج1، ص67؛

Ginor–Rem: Cold Wer Casualty in Jerusalem, Israel Journal of Foreign Affairs vol.4, p.145; Kimche, Jon: Seven Fallen Pillars: The Middle East, 1945–1952, p.153

[3] هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص331.

[4] فيتولد هولانسكي: (1890–1948م) ولد في بولندا، وفي الثلاثينات شغل منصب قنصل بولندا في لندن، وفي عام 1937م شغل منصب قنصل بولندا في فلسطين، تربطه علاقات صداقة مع أبراهام شتيرن، وصاغا معاً اتفاقاً مبدئياً بين الحكومة البولندية وإتسل لإقامة معسكرات تدريب لمجندي إتسل في بولندا عام 1938م، ونقل هولانسكي طلب إتسل إلى الحكومة البولندية في بداية عام 1939م وبدأوا بتنفيذ الاتفاق، شغل منصبه حتى عام 1943، ثم شغل مناصب أخرى بتعليمات من حكومة الانتداب، خطفه أعضاء ليحي وأعدموه. (http://wikipedia.org/wiki).

[5] Ginor–Rem: Cold Wer Casualty in Jerusalem, Israel Journal of Foreign Affairs ,vol.4, p.135, 138,145–149.

لم أستطع عمل شيء حيال ذلك لقد عضضت شفتي فقط من الحزن أن هذا هو مصير الرجل الذي قدم مساهمة مهمة لتعزيز (الكفاح العبري من أجل التحرير)، رجل صديق "شتيرن"... وأنا على يقين من أن التهمة باطلة"[1].

تحييد الشرق الأوسط:

في صيف عام 1946م، اعترفت ليحي لأول مرة بفشلها في التقرب من السوفييت؛ كبديل في الجبهة ضد بريطانيا؛ فرفعت شعار تحييد الشرق الأوسط بجعله منطقة محايدة بعيدة عن كل أقطاب السياسة في العالم، وتحررها من الاستعمار[2]، وتحدث يلين–مور عن خطة تحييد الشرق الأوسط، ليس فقط لتصعيد العمل العسكري ضد بريطانيا في الشرق الأوسط، بل في أوروبا؛ لإجبارها على الانسحاب من المناطق التي تحتلها[3].

وفكَّر يلين –مور بعرض فكرته على نوري السعيد في العراق، والملك عبد الله في الأردن، وصدقي باشا رئيس وزراء مصر، وتحريض شعوبهم للتمرد ومحاربة الاحتلال لتحقيق تحررها[4]، بإخراج الجيوش البريطانية من كل دول المنطقة، وأن تقام فيدرالية إقليمية بين شعوبها، ليس برعاية بريطانية، وتعتمد على التعاون المشترك لشعوب المنطقة، وتكون زاوية للسلام العالمي، وليس أداة للحرب، ومع انتهاء الوجود البريطاني في الشرق الأوسط، ستنهار الأنظمة المستبدة[5].

يتضح أن تلك الأفكار كانت عكس ما كانت تعمل بريطانيا على تحقيقه في المنطقة في تلك المرحلة، لكن أفكار ليحي لم تخرج إلى حيز الوجود.

ثانياً: موقف ليحي من قرار التقسيم:

نشرت ليحي في صحيفة همعيس العدد 16 عام 1946م، موقفها من فكرة التقسيم، واعتبرت من يوافق عليه خائناً (للأمة العبرية)، وتاجر بيع (الوطن)، فممنوع التنازل عن (أرض إسرائيل)، وإن لم يتمكنوا من (تحريرها) بالطرق السلمية فبالحرب، واعتبرت التقسيم في مصلحة الامبريالية البريطانية؛ فالتقسيم يعني وجود سلطة غير (عبرية) مرفوضة؛ لأنه لا يعتبر تحريراً، ومصلحة بريطانيا بقاء المنطقة متصارعة وفق سياسة فرِّق تسد، وليحي ستحارب التقسيم لأجل

---

(1) Ginor–Rem: Cold Wer Casualty in Jerusalem, Israel Journal of Foreign Affairs ,vol.4, p.135–136,149.

(2) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص317–318.

(3) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص350.

(4) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص350.

(5) الوثيقة رقم (ك5–7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة (Unescop)،(**عبري**)،ص57؛جيبزون،روت:ستون سنة على قرار التقسيم والخلاف حوله،(**عبري**)،ص165.

ملايين اليهود، فهي مع تقسيم الامبريالية البريطانية وتصفيتها فقط، وهذا الأمر ليس وسيلة، بل هدف لها[1].

ويعدّ شهر شباط "فبراير" 1947م، نقطة تحول في تاريخ فلسطين السياسي بتحويل قضيتها للأمم المتحدة، فقد زادت ليحي ضغطها العسكري على بريطانيا؛ لإجبارها على الانسحاب من فلسطين، واعتبرت أن أي قرار من الأمم المتحدة لن يخدم سوى بريطانيا ومصالحها لتقوية سلطاتها، ورفضت ليحي وإتسل اقتراح قيادة اليشوف بالانتظار حتى اتخاذ قرار مناسب حول مصير فلسطين، وأرادوا الاستمرار في العمل العسكري ضد السلطات البريطانية، للتأثير عليها لتغيير سياستها، وإجبارها على إيجاد حل يخص فلسطين[2].

ورأت أن توجه بريطانيا للأمم المتحدة قضية مبالغ فيها؛ لأن بريطانيا ضعيفة على حافة الانسحاب، وعلى الهاغاناه زيادة ضغطها العسكري؛ لإجبارها على ذلك دون شروط، وتخوفت ليحي وإتسل من موافقة قيادة الحركة الصهيونية على قرار التقسيم المقترح؛ لأنهما تبنتا إنشاء دولة أو مملكة على (أرض إسرائيل الكبرى) التي تضم ضفتي نهر الأردن، وعدم تقسيم المنطقة لدولتين عربية ويهودية[3].

وفي أواسط حزيران "يونيو" 1947م، وصلت لجنة الأمم المتحدة إلى فلسطين وسط أجواء المقاطعة العربية، وانحصرت مهماتها في الاستماع إلى شهادات الحركة الصهيونية، وعقدت اجتماعاً سرياً في تل أبيب مع قيادة الهاغاناه؛ لمعرفة قوة تصديها للعرب، فأكدت الهاغاناه قدرتها على ذلك، فأثرت على قرارات الأكثرية في اللجنة ذات التوجه بإقامة دولة يهودية فأزيلت التخوفات على مصيرها[4].

وعقدت اللجنة اجتماعاً سرياً آخر في أواخر حزيران "يونيو" 1947م، مع إتسل التي طالبت بدولة يهودية في فلسطين وشرق الأردن، وعدم منح العرب كياناً مستقلاً سواء عن طريق التقسيم أم الفيدرالية، وطالبت رئيس اللجنة بإصدار بيان برفض التقسيم[5]، كما قررت ليحي عدم مقاطعة اللجنة كما قاطعت اللجان السابقة، ورأت أنه يجب التعامل معها وتقديم ما يلزم؛ لإقناعها بمصداقية مطالبها، فزادت من عملها الإعلامي قبل وأثناء وجود اللجنة للتأثير عليها[6].

---

(1) شفيلمان، أنشل: كتابات محاربي حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص165.

(2) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص324، 327-328؛ كاتس: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص76؛ بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)**، ص363-364.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص328-329.

(4) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص270.

(5) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص270.

(6) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص330.

ولم تجتمع رئاسة اللجنة بقيادة ليحي، إلا إنها تلقت منها مذكرة مطولة، تزيد على أربيعين ألف كلمة، في ثمانية فصول، بواسطة أسراها في سجن القدس المركزي في الأول من تموز "يوليو" 1947م، استعرضت فيه تطور قضية فلسطين، بتركيزها على ما أسمته بحق اليهود التاريخي في (أرض إسرائيل)، وعارضت المذكرة كافة المشاريع المطروحة، كالتقسيم والفيدرالية أو الدولة ثنائية القومية[1].

ورأت ليحي أن الأردن و فلسطين هي أسماء غير صحيحة، أوجدها عدد من الدول التي احتلت (أرض إسرائيل) سابقاً، و(الشعب العبري) لا يوافق عليها؛ لأنها مخلفات المحتل الأجنبي، وهو يطالب بوطنه (أرض إسرائيل) المستقلة التي ستقوم فيها وليس فلسطين وإعادة الجزء الشرقي لها[2]، والحل الوحيد الذي عدته مناسباً، هو منح (أرض إسرائيل) في حدودها (التاريخية الاستقلال)، وتحويلها دولة ديمقراطية يجتمع فيها اليهود الراغبون في العيش حياة كاملة[3].

وبررت ليحي رفضها لدولة ثنائية القومية أو التقسيم ؛ لأنه ليس لديهم الحق في تقسيم (الوطن العبري)، وإقامة عدة دول عليه، والكيان السياسي المصطنع في حدود شرق الأردن مرفوض؛ لأنه من صنع الاستعمار، وأن دولتين عربية ويهودية غير مقبول؛ لأن كلتا الدولتين لن تحصل على استقلال سياسي أو اقتصادي، ويمكن أن تنشب حروب بينهما على موارد فلسطين[4]، والتقسيم لن يؤدى لتحسين العلاقات بين العرب واليهود، خاصةً إذا نفّذ بالقوة، وستنشأ في كل دولة حركة تمرد لمحاربة الجهة الأخرى، وتطالب بالسيادة على باقي حدود الدولة أو نصفها الثاني؛ مما يؤدي إلى اشتعال الحرب التي تستنزف طاقات المنطقة، وتعيق التطور الاقتصادي والثقافي، وستعمل القوى الاستعمارية على تأجيج الصراع؛ لأجل استمرار استعبادها للشعوب[5].

واستجابت ليحي لطلب الأمم المتحدة، وأوقفت عملياتها أثناء وجود لجنة التحقيق في فلسطين؛ لأنها المرة الأولى التي تعمل فيها لجنة تحقيق دون ممثلي الإمبريالية (!)، بالمقابل طالبت ليحي وقف إطلاق النار، والتفتيش ومصادرة السلاح، وإبعاد المستوطنين الوافدين سراً،

---

(1) الوثيقة رقم (ك5–7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة (Unescop)، (**عبري**)، ص1؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص271–272.

(2) الوثيقة رقم (ك5–7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة (Unescop)، (**عبري**)، ص53.

(3) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص272.

(4) الوثيقة رقم (ك5–7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة (Unescop)، (**عبري**)، ص62–63؛ جيبزون، روت: ستون سنة على قرار التقسيم، (**عبري**)، ص 169.

(5) الوثيقة رقم (ك5–7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة (Unescop)، (**عبري**)، ص63؛ جيبزون، روت: ستون سنة على قرار التقسيم، (**عبري**)، ص 169.

والاعتقال والمحاكم وتنفيذ حكم الإعدام بحق الأسرى، ونددت بالسياسة البريطانية، وشجبت قيادة الوكالة اليهودية لإبدائها استعداداً لقبول التقسيم، وإلصاق تهم شنيعة كالاستسلام والخيانة[1].

يتضح من بيان ليحي أن الإمبراطورية عندها تتركز في بريطانيا وحدها، وهذا مناف للواقع.

ومع الإعلان عن قرار التقسيم بتاريخ 29 تشرين الثاني "نوفمبر" 1947م، رفضته ليحي واعتبرته ينكر حق اليهود في كل (أرض إسرائيل)، وعارضت تقسيم فلسطين؛ لأن أيديولوجيتها تقوم على اعتبار فلسطين الكاملة ملكاً لليهود دون منازع، بل إن تطلعاتها التوسعية تفوق ذلك إذ كانوا يطالبون بفلسطين الكبرى التي تصل حتى حدود العراق[2].

وبيَّن ناتان يلين–مور موقف ليحي بقوله:" ليس من حق هذا الجيل أن يتنازل عن (أرض إسرائيل) باسم اليهود أو الأجيال القادمة، وقيام دولتين يعني استمرار وجود الإمبريالية وتسلطها في المنطقة، ودعم الصراع العربي (العبري)، وعدم خلق استقلالية سياسية واقتصادية، هي مصالح بريطانية؛ لزيادة تدخلها في المنطقة، والبريطانيون سيهتمون بتأجيج الصراع؛ لتبقى هي الحاكم الأعلى، وعلى كل طرف اللجوء له، والتقسيم معناه إبقاء اليهود في أوروبا وتعريضهم للخطر، وفي ظل فرض القرار السلبي من الأمم المتحدة، من حق الشعب العبري أن يرفض ذلك"[3].

وذكر شامير:"تحدث قرار الأمم المتحدة عن دولة يهودية حقيقية، لكنها دولة بعيدة جداً عن تلك الدولة التي حلمت بها، دولة ينقصها قسم كبير من أرض إسرائيل، لم نفكر أنا وزملائي في حركة ليحي في التمرد على الحكومة المنتخبة، ولكننا لم نأل جهداً وبكافة الطرق لتصليح ذلك الخطأ"[4].

وأدانت ليحي قبول الوكالة اليهودية بالتقسيم، وجاء في بيانها "إن (الشعب العبري) الساعي للحرية لن يوافق على تقسيم (وطنه)، وسلب حقه في استقطاب جماهيره في (أرضه)، إن فلسطين لا تحتمل تقطيع أوصالها، إن المؤسسات والقادة الذين انبهرت عيونهم بالسلطة المزعومة في الدولة المجزأة لا يمثلون (مصالح الشعب)[5].

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص331؛ شفيلمان، أنشل: كتابات محاربي حرية إسرائيل، (**عبري**)، ص357؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص282.

(2) برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص209؛ هاليفي، إيلان: إسرائيل من الإرهاب إلى مجازر الدولة، ص78؛ السعدي، غازي: الأحزاب والحكم في إسرائيل، ص279.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص340.

(4) شامير، إسحاق: مذكرات، ص39.

(5) أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص284.

واعتبرت ليحي موافقة قيادة الحركة الصهيونية على قرار التقسيم خيانة وبيع أجزاء من (الوطن)، وأنهم ممثلون للعرب، فساءت علاقاتها مع مؤسسات اليشوف، وأعلنوا عن رغبتهم في القضاء عليها[1].

وصرحت ليحي" لقد أراد بن غوريون من خلال مطاردة ليحي القضاء على المعارضة الداخلية اليهودية، وإنهاء حالة الإزعاج السياسي التي تسببت بها ليحي، وبتفاهم مع عبد الله والعرب، لن نعترف بسلطة أو أغلبية تم انتخابها تحت حماية العدو البريطاني... لن نعترف (باستقلال عبري) جاء تحت ظل السلطات البريطانية، لم ولن نعترف بسلطة الحركة الصهيونية ولا مؤسساتها، لم نعترف بالوكالة اليهودية ولن نعترف بالحكومة، لن نعترف بالهاغاناه، وإذا تعاملنا معها فهذا بحكم وجود مصالح مشتركة ضد بريطانيا، سوف نعترف بجيش عبري فقط يقوم تحت ظل سلطة عبرية ديمقراطية، يسارية أو يمينية"[2].

وقابلت ليحي قرار التقسيم بسلسلة عمليات منها: تفجير مكتب الشركة البريطانية للشحن في حيفا، وإطلاق نار على الشرطة في القدس، والهجوم على قهوة أستوريا "Astoria" في حيفا، ومن تلك الحوادث التي كان هدفها ضرب الجنود البريطانيين ورجال الشرطة الذين يترددون على المقاهي، حيث قام ثلاثة من أعضاء ليحي مجهزين ببنادق وقنابل باقتحام مطعم في 13 تشرين الثاني "نوفمبر" 1947م في حيفا، بدأوا بإطلاق النار في كل الاتجاهات، وهربوا في سيارة كانت تنتظرهم، مما أدى لإصابة 28 جندياً، وفي اليوم نفسه أطلق النار على أربعة بريطانيين، وفي يوم 15 من الشهر نفسه قتلت ليحي جنديين آخرين في حيفا[3].

جاء قرار التقسيم في فترة لم تكن فيها ليحي مستعدة لاستيعاب المتغيرات السياسية، وكانت الحركة الصهيونية الوحيدة المعارضة له، وغير راضية عن القرار، ولم تكن مبنية لتتناسب عسكرياً وسياسياً مع التغيرات المحتملة[4].

بسبب قلة موارد ليحي المالية والبشرية واللوجستية، كانت ردة فعلهم الأولى إصدار قيادة المنظمة أمراً بحلها في 29 تشرين الثاني "نوفمبر" 1947م، كمنظمة عسكرية، واستمرار نشاطها كحزب سياسي ديمقراطي[5]، وعلى أثر هذا القرار، صدر أمر إلى الأعضاء بحرية التجند في وحدات الهاغاناه، مع استمرار عمل ليحي في المناطق الأخرى (الدول العربية)، وسرى مفعول الحل في المناطق التي حددت بموجب قرار الأمم المتحدة كمناطق تابعة للدولة اليهودية في بداية

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص371.

(2) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص371-373.

(3) يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص428-429؛
Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.26.

(4) جينوسار، بنحاس:بحث طليعي عن ليحي، **(عبري)**، ص150.

(5) جينوسار، بنحاس:بحث طليعي عن ليحي، **(عبري)**، ص150؛ منصور-ونحاس:المؤسسة العسكرية، ص60.

الأمر، واستمرار الإطار العسكري في القدس، ولكن هذا القرار لم يجد استحساناً لدى أعضاء المنظمة فعدلت عنه قيادة المنظمة[1].

ويتضح مما سبق أن ليحي كانت تمر بحالة من الضعف الشديد، وفشل التخطيط في قضايا حاسمة، فلم تجد ما يمنع من تجند عناصرها في الهاغاناه التي طالما كالت لها الاتهامات بالخيانة، وبيع (الوطن)، وغير ذلك، بعد أن قررت تفكيك المنظمة عسكرياً سرعان ما عدلت عن قرارها.

ثالثاً: موقف ليحي من مساعي الوحدة مع إتسل:

حدث تعاون بين ليحي وإتسل في عامي 1946-1947م؛ بسبب مطاردة مؤسسات اليشوف لكليهما، ولكن في المجال السياسي والتنظيمي عملت كل منظمة بشكل منفرد[2]، ولم تصل علاقتهما إلى التوحد، أو التعاون الكامل بالرغم من الظروف المتشابهة في نظريتيهما، لعدة أسباب، كالرواسب العميقة الناجمة عن التطور الفكري المتخبط لدي ليحي، وتخوفها من ابتلاعها من إتسل الأكبر منها، فلم تكن الرواسب متعادلة بين الطرفين، فإتسل لم تَخش من تبعات الوحدة، وعلى استعداد لتناسي مواقف ليحي السابقة، واتفاقها السري مع الهاغاناه عام 1944م[3]، إلا أن ليحي خشيت فقدان إطارها، فلم تغفر لإتسل مواقفها السابقة ضدها، ولم تنسَ "ضمير إتسل المريض" – على حد قولها- الذي تعطل بشكل خطر في السنين (1940-1943م)، ومما قالته في هذا الصدد :"ضميرنا صاف، إذ لم نكن نحن الذين تعاونا مع العدو وخدمه"[4].

الموقف من التحالفات الدولية:

اعتبرت ليحي الاتحاد السوفيتي حليفاً لها، أما إتسل فكانت في مرحلة البحث باتجاه تركيا التي تعارض تعريب الشرق الأوسط، ولكنها لا تتوقع الكثير منها لتشابه المصالح بينها وبين بريطانيا، كما ادعت إتسل أنها قامت بأغلبية العمليات الكبيرة ضد بريطانيا؛ مما أدى إلى تغيير الأوضاع ووضع الصهيونية الدولي بشكل كبير، وأن غالبية (الشعب العبري) يقف إلى جانبها، وحذرت من أصحاب الاتجاهات الذين يطالبون بالتحالف مع القوى الكبرى، ويقصد اتجاه ليحي نحو الاتحاد السوفيتي[5].

---

[1] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص357.

[2] جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص21.

[3] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص295؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص78؛ جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص21.

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص295.

[5] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص345.

وفضلت إتسل التوجه نحو الولايات المتحدة الأمريكية، بينما فضلت ليحي الاتحاد السوفيتي وورد ذلك في عدد من بياناتها وتعميماتها، ومن بينها بيان بعنوان :"حكومة الولايات المتحدة خانت"[1]، وأدى ازدياد تأييد ليحي للاتحاد السوفيتي إلى تأكيد مسار خط شتيرن (عدو عدوى صديقي)، فقد استبدلت ليحي ستالين ليحل محل هتلر وموسوليني كتهديد أعظم للامبراطورية البريطانية، واعترض بيغن على سياسة ليحي لتأييدها العدو الأخير ضد بريطانيا، معللاً مناهضة ليحي لبريطانيا لم تقدم دعماً ما من أجل الصهيونية[2].

وحذرت ليحي عناصرها من الوقوع في الفكر العسكري الذي اقتنعت به إتسل، وفشلت فيه؛ لأنها غير واقعية، وبالرغم من حالة التقارب بين ليحي وإتسل، إلا أن ذلك الانتقاد لم يكن حول ماضي إتسل فقط، بل على حاضرها ومستقبلها؛ فادعت إتسل أنها لا تُكنُّ ضغينة ضد الأغنياء، وأنها حركة جماهيرية، ولم يقترب بيغن يوماَ نحو الاتحاد السوفيتي كما حدث في كانون أول (يناير) 1948، عندما أعلن بيغن أنه يتفق مع الخطوط الأساسية للسياسة الخارجية لليحي، كما لم تؤمن إتسل بحيادية الشرق الأوسط، وأن مقاومة الشعوب في المنطقة ضد الامبريالية أمر مشترك بينهما، وبين(الشعب العبري)، وأن إقامة دولته (!) على ضفتي الأردن سيحل جميع المشاكل السياسية والاجتماعية[3].

وقعت كل من ليحي وإتسل في مغالطة في طرحها ذلك، حينما قارنت نفسها مع الشعوب العربية والإسلامية المحيطة بفلسطين، والتي سعت للتحرر من الاحتلال الأجنبي، وأرادت بذلك أن تبيّن أنها أيضاً تحت الاحتلال، لكن حقيقة الأمر أنها كانت احتلالاً جديداً، أخذ بعداً إحلالياً، فكانت أشد و أنكى من الاحتلال السابق.

أثر العمليات على الوحدة:

وبالرغم من الخلافات الأيديولوجية والسياسية بين إتسل وليحي إلا أن التقارب بينهما كان بسبب الحرب ضد بريطانيا، خصوصاً بعد حادثة إعدام أربعة من إتسل في نيسان "أبريل" 1947م، وانتحار عنصرين في 21 نيسان "أبريل" 1947م، من ليحي وإتسل كانا قد سجنا في زنزانة واحدة بانتظار تنفيذ حكم الإعدام فيهما، بقنبلة زودتهما بها ليحي لهذا الغرض[4].

أثر التنافس في العمليات الكبيرة بينهما، خاصة اقتحام إتسل سجن عكا، والتي هي من إعداد عنصر ليحي متتياهو شملوفيتش، ومن المفترض أن تكون عملية مشتركة إلا أن بيغن ضغط

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص295.

[2] شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص51.

[3] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص345، 394.

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص289-290.

على ناتان يلين–مور بالسماح له بالقيام بها لوحده، بادعاء أن إتسل أعدت الخطة في السجن وبذلوا جهوداً كبيرة في خارج السجن وعينوا قائداً للعملية فرفض مور بشدة؛ لأن اقتحام سجن عكا وتحرير السجناء سيكون له ضجة إعلامية وضربة للسلطات البريطانية، وأن إتسل تسعى لأن يكون شرف العملية لها، وقد تنازل يلين–مور لمناحيم بيغن عن تنفيذ العملية لأمرين، الأول: ادعاء بيغن تنفذ العملية بنجاح يجب أن تقوم بها جهة واحدة، وأن المحكومين من إتسل، والثاني: في حال فشل العملية المشتركة أو تأجيلها بسبب رفض ليحي، فلن يكون هناك حدود للاتهامات والتشهير، وخوفاً على حياة المحكومين بالإعدام تنازل مور لبيغن بتنفيذ العملية، والذي أدى إلى حالة من الغضب في صفوف ليحي[1].

ونُفذت العملية في 4 أيار "مايو" 1947م، لإطلاق سراح 82 من معتقلي التنظيمين، فهرب 41 أسيراً، و 20 أسيراً من إتسل، و11 من ليحي، ونجح 7 منهم في الهرب، وقتل 6 من الفارين، وثلاثة مهاجمين، منهم قائد العملية دوف كوهين "شمشون" "Dove Coheen"[2]، واعتقل 8 من الفارين منهم أربعة من ليحي بسبب إصاباتهم برصاص البريطانيين إصابة أحدهم خطيرة وإعادتهم للسجن، وأسر **6** من مهاجمي إتسل حكم على ثلاثة منهم بالإعدام وسجن الآخرون[3].

أزمة جديدة في العلاقات بين إتسل وليحي:

وصلت العلاقات في تموز "يوليو" 1947م، إلى أزمة حادة أدت إلى أن تقطع إتسل علاقاتها مع ليحي؛ بسبب خيانة الأمانة وتعريض عناصر إتسل للخطر، وعدم تقبلها أن جابوتنسكي كان أب التمرد، وإتسل لا تحارب الامبريالية العالمية، بل الأعداء البريطانيين، وأن ليحي استسلمت للهاغاناه ولم تكمل التمرد، ولم تلتزم بالاتفاقيات غير المريحة لها، وإصرار بيغن على الاعتراف بالميراث السياسي لجابوتنسكي أثبت في حينه أنه على خلاف سياسي بين ليحي وإتسل؛ مما منع التعاون والتوحد، وما خيب أمل إتسل من ليحي عندما طلبت منها عدم القيام بعمليات حتى تتمكن من أسر بريطانيين لإلغاء حكم الإعدام على ثلاثة من عناصرها، كانوا قد اعتقلوا أثناء اقتحام سجن عكا[4].

---

[1] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص415.

[2] دوف كوهين: (1915–1947) ولد في بولندا، وفد إلى فلسطين كطالب في الجامعة العبرية عام 1936م، ثم انضم إلى إتسل، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية لوحدة الكوماندو في الجيش البريطاني، وفور تسريحه من الجيش عمل في صفوف إتسل، وتم تعيينه قائداً للوحدة المقاتلة في بيتاح تكفا، قاد عملية الهجوم على مطار اللد وعمليات أخرى.(http:// www.daat.ac.il/encyclopedialva).

[3] ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**؛ ص247 محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه ، إتسل، ليحي، ص290–291؛ يلين–مور: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص416؛

Beekett, Ian F.W:Modern Insurgencies and Counter–Insurgencies,p. 88.

[4] شندلر ،كولن:إسرائيل،الليكود والحلم الصهيوني،ص215–216؛هيلر ،يوسف:ليحي،**(عبري)**،ج2،ص345–346.

وافقت ليحي على طلب إتسل، التي ادعت بأنه حينما حكم على ثمانية عشر عنصراً من ليحي بالإعدام في صيف 1946م، لم تتردد في الموافقة على طلب ليحي بوقف العمليات لمعرفة مصيرهم، ولكن ليحي حاولت خطف بريطانيين فاعتبرتها إتسل نقضاً لعهدها، وطالبتها وقف عملياتها، لكن ليحي أعلنت في 28 حزيران "يونيو" 1947م، حمايتها لكل من يقوم بإلصاق إعلاناتها، ولو أدى إلى مواجهة مع العدو، واتهمت إتسل بالتحريض ضدها، فاتَّهم بيغن ليحي أن إعلانها تسبب في فشل خطف ضابطين بريطانيين، ليتمكن من إنقاذ أعضائه الثلاثة، وتوصل إلى أن انفصالاً تاماً عن ليحي، أفضل من الدخول في أوهام[1].

وردَّت ليحي بحرب قاسية على إتسل، وذكرتها بتعاونها مع بريطانيا ما بين عامي1940-1942م، وأنها تسمسر بدم يهود القدس، ووقف العمليات لا مبرر له سياسياً ولا بعدد الأسرى؛ لأن حكم الإعدام هدفه بث الخوف ويتطلب رداً، وأضافت ليحي أنها كظمت غيظها وامتنعت عن العمليات، ولكن عند تعرض أفرادها الذين يقومون بإلصاق الإعلانات للأذى، فإنها سترد، وتأججت الخلافات بسبب طريقة الحرب ضد بريطانيا فلم تقرب بينهما، واعتبرت ليحي نفسها تابعة لمعسكر اليسار، وإتسل تابعة لمعسكر اليمين، ولكن ناتان يلين-مور؛ الرجل القوي في التنظيم خلال فترة اعتقال شامير شعر بضرورة رفض الاتحاد مع إتسل خلافاً لرأي إلداد، الذي ذكر أن بيغن وافق على تبنّي الخطوط الأساسية الخارجية لليحي، في التوجه نحو الاتحاد السوفيتي[2].

وهاجمت ليحي إتسل في آذار "مارس" 1948م؛ لأنها تستوحي فكرها من الأيديولوجية التصحيحية، رغم الاقتراب من خط السياسة الخارجية لليحي، واعتبرت المفهوم السياسي لإتسل ليس أفضل من سياسة الوكالة اليهودية؛ لأن إتسل تمسكت بنهاية تاريخ الوصاية، واعتقدت ليحي أن حل المشكلة اليهودية سيتم تحديده باختبار القوة بين العرب واليهود بعد خروج بريطانيا، واعتبرت ليحي أن الاختلاف بين سياستي إتسل و الوكالة هو في العقلية وفي التكتيك، ما يدلل على عدم وجود استراتيجية إيجابية سياسية و عسكرية[3].

أثر اتفاق الهاغاناه وإتسل على العلاقات مع ليحي:

في 7 آذار "مارس" 1948م، وقعت إتسل والهاغاناه اتفاقاً عملياً صادقت عليه اللجنة الصهيونية العليا في 12 نيسان "إبريل" 1948م، وعارضه حزب ماباي الذي طالب باتحاد كامل

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)** ، ج2، ص345-346.

(2) جينوسار: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص21؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص346 ؛ يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص415.

(3) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص394.

لكن إتسل رفضت الأمر طالما وُجد الجيش البريطاني[1]، بينما لم تتوصل ليحي لأي اتفاق مع الهاغاناه، وادعت أن مهمتها هي جر الهاغاناه لاتخاذ قرارات للقيام بالعمليات مثلها[2].

وفي نهاية المفاوضات اضطرت ليحي للانضمام للاتفاق سراً بدون التنازل عن موقفها ضد بريطانيا، ولم تتعهد مثل إتسل بأنها ترى بقيادة اليشوف جهة رسمية، إلا إذا عملت ضد بريطانيا، وأدى الاتفاق لإساءة العلاقات بين ليحي وإتسل، فقد طلبت إتسل من ليحي أن لا تتحدث عن استغلال بريطانيا للاتفاق؛ لأنها وقّعت بإرادتها[3].

وذكّرت ليحي بفترة نصف العام التي لم تقم فيها بالعمليات، بعد أن تعهد ناتان يلين–مور، لإلياهو غولومب بعدم مهاجمة بريطانيا، ورفضت إتسل الادعاء بأن الاتفاق مع الهاغاناه سيتم استغلاله من بريطانيا، وادعى بيغن أنه وقّع الاتفاق بإرادته، وليحي تعلم به، وأن الاتفاق يرتبط بالوضع السياسي، وخلال ستة عشر يوم سنعرف هل ستقوم دولة عبرية مستقلة، أم أن الوكالة ستستسلم لبريطانيا[4].

وبين بيغن أن ليحي ارتكبت أخطاء جسيمة بتقديراتها السياسية قبل خمسة أشهر، حينما كانت على قناعة بأن التقسيم أمر حتمي، وأن البريطانيين يستعدون للرحيل، وقررت التحول لحزب سياسي شرعي، بينما توقعات إتسل تحققت، ومن أجل تهدئة ليحي تعهد بيغن بأنه سيواصل مهاجمة بريطانيا[5].

رابعاً: طبيعة العلاقة مع الهاغاناه:

هاجمت ليحي الهاغاناه وقيادات اليشوف المنظم على موقفها لوقف القتال ضد بريطانيا، في المقابل استنكرت الهاغاناه وقيادات اليشوف العمليات الإرهابية لليحي وإتسل في فلسطين، وفي كتاب رسمي أرسلته ليحي للهاغاناه ذكرت أنها "مستعدة لوقف العمل العسكري شهراً أو شهرين لكي؛ يتمكن المؤتمر الصهيوني من الانعقاد بأريحية، ولكنها ترفض الدخول في هدنة مع العدو البريطاني، طالما ظل موجوداً في (بلادنا وأرضنا)"[6].

واعتبرت ليحي الوكالة اليهودية في نهاية عام 1946م، خادماً للإمبريالية البريطانية، وغير قادرة على الرد على سياستها[7]، وامتاز عام 1947م، بعدم قيام الهاغاناه بأي نشاطات معارضة

---

(1) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص344–345.

(2) ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**، ص345؛ باروخ،نادل:مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص96.

(3) بيغن، مناحيم: في الحركة السرية، **(عبري)**، ج4، ص316–317؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص 396–397؛ تلمي، أفرايم: ماذا ومن في الدفاع والصراع، **(عبري)**، ص115.

(4) بيغن، مناحيم: في الحركة السرية، **(عبري)**، ج4، ص317؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص 397.

(5) بيغن، مناحيم: في الحركة السرية، **(عبري)**، ج4، ص316–317.

(6) جولان، شمعون: سيادة وصراع، **(عبري)**، ص281.

(7) هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص323.

ضد السلطات البريطانية[1]، التي حاولت تجديد سياساتها القديمة في ربيع عام 1947م، باستغلال الخلاف بين الهاغاناه والوكالة اليهودية من جهة، وبين ليحي وإتسل من جهة لتجديد الصراع بينهما، وإعادة اليشوف لفترة السيزون[2].

منذ تلك السنة لم يكن بالإمكان عودة المنظمات الثلاث لتلك الفترة، كما ترك عدد من الهاغاناه والبلماخ تنظيمهم، وانضموا إلى ليحي وإتسل، ولأجل السيطرة على حالة الانسحاب من الهاغاناه وافقت قيادة الوكالة اليهودية للبلماخ بتفجير السفن البريطانية التي تعترض سفن الوافدين سراً وتعيدها إلى أوروبا، وتدمير الرادار في الكرمل عام 1947م[3].

ورفضت الهاغاناه التعاون مع سلطة الانتداب؛ بسبب قلة المعتقلات، والخوف من إلقاء القبض على السجين والسجان معاً وكانت قيادة البلماخ أكثر تشدداً في ضرورة عدم التعاون مع سلطات الانتداب، وطالبت بأن تكون المشاركة في الحملة ضد ليحي وإتسل تطوعية، وليست إجبارية[4].

أدى نشاط إتسل وليحي إلى تعاظم مكانة التنظيمين في اليشوف اليهودي، فلم يكن من السهل على الهاغاناه الوقوف متفرجة أمام نشاطهما، ولا تلبية مطلب سلطات الانتداب ضد أخوة الأمس، فانتهجت طريقاً وسطاً تمثل بالعمل على كبح جماح التنظيمين دون التعاون السافر مع سلطات الانتداب محاولة منها لتقليص نفوذهما الذي ازداد في اليشوف اليهودي، وتلبية الحد الأدنى لمطالب سلطات الانتداب، وعادت لتعاونها مع الانتداب مع تبنيها حركة العصيان العبري؛ لأنها لم تكن معنية بازدياد نفوذ المنشقين على حسابها بسبب نشاطهم العسكري ضد سلطات الانتداب، و تفشي ظاهرة فرض الوجود، بإبتزاز الأموال وإشاعة الإرهاب؛ فاتخذت الهاغاناه موقفاً غير ثابت؛ بسبب تصعيد المنظمتين لنشاطهما، والضغوطات البريطانية، والمنافسة للهيمنة على الوسط اليهودي وبسط النفوذ فيه، فأصبح اليشوف في ربيع عام 1947م، على عتبة (سيزون) آخر، تفجّر في ربيع وصيف عام 1947م، ولم يهدأ إلا قبيل صدور قرار التقسيم[5].

---

(1) شيفي، حبرئيل: السياسة البريطالنية في أرض إسرائيل، **(عبري)**، ص114.

(2) بن عامي، شلومو: ثأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)**، ص362.

(3) بن عامي، شلومو: ثأثير الإتسل والتمرد، **(عبري)**، ص362.

(4) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص395-396.

(5) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص298-300.

وفي 20 كانون الثاني "يناير" 1947م، عقدت اللجنة القومية (فعاد ليئومي)[1] اجتماعاً لدراسة قضايا الإرهاب عكست فيه جولدا مائير الموقف السياسي من عمليات المنشقين ونتائجها على اليشوف ككل لكونها صادرة من منظمات ليست خاضعة له، وصدر عن الاجتماع بيان أشار إلى أن مؤسسات اليشوف لا تريد حرباً أهلية، وأنها ستتصدى بالقوة الذاتية ضد المنشقين[2].

وقالت جولدا مائير :"كنت على الدوام – خلقياً وتكتيكياً– أعارض الإرهاب من أي نوع ضد العرب أو البريطانيين، لقد كنت – وبقيت – مؤمنة بأن أعضاء هاتين الجماعتين المنشقين – رغم شجاعة البعض وتفانيهم– مخطئون، وبالتالي خطرون على اليشوف، وكنت أوقن في صيف عام 1946م، أننا ما لم نتخذ رد فعل إيجابي فإن الجماعتين ستفعلان ذلك، وتجلبان علينا كوارث أشد"[3].

وتمهيداً للسيزون بدأت الهاغاناه بحملة إعلامية ضد المنشقين[4]، وأناطت سلطات اليشوف مهمة كبح جماح المنشقين بالقيادة العامة للهاغاناه، وعمدت إلى إفراز عناصر من كل فرع تابع لها للقيام بالمهام المطلوبة بالتالي:

1. حماية المؤسسات الصهيونية والأفراد عن طريق فرض سلطة الهاغاناه بشكل ملحوظ في الوسط، ومنع ليحي وإتسل من جمع التبرعات، وقطع دابر ظاهرة الخوة وسرقة السيارات، وأفرزت الهاغاناه لذلك الغرض مجموعة منها عُرفت باسم حراس الأمة ألقت القبض على عدد من أعضاء ليحي وإتسل بتهمة السرقة.
2. القضاء على إعلام المنظمتين في اليشوف اليهودي بشن حملة إعلامية ضدهما وإتلاف المواد الإعلامية الصادرة عنهما وحرقها.
3. إحباط العمليات العسكرية الموجهة ضد أهداف بريطانية وعرقلتها فقام جهاز مخابرات الهاغاناه (هشاي) بجمع المعلومات عن التنظيمين، وغرس عناصر له بين صفوفهما.

---

[1] فعاد ليئومي: هي المؤسسة العليا للاستيطان اليهودي المنظم في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، وترأس اللجنة القومية دافيد يالين ما بين عامي (1920–1929م)، وبنحاس روتنبرغ ما بين عامي (1929–1931م)، ويتسحاق بن تسفي ما بين عامي (1931–1944م)، ودافيد ريمز(1944–1948م). (تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص176).

[2] طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، ص409؛ السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص394–395.

[3] رضا، ممدوح: اعترافات جولدا مائير، ص163–163.

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 304.

4. تنظيف المستوطنات اليهودية من المنشقين، فأصدرت تعليمات باستخدام السلاح ضد المنشقين في حال محاولتهم استئناف أعمالهم منها[1].

بدأت الهاغاناه بمواجهة إتسل في أواخر عام 1947م، عندما نسفت إتسل أنبوب مياه تابع لمستوطنة كريات حاييم[2] بالخطأ ظناً منها أنه أنبوب نفط بريطاني؛ فاعتذرت إتسل في الصحف العبرية عن ذلك، ولكن الهاغاناه اعتبرتها عملية متعمدة، وقامت بتعقب عناصر إتسل في المستوطنات القريبة، وألقت القبض على 11 شخصاً، وأخرجتهم من بيوتهم، وأشبعتهم ضرباً؛ مما أدى إلى نقل ثلاثة منهم إلى المستشفى[3].

اعتبرت إتسل تلك الأعمال تمهيداً لحرب أهلية، وقامت في 9 حزيران "يونيو" 1947م، باختطاف شرطيين بريطانيين، فبحثت الهاغاناه عنهما واكتشفت مخبأ الشرطيين وتمكنت من تحريرهما بسرعة، فقدمت السلطات البريطانية مكافأة لها بإطلاق سراح 32 معتقلاً من عناصرها[4].

لم تطل حملة التصفية الجديدة ليحي إلا في جانبها الإعلامي، إذ أنها وجهت أساساً ضد إتسل وخرجت منها ليحي دون خدش دون اتفاق مع الهاغاناه كما حدث في السيزون السابق، وإنما بسبب المنافسة القائمة بين الهاغاناه وإتسل لبسط نفوذهما في الوسط اليهودي، كما أن ليحي لم تكن منافسة للهاغاناه واعترفت بها كمدافعة عن اليشوف، وطالبت لنفسها فقط بحق خوض "حرب خاصة بها"[5].

في 30 حزيران "يونيو" 1947م، أحبطت الهاغاناه في القدس، محاولة ليحي اغتيال الجنرال ماكميلان "G–Mac–Millan"[6]، قائد القوات البريطانية في القدس، حيث أمرت الهاغاناه بفك اللغم، وانصراف مجموعة ليحي من المكان دون أن تقوم باعتقالهم، وقد اتخذت أعمال الهاغاناه في التصفية أشكالاً عديدة منها إغلاق المدارس في وجه المنشقين، وإتلاف المنشورات، فأدانت ليحي

---

(1) السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص396.

(2) كريات حاييم: وتقع في أقصى شمال حيفا، أُسست عام 1932م، وضمت إلى حيفا عام 1951م. (http://he.wikipedia.org/wiki).

(3) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص214.

(4) مقدادي، إسلام: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص214.

(5) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص307.

(6) الجنرال جوردن هولمس إلكسندر ماكميلان: (1897–1986م) ولد في سكوتلندا، وهو أخر قائد عسكري لبريطانيا في فلسطين، تجند للجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الأولى والثانية، كان قائد لواء في شمال أفريقيا ما بين عامي (1943–1944م)، وقاد عدة ألوية في شمال غرب أوروبا ما بين عامي (1944–1945م)، وتم تعيينه قائداً للقوات البريطانية في فلسطين والأردن بدلاً من الجنرال باركر عام 1947م، وفي 30 حزيران "يونيو" 1948م، أنهى الجيش البريطاني انسحابه من فلسطين، وغادر مكميلان مع القوات البريطانية ميناء حيفا، تقاعد عام 1955م.(http://he.wikipedia.org/wiki).

الخنق الاقتصادي، وحذرت كل من يساهم فيه بأنه سيحاكم حضورياً أو غيابياً أمام محكمة المنظمة السرية بتهمة التجسس والخيانة[1].

وانتشر الصراع بين إتسل والهاغاناه في المدن والمستوطنات الكبرى، وأدى إلى اشتباكات بالأيدي واختطاف متبادل، وسطو على مخازن الأسلحة، وحرب إعلامية عنيفة لم يتورع فيها كل طرف من إلصاق أبشع التهم بالآخر، فشدد إعلام الهاغاناه ضد من أسماهم بالإرهابيين الساعين لفرض الإرهاب الداخلي، فهددت ليحي باستخدام السلاح دفاعاً عن عناصرها، وشنت حملة ضد خصومها، فوصفتهم بالخونة والعملاء والمستسلمين الساعين لفرض هيمنتهم على اليشوف، ولو عن طريق الحرب الأهلية، ونال بن غوريون وشاريت القسط الأوفر من تلك النعوت[2].

أدى دخول القضية الفلسطينية الأمم المتحدة إلى توجيه الجناح المدني في قيادة الهاغاناه للمطالبة بوقف التصفية رغم إصرار بن غوريون على استمرار تصفية ليحي وإتسل، أو إجبارهما على حل المنظمتين، وعند صدور قرار التقسيم أصدرت قيادة الهاغاناه تعليمات إلى أفرادها لوقف الاشتباكات مع ملصقي البيانات، والاكتفاء بإزالتها، دون أن تشير إلى الكف عن أعمال المطاردة والمتابعة واكتفت بالدعوة إلى تقليصها[3]، وصرح بن غوريون "أن الوكالة اليهودية لن تجري أية مفاوضات مع المنشقين، وطالب بحل ليحي وإتسل فوراً، وبانخراط كل عضو مناسب من أعضائهما في صفوف الهاغاناه، وإذا ما استمر المنشقون في نشاطهم سيتم العمل ضدهم [4].

وبعد قرار التقسيم في 29 تشرين الثاني "نوفمبر" 1947م، اتخذت ليحي قراراً بحل نفسها كمنظمة عسكرية والاستمرار كحزب سياسي، فأمر يلين–مور بتفكيك الكتيبة المقاتلة عدا لواء القدس[5]، والتحول إلى حزب سياسي يستقطب شخصيات قريبة إلى أطاريح المنظمة، فتحالفت مع أحد أقطاب الحركة التصحيحية بنيامين لوبوتسكي "Bin Yameen Lobotski"[6] باسم "جبهة

---

[1] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناة، ص397–398.

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص314.

[3] السنوار، زكريا: منظمة الهاغاناه، ص398.

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص329.

[5] جينوسار، بنحاس: بحث طليعي عن ليحي، **(عبري)**، ص150 هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص374.

[6] بنيامين (بيينوش) (إلياف) لوبوتسكي: (1909–1974م) ولد في ألمانيا، وفد إلى فلسطين عام 1925م، وعاد إلى ألمانيا عام 1927م وتعلم في جامعة برلين وفي جامعة فينا وحصل عام 1932م على الدكتوراه في الفلسفة، وبين عامي(1932–1935م) نشط في بيتار والحركة التصحيحية في أوروبا، ثم وفد إلى فلسطين عام 1935م، عمل في الصحافة ومحرراً لمقالات جابوتنسكي، وانضم لإتسل لعدة سنوات، تقرب للحركة التصحيحية ولحزب العمل بعد وفاة جابوتنسكي، وعمل محرراً لصحيفة "هدور"، وكتب في صحيفة دفار ويديعوت أحرونوت، وفي الخمسينات شغل منصب القنصل والملحق الثقافي في سفارة (إسرائيل) في الأرجنتين، وقنصلاً عاماً في نيويورك.(http://he.wikipedia.org/wiki).

الشعب"[1]، ولكن التحالف لم يستمر بانسحاب لوبوتسكي[2].

وعلى الرغم من التفكك رفضت ليحي مطالب الهاغاناه التجند في (جيش عبري)، بادعاء عدم وجود سلطة أو دولة صهيونية، كما لم يجد قرار حل المنظمة استحساناً لدى قسم من أعضاء المنظمة[3]؛ فألغي القرار في11 كانون الأول "ديسمبر" 1947م؛ بسبب اعتقاد قسم كبير من ليحي أن البريطانيين يناورون في مسألة الانسحاب، ووجود جبهة عربية ضد اليهود[4]، وضعف الهاغاناه في تصديها للعرب، فقامت ليحي بسلسلة من العمليات ضد العرب والإنجليز، ولكن دون التطاول على الهاغاناه عكس إتسل[5].

وكان حل المنظمة له أثر كبير على أعضائها، فقد انضم يهودا آريه ليفي " Yahouda Ariah **Lify**"[6] المتخصص في صناعة المتفجرات للهاغاناه، واعتزم خدمتها في مجاله، وبعد تراجع القيادة عن قرارها لم يتراجع، فخطفته وأعدمته ليحي في أوائل عام 1948م[7].

وبررت ليحي تراجعها عن حل نفسها بسبب خلافها مع الهاغاناه لتبنيها استراتيجية عسكرية دفاعية تفقدها زمام المبادرة، لتصبح بيد العدو، وطالبت الهاغاناه بتبني أسلوب الدفاع والهجوم معاً، كما كان بينهما تباين في وجهتي النظر تجاه الهدف والعدو، بالنسبة للهدف ترى ليحي أن قيادة الوكالة اليهودية والهاغاناه، ترى الهدف من الحرب يتمثل بإقامة الدولة اليهودية وفق خريطة التقسيم، بينما تعتقد ليحي أن قيام الدولة اليهودية هدف سام[8]، وتقيد الدولة وفق التقسيم يعد خيانة وتمزيقاً (لأرض إسرائيل التاريخية)، أما تعريف العدو فترى ليحي أن الاستعمار البريطاني العدو

---

[1] جبهة الشعب: (حازيت هعام) مع صدور قرار التقسيم بدأت ليحي تبحث عن حلفاء سياسيين ،التحول إلى حزب سياسي يستقطب إلى جانب عناصر المنظمة أوساطاً قريبة في فكرها من ايديولوجية المنظمة، وهذا الوسط حمل اسم جبهة الشعب.(مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص437؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص330).

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص330؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية:حرب فلسطين، ص437.

[3] مؤسسة الدراسات الفلسطينية:حرب فلسطين، ص437.

[4] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص375؛ جينوسار،بنحاس: بحث طليعي عن ليحي، **(عبري)**، ص150.

[5] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص437.

[6] يهودا آريه ليفي (ليون): (1916–1948م) ولد في اليونان، وفد عام 1935م، ثم انضم لبيتار، ومع الانقسام انضم إلى ليحي، وعُيّن في تل أبيب مسؤولية القسم التقني في ليحي عام 1945م، صنع كميات كبيرة من المتفجرات استخدمتها ليحي في عملياتها، ومع صدور قرار التقسيم واندلاع حرب عام 1948م، انضم للهاغاناه فخطفته ليحي من منزله وأعدم في 15 كانون الثاني "يناير" 1948م.
(http://he.wikipedia.org/wiki)،

[7] شندلر ،كولن:إسرائيل،الليكود والحلم الصهيوني،ص217؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية:حرب فلسطين،ص437.

[8] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص332.

الأساسي، بينما الوكالة اليهودية تتمسك بالعلاقة مع الاستعمار، وضرورة أن يكمّل كل منهما الآخر[1].

على إثر إحدى العمليات البريطانية في القدس قُتل العشرات من اليهود في 22 شباط "فبراير" 1948م، ردت ليحي في 29 شباط "فبراير" بتفجير قطار عسكري بريطاني في رحفوت، وقتلت عدداً من الجنود البريطانيين، ودخلت في حملة ضد الهاغاناه التي تقوم بضبط النفس مع الأعداء، وطالبتها ليحي بوقف هذه السياسة وحماية اليهود بدلاً من حماية الجنود البريطانيين، فطلبت الهاغاناه بتفكيك ليحي فوراً بعد العملية، فوضعت ليحي عدة شروط لتفكيك نفسها، منها:

1. خروج بريطانيا من فلسطين بشكل نهائي مع إعلان (استقلال الدولة العبرية) في فلسطين.
2. إقامة جيش عبري منظم، يكون لحماية اليشوف من هجمات الأعداء[2].

أدى خطاب مندوب الولايات المتحدة الأمريكية في مجلس الأمن، في 19 آذار "مارس" 1948م، الذي أعلن فيه انسحاب بلاده عن تأييد قرار التقسيم، واقتراحه وضع فلسطين تحت الوصايا، وإعادة القضية إلى هيئة الأمم للنظر فيها على هذا الأساس[3]، جعل ليحي في حالة سعادة وثقة عالية بالنفس، وأن طريقتها العسكرية ستؤدي إلى (الاستقلال) وإقامة الدولة[4].

وبالتالي رفضت التوحد مع الهاغاناه وإتسل، واعتبرت نفسها منظمة عسكرية، وأن لديها قدرة على التخطيط الاستراتيجي، بينما الهاغاناه وإتسل تتصرف وفق الأحداث، والمبادرة دوماً بيد العدو وهم مجرد مدافعين، واعتبرت تفجير القطار تحولاً وانتصاراً لطريقتها في حربها ضد الإمبريالية، وأن أي عمل عسكري هو انتصار، وأي إخفاقات عسكرية عند الهاغاناه فشل في حماية اليشوف، وعلى الجميع تبني طريقتها، وهاجمت قيادات اليشوف، واتهمتهم بالضعف والخوف[5].

وقبل إعلان قيام (الدولة)، حددت ليحي نشاطها المعادي للبريطانيين، في ضوء الأنباء عن تعزيزات أرسلها البريطانيون إلى فلسطين، واعتبرتها خرقاً من جانب البريطانيين للوعد بالجلاء من

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص332.

[2] الوثيقة رقم (ك5-8/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: العمل -نشرات على شكل إعلانات، **(عبري)**؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص384-385.

[3] شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، ص521-522؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر: عمود النار، ص157-158، 163-165؛ العارف، عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود،ج1، ص136.

[4] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص385-386.

[5] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص385-386.

فلسطين، فهاجم عناصر ليحي في 6 أيار "مايو" 1948م، سيارة عسكرية بريطانية، فقتل ضابط وستة جنود، وتم الاستيلاء على أسلحتهم[1].

اضطرت الهاغاناه إلى اتخاذ إجراءات للجم المنشقين، فأصدر قائد الهاغاناه في حيفا أمراً باعتقال قائد ليحي في المدينة، موشيه كستنيويم "Moshaih Kestenyowaim" "عرموني" وثلاثة من زملائه، ومصادرة مخزن المواد المتفجرة التابع للمنظمة، وبعد ثلاثة أيام خطفت ليحي في تل أبيب أربعة من الهاغاناه منهم رئيس شعبة المستودعات في هيئة الأركان العامة يوسف روخيل "Jousef Rokhail" "أفيدار"[2]، واحتجزوا في قاعدة ليحي في زخرون يعقوب، ولم تنجح الهاغاناه في العثور عليهم، وظلوا محتجزين إلى أن أطلق سراح عناصر ليحي[3].

وادعت ليحي أنها لم تحل نفسها لتتحد مع خصم الأمس، وهزئت في حديث إذاعي حول قيامها بحل نفسها، متهمة الآخرين بترويج إشاعة الحل، في الوقت الذي أكدت فيه أنها ستنضم للهاغاناه الجديدة التي تضم بين صفوفها عناصر التجنيد الإجباري، وجاء تأكيدها أن مقاتليها "لا ينضمون، لا سمح الله، إلى الهاغاناه ،التي كانت بمثابة قوة متطوعين لم تستخدم تطوعهم لصالح (الشعب العبري)، إننا لن ننضم إلى هذه القوة التي تعاونت مع العدو وخطفت شبابنا وعذبتهم، هذه القوة خرجت من المسرح التاريخي... مع أيديولوجيتها الحمقاء... القوة المقاتلة المعترف بها دولياً، هي القوة الناجمة عن التجنيد الإجباري"[4].

بعدها حدثت مفاوضات بين التنظيمين حول الوحدة، وتوصل الطرفان لتخصيص منصب قادة سرايا لضباط ليحي، واختلفا حول طلب ليحي لمنصب قائد كتيبة لأحد ضباطها، وتركت هذه المسألة دون حل لتبت سلطات الجيش بها فيما بعد، واتفقا على تفريغ خمسة وأربعين من عناصر ليحي لتشكيل حزب سياسي، ودار نقاش داخل صفوف ليحي حول دخول أعضائها الجيش بشكل فردي أو جماعي، بشكل فردي حتى لا يكشف أعضاء المنظمة، وتحاشي الظهور أمام الجمهور بمظهر الفريق الصغير[5]، ولكن القادة العسكريين للمنظمة يعقوب بناي ويعقوب جرنك "دوف" قدما

---

[1] يلين–مور: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص475؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص439.

[2] يوسف روخيل: ولد في أوكرانيا عام 1906م، وفد إلى فلسطين عام 1925م، وكان قائد الهاغاناه في القدس عام 1929م، ومن مؤسسي الصناعة العسكرية عام 1932م، ورئيس قسم المستودعات في القيادة العامة في حرب عام 1948م، وأنهي خدمته من الجيش عام 1955م، كرئيس قسم عمليات.(باري، عمنوئيل: موسوعة أطلس كارتا، **(عبري)**، ص8).

[3] يلين–مور: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص475؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص439.

[4] رافائيل، يوآل: الصهيونية،ص122؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص356.

[5] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص356.

اقتراحاً يدعو لانخراط العناصر في الجيش ككتلة واحدة[1]؛ خشية أن يقع فريسة الاغتراب والعزلة، وأخذ التنظيم بذلك الاقتراح[2].

وفي 28 أيار "مايو" 1948م، نظم طابور عسكري كان الأول والأخير في تاريخ ليحي، فقد اجتمعوا سوياً في وقت واحد[3]، وتفككت كتيبتها المقاتلة في 29 أيار "مايو" 1948م، وطلبت ليحي وإتسل أن يبقى أعضاؤهما في كتائب مستقلة، وتجندوا في اللواء الثامن في الجيش (الإسرائيلي) بقيادة يتسحاق ساديه، وفي الكتيبة 89 بحوالي 800 جندي التي أقيمت خصيصاً لليحي ولأتسل والبالماخ، واضطرت للالتزام بعدم العودة للعمل العسكري السري[4].

يتبيّن مما سبق أن العلاقة بين ليحي والهاغاناه ظلت مرتبكة حتى الإعلان عن إقامة (إسرائيل)، وحاولت ليحي أن تحافظ على بنائها العسكري من خلال التواجد في اللواء الثامن، الكتيبة 89.

خامساً: نظرة ليحي للعرب:

تجاهلت ليحي منذ قيامها عام 1940م، وحتى صدور قرار التقسيم العرب، ولم تعتبرهم جزءاً من الصراع، ورفضت الانضمام إلى حلف مع الهاغاناه وإتسل ضدهم لتحافظ على نفسها متحررة في الهجمات ضد بريطانيا، وآمنت أن بريطانيا لن تترك فلسطين، فكان الأمر يزيد التوتر بين ليحي واليشوف المنظم وإتسل الذين كانوا يستعدون للتصادم مع العرب، وتوفير الوقت والجهد والسلاح للمعركة القادمة، فتجاهلت ليحي العرب ولم تعتبرهم أعداء[5].

وتبنت ليحي سياسة عدم حدوث حرب عربية صهيونية، ويجب حل الخلافات مع العرب، والتوصل لسلام مع الدول العربية، و لأجل تطبيق هذه السياسة عليها زيادة حربها ضد الإنجليز، واستنكرت عملية الهاغاناه في وسط كانون الأول "ديسمبر" 1946م، ضد القرى العربية، واعتبرت العملية خدمة للسلطات البريطانية، التي تبحث عن زيادة الفَرقة، وتصعيد صراع عربي صهيوني في فلسطين، فطالبت المؤتمر الصهيوني العمل ضد بريطانيا للضغط عليها للانسحاب الفوري ومعاملتها كعدو، وجاء في صحيفة همعيس"العمل":" لا لحرب عبرية عربية" سُفك دم عربي وعبري

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص377.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص356.

(3) شامير، إسحاق: مذكرات، ص96؛ غوجانسكي، تمار: خطر الفاشية في إسرائيل، ص183.

(4) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص477؛ جلبر، يواف: نواة جيش عبري منظم، **(عبري)**، ص155؛ جينوسار، بنحاس: بحث طليعي عن ليحي، **(عبري)**، ص151؛

Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice, p.98.

(5) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص25–26؛ البيادر السياسي: مقابلة مع إسحاق حسون، العدد 237، ص27.

على حدود تل أبيب، فمن هو المسئول عن سفك هذا الدم؟، المسئول هو المستفيد والمعني بهذه الحرب، إنها السلطات الأجنبية، إنها الدسائس والمؤامرات الاستعمارية" [1].

آمنت ليحي حتى عام 1947م، أنه يمكن التوصل لتفاهم مع العرب في فلسطين في خضم المعركة مع الامبريالية على أساس:

أ – عدم الاعتداء المتبادل من الطرفين، ومنع أحداث كراهية و تحريض.

ب – الاتحاد في جبهة واحدة ضد الامبريالية في فلسطين، وأنه طالما هناك عدو مشترك لن يكون هناك صراع عربي صهيوني في فلسطين، كما آمنت أن عليها أن تحرّض – ليس في فلسطين، بل في الدول العربية المجاورة – للتمرد ضد بريطانيا.

ومع زيادة هجمات العرب ضد الصهاينة قررت الهاغاناه في20 أيار "مايو" 1947م، الرد بهجمات عسكرية؛ فاستنكرت ليحي هجوم الهاغاناه على العرب، وأكدت أن الهاغاناه لم تقتل مقاتلين عرباً، بل أشخاصاً بريئين، وأنها تشرع في الدخول في حرب ضد العرب، كما تسرعت ودخلت في معارك أخوية ضد ليحي وإتسل[2].

وقال شامير:"هدف (الأمة العبرية) الرئيس هو تحرير أرضها من المحتل الخارجي، (أرض إسرائيل) هي أرض (الأمة العبرية)، العرب في (إسرائيل) ليسوا أمة؛ لأنهم يفتقرون إلى الوعي الوطني والرغبة في الحرية، والحركات العربية في فلسطين لم تكن سوى آلة في أيدي السلطات البريطانية، وهذه الحركات لم تكن قادرة على مواجهة قوة حضارية لديها الوعي الوطني، قوة مجهزة ومنظمة بأسلوب أوروبي ومصرة على النضال من أجل الاستقلال"[3].

وبالتالي فإن ليحي لم تعتبر العرب سكان فلسطين أمة، لهم حقوق قومية مثل اليهود.

وعبّر يسرائيل إلداد بشكل واضح في أيار "مايو" عام 1947م، للحزب الشيوعي الفلسطيني عن مواقف ليحي من القضية العربية كالتالي :"لا يوجد في فكرنا ومخططاتنا مبدأ طرد العرب سكان فلسطين، هناك مكان يتسع لملايين اليهود الذين يريدون (العودة لوطنهم)، دون المساس بالسكان العرب، لكن لا توجد في (أرض إسرائيل) أمة عربية فلسطينية، وسكان (أرض إسرائيل) هم جزء من العالم العربي الكبير"[4].

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–8/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: العمل –نشرات على شكل إعلانات، **(عبري)**؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص321–322.

[2] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص326، 331.

[3] Abadi, Jacob: Israel's Leadership, p.149.

[4] هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص358، 361.

ثم قال إلداد:"إن الناس المختلفين لا يمكنهم العيش قرب بعضهم بعضاً، وإذا لم يندمجوا معاً، فإن النتيجة ستكون حروباً، وغير اليهود الذين يعيشون في فلسطين، هناك حل لهم في التوراة وهو التدمير الكامل والإبادة، أما الذين لم يدمروا فعليهم الاندماج"[1].

وختم إلداد قائلاً:" اليهود في فلسطين لا يهتمون باستيعاب الأغراب بينهم، إنما يهتمون بالعلاقات السلمية التي من شأنها حل مشاكل القبائل العربية التي وصلت إلى فلسطين نتيجة تجوالهم (!)، بالتبديل السكاني لمئات آلاف اليهود الذين يعيشون في الدول العربية"[2].

وبذلك يتضح أن ليحي كانت تتعامل مع عرب فلسطين على أنهم دون المستوى العقلي اللازم للبحث في القضايا الوطنية، كما إنه لا علاقة لهم بهذه الأرض، وما هم إلا بدوٌ رُحَّل، وأن عليهم الاندماج باليهود، أو القتل في هذه البلاد.

وفي الأول من تموز "يوليو" عام1947م، قدمت ليحي مذكرة إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، بينت فيها أن الصراع بين العرب واليهود مفتعل من المحتل؛ لخدمة أهدافه الاستعمارية، ورفضه وجود تعايش بين العرب واليهود في فلسطين؛ لإيجاد صراع بينهم لضمان عدم تطور الشعوب وإبقائها في حالة حرب، فتعاونت مع الرجعية العربية، لخلق حالة كاذبة من الرعب من اليهود وتضخيم خطرهم، فلم تكن هناك حالة من التعاون بين العرب واليهود، فعرب فلسطين لهم ارتباطات قومية مع الشعوب العربية، ويستطيعون العودة للعيش معهم، وإذا أرادوا البقاء سيكونون مواطنين متساوين معنا في دولتنا على الصعيد المدني، وستهتم الدولة (العبرية) بتعليمهم وتطوير حياتهم الاقتصادية، والحفاظ على لغتهم، ومتساوين في الحصول على كافة الخدمات العامة الأساسية، ويشاركون في الحياة السياسية، وهناك أشخاص من العرب ساعدوا محاربي المنظمة، وقدموا لهم الملجأ والحماية (!)، وهناك بعض حالات قدمت مساعدات عملية، لطرد العدو المشترك من فلسطين لنيل حريتها واستقلالها، وأقامت ليحي علاقات حسن جوار مع مخاتير عرب قريةٍ قرب القدس[3].

وادعت المنظمة أنها تؤمن أن العرب، سيكونون جسراً للوصول إلى تعاون وتفاهم مع كافة شعوب المنطقة العربية، ولن يقوم اليهود بفرض سيطرة عليهم، لأنهم (شعب ديمقراطي)، ويقاتلون

---

[1] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص312.

[2] مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفسطينيون، ص76؛

Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine. P.282.

[3] الوثيقة رقم (ك5-7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة الأمم المتحدة، **(عبري)**، ص1، 59، 60؛ جيبزون، روت: ستون سنة على قرار التقسيم، **(عبري)**، ص167- 168؛ منصور-ونحاس: المؤسسة العسكرية، ص60.

لأجل تحقيق الحقوق والعدالة، ويعتبرون العرب حلفاء لهم في نضالهم (لتحرير الوطن)، وبينوا أن مسألة الترحيل أصبحت أقرب كثيراً من أفكار جابوتنسكي التي نشرها في أواخر الثلاثينات، وأن غير الراغب من العرب في البقاء في فلسطين يستطيع التوجه إلى أي مكان في العالم، "إذا أراد هؤلاء العرب العيش طواعية في البلدان المجاورة، فإن حدود فلسطين ستكون مفتوحة لمغادرتهم، فقط ستكون مفتوحة لمئات الآلاف من اليهود الذين يريدون الدخول من دول الشرق الأوسط"[1].

وانتقدت الكاتبة إستر ولينسكا "Esther Wilenska"[2] – في مقال صحيفة كول هعام، وهي صحيفة شيوعية يومية في فلسطين – ليحي فيما يتعلق باقتراح الترحيل، الذي تقدمت به ليحي إلى اللجنة الخاصة بفلسطين في الأمم المتحدة، وسخرت من كلمة "طواعية" المستخدمة في المقترح قائلة :"إنه يتنامي لديها بأن العرب سيجبرون على الفرار، وأضافت أنه من خلال التحليل لمقترح الترحيل يظهر بأن الأهداف من ورائه ليست حسنة، ولكنه يفسح المجال أمام مئات الآلاف من يهود البلاد العربية للوصول إلى فلسطين[3].

حرص إلداد على الطرد الجماعي للعرب؛ حتى لا تكون (إسرائيل) دولة ثنائية القومية، ويكون الترحيل في نظره بالإجبار بواسطة الإرهاب، أو الخنق الاقتصادي المدبر، فالإرهاب ليس عقوبة إنما أداة سياسية لإحداث الترحيل، وقال:" إما أن تكون الدولة (أرض إسرائيل) بأكثرية يهودية وأقلية عربية صغيرة، وإما أن تكون (أرض إسماعيل)، ويبدأ الخروج اليهودي مجدداً، إذا لم يتم طرد العرب بطريقة أو بأخرى، وعلى الرجال الملهمين أن يبينوا كيفية القيام بذلك[4].

وعلى الرغم من قيام ناتان يلين–مور بصياغة نداء إلى العرب في آب "أغسطس" 1947م، قال فيه :"لا يوجد بيننا كراهية ولا حرب، والخلاف بيننا من صنع البريطانيين، وعلينا فقط إبعادهم من فلسطين، صحيح هناك خلاف بين ليحي والقيادة العربية، لكن العرب ليسوا أعداءنا مثل البريطانيين، العرب جيراننا وهم ليسوا أجانب أو غرباء في هذه (البلاد)، وإن الهاغاناه

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–8/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: العمل–نشرات على شكل إعلانات ، (**عبري**)؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص313؛

Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine, P.282-283.

[2] إستر ولينسكا (إستر نوبيك): (1918–1975م) ولدت في بولندا، وفدت إلى فلسطين عام 1940م، انضمت للحزب الشيوعي الفلسطيني، وأصبحت محررةً لصحيفة الحزب الشيوعي (صوت الشعب) عام 1943م، ومنعت من مغادرة فلسطين عام 1948م للمشاركة في مجلس الأمن من أجل تعزيز التعايش بين العرب واليهود، وفي 1949م تم انتخابها لمجلس عمال تل أبيب، وفي انتخابات الكنيست الثالثة شغلت عضو كنيست عن الحزب الشيوعي، واستقالت من الحزب عام 1973م. (http://he.wikipeadia.org.wiki).

[3] Simons, Chaim: Transfer Arabs from Palestine, p.283.

[4] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص313–314.

أخطأت... عندما استخدمت القوة معكم، واستخدام السياسة مع البريطانيين، والخلافات اليهودية العربية يمكن حلها...، نحن لم نغير مواقفنا تجاهكم، هنا لا توجد أمة فلسطينية، وأنتم سكان (البلاد)، لا يوجد بيننا حروب عرقية، ومن حق العرب العيش هنا"[1].

كما خاطبت ليحي العرب بمنشور عنوانه (إلى إخواننا العرب)، ذكرت فيه أنها تقوم بطرد الجيش البريطاني من فلسطين كما يطرده المصريون من مصر، وقالت:" السلطة الأجنبية الاستعمارية تمنع الرقي والتقدم في الوطن، وتمص دمنا وأموالنا لبناء معسكرات ومراكز تدريب عسكرية للجيش والشرطة، وتوطين البريطانيين،... ويتركون عشرات آلاف أولاد اليهود والعرب بدون تعليم... وعمال عرب ويهود يشتغلون في خدمة الحكومة ويتناولون أجرة جوع على حساب فقرهم، ويعيش بالخير آلاف الموظفين البريطانيين،...السلطة الأجنبية تريد الفتنة والتحريض بيننا وبينكم، لا تسمعوا لقولهم، ولا تقدموا المساعدة للاستعمار،...السلطة البريطانية غرضها أن يحرس الشباب العربي قواعده وممتلكاته خوفاً من هجمات المحارب (العبري)،... يا شباب أنتم أولاد أمة قديمة وذكية وضحايا الاستعمار البريطاني...، ولا تتطوعوا لفرق الشرطة والخفراء، واتركوا البريطانيين يحرسوا قواعدهم...ويُقتلوا تحت أنقاض خراب دورهم...ليقتلوا هم بالمحافظة على سكة الحديد...يا شباب العرب نحن نحارب لأجل حرية (الوطن لاستقلالنا واستقلالكم)"[2].

يتبين من هذا البيان أن ليحي تتقرب من العرب، وحاولت إبعادهم عن بريطانيا، وقد مدح البيان العرب، ووصفهم أنهم أبناء أمة قديمة وذكية، وفي حين نظرة ليحي للعرب أنهم بدو رُحّل، لا يرتقون لمستوى البحث عن الاستقلال الوطني.

وعندما قامت مجموعة من العرب بالهجوم على مقهى هاواي بجوار نهر العوجا في 8 آب "أغسطس" 1947م، وقتل أربعة يهود وعربي، وجرح سبعة أشخاص؛ مما ترتب عليه حدوث اعتداءات على العرب في تل أبيب، دعت بلدية يافا والاتحادات المهنية العربية إلى التخلي عن حالة ضبط النفس، وعبّرت ليحي عن الاشتباكات بين العرب واليهود عبر صحيفتها همعيس تحت عنوان "أحبطوا مؤامرة العدو" جاء فيه :"كل بريطاني موجود في (وطننا) هو مجرم، إنه يقوم بدور المضطهد المستعبد، ليس هنالك صدّيقين بينهم؛ لأنه لا يوجد صدّيق في جيش العدو، أما العرب فهم سكان هذه (البلاد)، إن أولئك يخدمون من بين صفوفهم رغبات العدو، يتحملون المسئولية وحدهم، سيموتون بخطيئتهم، ويجب أن نذكر هذا الفارق الأساسي، ولاسيما في ساعة الاختبار الخطيرة هذه، حيث يمكن للدماء المسفوكة أن تحول دون تعليلات المنطق"[3].

---

[1] هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص365.

[2] الوثيقة رقم (ك5–6/9) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: معلومات عن ليحي من خلال نشرات مختلفة، (**عبري**).

[3] ياهف، دان: طهارة السلاح، ص163؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص316–317.

إلا أن موقف الهاغاناه كان مغايراً، بسبب وقفها لحركة العصيان وما ترتب عليه من مشاكل داخلية، أنذرت بحرب داخلية؛ فحولت المعركة نحو العرب، فقتلت شخصين في شهر آب "أغسطس" 1947م[1]، كما قتلت أماً وأطفالها الستة في بيتهم في بيارة أبو لبن الواقعة في ضواحي يافا بالقرب من مستوطنة بني براك، فبدأت ليحي تقلد الهاغاناه[2]، خاصة عندما قتلت قوات بريطانية خمسة من عناصرها من بينهم قائد المجموعة، في دورة تدريب للمنظمة في 11 تشرين الثاني "نوفمبر" 1947م، بالقرب من مستوطنة رعنانا، فنفذت ليحي أول عملية لها ضد العرب، في مضرب عرب الشوبكي، بقتلها خمسة منهم في 19 تشرين الثاني "نوفمبر" 1947م[3].

وأصدرت ليحي بياناً للعرب جاء فيه: "إن البريطانيين أعداؤكم سيغادرون(البلاد) مجبرين؛ إلا أن هناك مجموعة من العرب واليهود مازالوا يخدمونهم من بينهم عائلة الشوبكي، التي قدمت معلومات عن مكان التدريب للمخابرات البريطانية"[4].

وبذلك يتضح أن ليحي بدأت هجماتها ضد العرب، ومع ذلك ظلت تخاطب العرب على أن العدو المشترك هو بريطانيا، كما كانت تبرر عملياتها بقتل العرب، بأنهم يخدمون العدو المشترك (بريطانيا).

وكانت ليحي حذرة جداً حتى صدور قرار التقسيم من المساس بالعرب؛ لمنع التصعيد معهم وإبقاء الجبهة مفتوحة مع بريطانيا، وبعد أن أعلنت الأمم المتحدة، بتاريخ 29 تشرين الثاني "نوفمبر" 1947م، قرار التقسيم، كان من الواضح لرجال ليحي أن لا خيار أمامهم، وأن المواجهة التالية ستكون مع العرب، فعاد التعاون العسكري بين التنظيمات الصهيونية منذ نهاية عام 1947م، واقتراب الجيوش العربية من فلسطين، حيث نسقت ليحي والهاغاناه للعمل ضد العرب، وحماية اليشوف، فنفذت ليحي سلسلة من الهجمات على المدن والقرى العربية، خاصة في منطقة القدس[5].

وفي 11 كانون الأول "ديسمبر" 1947م، قام رجال ليحي بالهجوم على قرية يازور عندما ألقوا قنبلة على مقهى عربي، فوقع قتلى وجرحى، وبعد انصرافهم مباشرة، وصلت قافلة سيارات صهيونية فرجمها العرب بالحجارة فقتل سائق صهيوني، وفي 28 كانون الأول "ديسمبر" هاجموا

---

(1) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص317.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص317.

(3) هيلر،يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2،ص372؛ يلين–مور،ناتان: محاربو حرية إسرائيل،**(عبري)**،ص426–429.

(4) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص428؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص372.

(5) جينوسار، بنحاس: بحث طليعي عن ليحي، **(عبري)**، ص151؛ كيرتنبيوم، شمشون: تاريخ إسرائيل، **(عبري)**، ص252؛ رافائيل، يوآل: الصهيونية، ص122؛ قليوبي، طاهر: الصهيوني البشع، ص142.

حي روميما[1] فقتلوا خمسة عرب وأصابوا سبعه، وفي30 كانون الأول 1947م، هاجموا قرية يازور ثانية بحجة تعرض سكانها لحركة سير الصهاينة إلى القدس[2].

وفي 30 كانون الأول "ديسمبر" 1947م، قامت ليحي مع إتسل بقتل 6 من عمال عرب كانوا يعملون في معامل تكرير البترول في حيفا، وجرح 41؛ فردَّ العرب بقتل 41 صهيونياً في المعمل؛ فاستنكرت الهاغاناه الأمر، ووصفته إتسل بالكارثة، وفي 31 كانون الأول "ديسمبر" 1947م، دمرت ليحي خطوط السكك الحديدية التي تصل إلى يافا، واعتبرتها المنظمة بداية الحصار البري للمدينة، وتراجع ناتان يلين–مور عن فكرة التعاون مع العرب، وصعدت ليحي هجماتها ضدهم في محيط القدس، وأعلنت لأهالي القرى العربية فيها:" إذا أردتم العيش بسلام، فابقوا وإذا أردتم الخروج فاخرجوا، وإذا لم ترغبوا بهذا أو بهذا، فسوف تخرجون بالخوف والرعب"[3].

خلاصة:

رفضت ليحي وقف عملياتها ضد السلطات البريطانية، بعد انسحاب الهاغاناه من حركة العصيان العبري، وأدانت انسحابها، وتعاونت مع إتسل في العمليات العسكرية ضد السلطات البريطانية، ولكن الوحدة بينهما لم تتم؛ بسبب عدم رغبة ليحي فيها، وتخوفها من ذوبانها في التنظيم الأكبر، وشهدت علاقاتها مع إتسل توتراً؛ بسبب تخلصها من الاتفاقات التي لا تريحها مع إتسل.

وعند صدور قرار التقسيم رفضته، ولكنها اتخذت قراراً بحل نفسها كتنظيم عسكري سري، وسرعان ما تراجعت عنه، بحجة عدم تصدي الهاغاناه لضربات الثوار العرب، والاستعداد لمواجهة العرب وفتح جبهة عربية عبرية، واعتبارهم العدو الأول بدل بريطانيا، فتغيرت نظرتها تجاه العرب التي كانت لا تعتبرهم أعداء الصهاينة، لتبدأ بالإعداد العسكري، والاشتراك مع الهاغاناه وإتسل في معارك حرب عام 1948م، ووقّعت المنظمة اتفاقاً مع الهاغاناه في 28 أيار "مايو" 1948م، أدى إلى تفككها في كافة المناطق ماعدا القدس؛لأنها خارج السيادة (الإسرائيلية).

---

[1] حي روميما: يقع في غرب القدس على مدخل المدينة.(http://he.wikipedia.org/wiki).

[2] ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**، ص337؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص437؛ البيادر السياسي: منظمة ليحي الإرهابية تغتال الوسيط الدولي برنادوت ، ص51.

[3] حمودة، أحمد: حيفا، موسوعة المدن الفلسطينية، ص196؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص378؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص435.

المبحوث الثاني
مشاركة ليحي في حرب فلسطين عام 1948م

أولاً: التدريب والتسليح والإعداد عند ليحي.

ثانياً: دور ليحي في الحرب، وأبرز جرائمها.

ثالثاً: تفكيك ليحي، والانضواء تحت (جيش الدفاع إسرائيلي).

دخلت منظمة ليحي في مرحلة جديدة من الصراع مع العرب الفلسطينيين، بعد صدور قرار التقسيم، لمواجهتهم والمساهمة في احتلال الأراضي الفلسطينية، ولتنفيذ ذلك ارتكبت أبشع المجازر ضد العرب بالاشتراك مع منظمة إتسل، وعندما قررت الجمعية العامة تعيين الكونت برنادوت وسيطاً دولياً عن الأمم المتحدة في فلسطين، واجهته ليحي بعداء ورفضت مقترحاته، وشنّت في حملة إعلامية ضده وطالبت بانسحابه، وبعد اغتيالها له، أصدر بن غوريون قراراً رسمياً بتفكيك ليحي في القدس.

أولاً: التدريب والتسليح والإعداد عند ليحي عام 1948م:

بلورت ليحي هيكلية تنظيمية قوية، لاستعادة نشاطها ولزيادة تأثيرها داخل فلسطين وخارجها، وتكوّن البناء التنظيمي من سكرتارية (هيئة قيادية)، ولجنة مركزية على رأس التنظيم، ودائرة المعلومات التي أشرفت على جمع المعلومات[1].

وقسمت المنظمة جغرافياً إلى عدة فروع في تل أبيب والقدس وحيفا والجليل والجنوب والسهل الممتد من حيفا إلى شمال تل أبيب "هشارون"، ومنطقة جبال نابلس "السامرة"، ومنطقة يافا واللد والرملة، وأنشأت المنظمة دوائر الإعلام، والتجنيد والشبيبة والمالية والأنصار، وأسست فروعاً لها في دول عدة، منها: بريطانيا، والولايات المتحدة وفرنسا وإيطاليا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والعراق ومصر، وأحياناً ضمت تلك الفروع ما بين 2-3 أفراد فقط، وامتلكت المنظمة إذاعة سرية، وأنشأت العديد من الأقسام والوحدات[2]، هي:

1) الوحدات القتالية:

أعدت المنظمة خلاياها الجديدة من العناصر القديمة مكونة من3 إلى5 أشخاص، وأقامت دورات تدريب لاستخدام السلاح والقنابل اليدوية وإطلاق النار، وبدأت بإعداد دورات مكثفة لأفراد قسم العمليات المخصصة لإعداد ضباط ميدانيين لإدارة فروع ليحي في قسم العمليات داخل فلسطين وخارجها[3]، وانقسم قسم العمليات إلى:

أ – قسم القوى البشرية:

وهو مكوّن من وحدات صغيرة، ويهتم بالجانب التنظيمي للوحدات القتالية، وتجنيد وإعداد العناصر وتوزيعهم على الفروع والخلايا، ولكل فرع قائد ومخزن سلاح خاص به، وملابس في تل

---

[1] أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص255.

[2] أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص233-234.

[3] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص140-141، 317-318.

أبيب، ووصل عدد الوحدات في تل أبيب إلى عشرة، ومع كل خلية رشاشان برن، ومسدس شخصي، و4 بنادق، وست قنابل يدوية[1].

ب – قسم التخطيط:

اهتم بإعداد الخطط، للاقتحام والهجوم والتفجير، ومهمته المراقبة وإعداد الخطط وإعداد الخرائط قبل العمليات، ومعظم ملفات ذلك القسم سريةٌ جداً، وبعد إعداد الخطة في قسم التخطيط تنقل إلى شامير في مركز القيادة؛ لدراستها والموافقة عليها، فيختار شامير الأشخاص المرشحين للمهام الخطيرة، من وراء أبواب مغلقة لا يعرفها إلا ثلاثة أو أربعة فقط، ويحدد قائد العملية ونائبه بالاسم، ويلتقي بهما ويناقشهما في تفاصيل العملية، ويقوم قائد العملية بجولات لدراسة المكان والظروف، ثم يحدد عدد الأعضاء المطلوبين، ويتم إبلاغ المشاركين قبل التنفيذ بساعات، ويسلم قائد العملية كافة أوراقه الرسمية قبل التوجه للعملية[2].

ت – قسم الإرشاد والتدريب:

ومهمته تتعلق بالتوجيه والإرشاد للعمل العسكري، وبشكل سري جداً، فيعقد دورات تستمر من أسبوع إلى أربعة أسابيع، في مناطق مفتوحة وآمنة، كالتدريب على حمل واستخدام السلاح بكافة أنواعه، واستخدام المواد المتفجرة وتصنيعها، وعقد دورات ضباط لكل عشرة عناصر؛ ليكونوا قادة خلايا، وأقيمت في معظم دول أوروبا خلايا سرية لشباب ليحي، وإعدادهم للعمل العسكري وتدريبهم على السلاح، وإرسال عدد منهم إلى فلسطين[3].

ث – قسم المخازن:

وهو مسؤول عن تخزين السلاح والمتفجرات والقنابل، وجمعه ونقله من مكان لآخر، وكذلك الملابس العسكرية، والوثائق العسكرية، والبطاقات الشخصية المزّورة[4]، إذ كان يتم إخفاء أسلحة المنظمة كبقية التنظيمات في أقبية الكنس، وتحت خزانة الكتب المقدسة، لأن البريطانيين لم يجرأوا على المساس بها، وفي غرف كبيرة في كنس في القدس، وتل أبيب، وفي مساكن الأيتام والجمعيات الخيرية ومؤسسات الإغاثة والمصانع والبيارات[5].

---

(1) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص324؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص64.

(2) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص256؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص326؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص63.

(3) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص75؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص122؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص324.

(4) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص256.

(5) لنجبويم، شلوميت: قراءة لمسابقة داخل إسرائيل بمناسبة مرور مائة عام على ولادة أبراهام شتيرن، **(عبري)**، ج3، ص36.

ج – القسم الفني:

وهو المسؤول عن تصنيع المواد المتفجرة كالقنابل والألغام والعبوات، التي أسهمت في توسيع عمليات ليحي، خاصةً مابين عامي (1946–1948م)، ومهمة القسم إصلاح السلاح، أو تقليد صناعته، وصناعة الرصاص، ولذلك القسم مختبر مركزي للتصنيع والاختبار، حيث قامت الوحدة بتجريب كاتم صوت للبندقية والمسدس، ومن مهمات القسم أيضاً إعداد الوثائق المزورة المطلوبة لأعضاء الحركة مثل بطاقات التعريف الشخصية وجوازات السفر، والبطاقات العسكرية البريطانية، ولوحات المركبات المدنية والعسكرية، وتجميل الوجوه لتغيير شكلها[1].

ح – قسم النقل والمواصلات:

له ثلاث وحدات تعمل للوحدة القتالية في الحركة، مكونة من عدة سائقي شاحنات ودراجات نارية، وهم مسؤولون عن نقل السلاح، والعناصر، والأفراد المخطوفين، وكان لدى وحدات القسم أسماء وهمية وبطاقات تعريف مزورة[2].

خ – القسم الطبي:

عمل عدة أطباء وممرضين مؤيدين للمنظمة سراً لعلاج المصابين من أعضائها، وكانت لهم عيادات سرية، ومخازن أدوات طبية، وكان عملهم العلني في المستشفيات هو مساعدة المصابين، بهدف تهريب المصابين من أعضاء ليحي، وإصدار أوراق طبية مزورة لهم، مثل: شهادة مرض، أو دخول مستشفى، وكان للمنظمة شقق سرية لإجراء عمليات جراحية مستعجلة، وقام القسم الطبي بالتنسيق مع صندوق المرضى العام التابع للهستدروت، عن طريق إحدى أعضاء ليحي التي كانت تعمل في الصندوق لإصدار تصاريح لإجراء عمليات تصوير حين الحاجة، وشارك أفراد القسم الطبي في عمليات ليحي المباشرة، بمشاركة ممرض وممرضة مع أفراد الوحدات القتالية على أنهم عشاق يقومون بالتجول في المنطقة؛ لإجراء مراقبة، والاستعانة بهم وقت الحاجة، ومعهم حمّالة وحقيبة إسعافات أولية[3].

د – الخلايا المدنية:

كان عناصر ليحي أثناء مواجهتهم مع الإنجليز في تل أبيب ويافا والقدس وحيفا، يتعرضون لحواجز الشرطة؛ فأمر شامير بتكوين خلايا مدنية داخل المدن، لا تقوم بالعمل العسكري، ومهمتها تأمين الطرق والملاجئ والطعام والمساعدات الطبية، والأموال، وأحياناً نقل السلاح[4].

---

(1) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص75؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص325.

(2) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص325.

(3) شامير ،إسحاق: مذكرات، ص64؛ بناي،يعقوب: جنود مجهولون،**(عبري)**، ص325–326.

(4) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص153.

ذ – وحدة الأمن الداخلي:

أدى الاستهتار بالأوامر وقوانين المنظمة، إلى ظاهرة التسريبات من الحركة، ولأجل منع هذه الظواهر قرر مركز قيادة ليحي إنشاء وحدة باسم وحدة الأمن الداخلي، ومن مهماته:

1- مراقبة أبناء الحركة المجندين داخلها.
2- مراقبة سلوك وتصرفات أبناء المنظمة، حسب قوانين المنظمة.
3- تقديم مقترحات أمنية لتعديل نظم أمنية في مجالات عمل المنظمة[1].

صلاحيات القسم الجديد:

1- استدعاء أي عنصر للتحقيق معه، وخصوصاً الذين يخالفون التعليمات الأمنية، والمستدعى يجب أن يلتزم ويجيب على الأسئلة كافة.
2- توقيف أي شخص عن العمل في حال أُثبت ضده مخالفة قوانين المنظمة.
3- تقديم مقترحات للعقوبات لقيادة مركز المنظمة، حسب قوانين المنظمة.
4- تنفيذ العقوبات بعد مصادقة مركز قيادة المنظمة عليها.

وتكون هذه الجهة وأفرادها جهة سرية[2].

كان لكل قسم مسؤول مباشر خاضع لسلطة وأوامر القيادة الإقليمية الفرعية، التي تتلقى التعليمات من مركز ليحي، وتكوّن مركز وحدة العمليات من قائد القسم ونائبه وقادة الفروع الأخرى[3].

2) وحدة الاستخبارات، أو قسم المعلومات:

على الرغم من أن ليحي منظمة صغيرة؛ إلا أنها قُسِّمت إلى مجموعات، ومجموعات فرعية أصغر، بحيث أصبح أفرادها قادرين على تلبية متطلبات العمل السري، فكان لديها وحدة استخبارات هدفها توفير المعلومات التي تزود بها الخلايا في الأماكن المختلفة، ووضعت خطة تدريب منظمة لتوسيع نطاق الاستخبارات[4].

وارتبطت وحدة الاستخبارات مباشرةً بقيادة ليحي، خاصة مسؤولو المناطق الثلاث الرئيسة في تل أبيب والقدس وحيفا، وبسبب قلة الأعداد والخبرات قام قسم التوجيه بإجراء دورات سريعة لقادة وعناصر الوحدة في مجال المراقبة والتعقب والتخفي وجمع المعلومات، وإرسالها لقائد المنطقة،

---

[1] شفيلمان، أنشل: كتابات محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص214.
[2] شفيلمان، أنشل: كتابات محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ج2، ص214.
[3] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص323.
[4] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص262؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص63.

لذي كان يرسلها لقيادة ليحي، وعرفت الاستخبارات باسم (واو)، **أو(هليجا)**؛ **العصبة)** [1]، وكان مسؤوله يتسحاق حسون الذي ركز اهتمامه على جمع المعلومات عن السلطات البريطانية، والهاغاناه وقياداتها ومؤسساتها وتحركاتها لتقدير قوة الخصم، وتوجيه الضربة له عند الضرورة[2].

وقدم حسون معلومات مهمة عن هشاي **(جهاز معلومات الهاغاناه)**، وأسماء أعضائه وأماكن سكناهم، وحصل من بيوتهم على شهادات ووثائق مهمة، وأعدادهم وأماكن مقابلاتهم، ومكاتبهم ونشاطاتهم وأنواع وأرقام سياراتهم، وحصل على أسماء عناصر البلماخ الحقيقية الذين عملوا ضد التنظيم فترة شتيرن، وزورت الاستخبارات عدداً من بطاقات التعريف لعناصر ليحي؛ لتسهيل اختراق بعض الأماكن وتنفيذ المهام، وحذر الجهاز أعضاء المنظمة من المراقبة المفروضة عليهم، وأشكال وأسماء الأشخاص الذين يراقبونهم، فطورت ليحي استخباراتها، بفتح مجالات جديدة[3]، منها:

أ – فرع الشرطة السرية:

كانت مهمته إيجاد تواصل وعلاقات شخصية مع أفراد يهود يعملون في الشرطة السرية البريطانية، ومراقبة الطرق التي تستخدمها المخابرات ضد أفراد ليحي، ومراقبة يهود يقيمون علاقات اقتصادية مع البريطانيين، واستغلالهم مصدراً للمعلومات، وكانت طريقة العمل تتم بالتهديد، ومعرفة المتعاونين مع الشرطة، واختطافهم والقضاء عليهم، وجمع أكبر عدد ممكن من الوثائق من الشرطة السرية[4].

ب – فرع الشرطة:

كانت مهمتها التوصل إلى ارتباط مع الرجال الصهاينة الذين يعملون في الشرطة؛ للحصول على معلومات مهمة تتعلق بالاعتقال والمداهمات ضد أعضاء المنظمة، وإحباط عمليات الشرطة[5].

ت – فرع الجيش:

كانت مهمته جمع المعلومات عن الجيش البريطاني؛ أعضائه، وضباطه، ومواقعه وتحركاته، وتقديمها لقسم العمليات "التخطيط"، وكان التركيز الأكبر حول جمع المعلومات عبر التنصت على هواتف الضباط والتلغراف؛ لأجل تنفيذ عمليات، وعمل في الفرع يهود كانوا يعملون

---

[1] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص 327.

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص266.

[3] يلين–مور،ناتان:محاربو حرية إسرائيل،**(عبري)**،ص266؛أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية،ص258.

[4] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص331.

[5] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص123؛ أبو عليان،عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص258.

في المواقع العسكرية البريطانية، وكما كان من مهام ذلك الفرع نقل المعلومات عن مخازن السلاح وتحركات الجيش، وعدد المركبات، وكانوا في بعض الأحيان يحضرون السلاح بأنفسهم، وتمت الاستعانة بهم في عملية اغتيال اللورد موين[1].

ث – فرع الإدارة المدنية:

ومهمته جمع المعلومات عن موظفي الإدارات المدنية البريطانية وتحركاتهم، والحصول على الأوراق والوثائق والمستندات والخرائط، ونماذج لمعاملات رسمية حكومية، ونقلها لقسم المعلومات، ومقر الفرع كان في القدس فقط[2].

ج – فرع البريد:

جندت ليحي رجالاً يعملون في البريد، مهمتهم مراقبة الرسائل المهمة والمراسلات التي تخص القيادة البريطانية العسكرية، بسرقتها وإحضارها للمنظمة، أو رسائل القيادة السياسية للمنظمات الصهيونية، والتنصت على هواتفهم لمعرفة نوايا الشرطة بشأن التفتيش أو المراقبة، والتعرف على اليهود المتعاونين مع البريطانيين[3].

ح – فرع القطارات:

أقيم للعمل في محطات القطارات، وجمع المعلومات عن مواعيد تحركات القطارات البريطانية؛ للقيام بتفجيرها ومهاجمتها، لشل حركتها وعملها[4].

خ – فرع الموانئ:

زادت أهمية هذا القسم مع تشديد بريطانيا على حركة الوافدين الصهاينة إلى فلسطين، بحيث تم تطويره للإسهام في عمليات جمع السلاح ونقله خصوصاً القادم من خارج فلسطين، بالإضافة إلى المساعدة في نقل الوافدين سراً، وكان يعمل في فرع الموانئ عدد من العناصر الصغار، دون أي مقابل[5].

د – فرع الاستيطان:

اهتم بجمع المعلومات عن الأحزاب والحركات السياسية في اليشوف، وخصوصاً عن المعارضين لمنظمة ليحي، وعن مواقفهم ونواياهم تجاه المنظمة وأعضائها، وقد حصلوا على

---

(1) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص326، 332.

(2) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص332.

(3) إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص124.

(4) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص332.

(5) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص258.

معلومات مهمة عن بعض الشخصيات من قادة الأحزاب الذين حاولوا تقديم المعلومات للإضرار بأحزاب أخرى[1].

ذ – القسم المالي:

كانت مهمته القيام بكافة النشاطات المطلوبة لجمع المبالغ المالية المطلوبة، لشراء الأسلحة، وإنشاء القواعد، وإجراء عمليات وتنفيذها، وتمويل الإذاعة، وإصدار المنشورات والدوريات الإعلامية، والحصول على أقل ما يمكن لتوفير الحياة اليومية، وبسبب الظروف التي تمر بها المنظمة، وقلة شعبيتها، والأخطار التي تهدد المتبرعين، لم يكن لدى المنظمة بديل سوى أعمال السطو على البنوك، خاصة التي يسهل الدخول والخروج منها بسرعة، وتحتوى على كميات كبيرة من الأموال نقداً، خاصة التي بها أسهم الشركات البريطانية، كما استخدم قسم المالية في معالجة البضائع المسروقة، وتزوير أموال بريطانية ونشرها في فلسطين، ولكنه لم ينجح في تزوير سندات وأسهم حكومية بريطانية[2].

ر – فرع الصحافة:

لم يكن فرع الصحافة خاضعاً بشكل رسمي لقسم المعلومات، وكانت مهمة الفرع هي خلق علاقات مع صحافيين في فلسطين وخارجها، وجمع المعلومات المهمة، ونقلها لمركز القيادة المسؤول مباشرة عن فرع الصحافة والإعلام[3].

ويحاول مؤرخو ليحي أن يظهروا أن التنظيم كان يستهدف أموال وشركات البريطانيين، دون إلحاق الأذى بأموال المودعين الصهاينة، وهذا يتعارض مع مجريات الأحداث، وقد سبق بيان ذلك في مواضع من هذه الدراسة.

ز – وحدة العرب:

تمت الموافقة على إقامة وحدة لتجنيد عدد من العملاء العرب، للعمل ضد العرب، ونجحت الوحدة في تجنيد عدد ضئيل من العملاء العرب خصوصاً في مدينة القدس، الذين أسهموا في نجاح بعض عمليات ليحي بناءً على معلوماتهم[4].

س – فرع التجند:

استخدمت ليحي طرقاً عدة لاستقطاب، وتجنيد عناصر جديدة، بتوعيتها فكرياً وتدريبها جسدياً، والعمل على فئات عمرية، وكان تجنيد العناصر الجدد مهمة صعبة؛ بسبب الشروط

---

(1) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص333.

(2) شامير، إسحاق: مذكرات، ص64؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص333.

(3) بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص333.

(4) الوثيقة رقم (ك5–2/8) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: العرب في خدمة ليحي، **(عبري)**؛ أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص259.

القاسية التي فرضتها ليحي، وكان قسم التجنيد تحت مسؤولية خيسيا شابيرا التي كانت تعمل في المدارس الثانوية لتجنيد طلاب المدارس، وكان كل شخص يتم استقطابه يحوَّل إلى قسم الشباب؛ ليدخل دورة فكرية، ثم عسكرية، ثم يفرز للقسم الملائم لعمله، وخلال عام 1948م، كانت ليحي تجند المتطوعين من صفوف الجيش التشيكي، بموافقة السوفيت[1].

ش – فرع الشباب:

كانت جيؤلا كوهين مسؤولة عن قسم الشباب الصغار، وبعد اعتقالها انتقلت المسؤولية إلى الشابة روت فرتيج "Rote Farteej"، التي كانت مسؤولة عن التوعية الفكرية لدى الشباب في المنظمة، و تجنِّد شباباً جدداً للمنظمة، وبعد الإعداد الفكري والجسدي يتم عرض الأعضاء الجدد على لجنة القبول المكونة من أعضاء قدماء وقادة محليين، وبعض الخبراء الذين كانوا يقومون بفرز الأعضاء الجدد للأقسام المختلفة في المنظمة، بشرط دخولهم في دورات مهنية في كل قسم حسب تخصصه، وكانت مدة التدريب شهرين[2].

ص – دائرة المتعاطفين مع المنظمة.

حاولت المنظمة توسيع دائرة المتعاطفين معها، الذين كانوا يؤمِّنون لها أماكن تخفية، ومصدراً لجمع الأموال، وجسوراً بين المنظمة والجمهور الواسع، الذي يحيط بالحركة، وكان من بين المتعاطفين مع المنظمة بعض الأطباء الذين كانوا على استعداد لتقديم العلاج لأفراد المنظمة وقت الضرورة [3].

3) النشاطات الإستخبارية:

أ – التنكر أثناء اللقاءات:

كانت اللقاءات بين قادة وعناصر الحركة تتم في زوايا الشوارع، في النهار أو الليل، و في الحدائق العامة، و في الأماكن والأوقات التي قلصت إمكانية اكتشاف أعضاء الحركة أو تقصيهم، وكانت وسائل التنكر بسيطة ورخيصة، وتشكل جزءاً من المنظر العام في المنطقة، كما تنكر شامير بمظهر الحاخام أو طالب المدرسة الدينية، وقاموا بتسمية الشوارع بأسماء حركية خاصة بالحركة، وكانت اللقاءات قليلة ومعظمها ليلية، وفي كل مرة يتم تغيير مكان وزمان اللقاء[4].

---

[1] جينوسار، بنحاس: بحث طليعي عن ليحي، **(عبري)**، ص21؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)** ، ص361، 363؛ أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية، ص235.

[2] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص361.

[3] إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص123.

[4] شامير، إسحاق: مذكرات، ص65؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص146.

ب – التستر والاختفاء:

كانت أعمال التستر والاختفاء، تأخذ القسط الأوفر من جهد أعضاء الحركة، وتمثل مقدمة أولوياتها، كتغيير أشكالهم الخارجية، مثل صبغ شعورهم مثل ناتان يلين–مور الذي صبغ شعره بالون الأسود، كما كان الأعضاء حريصين على التنظيم، ولم يكن أي شخص يعرف أكثر من اثنين أو ثلاثة من زملائه، وكان لكل واحد في التنظيم اسم حركي، سري حل محل اسمه الحقيقي[1].

ت – التنصت:

قامت منظمة ليحي بالتنصت على مكالمات الشرطة، والشرطة السرية البريطانية، لمعرفة نوايا الشرطة بشأن إجراءات التفتيش والمراقبة، وكشف العملاء اليهود الذين كانوا يتخابرون مع البريطانيين، وبذلك وصلت لمنظمة ليحي العديد من المعلومات عن السلطات البريطانية ساعدت في أتخاذ إجراءات أمنية لإحباط محاولات السلطات البريطانية في إلقاء القبض على عناصر المنظمة[2].

4) الاتصالات:

لم تطبق الحركة نظاماً ثابتاً للاجتماعات، ولم يلتقِ قادتها وعناصرها معاً كمجموعة في مكان عام أبداً، ولم يكن أعضاء الحركة والقادة يدقون الباب أو يطلبون إذناً للدخول، ولم تستخدم الحركة الهاتف أو البريد العادي، بل تنوعت أساليب الاتصال لدى الحركة، فهناك اتصالات منظمة تعتمد على الاتصال الشخصي عند الضرورة، وهناك الاتصالات بواسطة التصفير، وتتم بصفرة أو اثنتين متفق عليها سلفاً بلحن معين معروف، وخلال فترة ما، وكرمز في التصفير النشيد الوطني الفرنسي، وكل من توجه الصفارة نحوه يتحرك إلى نقطة الالتقاء فوراً، وهناك الاتصال بواسطة الاحتكاك، ويتم بواسطة الأشخاص، إذ كان اثنان يلتقيان باتجاه معاكس، ويحتكان ببعضهما، ويسلمان بطاقة معينة، أو يهمس أحدهما شيئاً ما لزميله، وكانت التعليمات تصدر للأفراد باختصار شديد، أما الأشخاص الذين يقومون بدور حلقة الاتصال مهمتهم معرفة مكان ووجود قادتهم، وجمع البريد المخصص بهم، وتوزع البريد الصادر عنهم، وتنظيم جدول مقابلاتهم، والاهتمام بطعامهم، ويقوم بدور المبعوث، ومأمور المقسم، وأمين سر، وذكر شامير أن زوجته قامت بدور حلقة الاتصال الخاص به[3].

---

(1) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص142؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص65؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص146.

(2) أبو عليان، عبد العزيز: تطور الأجهزة الأمنية، ص269.

(3) شامير، إسحاق: مذكرات، ص65–66.

5) صناعة الأسلحة وتسليح الحركة:

بدأت ليحي في صناعة الأسلحة عام 1947م، بصناعة مدفع رشاش من نوع ستن في مخرطة يتسحاق جورنشتين "حزيت" "Yetshaq Gornshayn" في بني براك وهو محاكاة للمدفع البريطاني، وحتى قيام الكيان الصهيوني عام 1948م صنعوا 600 منها، وكان لديهم خمس قاذفات، وخمسين رشاش، و مائة بندقية، 500 مدفع رشاش، 400 مسدس، و1000 قنبلة، و1000 لغم، ومئات كيلوجرامات من المتفجرات صناعة ذاتية[1].

ثانياً: دور ليحي في حرب عام 1948م، وأبرز جرائمها:

شكلت ليحي وحدتين من المقاتلين لتنفيذ عمليات في القرى العربية في الوسط والشمال، تحديداً في القدس وحيفا ويافا وقراها، و اتهمت ليحي الهاغاناه في الأشهر الأولى للحرب بالفشل وعدم قدرتها على حماية اليشوف، فأرادت وقف سياسة ضبط النفس التي اتبعتها الهاغاناه، والدخول في معركة شاملة ضد العرب، وعدم انتظار أي طرف للتدخل وتقديم الحلول، ومعاقبة القرى العربية، فهاجمت مع إتسل القرى العربية التي اعتبرتها مراكز للمقاومة العربية، وقامت بتدمير مراكز القيادات العربية، وكانت بداية تلك العمليات تفجير ميناء حيفا عبر إدخال شاحنة محملة بالحمضيات التي كان من بينها متفجرات، كما فجرت بيت النجادة، وعدة جسور في المدينة[2]، وعلى الرغم من أن العاملين في ليحي لم يكونوا كثيرين كما هو الحال في الهاغاناه فقد كان تأثيرها عميقاً وواسعاً؛ بسبب فظاعة الأعمال التي ارتكبتها، إذ ركزت عملياتها المسلحة على الأحياء والقرى العربية من أجل إبادة أكبر عدد من العرب، ونشر الرعب لتهجير من بقى منهم، وقد استطاعت مع إتسل تحقيق ذلك[3].

وبدأت عمليات ليحي في منطقة الساحل ضد العرب في 4 كانون الثاني "يناير" 1948م، بتفجيرها مبنى السرايا الحكومي في وسط مدينة يافا التي كانت مقراً لدائرة الشئون الاجتماعية بواسطة سيارة ملغومة، أسفر انفجارها عن مصرع 26 عربياً وإصابة عدد آخر بجراح، ولكن غازي السعدي ويعقوب بناي ذكرا أن الانفجار أسفر عن مصرع 70 وعشرات الجرحى[4].

---

(1) لنجبويم، شلوميت: قراءة لمسابقة داخل إسرائيل بمناسبة مرور مائة عام على ولادة أبراهام شتيرن، **(عبري)**، ج3، ص36.

(2) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص434؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص379–380؛ مصالحة، نور الدين: طرد الفلسطينيين، ص142.

(3) شاكر، محمود: موسوعة تاريخ اليهود، ص367.

(4) غربية، عز الدين: يافا، موسوعة المدن الفلسطينية، ص814؛ أبو زكرى: الإرهابيين الأوائل ،ص55؛ بناي يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص616؛ السعدي، غازي: مجازر وممارسات، ص48.

واعترفت ليحي لأول مرة بأنها قامت بعمليات ضد العرب بعد قيامها بمهاجمة بيت السرايا التي توجد فيه مكاتب اللجنة القومية، واستخدمت مقراً للمقاومة العربية في المنطقة، وأوضح إعلام ليحي أن المنظمة نقلت عملياتها للجبهة العربية[1].

مما سبق يتبين إصرار ليحي على تنفيذ عمليات إجرامية ضد الفلسطينيين مبررة الأمر بأنه موجه ضد العسكريين ولا يستهدف المدنيين، ولكن في حقيقة الأمر هو كذلك لإيقاع أكبر قدر من الخسائر في الأرواح لتفريغ الأرض من سكانها والسيطرة عليها.

وذكر دان ياهف "أن العرب (يدّعون) أن كل الضحايا مدنيون غير مسلحين، وأن المبنى استعمل لإطعام الفقراء والأيتام والمعوزين من طلاب المدارس، وتورد المصادر أن قيادة المحاربين العرب أقامت مقراً لها في المبنى" [2]، وذكر منفذ العملية رحميم حكموب " Rahmee Hakmoub"[3] أنه عندما قررت قيادة ليحي نسف البناية، هدفت إلى قتل أكبر عدد ممكن من العرب، للتأثير عليهم نفسياً، فجمعت مخابراتها المعلومات الضرورية عن البناية والطرق المؤدية إليها، وقام رحميم، بمساعدة أبراهام كوهين "أليشع ايفزوف" "Abrham Koheen"[4] بجولات استطلاعية في يافا، مرتدياً الزي العربي، ويحمل هوية عربية مزيفة باسم محمود سالم البحري، وقاد شاحنة تحمل500 كيلو غرام من المواد المتفجرة، ووضع فوقها كميات من البرتقال[5]، ونجح في عبور الحواجز، وكان الطقس ماطراً، والمحلات مغلقة باستثناء صالون حلاقة بجانب السرايا، ودارت الشبهات حوله قبل تنفيذ العملية، فتوجه إليه أحد العرب وسأله عن سبب وجوده، فأجابه بأنه يبحث عن أبى محمد، وقال له أن المكان محذور، فطلب رحميم أن يقف دقيقة للذهاب إلى المقهى والعودة فوراً، فوضع جهاز توقيت بحيث يتم الانفجار بعد ثمانين ثانية، وانتهز فرصة هطول المطر وهرب[6].

وأرسلت ليحي في كانون الثاني "يناير" 1948م، رسائل إلى مراسلي الصحف الأجنبية، الذين ينقلون الأحداث في فلسطين معلنين أن وثائق العمل التي حصلوا عليها من الهيئة العربية

---

(1) هيلر، يوسف: ليحي، (**عبري**)، ج2، ص378؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص437.

(2) ياهف، دان: طهارة السلاح، ص57-58؛ العارف، عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج1، ص81.

(3) رحميم حكموب "ريجولاتو": ولد في القدس عام 1927م، انضم لإتسل عام 1940م، وانضم إلى ليحي عام 1943م، أتقن العربية وله القدرة على التنكر بزي العربي، وفي نهاية عام 1947م تم إرساله للتجوال في يافا للتخطيط لتفجير مبنى القيادة متنكراً بزي عربي، ومزود ببطاقة شخصية مزورة باسم محمود سالم البكري، ومزود بتصريح دخول لميناء يافا، وعرف مبنى السرايا منذ أن كان معتقلاً في شرطة يافا، وتمكن من تنفيذ مهمته. (http://tourtelaviv.co.il/?page_id=604).

(4) أبراهام كوهين: (1923-1948م) ولد في القوقاز، وفد إلى فلسطين عام 1924م مع والديه، شارك في العديد من عمليات ليحي، أعدم بعد محاولته تفجير مبنى قيادة القاوقجي في نابلس. (http://tourteiaviv.co.il/?page_id=604).

(5) السعدي، غازي: مجازر وممارسات، ص50.

(6) يلين-مور،ناتان: محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)،ص435-436؛ السعدي،غازي: مجازر وممارسات، ص51.

العليا تضر بمصداقية عملهم وأخلاقيات المهنة؛ لذا فإن ليحي سترفع عنهم الحصانة التي منحتها لهم وستصيبهم بالإضرار[1] .

علمت الهاغاناه أن ليحي تنوى تفجير مكاتب القنصلية السورية في القدس، وأن القادة العرب علموا بذلك، فهددوا بتفجير مكاتب القنصلية التشيكوسلوفاكية، فطلبت جولدا مائير رئيسة الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية في 11 كانون الثاني "يناير" 1948م، من الأشخاص الذين لهم تأثير على ليحي، بالعدول عن هذه العملية الجنونية، ودرست الهاغاناه مسألة بسط حمايتها على الصحافيين والقنصليات الأجنبية، والإعلان أن كل من يصيب هذين الطرفين بأذى كأنه أصاب الهاغاناه[2].

في شهر كانون الثاني "يناير" 1948م، تسلل رجال ليحي إلى حي المنشية في يافا ونسفوا مباني فيه، كانت تستعمل مواقع للقناصة العرب، كما خربت سكة الحديد المتجهة إلى يافا؛ فتوقفت حركة القطارات إليها، وفي القدس كان أكبر فروع ليحي وأقواها، وكان هدفه طرد العرب من القدس، وقامت وحدات من الهاغاناه وإتسل وليحي بعدة عمليات في روميما، وقرية الشيخ بدر، والشيخ جراح، والقطمون، ولفتا العليا، وعين كارم، فنفذت ليحي عمليات تخريبية في حي روميما لإرهاب السكان وحملهم على الفرار، وخرج السكان من الحي نتيجة عمليات التنظيمات التخريبية كل على حدة، وأقام رجال ليحي قاعدة لهم في أحد البيوت المهجورة في الحي، بعد أن هرب أهله منه، ونسبوا إلى أنفسهم احتلال الحي، كما أقامت ليحي قاعدة ثانية في الشيخ بدر، كما لم يكن بوسع قيادة المدينة الاعتماد على انضباطها، نتيجة عملياتهم التي كانت تتم دون تنسيق مسبق مع الهاغاناه[3].

وكانت أولى عمليات ليحي في الحرب في حي روميما، وهو حي مختلط وتمر من خلاله الطريق التي تربطه مع الطريق الساحلية، وكانت القوافل اليهودية تواجه مشكلة المخبرين العرب الذين كانوا يعطون إشارات للوحدات العربية التي تتمركز في المنطقة الجبلية في طريق القوافل اليهودية، فبدأ سكان روميما اليهود بإخلائها بسبب خطر الوحدات العربية، كما لم تعارض المؤسسات الصهيونية الإخلاء، فهاجمت ليحي المقاهي العربية واعتبرتها مركزاً لتجمع المخبرين والوحدات غير النظامية العربية، ووضعوا خيارين للسكان العرب؛ إما تأجيرها لليهود، أو تدميرها[4].

---

[1] ياهف، دان: طهارة السلاح، ص104.

[2] ياهف، دان: طهارة السلاح، ص104-105.

[3] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص438؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص634-634؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص79.

[4] يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص468.

وفي أواخر كانون الثاني "يناير" 1948م، سجل المسئول عن وحدة الاستخبارات في ليحي مكالمة هاتفية بين عنصر من النجادة في يافا وممرضة يهودية تعمل في مستشفى الحكومة بالقرب من بات يام، واعدةً إياه بوضع عبوة ناسفة في مركز تل أبيب، فتمكنت مخابرات ليحي من الوصول إليها، واعترفت أن ما وعدته به لن تقوم بتنفيذه مطلقاً، وبعد كتابة اعترافها، أصدرت محكمة ليحي الميدانية حكماً بالموت ونفذ على الممرضة، وأصدرت ليحي منشوراً بعد يومين "على ماذا حوكمت وأعدمت خائنة"[1].

قامت ليحي في القدس مع الهاغاناه بنسف بيت المختار في الشيخ بدر، وبيوت أخرى، وادعت أن البيت استخدمته وحدات عربية ضد اليهود، وأدى تفجيره إلى إخلاء القرية، وأصبح طريق المدخل الرئيس للقدس من المنطقة الساحلية تحت سيطرة الصهاينة، وفي 14 كانون الثاني "يناير" دمرت ثلاثة بيوت في الشيخ جراح[2].

وفي30 كانون الثاني "يناير" 1948م فجرت منزلاً عربياً في حي القطمون، وفي 31 كانون الثاني "يناير" 1948م، نصبت ليحي كميناً لحافلة في قيسارية أدت لمقتل عربيين وجرح ثمانية، وفي 10 شباط "فبراير" 1948م، نصبت ليحي كميناً لشاحنة قرب مستوطنة بتاح تكفا تحمل عمالاً عرباً، أدت لمقتل 8 وجرح 11 وسرقة ممتلكاتهم، وفي 20 شباط "فبراير" 1948م، نسفت ليحي عمارة السلام في القدس؛ مما أدى إلى مقتل 14 عربياً وإصابة 26 آخرين[3].

وفي شباط "فبراير" 1948م، أصدرت ليحي منشوراً بعنوان (إلى العرب) جاء فيه:" إننا المحاربون لتحرير إسرائيل...نتقدم إليكم بتحذيرنا هذا، لقد حاربنا العدو البريطاني...وانتصرنا عليه...واضطروا إلى الجلاء... وأخذوا يسعون لنقل الجبهة الموجهة ضدهم إلى جبهة عربية– يهودية وأفلحوا...بمساعدة فئة خائنة من زعماء العرب،...يخدمون الاستعمار البريطاني،... وبدل من التفاهم مع اليهود...أورثوا (البلاد) مأساة دماء شنيعة، بإعلانات الجهاد الخلابة، أيها العرب...ننذركم قبل فوات الأوان... إننا لا نعرف الرحمة، فإن الانفجار الذي أحدثناه في يافا...ما هو إلا بمثابة إنذار أولي...، وإن تواصِلوا انقيادكم إلى اقتراحات الهيئة العربية العليا، فقد تكونوا جميعاً عرضة لهجومنا، كل مدينة وقرية وبيت وقلعة يصبح هدفاً لنا نمطره بوابل قنابلنا عليكم جميعاً، فلا جنين ولا رام الله ولا بئر السبع ونابلس أو غيرها،... فلا تضلوا وراء الأقوال عن نجدة

---

[1] ياهف، دان: طهارة السلاح، ص103–104؛ بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص628–629؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص439.

[2] مصالحة، نور الدين: طرد الفلسطينيين، ص150؛ يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**،ص468.

[3] همو، عبد المجيد: المجازر اليهودية، ص133؛ مصالحة، نور الدين: طرد الفلسطينيين، ص150.

ما من الدول العربية المجاورة، إن الكذب والخداع قد ملأ أفواههم...، فاختاروا ما شئتم، وها قد خيَّرناكم وأنذرناكم"[1].

وفي 3 آذار "مارس" 1948م، اعترفت ليحي بمسؤوليتها عن هجوم كبير بالمتفجرات عندما وصلت شاحنة زنتها ثلاثة أطنان إلى بناية سلامة في حيفا في شارع ستانتون، وخرج منها السائق الذي كان يرتدي بزة عسكرية بريطانية، وفرّ في سيارة، وبعد خمس دقائق، انفجرت الشاحنة ونسفت بناية سلامه، وأسفرت عن مقتل 14 وإصابة 26 آخرين، بينما ذكر آخرون أنها أسفرت عن مصرع 11، وجرح 27، وفي 7 آذار "مارس" 1948م، بينت ليحي أن عملياتها ضد بريطانيا والعرب نتيجة الهجوم الإنجليزي العربي ضد اليهود(!)؛ لذلك فلا فرق بين وضع عبوات وتفجير قطار عسكري بريطاني وبين الهجوم على العرب [2].

وفي 7 آذار "مارس" 1948م، قررت قيادة ليحي تدمير مقر قيادة فوزي قاوقجي[3] في نابلس، وصلت معلومات لجهاز المخابرات التابع لليحي بأن فوزي القاوقجي سيصل إلى المنطقة وقد اختار نابلس مقراً لقيادته، ولم يكن بالإمكان التسلل للمثلث العربي من خلال وحدة قتالية، ولم يكن خيار سوى استخدام سيارة مفخخة لونها برتقالي على أن تبدو على أنها سيارة عربية عادية، خرجت السيارة المحملة بنصف طن من المتفجرات إلى نابلس، ويقودها أحد أفراد ليحي كان يجيد العربية بطلاقة وكان متنكراً بزي عربي، وخبيراً في العادات العربية، وبجانبه عربي عميل ليُري السائق المكان المحدد لتفجير السيارة[4]، وفي بداية الطريق من طولكرم إلى نابلس، اندمجت السيارة بين صفوف السيارات العربية، ووصلت إلى المكان؛ فتراجع العربي وندم وكشف عن العملية لحارس عربي، وتم أسر السائق من الحرس العسكري السوري، وكان قد عثر على السيارة، وتم

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–1/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: إعلانات وملصقات، **(عبري)**؛ الوثيقة رقم (ك5–1/3) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الإعلانات والنشرات بلغات مختلفة، **(عبري)**.

[2] غازي، السعدي: مجازر وممارسات، ص53؛ أبو سته، سلمان: أطلس فلسطين، ص93؛ مصالحة، نور الدين: طرد الفلسطينيين، ص155؛هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص396.

[3] فوزي القاوقجي: (1890–1977م) ولد في مدينة طرابلس (لبنان)، تخرج عام 1912م ضابطاً من اسطنبول، اشترك في الحرب العالمية الأولى في الجيش العثماني، وإلى جانب المحور في الحرب العالمية الثانية، وأصيب إصابة خطيرة أثناء تقديمه المساعدة لثورة رشيد عالي الكيلاني، ضد البريطانيين فنقل إلى برلين للمعالجة، وقبض عليه السوفيت عند دخولهم برلين، ثم أطلقوا سراحه.(المحجوبي، علي: جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، ص90).

[4] وثيقة رقم (ك5–7/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: محاولة تفجير القيادة العربية في نابلس 1948م، **(عبري)** ؛ وثيقة رقم (ك 5–2/7/9) في معهد جابوتنسكي، بعنون، عن المواد ليحي–جريدة قصاصات، **(عبري)**.

استدعاء الخبراء البريطانيين، وقد شاركهم في عملية تفكيك العبوة عدد من الضباط العراقيين الكبار من قيادة القاوقجي، لكن خبرة البريطانيين لم تسعفهم، وقد حدث انفجار ضخم أثناء المحاولة، حطمت وقتلت الخبراء البريطانيين وعدداً من العرب الواقفين للتفرج على العمل، ونشرت ليحي خبر إعدام منفّذ العملية أبراهام كوهين، في صحيفة هبوكر صباح 11 آذار "مارس" 1948م[1].

ونفّذت ليحي بمساعدة الهاغاناه عمليتين في حي القطمون بالقدس في10 آذار "مارس" 1948م، فتسللت وحدة منها، ووضعت عبوات ناسفة في ثلاثة منازل مدعية أنها تستخدم مواقع عسكرية، فدمرت منزلين، ولم ينفجر الثالث وعادت له يوم 13 آذار "مارس" 1948م، مدعية أنه يستخدم كنقطة للمدفعية، وهاجمت مدرسة وادعت أنها تستخدم كنقطة قناصة، وفي 31 آذار "مارس" 1948م، عند الساعة 13:10 فجرت ليحي قطار القاهرة – حيفا أثناء مروره بين مستوطنتي بنيامينا وزخرون يعكوف في الساحل، فقتل40 وجرح ستون من العرب[2]، وفي5 نيسان "أبريل" 1948م، نسفت30 بيتاً في بيار عدس، وفي 22 –30 نيسان "أبريل" 1948م، ساهمت في حملة القصف إلى جانب الهاغاناه وإتسل لمدينة حيفا؛ مما أسهم في تهجير أهلها[3].

مجهودات ليحي في الحرب النظامية:

وفي14 أيار "مايو" 1948م، يوم إخلاء القوات البريطانية من القدس كان أعضاء ليحي في القدس 80 عضواً، وهذا العدد لم يكن كافياً لتنفيذ عمليات بين فترة الإخلاء ومجيء قوات الفيلق العربي[4]، فتسلل 45 من الوحدات المختارة لليحي في 15 أيار "مايو" 1948م، واحتلوا عدداً من المباني الكبيرة وتحصنوا فيها منها بنك بركليس، وفندق بوست هدار القديم، وكنائس نوتردام، بالإضافة لهدف آخر وهو الوصول إلى البلدة القديمة، وفك الحصار عن الحي اليهودي، ولكنهم أدركوا أن قوتهم لن تسمح لهم القيام بذلك[5]، وأصيب خلال ساعات 20 من أفراد ليحي، في ميدان اللنبي ومبنى نروتردام، واضطروا لإخلاء الكنيسة، ووجدوا صعوبة في مواصلة السيطرة

---

(1) وثيقة رقم (ك5–7/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: محاولة تفجير القيادة العربية في نابلس 1948م، **(عبري)** ؛ وثيقة رقم (ك 5–2/7/9) في معهد جابوتنسكي، بعنون، عن المواد ليحي–جريدة قصاصات، **(عبري)**.

(2) ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**، ص338–339؛ مصالحة، نور الدين: طرد الفلسطينيين ،ص158؛ غانم، هنيدة: النكبة، الفلسطينيون في إسرائيل، ص22.

(3) مصالحة، نور الدين: طرد الفلسطينيين، ص173؛ أبو ستة، سلمان: أطلس فلسطين، ص93.

(4) باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص95.

(5) وثيقة رقم (ك 5–4/9) في معهد جابوتنسكي،بعنوان: المناضلون من أجل حرية إسرائيل، **(عبري)**؛ يلين–مور: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص479؛ ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**، ص345.

على بنك بركليس، فتوجه اثنان منهم إلى دافيد شالتيئيل "David Shaltieei"[1] وطلبوا منه المساعدة؛ فرفض مدعياً أنه ليس هناك خطر على الحي اليهودي، وتوجهوا بعد ذلك بطلب المساعدة من إتسل، فلم يتمكنوا من مساعدتهم؛ خشية أن يؤثر ذلك على علاقتهم مع الهاغاناه، وفقدت ليحي في الهجوم أربعة قتلى، و32 جريحاً منهم 8 بجروح خطيرة، حتى وصل عدد القتلى تسعة، ونفذ العرب هجوماً ضد الحي اليهودي وسيطروا عليه وأسروا المقاتلين فيه[2].

وفي يوم 21 أيار "مايو" 1948م، عقد اجتماع بين قادة لواء القدس للهاغاناه وليحي بمبادرة من وزير الداخلية (لدولة إسرائيل)[3] للتوصل إلى اتفاق حول مبادئ التعاون المشترك بين التنظيمين في لواء القدس، ثم عُقد اجتماع آخر لضباط العمليات من أجل تحديد الخطوط الإستراتيجية وتفاصيل المعركة على القدس لزيادة فاعلية قوة دفاع ليحي، فقدمت ليحي خطتين للقيام بعمليات في معارك القدس، و قدم ضباط الهاغاناه اقتراحات لعمليات منفردة، ورفضوا مناقشة الخطط الشاملة بادعاء أنهم لم يتلقوا أوامر لذلك، فواجهت ليحي مشكلة مع الهاغاناه تتمثل في معرفة تفاصيل العملية قبل تنفيذها وبالمقابل كانت الهاغاناه تتهرب[4].

وفي 21 أيار "مايو" 1948م، قامت الهاغاناه وليحي بتنفيذ عملية مشتركة لطرد أهالي قرية بيت دراس بالقوة، وتم قتل بعض النساء والأطفال أثناء طردهم من القرية[5]، وفي يوم 24 أيار "مايو" وصلت رسالة إلى ليحي من دافيد شلتيئيل طالبتهم أن تكون وحداتهم تحت تصرفه في

---

(1) دافيد شالتيئيل: (1903–1969م) ولد في ألمانيا، وفد إلى فلسطين عام 1923م، وانضم للهاغاناه عام 1925م، وفي عام 1935م أرسلته الهاغاناه إلى أوروبا لشراء أسلحة، وعام 1936م أعتقله الألمان وتم سجنه ثمانية أشهر، ثم أطلق سراحه، وطرد من ألمانيا، وفد إلى فلسطين قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، واصل نشاطه في الهاغاناه فاعتقلته القوات البريطانية عام 1939م، عُيّن قائد لواء حيفا عام 1942م، وعضو القيادة للهاغاناه وقائد لواء القدس ما بين عامي (1945–1948م)، قاد معركة القدس عام 1948م، وشكل وقاد في الجيش ما يسمى بحرس الحدود ما بين عامي (1950–1952م)، شغل منصب ملحق عسكري في باريس، وسفير في البرازيل وفنزويلا ما بين عامي(1952–1956م)، وسفير في المكسيك ما بين عامي (1956– 1959م)، وسفير في هولندا ما بين عامي (1963– 1966م). (http://he.wikipedia.org/wiki).

(2) يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص479–480؛ ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**، ص345–346؛ أبويصير، صالح: جهاد شعب فلسطين، ص335.

(3) وكان ذلك أثناء الحرب، بعد أسبوع من إعلان إقامة (دولة إسرائيل).

(4) وثيقة رقم (ك 5–1/6) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ليحي في منطقة القدس، تبادل الرسائل مع الهاغاناه، **(عبري)**.

(5) أبو ستة، سلمان: أطلس فلسطين، ص95.

جبهة نوتردام، الذي احتلته في 15 أيار "مايو" 1948م، ورفض بن غوريون تقديم أي مساعدة لهم من أجل السيطرة على سور البلدة القديمة، بادعاء أن العملية تمت خلافاً للمخطط الذي أعدها، وأكد دوف قائد لواء ليحي في (القدس) عن استعدادها لأي عملية مشتركة مع الهاغاناه حسب الشروط التي عرضتها، وتمكنوا من السيطرة على حصن نوتردام بعد ثلاثة أيام من القتال[1].

وعندما أمر يتسحاق ساديه قائد اللواء الثامن في الجيش (الإسرائيلي) موشيه ديان بتشكيل الكتيبة 89 وقيادتها، انضم إليها عناصر ليحي، وكان يعقوب إلياب نائباً لقائد الكتيبة 89، وكان عناصر ليحي يشكلون الفصيل الثالث منها، وفي نطاقها اشتركوا في احتلال اللد والرملة، وفتح الطريق إلى النقب حتى النقب الغربي وعوجا الحفير وانتهاءً باقتحام العريش[2].

أرادت ليحي احتلال قرية الشيخ مونس التي كانت محاطة من تل أبيب ورمات جان وبتاح تكفا، فاعتبرت ليحي القرية لا تستطيع القيام بعمليات ضدهم، ولكنها تستطيع تقديم معلومات للمقاومة العربية؛ لذلك رأت ليحي ضرورة إبعادهم من المنطقة وأن يسيطر الصهاينة على القرية، فكانت الخطوة الأولى لترويع أهل القرية لإجبارهم على تركها، وتمثل ذلك في استعراض عسكري شارك فيه ستون من عناصرها بأسلحتهم، ثم بعد ذلك توجيه دعوة إلى مختار القرية، وتحدث معهم عضو ليحي الذي يتقن العربية شموئيل هليفي "Shamoel Halifi" وأمرهم بجمع الأسلحة وتركيزها في مكان واحد، فرد المختار بأنه لا توجد لديهم أسلحة سوى المسدسات التي يستخدمونها في الحفلات، فكرر هليفي ما قاله، وتم إخراج أهل القرية بالقوة، وبعد خلوها من أهلها اتخذتها ليحي قاعدة عسكرية لها، وأقامت فيها مركزاً للسيارات التي سرقوها من البريطانيين [3].

وشارك أعضاء ليحي ضمن الكتيبة 89 في العمليات الأولى ضد الفيلق العربي إثر انتهاء الهدنة في 9 تموز "يوليو" 1948م، خلال الهجوم على الجبهة الوسطى بقيادة دوف جرانك، الذي احتل قرية الطيرة واتجه نحو بيت نبالا، وجرت معارك عنيفة جداً استمرت أياماً في دير طريف[4] وخسر دوف خلالها وحدة عسكرية، تم القضاء عليها تماماً، وسقط نصف المقاتلين من أصل الوحدتين، وطلب مساعدة موشيه ديان؛ لأن العرب شنوا عليه هجوماً، واحتلوا منه المواقع مرة

---

[1] وثيقة رقم (ك 5-1/6) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ليحي في منطقة القدس، تبادل الرسائل مع الهاغاناه، **(عبري)**؛ ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**، ص346.

[2] يلين-مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص477؛ ديان، موشيه: ديان يعترف، ص71-72؛ منصور-ونحاس: المؤسسة العسكرية، ص60؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص233-234.

[3] يلين-مور: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص477-478؛ هيلر، يوسف: ليحي، **(عبري)**، ج2، ص378.

[4] دير طريف: قرية عربية تقع على بعد 17 كيلومتراً شمال شرقي الرملة، دمرها الصهاينة عام 1948م، وطردوا أهلها وأقاموا مستوطنتي بيت عريف، وكفار ترومان.(شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ص393-394).

أخرى، فرد ديان عليه بأن موقفه صعب ولا يستطيع المساعدة؛ لأنه يقاتل قتال شوارع في اللد، وطلب منه الاتصال بقيادة اللواء[1].

وفي ليلة 9–10 تموز "يوليو" 1948م، قامت سرية من ليحي بالهجوم على تلة تشرف على طريق عين كارم – المالحة، واشتبكت مع المدافعين، وانسحبت بعدما تكبدت خسائر في صفوفها، وفي 16 تموز "يوليو" 1948م، حاولت مجموعة أخرى التقدم نحو الخليل ومعها لغم بسيارة نحو باب الخليل فتصدى لهم جنود السرية الثانية عشرة الأردنية؛ مما أدى إلى انفجار اللغم ودمرت السيارة وقتل من حولها من الجنود وانسحب الباقون[2].

كما وصل ارتباط ليحي بالكتيبة 89، أن رفضوا نقل موشيه ديان في 4 آب "أغسطس" 1948م، وتعيينه قائداً عسكرياً لمدينة القدس، وتعيين دوف يوسف حاكماً عسكرياً للمدينة، وقابل دوف جرانك بن غوريون وطلب منه بقاء موشيه ديان مع الكتيبة أو نقل الكتيبة كلها للقدس، فسأل بن غوريون الذي كان على علم بمدى إخلاص دوف لقائد الكتيبة "هل ستلتزم بالقرارات والأوامر التي سيكلفك بها ديان في القدس، فرد دوف عليه: حسب ما يمليه عليّ ضميري، ولم يعجب بن غوريون الإجابة، فنقل موشيه ديان للقدس، وظلت الكتيبة في المنطقة الساحلية "[3].

أبرز جرائم ليحي أثناء حرب 1948م:

ارتكبت ليحي – كغيرها من التنظيمات العسكرية الصهيونية – أثناء حرب فلسطين عام 1948م، عدداً من المجازر، وقد نفّذت بعضها بمفردها، وشاركت في مجازر أخرى مع غيرها من التنظيمات، ومن أبرز تلك المجازر:

مجزرة دير ياسين[4]:

بعد اندلاع الحرب ساد الذعر أوساط العرب القاطنين في ضواحي القدس، واستوجب تأمين المخرج الغربي للمدينة وإجلاء العرب عن روميما والشيخ بدر، وذلك بعد خروج عرب لفتا[5]،

---

(1) الوثيقة رقم (ك5–2/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: يعقوب جرانك (دوف)، **(عبري)**، ص21؛ ديان، موشيه: ديان يعترف، ص77–78؛ المحجوبي، علي: جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، ص94.

(2) الشرع، الصادق: حروبنا مع إسرائيل، ص202–203، 209–210.

(3) الوثيقة رقم (ك5–2/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: يعقوب جرانك (دوف)، **(عبري)**، ص21؛ ديان، موشيه: ديان يعترف، ص85؛ باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص97.

(4) دير ياسين: قرية عربية تقع غرب القدس، على تل يربط بينها وبين تل أبيب، وتبعد عنها خمسة أميال كان أهلها يعملون بالزراعة وأعمال البناء، بها مدرستان ومسجدان وناد للرياضة، وكانت القرية بمثابة جزيرة في وسط محيط يهودي.(أبو حرب، قاسم: مذبحة دير ياسين، ص91؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص137؛ أبويصير، صالح: جهاد شعب فلسطين، ص424–425).

(5) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص439.

فطلبت المالحة ودير ياسين عقد اتفاق سلام مع اليهود، وتم التوصل في آذار "مارس" 1948م، إلى تفاهم بين رجال غفعات شاؤول ووجهاء دير ياسين يقضي بعدم الاعتداء[1].

كان الوضع العسكري قبل المجزرة، يميل لصالح العرب، الذين ردوا هجمات المنظمات الصهيونية، وقد عانى الصهاينة في القدس والمستوطنات المجاورة، من الحصار الذي فرضه المجاهدون الفلسطينيون، وحتى شهر آذار "مارس" 1948م، عجزت الهاغاناه عن فك الحصار؛ مما أدى إلى ازدياد الوضع سوءاً في المستوطنات[2]، ويتضح ذلك في برقية أرسلتها جولدامائير من القدس يوم 29 آذار "مارس" 1948م، إلى رئيس الوكالة اليهودية بن غوريون، وقيّمت الوضع في القدس قائلة :"تفاقمت خطورة الوضع في مدينة القدس إلى أقصى حد، وهزت الهزيمة في طريق عصيون الجمهور، وتسببت الحالة العصبية من جراء النقص في الحاجيات والنفط الذهول، نسمع أصواتاً تقول، إنه من الضروري مطالبة الإنجليز بالبقاء في القدس، أو البحث عن تسوية مع العرب"[3].

وفي الوقت الذي كانت تدور فيه معارك عنيفة، تكبدت المنظمات الصهيونية خسائر كبيرة، خاصة عندما نفذت الهاغاناه في القدس هجوماً على القسطل وتمكّنت من السيطرة على موقع البلدة، التي لم تدم فيها إلا وقتاً قصيراً، ثم اضطرت القوات المهاجمة للانسحاب وسط خسائر فادحة وقعت بين صفوفها عقب معركة شرسة مع قوة عربية أتت لنجدة البلدة بقيادة عبد القادر الحسيني، وبسبب الضربات المتلاحقة والانتصارات التي أحرزها العرب في مواقعهم، أصبح الصهاينة بحاجة إلى انتصار – حسب قول أحد ضباطها – "من أجل كسر الروح المعنوية لدى العرب، ورفع الروح المعنوية لدى اليهود، فكانت دير ياسين فريسة سهلة، كما أن المنظمات الصهيونية العسكرية كانت بحاجة إلى مطار يخدم الصهاينة في القدس، كما أن الهجوم وعمليات الذبح والإعلان عن المذبحة هو جزء من نمط صهيوني يهدف إلى تفريغ فلسطين من سكانها عن طريق الإبادة والطرد"[4].

كان لا بد للصهاينة القيام بعمل ما مهما كان فظيعاً، ليعيدوا لنفوسهم الطمأنينة ويفتح لهم باب الأمل والرجاء، وليوقعوا الرعب في قلوب العرب، وحملهم على ترك قراهم، فلم يجدوا أسهل من دير ياسين التي كانت على يقين بأن الصهاينة لن يعتدوا عليها؛ بسبب الاتفاق الذي تم التوصل

---

[1] الخالدي، وليد: كي لا ننسى، ص621؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص439؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص133.

[2] السعدي، غازي: مجازر وممارسات، ص58.

[3] السعدي، غازي: مجازر وممارسات، ص58.

[4] المسيري،عبد الوهاب:موسوعة اليهود،ج7،ص137؛محارب،عبد الحفيظ:هاغاناه، إتسل، ليحي،ص347–347.

إليه في آذار "مارس" 1948م، بين وجهاء القرية وقادة مستوطنة غفعات شاؤول المجاورة لها بألا يعتدي أحد الفريقين على الآخر، كما أنها القرية الوحيدة التي لم تبادر بقتال، ولم يتوقعوا أن ينقض اليهود الاتفاق بدون سابق إنذار، كما أن القرية ليس بمقدورها – وعدد سكانها لا يزيد عن سبعمائة – أن تتحرش بصهاينة يزيد عددهم على مئة وخمسين ألفاً يحيطون بها[1].

اعتبر بيغن دير ياسين تشكل موقعاً استراتيجياً مهماً في عملية حصار القدس وإغلاق طرقها، وأنها ساعدت القوات العربية في حصار القدس من جهة الغرب، ومن خلالها كانت القوات تعبر نحو القسطل، وادعى شامير أن قرية دير ياسين كانت مأوى لوحدات من المتطوعين العراقيين، والمقاومة الفلسطينية، فخطط يهوشع زطلر قائد ليحي في القدس تنفيذ عملية مشتركة مع إتسل لاحتلال دير ياسين كجزء من محاولتهما لضمان طريق مفتوح نحو القدس من ساحل البحر المتوسط، وتحرك عناصرهما إلى دير ياسين – ليرتكبا بدعم وتشجيع من الهاغاناه – أبشع الجرائم ضد المدنيين[2].

وفي 6 نيسان "إبريل" 1948م، أعدت المنظمتان خطة احتلال دير ياسين وأبلغا قائد الهاغاناه في القدس دافيد شلتيئيل بالخطة وسألهم: لماذا دير ياسين فهي قرية هادئة وهناك اتفاق بعدم الهجوم وهي لا تشكل خطرا!، وعرض عليهم عدة مواقع للعمل العسكري فرفضوا، وعندما تبين له بأنه لا يستطيع إقناعهم، وافق على خطتهم، واختار نقض اتفاقية عدم الاعتداء التي تم التوصل إليها بين الهاغاناه ووجهاء دير ياسين، وأرسل ضابطاً من استخبارات الهاغاناه، وهو مئير باعيل إلى القرية لتقويم فعالية قوات التنظيمين وأدائها، واشترط عليهم الاحتفاظ بالقرية عقب احتلالها؛ لضمان عدم دخول قوة غريبة إليها[3].

ويتضح ذلك من الرسالة التي بعث بها في 7 نيسان "إبريل" إلى المنظمتين، نصّت على:" أود أن ألفت انتباهكم إلى أن احتلال دير ياسين والاحتفاظ بها يمثلان مرحلة في خططنا العامة، ولا مانع لدي من أن تنفذوا أنتم العملية، شرط أن تكونوا قادرين على الاحتفاظ بها، وإذا لم يكن في

---

(1) العارف، عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج1، ص170–171؛ الطاهري، حمدي: اليهود دولتهم، ج1، ص409؛ تمراز، سعيد: طرد الفلسطينيين، ص247؛ الشرع، الصادق: حروبنا مع إسرائيل، ص44؛ أبويصير، صالح: جهاد شعب فلسطين، ص425.

(2) السعدي، غازي: مجازر وممارسات، ص58؛ بيغن، مناحيم: التمرد، **(عبري)**، ص221؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص89–90؛ تمراز، سعيد: طرد الفلسطينيين، ص247؛

Blumberg, Arnold: The History of Israel, p.66.

(3) المسيري، عبد الوهاب: الصهيونية والعنف، ص256؛ مصالحة، نور الدين: طرد الفلسطينيين، ص178؛ ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**، ص341.

وسعكم ذلك، فإنني أحذركم من نسف القرية، الذي سيجر في أعقابه ترك سكانها لها واحتلال الأنقاض والبيوت المهجورة قوات (غريبة)، وهذا الوضع سيثقل المعركة العامة بدلاً من أن يخفف، وسيكلف احتلال المكان مرة آخري ضحايا عديدة من رجالنا، وثمة سبب آخر أود أن أطرحه عليكم، وهو أنه إذا جاءت إلى المكان قوات (غريبة)، فسوف تعرقل خطة إنشاء مطار" [1].

في الساعة الرابعة والربع من صباح يوم الجمعة 9 نيسان "إبريل" 1948م، هاجمت قوة مكوّنة من 120 مسلحاً؛ 80 من إتسل، و40 من ليحي مزودين بالبنادق الرشاشة والمواد المتفجرة ومكبر صوت حمله أعضاء ليحي، واشترك في الهجوم طائرة قذفت القرية بسبع قنابل، وتقدم المشاة تحميهم خمس عشرة دبابة، فهاجموا دير ياسين من ثلاث جهات؛ الشمال والشرق والغرب[2].

وذكر مراسل صحيفة نيويورك تايمز أن 20 رجلاً من مليشيا الهاغاناه التابعة للوكالة اليهودية دعم 55 رجلاً من إتسل، و45 رجلاً من ليحي للاستيلاء على القرية[3].

وقد واجهت القوة عند مدخل القرية، مقاومة عنيفة اضطرت المهاجمين إلى البقاء خارجها والانهماك بجرحاهم، بعد أن فقدوا أربعة قتلى واثنين وثلاثين جريحاً، وأثناء ذلك شعر المهاجمون الذين تدربوا على طريقة "اضرب واهرب"، ولم يجربوا المعارك الميدانية أن ذخيرتهم أخذةً بالنفاذ فما كان منهم أمام صمود القرية[4]، إلا أن توجهوا إلى قائد الهاغاناه دافيد شالتيئيل في القدس، وطلبوا المساعدة لأن وضعهم أصبح صعباً وذخيرتهم نفذت، ولم يعودوا قادرين على سحب جرحاهم، فأعطاهم أربعة آلاف رصاصة ستن، وكمية من رصاص البنادق، وأصدر أمراً لرجال البلماخ الذين كانوا متمركزين في معسكر شنلر بتغطيتهم أثناء سحبهم لجرحاهم، وعندما قامت البلماخ بالتغطية وقامت بإطلاق الهاون نحو بيت المختار؛ انسحب العرب الذين كانوا في المكان، وعادت القوة المهاجمة إلى عملها بعد أن انتهت من عمليتها، واحتلت بيت المختار[5].

وأقر قائد الهاغاناه دافيد شالتيئيل لاحقاً بأنه زوّد الوحدات المهاجمة بناءً على على طلبها إبان الهجوم؛ ذخائر للبنادق ولرشاشات ستن، كما قدم لها التغطية من مدفعية الهاون[6].

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص440؛ المسيري،عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص138.

[2] العارف، عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج1، ص171؛ أبو حرب، قاسم: مذبحة دير ياسين، ص92؛ مالكا، فيكتور: مناحيم بيغن التوراة والبندقية، ص68.

[3] الخالدي، وليد: كي لا ننسى، ص621.

[4] محارب: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص348-349؛ الخالدي، وليد: كي لا ننسى، ص621.

[5] العارف:نكبة فلسطين والفردوس المفقود،ج1، ص171؛ مصالحة: طرد الفلسطينيين، ص178؛ تمراز، سعيد جميل: طرد الفلسطينيين، ص247؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص440-441؛ أحمد، رفعت: وثائق حرب فلسطين، ص103؛ ليفي، يتسحاق: القدس أثناء حرب الاستقلال، **(عبري)**، ص344.

[6] الخالدي، وليد: كي لا ننسى، ص621.

كما لم يكن في القرية سوى 85 مسلحاً يحملون ستين بندقية من البنادق العادية الخفيفة، ورشاشين من نوع برن، وأربعة من نوع ستن، ولم يكن لديهم ذخيرة تكفيهم لأكثر من ساعة، وكان يقودهم شاب يدعى علي القاسم، وقد استغاثوا بجيش الإنقاذ في المالحة وعين كارم، دون أن يجيب استغاثتهم، ولم يزودوهم بالذخيرة والعتاد، كما أن الجيش البريطاني ورجال البوليس الفلسطيني لم ينجدوهم، ومع ذلك فقد دافعوا عن قريتهم دفاع المستميت ولم يستسلموا إلا بعد أن نفذت ذخيرتهم، واضطر المهاجمون لأن يحاربوا من شارع إلى شارع، ومن دار إلى دار، إذ تحصن أهل القرية في منازلهم، واستخدموا القنابل اليدوية، فأوقعوا خسائر في صفوف الصهاينة المعتدين[1].

وهذا ما يدلل على كذب شامير ومنظمته بعدم وجود متطوعين عراقيين، وأن المجزرة مخطط لها. بل كانت المجزرة محاولة لإيجاد نصر مزيف لرفع معنويات اليهود المنهارة أمام انتصارات العرب، وخصوصا أن العرب قد أحكموا حصارهم على القدس، مما كاد أن يؤثر على تراجع الولايات المتحدة عن قرار التقسيم، ووضع فلسطين تحت الوصاية الدولية.

ومن جانب اخر اعتقد اليهود أن المجزرة سترغم العرب على ترك أراضيهم وهذا ما حدث بالفعل.

ومع حلول الظهيرة أصبحت القرية خالية تماماً من أية مقاومة، فقررت ليحي وإتسل تفجير البيوت بالديناميت، واستولوا على القرية عن طريق تفجيرها بيتاً بيتاً، و ذبح 250 مواطناً معظمهم من النساء والمسنين والأطفال، وقد استخدم مجرموا ليحي وإتسل وسائل قتل مختلفة كحصد الأهالي بالرصاص بعد إيقافهم صفوفاً بالقرب من الحيطان، وإلقاء قنابل عبر النوافذ؛ لإزهاق أرواح الموجودين داخل البيوت ونسفها على مَنْ فيها، وقتلوا 34 شخصاً كانوا موجودين في بيت واحد، وذبحوا طفلاً أمام أمه، وألقي 53 طفلاً وهم أحياء وراء سور المدينة القديمة، وأطلقوا النار على كل مَنْ يتحرك داخل المنازل وشوارع القرية، واستمرت أعمال القتل والتدمير على مدى يومين، حتى تحولت القرية إلى أنقاض، ومثّلوا في أهالي القرية، ببقر البطون وتقطيع الأيدي والأرجل وصلم الآذان وفقء العيون وتحطيم الجماجم، ونهبوا الزرع، وخلفوا أكواماً من جثث القتلى، ثم ألقوا جميع الشهداء في قبر جماعي، هو بئر المدينة[2].

---

[1] العارف، عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج1، ص171–173؛ تمراز، سعيد: طرد الفلسطينيين، ص248؛ زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، ص210؛ نوفل، أحمد سعيد: المؤامرة الاستعمارية، ص199.

[2] المسيري، عبد الوهاب: الصهيونية والعنف، ص254؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص349؛ الشرع، صادق: حروبنا مع إسرائيل، ص44؛ أبو حرب، قاسم: مذبحة دير ياسين، ص92.

وحملوا سبعة من الأسرى الذين وقعوا في أيديهم على سيارات، وطافوا بهم في شوارع القدس في موكب النصر، وسط هتافات الجماهير الصهيونية، ثم أعيدوا إلى القرية، وعذبوهم على مرأى من أهلهم ثم قتلوهم، وفي إحدى الشهادات لما حصل نقلت الاستخبارات إلى دافيد شالتيئيل قائد الهاغاناه في القدس:" نقل عدد من النساء والأطفال الذين أخذوا في الأسر على يد ليحي إلى الشيخ بدر، وبين الأسرى أم شابة وطفل، حراس المعسكر قتلوا الطفل أمام عيني أمه، وقتلوها بعد أن أغمي عليها"[1]

موقف الوكالة اليهودية والهاغاناه:

أصدرت الوكالة اليهودية بياناً استنكرت فيه مجزرة دير ياسين ووصفت ما جرى "بالوحشية والبربرية...لا تتفق مع روحية (الشعب اليهودي) وتقاليده المتمدنة الموروثة...والوكالة ترفع ذلك إلى مقام جلالتكم (الملك عبد الله)، وتكرر من جديد استنكارها لهذا الحادث الفظيع الذي فاجأ (الشعب اليهودي)، كما فاجأ سائر الناس، بنفس المقدار وبنفس الأسف، والله يشهد على ما نقول"[2].

وهاجمت الهاغاناه في بيانها بشدة ليحي وإتسل "صبيحة هذا اليوم هربت بقايا رجال ليحي وإتسل من دير ياسين...بالخزي دخلنا المكان الذي لطخ فيه المنشقون (إنسانية المقاتل العبري)، ولطخوا (شرف السلاح العبري)، وسيمر وقت طويل قبل أن يغيب عن الذاكرة مشهد هذا السعي وراء النجاح الرخيص، وفقدان القدرة العسكرية، والبربرية التي أظهرتاها منظمتان تسترتا برداء البطولة والقدسية السامية"[3].

وحرص البيان على إنكار اشتراك فصيلين من البالماخ في اقتحام القرية، وحاول التأكيد على أن مساهمة الهاغاناه اقتصرت على المساعدات الطبية الأولية" أية وحدات لقوات الأمن اليشوفية لم تساهم في هذه العملية الشريرة...، لقد قام رجالنا آخذين بعين الاعتبار طلب مندوبي المنشقين الذين استعطفوا لحماية أرواح جرحاهم الذين بقوا في المنطقة بتغطية أعمال المساعدات الأولية فقط"[4].

وفي الحقيقة كان هناك تعاون بين ليحي وقوات البالماخ في القدس، إذ قامت ليحي بتسليم البالماخ مئات الكيلو غرامات من المتفجرات مقابل مساعدة ليحي في عملية دير ياسين[5]، وهاجم

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص441؛ ياهف، دان: طهارة السلاح، ص134؛ العارف، عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج1، ص173؛ الخالدي، وليد: كي لا ننسى، ص621 .

[2] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص350؛ الخالدي، وليد: كي لا ننسى، ص622.

[3] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، .441-442.

[4] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص350.

[5] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص94.

حاييم وايزمان المجزرة ووصفها بأنها عمل إرهابي لا يليق بالصهاينة، وحاولت بعض القيادات الصهيونية التنصل من مسؤوليتها من المذبحة، فوصفها دافيد شالتيئيل بأنها "إهانة (للسلام العبري) ، واعتبرت الوكالة اليهودية مجزرة دير ياسين مجرد استثناء، وليست القاعدة، وأن هذه المذبحة تمت دون أي تدخل من جانب القيادة الصهيونية، بل ضد رغبتها، إلا أن السنوات التالية كشفت النقاب عن أدلة دامغة تثبت أن جميع التنظيمات الصهيونية كانت ضالعة في ارتكاب تلك المجزرة وغيرها، بالاشتراك الفعلي في التنفيذ، أو بتقديم الدعم السياسي والمعنوي، وجاء في إحدى النشرات الإعلامية التي أصدرتها وزارة الخارجية الإسرائيلية ما وصف بأنه "المعركة من أجل دير ياسين كان جزءاً لا يتجزأ من المعركة من أجل القدس"[1].

وعندما ترك رجال ليحي وإتسل القرية وحل محلهم في النقاط الاستحكامية مجموعة من كتائب الشبيبة، أمر شالتيئيل الضابط يهوشواع أريئيلي "Yahoowaa Arieyly"[2] إخراج الجثث ودفنها، وأوضح له بأنه ستقوم غداً منظمة الصليب الأحمر والهلال الأحمر بزيارة تفقدية للقرية، ويقول يهوشواع: "مشطت القرية بيتاً بيتاً، كانت هناك ثلاثة أو أربعة تجمعات للقتلى، كل تجمع في زاوية بيت، ومعظم القتلى كانوا من الشيوخ والنساء والأطفال، وكانوا في مدخل القرية في الثلث الأول منها، وفي الثلث الثاني جثث أقل وفي الثلث الأخير لم تكن هناك جثث، طلبت من قادة كبار الاهتمام بالدفن، عملنا طيلة الليلة، كان من الصعب إخراج جثث من بيتين، وحصلنا على مصادقة بتفجير البيوت فوق الجثث، نفّذنا العملية في الصباح، دفنّا في قبر جماعي حوالي سبعين جثة، وفجّرنا تجمعين في كل واحد منها عشرين جثة[3].

كما أعلنت الحاخامية الكبرى موقفها من المجزرة:" خجلنا وأسفنا جداً عندما وصلتنا مساء السبت الماضي (الشائعات) فيما يتعلق بأعمال وحشية جرت في دير ياسين على يد أعضاء ليحي

---

[1] المسيري، عبد الوهاب: الصهيونية والعنف، ص255.

[2] يهوشواع أريئيلي: (1916–2008م) ولد في تشيكوسلوفاكيا، وفد إلى فلسطين عام 1933م، تعلم الزراعة والفلسفة والموسيقى والتاريخ في الجامعة العبرية، وبعد أنهى تعليمه تجند في الجيش البريطاني، وانضم للهاغاناه عام 1940م، وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية عُيّن قائد سرية في الهاغاناه، ومابين عامي (1946–1947م) كان الحرس الشخصي لبن غوريون، والقائد الأول لوحدة الجدناع في القدس، وأنهى تعلمه في الجامعة العبرية عام 1951م، وحصل على الدكتوراه عام 1955م، وعمل ضمن طاقمها، ومن مؤسسي جامعة حيفا ورئيسها الأول، وهو مؤرخ حول الديمقراطية الأمريكية، واعتبر من أهم المؤرخين في هذا المجال خارج الولايات المتحدة الأمريكية.(http://he.wikipedia.org/wiki).

[3] ياهف، دان: طهارة السلاح،ص136–137.

وإتسل... وتأملنا أن تتبدد هذه (الشائعات)، لكن الآن بعد أن تأكدت، مع أسفنا الشديد، فإننا نعرب شعورنا العميق بالصدمة واحتجاجنا الشديد"[1].

من كل ما سبق يتبين أن جميع الأطراف التي كانت تدعو إلى طرد الشعب الفلسطيني من أرضه دعمت المجزرة، ولكن بعد الكشف عنها بدأ الجميع يتنصلون، وأعربوا عن أسفهم، ووصفوا الجهة المنفّذة أنها جماعة بربرية، لا إنسانية، ولا تملك طهارة سلاح، وكأن غيرهم كان غير ذلك، ولكن المجازر التي ارتكبت في حرب 1948م، وبعد ذلك تدل دلالة قاطعة على وحدة فكر الصهاينة في هذا المجال.

مجزرة قرية ناصر الدين[2]:

اشتدت حدة القتال في مدينة طبرية وكان الصهاينة، يتفوقون بالرجال والمعدات، وجرت محاولات لنجدة مجاهدي طبرية من مدينة الناصرة وما جاورها، ووصلت أنباء النجدة إلى أبناء البلدة وطلب منهم التنبه وعدم فتح النيران عليها، ولكن هذه الأنباء تسربت إلى العدو الصهيوني، الذي يسيطر على مداخل مدينة طبرية[3].

في ليلة 13-14 نيسان "أبريل" 1948م، أرسلت ليحي وإتسل قوة استعملت الخداع متنكرة بالألبسة العربية الفلسطينية إلى قرية ناصر الدين، فاعتقد الأهالي أنهم أفراد النجدة القادمة إلى طبرية فاستقبلوهم بالترحاب، وعندما دخل الصهاينة فتحوا نيران أسلحتهم على مستقبليهم، فارتكبوا مجزرة ودمروا جميع بيوتها، علماً أن سكان القرية يبلغ 90 شخصاً، وتركوا أربع نساء وطفلاً لاستخدامهم وسيلة إعلام لبث الرعب والذعر في نفوس القرى المحيطة، وعلى إثرها تم احتلال القرية، وتحويل اسمها إلى زورعيم[4].

مجزرة قرية الدوايمة[5]:

هاجمت مجموعة من ليحي قرية الدوايمة، وقتلت ما بين80 – 100 مواطن في شارع القرية في تشرين الأول "أكتوبر" 1948م، على يد كتيبة 89 من الفرقة الثامنة دون معركة، وقُتل فيما بعد عدد آخر من الأهالي، وفي المرحلة الثانية من المجزرة وضع بقية الرجال والنساء العرب في بيوت، دون تقديم طعام أو شراب لهم، وأمر أحد القادة خبير المتفجرات بإدخال مسنتين

---

[1] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين، ص442.

[2] ناصر الدين: قرية تقع غرب مدينة طبرية، وتبعد عنها حوالي 7 كيلومتر.(شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ص702).

[3] همو، عبد المجيد: المجازر اليهودية، ص140.

[4] غانم، هنيدة النكبة، الفلسطينيون في إسرائيل، ص22؛ الهندي، هاني: التقويم الفلسطيني، ص72؛ سمحة، موسى: طبريا، موسوعة المدن الفلسطينية، ص441؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود، ج7، ص 137؛ أبويصير، صالح: جهاد شعب فلسطين، ص428.

[5] قرية الدوايمة: قرية تقع إلى الغرب من مدينة الخليل.(شراب، محمد: معجم بلدان فلسطين، ص377).

عربيتين إلى بيت معين وتفجيره في الحال؛ فرفض الخبير، فأمر ذلك القائد جنوده بإدخال جميع المسنات ونفذت العملية الإجرامية[1].

كما شُغّلت امرأة ومعها طفلها الرضيع يومين في تنظيف الساحة التي استخدمت كمكان لأكل الجنود وخدمتهم، ثم أطلقوا النار عليها وعلى رضيعها، وتبين في التحقيقات أن الكتيبة 89 في الفرقة الثامنة قامت بأعمال فظيعة وكان منهم كثيرون من ليحي، وكان نائب قائد الكتيبة يعقوب إلياب القائد العسكري في ليحي[2].

وبذلك يتبين أن ليحي شاركت في عدد من المعارك التي ساهمت في احتلال فلسطين عام 1948م، وارتكبت عدداً من المجازر–كما فعل غيرها–وذلك رغم صغر حجم التنظيم،وقلة إمكاناته.

ثالثاً: تفكيك ليحي، والانضواء تحت (جيش الدفاع الإسرائيلي):

في 14 أيار "مايو" 1948م، قررت الجمعية العامة تعيين وسيط دولي من طرف الأمم المتحدة لمساعدة أطراف النزاع والتوصل إلى تسوية؛ لضمان سلامة السكان، وحماية الأماكن المقدسة، واقترح السكرتير العام للأمم المتحدة تريجفالي "Trejvaly" تعيين الكونت برنادوت[3] وسيطاً دولياً في 20 أيار "مايو" 1948م، وعليه التعاون مع لجنة الهدنة المعيّنة من مجلس الأمن في 23 نيسان "أبريل" 1948م، والمشكّلة من القنصل العام الأمريكي ونظيريه البلجيكي والفرنسي، وصل برنادوت إلى القدس في 24 أيار "مايو" 1948م؛ لإجراء محادثات مع العرب واليهود؛ للتوصل إلى هدنة ووقف المعارك، بين (إسرائيل) والجيوش العربية[4].

عندما انضمت عناصر ليحي لجيش الدفاع (الإسرائيلي) ظل جناحها العامل في القدس متمرداً وأطلق على نفسه اسم (جبهة الوطن)، وأقاموا مجموعات عسكرية مستقلة؛ لأنهم لم يؤمنوا أن ليحي قد تخلّت عن خيار العمل السري المسلح، ورفضت الاعتراف بسيطرة حكومة (إسرائيل)، طالما لم تعلن بأن القدس جزء من دولة (إسرائيل)، كما خافوا في حال تفككهم في القدس أن تتخلى (إسرائيل) عنها، فرفضت التفكك وظلت في أكبر معسكراتها؛ معسكر درور[5].

---

[1] ياهف، دان: طهارة السلاح، ص144–145.

[2] ياهف، دان: طهارة السلاح، ص145؛ إلياب، يعقوب: جرائم الأرجون وليحي، ص233.

[3] الكونت برنادوت: (1895–1948م) ضابط سويدي ينحدر من أسرة ملكية عريقة،شغل منصب رئيس هيئة الصليب الأحمر السوسدي عام 1946م.(الحسيني، الحاج أمين: أسباب كارثة فلسطين، ص114).

[4] يلين–مور، ناتان: محاربو حرية إسرائيل، **(عبري)**، ص476؛ الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص524؛ البيادر السياسي: منظمة ليحي الإرهابية تغتال الوسيط الدولي برنادوت، ص50؛
Perliger–Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p27.

[5] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**،ص5–6؛ جينوسار :بحث طليعي عن ليحي،**(عبري)**،ص252؛ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام،مج4، ص56؛ الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج5، ص583.

وشكل تواجد ليحي المستقل في القدس عبئاً غير مرغوب فيه، لأنها لم تكتفِ بالمطالبة بضم الجزء اليهودي من المدينة إلى (دولة إسرائيل)، بل بضم الجزء الشرقي من القدس، مع أكبر قدر ممكن من الأرض، وأرفقت مطالبها بحملات عنيفة، عن طريق المنشورات والبث الإذاعي السري، واتهمت السلطات الحكومية بالخيانة والاستسلام[1].

كان الشعور السائد لدى المستوطنين تجاه برنادوت جيداً؛ لأنه عمل بإخلاص على إنقاذ اليهود من معسكرات الاعتقال الألمانية في الحرب العالمية الثانية ونقلهم إلى السويد، واستقبل بحفاوة من الجمهور الصهيوني، أما ليحي فقد كان لها موقف آخر، عبّرت عنه عبر صحيفتها همفراك (البرقية) في الأول من حزيران "يونيو" 1948م، وأظهرت معارضتها لمبدأ الوساطة في وقف إطلاق النار بأن" أي أعمال إنسانية لبرنادوت لن تُجدِ نفعاً هنا حتى إن قيامه بإنقاذ اليهود من أغلال النازية ومحرقتها، عندما كان رئيساً للصليب الأحمر الدولي"، وعندما نجح في التوصل إلى وقف إطلاق النار والتهدئة بين الطرفين في 11 حزيران "يونيو" 1948م، لمدة أربعة أسابيع، رفضت ليحي التهدئة، واعتبرته تحولاً إلى حاكم أجنبي، وقررت اعتباره عدواً، وهاجمته عبر محطة البث التابعة لليحي، ووصفته بالعدو، وبأنه" مبعوث أعدائنا[2]، واستقبلوه بلافتات عليها عبارات عدائية "ستكهولم والقدس لنا"، "لا تجهد نفسك نحن هنا"،"لقد أعددنا لكل عدو رصاصة"[3].

حاول برنادوت الانطلاق لتسوية المسألة الفلسطينية من ثلاث مشاكل رئيسة، الأرض، واللاجئين، والقدس، وعندما خرج بخطته في 27 حزيران "يونيو" 1948م، تضمنها بمقترحات جديدة، منها ضم النقب إلى الأراضي العربية، ونزع اللد والرملة من الدولة اليهودية، وضم الجليل إلى الدولة اليهودية، وضم المنطقة العربية إلى شرق الأردن لما بينهما من علاقات اقتصادية وتاريخية وجغرافية، وأن يكون ميناء حيفا ومطار اللد حُرين، وأن توضع القدس تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، وعودة الذين شردوا من بيوتهم في العودة؛ فأثارت الخطة حفيظة الصهاينة وسبّبت ذعراً بينهم، ورفضتها الحكومة (الإسرائيلية) المؤقتة برئاسة بن غوريون في إجابتها المؤرخة في 5 تموز "يوليو" 1948م، ورأت انه انحراف عن قرار الجمعية العامة الصادر في 29 تشرين الثاني

---

[1] محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص382.

[2] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص15-16، 93؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص94.

[3] الطاهري، حمدي: اليهود دولتهم، ج2، ص127.

"نوفمبر" 1947م، ولكنها لم توصد باب المفاوضات معه؛ مما أثار حفيظة ليحي التي تمركزت في القدس لإرغام حكومة (إسرائيل) على ضمها[1].

واعتبرت ليحي محاولات التفاوض لوقف إطلاق النار بين (إسرائيل) والدول العربية، خطوة للوراء، فالوساطة بين الطرفين ومقترح تقسيم فلسطين وإعلان موانئها دولية خطة استعمارية، صُممت لدعم سيطرة السلطات البريطانية ثانية على المنطقة، ومن ثم إنقاص مساحة الدولة اليهودية [2].

كان برنادوت منذ تعيينه في "أيار" مايو 1948م، يشعر بتعرضه للخطر، حيث أبلغه صحفي أمريكي يهودي في "تموز" يوليو 1948م، أنه تلقى معلومات من باريس بأن مؤامرة يهودية تدبر لاغتياله، فعين حارسين بملابس مدنية لحراسته أثناء حضوره مؤتمر الصليب الأحمر الدولي في استكهولم([3]).

وبيّن برنادوت في لقاء بينه وبين شاريت "شرتوك" في 6 آب "أغسطس" 1948م، أن لليهود عدوين؛ العدو الرئيس مازال العرب، وأما العدو الثاني فهو أنا والمراقبون الدوليون، كما أن إصراره على تنفيذ خطته أن يدفع حياته ثمناً لهذا الإصرار، فيسأله أحدهم عن تجواله بين أحياء القدس لأداء مهمته كوسيط فيجيب": إنها بالطبع خَطِرة... وتصلني يومياً رسائل تهديد من جهات مختلفة، ولكن إذا أخذت هذه الرسائل على محمل الجد لا أستطيع أن أتابع عملي..."[4].

وكانت خطة برنادوت في نظر شامير كارثة، وأنه تجاوز حدوده؛ لأنه يسعى لتحقيق مشروع تسوية خاص به مع بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فخطته كفيلة بفتح الطريق للقضاء على الدولة اليهودية نهائياً، لذلك قررت ليحي إبعاد برنادوت عن الحلبة، وأرسلت له إنذاراً وتحذيراً عبر منشورات تدعوه إلى الاستقالة من منصبه والانسحاب من مهمته، وأن يغادر فلسطين[5].

---

[1] رشدي، عمر:الصهيونية وربيبتها إسرائيل، ص108–110؛ كتن، هنري: القدس، ص49–50؛ فوزي، طارق: إسرائيل دولة الاغتيالات، ص43–44؛ علوية، محمد: فلسطين وجاراتها، ص171؛ الهندي، هاني: التقويم الفلسطيني، ص53.

[2] Weinberg- Pedahzur: Fundamentalism and Pogitical Extremism, p. 113; Perliger - Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p. 27.

[3] عبد المنعم، أحمد: أسرار 1948، ص423.

[4] الحجة، رشيد: الكونت فولكه برنادوت، ص32.

[5] شامير، إسحاق: مذكرات، ص95.

قرار ليحي باغتيال الكونت برنادوت:

قرر ثلاثة أشخاص ممثلون قيادة ليحي اغتيال برنادوت، وهم ناتان يلين–مور، ويتسحاق شامير، ويسرائيل إلداد، وقد اجتمعوا في بيت ناتان يلين–مور وقرروا بأنه قد آن الأوان لاغتيال برنادوت، ويذكر يسرائيل إلداد أنه لأول مرة تقرر ليحي ألا تعلن مسئوليتها عن العملية، وإنما لمجموعة خيالية[1].

وقد اقترحوا أن تسمى مجموعة (جبهة الوطن)؛ لأنها المرة الأولى التي تقوم بها ليحي بعملية بعد إقامة (الدولة)، وتحميل المسئولية لجهة خيالية للتخفيف عن حكومة (إسرائيل)، وأن تحميل جهة خيالية المسئولية يمنع الحكومة من القيام بعمليات قمع ضد ليحي، وذكر إلداد أن قرار الاغتيال اتخذ قبل مظاهرة أعضاء ليحي في 10 آب "أغسطس" 1948م، ضد برنادوت أمام منزل القنصل البلجيكي في القدس، ويقول إلداد :"إن ذلك كان بمثابة إنذار أخير لبرنادوت، إما أن يرحل أو يقتل" [2]، ويقول إلداد: "وهكذا قررت اللجنة المركزية في ليحي قتله، ولم يَدُرْ أي نقاش حول ذلك بين القادة الثلاثة في ليحي"[3].

أُتخذ قرار الاغتيال في بداية آب "أغسطس" 1948م، بعد أن تبين أن برنادوت زاد من نشاطه وجهوده حول تدويل القدس ونزع السلاح وتجميد الهجرة، وذكر شامير "أن القرار لم يتخذ في جلسة محددة، ولم نعتد على جلسات منظمة وبرنامج معد مسبقاً وكتابة محضر للجلسة، لقد تبلورت الفكرة خلال عدة جلسات إلى أن قررنا تنفيذ العملية"[4]، وذكر يهوشع زطلر أن أعضاء القيادة اجتمعوا في ليلة 7 أيلول "سبتمبر" 1948م، في حيفا في شقة ناتان يلين–مور على جبل الكرمل، وبحثوا قضية اغتيال برنادوت بالنسبة لكيفية إعلان الجهة المسئولة، وفضّل إلداد ومور أن تأخذ جبهة الوطن المسئولية عن ذلك[5].

تحذيرات ليحي للكونت برنادوت:

وذكر المراسلون الأمريكيون في 10 حزيران "يونيو" 1948م، أن ليحي ستعمل على انتهاك وقف إطلاق النار عبر قتل مراقبين دوليين؛ لأنها أعلنت بوضوح أن الوسطاء الأجانب سيتم التعامل معهم كغزاة معادين، وعندما سأل صحفي أمريكي المتحدث باسم ليحي:" هل تقصد ليحي

---

[1] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص38، 40.

[2] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص40–41.

[3] الحجة، رشيد: الكونت فولكه برنادوت، ص33.

[4] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص40–41.

[5] البيادر السياسي: منظمة ليحي الإرهابية تغتال الوسيط الدولي برنادوت، ص50.

بأن هذا يتعلق بسلامة وأمن المراقبين الشخصي؟ رد عليه المتحدث: بالضبط"، وكان ذلك إشارة واضحة للتهديد[1].

ومع نهاية الهدنة الأولى في تموز "يوليو" 1948م، وجّهت ليحي تحذيراً لحكومة فرنسا وبلجيكا والولايات المتحدة الأمريكية والسويد واعتبرتهم عملاء لبريطانيا ويقومون بالمهام البريطانية، ويشكلون كتلة أجنبية تقاتلهم وتسللوا إلى (بلدهم) بطريقة مموهة، وأن أعضاء ليحي سيحاربون كل قوة أجنبية تحت أي عَلَم سيظهر في القدس، واعتبرت برنادوت عميلاً بريطانياً، كما قالت صحيفة همفراك في مقالها الرئيس بعنوان (يجب تصفية برنادوت)، وقالت:" إن رفض اقتراح برنادوت لا يكفي، بل يجب تصفية برنادوت نفسه كمؤسسة، لا مفاوضات ولا وساطة. يجب تصفية مؤسسة برنادوت"[2].

استمرت ليحي لعدة أشهر تشن حملة مسعورة ضد برنادوت[3]، ورأت أنه من الضروري القيام بعمل مثير عند وصوله إلى القدس في 10 أب "أغسطس" 1948م، ليقابل دوف يوسف ممثل الحكومة في القدس، وعندما عقد اجتماع في القنصلية البلجيكية، أعدت ليحي مظاهرة، وحملوا لافتات كتب عليها بالإنجليزية "ستكهولم لك والقدس لنا، جهودك عبثية. نحن هنا"، بتوقيع (المحاربون من أجل حرية إسرائيل)، ومما زاد من الموقف إثارة طلب الصحافيين من برنادوت الوقوف بجانب اليافطات لتصويره؛ مما أغضبه، وقام موشيه ديان بتفريق المظاهرة بعد اتصال من دوف يوسف، وانصرفوا بعد أن توجه ديان إليهم، وبعد أن هدأت الأوضاع وانتهت الضجة وجلس برنادوت أمام الصحفيين، سأله مراسل صحيفة همفراك "البرقية" "بما أن الوسيط يقترح نزع السلاح من مدينة القدس بسبب وجود مؤسسات دينية دولية فيها، لماذا لا يتم نزع سلاح مدينة ستكهولم التي يتواجد فيها مؤسسات ثقافية دولية، أبرزها مؤسسة نوبل"[4].

وبدا على برنادوت شحوب الوجه والدهشة، ولم يتعامل مع السؤال على أنه سؤال طبيعي، فكانت المظاهرة والشعارات التي رفعت خلال المؤتمر الصحفي بمثابة إنذار أخير للوسيط لكي يرحل، وفي ليلة المظاهرة واللقاء الصحفي بث راديو ليحي تحذيراً واضحاً "هذه المرة لم يكونوا

---

[1] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص62.

[2] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص69-70، 75؛ السيد، حسين: التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، ص37؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص 385-386؛ الأحمد، نجيب: فلسطين تاريخاً ونضالاً، ص531.

[3] برينر، ليني: حركة التصحيح الصهيونية، ص209.

[4] ديان، موشيه: ديان يعترف، ص87-88؛ باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص99-100.

أعضاء ليحي مسلحين، ولم يحاولوا اغتيال الوسيط، لكنه إذا حاول غرس أظافره سنعالجه بالأسلوب المناسب"[1].

وفي 31 آب "أغسطس" 1948م، وصل برنادوت إلى القدس، وبينما هو يسير في سيارته عند جبل المكبر أطلقت عليه رصاصة، كانت مصوبة عليه من جهة الجامعة العبرية ومستشفى هداسا، فأصيبت عجلة السيارة الخلفية، ولكنه استمر في سيره، ولم يصل به التفكير أن هناك شخصاً واحداً يمكن أن يقتل ممثل جميع الدول[2].

في اليوم نفسه أذاعت صوت إسرائيل مايلي :"كان تعليق الصحف الأسبوعية يدور حول مهمة برنادوت، وقد طلب بعضها تقديم الشكر له في هيئة الأمم المتحدة، والمطالبة باستبداله برجل محايد؛ لأن برنادوت يجاري العرب في طلب وقف الهجرة، وإقامة حكومة اتحادية، ومنح الدول العربية ممراً إلى مئات ألوف العرب في الدولة الصهيونية الناشئة"[3].

وفي يوم 3 أيلول "سبتمبر" 1948م، قدم برنادوت اقتراحاً لتقريب وجهات النظر لحل مشكلة القدس، على أن تكون تحت سيطرة نظام فرنسي أمريكي بمثابة حاكمين عن طريق القناصل بأن تتم الموافقة على الخطة في مجلس الأمن خلال جلسته القادمة، وسيتم تقديمها عبر برنادوت بتأييد أمريكي، فنشرت صحيفة همفراك (البرقية) في اليوم نفسه أمراً عاجلاً بضرورة طرد برنادوت وطاقم المراقبين، وكل من يقوم بهذا الأمر فله التحية وليباركه الله، فقامت قوة من الشرطة في 7 أيلول "سبتمبر" 1948م، بمحاصرة معسكر ليحي في منطقة الشيخ مؤنس بالقرب من تل أبيب، وتم اعتقال من بدخله وإخلائه وتفكيكه[4].

وهاجمت صحيفة همفراك (البرقية) برنادوت في 15 أيلول (سبتمبر) 1948م، ووصفته أنه ليس دقيقاً في اختياره الوسائل، ورغبته في خلق جو غير صديق لإسرائيل وإبرازها كمعتدي ومخالف للقانون في الجلسة القادمة لاجتماع الأمم المتحدة، وتجاهل مخالفات العرب، وأنه وصل إلى مستوى غير مسبوق في اتهاماته المزيفة[5].

---

[1] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص100.

[2] عبد المنعم، أحمد: أسرار 1948، ص423.

[3] الحسكير، عبد المنعم: أشعب الله المختار أم لصوص وقتلة أشرار؟، ص123.

[4] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص102.

[5] Document No (k 5-3/5) in Jabouteniski Inistitute, The address: Daily Press Bulletin, Tel Aviv, Al-Arshif, 1948.

اختيار منفذي عملية الاغتيال:

ذكر يهوشع زطلر أن عملية الاغتيال فكرته وكانت سهلة للغاية؛ لأنه شخص غير مسلح، وليس هناك خطر لإلقاء القبض علينا بعد الحادث، والمشكلة الوحيدة الحفاظ على هوية منفذي العملية، فوقع الاختيار على أشخاص يعرفون كيف يكتمون السر، وهم: يهوشع كوهين، ويتسحاق بن موشيه "Yetshaq BN moshaih"، وشولم مكوفر "Sholem Makofer"[1] [2].

اغتيال برنادوت:

عندما توجه برنادوت من بيروت إلى القدس في 17 أيلول "سبتمبر" 1948م، وتلقى مساعده برقية من مطار القدس أبلغته باستعداد المطار لاستقباله، ولكنه تلقى تحذيراً من الاستخبارات السورية، تنصحه بالبقاء؛ لأنها اطلعت – كما زعمت – على تدبير (إسرائيل) لقتله، فظن التحذير تشنيعاً موتوراً، فردّ قائلاً :"أنا لم أفعل ما استحق عليه القتل، ولا أريد أن أموت، إنني في خدمة الإنسانية لا أضمر عداوة لأحد، ولي عائلة في السويد تنتظرني، سأعود قريباً لأعيش معهم سعيداً"[3]، وما أن وصلت الطائرة أجواء القدس حتى تلقى عامل اللاسلكي إشارة تحذره من الهبوط في مطار القدس حيث لديها معلومات أن محاولة ستتم لحرق الطائرة ومهاجمتها لدى هبوطها وطلب منه تغيير مكان الهبوط، لكنه هبط في مطار القدس دون أن يحدث شئ[4].

شهدت زيارة برنادوت الأخيرة للقدس العديد من محاولات لاغتياله، خلال 24 ساعة كانت هناك ثلاث محاولات لاغتياله، الثالثة هي التي نجحت فقط، فكانت محاولة لاغتياله بالقرب من منطقة الشيخ جراح عبر إطلاق النار من سيارة مسرعة [5].

وفي القدس أخبر أحد أفراد الأمم المتحدة ليحي بوقت وصول برنادوت[6]، وفي طريقه إلى مقر بعثة الأمم المتحدة في القدس اعترضته سيارة جيب عسكرية إسرائيلية، ترجل منها ثلاثة جنود

---

[1] شولم مكوفر "مشولم": (1923–1997م) ولد في بولندا، وفد إلى فلسطين عام 1927م، وفي 16 سنة خدم في سلاح النقل في اللواء اليهودي، كان عضو ليحي في القدس، شارك في عملية اغتيال برنادوت، وهو رفيق يهوشع كوهين.(http://www.lehi.org.il).

[2] البيادر السياسي: منظمة ليحي الإرهابية تغتال الوسيط الدولي برنادوت،ص50–51؛ فوزي، طارق: إسرائيل دولة الاغتيالات، ص46؛ http://www.police.gov.il/history/fullarticle Text.aspx?aid=592.

[3] الطاهري، حمدي: اليهود دولتهم، ج2، ص129؛ الأحمد، نجيب: فلسطين تاريخاً ونضالاً، ص531.

[4] الأحمد، نجيب: فلسطين تاريخاً ونضالاً، ص531.

[5] وثيقة رقم (ك 5–2/7/9) في معهد جابوتنسكي، بعنون، عن المواد ليحي–جريدة قصاصات، مقتل روزان فولكا برنادوت **(عبري)**.

[6] باروخ: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص 103.

يحملون رشاشات، واقتربوا بكل هدوء من سيارة برنادوت وبعد أن تأكد يهوشع كوهين من وجوده في المقعد الأيمن فلما تبينوه جيداً صوّبوا نحوه بنادقهم، فصرعوه فوراً ومعه مساعده، فمنذ مقتل اللورد موين، كان التهديد بالقتل لكل من يستنكر تشريد العرب، أو يندد بالإرهاب الصهيوني، أو يطالب بعودة المشردين[1].

عندما اتُهم يهوشع كوهين صديق بن غوريون الحميم لمدة 28 عام، باغتيال برنادوت لم ينكر تنفيذ العملية ولم يعترف بها، و صرح مايكل بارزوهر كاتب سيرة دافيد بن غوريون، بأن كوهين هو الذي اغتال برنادوت حسب اعتراف بن غوريون نفسه بذلك[2]، كما أعرب كوهين عن خشيته في حديثه مع قادة ليحي أن يشي ضابط الارتباط موشيه هيلمن "Moshaih Hielmen" به بعد أن لاحظ وجهه فكتب له على قصاصة ورق ووضعها أمام باب منزله:" هيلمن احذر"، وحمل قصاصة الورق إلى موشيه ديان الذي قرر في الحال إبقاء الأمر طي الكتمان وعدم الإبلاغ باسم القاتل مشيراً على هيلمن "لم نرَ، ولم نسمع"[3].

واعترف يهوشع زطلر بقيادته عملية الاغتيال عندما سئل عن قتل ليحي للكونت برنادوت فأجاب :"لقد تصرف وكأن القدس له، هذا لم يعجبنا، لكننا حذرناه، وقلنا له القدس لنا، وأنت عائد لستوكهولم، وكان يجب عليه أن يستوعب الرسالة، "من أصدر الأوامر بقتل برنادوت؟، أجاب زتلر:" أنا" بدون تردد، وبيّن زطلر أن وحدة الاغتيال أغلقت الطريق، وقفز ثلاثة من السيارة، وبقي واحد بها، وتمركز أثنان على جانبي الطريق وأطلقا النار على عجلات السيارة، وأما الثالث فتح باب السيارة وأطلق صلية من الرصاص من مدفعه الرشاش وأفرغ مشطاً، واستبدله بمشط وأطلق نصفه، وعندما سئل زطلر من أطلق الرصاص على برنادوت؟، أجاب :"يهوشع كوهين" وأضاف زطلر بغضب :"لكنهم لم ينفذوا ما أمرتهم به وهو إخراجه من السيارة وقتله لوحده"[4][5].

---

[1] عبد المنعم، أحمد: أسرار1948، ص424-426؛ علوية، محمد: فلسطين وجاراتها، ص171؛ خطاب، محمود: العسكرية الإسرائيلية، ص99؛ ديان، موشيه: ديان يعترف، ص88؛ البيادر السياسي: منظمة ليحي الإرهابية تغتال الوسيط الدولي برنادوت، ص51؛

Perliger-Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p. 27-28.

[2] الوثيقة رقم (ك5-4/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المقالات في ذكرى يهوشع كوهين، **(عبري)**، برينر، ليني : حركة التصحيح الصهيونية، ص210؛ رابينوفيتش، أبراهام: من قتل الكونت برنادوت، ص51.

[3] البيادر السياسي: منظمة ليحي الإرهابية تغتال الوسيط الدولي برنادوت، ص51.

[4] أجرى الكاتب آشر كشر لقاء مع يهوشع زطلر مخطط عملية اغتيال الكونت برنادوت، قبل وفاة زطلر بأربع سنوات، ونشر المقال بعد أسبوع من موته في 29 أيار (مايو) 2009م.

[5] http://www.mynet.co.il/articles/0,7340,L-3722102,00.html -

وخلال عدة أيام اكتشفت الشرطة المسؤول عن قتل برنادوت، وهو يهوشع زطلر قائد ليحي في القدس، وامتنعت عن اعتقاله خشية؛ حدوث ضجة دبلوماسية [1].

أثر اغتيال برنادوت على تفكك ليحي:

حاول بن غوريون وضع حد لبقايا ليحي في القدس، خصوصاً بعد إعلان الحكومة الصهيونية سريان القانون على هذا القطاع دون ضجة، مؤكداً أن ذلك يتنافى مع وجود جيش واحد وسلطة واحدة، واتهم ليحي بارتكاب أمور فظيعة، كتحسسه لمؤامرة تعدها ليحي ضد الوسيط الدولي الكونت فولكه برنادوت، حيث ذكر عشية تنفيذ العملية:" كان برنادوت أمس في القدس، وأرسلت ليحي سيارات جيب لم يُعرف الغرض منها، وكان هنالك من قالوا إنهم أرادوا اختطافه، لست ممن يكنون التقدير لبرنادوت، ولكنه مبعوث الأمم المتحدة..."[2].

لم يصدق بن غوريون أن حركة جبهة الوطن هي التي اغتالت برنادوت، وأمام استنكار العالم أعلن أن العملية إجرامية، وأنها ستعاقب القتلة، ووجد في الحادث فرصة مناسبة لتصفية ليحي، وفي نهاية الاجتماع تقرر الشروع فوراً في اليوم الثاني تنفيذ حملة اعتقالات لأعضاء ليحي جميعاً، ومحاصرة معسكراتهم، ومصادرة أسلحتهم وإطلاق النار على كل من يتصدى لذلك، والقضاء على الوضع الشاذ الذي لم يكن موجوداً إلا في القدس، حيث توجد منظمة عسكرية ترفض الخضوع لسلطة الحكومة[3].

أراد بن غوريون تصفية المنشقين، ولكن الصهيونيين العموميين[4] والمتدينين [5] عارضوا التصفية؛ بسبب الأخطار المحدقة بهم من الداخل والخارج، واستبعدت الحكومة الاقتراح الخاص بتوجيه إنذار للتنظيمين لحل نفسيهما خلال فترة قصيرة لا تتعدى يوماً واحداً، وخولت وزير الداخلية

---

(1) http://www.police.gov.il/history/fullarticle Text.aspx?aid=592.

(2) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص384.

(3) شامير، إسحاق: مذكرات، ص95؛ ديان، موشيه: ديان يعترف، ص88؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص388؛ يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، ص74.

(4) الصهيونية العمومية: تيار في الهستدروت الصهيونية العالمية لم ينضم إلى أي من الكتل في الحركة الصهيونية، ومع مرور الزمن أصبحت الحزب المركزي في الهستدروت الصهيونية العالمية، وبعد عدة انشقاقات تمخض عنها الحزب الليبرالي المستقل العامل.(تلمي، مناحيم وأفرايم: معجم المصطلحات، ص 284).

(5) الصهيونية الدينية: هي حركة دينية معارضة للتيار العلماني، وتحولت إلى حزب سياسي "همزراحي" عام 1902م، واتخذت شعاراً لها(أرض إسرائيل لشعب إسرائيل بموجب شريعة إسرائيل)، وأيضاً شعار"توراة وعفودا " أي (التوراة والعمل)؛ أي الإيمان والعمل، ومعناها أن على الصهيوني المتدين الحق أن يتعلم الشريعة اليهودية، ويعمل من أجل بناء (إسرائيل). (منصور، جوني: معجم الأعلام، ص293؛ المسيري، عبد الوهاب: الإيديولوجية الصهيونية ج1، ص159-160).

صلاحية توجيه إنذار لهما لحل التنظيمين، وتسليم الأسلحة، والانضمام إلى الجيش، وإلا فإن الحكومة ستلجأ إلى استخدام القوة ضدهم، وأجري وزير الداخلية يتسحاق غرينباوم مفاوضات مع التنظيمين[1].

وفي 28 آب "أغسطس" 1948م، أعلنت ليحي خروجها من التنظيم السري، وتحّولت لحركة باسم (المقاتلين من أجل حرية إسرائيل)، من خلال رسالة بعثت بها إلى وزير الداخلية، فأرسل وزير الداخلية رسالة إلى ليحي في 5 أيلول "سبتمبر" 1948م، بالموافقة على قبول تشكيل الحزب مع ملاحظة اختيار اسم آخر للحزب لكي يتم التمييز بينه وبين الحركة السرية السابقة[2].

وتوصّل التنظيمان في منتصف أيلول "سبتمبر" 1948م، إلى تسوية لدخول وحداتهما الجيش مع الاحتفاظ بتكامل الوحدات، وفي البقاء كجزء من القوات المرابطة في القدس، طالما لم يحسم مصير القدس، إلا أن ليحي رفضت تأدية يمين الولاء للجيش؛ متذرعة بخشيتها من أن يفسر عدم انصياعها للجيش في حال التخلي عن القطاع اليهودي في القدس بمثابة تمرد من جانبها[3].

ونشرت صحيفة بلوتين اليومية في عددها الرابع عشر، مقالاً بعنوان "خيانة الأماكن المقدسة"، ليس جبل المكبر(الهيكل)، أو حائط البراق (المبكى)... وذلك عندما دعا الحاكم العسكري لمدينة القدس بإنشاء ممر يصل المدينة بالسهل الساحلي، فدعت ليحي نسيان المدينة القديمة للحظة، وسألت الحاكم ماذا عن كتلة عتصيون وعطاروت ونيفيه يعقوب، لماذا اختفت؟... وتم تجاهلها... ولا يتم المطالبة بها، إن الدولة لا يمكن أن توجد من دون القدس، لا يمكن أن تكون لنا، إلا إذا تم إحاطتها بحزام تابع لنا، وتصبح القدس لنا، والمناطق المحيطة بها ملكاً لنا، ولا يمكن أن تكون القدس لنا من غير امتلاك مناطق شمال وجنوب القدس مثل عطاروت ونيفيه يعقوب من جهة، وكتلة عتصيون من جهة أخرى[4].

وفي20 أيلول "سبتمبر" 1948م، أُعلنت حالة الطوارئ، وكان من بنودها: منع الإرهاب، وأعلنت الحكومة أن ليحي منظمة غير قانونية، وأصبح كل عضو في تنظيم إرهابي يحكم عليه بالسجن خمس سنوات، وأي ناشط في التنظيم يحكم بالسجن عشرين عاماً، وسيكون العمل بالحكم بأثر رجعي منذ 14 أيار "مايو" 1948م، وقال بن غوريون:" إن الحكومة (الإسرائيلية) حكمت

---

(1) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص384.

(2) الوثيقة رقم (ك5-5/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ملاحقة حركة ليحي من قبل السلطات في إسرائيل، (عبري).

(3) محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص385.

(4) Document No (k 5-3/5) in Jabouteniski Inistitute, The address: Daily Press Bulletin, Tel Aviv, Al-Arshif, 1948.

على القتلة بالسجن المؤبد؛ لأن عقوبة الإعدام غير واردة في قانون إسرائيل، وسيقضي المجرمون حياتهم بين قضبان الزنازين"[1].

وأصدر موشيه ديان قائد كتيبة القدس أمر فرض حظر التجوال في القدس، وأحاطت قواته بمعسكرات ليحي فيها[2]، واعتقل 200 من أعضاء ليحي في القدس، و62 في تل أبيب، أما من تجند في الجيش فلم يعتقل، و كذلك من حصل على عضوية إتسل[3].

أدت عملية الاغتيال إلى إخماد ليحي وإعاقة تقدمها نحو الاتجاه السياسي، واختفى أعضاؤها؛ بسبب عمليات البحث والمطاردة من وحدات مسلحة من الشرطة، والشرطة العسكرية، وانتقل عدد من أفراد شعبة المعلومات التابعة لليحي إلى تل أبيب لحماية الأعضاء والحصول على معلومات عما يحدث للمعتقلين، وكان كل واحد يقع بين أيدي الوحدات المسلحة يقدم للمحاكمة، واعتقل ناتان يلين–مور، ومتتياهو شمولفيتش، واختفى شامير وإلداد وعادوا للعمل السري، مطلوبين للسلطات مصممين على تسوية الأمور بالطرق السلمية، ولم يفكروا في محاربة الدولة[4].

وجاء في بيان أصدرته ليحي ما يلي:" إن الحركة لن تتنازل عن وجودها بقرار يتخذه بن غوريون، ولا يمكن القضاء على حركة قدمت الدم والتضحيات (لتحرير الوطن)، ونريد أن يكون وجودنا شرعياً وعلنياً، ولا نريد أن نكون تنظيماً سرياً داخل (دولة إسرائيل)، وفي حال حرمنا هذا الحق كما سلبوه في السابق، فلن يكون أمامنا خيار إلا الحفاظ على حركتنا والاستمرار في العمل السري، ومحاولات إبعادنا عن الخريطة السياسية بالقوة لن تنجح حتى لو أطلقوا علينا النار في الشوارع، المطاردة والاعتقال ستزيدنا إصراراً وستعزز من تمسك أعضائنا بالحركة، لا نتجاهل خطر وجود تنظيم سري داخل دولة، ولا نتجاهل خطر المناوشات، وهذا الأمر على وشك أن يحدث ولا يمكن تجنبه، وسيكون سفك للدماء، يجب تأييد مطالبنا وإعادة (الشرعية) لحركة ليحي، والاستجابة لها سيمنع وجود تنظيم سري في (دولة إسرائيل)، الخيار إما ليحي شرعية، وإما تنظيم سري، وهذا الخيار بيد الحكومة"[5].

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–1/11/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قضية اغتيال الكونت برنادوت، (**عبري**)؛ باروخ، نادل: مقتل برنادوت، (**عبري**)، ص127، 129؛ جينوسار: بحث طليعي عن ليحي، (**عبري**)، ص152.

[2] وثيقة رقم (ك 5–2/7/9) في معهد جابوتنسكي، بعنون، عن المواد ليحي–جريدة قصاصات، مقتل روزان فولكا برنادوت، (**عبري**).

[3] باروخ، نادل: مقتل برنادوت،(**عبري**)، ص107، 125؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص388؛ Perliger–Pedahzur: Jewish Terrorism in Israel, p.28.

[4] وثيقة رقم (ك 5–2/9) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قضية روبن غرينبرغ، ومئير نوفيك، (**عبري**)؛ شامير، إسحاق: مذكرات، ص95–96؛ شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني، ص218.

[5] وثيقة رقم (ك 5–9/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: اعتقالات ومحاكمات لأعضاء ليحي، (**عبري**).

واعتبرت ليحي أن اعتقال الكثير من قيادتها وعناصرها غير مبرر، لأن المعتقلين لم يقوموا بأي عمل مخالف للقانون، ولم يشاركوا في أي عمل إرهابي، أو كان لديهم علم عن أي عمل إرهابي أو غير قانوني، وأن القرار الذي صدر في 20 أيلول "سبتمبر" 1948م الذي نشر في الصحيفة الرسمية رقم (22) للحكومة المؤقتة، وأعتبر ليحي تنظيم إرهابي هو قرار غير قانوني، لأن أعضاء القيادة والحركة لم يقوموا أو يخططوا أو يشاركوا أو ينصحوا في عمل غير قانوني، وليس لديهم علم بأي عمل غير قانوني، فيجب تقديم الأسباب لعدم إلغاء ما جاء في إعلانهم في صحيفتهم الرسمية رقم (22)[1].

وعلم شامير بوجود تمييز يمارس ضد رجال ليحي السابقين في الجيش، وأن المئات منهم عبروا عن عدم انضباطهم ورغبتهم للعودة للعمل السري، فأجرى شامير اتصالاً بواسطة الحركة الإصلاحية مع الحكومة ترتب عليه لقاء بين شامير وشاؤول أبيجدور أحد كبار مساعدي بن غوريون، فقال شامير :"لقد أنهت ليحي دورها السابق، ربما سندخل إلى العمل السياسي وربما لا...يجب فتح صفحة جديدة... وإلغاء قرار إخراجنا من القانون، والإفراج عن المعتقلين، وإلا لن نشعر بالأمان، وسيظل العمل السري مستمراً إلى ما لا نهاية"، وطلب أبيجدور ضمانات وأن الأمر ليس خدعة من ليحي لتستمر في نشاطاتها السرية برعاية الحكومة الإسرائيلية، فقال شامير :" إن المنظمات السرية تستطيع إخفاء الأشخاص، والأسلحة والغرف الأمنية، ولكنها لا تستطيع إخفاء وجودها"[2].

ومن أجل تقليص عدد السجون سمحت النيابة العامة العسكرية للمعتقلين بالخروج من السجن عبر التوقيع على وثيقة يعلن المعتقل بأنه لم ينتمِ إلى ليحي، ولم يكن عضواً فيها، ولن ينتمي إليها في المستقبل، وأطلق سراح معظم أعضائها، واثنان من قادتها حُكما بالسجن فقد حكم على ناتان يلين–مور بالسجن ثماني سنوات، وحُكم متتياهو شمولفيتش بالسجن خمس سنوات، وأطلق سراحهما بعفو خاص، وتابع عدد كبير من زعمائها السابقون مثل شامير وإلداد لعب دور نشيط في النظام السياسي (الإسرائيلي)[3].

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–1/11/4) في معهد جابوتنسكي،بعنوان: قضية اغتيال الكونت برنادوت **(عبري)**.

[2] شامير، إسحاق: مذكرات، ص95–96؛ جينوسار، بنحاس: بحث طليعي عن ليحي، **(عبري)**، ص152.

[3] باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، ص138؛ مؤسسة الدراسات العربية، ومؤسسات آخرى: من هم الإرهابيون الأوائل، ص27؛ الكيلاني، هيثم: الارهاب، ص123.

Weinberg– Pedahzur:Fundamentalism and Pogitical Extremism,p.114.

قررت ليحي أن تصبح حزباً باسم (حزب المقاتلين) وتدخل الانتخابات للجمعية التأسيسية، كاسم تغطية على الاسم المحظور (محاربي حرية إسرائيل) ليحي، وتم تغيير اسم الحزب (لمؤتمر المحاربين) حتى كانون الأول "ديسمبر" 1948م[1].

واعترفت الحكومة العسكرية فيما بعد بأن الخدمة العسكرية في صفوف ليحي خاضعة للتقاعد فصرف لجميع الذين خدموا فيها رواتب التقاعد المستحقة، على أنهم خدموا الدولة، وحتى قبل إعلان قيامها، شريطة حلها وتفريق أفرادها وتسليم أسلحتها إلى الجيش المؤسس حديثاً، ومنحت بعضهم وسام محاربي الدولة[2]، كما حصلت أرملة شتيرن على وشاح التكريم الذي أهداه رئيس إسرائيل زلمان شازار إلى كل المنظمات والمجموعات التي شاركت في جهود تأسيس الدولة[3].

خلاصة:

أعدت ليحي نفسها عسكريا لمواجهة العرب الفلسطينيين مع اندلاع الحرب عام 1948م، واعتبرتهم العدو الأول ويجب محاربتهم لتتعاون في ذلك مع إتسل والهاغاناه؛ لطردهم من أراضيهم والسيطرة عليها، فشاركت في ارتكاب مجزرة دير ياسين، ومجزرة قرية ناصر الدين، ومجزرة قرية الدوايمة التي ارتكبتها الكتيبة 89 في الفرقة الثامنة من الجيش (الإسرائيلي) التي كان من بينهم كثيرون من ليحي، خاصة يعقوب إلياب قائد عمليات ليحي، الذي كان نائب قائد الكتيبة.

ولكن المنظمة انتهت رسمياً بعد اغتيالها الكونت برنادوت في القدس؛ فأعلنت الحكومة في20 أيلول "سبتمبر" 1948م حالة الطوارئ، وأن ليحي منظمة غير قانونية، وقد قام الجيش والشرطة بمطاردة قادتها وعناصرها حتى تم التوافق على إنهاء العمل العسكري السري، وتم تحويل المنظمة إلى حزب سياسي.

---

(1) جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، **(عبري)**، ص24.

(2) الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج4، ص56؛ منصور، جوني: معجم الأعلام، ص387؛ الكيالي، عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، ج3، ص444، ج5، ص584.

(3) المسيري، عبد الوهاب: الصهيونية والعنف، ص274؛ محارب، عبد الحفيظ: هاغاناه، إتسل، ليحي، ص389.

الخاتمة

الخاتمة

بعد أن أنهى الباحث دراسته عن نشأة (إتسل في إسرائيل – ليحي)، وتطورها من عام 1940 – 1948م، خلص إلى عدد من النتائج، والتوصيات.

أولاً: النتائج:

1. اتحد الصهاينة على هدف واحد، هو إنجاح المشروع الصهيوني، وإن احتلفوا في الوسائل، فمحاولة أبراهام شتيرن التحالف مع دول المحور خاصة ألمانيا، لا تختلف عن تحالف الهاغاناه وإتسل مع الحلفاء خاصة بريطانيا في الحرب العالمية الثانية بهدف بناء دولة (إسرائيل).
2. تناقض ليحي الأيديولوجي والسياسي في علاقاتها مع المنظمات الصهيونية الأخرى، من أجل الاستمرار وعدم الذوبان في التنظيمين الآخرين اللذين يتفوقان عليها عدداً وعدة.
3. عدم مصداقية المنظمة بإدعاءاتها المتكررة منذ انشقاقها عن إتسل أنها لا تعتبر العرب أعداءها بل حلفاءها من أجل ضرب عدوهم المشترك الانتداب البريطاني، فقد ساهم أبراهام شتيرن في انشقاق إتسل عن الهاغاناه بسبب التزامها بسياسة ضبط النفس (الهفلغاة)، وطالب مع أعضاء القيادة في إتسل بتنفيذ عمليات ضد العرب، وكسر سياسة ضبط النفس.
4. أرادت المنظمة من خلال ادعائها أن العرب حلفاء لها، كسب المزيد من الأنصار في الداخل والخارج من المحيط العربي ضد الانتداب، وقد استخدمت عدة ألفاظ في بداية مراحلها لتخفي نواياها تجاه العرب في فلسطين بواسطة تبادل السكان، فقد استبدل شتيرن كلمة العرب بالغرباء والترحيل بالتبديل، وهو تعبير ملطف عن طرد العرب، وترحيلهم خارج فلسطين.
5. لا فرق بين ليحي وسائر المنظمات الصهيونية في نظرتهم للعرب، لتوافقهم على طرد العرب من مدنهم وقراهم ومساكنهم بممارسة الإرهاب وارتكاب المجازر ضدهم؛ وكان من أبرز هذه الجرائم مجزرة دير ياسين.
6. صغر حجم المنظمة وضعفها أمام منافسيها في الوسط الصهيوني جعلها تعتمد أسلوب التصفية السياسية والعسكرية لخصومها لتعبر عن قوتها، ولردعهم عن التفكير في أي إجراء يتم اتخاذه ضد المنظمة وعناصرها.
7. الاغتيالات السياسية التي نفذتها المنظمة كان هدفها إعلامياً وسياسياً، وهو إرسال رسائل للدول الكبرى خصوم بريطانيا خاصة الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، من خلال اغتيال اللورد موين ليعلم بوجود المنظمة للتحالف معها، بصورة غير مباشرة ضد بريطانيا.

8. عداء ليحي للانتداب البريطاني لم يوقف المشروع الصهيوني في فلسطين، بل كان له دور إلى جانب تحالفها مع إتسل في تعجيل خروج الانتداب وظهور دولة (إسرائيل) وتسليم مقاليد الأمور في فلسطين للوكالة اليهودية.
9. استفادت الهاغاناه من عملية اغتيال اللورد موين التي نفذتها ليحي، للتخلص من منافستها في اليشوف إتسل عام 1944م، باتفاقها مع ليحي بعدم تنفيذ أية عملية ضد الانتداب، لتنفّذ الهاغاناه عملية تصفية (السيزون) ضد إتسل.
10. استغلت الهاغاناه ليحي وإتسل بقيادتها لهما ضد بريطانيا في حركة العصيان العبري لتعبر عن عدم رضاها عن سياسة حزب العمال الحاكم في بريطانيا، التي اعتبرت أنه تهرب أو تلكأ في تنفيذ المشروع الصهيوني، كما استغل التنظيمان الاتفاق ليثبتا لليشوف أنهما ليسا أقل شأنا من الهاغاناه، فأصبح من الصعب على الهاغاناه تنفيذ أي عمل ضدهما؛ بسبب ازدياد شعبيتهما حتى عام 1948م.
11. تمتعت ليحي بحرية تامة بعد توقيعها الاتفاق مع الهاغاناه، في بناء نفسها، بهدف تحقيق استقلالها وعدم الذوبان في التنظيم الكبير، وأن توقيع الاتفاق ما هو إلا استغلال للوقت حتى تمتص غضب التنظيم الكبير حتى لا يقضي عليها، كما أن الهاغاناه اعتقدت أن ليحي أصبحت تحت عباءتها.
12. اتضح تأمر الانتداب البريطاني من خلال مشاركة ليحي في ارتكاب المجازر ضد العرب الفلسطينيين لممارسة تفريغ الأرض وطرد الفلسطينيين لإنجاح المشروع الصهيوني، عندما ارتكبت ليحي وإتسل والهاغاناه المجازر في مناطق عدة في فلسطين مثل دير ياسين في فترة لا زالت فيها فلسطين تحت حكم الانتداب البريطاني، مما دلل على رضا بريطانيا عن هذه الممارسات، التي لم تضع حداً لوقفها.
13. استغلت ليحي المنافسة بين الهاغاناه وإتسل للسيطرة على اليشوف اليهودي؛ لكسب الوقت والاستمرار، بمراوغتها لهما من خلال عقد اتفاق التعاون أو التوحد مع أحدهما أو كلتيهما سراً، وعندما يتعارض الاتفاق مع مصالحها لا تلتزم به، فتحتمي بهذا أو ذاك، مع استخدام التهديد والوعيد للخصم، من خلال الإعلام المضاد.
14. عمليات الاغتيال السياسي التي اتبعتها ليحي كانت السبب في شهرتها عالمياً كعملية اغتيال وزير المستعمرات البريطاني اللورد موين في مصر في 6 تشرين الثاني "نوفمبر" عام 1944م، لكن عمليات الاغتيال كانت في اتجاه آخر معاكس سبباً في القضاء عليها وانتهائها سياسياً وعسكرياً عندما أصدر بن غوريون قرار تصفيتها واعتبارها منظمة إرهابية

عندما استغل اغتيالها لمبعوث الأمم المتحدة الكونت فولكة برنادوت في 17 أيلول "سبتمبر" 1948م، على الرغم من كراهية بن غوريون للوسيط الدولي.

15. لعب الإعلام دوراً بارزاً في إظهار تفوق ليحي على المنظمات الأخرى باستخدامهم مواد إعلامية، بعدة لغات، أظهرت أن التنظيم لا يزال قائماً ومستمراً على الرغم من تعرض عناصره وقادته للمطاردة والملاحقة في مرحلة أبراهم شتيرن التي انتهت بسجن أغلب عناصر المنظمة وتصفية عدد من قادتها أبرزهم شتيرن.
16. لا فرق بين المنظمات الصهيونية في عدم الالتزام فيما بينها من الاتفاقات التي تعقد بينها عندما لا يكون الاتفاق غير مريح لمصلحتها، مثل اتفاق التعاون بين إتسل وليحي عام 1944م، فلم تبلغ ليحي إتسل بعملية اغتيال اللورد موين ونفذتها دون علمها وبالمقابل بعد الاغتيال وقعت مع الهاغاناه اتفاق عدم شن هجمات على الجنود البريطانيين؛ لتتفرغ الهاغاناه لتصفية إتسل، كما نقضت الهاغاناه اتفاقها مع إتسل وليحي بخروجها من حركة العصيان العبري بعد عملية تفجير فندق الملك داوود بعلم الهاغاناه في 22 تموز "يوليو" 1946م، على يد إتسل، وعندما شعرت الهاغاناه بخطر نتائج العملية على اليشوف اليهودي انسحبت من حركة العصيان العبري.

ثانياً: التوصيات:

1. أن تهتم مراكز الأبحاث الفلسطينية والعربية بالشؤون الصهيونية و(الإسرائيلية).
2. أن تولي الجامعات اهتماماً كبيراً بالدراسات الصهيونية و(الإسرائيلية)، وتشجيع الطلبة على هذا التوجه، لمعرفة أعدائنا وأخذ الدروس والعبر من ممارساتهم؛ لمنع استمرار حيلهم، والاستفادة منها وتوجيهها ضدهم.
3. أن يكون هناك جناح خاص بكتب التاريخ باللغة العبرية إن أمكن في مكتبات الجامعات الفلسطينية؛ لتسهيل الدراسات البحثية مستقبلا.
4. حث الباحثين في التاريخ الحديث والمعاصر على إعداد دراسات معمقة في تاريخ الصهيونية، استناداً إلى المصادر والمراجع العبرية والإنجليزية.
5. إعداد جهاز أو هيئة تعنى بجلب الوثائق والمصادر والمراجع العبرية والإنجليزية التي تخدم دراسة القضية الفلسطينية.
6. ضرورة أن يكون هناك جهاز يهتم بتوزيع الدراسات التي يعدها الباحثون في الدراسات الصهيونية.
7. استخلاص العبر من تاريخ المنظمات الصهيونية، ودورها في بناء الدولة الصهيونية؛ (إسرائيل)، وإمكانية الاستفادة من تلك التجربة في الواقع الفلسطيني.

8. أن يكون هناك وسائل إعلام باللغة العبرية تخدم القضية الفلسطينية بحيث تكون موجّهة للجمهور الصهيوني، تشن ضده حرباً نفسية، وتعلمه أن فلسطين حق تاريخي للشعب الفلسطيني، الذي لن يترك مقاومة الاحتلال حتى يتم دحره عن أرض فلسطين.
9. منح طلاب الدراسات الصهيونية مزيداً من الوقت في دراساتهم البحثية؛ لأنها تعتمد على الترجمة من اللغة العبرية والإنجليزية إلى اللغة العربية، بالإضافة إلى صعوبة إحضار الكتب العبرية التي تخدم هذه الدراسات من مكتبات في فلسطين المحتلة.

الملاحق

أولاً: الملاحق غير المنشورة:

ملحق رقم (1)

قائمة عمليات ليحي[1]

10 / 7 / 1940م، محاولة مصادرة أموال من صندوق بنك القدس على يد ليحي.

16 / 9 / 1940م، تمت مصادرة أموال من بنك إيفاك في شارع بن يهودا على يد ليحي.

9 / 1 / 1942م، محاولة لمصادرة أموال من صندوق بنك العمال على يد ليحي.

20 / 1 / 1942م، انفجار لغم أدى لمقتل ثلاثة ضباط بريطانيين في تل أبيب، وضع بواسطة ليحي.

24 / 2 / 1942م، محاولة اغتيال قائد الشرطة العام في القدس على يد ليحي.

أيلول "سبتمبر" 1942م، نجح اثنان من أعضاء ليحي في الهرب من سجن المزرعة.

1 / 11 / 1943م، نجح 20 من أفراد ليحي في الهرب من سجن اللطرون عن طريق نفق.

3 / 2 / 1944م، محاولة اغتيال المندوب السامي ماك ميل في القدس بواسطة ليحي.

24 / 2 / 1944م، فجر لغم سيارة قائد الشرطة في حيفا، تم وضعه بواسطة أفراد ليحي.

9 / 4 / 1944م، تفجير مقر شرطة تل أبيب، بواسطة ليحي.

10 / 4 / 1944م، محاولة اغتيال الميجور فورد قائد شرطة تل أبيب، على يد ليحي.

8 / 8 / 1944م، محاولة أخرى لاغتيال المندوب السامي في القدس، على يد ليحي.

29 / 9 / 1944م، تم قتل الضابط المسؤول عن قتل يئير فيلكين في القدس، على يد ليحي.

23 / 7 / 1945م، تفجير سكة الحديد وقطار يبنا، في عملية مشتركة بين ليحي وإتسل.

2 / 9 / 1945م، محاولة مصادرة أموال من بنك ديسكونت في تل أبيب، على يد ليحي.

8 / 10 / 1945م، مصادرة 4000 جنيه من بورصة الذهب في تل أبيب، على يد ليحي.

1 / 11 / 1945م، قيام حركة التمرد العبرية، وتفجير سكك الحديد في 153 نقطة في (البلاد)، في عملية مشتركة بين إتسل وليحي والهاغاناه.

2 / 4 / 1946م، تفجير جسر نعمان في عكا، على يد ليحي.

25 / 4 / 1946م، مهاجمة معسكر الجيش البريطاني في محيط تل أبيب، على يد ليحي.

17 / 7 / 1946م، مهاجمة معامل تكرير البترول في حيفا، على يد ليحي.

9 / 9 / 1946م، مهاجمة وتفجير مقر الشرطة السرية في تل أبيب، على يد ليحي.

16 / 10 / 1946م، قطع خطوط التلفونات والتلغراف المركزية، على يد ليحي.

12/5 / 1946م، تفجير البناية الرئيسة لقيادة الجيش في معسكر للجيش البريطاني في صرفند.

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–2/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان:قائمة عمليات ليحي **(عبري)**.

ملحق رقم (2)

الهروب من اللطرون في لأول من تشرين الثاني "نوفمبر" 1943م [1]

شهادة عمانوئيل هنغبي عن عملية الهروب من اللطرون عام 1943م، وقد أخذت هذه الشهادة في يوم 8 نيسان "أبريل" 1947م.

لقد تم التخطيط لعملية الهروب من سجن مزراع في القسم رقم (4) الذي كان يتواجد فيه أعضاء ليحي، وأثناء التخطيط وصلت معلومات مفاجئة بأنهم يعتزمون نقل المعسكر إلى اللطرون، وكانت هناك مشكلة في إيجاد غرفة ملائمة لكي تبدأ عملية الحفر، كان هنغبي في قسم محايد مع شموئيل كابلان، وحينما خرج هنغبي مع المحايدين إلى سجن اللطرون قبل أعضاء ليحي المتواجدين في قسم (4)، كان يتوجب عليه البحث عن قسم ملائم ومريح لعملية الهروب، ومناسب للحفر وقريب من الجدار الخارجي، وقد ساعده دافيد أورلزبسكي، واختار الاثنان قسماً مناسباً وحجزاه... حتى وصل أعضاء ليحي من قسم (4)... وقد بدأت عملية الحفر بعد أشهر، وكانت عمليات التفتيش تتم على فترات متقاربة، خصوصاً في المناسبات المهمة، مثل: يوم مقتل يئير، والمظاهرات التي كانت تحدث في الخارج، وكان معلوم مسبقاً بأنهم سيقومون بعمليات التفتيش خلال هذه الأزمات، ومن أجل التغطية على عمليات الحفر كنا نقوم بعمليات تنظيف للقسم وغسل الأرضية بالمياه.

أعضاء ليحي الذين هربوا من سجن اللطرون

1 – فنحاس أورباخ.	2 – شالوم جوربين.	3 – أبراهام أربلت.
4 – لايبلا بويكو.	5 – يهودا بن دافيد.	6 – تشيسى برس.
7 – شاؤول جليلي.	8 – يهودا فايس.	9 – شموئيل فايس.
10 – هرتسل فهرفتيك.	11 – شمعون زيف.	12 – أبراهام يهوداي.
13 – شلومو يعقوبي	14 – باروخ موسفيتس.	15 – يتسحاق سيمان توف.
16 – ناتان فريدمان يلين.	17 – نداف كستنباوم.	18– يستحاق روبنشتاين.
19 – مناحيم شيف.	20 – منتياهو شمولفيتش.	

[1] وثيقة رقم (ك5–2/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: هروب أعضاء ليحي من اللطرون، (**عبري**).

الملحق رقم (3)

الاستيلاء على محطة الإذاعة التابعة لليحي [1]

تمت السيطرة على محطة البث التابع لليحي على يد المخابرات البريطانية في 18 شباط "فبراير" 1946م، في شارع هشومير 3 في تل أبيب، بواسطة سيرجنت من المخابرات البريطانية ، حينما كانت جيؤلا كوهين في البث مباشر،... جيؤلا حكمت سبع سنوات، بالإضافة إلى البث عثروا على أسلحة.

واصل رئيس المحكمة قراءة لائحة الاتهام: حيازة أربع مسدسات، و45 رصاصة، خلافاً لقانون الطوارئ، وسأل القاضي: هل هناك محامي يدافع عن المتهمة؟، وردت المتهمة بغرور: أنا أدافع عن نفسي".

التهمة وطريقة اعتقال المتهمة، النائب العسكري يذكر الاتهامات لإدانتها، وذكر بأنه تم اعتقالها في 18 شباط "فبراير" 1946م عند الساعة الثامنة والربع مساءً في منزل في شارع هشومير 3 في تل أبيب، وذكر السيرجنت بأن شابين كانا يقفان على باب المنزل، وطاردوهما ولكنهم نجحا في الهروب، ووصل حينها إلى الطابق الثاني فوجد الشابة، وتم العثور على الأسلحة وأجهزة البث، وكانت لها هوية شخصية باسم شوشانا ليفي.

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–2/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الاستيلاء على محطة الإذاعة التابعة لليحي، **(عبري)**.

ملحق رقم (4)

إعلان نهاية ليحي وتحويلها إلى حركة سياسية [1]

28 آب "أغسطس" 1948م

إلى السيد/ وزير الداخلية: أعلن أمامكم ولسيادتكم بأننا بعد أن خرجنا من التنظيم السري، تحولنا إلى حركة سياسية في (دولة إسرائيل)، وبشكل رسمي باسم (مقاتلين من أجل حرية إسرائيل)، وهي الجهة التي تدير شئوون الحركة حتى موعد انعقاد المؤتمر التأسيسي، وأن الجهة التي ستديرها بشكل مؤقت هي سكرتارية الحركة المكونة من عكيفا يارون، ويعقوب يردور، وأبراهام سلمان، وإنشل شفلمان، والمهندس دور شتيرن، وتوجد مكاتب السكرتارية في تل أبيب شارع اللنبي 27، ولأنه لا يوجد قانون عبري لتسجيل الحزب حتى الآن، فإننا نكتفي حالياً بهذا (البيان)، وسنشعر بالسعادة للتسجيل حسب قوانين (إسرائيل).

كل الاحترام/ السكرتارية

عكيفا يارون

5 أيلول "سبتمبر" 1948م [2]

للسيد/ حركة مقاتلين من أجل حرية إسرائيل.

السكرتارية/ شارع اللنبي 27 تل أبيب

أصادق على قبول رسالتكم منذ تاريخ 8 آب "أغسطس" 1948م، وتم تسجيل بياناتكم حول تشكيل حزب باسم حركة (مقاتلين من أجل حرية إسرائيل)، وأريد أن ألفت انتباهكم إلى أن كان من الأفضل اختيار اسم آخر لحزبكم لكي يتم التمييز بينه وبين حركة (التحرير).

تفضلوا بقبول فائق الاحترام

يتسحاق جرينبويم (غرينباوم)

وزير الداخلية

عكيفا يارون

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–5/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ملاحقة حركة من قبل السلطات في إسرائيل، **(عبري)**.

[2] الوثيقة رقم (ك5–5/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ملاحقة حركة من قبل السلطات في إسرائيل، **(عبري)**.

ملحق رقم (5)

محاولة تفجير القيادة العربية في نابلس 1948م [1]

صحيفة هبوكر" الصباح " 11 آذار "مارس" عام 1948م

عنوان الخبر

مزراحي/ من بيت حتكفا الذي تسلل وتم أسره، ولربما تم إعدامه، فشل محاولة جريئة لليحي لتفجير القيادة العربية في نابلس، خلال عملية تفكيك القنبلة قتل رَجُلَيْ الشرطة فايت، وستيفنسون.

تفاصيل الخبر: وصلت معلومات متناقضة بالأمس من مصادر عربية حول مصير أبراهام كوهين الشاب الجريء الذي تسلل إلى المثلث العربي، والذي اعتقل وبحوزته عبوة متفجرات، وقد ذكرت أحد المصادر بأن العصابات العربية قامت بإعدامه بالأمس بعد نقاشات حادة.

تحدث مصدر آخر بأنه أسير لدى العدو، وأن الأسير هو عضو في ليحي، وقد أرسله رفاقه لقادة العمليات العربية، وقد هدد ليحي بالرد والانتقام القاسي، إذا تم إعدام أبراهام، وكان هدف الذهاب إلى نابلس هو تفجير مقر قيادة فوزي قاوقجي، والتي كانت نابلس مقر قيادته، وحول تفاصيل الحادثة، ذكرت (مفراك) الأسبوع الماضي أن معلومات وصلت لجهاز المخابرات التابع لليحي بأن فوزي القاوقجي سيصل إلى المنطقة، وقد اختار نابلس لتكون مقر قيادته.

قررت قيادة ليحي تدمير مبنى القيادة على من فيه، ولم يكن بالإمكان التسلل للمثلث العربي من خلال وحدة قتالية، ولم يكن هناك خيار سوى استخدام الخداع والتخريب عبر إدخال سيارة مفخخة، على أن سيارة عربية عادية، يتم شراؤها على يد عربي، وفي يوم الأسر خرجت السيارة المحملة بالمتفجرات في طريقها إلى– نابلس كان يقودها أحد أفراد الليحي الذي يجيد العربية بطلاقة، وقد كان خبيراً في العادات العربية– حتى بداية الطريق لطولكرم رافقت السيارة حراسة مسلحة من ليحي، وحينما اتجهت في طريقها إلى نابلس تسللت بين السيارات العربية التي كانت تسير على الطريق، منذ ذلك الحين لم يُعلم تفاصيل عن السيارة، ولا عن مصير السائق، وتقول شائعات بأنه كان بجانب السائق المتنكر بأنه عربي، وكان بجانبه في السيارة عربي متعاون مع ليحي، وكان الدور المطلوب منه أن يُري السائق المكان المحدد لوضع السيارة "اللغم" وتفجيرها،

---

[1] وثيقة رقم (ك 5–7/4) في معهد جابوتنسكي، بعنون: محاولة تفجير القيادة العربية في نابلس 1948م، **(عبري)**؛ وثيقة رقم (ك 5–2/7/9) في معهد جابوتنسكي، بعنون: عن المواد ليحي–جريدة قصاصات، **(عبري)**.

وقد ذكر بأن السيارة وصلت إلى المكان، إلا أن العربي تراجع وندم، وكشف عن العملية لحارس عربي، وكان قد عثر على السيارة ومنع انفجارها.

وحسب راوية أخري أقرب للمنطق هي أن السيارة مرت بحواجز كثيرة' وبدون أن تثير الشبهات، إلا أنه عند أحد الحواجز الأخيرة لنابلس، تفككت العبوة وكشفت الصناديق التي كانت تحتوي على نصف طن من المتفجرات، كانت مغطاة بثمار التفاح، وتم نقل السائق والمتعاون العربي للتحقيق، لم يصمد العربي أمام التعذيب، وكشف عن الخطة، وتم إعدامه على الفور، والاعتقاد هو أن السائق عضو من ليحي تم أسره على يد العصابات، والحرس الذي اعتقلهم على مشارف نابلس كان حرساً عسكرياً سوري، وحرص أفراد ليحي أثناء إعداد العبوة على ألا ينجح العرب باستغلالها ضد اليهود، وقد تم إعداد العبوة على يد خبراء بعدة عناصر ومواد فعالة، وقرر أفراد العصابات العربية تفكيك العبوة لمعرفة سرها وتركيبها، وقد استدعوا الخبيرين البريطانيون جورج فايت، وجومسدير ستيفنسون، الذين شاركا في عملية شارع بن يهودا في القدس، وهربا بعد ذلك إلى المثلث العربي، وقد شاركهما في عملية تفكيك العبوة عدد من الضباط العراقيين الكبار من قيادة القاوقجي، لكن خبرة البريطانيين لم تسعفهما، وقد حدث انفجار ضخم أثناء المحاولة، وقتلت الخبراء البريطانيين وكل المتواجدين.

أما فيما يتعلق بهوية أبراهام كوهين مزراحي الذي قاد السيارة بالمتفجرات لنابلس، استمرت التحقيقات في بيت حتكفا لمعرفة مكان سكنه، وحسب الصحافة العربية فأن خطة تفجير نابلس طولكرم كانت بواسطة شاب عربي مغامر "خان" الهاغاناه، يقوم بنقل المواد المتفجرة داخل سلال برتقال مقابل 2000 ليرة إسرائيلية، وقد استلم نصف المبلغ، وخرج لتنفيذ العملية برفقة عدد من اليهود، وكانت لديهم هويات "بطاقات" مزيفة بأسماء عربية، وقد وصل العربي بالمواد المتفجرة لمركز القيادة لقوات التحرير، وسلمها لها.

ملحق رقم (6)

تقارير وتغطية لعمليات ليحي ونشاطاته [1]

20 تشرين الثاني "نوفمبر" 1944م

وبعد عملية تحقيق سريعة – هذه نتائجها –، وبناءً على معلومات أخرى لا تظهر هنا، توصلت لهذه النتائج منذ عام أو أكثر، ومنذ أن بدأ أعضاء ليحي بالعمل والتنظيم في مصر، كان هدفهم هو الحصول على السلاح والمتفجرات والذخيرة ونقلها إلى فلسطين، وقد نجحوا في ذلك بنسبة معينة (ليس لدي معلومات عن جمع الأموال هنا)، ومنذ أن بدأت الاستعدادات للمؤتمر العربي، وضعوا لأنفسهم هدف قتل واحد أو أكثر من المسؤولين الإنجليز، حسب ما يتاح لهم... (تم تصوير هذه النسخة من أرشيف القسم السياسي للوكالة اليهودية ملف رقم/7918 / 25 S).

قبل عام تقريباً، حينما كانت تجرى الاستعدادات للمؤتمر العربي في مصر، ذكر يوفا لبنيامين بأن لقاءً سرياً جداً سيعقد في منزله، سيشارك فيه ما بين 6 – 7 من يهود الأقصر حينما سمعوا الأوامر بتفاصيلها من جانب مبعوثين خاصين تابعين لمجموعة شتيرن من (إسرائيل)، وقد ذكر المبعوثين بأنه تقرر في وقت انعقاد المؤتمر العربي القيام بعملية كبيرة تهز العالم بأسره، ويثبتوا بأن من يقف وراء المؤتمر هم الإنجليز، لذلك يجب اغتيال أحد أهم المسؤولين الإنجليز في الشرق الأوسط، وطلب من المبعوثين الاتصال مع يهود مصر لمعرفة ودراسة الظروف والأماكن والإعداد والتخطيط للعملية...

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–9/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تقارير وتغطية لعمليات ليحي ونشاطاته، **(عبري)**.

ملحق رقم (7)

اتفاقية القدس 1940م [1]

تم التوصل لهذا الاتفاق والتوقيع عليه بتاريخ 15 أيلول "سبتمبر" عام 1940م بين الحكومة الإيطالية وممثلها الرسمي الذي سيسمى في هذا الاتفاق الطرف الأول من جهة، وبين الحكومة العبرية المؤقتة التي ستسمى الطرف الثاني وسيكون ساري المفعول حتى 15 أيلول "سبتمبر" عام 1950م على مدار عشر سنين منذ يوم التوقيع عليه، وكذلك كل الوثائق ذات العلاقة بالاتفاق، التي سيتم أرفاقها في المستقبل وسيسمى باتفاق القدس1940م، وسيشمل البنود التالية:

1- يعلن الطرف الأول بأنه يرى بأحياء الأمة العبرية في (وطنها) ضرورة تاريخية، وأن (أرض إسرائيل أرض عبرية)، ويعترف بالحق المقدس للأمة العبرية بإقامة (دولة) مستقلة لا تترابط مع أحد في حدودها.

2- يتعهد الطرف الأول بمساعدة الطرف الثاني بجميع الوسائل التي يمتلكها لحل مشكلة يهود المهجر، عن طريق نقل اليهود وممتلكاتهم (للوطن العبري) من المناطق التي يتواجدون فيها، والتي تقع في مناطق النفوذ التي يسيطر عليها، أو الدول التي تربطها علاقات بها.

3- يضع الطرف الأول كل الوسائل المطلوبة لضمان تنفيذ البنود تحت تصرف الطرف الثاني.

4- يساعد الطرف الأول الطرف الثاني بجميع الوسائل التي يمتلكها في تنظيم وإعداد وحدات من الجيش العبري، ومن أجل (الدولة العبرية) التي تقع تحت نفوذها، أو في الدول التي ترتبط بها، وأن يبذل الطرفان ما بوسعهما لكي يقوم هذا الجيش بدور فعال في احتلال (ارض إسرائيل).

5 – فور انسحاب قوات العدو (بريطانيا) تكون الأرض تحت سيطرة وسلطة الطرف الثاني.

6 – يتعهد الطرف الأول بتقديم كل المساعدة السياسية والدبلوماسية لتطبيق البنود، خلال النقاش الذي سيتم لتقسيم السلطة في العالم مع انتهاء الحرب العالمية الحالية، أو قبل ذلك.

7 – يتعهد الطرف الثاني بموافقة بقية الدول العظمى التي يرتبط معها باتفاقيات متبادلة لتطبيق البنود.

8 – يلزم الطرف الثاني ويعلن بأنه سيعمل وفق النظام القائم لدى الطرف الأول في (الدولة) العبرية التي ستقام من جديد، وأن يتمسك بكل الوسائل التي يمتلكونها لضمان بقاء هذا النظام، على أن تكون إدارة الأمور الداخلية بيد الطرف الثاني، ومن أجل الحفاظ على هذا النظام سيحتاج مساعدة الطرف الأول الذي سيقدمها حسب الحاجة.

---

[1] وثيقة رقم (ك5-1/4) في معهد جابوتنسكي،بعنوان: الاتصالات مع الإيطاليين والألمان، **(عبري)**.

9 – الأسطول الجوي والتجاري والمدني والأسطول البحري الذي سيقام على يد الطرف الثاني بمساعدة كاملة من الطرف الأول، لا نسبته تزيد عن 25% من الأسطول الجوي والمدني والبحري والتجاري للطرف الأول، ومقابل ذلك يتعهد الطرف الأول بالدفاع وحماية حدود (الدولة اليهودية) بالوسائل المتاحة لديه أمام أي عدوان؛ لذلك سيكون هناك تواجد دائم لأسطول وقوات جوية كافية في مدينة وميناء حيفا، حسب ما تحدده لجنة خاصة من كلا الطرفين.

10 – يقوم الطرف الثاني بإدارة كل الأمور الداخلية للدولة العبرية، مثل: الأمور الاقتصادية، والمالية، والشرطة، والجيش، وغيرها، وفق رؤيته الخاصة، عدا ما تم تحديده خلال الاتفاق، ولا يحق للطرف الأول الاعتراض، أما فيما يتعلق بالمسائل الخارجية، فيتعهد الطرف الثاني بقبول السياسة الخارجية للطرف الأول.

11 – يعلن الطرف الثاني بأن البحر المتوسط هو بحر إيطالي، وأن للطرف الأول حق السيطرة عليه فقط.

12 – لا يسمح للطرف الثاني توقيع اتفاقية سياسية أو اقتصادية مع دول أخرى، بدون معرفة مسبقة من الطرف الأول، وموافقته عليها.

13 – لا تنطبق شروط هذا الاتفاق على مدية حيفا، التي ستبقي تحت سيطرة الطرف الأول.

14– البلدة القديمة من القدس وأيضاً الأماكن النصرانية المقدسة، ستكون جزءاً لا يتجزأ من الفاتيكان، حسب اتفاق خاص يتم التوقيع عليه بين الفاتيكان والطرفين الأول والثاني ومقابل ذلك يتعهد الطرف الأول بالسعي علي للحصول على موافقة الكنيسة لإقامة (دولة عبرية).

15 – يتعهد الطرف الثاني بتقديم المساعدة الكاملة للطرف الأول، حسب الوسيلة والموعد الذي يحدده الطرفان.

16 – يتعهد الطرف الثاني بالحصول على موافقة الدول العربية على إقامة (الدولة العبرية) مقابل تعهد الطرف الثاني بتقديم المساعدة للعرب، من خلال دورات تدريبية في كيفية التطوير، والاستفادة من الموارد الطبيعية في بلادهم.

17 – أي رأس مال أجنبي غير يهودي يتم استثماره في المشاريع والمصانع داخل (الدولة العبرية) سيكون رأس مال إيطالي فقط، وأية حقوق امتياز على الموارد الطبيعية في (الدولة العبرية) ستكون في أيدٍ عبرية أو إيطالية.

18 – سيقوم الطرف الأول ببذل كل الجهود لإقامة علاقات سياسة ودبلوماسية بين الطرف الثاني وبين الدول التي يرتبط بها الطرف الأول باتفاقية متبادلة، والتوقيع على اتفاقيات متبادلة مثل هذا الاتفاق.

19- مع التوقيع على الاتفاق يعترف الطرف الأول رسمياً بالطرف الثاني كممثل قانوني ووحيد (للأمة العبرية) والجهة الوحيدة التي لها صلاحية في إدارة أمور الهجرة اليهودية.

20- مع التوقيع على الاتفاق والوثائق والاتفاقيات مع بقية الدول التي ترتبط في الطرف الأول يتم اعتبار الطرف الثاني طرفاً محارباً إلى جانب الطرف الأول.

21- مع توقيع هذا الاتفاق تكون جميع الاتفاقيات التي تشكل خطراً على الحقوق السياسية الاقتصادية المدنية التي تم التوقيع عليها مسبقاً لا غية بشكل نهائي، سواء اتفاقيات بعقود أو بدون عقود (تعهدات، ووعود كلامية) بين الطرف الأول أو الجهات التي ترتبط بها وبين أية جهات موجودة، أو ستتواجد داخل (الدولة العبرية) التي ستقام من جديد.

22- ستتم تحديد الحدود التاريخية (للدولة العبرية) في خريطة خاصة يتم إرفاقها بهذا الاتفاق، وهي حدود القدس، وستشمل شرق الجانب الأردني وغربه.

وسيشمل هذا الاتفاق 22 بنداً، وسيتم التوقيع عليه بنسختين، واجدة لكل طرف، وسيتم التوقيع عليه من الحكومة المركزية للطرف الأول، وأيضاً رئيس الحكومة العبرية المؤقتة، ويجب التوقيع عليه بشكل نهائي بتاريخ 15 أيلول "سبتمبر" عام 1940م.

ملحق رقم (8)

إلى إخواننا العرب [1]

يحارب (الشباب العبري) ضد الاستعمار البريطاني.

يحارب (الشباب العبري) (لاستقلال وطن إسرائيل ولحرية البلاد والأمم التي حولها).

نحن نريد طرد الجيش البريطاني من (وطننا) مثلما يطرده المصريون من وطنهم.

السلطة الأجنبية الاستعمارية تمنع الرقي والتقدم في (الوطن)، وتمص دمنا وأموالنا لبناء معسكرات و(قشلاقات عسكرية) مراكز تدريب عسكرية للجيش والشرطة، وتوطين البريطانيين،... ويتركون عشرات الآلاف من أولاد اليهود والعرب بدون تعليم وثقافة، ومن المرضى اليهود والعرب يموتون كل سنة؛ لأنهم لا ينالون عناية طبية، وعمال عرب ويهود يشتغلون في خدمة الحكومة، ويتقاضون أجرة جوع على حساب فقرهم، ويعيش بالخير آلاف الموظفين البريطانيين.

يريد المجندون العبرانيون تغيير هذه الحالة، ونحن نريد لسكان هذه (البلاد) أن يتهنوا من ثرواتها وخيرها لليهود والعرب على السواء، ولا يكونوا فقراء فيها، ولا يكون الأولاد فيها بدون علم وثقافة، ولا يموتا أهل البلد من الجوع.

يتحقق هذا حين نطرد الحكومة الأجنبية من هذه (البلاد)، وحين تُنتزع قشلاقات الجيش البريطاني من مصر وشرق الأردن والعراق.

وسيحقق ذالك فائدة مشتركة لليهود والعرب معاً، أما السلطة البريطانية وعبيدها من اليهود والعرب فقط، هم الذين يحرضون على (الأمتين).

(استقلال عبري في أرض إسرائيل) مع عهد بين الأمم المستقلة والبلدان المجاورة، هو الضمان للتقدم الاقتصادي، وللثقافة السياسية.

تريد السلطة الأجنبية زرع الفتنة والتحريض بيننا وبين العرب، فلا تسمعوا لقولهم، ولا تقدموا المساعدة للاستعمار، وحاربوهم أنتم أيضاً، فستخرج الحكومة البريطانية والرعايا البريطانيون من (أرض إسرائيل)؛ خوفاً على حياتهم.

تدعو السلطة البريطانية العرب وتناديهم للتطوع لفرق الغفراء، وغرضها أن يحرس الشباب العربي قواعده وممتلكاته؛ خوفاً من هجمات المحارب (العبري)، وأن يخاطر الشباب العربي بحياته لأجلها، ويقتل في مكاتب الحكومة، لئلا يضطر البريطانيون للموت بدلاً منهم.

يا شباب العرب:

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–6/9) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: معلومات عن ليحي من خلال نشرات مختلفة، (**عبري**).

" أنتم أولاد أمة قديمة وذكية وضحايا الاستعمار البريطاني مثلنا، فلا تستجيبوا لنداء البريطانيين، ولا تتطوعوا لفرق الشرطة والخفراء، واتركوا البريطانيين يحرسون قواعدهم وقشلاقاتهم، ويُقتلوا ويقبروا تحت أنقاض خراب دورهم المتفجرة بالألغام، ليقتلوا هم بالمحافظة على سكة الحديد.

(الشباب العبري) يحارب أيضاً لأجلكم، ولأجل أولادكم، فلا تَمُّدوا يداً للبريطانيين... اتركوا الشرطة البريطانية، اتركوا صفوف الخفراء، نحن لا نريد أن نهاجمكم، كما نحن نثبت دائماً، ولكننا لا نوقف الحرب؟، أذن اعرفوا؟، فكل الذي يبقى في خدمة البريطانيين يخاطر بحياته.

يا أيها العرب نحن نحارب لأجل حرية (الوطن لاستقلالنا واستقلالكم)"

المحاربين لحرية إسرائيل

(منظمة شتيرن)

ملحق رقم (9)
إلى العرب [1]

إننا المحاربون لتحرير (إسرائيل) "لوحمي حيروت يسرائيل"، المعروفون لديكم باسم منظمة شتيرن، نتقدم إليكم بتحذيرنا هذا:

لقد حاربنا العدو البريطاني خلال؛ سنين لأننا كنا واثقين أنه عدونا الحقيقي، فحاربناه وانتصرنا عليه فعلاً، وبفضل حربنا ضد الإنجليز اضطروا للجلاء عن (البلاد)، غير أنهم قبل أن يتركوها حيث لا يرجعون، سَعَوْا بكل جهدهم لنقل الجبهة الموجهة ضدهم إلى جبهة عربية– يهودية، وقد أفلحوا بالوصول إلى هذه الغاية بمساعدة فئة خائنة من زعماء العرب، فريق مأجور يخدم الاستعمار البريطاني على مر السنين.

وعوضاً عن الاهتمام في إيجاد سبيل للتفاهم والسلام مع اليهود، في سبيل نضوج (البلاد) وعمرانها بجهود مشتركة، نراهم أورثوا (البلاد) مأساة دماء شنيعة، وما فتئوا يسعون الآن إلى جذب الأهالي بجهلهم هذه المعمعة، تارة بالتحريض، وأخرى بالإغراء، وبإعلانات الجهاد الخلابة.

أيها العرب جئنا بهذا ننذركم قبل فوات الآوان (أننا المحاربون لتحرير إسرائيل) لا نعرف رحمة، فإن الانفجار الذي أحدثناه في يافا، والذي أصاب لب قيادة المجرمين، ما هو إلا بمثابة إنذار أولي، وأن أولئك الزعماء الذين أبلوكم بهذا الوبال يستترون وراء الأسوار البريطانية، بينما الجماهير تركت وشأنها عرضة للأخطار.

اعلموا أيها الجماهير، أنكم إن واصلتم انقيادكم لمقترحات المأجورين الخائنين من الهيئة العربية العليا، فسوف لن تكون لكم إقامة، ولن تستطيعوا إنقاذ أنفسكم، ويشهد بذلك آلاف اللاجئين من يافا وحيفا والقدس، وإذا تماديتم في السير في هذه الطريق، فسوف لن يكون لكم مفر، فقد تكونوا جميعاً عرضة لهجومنا، وستصبح كل مدينة وقرية و بيت وقلعة هدفاً لنا، ونمطر وابل قنابلنا عليكم جميعاً، فلا جنين ولا رام الله ولا بئر السبع ونابلس أو غيرها... لن يكون أحدها مقراً آمناً ولن نوقف ضرباتنا على رؤوسكم، ولن تكون جبهة هنا وملجأ هناك، فلا تضلوا وراء الأقوال، على نجدة ما من الدول العربية المجاورة، فإن الكذب والخداع قد ملأ أفواههم.

ألا فاعلموا أن (المحاربين لتحرير إسرائيل) سيأتونكم في ظلام الليل وضوء النهار، ولن تعرفوا للراحة سبيلاً.

---

[1] الوثيقة رقم (ك5–1/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: إعلانات وملصقات، **(عبري)**؛ الوثيقة رقم (ك5–1/3) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الإعلانات والنشرات بلغات مختلفة، **(عبري)**.

إننا ندعوكم قبل الختام، إلى السلم والإخاء، إذا شئتم أن تتركوا الخونة المتزعمين، فسينعم جميعكم بالحرية، وخيرات (البلاد)، ولكنكم إن تماديتم في الانجرار وراء الدسائس البريطانية ومأجوريهم، فلن تجدوا للراحة معنى.

الحياة والموت أمامكم، فاختاروا ما شئتم.

وها قد خيرناكم وأنذرناكم!!

(المحاربون لتحرير إسرائيل)

"منظمة شتيرن"

صدر في فبراير سنة 1948م، الموافق في ربيع الأول 1367هـ.

ملحق رقم (10)

الهجوم على منشآت السكة الحديد والقطار في حيفا 17 حزيران (يونيو) 1946م ([1])

ص3: تم شرح خطة الأهداف للمقاتلين، وكان الهدف هو تفجير المنشآت التابعة للقطار في عمق زبولون، وتدمير القطارات المتواجدة في المكان، وإن قادة الوحدات يعرفون المنطقة جيداً؛ فقد قاموا بعدة جولات لمراقبة المكان والتعرف عليه، وحسب ذلك تم إعداد الخطة، وفي الساعة السابعة بدأت السيارة التي تحمل الألغام بتوزيعها على وحدات زرع الألغام، واحدة تلو الأخرى، كما وزعت عليهم المعدات اللازمة لهم في مواقعهم.

هذه العملية صعبة وجريئة؛ فمن يسار المنشآت مطار عسكري، وفي المقابل مخازن الجيش، والمصافي التي تتواجد فيها قوات بريطانية وجنود الفيلق العربي، وليس بعيداً كانت شرطة كريات خاييم، ومعسكر لحاملي (برن)، وفي الطريق المعدة للانسحاب كانت معسكرات للجيش والشرطة المتحركة بمدرعاتها في شفرعام.

كانت الوحدات بانتظار حلول الظلام لكي لا يلاحظهم أحد من السكان، وكانت الساعة الثامنة هي موعد بدء العملية، حسب الشعار المتفق عليه: "لكي نعلم من معنا، ومن ضدنا"؛ لأن مساحة العملية كانت كبيرة، وصعدت الوحدات على السيارة واحدة تلو الأخرى، وكانت أولها وحدة المتفجرات؛ لأنهم آخر من ينزل من السيارة؛ لأن مهمتهم تفجير الألغام، وتدمير القطارات، وبعد ذلك صعدت وحدة الاقتحام والتغطية، ومهمتها تطهير المنطقة من العدو.

ص4: كانت وحدة الاقتحام ترتدي زي الشرطة البريطانية، ومسلحةً بمدافع رشاشات وقنابل، وطُلب منهم اقتحام البوابة والتغلب على الحراس المسلحين، فهذه العملية ستؤثر على البريطانيين، وستكلفهم الكثير من الخسائر المادية، وتشل حركة القطارات، وهي المواصلات التي كانت تستخدمها القوات البريطانية لنقل قواتها وعتادها من قواعدها في فلسطين إلى قواعدها في الدول المجاورة، وحينما مررنا على جسر كفار (خسيديم)، بدأت وحدة الألغام التي كانت مهمتها إغلاق الطريق على الجسر، ووقفت بالقرب من المصافي، وأنزلت وحدتين من زارعي الألغام، ومهمتها إغلاق طريق هكريوت والطريق العسكري المقابل، وكانت أضواء المصافي تلاحق كل تحرك مشبوه، وعلى جوانب الطريق وضعنا أسلاكاً شائكة، ثم تسلل اثنان من المقاتلين نحو البوابة مشياً على الأقدام؛ للاقتراب من الحراس، وفتح البوابة بدون مقاومة، إلا أن الحراس شعروا بأن هناك أمراً غير عادي، وبدأوا بإطلاق النار. لقد كنّا على أمل أن نتمكن من دخول المكان بدون مقاومة،

([1]) وثيقة رقم (ك5-5/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان الهجوم على منشآت السكة الحديد، (**عبري**)، وثيقة رقم (ك5-3/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ليحي والكراسات، (**عبري**).

وبدون إطلاق نار، وأن نتمكن من زرع العبوات بدون أن يشعر الجيش أو الشرطة بالهجوم، وأن يعلموا بذلك بعد وقوع الانفجار فقط، لكن ذلك أجبرنا على البدء بالهجوم مباشرة تحت غطاء شجر الكافور والحمضيات الموجود على جانبي الطريق، وتحت إطلاق النار والقنابل، تقدم أحد المقاتلين وزرع لغماً ص5: بالقرب من البوابة، وقام بتفجيره، وفُتحت البوابة، وبدأنا بالدخول، وهرب الحراس العرب، ومع دخولنا كان يتوجب علينا الانفصال إلى وحدات: وحدتين للتغطية، ووحدتين من المتفجرات؛ لتتولى مهام تفجير المنشآت، وقد كانت وحدتا التغطية في موقعين في الجهة اليسرى، وأسرعت وحدتا المتفجرات باتجاه القطارات، واتجاه جسر القطارات، وحينما اقتربنا من القطار، أطلقت تجاهنا نيران مدفع رشاش، وبدأنا بإطلاق النار وإلقاء القنابل، وأصيب آريه، وكانت هناك أضواء حمراء (إشارة استغاثة) من داخل مكاتب الإدارة، ص6: وبدأت وحدات المتفجرات بزرع الألغام من مكان لآخر، وبدأت أصوات الانفجارات، ووضعوا عبوة تزن 20 كيلوجراماً على الرافعة، وعبوة 25 كيلوجراماً تحت جسر القطارات، وسمعنا صوت انفجار صغير، وكان إشارة لبدء الانسحاب، وقمت بالرد عليه بِصَفِير مُتقطِّع، وبدأت الوحدات تقترب منا لنتجمع في مكان واحد؛ استعداداً للانسحاب، وقد قُتِلَ اثنان من مقاتلينا (آريه، وفتحية)، لكن هناك عدد آخر غير موجود، ولا يمكن الانسحاب قبل أن نجدهم، ص7: وبعد عشر دقائق عادت الوحدة ومعها المفقودين، وفي طريقنا أثناء الانسحاب وجدنا جنوداً على بعد مائة متر من مخازن الجيش من جهة اليسار، وكانوا يبحثون عنا، لكننا اختبأنا؛ لأننا لم نرغب في الاشتباك معهم، ص8: وصلنا للسيارة، وكان بانتظارنا سائقون وزارعو الألغام، فتحركت السيارة وخرجنا من المكان، وفجأة طلب منا قائد العملية الاستعداد؛ لأننا سنمر بالقرب من موقع عسكري صغير، وحين مرورنا أطلق علينا الجنود النار، وأطلقنا عليهم النار بالمثل، واعتقدنا بأننا نجحنا باجتياز هذا الحاجز، وفجأة شعرنا بأن السيارة تتجه نحو اليسار وتصطدم بقوة بالدبابة التي كانت تغلق الطريق، وبدأوا بإطلاق نار تجاهنا، وسمعنا أوامر القائد بالقفز من السيارة، وبدأنا نسمع أصوات المقاتلين الذين يتألمون بسبب إصابتهم، وقمنا بإطلاق نار في نفس الاتجاه، وسمعت صوت القائد بوضوح، ص9: وطلب مني القفز بسرعة، ولكنني لم أستطع بسبب إصابتي في ساقي، وسمعنا صوت التأوهات من المصابين والمحتضرين، وَوُجِّهَت أضواء المصابيح نحونا، وكانت الجثث فوق بعضها، وفوقها المصابون، ص14: وتم اقتيادنا داخل المعسكرات جماعات، كل مجموعة مكونة من (3– 4)، وبعد ذلك نقلنا إلى سجن عكا.

ملحق رقم (11)

الطائرات تحترق ([1])

قاد دوف أكثر العمليات الناجحة، وهي الهجوم على المطار العسكري بالقرب من كفار سركين، وتدمير طائرات العدو، فلقد عاد دوف سعيداً من العملية، وقال: "إن الحظ ساعدنا، فلقد نجحنا في تدمير ثماني طائرات للعدو"، وقد كان دوف يقبل القيام بمهام بسيطة، مثل: الحراسة.

ص9: لقد شارك دوف في الكثير من العمليات، وخطط للكثير منها، وحينما كانت هناك خشية بأننا لن نستطيع القيام بعمليات كبيرة في (البلاد)، كانت هناك فكرة لنقل مركز الثِقل للخارج، وفي هذا الإطار تقرر إرسال دوف إلى إيطاليا لتهيئة الأجواء، وتدريب المقاتلين، لكنه اعتُقل، ومكث فترة في السجن الإيطالي، وقد كان شهر كانون الأول (ديسمبر) سيئاً على دوف، حيث أصيب خلال عملية السطو على بنك ف- ك/أو (البنك الذي يستخدمه الأجانب في تعاملاتهم المالية) لمصادرة أموال من موظف بولندي، كما أحب مناحيم ريبنباخ إنقاذ دوف، حيث كان يتوجب علينا إنقاذه من المستشفى قبل أن يعتقله الإنجليز ص10: خلال الاحتلال، انقطع الاتصال في شهر كانون الأول (ديسمبر) مع إحدى الآليات العسكرية التي كانت تشارك في العملية، وما كان من دوف إلا أن خرج من الآلية التي كان متواجداً فيها؛ ليتفقد الآلية التي قُطع الاتصال معها، وأثناء انتقاله أُصيب بطلقة واحدة قتلته.

([1]) وثيقة رقم (ك5-5/9) في معهد جابوتنسكي، أرشيف رقم 3/1- 6/4، الطائرات تحترق، (عبري)، ص7-10.

ثانياً: الملاحق المنشورة:

ملحق رقم (12)

بيان مشترك لإتسل وليحي[1]

قائد سلطة الاحتلال في (أرضنا)، هو القائد العام للجيش البريطاني في الشرق الأوسط، وقد طلب من سكان المستوطنات التعاون مع المخابرات وتسليم معلومات، وتسليم الشبان اليهود المحاربين، وقد رافق هذا الطلب حملة إعلامية لتشويه الحقيقة حول حرب (التحرير)، لذلك رأت إتسل وليحي ضرورة إصدار بيان يوضح موقفهما من ذلك للجمهور وللعالم الحر، وهي:

أ- حرب (تحرير الوطن العبري) لن تتوقف، إلا بعد تحقيق الهدف، و (تحرير الأرض) من السلطات الأجنبية، وإقامة (حكومة عبرية)، و (عودة اليهود إلى صهيون) من الغربة.

ب- جاءت الحرب العبرية بإرادة الأمة، ومن حقها المقدس الذي لا يمكن الشك فيه؛ لكي تحصل على الاستقلال.

ت- إقامة وطن حر ومستقل، هو الذي يضمن وجود (الشعب) في المستقبل.

ث- احتلال (الوطن)، وإغلاق الحدود أمام الهجرة، أدى إلى وقوع خسائر، وموت ملايين اليهود، فقد ذبحتهم ألمانيا النازية، ومهد حكام إنجلترا لهم الطريق.

ج- كان من الواجب على كل عبري أن يتجند (للدفاع عن الوطن) أمام المغتصب النازي، إلا أن السلطات لم تفعل شيئاً من أجل زيادة وسائل الدفاع، وكانوا على استعداد للتخلي عن اليهود، ومنعهم من إقامة (جيش عبري) للدفاع عن أنفسهم.

ح- فرضت السلطات الأجنبية سياستها، خلافاً للقانون والمبادئ، ونحن على يقين بأن كل عبري مخلص (للوطن) سيرفض طلب بريطانيا، وسيلتف (الشعب العبري) كله لحرب (التحرير والاستقلال).

(توقيع إتسل وليحي)

---

[1] بيان مشترك لإتسل وليحي، (وثيقة منشورة في كتاب، نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين)، يعتمد الكتاب على وثائق بريطانية يثبت الكاتب فيها بأن بريطانيا انسحبت بسبب العمليات التي قامت بها إتسل وليحي، **(عبري)**، مؤسسة هعموتا لنشر الوعي القومي، 1988م، ص100.

ملحق رقم (13)

جنود مجهولون ([1])

جنود مجهولون/ النشيد الذي ألفه أبراهام شتيرن "يائير"، وكانت أنشود إتسل، وبعدها أصبحت النشيد الوطني لمنظمة ليحي.

جنود مجهولون– ها نحن بدون زي عسكري

الكثير من العقبات تعترضنا من كل الاتجاهات

الرعب والظلام الدامس يحيط بنا "يلفنا"

ونهاية "مصير" صعب ينتظرنا على الطريق

جُندنا "تجندنا" جميعاً لمدى الحياة

إلا أن "لكن هناك" الأعداء والعملاء والسجون

الموت فقط هو من يمنعنا "يقف في طريقنا"

لا يستطيعون منعنا أو الوقوف في طريقنا

في الأيام الدامية الحمراء من القتل والعنف

حتى لو سقطنا في الشوارع والبيوت

في ليالي اليأس السوداء

ليدفنوننا في الليل سراً

في المدن والقرى سنرفع أعلامنا

سيأتي مكاننا آلاف آخرون

سندافع عنه ونحرره

ونحافظ عليه للأبد

لم نُجند مكرهين بالسوط كالعبيد

بدموع الأمهات اللواتي ثكلت أبناءها

لكي نسفك دماءنا على أرضٍ ليست لنا

بدماء الأطفال الطاهرة

غايتنا أن نكون أحراراً للأبد

كالأسمنت سنلصق أجسادنا بالحجارة

حلمنا أن نموت من أجل (شعبنا)

وسنقيم بنيان (الوطن)

وبنيان الوطن سنقيم

([1]) كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص9.

ملحق رقم (14)

البناء التنظيمي لمنظمة ليحي[1]

[1] بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص335؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص80.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

1) الوثائق العبرية:

1- الوثيقة رقم (ك5-1/1/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تاريخ المنظمة وبنيتها التنظيمية، **(عبري)**، إسرائيل، الأرشيف، ب ت.

2- الوثيقة رقم (ك5-2/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قائمة عمليات ليحي، **(عبري)**، إسرائيل، الأرشيف، 1940-1948م.

3- الوثيقة رقم (ك5-2/4/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قائمة معاقي المقاومة والعائلات الثكلى، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف

4- الوثيقة رقم (ك5-7/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المذكرة التي أرسلتها ليحي إلى لجنة - الأمم المتحدة (Unescop) المبعوثة إلى (أرض إسرائيل)، بواسطة أسراها في سجن القدس المركزي، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، بتاريخ 1947/7/1م.

5- الوثيقة رقم (ك5-8/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان:تقارير سرية للهاغاناه عن أفراد ليحي، **(عبري)**، تل أبيب، 1945م.

6- الوثيقة رقم (ك5-9/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تقارير وتغطية لعمليات ليحي ونشاطاتها،**(عبري)**، إسرائيل، الأرشيف، 1944م.

7- الوثيقة رقم (ك5-10/1) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: العلاقات بين ليحي والإتسل، **(عبري)** ، إسرائيل، الأرشيف، 1946م.

8- الوثيقة رقم (ك5-1/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: إعلانات وملصقات، **(عبري)**، إسرائيل، الأرشيف، ب ت.

9- الوثيقة رقم (ك5-3/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ليحي والكراسات، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1944-1948م.

10- الوثيقة رقم (ك5-8/2) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: العمل -نشرات على شكل إعلانات، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1947-1948م.

11- الوثيقة رقم (ك5-1/3) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الإعلانات والنشرات بلغات مختلفة، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، ب ت.

12- وثيقة رقم (ك 5-1/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الاتصالات مع الإيطالية الألمانية، **(عبري)** ، تل أبيب الأرشيف، 1940-1941م.

13- وثيقة رقم (ك 5-2/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: هروب أعضاء ليحي من اللطرون، **(عبري)** ، تل أبيب الأرشيف، 1943م.

14- الوثيقة رقم (ك5-2/3/4)عملية اغتيال اللورد موين شهادات من ملفات وزارة الخارجية البريطانية **(عبري)**، إسرائيل، الأرشيف، 1944م.

15- وثيقة رقم (ك 5-4/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: تدمير جسر نعمان، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1946م.

16- وثيقة رقم (ك 5-5/4) في معهد جابوتنسكي، مجموعة تقارير عن ليحي، الهجوم على منشآت السكة الحديد، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1946م.

17- وثيقة رقم (ك 5-7/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: محاولة تفجير القيادة العربية في نابلس، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1948.

18- وثيقة رقم (ك 5-9/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: اعتقالات ومحاكمات أعضاء ليحي، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، ب ت.

19- وثيقة رقم (ك 5-10/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ملخص جوهر ليحي، **(عبري)**، إسرائيل، الأرشيف ب ت.

20- وثيقة رقم (ك 5-1/11/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قضية اغتيال الكونت برنادوت، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1948-1949م.

21- وثيقة رقم (ك 5-1/11/4) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: اغتيالات لأفراد الشرطة، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1944م.

22- الوثيقة رقم (5-1/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: القتل في شارع ديزنكوف 30، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1944م.

23- الوثيقة رقم (ك5-2/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: الاستيلاء على محطة الإذاعة التابعة لليحي، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1946م.

24- الوثيقة رقم (ك5-5/5) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ملاحقة حركة ليحي من قبل السلطات في إسرائيل، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1948-1949م.

25- وثيقة رقم (ك 5-1/6) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: ليحي في منطقة القدس، تبادل الرسائل مع الهاغاناه، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1948م.

26- الوثيقة رقم (ك5-2/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: يعقوب جرانك (دوف)، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، ب ت.

27- الوثيقة رقم (ك5-3/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: بيتي كنوت لازاروس، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1947م.

28- الوثيقة رقم (ك5-4/7) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المقالات في ذكرى يهوشع كوهين، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1986.

29- الوثيقة رقم (ك5-2/8) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: العرب في خدمة ليحي، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1948.

30- وثيقة رقم (ك 5-2/9) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: قضية روبن غرينبرغ(رومك)، ومئير نوفيك (مايتك)، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1957م.

31- وثيقة رقم (ك 5-4/9) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: المناضلين من أجل حرية إسرائيل، جمعية عناصر ليحي، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1950م.

32- وثيقة رقم (ك5-5/9) في معهد جابوتنسكي، أرشيف رقم 6/4-3/1 عملية المصادرة خلال المعركة في حولون، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1963-1964م.

33- وثيقة رقم (ك5-5/9) في معهد جابوتنسكي، أرشيف رقم 6/4-3/1 الطائرات تحترق، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1963-1964م.

34- الوثيقة رقم (ك5-6/9) في معهد جابوتنسكي، بعنوان: معلومات عن ليحي من خلال نشرات مختلفة، **(عبري)، تل أبيب، الأرشيف، ب ت**

35- وثيقة رقم (ك 5-2/7/9) في معهد جابوتنسكي، بعنون، عن المواد ليحي-جريدة قصاصات، مقتل روزان فولكا برنادوت، **(عبري)**، تل أبيب، الأرشيف، 1948.

2) وثائق بالغة الإنجليزية:

36-Document No (k5-3/5) in Jabouteniski Inistitute, The address, Daily Press Bulletin, Tel Aviv, Al-Arshif, 1948.

3) وثائق عبرية المنشورة:

37- بيان مشترك لإتسل وليحي(وثيقة منشورة في كتاب، نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين)، **(عبري)**، مؤسسة هعموتا لنشر الوعي القومي، 1988م.

38- رسالة باركر بعد ساعات معدودة من تفجير فندق الملك داوود، بيان عام عن إتسل: تعليمات الجنرال باركر للضباط والجنود بتاريخ 1946/7/26م، وثيقة منشورة في كتاب، لابيدوت، يهوديت: شعلة العصيان، ج3، تل أبيب، وزارة الدفاع، ب ت.

39- لقاء موشيه سنيه قائد القيادة القطرية للهاغاناه مع مناحيم بيغن قائد إتسل (وثيقة منشورة في كتاب، نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين، **(عبري)**، مؤسسة هعموتا لنشر الوعي القومي، 1988م.

40- لقاء إلياهو غولومب وموشيه سنيه ممثلين عن الهاغاناه مع مناحيم بيغن وإلياهو لنكين، (وثيقة منشورة في كتاب، نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين)، **(عبري)**، مؤسسة هعموتا لنشر الوعي القومي، 1988م.

41- مطالب بن غوريون الأربعة للقضاء على عمليات العصابة، (وثيقة منشورة في كتاب، نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين)، **(عبري)**، مؤسسة هعموتا لنشر الوعي القومي، 1988م.

42 - جنود مجهولون، (النشيد الوطني منظمة ليحي ألفه أبراهام شتيرن، وثيقة منشورة في كتاب، كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي)، **(عبري)**، تل أبيب، دائرة التخليد، 1983م.

43 - رسالة باركر بعد ساعات معدودة من تفجير فندق الملك داوود، (وثيقة منشورة في كتاب، لابيدوت، يهوديت: شعلة العصيان)، **(عبري)**، ج3، تل أبيب، وزارة الدفاع، ب ت.

44 - البناء التنظيمي لمنظمة ليحي،(بناي، يعقوب: جنود مجهولون، **(عبري)**، ص335؛ كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، **(عبري)**، ص80).

ثانياً: الموسوعات العربية:

45- أسود، عبد الرازق محمد: الموسوعة الفلسطينية، مج1، مج3، فلسطين، الدار العربية للموسوعات، 1978م.

46- البعلبكي، منير: موسوعة المورد، ج4،ج5، بيروت، دار العلم للملايين، 1981م.

47- أبو حجر، آمنه: موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003م.

48- حمودة، أحمد عبد الرحمن: حيفا، موسوعة المدن الفلسطينية، دمشق، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 1990م.

49- الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين،ج3،ج4، كفر قرع، 1991م.

50- سمحة، موسى: طبريا، موسوعة المدن الفلسطينية، دمشق، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 1990م.

51- سويد، ياسن: الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، ق2، مج6، بيروت، الموسوعة الفلسطينية، 1990م.

52- شاكر، محمود: موسوعة تاريخ اليهود، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002م.

53- شراب، محمد محمد حسن: معجم بلدان فلسطين، ط2، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1996م.
54- طربين ، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مج2، بيروت، ط1، 1990م.
55- العارف، عارف: نكبة فلسطين والفردوس المفقود، ج1،ج4، صيدا، المطبعة العصرية، ودار الهدى، 1956م.
56- عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين(الأسماء العربية والتسميات العبرية)، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2004م.
57- غربية، عز الدين: يافا، موسوعة المدن الفلسطينية، دمشق، دائرة الثقافة، منظمة التحرير الفلسطينية، 1990م.
58- الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، سبع أجزاء، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990م.
59- المسيري، عبد الوهاب محمد: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1975م.
60- المسيري، عبد الوهاب محمد: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، القاهرة، دار الشروق، 1999م.
61- منصور، جون: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2009م.
62- هيئة الموسوعة الفلسطينية: الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، مج1، مج4، بيروت دمشق، 1984م.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

63- تمراز، سعيد جميل: طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية(1882-149م)، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، غزة، الجامعة الإسلامية، 2013م.
64- أبوجلهوم، سامي: تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية(1925-1948م)، (رسالة ماجستير غير منشورة) ،غزة، الجامعة الإسلامية، 2011م.
65- أبو حلبية، حسن عبد الله يوسف: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين(1905-1948م) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ،غزة، الجامعة الإسلامية، 2011م.

66- أبو خضورة، إيمان روبين عبد العزيز: المنظمات العسكرية والأمنية الصهيونية في فلسطين (1897- 1920) ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، غزة، الجامعة الإسلامية، 2012م.
67- السنوار ،زكريا إبراهيم: منظمة الهاغاناة الصهيونية منذ إنشائها وحتى صدور قرار التقسيم من 1920 إلى 1947 م،(رسالة دكتوراه غير منشورة)، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 2006م.
68- أبو عليان، عبد العزيز محمود عبد العزيز؛ تطور الأجهزة الأمنية الصهيونية (1897-1948م)، (رسالة ماجستير غير منشورة) ،غزة، الجامعة الإسلامية، 2012م.
69- مقدادي، إسلام جودت يونس: العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948) (رسالة ماجستير غير منشورة) غزة، الجامعة الإسلامية، 2009م.
70- مهاني، على أكرم فضل، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1918- 1936م)، (رسالة ماجستير غير منشورة) غزة، الجامعة الإسلامية، 2010م.

رابعاً: المراجع العربية:

71- إبراهيم، موسى مطلق: وعد التوراة من أبرام إلى هرتزل، بيروت، الإعداد الطباعي منريخ، 1994م.
72- أحمد، رفعت سيد: وثائق حرب فلسطين الملفات السرية للجنرالات العرب، القاهرة، مكتبة مدبولي، ب ت.
73- الأحمد ، نجيب: فلسطين تأريخاً ونضالاً، عمان ، دار الجليل للنشر، 1985م.
74- البابا، عبد الحميد إسماعيل عبد الحميد: شخصيات إسرائيلية، رام الله، دار البيارق للنشر والتوزيع، 1992م.
75- بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناه في فلسطين من (1920 - 1945م)، بيروت، منشورات فلسطين المحتلة، 1981م.
76- بدر، حمدان: دور منظمة الهاغاناه في إنشاء إسرائيل، عمان، دار الجليل للنشر، 1985م.
77- بدر، كاميليا عراف: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية ، ط3، القدس، جمعية الدراسات العربية، 1985م.
78- البديري، هند أمين: أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، جامعة الدول العربية، 2002م.
79- جبارة، تيسير: تاريخ فلسطين، عمان، دار الشروق، 1998م.
80- جبران، عيسى: أعظم الشخصيات في التاريخ (سياسية. علمية. اجتماعية. فلسفية. دينية) ،

عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ص2008.
81- جرار: حسني أدهم: نكبة فلسطين عام 1947- 1948م" مؤامرات وتضحيات، عمان، دار الفرقان ، ط1، 1995م.
82- جريس، صبري: تاريخ الصهيونية (1862 – 1917م)، ج1 ، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، 1977م.
83- جريس، صبري: تاريخ الصهيونية (1918 – 1939م) الوطن القومي اليهودي في فلسطين،ج 2 ، بيروت، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، 1986م.
84- جريس، صبري: السياسة الصهيونية والمجتمع اليهودي في فلسطين خلال الانتداب البريطاني 1918-1948م، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، بغداد، اتحاد الجامعات العربية ، ج1، 1983م.
85- جريس، صبري: اليمين الصهيوني نشأة وعقيدة وسياسة، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، 1978م.
86- الحسكير، عبد المنعم: أشعب الله المختار أم لصوص وقتلة أشرار؟، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، 2001م.
87- حسين، عبد الرحيم أحمد: النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945م) ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984م.
88- الحسيني، الحاج أمين: أسباب كارثة فلسطين أسرار مجهولة ووثائق خطيرة، القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية، 2002م.
89- الحسيني ،عبد الكريم: الصهيونية (الغرب والمقدس والسياسة)، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، 2010م.
90- الحفنى، عبد المنعم: عالم بلا يهود، ط2، القاهرة، دار الرشاد، 1997م. 91- الحوت، بيان نويهض: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين(1917-1948م)، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1981م.
91- حمدان ،عبد المجيد: إطلالة على القضية الفلسطينية، رام الله، المركز الفلسطيني لقضايا السلام والديمقراطية، بدعم من مؤسسة روزا لكسمبورغ الألمانية، 2007م.
92- الحوت، بيان نويهض: فلسطين. القضية. الشعب. الحضارة، بيروت، دار الاستقلال للدراسات والنشر، 1991م.
93- خالد، محمود: معسكر اليمين الصهيوني، عمان، منشورات دار الكرمل-صامد، 1988م.

94- الخالدي، وليد: كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 194م وأسماء شهدائها، ط2، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 199م.
95- خطاب، محمود شيت: العسكرية الإسرائيلية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984م.
96- خلة، كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني (1922-1939م)، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع الاعلان، 1982م.
97- الخليل، شفيق: بنو إسرائيل عبر التاريخ، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، 2011م.
98- دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة: بدايات الحركة الصهيونية في مصر العربية (ومحاولة احتواء عروبة مصر بعد اتفاقية كامب ديفيد)، دمشق، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، 1987م.
99- أبو ذكرى، وجيه: الإرهابيون الأوائل جيراننا الجدد، القاهرة، المكتب المصري الحديث، 1987م.
100- ربابعة، غازي إسماعيل: الإستراتيجية الإسرائيلية للفترة من (1948- 1967م)، الزرقاء- الأردن، مكتبة المنار 1983م.
101- رزوق، أسعد: إسرائيل الكبرى دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني، ط2، بيروت، مركز أبحاث منظمة (م ت ف)، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1973م.
102- رشدي، عمر: الصهيونية وربيبتها إسرائيل، ط3، الكويت، دار القلم،1976 م.
103- زعيتر، أكرم، القضية الفلسطينية، القاهرة، دار المعارف المصرية، 1955م.
104- زقوت، ناهض خميس-وتمراز، سعيد جميل: وثائق القضية الفلسطينية،(جزاءان)، غزة، المركز القومي للدراسات والتوثيق، 2005م.
105- أبو سته، سلمان حسين: أطلس فلسطين، لندن، هيئة أرض فلسطين، 2011م.
106- السعدي، غازي: مجازر وممارسات (1936-1983م)، من ملفات الإرهاب الصهيوني في فلسطين، عمان، دار الجليل للنشر، ط1، 1985م.
107- الأحزاب والحكم في إسرائيل، عمان، دار الجليل للنشر، الدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1989م.
108- السقاف، أبكار: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 1997م.
109- سليم، محمد عبد الرؤوف: نشاط الوكالة اليهودية منذ إنشائها وحتى قيام دولة إسرائيل 1922-1948م، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982م.

110- السيد، حسين عدنان: التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية، بيروت، دار النفائس، 1989م.
111- شاش، طاهر: الصراع في الشرق الأوسط من هرتزل إلى شارون، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2008م.
112- الشرع، صادق: حروبنا مع إسرائيل(1947-1997م)، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، عمان، دار الشروق، 1997م.
113- شوفاني، الياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي(منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949)، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1996م.
114- الطاهرى، حمدي: اليهود ودولتهم، جزآن القاهرة، مكتبة الآداب، 2001م.
115- طربين، أحمد: فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار أمريكية في خدمة الدولة اليهودية (1939 – 1947م)، بيروت، معهد البحوث والدراسات العربية، 1972م.
116- الاحتلال والانتداب البريطانيين ومقاومة الفلسطينيين لهما (1918-1948م)، القضية الفلسطينية الصراع العربي الصهيوني، ج1، بغداد، اتحاد الجامعات العربية ، 1983م.
117- طربين، أحمد: تاريخ المشرق العربي المعاصر، دمشق، المطبعة الجديدة، 1986م.
118- طنويس، عزت: الفلسطينيون ماض مستقبل باهر، ج1، بيروت، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، 1983 م.
119- طهبوب فائق حمدي: الحركة العمالة والنقابية في فلسطين (1920-1948م)، الكويت، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، 1982م.
120- العارف ،عارف: المفصل في تاريخ القدس، ج1، ط5، القدس، مطبعة المعارف، 1999م.
121- عبد الغني، عبد الرحمن: ألمانيا النازية وفلسطين (1933-1945م)، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1995م.
122- عبد المنعم، أحمد فيصل: أسرار 1948م، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، ودار الهنا للطباعة، 1968م.
123- عثمان، أحمد: تاريخ اليهود، ج3، القاهرة، مكتبة الشروق، ب ت.
124- علوية، محمد علي: فلسطين وجاراتها أسباب ونتائج، القاهرة، مطبعة البيان العربي، 1954م.
125- علي، فلاح خالد: فلسطين والانتداب البريطاني(1939-1948م)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م.

126- الحرب العربية الإسرائيلية (1948-1949م) وتأسيس إسرائيل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982م.
127- علي، علي محمد: في داخل إسرائيل (دراسة كيانها السياسي الاقتصادي)، الإسكندرية، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، ومكتبة الإسكندرية، ب ت.
128- العوري، هالة: فلسطين كشف المستور فيمل آلت إليه الأمور، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1997م.
129- الغادري، نهاد: التاريخ السري للعلاقات الشيوعية الصهيونية، بيروت، منشورات دار الكتاب العربي، 1969م.
130- غانم، هنيدة: النكبة، الفلسطينيون في إسرائيل، مدى الكرمل العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية، 2011م.
131- أبو غزالة، بسام: الجذور الإرهابية لحزب حيروت الإسرائيلي، بيروت منظمة التحرير الفلسطينية، 1966م.
132- غلوب، فارس: الصهيونية على خطى النازية نجمة داود والصليب المعكوف، نيقوسيا- قبرص، شرق برس، 1989م.
133- فوزي، طارق: إسرائيل دولة الاغتيالات، القاهرة، دار الأحمدي، 2004م.
134- قليوبي، طاهر أدب: الصهيوني البشع قراءة في الأخلاق والسلوك الصهيوني (فلسطين المحتلة نموذجاً)، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2010م.
135- الكيالي، عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ط 10، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990م.
136- الكيلاني، هيثم: الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، القاهرة، دار الشرق، 1997م.
137- اللداوي، مصطفى يوسف: الإرهاب الصهيوني عقيدة مجتمع وتاريخ دولة، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.
138- محارب، عبد الحفيظ: هاغاناة وإتسل وليحي، العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة 1937 - 1948م، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، ط1، 1981م.
139- المحجوبي، علي: جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين، تونس، دار سراس للنشر، 1990م.
140- محسن، عيسى خليل: فلسطين الأم وابنها البار عبد القادر الحسيني، عمان، دار الجليل للنشر، والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1986م.

141- محمود، أحمد إبراهيم: المؤسسة العسكرية الإسرائيلية القدرات والأدوات والإستراتيجية العسكرية، من داخل إسرائيل الآن ومنذ نصف قرن، القاهرة، ميريت للنشر والمعلومات، 2002م.
142- محمود، خالد: معسكر اليمين الصهيوني، عمان، منشورات دار الكرمل-صامد،1988م.
143- محمود، معين أحمد: الصهيونية والنازية، بيروت، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1971م.
144- المسيري، عبد الوهاب: الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط3، القاهرة، دار الشروق ،2001م.
145- الصهيونية والعنف، القاهرة، دار الشرق، ط2، 2002م.
146- مصالحة، نور الدين: طرد الفلسطينيين مفهوم الترنسفير في الفكر والتخطيط الصهيوني، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1992م.
147- مصطفى، أحمد عبد الرحيم: بريطانيا وفلسطين(1945 ـ 1949م) دراسة وثائقية، القاهرة ، دار الشروق، 1986 م.
148- مغنم، عبد الناصر محمد: الكيان الصهيوني دولة القمع والإرهاب، الرياض، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، 2003م.
149- مؤسسة الدراسات العربية، بيروت، لجنة سيدات الإعلام العربيات، بيروت- مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد: من هم الإرهابيون؟ حقائق عن الإرهاب الصهيوني والإسرائيلي، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1973م.
150- منصور، جون-ونحاس، فادي: المؤسسة العسكرية في إسرائيل(تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2009م.
151- النتشة، رفيق شاكر: الاستعمار وفلسطين إسرائيل مشروع استعماري، عمان، دار الجليل للنشر، 1984م.
152- النجار، صبحي صادق: من جرائم الصهيونية بين القاهرة والقدس، القاهرة، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، 1961م.
153- نوفل، أحمد سعيد: المؤامرة الاستعماريةـ الصهيونية على فلسطين، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، تحرير جواد الحمد، دراسات(21)، ط5، عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط 1999م.
154- هلسه، تهاني: دفيد بن جوريون، بيروت، مركز الأبحاث (م ت ف)، 1968م.

155- همو، عبد المجيد: المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني، دمشق، الأوائل للنش والتوزيع والخدمات الطباعية، 2003.
156- الهندي، هاني: التقويم الفلسطيني ومحطات في تاريخ القضية، عمان، المكتبة الوطنية، 1997م.
157- وزارة الدفاع الوطني- الجيش اللبناني، ومؤسسة الدراسات الفلسطينية: القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1973م.
158- ياغي، أحمد إسماعيل: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض، دار المريخ، 1983م.
159- فلسطين والقضية الفلسطينية (جذور القضية الفلسطينية)، الرياض، مكتبة الرشيد، 2005م.
160- أبو يصير، صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط4، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، 1971م.
161- يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، نفحة، إصدار جمعية أنصار السجين، 1990م.

خامساً: المراجع الأجنبية المترجمة:

162- آن سميث، باميلا: فلسطين والفلسطينيون(1876-1983م)، الهام بشارة الخوري (ترجمة)، دمشق، دار الحصاد للنشر والتوزيع، 1991م.
163- إلياب، يعقوب:جرائم الأرجون وليحي (1937-1948م)، غازي السعدي(ترجمة)، عمان، دار الجليل، 1985م.
164- برينر، ليني: الصهيونية في زمن الديكتاتورية (التاريخ الموثق لعلاقات الصهيونية بالفاشية والنازية)، محجوب عمر(ترجمة)، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، 1985م.
165- حركة التصحيح الصهيونية من عهد جابوتنسكي إلى عهد شامير، دار الجليل (ترجمة)، عمان، دار الجليل، والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1990م.
166- تلمي، مناحيم، وأفرايم: معجم المصطلحات الصهيونية، أحمد بركات العجرمي (ترجمة)، عمان، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1988م.
167- جارودي، رجاء: ملف إسرائيل دراسة للصهيونية السياسية، ترجمة مصطفى كامل فوده، ط2، القاهرة، دار الشروق، 1984م.
168- الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ترجمة محمد هشام، ط4، القاهرة، دار الشروق، 2002م.

169-: فلسطين أرض الرسالات الإلهية، ترجمة عبد الصبور شاهين، القاهرة، ترجمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2010م.
170- جيرومي، فرد: أينشتاين حول إسرائيل الصهيونية (آراؤه المثيرة حول الشرق الأوسط)، ترجمة مازن الحسيني، غزة، وكالة أبو غوش، 2011م.
171- دوماك، جاك- لوروا، ماري: التحدي الصهيوني"أضواء على إسرائيل"، نزيه الحكيم (ترجمة) ، بيروت ،دار العلم للملايين، ودار الآداب، 1968م.
172- ديان، موشيه: ديان يعترف، شوقي إبراهيم (إعداد)، القاهرة، مركز الدراسات الصحفية بمؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، 1977م.
173- رضا، ممدوح: اعترافات جولدامائير، عزيز عزمي(ترجمة)، القاهرة، مركز دار التعاون للطبع والنشر، 1977م.
174- رفائيل، يوال: الصهيونية النظرية والتطبيق، نور البوطلة (ترجمة)، عمان، دار الجليل للنشر، والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 1998م.
175- سيلفر، أريك: بيجين سيرة حياته، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات،(د ت): To: www. Al mostafa. com
176- شامير، إسحاق: مذكرات، دار الجليل للنشر والدراسات، عمان، ط1، 1994م.
177- شندلر، كولن: إسرائيل، الليكود والحلم الصهيوني،(السلطة السياسية والإيديولوجية من بيغن إلى نتنياهو)، محمد نجار(ترجمة)، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، 1997م.
178- صايغ، أنيس وآخرون: الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية، لطفي العابد، وموسى عنز (ترجمة)، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية،1970م.
179- عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع؛ قراءة جديدة في المصادر البريطانية، علي الجرباوي (ترجمة)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985م.
180- عيلام، يغآل: ألف يهودي في التاريخ الحديث، عدنان أبو عامر(ترجمة)، دمشق، مؤسسة فلسطين للثقافة، 2006م.
181- غوجانسكي، تمار: خطر الفاشية في إسرائيل، دراسات في الصهيونية، القدس، منشورات صلاح الدين، 1976م.
182- كتن، هنري: القدس، ترجمة إبراهيم الراهب، دمشق، دار كنعان للدراسات والنشر، 1997م.
183- كيستلر، آرثر: القبيلة الثالثة عشر ويهود اليوم، أحمد نجيب هاشم(ترجمة)، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003م.

184- مالكا، فيكتور: مناحيم بيغن التوراة والبندقية، الهيئة العامة للاستعلامات(ترجمة)، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ب ت.
185- المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947م إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين: تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، حسين فاضل (ترجمة)، بغداد، دار المعلمين العالمية ، 1956م.
186- مركز جنين للدراسات الإستراتيجية: أحاديث شامير الأخيرة (دراسة نقدية في المضمون)، سعيد أبو فرج (ترجمة)، مركز جنين للدراسات الإستراتيجية، عمان ب ت.
187- مصالحة، نور الدين: إسرائيل الكبرى والفلسطينيون وسياسة التوسع (1967-2000م)، خليل نصار (ترجمة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2001م.
188- مؤسسة الدراسات الفلسطينية: حرب فلسطين 1947- 1948م (الراوية الإسرائيلية الرسمية)، ترجمة أحمد خليفة، نيقوسيا ـ قبرص، شركة الخدمات النشرية المستقلة المحدودة، 1984م.
189- المؤسسة العربية للدراسات والنشر:عمود النار الأسطورة التي قامت عليها إسرائيل، ترجمة غازي السعدي، بيروت-عمان، دار الجليل، 1981م.
190- نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين: 2194 يوماً من أيام الحرب العالمية الثانية (يوميات معززة بالصور والوثائق السرية)، ج1، الدار العربية للموسوعات (ترجمة)، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 1994م.
191- هاليفي ،إيلان: إسرائيل من الإرهاب إلى مجازر الدولة، ترجمة منى عبد الله ، بيروت مؤسسة الأبحاث العربية، 1985.
192- ياهف، دان: طهارة السلاح أخلاق وأسطورة وواقع، جوني منصور(ترجمة)، رام الله، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، 2004م.

سادساً: المراجع العبرية:

193- إلداد، يسرائيل: دولة إسرائيل هي الطريق إلى مملكة إسرائيل، **(عبري)**، القدس، سولام، 1948م.
194- المنطق الإسرائيلي، **(عبري)**، تل أبيب، دار يائير، 1980م.
195- إيلان، عمتسور: متى قرر البريطانيون الانسحاب؟، صراع تمرد عصيان 1941-1948م، **(عبري)**، القدس، مركز زلمان شزار لدراسة تاريخ إسرائيل، 1987م.
196- نبوءة الدولة اليهودية وتحقيقها1941-1948م، **(عبري)**، صراع تمرد عصيان 1941 - 1948م، القدس، مركز زلمان شزار لدراسة تاريخ إسرائيل، 1987م.

197- بئيرو، حاييم-وشبيط، يعقوف: قاموس شخصيات أرض إسرائيل 1799- 1948م، **(عبري)**، تل أبيب، شعب عامل، 1983م.
198- باروخ، نادل: مقتل برنادوت، **(عبري)**، تل أبيب، غوتمان، 1968م.
199- باري، عمنوئيل: موسوعة أطلس كارتا، **(عبري)**، القدس، شركة كارتا، 1981م.
200- بناي، يعقوب: جنود مجهولون، كتاب عمليات ليحي، **(عبري)**، تل أبيب، مجموعة أصدقاء، 1953م.
201- بيغن، مناحيم: التمرد-مذكرات قائد المنظمة القومية في إسرائيل، **(عبري)**، أخي أساف، القدس، تل أبيب، 1981م.
202- في الحركة السرية – مذكرات قائد المنظمة القومية في إسرائيل، **(عبري)**، أخي أساف، تل أبيب، القدس، 1987م.
203- بيل، بواير: صهيون المحاربة-نضال الإتسل وليحي لنهضة إسرائيل، **(عبري)**، إسرائيل، سفاريم، ومعهد جابوتنسكي، 1987م.
204- تفين، إيلي: الجبهة الثانية- عمليات المنظمة العسكرية القومية في أوروبا 1948-1946م، **(عبري)**، تل أبيب، رون، 1973م.
205- المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل، **(عبري)**، (مجموعة وثائق)، ج (أ)، تل أبيب، معهد جابوتنسكي في إسرائيل، 1990م.
206- تلمي، أفرايم: الدرع والحربة- من الحارس وحتى حرب الأيام الستة، **(عبري)**، تل أبيب، دفار، 1968م.
207- ماذا ومن في الدفاع والصراع، **(عبري)**، تل أبيب، مكتبة دفار، 1975م.
208- جارا، جرشون: هاشومير، **(عبري)**، تل أبيب، وزارة الدفاع – قسم المتاحف، 1985م.
209- جلبر، يواف: نواة جيش عبري منظم، **(عبري)**، القدس، يتسحاق بن تسفي، 1986م.
210- السياسة البريطانية واليهودية في أرض إسرائيل 1942-1944م، **(عبري)**، صراع تمرد عصيان 1941 - 1948، القدس، مركز زلمان شزار لدراسة تاريخ إسرائيل، 1987م.
211- جوتمان، يهوشع- ونتانياهو، د. ب- كلوز، ي- بلاي، أ: الموسوعة العبرية- عامة، يهودية، وأرض إسرائيلية، **(عبري)**، القدس- تل أبيب، جـ6، 1977م.
212- جولان، شمعون: سيادة وصراع في أيام التمرد 1945-1946م، **(عبري)**، إسرائيل، يا توبنكين والكيبوتس الموحد، 1988م.

213- جيبزون، روت: ستين سنة على قرار التقسيم والخلاف حوله،(**عبري**)، القدس، معهد "ميتشيلا" للفكر اليهودي الصهيوني،2009م.
214- جينوسار، بنحاس: مع خروج ليحي من الحركة السرية، (**عبري**)، المؤتمر الوطني الأول لمحاربي إسرائيل، حيفا، جامعة بار إيلان، 1985م.
215- درون، اليعيزر- وشرف، وموشيه: قيم ومفاهيم - قاموس الصهيونية وإسرائيل، (**عبري**)، القدس، أصدار رئفون، 1983م.
216- شاؤول، أفيغدور: مع جيل الهاغاناه ، (**عبري**)، تل أبيب، وزارة الدفاع، ط4، 1974م.
217- شبيط، شلومو-وشيمر، إلينا: تاريخ شعب إسرائيل،(**عبري**)، ج2، (**عبري**)، إسرائيل، مسادا، 1985م.
218- شفيلمان، أنشل: كتابات محاربي حرية إسرائيل، (**عبري**)، جزأن، تل أبيب، يئير، 1982م.
219- شيفي، جبرائيل: السياسة البريطانية في أرض إسرائيل(1939-1948م)، أعداد، يعكوف شبيط، (**عبري**)، القدس، مركز زلمان شزار لدراسة تاريخ إسرائيل، 1987م.
220- بن عامي، شلومو: تأثير الإتسل والتمرد على السياسات البريطانية والانسحاب من أرض إسرائيل، صراع تمرد عصيان 1941-1948م، (**عبري**)، القدس، مركز زلمان شزار لدراسة تاريخ إسرائيل، 1987م.
221- كاتس، عمنوئيل: مختصر تاريخ ليحي، (**عبري**)، تل أبيب، دائرة التخليد، 1983م.
222- كنعان، حبيب: حرب الصحافة- نضال الصحافة العبرية في أرض إسرائيل ضد السلطات البريطانية، (**عبري**)، القدس، المكتبة الصهيونية، 1969م.
223- كوهين، ميخال: تأثير الأحداث في أرض إسرائيل على السياسة البريطانية(1945-1948م)، صراع تمرد عصيان(1941 - 1948م)، (**عبري**)، القدس، مركز زلمان شزار لدراسة تاريخ إسرائيل، 1987م.
224- كيرتنبيوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الأجيال الأخيرة، (**عبري**)، هرتسيليا، معهد ميشلاف لدراسة التاريخ الإسرائيلي، 1982م.
225- لفنئي، إيتان: عمليات الحركة السرية، القصة الشخصية لقائد عمليات الإتسل، (**عبري**)، القدس - وتل أبيب، عيدنيم، ويدعوت أحونوت، 1987م.
226- لنجبويم، شلوميت: قراءة لمسابقة داخل إسرائيل بمناسبة مرور مائة عام على ولادة أبراهام شتيرن، (**عبري**)، ج3، تل أبيب، وزارة الدفاع، قسم المتاحف، 2007.
227- ليفي، يتسحاق: التدابير التسعة، القدس أثناء حرب الاستقلال 1948م، (**عبري**)، تل أبيب،

وزارة الدفاع، 1986م.
228- مريدور، يعكوف: الطريق للحرية طويلة قصة أحد المبعدين، (**عبري**)، ط3، القدس، أخي أساف، 1951م.
229- ناؤور، مردخاي – وجلعادي، دان: أرض إسرائيل في القرن العشرين – من الاستيطان للدولة (1900 – 1955م)، (**عبري**)، تل أبيب، وزارة الدفاع، 1990م.
230- نيف، دافيد: معارك المنظمة العسكرية القومية(6 أجزاء)، ج5، (**عبري**)، تل أبيب، مؤسسة كلوزنر، 1975م.
231- تطور إتسل وليحي حتى الحرب العالمية الثانية، (**عبري**)، جيش الدولة في الطريق حلقات في تاريخ قوة الحماية العبرية، تل أبيب، وزارة الدفاع – وشركة نييدت المحدودة، 1988م.
232- نيفيه، يوسف: من طرد البريطانيين من أرض إسرائيل، حقائق ومصادر، (**عبري**)، ، مؤسسة هعموتا لنشر الوعي القومي، 1988م.
233- هاوزمان، دفنه – يتسحاكي، آريه – دورون، إلكس: موسوعة أطلس كارتا، (**عبري**)، سارة فستبسكي (إعداد)، القدس، شركة كارتا، 1983م.
234- هرئيل، يهودا: القائد والسياسي موشيه ديان،(**عبري**)،تل أبيب، مطبعة يجئال جولدفين،ب ت.
235- هيلر، يوسف: النضال للدولة- السياسات الصهيونية مابين السنوات1936-1948م، (**عبري**)، القدس، مركز زلمان شزار، 1985م.
236- من السبت الأسود إلى التقسيم، صراع تمرد عصيان1941 – 1948م ، القدس، (**عبري**)، مركز زلمان شزار لدراسة تاريخ إسرائيل، 1987م.
237- ليحي- ايديولوجية وسياسة (1940-1948م)، جزآن، **القدس**، (**عبري**)، مركز زلمان شزار لدراسة تاريخ إسرائيل، وكيتر، 1989م.
238- يفين، عيدا أميخال: حياة يائير- أبراهام شتيرن، (**عبري**)، تل أبيب، إصدار مطبعة هدار، 1986م.
239- يلين-مور، ناتان: كتابات محاربو حرية إسرائيل، (**عبري**)، تل أبيب، شكمونا، 1974م.
240- يونيتش، يعكوف: قضايا في موضوع السيزون الأكبر، (**عبري**)، تل أبيب، معهد جابوتنسكي، 1989م.
241- بن يهودا، ب-وشوحط، يسرائيل: الصراع على شكل البيت القومي، (**عبري**)، إسرائيل، رمات جان، 1973م.
242- بن يهودا، ب-وشوحط، ي: النضال من أجل الأمن الاستقلال، (**عبري**)، (ترتيب) يائير

باراك، رمات جان، مسادا، 1974م.

سابعاً: المراجع الإنجليزية:

243- Abadi, Jacob: Israel's Leadership: From Utopia to Crisis, Westport, Greenwood, 1993.

244- Beekett, Ian F. W: Modern Insurgencies and Counter- Insurgencies: Guerrillas and Their Opponents since 1750, New York, Routledge, 2001.

245- Bell ,J.Bowyer: Terror out of the zion: the fight for Israele independence, USA, Transaction publisher, 1996.

246- Ben Yehuda, Nahman: Political Assassinations by Jews: A Rhetorical Device for Justice, State university of New York press, New York, 1993.

247- Blumberg, Arnold: The History of Israei, Westport CT, Gveek wood ,1998.

248- De Mesquita, Ethan Bueno:Conciliation ,Counter-Terrorism ,and Patterns of Terrorist Violence, A Comparative Study of Five Cases, ….

249 - Giladi, Naeim: How the Hagannah and the Mossad
Eliminated Jews, Publication ,Arizona, Dandelion, 2004.

250- Goldstein, Jacob: From Fighters to Sogdiers, How the Israeil Defense Forces Began, United state of America, Sussex Academic press, 1998.

251- Judiaca encyclopedia, volume 18.

252- Kimche, Jon: Seven Fallen Pillars: The Middle East, 1945-1952, New York, Frederick A, Praeger, 1953.

253- Lapidot, Yehuda: The Irguna,a Short History, N.P, N. D……

254- Law, Randall: Terrorism: A History, published, 2009.

255- Perliger, Arie-Pedahzur, Ami; Jewish Terrorism in Israel, New York, Colombia University, Press, 2009.

256- Neil, Caplan: Stern And Terror 1940-1949, The Middle East Journal, Issue 1, Volume 51, 1997.

257- Malamat, Avraham: A History of the Jewish People, English translation by George Weidenfeld and Nicolson LTD, Copyright by Dvir publishing house tel Aviv, 1969.

258- Roger, William- Loui, Robert Blake: Churchill, a Major New Assessment of his life in peace and war, USA, Oxford University, 1993.

259- Scharfstein, Sol: Chronicle of Jewish History: From the 21 st Century, China, KTV publishing house, 1994.

260- Scharfstein, Sol: Understanding Israel, China, KTV 257
publishing house , 1994.

261- Simons, Chaim: A Historical Survey of Proposals to Transfer Arabs from Palestine 1895-1947, Gengis Khan Publishers, 2004.

262- Skolnik, Fred: Judiaca encyclopedia, volume 8, Jerusalem, Keter, Publishing House.

263- Sofer, Sasson: Zionism and the Foundations of Israeil Diplomacy, USA, Cambridge University, 1998.

264- Stei, Leslie: The Hope Fulfilled, The Rise of Modern Israel , USA, 2003.

265- Weinberg, Leonard: Political Parties and Terroist Groups, Nen York, Routledge, 2003.

266- Weinberg, Leonard - Pedahzur, ami: Fundamentalism and Pogitical Extremism, London, Frank Cass, 2004.

ثامناً: الدوريات العربية:

267- البيادر السياسي: منظمة ليحي الإرهابية تغتال الوسيط الدولي برنادوت، عن يدعوت أحرانوت، القدس، دار الطباعة العربية، العدد 318، 24 أيلول (سبتمبر) 1989م.

268- البيادر السياسي: مقابلة مع إسحاق حسون، من شعبة الاستخبارات في منظمة ليحي إلى وفد اليسار الإسرائيلي إلى رومانيا، القدس، دار الطباعة العربية، العدد 237، 24 كانون الأول (ديسمبر) 1987م.

269- الحجة، رشيد: الكونت فولكه برنادوت، فلسطين الثورة، نيقوسيا-قبرص، مركز منظمة التحرير الفلسطينية، العدد718، 1988م.
270- أبو حرب، قاسم: مذبحة دير ياسين، الإسراء، القدس، دار الفتوى، العدد4، 1986م.
271- الخالدي، وليد: بناء الدولة اليهودية (1897-1948م)، الأداة العسكرية، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت – القدس، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد39، 1999م.
272- رابينوفيتش، أبراهام: من قتل الكونت برنادوت؟، البيادر السياسي، عن الجروسلم بوست، القدس، دار الطباعة العربية، العدد221، 4 تشرين الأول 1986م.
273- طعمة، جورج: مصادر دراسة الإرهاب الصهيوني، شؤون فلسطينية، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 25، أيلول (سبتمبر) 1973م.
274- محارب، عبد الحفيظ: نشأة التنظيمات الصهيونية المسلحة، شؤون فلسطينية، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 105،آب (أغسطس) 1980م.
275- العلاقات بين الهاغاناه وإتسل حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية، شؤون فلسطينية، بيروت، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 106، أيلول (سبتمبر) 1980م.
276- العلاقات بين المنظمات العسكرية الصهيونية خلال الفترة الأولى من الحرب العالمية الثانية، شؤون فلسطينية، نيقوسيا – قبرص، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، العدد 107 ، تشرين الأول (أكتوبر)، 1980م.
277- العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة، شؤون فلسطينية، نيقوسيا – قبرص، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، العدد108، تشرين الثاني (نوفمبر)، 1980م.
278- المسيري، عبد الوهاب: الايديولوجية الصهيونية (دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة)، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج1، العدد 60، 1990م.
279- وايتلام، كيث: اختلاق إسرائيل القديمة، سحر الهندي(ترجمة)، عام المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد249، أيلول(سبتمبر) 1999م.

تاسعاً: الدوريات العبرية:

280- جينوسار، بنحاس: بحث طليعى عن ليحي، مجلة كتدرا "لدراسة تاريخ أرض إسرائيل ومستوطناتها"، **(عبري)**، العدد 64، القدس، يار يتسحاق بن تسفى، 1982م.

عاشراً: دوريات إنجليزية:

281- Ginor, Isabella-Rem, Gideon: Cold Wer Casualty in Jerusalem 1948: The Assassination of Witold Hulanicki, Israel Journal of Foreign Affairs Vol:4, 2010.

حادي عشر: الموقع الالكترونية:

282 - www. tnuathaavoda.info

283- http: //www.tapuz.co.il.blog /net/ viewentry.aspx?entryld=2010411

284- http://www.daat.ac.il/daat/history/haifa/1-2.htm

285 - w w w.tourolib.org/ tidav/ view/11/3796

286 - http://he.wikipedia.org/wiki

287 - http://www.lehe.il.html

288 - http//www.gal-co.il/etzel/info/n_show.aspx?id=19805

289 -http://www.tapuz.co.il/blog/net/viewentry.aspx?entryld=2010411

290 - http://info.palmach.org.il/show_palmach.org.il/show_=6316&itemTyp e=0&fighter=72873

291 - http://www.deet.ac.il/encyclopedia/value.asp?id1

292 - http:// www.daat.ac.il/encyclopedialva

293 - http//www.zanhanim.org.il/Info/n_show.aspx?id=332

294 - http://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-3268614,00.html

295 - http://tourtelaviv.co.il/?page_id=604

296 - http://www.police.gov.il/history/fullarticle Text.aspx?aid=592

297 - http://www.mynet.co.il/articles/0,7340,L-3722102,00.html

the inhabitants and dismiss them form Palestine. Yahya assassinated the international mediator Folke Bernadotte late 1948. They were then considered a terrorist group that should be combated. After forming the Israeli army, Yahya was dismantled and it became part of the Israeli army.

Abstract

The Haganah was founded in 1920, and then the Haganah B seceded from it in 1931 led by Abraham Tahomi who tried in 1937 to return the original Haganah. This resulted in secession of Irgun in 1937 led by David Razi'el and Abraham Shtirn. However, the outbreak of the World War II in 1939 resulted in disputes between Razi'el the leader of Irgun who support alliance with Britain just like the Jewish agency on the one hand and his deputy Shtirn who preferred to ally with Germany. Consequently, Shtirn seceded from Razi'el and established "Irgun in Isreal" in 1940. This organization considered Britain as a first enemy. Accordingly, it was chased by all. Most of the leaders of this organization were killed by the British intelligence that assassinated Shtrin in 1942.

Some leaders of the organization such as Yitzhaq Shamir tried to save it late 1942. He escaped from prison to re-organize it when it was named Yahya. It carried out some operations. One of these operations was assassinating the British minister of settlements Lord Muin in 1944 in Cairo. After assassination, this organization agreed with the Haganah to unite in order to gain time and to avoid any annihilation by the latter that tried to annihilate Irgun as a result of killing Muin instead of Yahya. In spite of being minor, this organization tried to deceive the two major organizations, i.e. Haganah and Irgun by promising them to unite if threatened to dissolve.

The organization contributed to the Hebrew disobedience movement that was led by the Haganah against the White Paper of 1939. It tried to bridge the gap between Haganah and Irgun. It also carried out some operations in the disobedience movement that enabled it to get equipment and arm its members. As a result of increase of Hebrew disobedience, the British forces carried out the Black Saturday and Shark campaigns. They arrested Shamir and some leaders of Yishuv. The Haganah withdrew from disobedience movement. Yahya and Irgun continued in their operations against Britain. When the United Nations Partition Plan for Palestine was issued in 1947, Yahya opposed it. They also considered that Arabs are the first enemy. They committed several crimes; one of these was Deir Yassin massacre in 1948. This massacre led to displace

In the name of Allah the most gracious the most merciful

Islamic university- Gaza

Deanship of Postgraduate Studies

Faculty of Arts

Department of History and Archaeology

The History of(Itzl In Israel - Lehi) Zionism In Palestine (1940-1948)

prepared by:

Ismail Mohammed Mahmoud Al-Sharif

Supervised by:

Dr. Zakaria Ibrahim Hassan Sinwar

This research was provided to complete the requirement of Master's degree in Modern history (Supplementary research)at the department of History and Archaeology within the Islamic university at Gaza- Palestine

1436 AH- 2015 AD

Gaza- Palestine